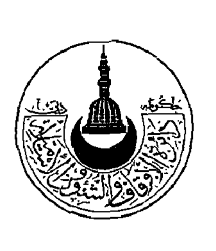


عواطف اللطائف

من أحاديث

عوارف المعارف

تخريج

الإمام الحافظ أبي الفيض السيد

أحمد بن محمد بن الصدّيق الحسني الغماري المغربي

ولد سنة ١٣٢٠ وتوفي سنة ١٣٨٠ هـ

رحمه الله تعالى

ومعه تقدمته

مسامرة الصدّيق ببعض أحوال أحمد بن الصدّيق

بقلم

محمود سعيد ممدوح

اعتنى بهذا الجزء الباحثان

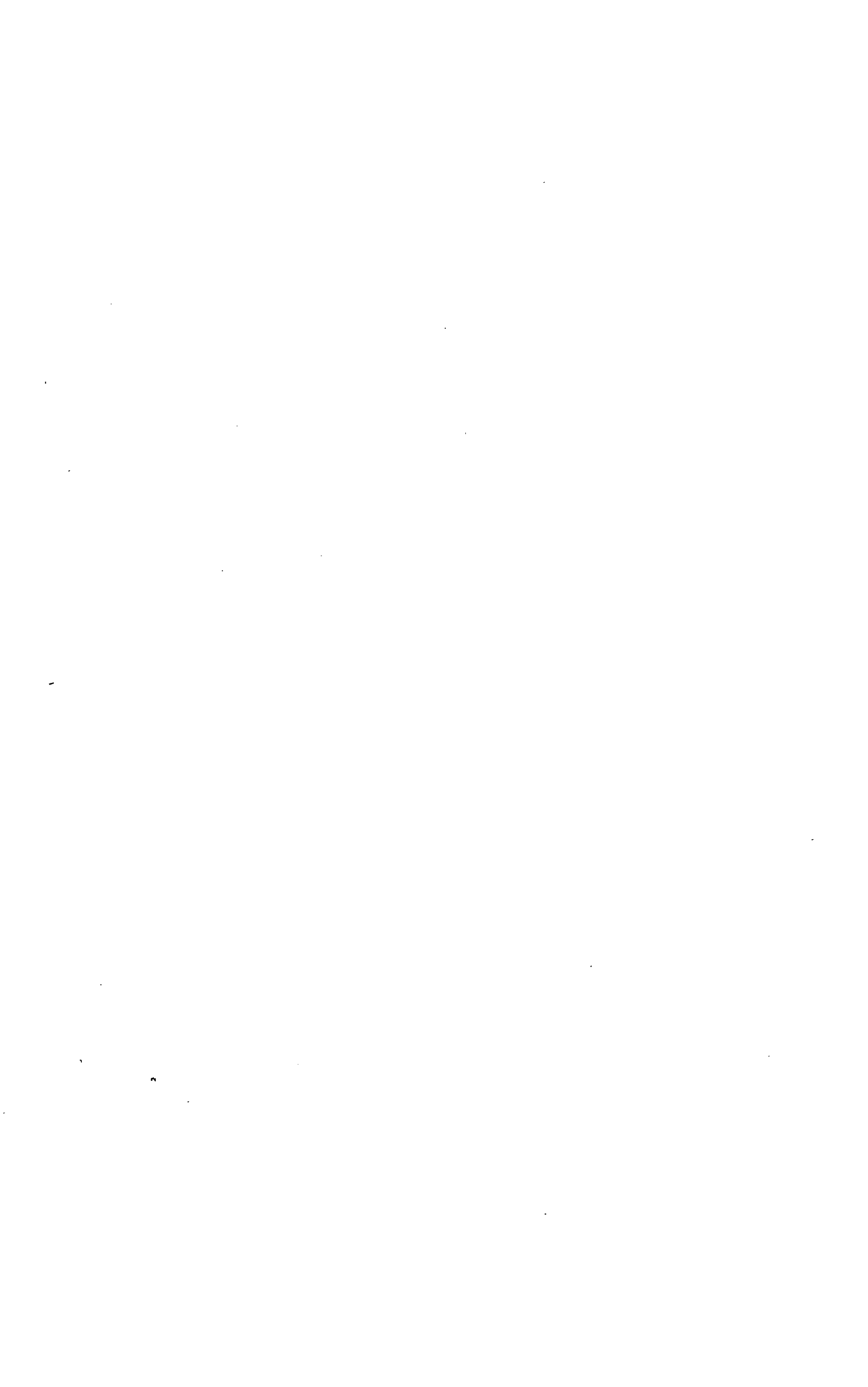
أديب الكمداني و محمد محمود المصطفى

مراجعة وتدقيق

الباحث: سيد المهدي أحمد

الجزء الأول

المكتبة المكية



الطبعة الأولى
١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

المكتبة المكية

حي الهجرة - مكة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس : ٥٣٤٠٨٢٢

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله ذي الإنعام المترادف، المسبل على عباده متن اللطائف، المذهبة لقشور الزوائف، أحمده حق حمده على ما فتح من عوارف المعارف، وأشكره جزيل شكره على دقائق اللطائف، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد الفاتح الكاشف لكل ضلالات الكفر العواصف، وظلام الجهل الزاحف، وعلى آله وصحبه أهل العرفان، والثبات على مراتب الإحسان، ومنازل الإيمان.

وبعد فإن علم تزكية القلوب، المتلقَّى من كاشف الكروب، وحضرة علام الغيوب، لهو أهم العلوم التي يجب الاعتناء بها، وبذل قصارى الجهد في تحقيقها، ونشرها ليعم نفعها، لما لهذا العلم من الأثر العظيم في سلوك المسلم نحو مرضاة ربه، والتمسك بهدي نبيه، فيفوز في دنياه وآخرته برضوان من الله ﴿ورضوانٌ من الله أكبر﴾ ولذلك ما كانت بعثة رسول الله ﷺ إلا للتزكية وتهذيب النفس من دنس الجاهلية ورعونات الوثنية كما قال سبحانه: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾.

بل هو مجمع الإسلام والإيمان، وخلاصة العبادة للملك الديان، كما قال عليه الصلاة والسلام: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه

يراك» والإحسان هو أرقى مراتب التزكية والسلوك، والانقطاع لملك الملوك سبحانه وتعالى.

ولقد كتب العلماء في هذا الباب وأفادوا وأجادوا، وما من أحد ممن كتب إلا وقد أُخذ من قوله وتُرك، غير أن العارف بالله تعالى شهاب الدين أبوحفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي(ت ٦٣٢هـ)، كان من أنفع الناس كتابةً في هذا الباب في كتابه القيم «عوارف المعارف» الذي أغرب فيه وأنجد، وحقق لطالبي علم التزكية البغية والمقصد، لما أتى به من الدليل، لكل مسلك من مسالك التصوف وباب من أبوابه، بل كل مسألة من مسائله، وفائدة من فوائده، من كتاب الله تعالى، وسنة رسول الله ﷺ، وكلام السلف الصالح، وأئمة المسلمين، فكان بحق جديرا أن يتصدر كتب التربية والتزكية، وأن يُخطَّ بماء الذهب، ويعنى به كل طالب وراغب.

وقد كمّل حسنه، وجمّل بهاءه العالم العامل المحدث الحافظ السيد أحمد ابن محمد بن الصديق الغماري رحمه الله تعالى حيث خرّج أحاديثه، ودرس أسانيده، فكان لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، حيث قطع بتخريجه اللَّجاجة، وأقام الحجة وزيادة، فغدا مشربُ هذا الفن مدعماً بالدليل الناصع، والحجة القاطعة، التي لا يبقى معها مراء ولا مكابرة.

ولما كانت الأمة اليوم بحاجة إلى مثل هذا الكتاب لما تعانيه من بُعدٍ عن مذهب أهل الاستقامة والإحسان، بل غدا كثير من الناس يتنكر لهذا المسلك، ويرمونه بترهات الأقوال، وسخافة الهذيان، فخرجوا بذلك عن سواد الأمة

الأعظم، وقطعوا بذلك صفها الموحد، لشُبَهٍ قامت في نفوسهم ما كان ينبغي لها أن تقوم مع واضح المسلك، وقوة المدرك.

لذلك كله كان من المتعين أن ينشر هذا الكتاب بين الأنام ليعم به النفع لدى الخاص والعام.

وقد قامت إدارة الإفتاء والبحوث بتحقيقه وإخراجه الإخراج اللائق فجاء على هذا النحو الذي بين يديك حسناً وجمالاً، حقيقة ومعنى.

فنسأل الله تعالى أن يعم النفع به ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيب الإخوة الذين بذلوا الجهد في تحقيقه وإخراجه وصفه وتنسيقه، وكل الإخوة الباحثين والمراجعين.

وختاماً نسأل الله تعالى أن يجعل العمل هذا خالصاً لوجهه، وأن يثيب ولاة الأمر وهم الشيخ مكتوم بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي وولي عهده الشيخ محمد بن راشد، ونائب الحاكم الشيخ حمدان بن راشد الذين سخروا لنا الإمكانات حتى استطعنا أن ننفض الغبار عن مثل هذا التراث القيم وأن يوفقنا وإياهم لكل خير ويعيننا عليه.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه الفقير إلى عفو الله تعالى

د. عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري

المدير العام لدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بدبي

وحرر في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر صفر الخير عام ١٤٢١هـ.

الموافق للسابع والعشرين من شهر مايو عام ٢٠٠٠م

مُسَامَرَةُ الصِّدِّيق بِبَعْضِ أَحْوَال أُحْمَدَ بن الصِّدِّيق

بِقَلَم
محمود سعيد ممدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين وبعد.

فإنِّي كنتُ أُحبُ أن أكتبَ ترجمةً ضافيةً مستوعبة للعلامة المجتهد الحافظ الشريف سيدي أحمد بن محمد بن الصِّديق الغُمَاري الإدريسي الحسني المتوفى سنة ألف وثلاثمائة وثمانين عن تسع وخمسين سنة - رحمه الله وأثابه رضاه - أستوعب فيها أحواله، من مهده إلى لحده، ثم أتكلم على مصنفاته عرضاً ووصفاً، ثم أتكلم على آرائه ثم أختم بآثاره.

ولما كانت لي خبرة بحياة السيد أحمد وفوائده ومصنفاته وآرائه وجدت نفسي أمام بحر متلاطم، متعدد الاتجاهات والفوائد، فليس هو بالخامل أو صاحب الاتجاه الواحد، ولكن الأشغال كثيرة، والأوقات قلَّت بركتها فرأيت أن أختصر وأقتصر على شذرات وخطرات تفي بمطلوب هذه العجالة فإن ما لا يدرك كله لا يترك جله، وعنيت أن تكون في مواضع كثيرة نصوصاً اقتبستها من مصنفات السيد أحمد رحمه الله تعالى لأن دلالة تلك النصوص على المطلوب أظهر.

وقسمت هذه الدراسة - المتواضعة - إلى قسمين:

- **الأول**: مَسْردُ حياة السيد أحمد بن الصِّديق، واعتمدت فيه على المترجم نفسه فإنه ترجم لنفسه في مكانين:

أولهما: الجزء الأول من كتابه «البحر العميق في مرويات ابن الصِّديق»، وهو مخطوط في مجلدين.

ثانيهما: ترجم لنفسه في كتاب «سبحة العقيق، بذكر مناقب الشيخ سيدي محمد بن الصديق» وترجمته فيه في الباب التاسع، وتوجد نسخة من «سبحة العقيق» بخط المؤلف في الخزانة العامة بالرباط. وهذه الثانية اعتمدت عليها ونقلتها بنصِّها ثم زدتُ بعد انتهاء كلامه ما يلزم لإتمامها حيث إنها كتبت قبل مغادرة المترجم في المرة الأخيرة للمغرب متوجها للقاهرة.

- الثاني: مباحث متنوعة ألمت ببعض جوانب من آرائه كتبتها من رأس القلم، راجياً أن تكون معالم لعمل متكامل يتناول اتجاهات وآراء أحمد بن الصِّدِّيق رحمه الله تعالى.

وهذه المباحث هي:

١ - أحمد بن الصِّدِّيق، ورغبة تجديد الفقه المالكي.

٢- أحمد بن الصِّدِّيق، ومعرفة الحديث.

٣- أحمد بن الصِّدِّيق، وآل البيت عليهم السلام.

٤ - أحمد بن الصِّدِّيق، والاجتهاد والتقليد.

٥- أحمد بن الصِّدِّيق، والتصوف.

وقد سميت هذه الدراسة المتواضعة بـ «مُسَامَرَةُ الصدِّيق ببعض أحوال أحمد بن الصِّدِّيق».

والله أسأله العون والسداد، والتوفيق والرشاد، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى الأكرمين، ورضي الله عن صحابته والتابعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وكتب

محمود سعيد ممدوح

غفر الله له وللمسلمين

القسم الأول

مسرد حياة السيد أحمد بن الصِّديق الغُمَاري(١)

[ولادته وموطنه ونشأته :]*

ولد يوم الجمعة السابع عشر من رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف بقبيلة بني سعيد الغُمَارية فإنَّ والده كان قد توجه بأهله بقصد الزيارة وصلة الرحم، ومكث بزاوية محيحين عند أخته وشقيقته الشريفة الصالحة حبيبة زوجة ابن عمها الشريف الصالح سيدي الحاج عبدالصمد بن عبدالمؤمن فازداد المترجم هناك ثُمَّ رجع به والده إلى طنجة وله نحو الشهرين فنشأ بها. ولما بلغ

---

* العناوين الجانبية التي مابين معقوفتين زيادة مني.

(١) مصادر الترجمة:

أولاً: ترجم لنفسه في:

١ - الجزء الأول من كتابه «البحر العميق في مرويات ابن الصِّديق» وهو في مجلدين ولا يزال مخطوطاً.

٢ - وفي كتابه الذي أفرد فيه مناقب والده واسمه: «سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصِّديق»، وهو في مجلد ضخم بالخزانة العامة بالرباط، وهي عمدة هذا القسم.

ثانياً:

١ - وترجمه شقيقه شيخنا العلامة المحقق السيد عبد الله بن الصِّدِّيق رحمه الله تعالى في «سبيل التوفيق في ترجمة عبد الله بن الصِّديق» (ص٦٢، ٦٣) وقال: (أخي أبوالفيض السيد أحمد بن الصِّدِّيق العلامة الحافظ، كان يعرف الحديث معرفة جيدة، وصنف فيه التصانيف العديدة، وانقطع له فأخرج لنا مصنفات ذكرتنا بالحفاظ المتقنين كالمداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي في ستة مجلدات =

من العمر خمس سنين أدخله والده المكتب لحفظ القرآن على أحد تلاميذه في العلم والطريق وهو الفقيه العلامة السيد العربي بودرة المغربي، ثم لما كان له من العمر تسع سنين رحل به والده إلى الحج وزيارة تلك الأماكن وما بها من العلماء والصالحين.

= ضخام، وهداية الرشد في تخريج أحاديث ابن رشد في مجلدين، واستخرج على مسند الشهاب، وعلى الشمائل المحمدية، وكتب أكثر من خمسين جزءاً حديثياً لا يعرف أن يكتبها أحد في عصرنا خاصة «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي»، «ودرء الضعف عن حديث من عشق فعف» وله غير ذلك من المصنفات في الحديث والفقه وغيرهما).

٢ - وقال شيخنا رحمه الله تعالى في سبيل التوفيق (ص ٥٦) في فصل المحدِّثين المعاصرين: «منهم أخي السيد أحمد بن محمد بن الصِّديق كان يعرف الحديث معرفة تامة، وله فيه بحوث مهمة وتآليف مفيدة، وكان كثير القراءة لا يمل منها وله اطلاع واسع على كتب الحديث المطبوع منها والمخطوط، ولو تيسر له من الكتب ما تيسر للحافظ ابن حجر، أو السخاوي ما كان يقل عنهما.

ومن كتبه الدالة على علو كعبه في علم الحديث: تخريج أحاديث بداية المجتهد، وكتاب (المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي) في ستة مجلدات. من قرأه يدرك منه اتقانه لعلم العلل، والبحث في الأسانيد بطريقة المحدِّثين الكبار، وله مستخرج على الشمائل، ومستخرج على الشهاب والمستخرجات انقطعت من ثمانية قرون، وأملى مجالس حديثية بالمسجد الحسيني وجامع الكخيا وبطنجة».

٣ - وترجمه شقيقه شيخُنا المحدِّث العلامة السيد عبد العزيز بن الصِّديق رحمه الله في «تعريف المؤتسي بأحوال نفسي» فقال فيه (ل١٧٦):

«أحمد بن محمد بن الصِّديق شقيقي أبو الفيض صاحب التآليف الكثيرة المفيدة الحافظ الحجة الذي ألقت إليه علوم الرواية بالمقاليد. وحاز قصبَ السبق في مضمارها، وأتقن فنونها، فلا يوجد له نظير في مشرق الأرض ومغربها في الإحاطة بأصولها وأقوال أئمتها، الحق أنه ابن حجر هذا العصر من غير منازع ولا مخالف وتآليفه شاهدة بهذا لمن قرأها وسبر غورها مع التضلع واليد الطولى =

ولما كان بالمدينة المنورة رأى في عالم الرؤيا كأنه دخل بستاناً عظيماً فوجد به الإمام المحدِّث العارف سيدي محمد جعفر الكتاني فوضع يده على رأسه وجعل يماشيه وهو يقرأ سورة المزمل، وفي تلك الحال ألقي في روعه أنه النبي

= في علوم الدراية كالأصول وغير ذلك».

٤ - وترجمه تلميذه العلامة سيدي عبد الله بن عبد القادر التليدي في كتاب مفرد مطبوع اسمه «الأنس والرفيق بمآثر الشيخ سيدي ومولاي أحمد بن الصِّديق» أو «حياة الشيخ أحمد بن الصِّديق» وحلاه بقوله: «هو النابغة الحافظ الواعية الناقد المطلع المسند الراوية أستاذي وشيخي وسندي وسيدي ومولاي أبو الفيض أحمد ابن القطب الغوث سيدي محمد بن الصِّديق قدس الله روحه».

وللشيخ عبد الله التليدي أيضاً: «تحفة القاري في بعض مبشرات وكرامات أحمد بن الصِّديق الغماري» طبع بالمطبعة المهدية بتطوان سنة ١٣٨٢ هـ.

٥ - وترجمه العلامة الفقيه المؤرخ المسند سيدي عبد السلام بن عبد القادر بن سُودة رحمه الله تعالى في فهرسته «سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال» (ص١٨١) وقال في تحليته: «أحمد بن الشيخ محمد بن الصِّديق الغُمَاري الحسني، الشيخ الحافظ المحدِّث المسند الناقد الراوية الكاتب المقتدر الفقيه ذو أفكار صائبة في جلِّ المسائل، يُعد من أكبر المحدِّثين اليوم بالديار المغربية، له تآليف عديدة بلغني أنها أكثر من مائتين، كلُّها مفيدة على اختلاف أنواعها في الحديث والسير والفقه وغير ذلك، وقد طُبع بعضُها وأفادت وانتشرت وتطلبها الناس».

وترجمه ابن سُودة المذكور في «إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع (٢/ ٥٧٤) وحلاه بـ«المشارك المحدِّث المطلع المؤلف الشهير، من آخر من أتقن علم الحديث نصّاً وإسناداً العلامة الحافظ ألف تآليف عديدة في مواضيع مختلفة من علم الحديث وغيره، وهي مفيدة طبع البعض منها».

٦ - وترجمه تلميذه ورفيقه العلامة الشيخ أحمد بن محمد مرسي النقشبندي المصري رحمه الله تعالى في تقدمته لـ «لبرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي» (ص١٣) وقال: «هو الإمام المجتهد، خاتمة الحفاظ، فارس المعاني والألفاظ، محي السنة والداعي إليها، ومميت البدعة، والناعي عليها أبو الفيض=

صلى الله عليه وآله وسلم، فلما حكاها لوالده استبشر بها وأولم وليمة عظيمة لما رجع من الحج من أجلها، ثم بعد ذلك ظهر مصداق هذه الرؤيا من جهات متعددة منها اشتغالُه بعلم السنة الذي كان بدايته بواسطة كتب سيدي محمد بن جعفر الكتاني المذكور كما سأذكره.

= أحمد...» وكان يقول عن السيد أحمد بن الصِّديق: «هو عالم في شخص، وأمة في نفس».

وقال الشيخ أحمد بن محمد مرسي النقشبندي المذكور في تقدمة كتاب الكنز الثمين (ص د): «وقد أنجب هذا القطب الكبير عالمين جليلين هما: ابنه الأكبر الإمام المجتهد أبو الفيض السيد أحمد الذي بلغ درجة إمارة المؤمنين في علم الحديث، وقد شاهدتُ من سعة حفظه ما يُذكِّرُ بالحفاظ المتقدمين فإنه أحيا بمصر سُنَّةَ الإملاء عند المحدِّثين، فأملى بالمسجد الحسيني وبجامع الكخيا مجالس من حفظه، أذكرتنا بما حكاه الجبرتي في تاريخه عن مجالس الإملاء التي أملاها السيد مرتضى الزبيدي».

٧ - وترجمه العلامة المتفنن مسند العصر شيخنا محمد ياسين بن محمد عيسى الفاداني المكي الشافعي رحمه الله تعالى في ثبته الكبير «بغية المريد من علوم الأسانيد» وذكر شيخنا العلامة الفاداني رحمه الله تعالى أسانيد المترجم له في كثير من أثباته وتقييداته ويحليه دائماً بالعلامة الحافظ الناقد.

٨ - العبد الضعيف كاتب هذه السطور في:

أ - «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»، وحلاه بـ «الإمام الحافظ المحدِّث الناقد، نادرة العصر وفريد الدهر، ذو التصانيف والذكاء والحافظة المفرطة شهاب الدين أبو الفيض وأبو الخير الحسني الإدريسي المغربي الطنجي الغُمَاري».

ب - وفي «ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله بن الصِّديق» (ص ٦٦).

جـ - وفي «فتح العزيز بأسانيد السيد عبد العزيز» (ص ٧).

د - وفي «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ» (ص ١٠١).

هـ - و«إعلام القاصي والداني ببعض ما علا من أسانيد الفاداني» (ص ١٣). =

[بداية طلبه للعلم :]

وبعد الرجوع من الحج رجع لإتمام حفظ القرآن على الفقيه المذكور فأكمل عليه حفظ القرآن، وحفظ عليه أيضاً المقدمة الآجرومية، وألفية ابن مالك، والمقدمة السنوسية، والأربعين النواوية، وبعض مختصر خليل، وقرأ عليه الآجرومية بشرح الأزهري، والمرشد المعين بشرح ميارة الصغير، والسنوسية، وشرح الأربعين.

= ٩ - وترجمه الكُتْبي زكي محمد مجاهد - صاحب الأعلام الشرقية - في كتابه = «الأخبار التاريخية في السيرة الزكية» (ص ٨١).

١٠ - وترجمه الأستاذ عبد الحكيم هندي المصري في ذيله على كتاب «العقد الجوهر فيمن له خمسون كتاباً أوأكثر» للعظم.

١١ - والأستاذ خير الدين الزركلي في مستدرك الأعلام (١/ ٢٥٣).

١٢ - والأستاذ عمر رضا كحالة في «المستدرك على معجم المؤلفين» (ص ٩٢).

١٣ - في دليل مؤرخ المغرب.

١٤ - والأستاذ الفاضل محمد الفاطمي الشهير بابن الحاج السلمي رحمه الله في «إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين» (ص ٣٤)

١٥ - والأستاذ الفاضل مصطفى صبري المصري في مقدمة تحقيق كتاب «المداوي لعلل الجامع وشرحي المناوي».

١٦ - والدكتور يوسف مرعشلي في مقدمة تحقيق كتاب «تخريج أحاديث بداية المجتهد».

١٧ - والأستاذ المختار التمسماني في مقدمة كتاب المترجم له «جؤنة العطار».

١٨ - والأستاذ الفاضل المعتني سيدي الحسين بن سيدي الفقيه اللغميش في اطروحتين الأولى بعنوان: الشيخ أحمد بن الصِّديق الغُمَاري محدِّثاً من خلال فهرسته «البحر العميق في مرويات ابن الصِّديق».

والثانية بعنوان: الشيخ أحمد بن الصِّديق محدِّثاً من خلال كتابه: «ليس كذلك» . . . . =

ثُمَّ قرأ ختمة من القرآن العظيم على الفقيه عبدالكريم البراق، أحد تلامذة والده في العلم وأتقن عليه علم رسم القرآن بنظم الخراز، وشرحه فتح المنان لابن عاشر ثم ختمتين أو ثلاثاً على بعض تلامذة والده في الطريق وهو الفقيه محمد الأندلسي.

[عناية والده به:]

وأمره والده بحفظ جوهرة اللقاني في التوحيد، والبيقونية في المصطلح، فحفظهما ثم أعطاه نسخةً من ألفية العراقي وأمره أيضاً بحفظها فحفظ أكثرها.

وكان في هذه المدة كلها يحضر دروس والده في المختصر، والألفية، وصحيح البخاري في المسجد الأعظم ويلازمه في البيت في علوم جمة من

= ١٩ - والأستاذ الفاضل سمير محمد في أطروحته «الزاوية الصديقية بالمغرب».

٢٠ - والأستاذ الفاضل الرحماني البكاي في أطروحته «الحركة الحديثية بالمغرب خلال القرن الرابع عشر - أسرة ابن الصِّديق نموذجاً».
وهذه الأطروحات من جامعات المغرب.

٢١ - والأستاذ الفاضل سيدي الشيخ عبد الله السوادي اليماني في جزء مفرد سماه «يتيمة الدراري في وجيز ترجمة الحافظ أحمد بن الصِّدِّيق الغُماريّ»، وهو من مطبوعات دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي.

٢٢ - والأستاذ نظام يعقوبي البحريني في مقدمة طبعته لكتاب السيد أحمد «تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال».

٢٣ - والأستاذ الفاضل المعتني الشريف سيدي محمد الحسن بن علي بن شيخنا العلامة محمد المنتصر بالله الكتاني في أطروحته بالجامعة الأردنية بعنوان «فقه الحافظ أحمد بن الصِّديق الغُماري المتوفي سنة ١٣٨٠ - دراسة مقارنة».
وغيرهم ممن قام بتحقيق بعض مصنفات المترجم له وأحسن الله للجميع.

تفسير، وحديث، وفقه على المذاهب الأربعة، وتصوف، وتاريخ، وتراجم الأئمة، ورجال الحديث، والمشاهير من الأولياء والفقهاء، والعُباد والزُّهاد، وذكر نوادرهم وحكاياتهم مع الحثِّ على الاقتداء بهم والاهتداء بهديهم والتخلق بأخلاقهم وسمو الهمة إلى بلوغ درجاتهم في العلم، والمعرفة، والتفرد والزهد، والورع وتكرار ذلك في الصباح والمساء ووسط النهار وعند كل مقتضٍ لذلك مع الحطِّ من الدنيا والتنفير منها ومن أهلها ومن مخالطتهم، والتشبه بهم والنظر إليهم بعين الرغبة في حالهم والسير على سيرهم والمبالغة في ذلك بالقول والفعل، والهمة والحال، فشبَّ على تعظيم الدينِ وأهله ومحبة الفقراء والصالحين والعلماء العاملين والنظر إليهم بعين الإجلال والإكبار وعدم اعتبار من سواهم من أهل الدنيا والخوض فيها، وعدم اعتبارهم والنظر إليهم بعين الفضيلة والإجلال حتى صار ذلك طبعاً له وخلقاً جبلياً فيه، مع الاعتقاد الجميل والتسليم لكل أحد خصوصاً ممن ينتمي إلى طرق أهل الله على أي حالة كانوا، وتفويض أمرهم إلى الله وكف اللسان عن جميع المؤمنين وحمل أذاهم في أمثال هذا، مع المذاكرة في الكتب العلمية على اختلاف فنونها ومراتب أهلها وبيان النفيس منها من غيره، وبيان ما طبع ومالم يطبع وبيان المكاتب العامرة ولَفْتِ النظر إلى زيارتها، وإلى تحصيل النفيس من الكتب العلمية وغير ذلك حتى كان على صغر سنه أعلم بهذه الأمور من غالب طلبة العصر القاصرين على معرفة ما في الألفية والمختصر والمرشد المعين.

وشرع في حضور المختصر بشرح الدردير على الفقيه الصوفي أبي العباس أحمد بن عبدالسلام بطنجة فلم يحضر عليه إلا دروساً ثم تركها لكونه ملَّ من

طول مجلسه مع قلة فائدته فإنه كان يجلس نحو الثلاث ساعات فأزيد فلا يقرأ من الكتاب قدراً وافراً، ولا يأتي في الدرس بفوائد جمة وعلم زائد على ما في الشرح والحاشية، وإنما يطول المجلس بكثرة تكرار العبارة المرة بعد الأخرى.

[بداية اشتغاله بالحديث الشريف:]

ثم حبب إليه الاشتغال بالحديث، وكان السبب في ذلك أنه قرأ كتاب شيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني المسمى بـ «شفاء الأسقام والآلام فيما يكفر ما تقدم وما تأخر من الذنوب والآثام» واعتنى به عنايةً تامةً حتى كان يستحضر جُلَّ ما فيه لاعتنائه بالمكفرات ثُمَّ ظهر له الاستدراك عليه وأحبَّ الوقوفَ على الأصول التي ينقل منها شيخُه فأقبل على مطالعة الكتب الحديثية ككنز العمال لابن المتقي الهندي الذي رتب فيه الجامع الكبير، وشَرْحِ الإحياء للسيد مرتضى الزبيدي، ومشكاة المصابيح وذيلها للقنَوْجي، وتيسير الوصول، والتيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي.

ثُمَّ تعلقت همته بمعرفة الضعيف والموضوع وسبب ذلك، ومعرفة الضعفاء من الرجال والوضاعين فقرأ كتابَ «اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة» للحافظ السيوطي مراراً، و«القول المسدد في الذبِّ عن مسند الإمام أحمد» للحافظ ابن حجر، و«الميزان» للذهبي، فتدرب بها تدرباً عظيماً مع مطالعة الكتب المؤلفة في الأحاديث المشتهرة كالمقاصد الحسنة للحافظ السخاوي، و«تذكرة الموضوعات» لابن طاهر المقدسي، و«تمييز الطيب من الخبيث» و«اللؤلؤ المرصوع» حتى أشرف على حفظ أكثر ما في هذه الكتب واستحضاره

مع مافي شرح الجامع الصغير للمناوي من تصحيح وتحسين وتضعيف وكلام على الرجال، كل هذا وهو لم يقرأ من العربية وغيرها من العلوم إلا النزر اليسير الذي تقدم ذكره.

[بداية التصنيف:]

ثُمَّ في أواخر سنة ثمان وثلاثين أمر والدُه الفقراءَ المتجردين بالزاوية بحفظ القرآن وإحيائه باللوح، مَنْ حفظه سابقاً ومن لم يحفظ، فحصل منهم امتثال وإكباب عليه فظهر للمترجم أن يؤلف تأليفاً في فضل القرآن لكونه لم يقف إذ ذاك على تأليف في فضائله وإنما كان يسمع من والده ذكر فضائل القرآن للقرطبي والثناء عليه فجمع كتاباً حافلاً في مجلد متوسط هو أكبر من فضائل القرطبي سماه «رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه»، ولما أتمه أتى به لوالده وكان معه في المجلس خاله الشريف العلامة المقري سيدي السعيد بن أحمد بن عجيبة قدم من القبيلة الأنجرية لزيارته فلما رأى الكتاب سُرَّ غايةَ السرور وأخذه نوع من العَجَب، حيث رأى صدور ذلك التأليف منه على صغر سنه، وكونه لم يتقدم له كبير طلب للعلم فألح على والده أن يوجه به لطلب العلم فحرك منه ماكان كامناً من العزم على ذلك.

[رحلته الأولى للقاهرة:]

فبعثه والده إلى مصر القاهرة وبعث معه اثنين من تلامذته للقيام بشؤونه فتوجه في جمادى الثانية من سنة تسع وثلاثين ومَرَّ في طريقه بالجزائر فنزل بها، وزار ولي الله تعالى سيدي عبدالرحمن الثعالبي واشترى منها بعض

الكتب النفيسة، ثُمَّ الإسكندرية وزار القطب أبا العباس المرسي، وأبا الدر ياقوت العرش، والشريف البوصيري.

ثُمَّ دخل القاهرة وابتدأ بزيارة من بها من آل البيت والأولياء والصالحين بإيصاء من والده، وحَثٍّ منه على ذلك وعَيّنَ له ستةً أمره بالإكثار من زيارتهم والتردد إلى أضرحتهم، ووعده على ذلك بحصول البركات، وطي الطريق في طلب العلم، وهم: مولانا الحسين، والسيدة زينب، والسيدة نفيسة، والإمام الشافعي، وابن عطاء الله، وسيدي عبدالوهاب الشعراني فكان يزورهم كُلَّ أسبوع بل كان يخرج يوم الجمعة عند شروق الشمس ويركب إلى القرافة، ثم يدور على من بها، فلا ينتهي إلا عند صلاة ظهر الجمعة، ولا يقف عند أحد إلا مقدار ما يقرأ الفاتحة، والإخلاص إحدى عشرة مرة ثم بعد صلاة العصر، يذهب أيضاً لزيارة من بداخل القاهرة كالخوّاص والشعراني، والدَرْدِير وغيرهم، ثُمَّ يجعلُ للقَرافَة الصغرى يوماً غير يوم الجمعة.

هكذا استمر في المرة الأولى وهي سنتان فرأى لذلك بركةً عظيمةً وخيراً جسيماً.

وعندما عزم على التوجه إلى القاهرة أعطاه والدُه دروساً وإرشاداتٍ في كيفية التلقي وما يقدمه من العلوم وما يؤخره، وصفةَ العلماء الذين ينبغي الحضور عليهم، وأمره بالتأدب مع المشايخ وإجلالهم واحترامهم، وأثنى له كثيراً على الشيخ محمد بخيت وأمره بالحضور عليه والتردد إليه.

وقال له: لا تتعب كثيراً في طلب العلم فإنَّا ما أرسلناك إلا لتسلك الطريق الشرعية لطلبه وإلا فحصوله مضمون لك بفضل الله، فإنَّا قومٌ العلمُ هو الذي

يطلبنا. ثُمَّ لقنه وِرْدَ الطريقة وأمره بقراءة حزب النووي وحزب البحر صباحاً ومساءً، ولو بالطريق إنْ تعذر في البيت وأوصاه بالبحث عن الكتب النفيسة وعَيّن له بعض الكتبيين الذين يُرشدونه للحصول عليها وذكر له منهم: السيد أمين الخانجي أعلم كتبية الدنيا على الإطلاق.

ولما دخلَ القاهرةَ صادفَ أن كان نزوله ببيت في حارة حوش قدم، فبينما هو فيه بعد العشاء من اليوم الثالث سمع الفقراء يذكرون الله ببيت قريب منه فسأل بعض الزائرين له فأخبروه بأنه بيت الشيخ طه الشَعْبيني شيخ الطريقة الدرقاوية، فلم يملك نفسَه أن قام هو ومن معه وذهبوا إلى البيت وجلسوا في حلقة الذكر فلما انتهت الحضرةُ أخذَ بيده الشيخُ وأدخلَه إلى محل يجلسُ به مع بعض أصحابه من العلماء وكان ساعتئذ فيه نحو أربعة من العلماء فأقبلوا عليه بالسؤال فأخبرهم أنّه قَدمَ لطلب العلم بالأزهر فأجابوه بأنَّ الأزْهرَ في عطلة الصيف وأنَّ الدراسة لا تبتدئ به إلا بعد ثلاثة أشهر فنطق بعضُهم قائلاً: أنا أقرأ معه ما يريد من النحو في هذه المدة إلى حين ابتداء الدراسة، فقال الآخر: «وأنا أقرأ معه البلاغة» فقال الثالث: «وأنا أقرأ معه الفقه المالكي» وعين كل واحد منهم وقتاً للحضور عليه ببيته.

[شيوخه من علماء الأزهر وماذا قرأ عليهم:]

ولكن لم يرد الله له الحضور إلا على أولهم وهو الأستاذ الشيخ محمد إمام ابن إبراهيم السَّقا فافتتح معه المقدمة الآجُرْومية بشرح الكَفْراوي وختمها في ثمانية عشر يوماً ثُمَّ الألفية بشرح ابن عقيل وحاشية السجاعي فوصل فيها إلى حروف الجر.

ثم ابتدأت الدراسةُ بالأزهر بعد عيد الفطر فشرع يقرأ الألفية بشرح الأشْمُوني وحاشية الصَّبَّان على أستاذ عينه له الشيخ محمد إمام السَّقا وهو صديقه الشيخ حسن حجازي فابتدأها من الأول إلى الإضافة، وانتهت الدراسة.

وقرأ مختصر خليل بشرح الدردير وحاشية الدسوقي من أوله إلى آخر كتاب النكاح على الشيخ ياسين الجندي، والتفسير وصحيح البخاري على علامة مصر الشيخ محمد بخيت، ورسالة الوضع على الشيخ حسن حجازي المتقدم، والتهذيب في المنطق للسعد بشرح الخَبيصي وحاشية العطار عليه أيضاً.

وهو مع ذلك ملازم للحضور على أستاذه السقا في البيت فقرأ عليه السُلَم بشرح البَيْجوري وجوهرة التوحيد بشرحه أيضاً، وسمع عليه مسند الشافعي، وثلاثيات البخاري، والأدب المفرد له ومسلسل عاشوراء بشرطه في سنتين والرحمة المسلسل بالأولية كذلك، وكان الأستاذ يتعجب من ذكائه وسرعة فهمه وشدة حرصه على التعليم ويقول له: «لا بد أن يكون والدك رجلاً صالحاً للغاية وهذه بركته معك بلا شك فإنا ما رأينا من ينتقل بهذه السرعة فالطلبة عندنا لا يصلون إلى حضور الأشموني إلا بعد طلب النحو ست سنين وأنت ارتقيت إليه في مدة ثلاثة أشهر»، وكان يذيع هذا بين العلماء ويذْكُرُه لكل من يدخل عليه وهو موجود معه أو يقابله وهو معه بالطريق، وكان يقول له لما يرى حرصه على التحصيل: «أنتَ تريدُ أن تشربَ العلمَ لا تطلبه كما يطلبه الناس»، حتى كان

يقول له في بعض الأحيان: «أخاف عليك التخليط من هذا الإكثار»، خصوصاً لما طلب منه أن يقرأ معه كتب الفقه الشافعي مع حضوره للفقه المالكي.

وقرأ صحيحَ مسلمٍ قراءةَ بحثٍ وتحقيقٍ بشرحَي النواوي والأُبِّي من أوله بفوت يسير إلى آخر كتاب النكاح على أبي العباس أحمد بن محمد بن نصر العدوي شيخ المالكية، وأول سنن أبي داود بشرح عون المعبود عليه أيضاً، واختصار جمع الجوامع بشرحه لشيخ الإسلام على الشيخ خليل الشافعي وابتدأ قراءة المصطلح على أستاذٍ عينته المشيخة فوجده لا يفهم المصطلح فترك درسه، وقرأ النخبة وحده ففهمها جيداً.

[كتابة بعض الأجزاء الحديثية، والعناية بالنحو:]

وقرأ الموطأ بشرح الزرقاني على الشيخ محمد السمالوطي، وكان يقرأ عدة أبواب في اليوم الواحد.

ورأى فيه قصيدة فيمن يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله فوضع عليها شرحاً كتبه في ليلة الأربعاء والخميس الخالية من مطالعة الدروس ثم خرّج أحاديث التحفة المرضية وكتب جزءاً سماه: «دفع الرّجز بإكرام الخبز»، جمع فيه طرق حديث: «أكرموا الخبز».

وجزءاً في طرق حديث: «اطلبوا الخير عند حسان الوجوه»، ثم شرع في حفظ البخاري بأسانيده فحفظ منه جملةً وافرةً وكان يحملُ معه الكراسَ منه

ومن مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح فيقرأ فيهما بالمجالس والطرق الخالية ولا يترك النظر في الجامع الصغير، واللآلي المصنوعة، وميزان الذهبي، حتى صار يستحضر أكثر ما في هذه الكتب من أحاديث ورجال خصوصاً مشاهير الضعفاء والوضاعين. ولما سَمع مسلسلَ عاشوراء بشرطه على الشيخ محمد بخيت ألّف رسالته «لب الأخبار المأثورة» التي طبعها بمجرد رجوعه إلى طنجة سنة إحدى وأربعين.

واعتنى بعلم النحو وحصل له ميل إليه في بداية الأمر حتى شرع في وضع شرحٍ مطول على الآجرومية أكمله بعضُ إخوانه، وحتى أنه دخل مرة على موضع أخيه السيد عبدالله فوجد في موضعه كراسة من شرحه على الآجرومية الذي أتمه في مجلد ووقف في الكراسة على محل نزاع بين النحاة في مسألة طويلة الذيل ثم وضع الكراسة وقام للمكتبة يراجعُ في المطولات الحقَّ في المسألة فكتب من إملائه الراجح في المسألة وخرج، فلما رجع أخوه المؤلف ووقف على ما كتب تعجب منه غاية التعجب لموافقته لما كان يريد أن يكتب. ثم بعد ذلك لما وقف على ذَمٍّ بعض العلماء للتوغل في النحو حصل له فتور عنه.

ومن عجيب ما اتفق له فيه أنه شرع في تدريسه عقب قدومه من مصر في المرة الأولى فلم يتم أسبوعين إلا وتوفيت والدته ثم ترك الاشتغال به إلى سنة أربع وخمسين فعرض له الاشتغال به على سبيل التذكرة لمسائله ووقع اختياره على مغني اللبيب لابن هشام فلم يمض على اشتغاله به نحو أسبوعين حتى توفي والده.

[رجوعه للمغرب وأخذه عن علماء المغرب :]

وكان رجوعه إلى المغرب من الرحلة الأولى في شعبان من سنة إحدى وأربعين. وفي تلك السنة رحل إلى فاس فأخذ بها عن شيخ الجماعة أبي العباس أحمد بن الخيّاط وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية والمسلسل بالمصافحة والمشابكة، وعن أبي عيسى المهدي الوزّاني حيث وَجَدَه ملازماً للفراش من مرض موته، وبعد الاجتماع به بأيام تُوفي وهو لا يزال بفاس.

وإلى «الجديدة» فأخذ بها عن العلامة المحدِّث أبي عبدالله محمد بن إدريس القادري، وسمع منه المسلسل بالأولية.

وإلى «رباط الفتح» وأخذ به عن الشيخ الصوفي فتح الله بن أبي بكر البناني وسمع منه المسلسل بالأولية وغيره وعلى العلامة الأديب شيخ الجماعة المكي البطاوري، ثم رجع إلى طنجة فشرع في تخريج أحاديث الشهاب للقضاعي بسؤال من أخيه المتقدم الذكر سلك فيه مسلك التقليد في العزو[١].

ثم لما وقف على مسند الشهاب وبحث في أسانيد تلك الأحاديث وجد التقليد في العزو يوقع في أغلاط وأوهام كما هو شأن التقليد في كل شيء فشرع في تخريج آخر سماه «فتح الوهاب»[٢].

---

(١) اسمه «منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب».

(٢) و«فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب» للسيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى طبع في عالم الكتب بيروت سنة ١٤٠٨ بتحقيق حمدي عبد المجيد السَلَفي الذي أبدى إعجابه بالتخريج ووصفه بالنفاسة، ومع ذلك بخل عن كتابة تعريف بصاحب التخريج ولو في سطر واحد أو حتى الترحم عليه، بل كان المحقق السلفي سخياً في التعريض بالمخرج، ورحم الله الإنصاف والأخلاق.

ثُمَّ رحل مرة ثانية إلى القاهرة في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين فسمع بها صحيح البخاري على الشيخ عمر بن حِمْدان، وأبي يوسف الشَعْبيني، وعلى الأول مستدرك الحاكم، ولم يكن طبع إذ ذاك إلا الجزء الأول منه، وسمع منه حديث الرحمة بشرطه، وكثيراً من المسلسلات، ورافقه مدة ثلاثة أشهر كانا يدوران فيها على الشيوخ والأخذ منهم. وسمع على الثاني معجم الطبراني الصغير، وصحيح مسلم.

وعلى أبي الفضل أحمد بن رَافِع الطَهْطَاوي المسلسل بالأولية، ومسلسل عاشوراء بشرطه وسنن الدارقطني، ومسند الشهاب للقضاعي، وثبته الكبير المسمى «إرشاد المستفيد» في مجلدين، وحضر في «سنن النسائي» على أبي الثناء السُّبكي[1].

وحضر في جمع الجوامع على محمد شاكر الحنفي، وفي المنهاج بشرح الإسنوي على السُبكي المتقدم ثم لما رأى بطءَ سيره في الدرس أقبل على مطالعة كتب الأصول فقرأ إرشاد الفحول للشوكاني والمستصفى للغزالي واعتنى به حتى كان يستحضرُ جُلَّ مسائله.

[**انتقاله لمذهب الشافعي:**]

ثم تعلقت همته بمعرفة دلائل الأحكام المذكورة في كتب الفروع وصارت نفسُه لا تطمئن لفرع لا يعرِفُ أصله ومستنده، فبحث عن الكتب التي تطلعه على ذلك في مذهب مالك فلم يجد إلا منتقى الباجي، وهو جيدٌ ولكنه لا

(١) هو الشيخ العلامة محمود خطاب السُّبكي شارح سنن أبي داود رحمه الله تعالى.

يذكر كُلَّ الفروع ولا يعتني إلا بالقياس، فانتقل لمذهب الشافعي فقرأ على أستاذه الأول السَّقا شرح التحرير لشيخ الإسلام، وعلى شيخ الشافعية بالديار المصرية الشيخ محمد بن سالم النجدي الشرقاوي شرح الخطيب على أبي شجاع وكان لا يحضر عليه غالباً إلا العلماء، وعلى الشيخ محمد البجيرمي شرح المنهج لشيخ الأسلام زكريا الأنصاري بحاشية البجيرمي. ثُمَّ طُبع شرح المهذب للنووي فاكتفى به وأقبل على مطالعته والاشتغال به، وحفظ متن الزبد في الفقه الشافعي وطالع شرحها للفشني والرملي.

ولما علم والدُه بانتقاله لمذهب الشافعي فرح به كثيراً، وحضه على الاعتناء به وأثنى له عليه من جهة اعتناء أهله بالسنة، والميل إليها غالباً، وفضل الإمام الشافعي رضي الله عنه، وأمره مع ذلك أن لا يقطع صلته بمذهب مالك وأثنى عليه أيضاً من جهة كونه مذهب أهل المدينة، ورغَّبه في الاشتغال ببقية المذاهب الأخرى حضوراً ومطالعة.

وكان هو قبل انتقاله إلى مذهب الشافعي بنحو العامين رأى كأن الإمام الشافعي رضي الله عنه قدم إلى طنجة لزيارة شيخه الإمام مالك وأول ما نزل ذهب إلى محكمة القاضي وصلَّى بها ركعتين ثم قصد دار شيخه مالك وكأنه هو والد المترجم فظهر مصداق هذه الرؤيا بانتقاله لمذهبه.

[عنايته بالسماع على الشيوخ:]

ثم توجه للسماع من الشيوخ، واستجازتهم فأخذ عن شيخ الشافعية المتقدم بعد أن حضر عليه في مشكاة المصابيح أيضاً، وعلى محمد بن محمد الحلبي، وشيخ الجامع الأزهر أبي الفضل محمد بن علي الجيزاوي

الوراقي، ومحمد المأمون الإدريسي، ومحمد كمال الدين بن أبي المحاسن القاوقجي، ومحمد بن محمد علّيش، ومحمد بن الحسين التونسي، ومحمد ابن رجب السكندري، ومحمد بن مخلوف العدوي، وعبدالمجيد الشَرنُوبي، وعويد بن نصر الخُزَاعي، وعبدالمعطي بن حسن السَّقا، وعبدالله بن محمود الإسنوي، ويا سين بن أحمد الخياري المدني، وعبدالواسع اليمني، وعبدالوهاب بن أحمد نصار، وعوض بن محمد العَفْري المُعَمَّر، وعلي ابن حسن الواعظ، وعبدالرحمن قُرَّاعة مفتي الديار المصرية، ويوسف الرمالي، وأحمد الدلْبْشاني، وقطب بن أحمد البلْبيسي، ويونس بن موسى العطافي، ويوسف الشَبَرابخُومي، وعبدالمجيد السَنْديونى، وعبدالعظيم بن إبراهيم السَّقا، وعبدالقادر الحواري، ومحمد البسيوني بن بسيوني عَسَل، والشيخ الجليل الشريف محمد بن عبدالهادي السقاف العلوي لما كان ماراً إلى الحج، وتدبج معه وكتب له إجازة مطولة تعرض له فيها لسند الطريقة الدرقاوية بطلب منه سماها: «الإتحاف بإجازة الحبيب محمد بن عبدالهادي السقاف».

وبعث له من الإسكندرية بالإجازة أبو محمد عبدالله بن صالح البنا باستدعاء شيخه عمر حَمْدان.

[الرحلة الثانية إلى بلاد الشام:]

ورحلَ إلى الشام فأخذ به عن الشيخ الإمام العارف أبي عبد الله محمد بن جعفر الكتاني ولازمه نحو الشهرين فسمع عليه حديث الرحمة بشرطه ثُمَّ مسلسلات عقيلة بأعمالها بقراءة العلامة توفيق الأيوبي، والأوائل العجلونية،

بقرية المزة بضريح دحية الكلبي بحضور جميع أولاده وأحفاده بقراءة المترجم وسمع عليه الكثير من تأليفه في «العلم المحمدي» لكونه كان يقرأ منه درساً كلَّ يوم الاثنين، وحضر دروسه في الهمزية بالجامع الأموي.

وأخذ على شيخ الشام بدر الدين بن يوسف، وحضر مجالس إملائه طول إقامته، وعلى توفيق الأيوبي وسمع منه مسلسلات عقيلة بأعمالها، وعلى محمد سعيد الفراء، وعطاء بن إبراهيم مفتي الشام، وصالح الآمدي الحنبلي، وصالح الحمصي، وعبدالكريم الحمزاوي، ومحمد أمين سُويد، وخالد الحمصي، وعبد الجليل الذرا، وابنته أم البنين آمنة، وعبد القادر المنيعي، ونجيب بن مصطفى كيوان، ومحي الدين البتي، وعبد القادر البتي، وعبد القادر الكيلاني، واجتمع بعبد القادر بدران ولم يسمع منه ولا استجازه حيث لم يعجبه حاله، وشَمَّ منه الاعتراض على الأولياء والصوفية، بل وقيل له: إنَّه لا يصلي فجلس معه برهة ثم خرج.

وببيروت على محمد بن أحمد أبي طالب، ومحمد بن أحمد الهَبْري، وعبد القادر القباني.

ثُمَّ زار بيت المقدس والخليل وبحث عن العلماء أهل الرواية فلم يجد منهم أحداً لإقفار تلك الديار وخرابها من هذا المعنى، وذكر له بعضُهم وجود بعض من له الرواية متغيبا في ذلك الوقت.

ثم رجع إلى القاهرة وأقبل على الحديث وأكبَّ عليه كتابة وحفظاً ومطالعة ومذاكرة فكان لا ينام الليل ولا يضع جنبه على الأرض إلا بعد

الشروق بمدة ثم قبل الظهر بنحو ساعة يقبل عليه مرة أخرى ولا يخرج من البيت إلا لصلاة الجمعة واستمر على هذا الحال مدةً من السنين بالقاهرة والمغرب.

وافتتح صحيح البخاري سرداً مع إحضار فتح الباري ببيته مع السيد العربي العلوي المدني والشيخ محمد غُنيم العالم الأزهري، والشيخ محمد بن عبد السلام القَباني المدرس بالأزهر والشيخ موسى الزَيْلعي وقرأ معهم أيضاً تدريب الراوي شرح تقريب النووي.

[عودته للمغرب والبحث عن كتب المالكية التي تُعْنى بالدليل:]

ثُمَّ قدم والده إلى القاهرة لحضور مؤتمر الخلافة فرجع معه إلى المغرب بعد أن ذهب معه إلى بيت المقدس والخليل ثُمَّ إلى بيروت لزيارة شيخه سيدي محمد بن جعفر الكتاني. ولما حلَّ بالمغرب جدد البحث عن كتب المالكية التي تذكر الفقه بالدليل فأخبره والده بأن البيان والتحصيل لابن رشد يذكر جميع الفروع بدلائلها، وأنه موجود بمكتبة أولاد ابن صالح بقبيلة بني رزين الغمارية فشدَّ الرحلة لزيارة أضرحة أسلافه وطلب هذا الكتاب وإعارته للنسخ أو المطالعة فوجد يد الضياع والإهمال قد لحقت بنسخته الأندلسية العتيقة المجزأة على اثني عشر مجلداً ولم يبق منها إلا مجلدان أو ثلاثة[1]، فلما أعياه الوقوف على كتاب مستوف لمرغوبه من ذكر الفروع بالدلائل كما في كتب الشافعية وغيرهم شرع في وضع ذلك على رسالة ابن أبي زيد القيرواني وسماه «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل». فكتب

(١) طُبع الكتاب فيما بعدكاملاً بدار الغرب الإسلامي، بيروت.

مجلداً إلى أول النكاح ثُمَّ عدل عن التطويل فشرع في آخر مختصراً فأتمه في مجلد وسماه «مسالك الدلالة على مسائل الرسالة».

[الرحلة الثالثة للقاهرة:]

ثُمَّ رحل مرة ثالثة إلى القاهرة بقصد الحصول على الكتب وأخذ معه أخويه السيد عبد اللّه والسيد محمد الزَمْزَمي بقصد الحضور في الأزهر، فتوجه في العشرين من شعبان سنة تسع وأربعين وأقام بها إلى سنة أربع وخمسين، وحَصَّلَ فيها نفائسَ من مخطوط الكتب ومطبوعها.

[الأمالي الحسينية:]

وأملى بالمسجد الحسيني مدة، وكان موعد جلوسه للإملاء كل يوم جمعة عقب الصلاة، وكانت أماليه طويلة للغاية، نحو عشرين صحيفة من القطع الكبير.

[تدريسه بالأزهر وتردده على مشايخ الرواية:]

ودرس بالأزهر مقدمة علوم الحديث لابن الصلاح، والنخبة للحافظ، ومنتقى الأخبار لابن تيمية ورحل في هذه المرة إلى دمياط، بقصد الأخذ عن شيخ علمائها أبي عبد اللّه محمد بن محمود الخفاجي فسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية، ودبج معه فأسمعه إياه أيضاً وأجاز كل منهما الآخر.

والخفاجي المذكور من خواص تلامذة أبي المحاسن القاوقْجي في العلم والطريق، وسمع مسلسلات القاوقجي المذكور بأعمالها عدا مسلسل العيد

وعاشوراء والضيافة على الأسودين، والجبن والجوز على أكبر أنجال صاحبها وهو: أبو النصر محمد بن أبي المحاسن، وسمعها معه أخوه السيد عبد الله، وذلك يوم الثلاثاء فاتح جمادى الأولى من سنة إحدى وخمسين، ، وأجاز له من الحجاز محمد على المالكي والمحدِّث الشهير عبد الستار الصديقي، وعلي ابن محمد الحبشي، وعمر بن أبي بكر باجنيد.

ومن اليمن إمامها يحيى حميد الدين، وقاضيها وشيخ علمائها الحسين العَمْري ومحمد زَبارة، وسمع منه حديث الرحمة بمصر، ومن حضرموت محسن بن ناصر، وفاطمة بنت أبي بكر العَلَوية، وسيدة بنت عبد الله العَلَوية وخديجة بنت محمد المِحْضَارية.

ومن بيت المقدس خليل الخالدي واجتمع به بالقاهرة، ومن فاس عبدالرحمن بن القرشي العلوي، والعابِد بن سُودَة، ومريم بنت جعفر الكتانية، والمهدي بن العربي العزوزي في آخرين.

ومن طرابلس محمد الشكْشُوكي ومحمد بن علي زَغْوان وغير هؤلاء.

[مكانته وثناء العلماء عليه:]

وسعى في طبع كثير من نفائس الكتب وحصلت له شهرة بالحديث وقصده علماؤه للسؤال والاستفادة بالمشافهة والمكاتبة، وشهدوا له بالفضل واعترفوا له بالتقدم حتى كان الشيخ محمد بخيت - وهو إمام الديار المصرية - لا يعتمد فيما يشكل عليه من مراتب الحديث إلا عليه، وسأله مرة وهو جالس على

الكرسي في درس التفسير - والمترجم بين يديه - عن حديث: «خذوا من القرآن ماشئتم لما شئتم» هل هو وارد، وما رتبته؟ وكان آخر سؤال وجهه إليه في آخر شعبان من سنة أربع وخمسين قبل وفاته بنصف شهر عن حديث: «دعوه يئن فإن الأنين اسم من أسماء الله». وطلب منه في الكتاب أن يتكلم له عن سند الحديث ورجاله ورتبته بإطالة[١].

وكان يباهي به في المجالس بين الأعيان والكبراء ويدعوه بالحافظ، ويقول: «أنا أسميه الشاب الشيخ لكونه شاباً في سنه وشيخاً في علمه، وعقله، وأعماله».

وكذلك كان شيخه السيد أحمد رافِع الطَهْطَاوي، يسميه بالحافظ ويصفه ببلوغ رتبة الاجتهاد، ودخل عليه مرة لزيارته بعضُ أعيان فاس وعلمائها فقال لهم: «أنتم لا تعرفون هذا وإن كان هو بلديكم» فصار يطريه بالمدح إلى أن وصفه بالاجتهاد المطلق، وكان هو قد استفاد كثيراً من المترجم في معرفة الرجال والأحاديث وأعانه بإحضار بعض الكتب التي أعوزه الحصول عليها في تأليف كتابه «إرشاد المستفيد»، كالمنح البادية في الأسانيد العالية، والغُنية للقاضي عياض ومُسلْسلات الدهْلوي وغيرها، وذكره من أجل ذلك في كتابه المذكور وصرح بأنه ممن أعانه على تأليفه واستجازه بمحضر الشيخ عمر حِمْدان بطلب من الثاني فأجاز لهما معاً.

ولما كان يسمع عليه ثبته المذكور ووصل إلى أسانيد الأربعين الودعانية، وجده أطالَ فيها فلما فرغ قال له: أنت من طبعك تحبُ التحقيق ولا تكتب إلا

(١) وقد أجابه بالجزء المشهور «الحنين بوضع حديث الأنين».

ما هو حق فكيف كتبت الأسانيد إلى الأربعين التي هي موضوعة من أولها إلى أخرها؟ فاستغرب مقالته وقال: «لا علم لي بهذا» فقال له المترجم: «راجع كتاب لسان الميزان للحافظ والمقاصد الحسنة لتلميذه حتى تعرف رتبة هذه الأربعين» وعَيَّن له كتباً أخرى ثُمَّ خرج فلما رجع إليه في اليوم الثاني قال له: جزاك اللّه عني خيراً فقد أنقذتني من ورطة عظيمة أوقعني فيها تقليدي لمن ذكر أسانيدها عن الحفاظ الكبار كالمزي والذهبي والعراقي. فقال له المترجم: اصطلاح أولئك الحفاظ يسوغ لهم ذلك لكونهم يقصدون الاستيعاب معتمدين على معرفة الأصل من جهة أخرى فالذهبي مثلاً صرح بوضع الأربعين المذكورة في الميزان مراراً متعددة ولكنه أورد سندها في معجمه بقصد الجمع والإفادة بخلاف شرطك واصطلاحك. فحذف المذكور ذكر أسانيدها من كتابه بالمرة.

وكذلك كان يبالغ في الثناء عليه الشيخُ عمر حِمْدان المدني ويستفيد منه وأما غير شيوخه من علماء مصر فلا يحصى من كان يستفيد منه، ويتردد عليه لأجل ذلك خصوصاً الشيخ يوسف الدِّجوي في مقالاته العلمية وردوده على رشيد رضا، والوهابية، وغير ذلك.

وكان المترجم يجيبه ويفيده بكتابات مطولة لو جمعت لكانت كتاباً حافلاً. وكتب الشيخ الدجوي إليه مرة يهنئه برمضان بأبيات، قال فيها:

رمضان عيد المؤمنيـ ... ـن وأنت خير المؤمنين

فاهنأ ودم متمتعاً ... برضاء رب العالمين

لا زلت أفضل مؤمن ... في الصائمين القائمين

وأجـل أربـــاب التقــى في الراكعين الساجدين
وأعزَّ مـن يرقى العـــلا عـنـد الكـرام الكـــاتبين

ولما حَجَّ المُحدِّثُ الشيخ عبد الحي الكتاني وزار مصر اجتمع بالمترجم وأبدى عجبه الشديد له من حفظه واطلاعه وكان لا يفارقه مدة إقامته بمصر وقال يوماً في المجلس: «إنَّ فلانا مما يتعجب من اطلاعه على صغر سنه، كثر اللّه في المسلمين من أمثاله».

وكان والده يجله كثيراً ويثني عليه في المجالس ويبشره ببشائر عالية وينزله منازل سامية، وأخبره بأنه سيحصل له الفتح الكبير في الولاية وأن ذلك سيكون على يديه بدون كبير تعب ولا حصول منّة للغير وكان يقول: «لا تهتم بشيء من أمر ذلك وماعليك إلا أن تقبل على خدمة السنة والعمل بها ونحن نشتغل لك باطناً، فلا تشعر يوماً إلا وأنت في الذروة العليا بل لوحدثتك بما ستحصل عليه لما قبله عقلك الآن».

وكتب إلى والده يخبره بأمر حصل له منه ضيق وضرر فأجابه بقوله: وقد أحسست غاية ما أخبرت به لما أن الولد البار مع والده كالتلميذ الصادق مع الشيخ المحقق الواصل الكامل لا يكتم عنه شيئاً من أحواله كيفما كان ذلك الحال قبيحاً أو مليحاً يتوجه الشيخ إلى إصلاحه ودوائه وأنت والحمد لله نظرتنا فيك كبيرة فوق نظر الشيخ الكامل للتلميذ الوارث الصادق بل أرجو من الله أن لا يكلك إلى أحد كائناً من كان ويجعل فطامك وتربيتك وكمالك على أيدينا وبواسطتنا من غير أن تتحمل منّة لمخلوق كما وقع ذلك للقطب الكامل سيدي محمد البكري الصديقي مع والده أبي الحسن فإنه كان

يقول له : «لا أتركك تحتاج إلى أحد بعدنا»، فكان الأمر كما قال، وكما وقع ذلك أيضاً لسيدي علي وفا مع والده رضي اللّه عنهم وعنك .

وكتب إليه مرة كتاباً قال فيه أثناء كلام : «وقد عاملنا الله باللطف الكبير والسر الواضح الشهير، وسترون ذلك عياناً إن شاء الله تعالى بل سترون من فضل الله تعالى مالا يخطر بالبال ولا يمر بالخيال فطيبوا نفساً واشتغلوا بأموركم وتأليفكم واغتنموا في ذلك الوقت قبل أن تزاحمكم أشغال لا يمكنكم فيها ذلك» .

ولما شرع في الردِّ على الشنقيطي، وهو بمصر كتب إلى والده يطلب منه إرسال كتاب شيخه[1] في الموضوع ليستعين به فأجابه بقوله : «وردُّكم على الخضر أحسنتم فيه غاية وليس في رسالته مايهم حتى يصعب الرد عليه وخصوصاً فيما يرجع للحديث وفنونه وصناعته فإنه صفر اليدين من ذلك بلاشك وسيعرف قدره في ذلك بظهور ردك عليه إن شاء اللّه تعالى ويتحقق عند رؤيته أن في الرجال بقايا، وفي الزوايا خبايا ورسالة أستاذنا رضي الله عنه ستصلك هي أو الباب المتعلق بنصوص الفقه إذ هو الذي تحتاجه، وأما ماكتبه في الأحاديث فَنَفْسُك فيه أعلى من ذلك وعند الوقوف عليه تعرف ذلك يقيناً» .

وكان يحبُّ كتابته في الحديث، ويحبُّ قراءةَ كلِّ مايكتبه فيه من مؤلف وجواب ويوصيه المرة بعد الأخرى في إرسال كلِّ ما يكتبه من ذلك فإذا قرأه حافظ على نسخة منه في محافظه وربما سمع بجواب أتى منه لبعض تلامذته ولم تصله منه نسخة فيرسل إلى من جاءه يطلبه الوقوف عليه .

---

(١) شيخه هو العلامة الإمام محمد بن جعفر الكتاني رحمه الله تعالى، وكتابه هو «سلوك السبيل الواضح لبيان أن القبض في الصلوات كلها مشهور وراجح» .

ولما وقف على بعض أجوبته للشيخ الدجوي فيما يسأله عنه كتب إليه يقول: «وجوابك للشيخ الدجوي في غاية التحقيق فقد راجعته من أوله إلى آخره بمجرد وصوله فلله درك من محقق ناقد فمثلك يتصدى للكلام في الحديث ورجاله وتحقيق فنونه زادك اللّه بسطة فيه، وفي غيره من علوم الشريعة المطهرة وجعلك عيناً من عيون اللّه يستقي منها أهل المشرق والمغرب».

وكان يسأله أيضاً عن الحديث ورتبته الصناعية وتخريجه بل ما كان يُسألُ عن حديث في أواخر أيامه إلا وأحال السائل عليه أو قال له: «سأكتب لولدي سيدي أحمد وما أجاب به أطلعك عليه».

وبسبب أسئلته ألف أجزاءً في أحاديث خاصة كحديث «داووا مرضاكم بالصدقة» وحديث «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وغيرهما.

ومن ذلك أنه - أي والده - كتب إليه يقول في حديث «لو دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على اللّه»: من أخرجه غير الترمذي وما رتبته ولفظه عند مخرجيه فإنه طال العهد به؟.

وكتبَ إليه مرةً يسأله عن حديث «ليس منا من لم يتعاظم بالعلم» الذي ذكره ابنُ الحاج في حواشيه على المكُودي حديثاً، وتبعه على ذلك سيدي المهدي الوزّاني في حواشيه على الاستعارة وغيرها من حواشيه وأوّلا ظاهره المقتضي لطلب التعاظم بالعلم وهما تبعا في ذلك الطرنباطي في حواشيه على الخلاصة، وثلاثتهم لم ينسبوه لكتاب من الكتب الحديثية على عادتهم في ذكر ما يذكرونه من الأحاديث. فانظر هل تجده عند أحد من المخرجين المسندين ولابد؟.

وكتب إليه مرة أخرى يقول: سألني سائل عن معنى حديث «لا يبطل حق امرئ مسلم وإن قدم» عن رتبته ماهي وعن مخرجه؟ فقلت - أي والده - أما معناه فهو أن حق المسلم لا يضيع بقدمه، فمن كان له حق على شخص بحجة ثابته شرعاً وسكت عن طلبه المدة الطويلة كالثلاثين والأربعين سنة ثم قام يطلبه فإنه يستحقه ولا يهدر حقه بسكوته عن طلبه المدة المذكورة، وأما رتبته من الصحة أو الحسن أو الضعف ومن أخرجه من المحدِّثين فإني أعرف الحطابَ ذكره آخر الشهادات من شرحه على الشيخ خليل ناقلاً له عن ابن رشد ولم ينسبه لأحد ولا تكلم على رتبته وكذلك فعل من نقل عنه كالزُّرقاني بالمحل المذكور، والشيخ الرُهُوني في حواشيه عليه، والشيخ التاوُّدي صدر به البيوع من شرحه على التحفة، والشيخ التَسُولي، وجميعهم يسلم الاستدلال به على معناه الذي قررناه. ثم دخلني شك فيما ذكرته فقلت للسائل: أمهلني حتى أراجع من أشرنا إليهم فربما يكون وقع لي نسيان وغداً نجتمع إن شاء اللّه تعالى فراجعت الحطاب ومن تبعه ممن أشرنا إليهم فوجدت الأمر كما ذكرته للسائل؛ لم يتكلم واحدٌ منهم على رتبته ولا نسبه واحد منهم إلى مُخَرِّج وبناء على هذا أُحِبُّكَ - أَحَبكَ اللّه ورسوله - أن تراجعه في مظان وجوده من كتب الأحكام وغيرها وما يتحصل لك فيه عرِّفنا به عاجلاً فإنَّ للسائل غرضاً أكيداً في معرفة رتبته.

وكتب إليه أيضاً يقول: ومنه أن سيدي العربي الغربي وسيدي المختار ومن معهم من الاخوان يطلبون منك أن تكتب لهم عن الحديث الذي قال فيه صلى اللّه عليه وآله وسلم: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر» وتبين لهم رتبته، فإن الرماني وقعت له معهم مجادلة كبيرة في شأنه وادعى أن الحديث

موضوع وأن الصوفية لا دليل لهم في المجاهدة والرياضة وأنهم ضالون مضلون في ذلك وأن الإسلام هو القيام بالفرائض الخمس لا غير، وأرعد وأبرق في ذلك فطلب منه سيدي العربي أن يكتب الحديث ويبين من قال بوضعه فخاف منك وغاية ما قال لهم لما طالبوه بالحجة أن الشوكاني ذكره في موضوعاته إلى غير ذلك مما يطول.

ولما اجتمع بشيخه الإمام المحدِّث العارف سيدي محمد بن جعفر الكتاني بدمشق سأله عن الأبيات المنسوبة لحسان بن ثابت رضي اللّه عنه؛ أنه قال عند رؤية النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم والقيام له:

قيامي للعزيز علي فرض　　　وترك الفرض مالا يستقيم

إلى آخر الأبيات المشهورة وقال له: هل رأيت من خرجها؟ وهل نسبتُها لحسان صحيحة؟ وكأن الشيخ السائل رحمه اللّه لم يقف على كتاب الترخيص بالقيام للنووي الذي عزا فيه هذه الأبيات لبعض الحفاظ عن أبي موسى المديني أنه أنشدها لذلك البعض أو وقف على ذلك ونسيه لطول العهد فقد سئل عن حديث فضل عكا وغفران ما تقدم وما تأخر من ذنوب من شرب من عين بها، إنك ذكرته في كتابك شفاء٣٦فأنكره وقال: إنه ماسمع به فقال له المترجم: الأسقام، فاعترف بأنه نسي. وسأله المترجم عن حديث «من كانت له سريرة صالحة نشر اللّه عليه رداء منها يعرف به» وهو من أحاديث القضاعي، وقال له: رأيت في أسماء مؤلفاتك أن منها تخريج أحاديث القضاعي لم يكمل فإن كنت وصلت إلى هذا الحديث وهو في الثلث الأول منه فتفضل بإطلاعي على ماكتبته في تخريجه. فأخرج ما كتبه من ذلك وإذا الحديث المسؤول عنه من

آخر ما كتب عليه وعزاه إلى مسند أحمد والحلية لأبي نعيم فقال له المترجم: هذا الحديث لا يوجد في مسند الإمام أحمد أصلاً وأما الحلية فلم نرها لأنها كانت لم تطبع بعد فتوقف. ثم في اليوم الثاني قال له: قد راجعت مسند عثمان من مسند أحمد مرتين فلم أجد الحديث فيه وأنا قلدت في عزوه رمز الجامع الكبير ثم ضرب على عزوه لمسند أحمد ووقعت له معه مسائل من هذا القبيل.

وهكذا كان يعترف له بالتقدم في الحديث والتمكن منه ومن علومه كل الأفاضل الأكابر من شيوخه وغيرهم.

[تلقينه الأذكار والأوراد:]

وكان والده يتعاهده بالتهذيب وتلقين الأذكار المرة بعد الأخرى بحسب الطوارئ والأحوال. فبعد مالقنه الورد العام للطريق لقنه بعد ذلك أيضاً «حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم» سبع مرات دبر كل صلاة «وحسبي الله ونعم الوكيل» مائة في الصباح وأخرى في المساء وبعدها: «باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولافي السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات. «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ثلاث، وأمره مرة أخرى بالمواظبة على قراءة حزب البحر وحزب النووي صباحاً ومساء وكتب عقيب ذلك: «فإن المواظب عليهما لا تصيبه عين ولا سحر ولا غيرهما وخصوصاً إذا كان بإذن، وقد أذناك في قراءتهما كما آذننا أشياخنا عن أشياخهم إلى الشيخين؛ القطب الغوث سيدي أبي الحسن الشاذلي، وبقية السلف المجمع على ولايته وعظم شأنه محيي الدين النووي

رضي اللّه عنهما وعنك، وحافظ عليهما ولا بد حضراً وسفراً ولو كنت ماراً في الطريق إن ضاق عليك الوقت».

ولقنه لوحشة أصابته أن يقرأ آية الكرسي عقيب كل صلاة عشر مرات وبعد صلاة الصبح والعشاء عشرين مرة وبعدها «اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك عدل فيَّ قضاؤك ماضٍ فيَّ حكمك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء همي وذهاب حزني» ثلاث مرات، وألم نشرح لك صدرك ثلاث مرات، والصلاة على النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ثلاث مرات وقال له: بقراءة هذا تزول الوحشة ولا يبقى ما تجده في قلبك، وإن أمكنك أن تصل إلى ثلاثمائة بين الليل والنهار من آية الكرسي فافعل ولابد لاسيما في جوف الليل، وإن وقع ورأيت شيئاً فلا تخف وإن قوي عليك ذلك فاشتغل بالصلاة على النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم حتى يزول ذلك.

[تجديد بناء الزاوية الصديقية:]

ولما رجع من مصر عقيب وفاة والده سنة أربع وخمسين هدم الزواية التي دفن بها والده وجدد بناءها وزاد فيها بيتاً كان ملاصقاً لبابها. والمراحيض التي كانت داخلها جعلها في موضع كان اصطبلاً للدواب بأسفل منها، وبنى على والده قبة عظيمة، ثُمَّ بعد إتمامها جلب يفطاً من القاهرة فيها آيات وأحاديث في فضل الذكر مكتوبةً بماء الذهب ووضعها بمحل إقامة الحضرة منها إشارة إلى دليلها ودليل الإكثار من الذكر.

[عنايته بنشر السنة، وتركه التقليد:]

وأقبل المترجم على الاشتغال بالسنة والدعوة إليها ونبذ التقليد فيما خالف فيه المذهبُ صريحَ السنة، بعد أن نبذ هو التقليد بالكلية ولم يبق يقلد أحداً، لا من الأئمة الأربعة ولا من غيرهم، بل صار يدعو إلى ذلك في المجالس والدروس والمحافل وغيرها بالفعل والقول مع الدليل وإقامة البرهان على تحريم التقليد، ووجوب الاجتهاد والعمل بالكتاب والسنة. وبسبب دعوته دخل في الحق قوم أراد اللّه هدايتهم وفتح بصيرتهم فعرفوا أن الحق هو ما يدعو إليه وأن التقليد جهل وضلال فنفعهم اللّه بذلك وكانوا في صحيفته، وأمر الفقراء بتثنية: «قد قامت الصلاة» في الإقامة وبذكر «السيادة» عند اسم النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم في الأذان والإقامة، وبإرخاء العذبة، وقراءة سورة السجدة صبح يوم الجمعة وغير ذلك.

وحضر جنازة بعض الأشراف الوزانيين فقدموه للصلاة عليه فكبَّر عليه سبعاً لكونه من أهل الأحوال ومن آل البيت النبوي فحصل من الناس كلام كثير وقال وقيل. وكان في أيام قراءته لسنن الترمذي بالجامع الكبير تعرض في ثاني درس بعد الجنازة للمسألة وأملى فيها ما قطع لسانَ كل جاهل ثم ألف كتاباً في المسألة سماه «الإجازة للتكبيرات السبع على الجنازة».

[الحج والزيارة وأخذه عن أكابر علماء الحرمين:]

وحَجَّ سنة ست وخمسين وركب في الطائرة من المغرب إلى القاهرة ومنها بالبحر إلى الحجاز وأخذ به عن جماعة فأخذ بمكة عن محمد علي المالكي الذي كان أرسلَ إليه بالإجازة من قبل، وسمع منه حديث الرحمة

بشرطه وناولَه عدةَ مؤلفات له، ومن العلامة المحدِّث عبد الله بن محمد غازي الهندي وسمع منه حديث الرحمة وغيره، ومن علي بن محمد الحبشي، ومن العلامة المحدِّث المتضلع عبيد الله السندي، وهو مجوسي في الأصل أسلم صغيراً ببلاده ولذلك يكتب في إمضائه عبيد الله بن الإسلام، ومن أحمد بن محمد الأدرمي الهندي أحد تلامذة الشهاب دحلان ومن عَيْدروس بن سالم البار، ومن سيف الرحمن الأفغاني، وعبد العزيز بن أبي القاسم.

وبالمدينة المنورة من العلامة المُسْنِد المحدِّث عبد الباقي بن علي اللكنوي صاحب الثبت المطبوع وغيره من المؤلفات، ومن أحمد بن مصطفى البساطي، ومحمد بن عثمان الداغستاني، وعبد القادر شلبي الطرابلسي ومن الشيخة المُعَمرة أمة الله بيكَم بنت العلامة المحدِّث عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي ولعلها آخر أصحابه في الدنيا.

واجتمع بملك الحجاز عبد العزيز السعودي وأعطاه سيارة خاصة ذهب فيها إلى المدينة المنورة.

[دخوله ثغر عدن:]

ولما رجع قصد اليمن لزيارة من به من العلماء والصالحين لا سيما من بني علوي. فلما وصل إلى عدن واجتمع ببعض الفضلاء حذروه من الدخول إلى داخل اليمن في ذلك الإبان لشدة الحر الذي لا يحتمله بدنُه فرجع إلى المغرب ولم يقم إلا خمسة أشهر.

[العمرة الرجبية، والزيارة:]

ثم رجع في رجب بقصد زيارة النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم ودخل مكة أيضاً واعتمر ثلاث عُمَر، منها واحدة من الجعرانة وأخرى من التنعيم بمعية شيخه الشيخ عُمَر حمدان وبعض الأفاضل الحجازيين ثم قصد المدينة المنورة فأقام ثمانية أيام سمع فيها مسلسلات عقيلة بأعمالها على الشيخ عمر حمدان وكان قد سمع منه وهما بمكة المسلسل بإجابة الدعاء عند الملتزم وهما واقفان عند الملتزم وحصل وصف التسلسل به في الحال فإنه دعا عنده بدعوات رأى الإجابة في أكثرها في الحال ولا زال يرجو من اللّه تحقيق الباقي.

[حجة ثانية، ثالثة:]

ثُمَّ منّ اللّه تعالى عليه بحجة أخرى في سنة سبع وستين ذهب لأدائها في الطائرة التي وصلت بهم من المغرب إلى جدة في ليلة ونصف يوم ورجعت بهم من جدة إلى المغرب في يوم وثلث ليلة ومكث في هذه الحجة من يوم خرج إلى أن رجع تسعة وعشرين يوماً وكانت حجة مباركة تقبلها اللّه منه بفضله ثم منّ اللّه تعالى عليه بحجة ثالثة في سنة ثمان وستين وكانت كالتي قبلها في الطائرة أيضاً وفي عدد أيام الغيبة فيها وكانت حجة مباركة حضرها من الخلق مالم يعهد له نظير منذ سنين، تقبلها اللّه تعالى بمنه.

مؤلفاته التي لم يتقدم ذكرها:

وألف إلى الآن من المؤلفات إضافة إلى ما تقدم ذكره.

- مطالع البدور في بر الوالدين، وهو مطبوع بطنجة.

- المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات المكتوبة، وهو مطبوع بفاس[١].

- إبراز الوهم المكنون في الرد على ابن خلدون في طعنه في أحاديث المهدي، وهو مطبوع بدمشق.

- رفع لسان المنصف السالك، وقطع لسان المتعصب الهالك بإثبات سنية وضع اليدين في الصلاة على مذهب الإمام مالك، مطبوع بمصر.

- المثْنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار، مطبوع بمصر وهو ردٌّ على محمد الخضر الشنقيطي في إنكاره سنية القبض في الصلاة.

- فتح الملك العلي بصحة حديث: باب مدينة العلم علي، مطبوع بمصر.

- الصواعق المنزلة على رسالة الرحمة المرسلة.

- الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة، مطبوع بمصر.

- إرشاد المربعين إلى طرق حديث الأربعين، مطبوع بها أيضاً.

- شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجذ الشريفة، مطبوع بها أيضاً.

- إياك من الاغترار بحديث: اعمل لدنياك.

- مختصره المسمى سبل الهدى[٢].

---

(١) ثم أعاد طبعه فضيلة الأستاذ العلامة الشيخ عبد الفتاح أبو غده رحمه الله تعالى ضمن ثلاث رسائل في الدعاء عقب الصلاة.

(٢) مطبوع بمصر وبيروت.

- صفع التياه بإبطال حديث: ليس بخيركم من ترك دنياه.

- وسائل الخلاص من تحريف حديث: من فارق الدنيا على الإخلاص.

- هداية الرشد بتخريج أحاديث بداية ابن رشد، كتب منه مجلداً إلى العيدين[1].

- البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل.

- المستخرج على مسند الشهاب - يسمى بالإسهاب - وهو بالأسانيد على طريق المستخرجات لا على طريق التخاريج، تم منه مجلدان كبيران والباقي مجلد أيضاً[2].

- مفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب، مطبوع بمصر.

- مفتاح المعجم الصغير للطبراني.

- مفتاح مسند الإمام أحمد، تم منه الأول والثاني.

- الأربعون البلدانية للطبراني

- اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا.

- مسند المجالسة للدينوري.

- المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة.

- الموضوعات في مجلد.

---

(١) ثم أكمله وطُبع - ببيروت - مع البداية في ثمانية مجلدات.

(٢) وقد أتمه فيما بعد.

- تحقيق الآمال في تحقيق زكاة الفطر بالمال[١].

- الأخبار المسطورة في القراءة ببعض السورة.

- شد الوطأة على منكر إمامة المرأة.

- الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة.

- الطرق المفصلة لحديث أنس في البسملة.

- الكسملة بتحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة.

- كتاب الحسن والجمال والعشق والحب.

- نيل الطالب ما يرجوه من جمع الطرق والوجوه من حديث اطلبوا الخير عند حسان الوجوه.

- جزء في حديث الممسوخين.

- جزء في نبوة خالد بن سنان والخضر والنساء.

- رفض اللي بتواتر حديث من كذب عليّ.

- الرغائب في حديث ليبلغ الشاهد منكم الغائب.

- المسهم بطرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم[٢].

- رفع المنار بطرق حديث من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار[٣].

- تعريفُ الساهي اللاهي بتواتر حديث «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه».

---

(١) طبع بالقاهرة وببيروت، واختصره بعضهم.

(٢)، (٣) طبعا بالقاهرة ضمن مجموع له.

- المنتده بتواتر حديث «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

- زجر المؤمن بطرق حديث «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن».

- موارد الأمان بطرق حديث: الحياء من الإيمان.

- المناولة بحديث المطاولة.

- كشف الرين بطرق حديث: مَرَّ على قبرين.

- مسامرة النديم بطرق حديث: دباغ الأديم.

- الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام، لم يتم، وسيطلع إن شاء اللّه في ثلاث مجلدات ضخام.

- الأحاديث الميزانيات وهي التي أسندها الذهبي في الميزان.

- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي في ستة مجلدات[١].

- الزواجر المقلقة لمن أنكر التداوي بالصدقة.

- جهد الأيمان بطرق حديث الإيمان.

- الهدى المتلقى بطرق حديث: أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً.

- الأربعون المتتالية بالأسانيد العالية.

- المنحة لما اختلف فيه من الوضع إلى الصحة.

- مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر «مجلدان».

- المؤذن بأخبار سيدي الحاج أحمد عبد المؤمن.

---

(١) طبع بالقاهرة.

- إنالة الوطر برفع الحرج وإزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر من غير مرض ولا خطر في عشر كراسات[١].

- فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على الصبح عند القضاء.

- مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق.

- تشنيف الأذان بأدلة استحباب السيادة عند ذكر اسمه صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة والإقامة والأذان في عشر كراسات[٢].

- البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي، مجلد[٣].

- بيان الحكم المشروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع، عشر كراسات.

- اختصاره المسمى: نفث الروع[٤].

- المستخرج على شمائل الترمذي في مجلد.

- الإشراف على الأربعين المسلسلة بالأشراف، في أربع كراسات.

- تبيين البله ممن أنكر حديث: ومن لغا فلا جمعة له[٥].

- العقد الثمين في حديث: إن الله يبغض الحبر السمين.

- الإفضال والمنة برؤية النساء لله في الجنة[٦].

---

(١) طبع بالقاهرة في مجلد.

(٢) طبع بالقاهرة في مجلد.

(٣) طبع بالقاهرة في مجلد.

(٤) طبع بالمطبعة المهدية بتطوان.

(٥) طبع ببيروت.

(٦) طبع بالقاهرة.

- شهود العيان بثبوت حديث : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان .
- إحياء المقبور من أدلة بناء المساجد والقباب على القبور[1] .
- الإقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد .
- المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير[2] .
- الأمالى المستظرفة على الرسالة المستطرفة للكتاني .
- العتب الإعلاني لمن وثق صالحاً الفلاني .
- المعجم الوجيز للمستجيز[3] .
- مسند الجن في ستة كراريس .
- جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار[4] .
- الاستئناس في تراجم فضلاء فاس ، مجلدان .
- صدق المهجة في أخبار طنجة .
- صلة الوعاة بالمرويات والرواة .
- كشف الخبي بجواب الجاهل الغبي .
- هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة على العيال يوم عاشوراء[5] .
- الحنين بوضع حديث الأنين .
- تعريف المطمئن بوضع حديث دعوه يئن .
- تحسين الفعال بالصلاة في النعال[6] .

---

(١) طبع بالقاهرة، ثم صور مرات .
(٢)، (٣)، (٤)، (٥)، (٦) طبع بالقاهرة .

- مسالك الدلالة على مسائل الرسالة في مجلد[١].

- أجوبة ورسائل لو جمعت لجاءت في مجلد أو مجلدين.

- المشيخة في مجلد متوسط[٢].

ما شرع فيه من المصنفات ولم يكمله:

وأما ماشرع فيه وكتب منه الكراسين والثلاثة والأربعة فشيء كثير:

- كشرح الترغيب والترهيب.

- وشرح مسلم.

- وشرح سنن أبي داود.

- وشرح أذكار ابن عجيبة[٣] وغير ذلك. وكان السبب في وضعه شرحاً على مسلم أن والده رأى كأن قائلاً يقول له: اشرح صحيح مسلم، فقال له: سآمر ولدي سيدي أحمد بشرحه. فأمره بشرحه وأن يجمع بين كتابة النووي والحافظ في الفتح فيما اتفق عليه البخاري ومسلم.

[محبته للسادة الصوفية واعتقادهم:]

وله اعتقاد شديد في المجاذيب وأرباب الأحوال وصحبة في الأولياء والصالحين والفقراء وتعظيم لشأنهم وميل بالطبع إليهم إلا ما كان من الدخلاء فيهم والكذابين في الانتساب إلى طريقهم، ولو اتفق أكثر الناس على

---

(١) طبع بالقاهرة.

(٢) لعله يقصد البحر العميق في مرويات ابن الصديق فإنَّه ضمنه غالب شيوخه.

(٣) ولكن هذا أكمله.

اعتقادهم فإنه لا يغتر بالأكثرية وإنما يميل مع فراسته وقلبه الذي أمره الشارع باستفتائه والذي ما خانه ولا كذبه في شيء منذ عرف يمينه من شماله، وهو مع فرط اعتقاده في الأولياء وشدة محبتهم وتعظيمهم لا يقلدهم في كل مايقولون إذا علم الحق في خلاف قولهم ولا يضيره مخالفتهم بل ولا الرد عليهم إذا كانت السنة الصحيحة الصريحة في غير جانبهم ولا ينزه لسانه عن الطعن في الدخلاء الكذابين الدجالين المدعين للولاية بل يرى ذلك من الجرح اللازم والتحذير الواجب دفعاً للاغترار ولا يستحسن رأي من يقول: يجب تعظيم من انتمى لجانب الأولياء ولو كان مدعياً كاذباً. ويراه غلواً وإفراطاً وميلاً عن الجادة والصواب. هذا معتقده الآن وقد يتغير عنه إن رأى الحق في خلافه وظهر له دليله فإنه لا يتعصب لرأي ولا يثبت على باطل.

ويرى الطرق الموصلة إلى اللّه تعالى كلها شريفة فاضلة ولكنه يميل إلى الشاذلية الدرقاوية ويفضل مشربها على سائر المشارب، ويميل في الاعتقاد إلى طريق السلف بل لا يرى الحق والنجاة إلا في اتباعها وإمرار النصوص على ما جاءت مع التفويض والتنزيه.

[**محبته لآل البيت عليهم السلام:**]

ويعتقد أن أفضل هذه الأمة على الإطلاق بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة والحسن والحسين وأبوهما ويقول: إن كانت الأفضلية بالنسب فهم أشرف الخلق نسباً، وإن كانت بالثواب في الآخرة، فما نال أحد ثواباً إلا بمحبتهم والاقتداء بجدهم، ومن المحال أن يكون بشر من هذه الأمة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبضعته فاطمة وريحانتاه

من الدنيا دونه بل وبقية بناته صلى الله عليه وآله وسلم، ومن يعتقد خلاف هذا فهو ملعبة بيد الأغراض والنحل والأهواء المنحدرة إليه من أوائل النواصب والخوارج الذين عرفوا كيف يروجون أهواءهم واتقنوا طرق ذلك حتى جعلوها من أصول الدين التي يبدع ويفسق مخالفها، وجرى له في ذلك مع علماء العصر بمصر وغيرها مناظرات، كما وقع له مع غيرهم في غير ذلك حوادث ومجريات لا محل لذكرها هنا، بل تذكر في الفهرست الجامع لجميع الأخبار والأحوال، والحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) هذا آخر ما وجدته من ترجمته بخط يده والتي كتبها ضمن الباب التاسع من كتابه «سُبْحة العقيق من ترجمة الشيخ سيدي محمد بن الصِّديق».

وأرجح أنه كتب هذه الترجمة أثناء تواجده بالمغرب، فإن من المعروف أن السيد أحمد رحمه الله تعالى كان قد أعلن الجهاد ضد الكفار وتعرض للسجن والنفي والغرامة ومصادرة أملاكه ثم قضى ثلاث سنوات ونصف في الإقامة الجبرية ثم بعد خروجه من هذه المحنة تعرض لمضايقات عنيفة من عملاء الاستعمار من العلمانيين والعصريين المفسدين ومن ثَّم هاجر من المغرب مضطراً فاراً بنفسه وبدينه إلى القاهرة.

وقد قضى بالقاهرة بعد هجرته نحواً من ثلاث سنوات وثلاثة أشهر تقريباً، فإنَّه خرج من المغرب سادس ربيع الأول من سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وألف وتوفي فاتح جمادي الثانية سنة ثمانين وكان خلال تلك الأعوام قد حَجَّ مرتين واعتمر وزار روضة المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مراراً ودخل الشام دمشق وحلب وغيرها لزيارة سيدنا إبراهيم وسيدنا إسحاق وسيدنا يعقوب وغيرهم من الأنبياء والصحابة، واحتفل به علماء الشام وأكابره في هذه المرة وأكرموه غاية الإكرام واستقبلوه عند دخولها على بعد مائة كيلو متر فأزيد وطلبوا منه الإقامة هناك.

وقد استجازه في هذه الرحلة جميع من حضره من علماء الشام من أصغر عالم إلى مفتي القطر ولما حاول الركوب ازدحم الطريق الواسع بمن أتى لوداعه ثم رحل للسودان واجتمع بكثير من علمائه وحصلت له معهم مناظرات وألقى عليهم درساً=

= حول قول الله تعالى : ﴿وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه . .﴾ الآية .

وبعد عودته للقاهره مرض مرضاً شديداً ألزمه الفراش ، وفي يوم الأحد فاتح جمادي الثانية سنة ثمانين وثلاثمائة وألف أجاب داعي ربه فانتقل من دار الفناء إلى دار البقاء عليه من الله تعالى وافر الرحمة وأنزله رضوانه ، وكان انتقاله بحضور جمع من تلاميذه وقد حصلت له كرامة كبيرة عند خروج روحه ، ودفن بمقابر آل عواد بالخفير بالقاهرة ، وقبره معروف ويزار ، ولم يعقب ، أما مكتبته النادرة وأصول مصنفاته التي بخط يده فقد أوقفها على دار الكتب المصرية .

رحم الله سيدي أحمد بن الصِّدِّيق وأثابه رضاه .

القسم الثاني

قراءات في فكر
السيد أحمد بن الصِّديق الغُمَاري

تمهيد :

كان العلامة الفقيه الحافظ المحدِّث الناقد المصنِّف الشريف السيد أحمد بن محمد بن الصِّديق الغُمَاري المولود سنة ١٣٢٠هـ، والمتوفى سنة ١٣٨٠هـ عن تسع وخمسين سنة طالبَ حقٍ، باحثاً عنه بشغف وإصرار لا تعوزه الآلة الكاملة والتمكن في كافة الفنون الشرعية ومتعلقاتها مع اليقظة التامة والانتباه الفائق، والاطلاع الواسع.

وقد وصل مع البحث والصبر عليه، ومجانبة التقليد، مع قوة النقد والتمحيص إلى حقائق اطمأن إليها وجهر بها، ودافع عنها وهي كالغذاء الدسم تحتاج لمعدة قوية تستطيع هضمه من غير عناء.

ومن مثل أحمد بن الصِّديق يكسرُ الحواجزَ العالية بينه وبين الصدع بما يراه صواباً فلا يكتم رأياً ولا يسكتُ عن صوابٍ رآه!.

ولم يكن أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى بالذي يلقي الكلام على عواهنه بل يقف ويدافع ويصاول ويشرح، ويبدو صاحب الرأي الراجح متمكناً من مادته بقوة فيسكت الخصم المقهور الذي لا يسعه إلا أن يفصح عن ضيق صدره بالضجيج والسبِّ والتبديع، أو تناول لفظة صارمة أو عبارة قاسية

صدرت من السيد أحمد وقت الأخذ والرد فيطير بها شرقاً وغرباً فيبعد عن الحق ومهيعه.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى فقيهاً يعضُ بالنواجذ على متن المذهب المعتمد، ويعكف على حلِّه بالشروح والحواشي والتقريرات الخالية من الدليل والتعليل ووجه الاستدلال فيكون نسخة مكررة لفقهاء عصره وشيوخهم.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق بالذي نذر نفسه للدفاع عن إمام مذهبه وعلمائه بالحق أو بالباطل أو بالوقيعة في الآخرين ومعتبراً النظر في الدليل جريمة لا تغتفر.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى بالذي يظن أنه جمع علم الأولين والآخرين وغايته طرق يرويها لأثبات الكُوَراني، والفلاني الشنواني، والشرقاوي، والأمير، ومعاجم شيوخ البِرْزالي، والذهبي، والسخاوي، وفهرسة ابن خير وعوالي للجان والمعمرين.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى عالماً قصر نفسه على الدرس والتدريس غير عابئ بمستعمر كافر يدنس البلاد ويظلم العباد أو عصري علماني عميل كانت يده في إفساد البلاد أطول من يد الاستعمار.

* ولم يكن أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى يداهنُ شِيعَ الخوارج والنواصب، وأعداء أهل الله - السادة الصوفية رضي الله عنهم - فيساكنهم ساكتاً على بدعهم.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى مقلداً غايته النظر في الجامع الصغير، وذخائر المواريث، وكشف الخفا، ويسردُ بعض الموضوعات والمنكرات في درسه، ولا يميز الثابت من المتروك ويدعونه بالمحدِّث. . .

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى بالذي يجمع بعض الطرق والوجوه وينظر في الأسانيد فيصحح ويُضعِّفُ ويهم ويتناقض ويقطِّع الأصول مع ضعفٍ ظاهرٍ في الرجال واعتمادٍ على المختصرات وبُعدٍ عن تحقيق قواعد الحديث، فيرى أنه أتى بما عَسُر على المتقدمين.

* ولم يكن السيد أحمد بن الصِّديق مقوضاً لقواعد الحديث، مهاجماً لأئمته يتهمهم بالتساهل والغفلة والرشوة والتسرع وهو عارٍ تماماً عن الاطلاع على الأسانيد المطبوعة بله المخطوطة أو تخريج حديث واحد على طريقة المحدِّثين.

فإن سألت فمن هو أحمد بن الصِّديق؟ أقول لك: السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى شارك النماذج المتقدمة في جميع حسناتها وزاد عليها فهو كما يقول تلميذُه العلامة الشيخ أحمد بن محمد مرسي النقشبندي «عالم في شخص، وأمة في نفس».

وكما ذكرت في التقدمة إن محاولة الإحاطة بفكر وفوائد السيد أحمد بن الصِّديق الغُماري أمر شاق وعسير، فلذا رأيت الاقتصار هنا على قراءات في فكر السيد أحمد بن الصِّديق كتبتها من رأس القلم فجانبت الاستطراد وهي محتاجة للتكميل، ولكنها كافية للبيب.

وهذه القراءة لم تكن شاملة بل اكتفيت بالكتابة في مسائل ظن المتسرع أو

المخالف بأن السيد أحمد قد جانب فيها الصواب فإذا به ـ عند ذوي الألباب ـ لم يخطئ السداد ومع ذلك فأهل العلم لم يزالوا بين مردود عليه وراد. والله المستعان لا ربُّ سواه.

أولاً: أحمد بن الصديق ورغبة تجديد الفقه المالكي

نشأ السيد أحمد بن الصَّديق رحمه الله تعالى في بيئة مالكية مغربية، وعندما انتقل إلى القاهرة للدراسة بالأزهر استمر في دراسة المذهب المالكي ثُمَّ درس المذهب الشافعي، وهو مع عنايته الفائقة بالحديث وبعلومه، وحضوره دروس شيخ علماء الديار المصرية العلامة الشيخ محمد بخيت المطيعي في الفقه الحنفي وباطلاعه على المذاهب الأخرى وتمكنه من العربية والأصول، كان يرغب في معرفة ودراسة كتب الفقه المالكي التي تُعنى بذكر الدليل ووجه الاستدلال، وتعليل المسائل، والترجيح بين الأقوال والوجوه التي في المذهب، ومدرك ومأخذ كلٍ كما في كتب الفقه الشافعي.

وهذه الفوائد الجليلة خلت منها تقريباً كتب الفقه المالكي المتداولة في الدرس حيث كان عمدة السادة المالكية ولا يزال مختصر العلامة الفقيه المالكي الشيخ خليل بن إسحاق المصري المتوفى سنة ٧٧٦هـ رحمه الله تعالى وعليه المعول في الدرس والفتوى سواء في مصر أو المغرب.

واشتغال السيد أحمد بكتب فقه المذاهب الأربعة، واختلاطه بأكابر علماء المذاهب بالأزهر المعمور لفت نظره إلى أوجه الاعتراض على المختصر.

والحق يقال إنَّ كثيراً من المالكية كان لهم اعتراض في الاقتصار على المختصر وشروحه في الدرس والفتوى، فهذا العلامة الفقيه محمد بن الحسن

الحَجْوي المغربي المالكي يبدي نقده القوي للمختصر والاقتصار عليه فيقول في كتابه الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي(٤/ ٣٦٨ - ٤٠٢): «لما ألف المتقدمون دواوين كباراً كـ «المدونة»، و«الموازية» و«الواضحة» وأمثالها عسر على المتأخرين حفظها لبرودة وقعت في الهمم فقام أهلُ القرن الرابع باختصارها» فذكر مختصر ابن أبي زيد القيرواني للمدونة ثم قال: «جاء البراذعي وألف «التهذيب» اختصر مختصر ابن أبي زيد، وأتقن ترتيبه، واشتهر كثيراً حتى صار من اصطلاحهم إطلاق لفظ «المدونة» عليه، ثم جاء أبو عمرو ابن الحاجب واختصر تهذيب البراذعي في أواسط السابع، ثم جاء خليل في أواسط الثامن واختصره»..وهنا بلغ الاختصار غايته، لأن مختصر خليل مختصر مختصر المختصر بتكرر الإضافة ثلاث مرات، وإن أخل بالفصاحة، وكاد جل عبارته أن يكون لغزاً، وفكرتهم هذه مبنية على مقصدين وهما: تقليل الألفاظ تيسيراً على الحفظ، وجمع ما هو في كتب المذهب من الفروع، ليكون أجمع للمسائل، وكل منهما مقصد حسن لولا حصول المبالغة في الاختصار التي نشأت عنها أضرار.

ثم قال العلامة الحجوي: لكن «خليل» لا يمكننا أن نفهمه ونثق بما فهمنا منه إلا بستة أسفار للخرشي، وثمانية للزرقاني، وثمانية للرُهوني، الجميع اثنان وعشرون سفراً مع طول الزمن المتضاعف في الدروس والمطالعة في تفهم العبارات المغلقة فلم يحصل المقصود من الاختصار، بل انعكس الأمر، وأصبحنا في التطويل، فأصبح علم الفقه يستغرقُ عمرَ الطالب، والمدرّسُ لا يبقى معه فراغ لعلم غيره لمن يريد إتقانه.

ثم قال: وقد ختم المختصَر بعضُ أشياخنا تدريساً في نحو أربعين سنة ومع

هذا فإنما يحرر الفروع، ويسردها مسلمة، وأما الاطلاع على أصولها من كتاب وسنة وإجماع وقياس، وعلة الحكم التي لأجلها شرع، وفهم أسرار الفقه، وما هناك من أفكار السلف، وكيفية استنباطهم ومداركهم، فكل ذلك فاتنا بفوات كتب الأقدمين الحاوية لذلك. ولقد فاتنا خير كثير، وقد كان تعليمه يعين على الملكة الصحيحة في الفقه، والفقيه الذي يستحق لقب فقيه هو العارف بذلك، أما الذي يسرد آلافاً من مسائله غير عارف بأصلها فإنما هو حاك نقال. انتهى ملتقطاً من الفكر السامي (٤/ ٣٩٨-٤٠٢).

وقد سمت همة السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى للحصول على كتب السادة المالكية التي تعنى بالدليل والتعليل تأصيلاً وتفريعاً ثم طبعها ونشرها بين الناس فقال عن نفسه في البحر العميق في مرويات ابن الصديق (١/ ٣٣):

بحثَ عن كتب المالكية التي يُذكر فيها الدليل فأخبره والدُه بأن «البيان والتحصيل» لابن رشد يذكر تعليل الفروع وأدلتها وأنه موجود عند أولاد ابن صالح بقبيلة بني رزين الغُمارية فشدَّ الرحلة إلى غُمارة لزيارة أضرحة أسلافه، وإعارة هذا الكتاب، فوجد يدَ الضياعِ والإهمال قد سطت على نسخته الأندلسية العتيقة المجزأة على اثني عشر مجلداً، ولم يبق منها إلا مجلدان، فلما أعياه الوقوف على كتاب مستوف لمرغوبه من ذكر الفروع بأدلتها شرع في وضع كتاب على رسالة ابن أبي زيد القيرواني يذكر فيه لكل مسألة أدلتها من الكتاب والسنة والقياس سماه «تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل» فكتب منه مجلداً إلى كتاب النكاح، ثُمَّ عدل عن التطويل

فشرع في آخر مختصر يذكر فيه لكل مسألة حديثاً أو حديثين فأتمه في مجلد وسماه «مسالك الدلالة على مسائل الرسالة»اهـ.

وشرع المترجم في تخريج أحاديث كتاب اعتنى بأدلة الفقه المالكي هو «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الحفيد.

قلت: فهذه ثلاثة كتب وثَمَّ رابع فخامس وكلها في ذكر أدلة المالكية وقد استغرقت أوقاتاً طويلة من عمر السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى أمضاها في خدمة مذهب الإمام مالك رحمه الله تعالى فأستخرج أدلة مذهبه وخدم كتبه، وعُدَّ بذلك مجدداً في المذهب، فقد مضت قرون متطاولة وكتب المذهب المالكي المتداولة عارية عن الدليل حتى جاء السيد أحمد فحاز الكنوز والذخائر ونقَّب في بطون الدفاتر واستدل للمذهب بالأحاديث والآثار وبالعمل والقواعد والضوابط وغيرها، ولو أمعن خبير عالم في جهود السيد أحمد في خدمة المذهب المالكي لاعترف بمننه المتتابعة على المذهب وأهله، وإذا رغب معاصر في الاستدلال للمذهب المالكي فعلى طروس مسالك الدلالة، وتخريج أحاديث البداية يتطفل، وستجد سُدى ولحمةَ كتاباتِ المالكية المعاصرين كتب السيد أحمد بن الصِّديق رحمه الله تعالى.

وهذه كلمة عن كتبه الخمسة ثُمَّ منثوراته الفقهية:

١ - «تخريج الدلائل إلى ما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل»، تقدم الكلام عليه، وما كتبه منه يقع في مجلد ضخم، ومنه نسخة بخط المصنف في مكتبة أحد إخوانه.

٢ - «مسالك الدلالة على مسائل متن الرسالة» وهو في مجلد قال في مقدمته (ص٢): «وهو كأصله الذي لم أتعرض فيه لجميع المتن بل حذفت منه ما هو ظاهر لا يحتاج إلى دليل».

ومسالك الدلالة كتاب فقه لم ينسج - بين متأخري المالكية - على منواله، تغلب عليه الصفة الحديثية فكان مصنفه مبدعاً مجدداً فيما كتب. وثَمَّ ملاحظات أذكرها بإيجاز واختصار:

أ - لم يتعرض المصنف لمتن الرسالة كاملاً، بل ذكر ما استدل له فقط.

ب - عَبَّر المصنف في نهاية الكتاب (ص٤٤٠ - ٤٤١) عما يجيش في صدره إزاء بعض فقهاء عصره من اقتصارهم على الكتب الخالية من الدليل وإهمالهم لكلام الإمام مالك رحمه الله تعالى واستدلالاته في الموطأ، وتقديم كثير منهم عبارة المدونة على عبارة مالك في الموطأ بل تقديم بعضهم عمل فقهاء المختصر على الموطأ، بل قدم بعضهم عُرْف بعض المدن على الموطأ وغيره، فلم يقف المصنف - وهو العلامة المطلع - ساكتاً فجرَّتْه غيرتُه وفطنتُه وألمعيتُه، إلى نقد ما رآه من مخالفات، بعبارة مغربية قاسية، ولا يرتاب منصف في صواب المصنف، بيد أن بعض السطحيين تمنعه قوة النقد وصلابته ووضوحه من الاستفادة من رأي فقيه مميز بصير كالسيد أحمد فيسارع بنقد اللفظ فقط، ويغض الطرف عن المعنى ليعالج حاجة في نفسه. والله المستعان.

جـ - وقد يذكر بعض الأحاديث الواردة في الباب، تصريحاً أو إشارة أو إحالة لبعض كتبه كما في (ص٦) فيقول: «وفي الباب عن» ثم ذكر جماعة ثم

قال: ذكرت جميعها في تخريج أحاديث بداية ابن رشد ونحوه (ص٢٣، ص٥١).

أو يقول (ص٦): وفي الباب عن سبعة عشر صحابياً ذكرتُها في «الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه الصلاة والسلام» وغيره، ونحوه (ص٢٣، ص٥١).

د - وهو يتكلم على الأحاديث صحةً وضعفاً بحسب الحاجة فبعد أن استدل بالآثار في بعض مسائل الاستحاضة قال (ص٨): وأما ما ورد مرفوعاً في الباب فلا يصح منه شيء.

هـ - وأحياناً يحيل إلى أجزائه الحديثية المصنفة في مسائل مفردة كما في جزئه «مسامرة النديم بطرق حديث دباغ الأديم» (ص١٦٠).

و- وقد يحيل على الأصل فيقول (ص٨٠): وفي الباب أدلة أخرى ذكرتها في الأصل.

ز - ولما كان السيد أحمد رحمه الله تعالى يستدل للمالكية فهو يمشي مع أصولهم فيستدل بالقياس (ص٨٥)، وبعمل أهل المدينة (ص٨٥).

والكتاب كاد أن يبلغ الغاية في مرامه، ولولا أن سدول الظلام قد أرخيت على طلبة العلم لكان لهذا الكتاب شأن بين أهل المذهب وغيرهم. ودَينٌ على المالكية كشف اللثام عن وجوه مخدِّرات ذلك السفر الجليل بإعادة طباعته بطريقة لائقة بمكانته.

٣ - الهداية في تخريج أحاديث البداية:

بداية المجتهد ونهاية المقتصد للعلامة محمد بن أحمد بن رشد المالكي

القرطبي المتوفى سنة ٥٩٥هـ رحمه الله تعالى، وهو حفيد محمد بن أحمد صاحب «البيان والتحصيل».

ولما كان ابن رشد مالكي المذهب فقد اعتنى بذكر أدلة مذهبه في كتابه المذكور عناية فاقت عنايته بأدلة المذاهب الأخرى، وعليه فتخريج السيد أحمد ابن الصديق رحمه الله تعالى لهذا الكتاب امتاز بتخريج أدلة المالكية، وزيادة على ماذكرته فهو التخريج الوحيد الذي بين أيدي الناس لكتاب قد نحا فيه مؤلفه منحى الدليل الواسع الذي يستفيد منه أهل المذاهب دون التدليل القاصر على المذهب الواحد، وإن كان المالكية أسعد الناس به، وهذه منقبة تفرد بها السيد أحمد رحمه الله تعالى تستوجب تقديم الشكر له والثناء على عمله، ولكن الإنصاف عزيز.

قال رحمه الله تعالى في مقدمته (١/ ٨٠): «أما بعد، فهذا ما تمسُّ إليه الحاجة من تخريج أحاديث «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» للقاضي أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، كتبتُه إجابةً لرغبة السائلين، واختصرتُ القولَ فيه بقدر المستطاع، حسب رغبة المذكورين».

ومع أنه أراده مختصراً فقد جاوز الوسط مع بسط في مواضع رأى أنها تحتاج لتحرير شهد له بالمتانة، وغزارة الاطلاع، والمعرفة التامة، واليقظة وقوة النقد فأصبح في مكانةٍ مرموقة بين تخاريج الحفاظ المتداولة كالزيلعي، وابن الملقن، وابن حجر وغيرهم والتي يعول عليها أهل العلم.

وميزة هامة لهذا التخريج أنك تراه لا يجنح وراء قول يأباه الصواب فيلبس الواهي لباس القوي، والصحيح لباس التالف، بل الإنصاف رائده.

٤ - مدارك الاستقالة من ضعيف مسالك الدلالة .

هذا كتاب عجيب ليس له في بابه ضريب ، فمصنفه كان غرضه في «مسالك الدلالة» وأصله : الاستدلال على مسائل ابن أبي زيد القيرواني فقط ، وفي «المدارك» كان غرضُه الكلامَ على الأحاديث صحةً وضعفاً ، وميز الأقوال والوجوه وما الذي ينبغي أن يعد مذهباً لمالك ، وغاير بين الضعيف المشهور ، والصحيح المهجور ، وكم من سوانح ، وفوائد ، ونكات جادَ بها قلمُه في هذا العمل الجليل الذي لا يستطيعه إلا العصبة أولو القوة في الفهم والجلد والذكاء والتيقظ والنشاط ، وما أظن هذا الكتاب قد اكتمل فإني رأيت قطعة منه بقلم مصنفه .

٥ - البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل .

كتاب الموطأ هو الأصل الأصيل عند كثير من المالكية ، وكان السيد أحمد رحمه الله تعالى يخالف من يقدم قول مالك الذي في المدونة على قوله في الموطأ ، وأقام الدلائل في عدة أماكن على صحة ما رآه .

وللسيد أحمد كلمة ضافية عن الموطأ وتقديمه على غيره ذكرها في كتابه «المثنوني والبتار» (١/ ٧٤، ٧٥) قال فيها : «الموطأ هو كتاب الإمام الذي ألفه بيده وخرَّج فيه لنفسه ما رآه واختار العمل به من الاحاديث وآثار الصحابة والتابعين وترجم لذلك بما أداه إليه اجتهاده ، وقصد بالكتاب أن يكون أصلاً لمذهبه ومرجعاً لدلائله ولم يقصد أن يجعله ديواناً عاماً يجمع ماورد من السنن والآثار ما أخذ به منها ومالم يأخذ به إذ لو فعل ذلك لكتب فيه آلافاً مؤلفة من

الأخبار والآثار على سعة حفظه وامتداد باعه، ولجاء في عدة مجلدات ككتب غيره من الأئمة والحفاظ الذين قصدوا استيعاب السنن والآثار على حسب ما بلغهم، فلما لم يفعل ذلك ومكث في تنقيحه وتهذيبه نحو أربعين سنة إلى أن ترك فيه من الأحاديث المرفوعة مالا يبلغ السبعمائة دل على أنه ماذكر فيه إلا اختياره ومذهبه.

كما أنه يترجم للمسألة وفيها الحديث الصحيح باتفاق فلا يورده لكونه غير قائل به لدليل أوجب له ذلك ويذكر في مقابله أثراً موقوفاً أو مقطوعاً وهو أدل دليل على أنه لم يقصد بتدوينه إلا ذكر ما هو اختياره ومذهبه، فنسبة مافي الموطأ إليه نسبة صحيحة راجحة لا يعيبها إلا جاهل أو معاند بل لاينبغي أن يقطع بنسبة قول إليه إلا ماوقع في موطئه للقطع بصحة نسبته إليه بخلاف غيره من الروايات فإنها ظنية. وعلى هذا درج العلماء كافة، مقلدته وغيرهم، حيث ينقلون مذهبه من الموطأ وينسبون إليه ماترجم له فيه واستدل به من الأحاديث عليه حتى إنَّ كثيراً من أئمة مذهبه يرجحون ما في الموطأ على غيره كما قدمناه عن أبي الوليد ابن رشد وأبي محمد صالح وغيرهما».

ولذلك توجهت همة السيد أحمد رحمه الله تعالى للعناية بهذا الكتاب من عدة وجوه منها:

أ - تقديم قول مالك في الموطأ على غيره ومشى على ذلك في مصنفاته.

ب - إقامة الدلائل والوجوه على تقديم قول مالك في الموطأ.

جـ - خدمة الموطأ بوصل ما وقع فيه من المراسيل والبلاغات لأنه وإن كان

صحيحاً عند مالك ومقلديه، لكن هذا التسليم لا ينفع عند إقامة الحجة والبرهان على المخالف، فكتب السيد أحمد رحمه الله تعالى «البيان والتفصيل» انتصاراً للفقه والحديث والمذهب.

٦ - وثَمَّ منثورات فقهية في مسائل عرضت عليه فجرد القلم للتصنيف فيها، من أهمها كتابه «المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار» انتصر فيه لسنية القبض في مباحث مبسوطة تهم الباحث المعتني بالفقه أو الحديث، سواء كان مالكياً أو غيره.

وأفرد مقدمة «المثنوني والبتار» في جزء مطبوع سماه: «رفع شأن المنصف السالك، وقطع لسان المتعصب الهالك، بإثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب الإمام مالك»، وهذا الجزء واضح الدلالة على معرفة وفقاهة وسعة اطلاع السيد أحمد بحيث إن الواقف عليه يدهش إذا علم أنه كتبه وهو في منتصف العقد الثالث من عمره.

هذا وكانت للسيد أحمد رحمه الله تعالى آراءٌ في أصول المذهب المالكي المختلف فيها، وفي ترتيب الأدلة.

ومن أحسن الكتب التي تشير إلى آراء السيد أحمد في أصول المذهب المالكي كتاب شقيقه وتلميذه شيخنا العلامة الفقيه الأصولي السيد عبد الحي ابن الصِّدِّيق الغُمَاري رحمه الله تعالى: «نقد مقال في مسائل من علم الحديث والفقه والأصول، وتفضيل بعض المذاهب» وهو مطبوع بالمغرب.

ثانياً: السيد أحمد بن الصِّديق الغُمَاري ومعرفة الحديث

الكلام على معرفة السيد أحمد بالحديث ومحبته له وتفوقه فيه هو من باب التعريف بالمعرف، ولكنني أقول في هذه العجالة:

يقول السيد أحمد رحمه الله تعالى في كتابه «البحر العميق في مرويات ابن الصِّديق» وهو يعددُ نعمَ الله تعالى عليه (١/ ل٦٦): «ومنها محبتُه للحديث المحبةَ الشديدة بحيث حصر الله تعالى شهوتَه ولذته فيه فليس له في الدنيا لذةٌ تساوي لذةَ الاشتغال به، حتى إنَّه مرض وهو ابن عشرين سنة مرضة شديدة حكم بعض كبار الأطباء بأنه لا يعيش، وكان هو لما آيس من الحياة أوصى أن يُدفن معه شرح المناوي الصغير على الجامع الصغير لفرط غرامه بالحديث، وكتبه التي فيها الدليل على التضعيف».

وكانت له عناية بما لم يطبع من كتب الحديث من مسانيد وسنن وجوامع وأجزاء، وقد نسخ بيده الكثير، ونُسخ له الكثير أيضاً، وكان إذا وجد كتاباً احتوى على أحاديث مسندة سارع بتجريد المسند منه في جزء خاص كما فعل في «المؤانسة بالمرفوع من حديث المجالسة» وهو جزء جمع فيه الأحاديث المرفوعة من المجالسة للدينوري.

ووقت مجاورتي بمكة المكرمة دخلتُ مكتبة الحرم المكي الشريف بصحبة شيخنا السيد عبد العزيز بن الصِّديق رحمه الله تعالى، وبعد أن نظر في الفهارس طلب جزءاً حديثياً ونسخه في سرعة وأدهشت من سرعته التي لم أر

أحداً قاربها فسألته فقال لي - قُدس سره - : «عندما كنا بمصر كان أخي السيد أحمد رحمه الله تعالى يأمرنا بنسخ الأجزاء الحديثية التي بمكتبة الأزهر أو بدار الكتب المصرية ويعين لنا الجزء والوقت، ومن هنا كانت سرعتي في الكتابة»، رحم الله تعالى الجميع ونفعنا بعلومهم.

وقال شيخنا العلامة المحدِّث السيد عبدالعزيز بن الصِّديق رحمه الله تعالى في كتابه «تذكرة المؤتسي بترجمة نفسي (ل١٧٦)» في الفصل الذي ترجم فيه لمشايخه: «أحمد بن محمد بن الصِّديق شقيقي أبو الفيض، صاحبُ التآليف الكثيرة المفيدة الحافظ الحجة، الذي ألقت إليه علوم الرواية بالمقاليد، وحازَ قصبَ السبق في مضمارها، وأتقن فنونها، فلا يوجدُ له نظيرٌ في مشرق الأرض ولا مغربها في الإحاطة بأصولها وأقوال أئمتها، الحق أنه ابن حجر هذا العصر من غير منازع ولا مخالف، وتآليفه شاهدة بهذا لمن قرأها وسبرَ غَوْرها، مع التضلع واليد الطولى في علوم الدراية كالأصول وغير ذلك، وقد وصل إلى درجة الاجتهاد والاستنباط ونبذ التقليد في كلٍّ ما يتقنه من كل العلوم، وله استنباطات عجيبة، واستخراجات للمسائل في الأحكام من أدلة الكتاب والسنة لم يُسْبق إليها من أحد قبله، وله المصنفات الجيدة الكثيرة، والتآليف العجيبة الدالة على اطلاعه وتبحره وإتقانه لعلوم السنة والحديث وهي تزيد على المائتين. . . الخ».

وقد ترجمه كاتب هذه السطور في «تزيين الألفاظ بتتميم ذيول تذكرة الحفاظ» (ص١٠٤، ١٠٥) فقلت: وهو مستحق للوصف بالحفظ، وقد وصفه بذلك جمعٌ من أعيان شهوده من ذوي الخبرة بالحديث وعلومه، فقد اشتهر

بالطلب والأخذ من أفواه الرجال، وكان على معرفة تامة بقواعد الجرح والتعديل، ومذاهب النقاد، وبطبقات الرواة مع تمييزه لصحيح الحديث من ضعيفه، وكان حفظه للحديث قوياً، يسرد المتون كأنه يقرأ من كتاب، وزاد على ما سبق أمرين:

أولهما: أماليه الحديثية، قال الحافظ الذهبي في الموقظة (ص٦٧): «وكان الحفاظ يعقدون مجالس الإملاء، وهذا عُدم اليوم»، ورأيتُ الأمالي الحسينية للسيد أحمد، وهي المجالس التي أملاها بمسجد سيدنا الحسين عليه السلام بالقاهرة، وأملى بمسجد الكخيا بالقاهرة، وبالجامع الأعظم، وبالزاوية الصديقية بطنجة.

وثانيهما: كتابة المستخرجات فاستخرج على مسند الشهاب للقضاعي، وجاء المستخرج في مجلدين ضخمين، ولم يكتف بالاستخراج على المسند فقط بل يأتي بما في الباب بشرط إيراده مسنداً ليكون الكتاب كله على منوال واحد، ووضع مستخرجاً على شمائل الترمذي فجاء في مجلد ضخم بعد أن كانت في جزء، كما استخرج على ما أسنده السهروردي في عوارف المعارف، وما أظنُّ أنَّ أحداً عمل المستخرجات بعد القرن السادس. نعم استخرج الحافظ العراقي على المستدرك لكن لم يكمله، وهو مطبوع في جزء، والله أعلم.

وقد سكب المترجم له فوائده الغالية في أجزائه وتخريجاته وأماليه ومستخرجاته وإجاباته وتعقيباته بنفس زكية جوادة بالخير، راغبة في إفادة أهل العلم، وقد اجتمع عند تلاميذه من خطاباته وردوده العلمية فيما أشكل عليهم مالو جمع لزاد على عشرة مجلدات وقد رأيت قسطاً وافراً منها وليس الخبر

كالمعاينة، وفوائد السيد أحمد بن الصِّدِّيق الحديثية من مصنفاته تخرج في أربعة أسفار، وأراه أمراً بعيد المنال في وقت تقاصرت فيه الهمم وفترت العزائم.

والكلام على الجانب الحديثي في حياة المترجم ومصنفاته يحتاج لدراسات خاصة، وقد رأيت عدداً من طلبة الدراسات العليا يتنافسون على كتابة دراسات عن كتبه ويتخذونها حجة ومرجعاً.

بيد أنني لا أحب أن أخلي المقام من أمر لفت انتباهي، ففي كتاب «تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه» للأستاذ الفاضل محمد بن سيدي الجليل عبدالله التليدي كان عدد المصنفات في الحديث وعلومه التي أنتجها علماء المغرب الكبير (الأندلس - المغرب الأقصى - الجزائر - تونس - شنقيط): ١٢١١ مصنفاً؛ يختص السيد أحمد بن الصِّدِّيق منها بعدد (١٠١) مصنفاً بنسبة (٨,٣٪)، مع أنه لم يستوعب جميع مصنفات المترجم

وهذه النسبة العالية تضع السيد أحمد بن الصِّدِّيق على رأس قائمة المصنفين من حيث العدد في الحديث وعلومه في المغرب الإسلامي الكبير بدون منازع أو مقارب.

وإذا علمت أن نسبةً عاليةً من المصنفات الحديثية بالمغرب كانت تقاييد وحواشٍ لعلماء ليسوا بمحدّثين لا سيما فيما بعد القرن الثامن، علمت قيمة الرجل ومكانته العلمية، وغزارة انتاجه المتميز باليقظة والمعرفة والإتقان، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

وإذا كانت النفوس كبارا   تعبت في مرادها الأجسام

ثالثاً: السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري وآل البيت عليهم السلام

كان السيد أحمد رحمه الله يحب آل البيت ولا سيما العترة عليهم السلام ويواليهم الموالاة الكاملة، ويرى كجماهير علماء المسلمين أنَّه قد ثبت لعلي عليه السلام من الخصائص[1] ما لا يشركه فيها أحد من أكابر الصحابة رضي الله عنهم.

فآية المباهلة تثبت له مزية النفسية، وهو أحدُ أهل الكساء الذين أذهب الله عنهم الرجسَ وطهرهم تطهيراً، وصحَّ أنه أحدُ الثقلين اللذّين في التمسك بهما مجانبة للضلال واتباع للصواب، وأنه تجب مولاتُه ونصرتُه، وهو صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم بحديث: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وهو لا يدعو إلا للجنة، وسابُّه سابٌّ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لحديث أُمِّ سلمة رضي الله عنها الذي في المسند، وهو أحبُّ الخلق إلى الله - في وقته - بعد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، بنصِّ حديث الطير الصحيح[2]، وهو باب مدينة العلم، وأعلم الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - وأشجعهم وأقضاهم، وحبُّه إيمان وبغضُه نفاق، من نصره يكون منصوراً، ومن خذله فهو المخذول، يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه

(١) الكلام هنا عن الخصائص لا الفضائل والفرق بينهما واضح.

(٢) حديث الطير حديث صحيح، والحكم عليه بالضعف أو الوضع فيه مجانبة لقواعد الحديث، وللحديث طرق كثيرة منها ماهو شديد الضعف، ومنها الضعيف، ومنها المشبه بالحسن، ومنها طريق على شرط مسلم وليراجع تفصيل ذلك في «إتحاف الأكابر بتصحيح حديث الطائر»، والتعليق على «النقد الصحيح» للراقم عفا الله عنه.

اللهُ ورسولُه، هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، يبلغ ويؤدي عنه، وصهره على أفضل بناته، وولداه ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منه.

ولأننا لسنا بصدد استقصاء خصائص الإمام علي عليه السلام نلفت نظر الراغب فيها بمراجعة كتاب (خصائص علي عليه السلام) للإمام النسائي.

وفي الاستيعاب لابن عبدالبر (٣/ ٢١٣): وقال أحمد بن حنبل وإسماعيل بن إسحاق القاضي: لم يرو في فضائل أحد من الصحابة بالأسانيد الحسان ما رُوي في فضائل عليّ بن أبي طالب. وكذلك قال أحمد بن شعيب ابن علي النسائي رحمه الله، وزاد الحافظ في الفتح (٧/ ٧١) الحافظ أبا علي النيسابوري.

وكان السيد أحمد رحمه الله تعالى يكثر من إشاعة خصائص وفضائل آل البيت عليهم السلام، وصَنَّفَ جُزْءاً حافلاً مطبوعاً في تصحيح حديث «باب مدينة العلم».

مسألة التفضيل في نظر السيد أحمد بن الصديق

أ - كان السيد أحمد رحمه الله تعالى يرى أن مسألة التفضيل قد اختلف فيها الصحابة رضي الله عنهم أنفسهم كما يعلم من مراجعة مقدمة الاستيعاب، ومن ترجمة علي عليه السلام في الاستيعاب أيضاً، ومن كتب الملل والنحل لأبي الحسن الأشعري وللشهرستاني.

قال ابن عبد البر في الاستيعاب (٣/ ١٩٧): «ورُوي عن سلمان، وأبي ذر، والمقداد، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وزيد بن الأرقم أنّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أول من أسلم، وفضله هؤلاء على غيره».

- قال ابن حزم في الفصل (٤/ ١٨١): «اختلف المسلمون فيمن هو أفضل الناس بعد الأنبياء عليهم السلام. فذهب بعض أهل السنة، وبعض المعتزلة، وبعض المرجئة، وجميع الشيعة، إلى أن أفضل الأمة بعد رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - **وقد روينا هذا القول نصًا عن بعض الصحابة رضي الله عنهم وعن جماعة من التابعين، والفقهاء**».

وقال ابن أبي خيثمة: حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا سَيَّار، حدثنا عبد الرزاق، قال: قال مَعْمَرٌ مرة وأنا مستقبله وتبسم وليس معنا أحد، فقلت: ما شأنك؟ فقال: عجبت من أهل الكوفة، كأن الكوفة إنما بنيت على حبِّ علي، ما كلمت أحداً منهم إلا وجدت المقتصد منهم الذي يفضلُ علياً على أبي بكر وعمر، منهم سفيان الثوري. قال: فقلت لمعمر ورآني كأني أعظمت ذلك، فقال معمر: وما ذاك؟ لو أن رجلاً قال علي أفضل عندي منهما ما عنفته، إذا ذكر فضلهما عندي، ولو أن رجلاً قال: عمر أفضل من علي وأبي بكر ما عنفته، قال عبد الرزاق: فذكرت ذلك لوكيع ونحن خاليان، فاشتهى لها وضحك، وقال: لم يكن سفيان يبلغ بنا هذا الحد، ولكنه أفضى إلى معمر مالم يفض إلينا.

ب - وكان المترجم له يرى أن مسألة التفضيل بين الصحابة ظنية وهي من مسائل الفروع ولا علاقة لها بالاعتقاد.

ج - وكان المترجم له يصرح بأن من يذهب إلى أنَّ علياً أفضل الصحابة مع الترضي عن الصحابة رضي الله عنهم وحبهم وإجلالهم وتقديرهم وإنزالهم

المنزل الذي رضيه الله عز وجل ورسوله لهم لا سيما العشرة المبشرين وأمهات المؤمنين والسابقين من المهاجرين والأنصار الذين آووا ونصروا لم يخطئ. . وهذا مذهبه.

وله كلام مبسوط في كتابه « البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي».

موقفه من النواصب وأئمتهم

وكان المترجم له يرى أنه قد صَحَّ وثبت من طرق كثيرة أن بعض من حارب علياً عليه السلام في صفين وناصبه وآل بيته العداء، كان يسب علياً عليه السلام على المنابر[1]. وقدم عمال بني أمية الخطبة على الصلاة في العيدين ليسمع الناس سبَّ أبي تراب عليه السلام إمام آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، وهبط جبريل بتطهيرهم وباهل بهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله عز وجل، وفرض الله مودتهم وأوجب ولايتهم.

واستمر السبُّ واللعن لصنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنابر زمناً طويلاً. وقد ثبت اعتراض أكابر الصحابة رضي الله عنهم على السب الشنيع الذي تصغر عنده العظائم.

ففي المسند (٦/ ٣٢٣) عن أبي عبدالله الجدليِّ قال: دخلتُ على أمِّ سلمة رضي الله عنها فقالت لي: «أيُسب رسولُ الله ﷺ فيكم؟ قلت: معاذ الله أو

(١) راجع مسند سعيد بن زيد رضي الله عنه من مسند أحمد (رقم ١٦٣١، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٤٤).

سبحان الله أو كلمة نحوها. قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سبَّ علياً فقد سبني».

واعتراض سعيد بن زيد رضي الله عنه على من نال من علي عليه السلام على المنابر ثابت في مسند أحمد (١/ ١٨٨) وفي فضائل الصحابة له، وسنن أبي داود (٤/ ٢١١)، وغيرهم.

وكان موقف السيد أحمد رحمه الله تعالى ممن كان يسبُّ علياً عليه السلام وناصبه العداء هو تركُ الترضي عنه ولم يأمرنا الله تبارك وتعالى بالترضي عمن يلعنُ ويسبُّ مؤمناً، فكيف بمن اجترأ على مقام من جاء النصُّ بأن سابَّه سابٌ لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟، والمسألة طويلة الذيل، والأمر واضح، ولا بد من تقديم الخاص على العام، وإعمال الأدلة كلِّها.

ومع ذلك لم يرد السيد أحمد أحاديثهم، وامتلأت كتبه بالعزو إليهم وله في الأخذ بأحاديثهم وجه، فكان سُنياً متبعاً لا ناصبياً مبتدعاً.

وفي ذلك يقول العلامة الشيخ أحمد الحفظي الشافعي القائل في أرجوزته:

وقد حكي الشيخ السيوطي: إنه

قد كان فيما جعلوه سنه

سبعون ألف منبرٍ وعشرَهْ

من فوقهنَّ يلعنونَ حيدرَهْ

وهذه في جنبِها العظائمُ

تصغر بل نوجهُ اللوائمُ

فــــهل ترى من سنَّهــــا يُعــــادَى؟

أو لا وهل يســــتَــــرُ أو يُهــــادى؟

أو عــــالم يقــــول: عنه نسكتُ؟

أجب فــــإني للجــــوابِ منصتُ

وليت شعــري هل يقــال: اجتــهـدا

كــقــــولهم في بغــيــــهِ أم ألحــدا

أليس ذا يؤذيه أم لا؟ فــاســـمــعنْ

إن الــذي يــؤذيــه مــن ومــن ومــنْ

بل جــاء في حـــديثِ أمِّ سلمَـــهْ

هل فــيكم النبي يُسبُّ مــه لمَــهْ

عــاون أخــا العــرفــانِ بالجــوابِ

وعــــادِ من عــــادى أبا تــرابِ

وهنا سؤال قد يثيره حاقد أو جاهل وهو: هل كان السيد أحمد رحمه الله تعالى شيعياً؟ أوهل كان يقف على عتبة الرفض كما يقول بعض الجهلة المغرضين؟.

للجواب عنه أقول:

أولاً: قال الأزهري في تهذيب اللغة (٣/ ٦١): «والشيعة أنصار الرجل وأتباعه وكل قوم اجتمعوا على أمرٍ هم شيعة، والجماعة شيع وأشياع. والشيعة قوم يهوون هوى عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويوالونهم».

فمادة التشيع هي الموالاة، والحب، والمتابعة، والمناصرة، وهذا صريح الإيمان وعلامة عليه للمتلبس به مع آل البيت عليهم السلام.

فالتشيع أمره محمود، ولا ينبغي أن يذم مسلم على تشيعه، بل ينبغي أن يحمد لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق».

أما الغالي في التشيع أو ما يُسمى بالرافضي فلا يُذمُّ لتشيعه ولكن يُذمَ لأنه سبَّ الصحابة أو لعنهم أو حطَّ من قدرهم رضي الله عنهم أجمعين.

فالذم ليس لمطلق التشيع، ولكن لأمرٍ زائدٍ على التشيع يخالف النصوص الشرعية.

وإذ قد علمت ما سبق:

فالتشيع والموالاة والاتباع والنصرة ليست من الابتداع في شيء بل هي صريح الإيمان وعلامة من علاماته.

وتقديم علي عليه السلام أو غيره من الصحابة مع الترضي عن سائر الصحابة رضي الله عنهم وتثبيت إمامة الخلفاء رضي الله عنهم ليس من الابتداع.

والحاصل أنه يجب أن نفرق بين:

١ - التشيع.

٢ - والغلو أو الرفض.

أما الأول فهو يستلزم موالاة علي عليه السلام ونصرته واعتقاد صوابه

وهذا صريح الإيمان لأن الشيعي أتى بواجب عليه ليس ببدعة كما يرى الكثيرون.

وأما التشيع المذموم أو الغلو الزائد عن التشيع، وهو الرفض، المستلزم للحطّ على الشيخين - رضي الله عنهما - وسبهما فهذا ابتداع وفسق. وإنما جاء الذم ليس من مطلق التشيع وموالاة علي عليه السلام بل من سبّ الشيخين والحطّ عليهما وعلى عدد من أكابر الصحابة رضي الله عنهم، ومنه يُعلم الجواب عن السؤال المفترض، والله أعلم بالصواب.

ثانياً: الشيعة طائفة كبيرة، وهم ينقسمون إلى زيدية، وإمامية وإسماعيلية وغير ذلك.

ولهم أصولهم وفروعهم وكتبهم الخاصة بهم، وإذا رأيت بعض أهل السنة يوافقهم في مسائل معينة فلا يعني ذلك أنه إمامي أو إسماعيلي أو زيدي.

فهذا الإمام الشافعي رضي الله عنه قد وافق الشيعة في بعض المسائل فمن الجهل جعله زيديا أو إماميا، أو نحوهما، وما من إمام من أئمة السنة إلا وهو موافق للشيعة في بعض ما ذهبوا إليه، والأمر كذلك بالنسبة للسيد أحمد بن الصديق رحمه الله فقد كان أبعد ما يكون عن الاعتزال - وهو المذهب العقدي للشيعة - ومباحثه في الفقه والحديث وأصولهما سنية، وعضه بالنواجذ على أحاديث الصحابة جميعاً ظاهر لا يحتاج لدليل، وبعد فرميه بالتشيع المبتدع لا يكون إلا من جاهل وبهات ظاهر البهت والله أعلم بالصواب.

تنبيه:

١ - اعتاد النواصب ومن تأثر بقواعدهم الفاسدة رمي من أظهر الحب الصادق لآل البيت بالابتداع - يعني بالتشيع في نظرهم - أو الرفض، وهذا

علامة على ما تنطوي عليه قلوبهم من مواقف سيئة من آل البيت عليهم السلام.

ولأهل الصدق والأخلاق موقف آخر من أحباب آل البيت، ففي ترجمة عبد الرحمن بن صالح الأزدي من تهذيب التهذيب (٦/ ١٩٧):

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان عبد الرحمن بن صالح رافضياً وكان يغشى أحمد بن حنبل فيقربه ويدنيه فقيل له فيه، فقال: «سبحان الله رجل أحبَّ قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو ثقة».

٢ - ومهما يكن من أمر فالتشيع وهو علامة للإيمان أفضل من النصب، الذي تشم رائحته من المبغضين.

وما أحسن قول الإمام الشافعي رضي الله عنه:

يا راكباً قف بالمحصب من منى

واهتف بقاعد خيفها والناهض

إن كان رفضاً حب آل محمد

فليشهد الثقلان أني رافضي

أقوال غير محررة

١ - قال الحافظ الذهبي في الميزان (١/ ٥): «البدعة على ضربين: فبدعة صغرى كغلوّ التشيع، أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف، فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق. فلو رُدَّ حديثُ هؤلاء لذهبَ جملةٌ من الآثار النبوية، وهذه مفسدة بيِّنة».

قلت: تقدم أن التشيع بلا غلو ليس ببدعة أصلاً بل هو من صريح الإيمان، وعلامة من علاماته لأدلة منها: حديث الموالاة، وحديث لا يحبك إلا مؤمن وغيرهما. واعتقاد صوابه و نصرته ومشايعته والخروج معه وبغي الخارجين عليه فمذهب آل البيت وكثير جداً من التابعين وتابعيهم وهؤلاء ليسوا بمبتدعة قطعاً، وأعجب للذهبي - رحمه الله تعالى - إذ يصفهم بالدين والورع والصدق، والابتداع في نفس الوقت.

ومع ذلك فحدُّ الغلوِّ غير منضبط، وحصره عند الذهبي أو غيره في مسائل خلافية فيه نظر، والصواب - والله أعلم - أن الغلو هو ما أدى لمخالفة شرعية كالسبِّ والبغض والحطِّ.

٢ - قال الحافظ في مقدمة الفتح (ص٤٥٩): «والتشيع محبة علي وتقديمه على الصحابة، فمن قدمه على أبي بكر وعمر فهو غال في تشيعه ويطلق عليه رافضي وإلا فشيعي».

قلت: حَصَرَ الحافظ رحمه الله تعالى التشيع في الحب المستلزم للتقديم، وأقول: أما الحبُّ فواجبُ كلِّ مسلم، وأما التقديم فمحل خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم فمن بعدهم، فمن الصحابة من قدم أبا بكر، ومنهم من قدم عمر، ومنهم من قدم علياً، ومنهم من قدم عبدالله بن مسعود، ومنهم من قدم أبا سلمة، ومنهم من قدم من مات في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ماهو مبسوط ومعروف.

وقد تعرض كلام الحافظ لنقد عنيف فقال العلامة السيد محمد بن عقيل باعلوي الشافعي الحضرمي رحمه الله تعالى في كتابه «العتب الجميل»

(ص٢٢): «ولا يخفى أن معنى كلامه هذا ـ يعني الحافظ ـ أن جميع محبي علي المقدمين له على الشيخين روافض، وأن محبيه المقدمين له على من سوى الشيخين شيعة، وكلا الطائفتين مجروح العدالة. وعلى هذا فجملة كبيرة من الصحابة الكرام كالمقداد، وزيد بن أرقم، وسلمان، وأبي ذر، وخباب، وجابر، وأبي سعيد الخدري، وعَمَّار، وأبي بن كعب، وحذيفة، وبريدة، وأبي أيوب، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبي الهيثم بن التيهان، وخزيمة بن ثابت، وقيس بن سعد، وأبي الطفيل عامر بن واثلة، والعباس بن عبد المطلب وبنيه، وبني هاشم كافة، وبني المطلب كافة وكثير غيرهم كلهم روافض لتفضيلهم علياً على الشيخين ومحبتهم له، ويلحق بهؤلاء من التابعين وتابعي التابعين من أكابر الأئمة وصفوة الأمة من لا يحصى عددهم وفيهم قراء الكتاب، وجرح عدالة هؤلاء هو والله قاصمة الظهر. ولَعلَّ لكلام الشيخ محملاً لم نقف عليه، ويبعد كل البعد إرادته لظاهر معنى كلامه هذا لعلمه ودينه وفضله»، وما استشكله السيد محمد بن عقيل متجه قوي فللّه دره.

٣ – قال الحافظ ابن حجر في ترجمة أبان بن تغلب من التهذيب (١/ ٩٤): «فالتشيع في عرف المتقدمين هو اعتقاد تفضيل عليٍّ على عثمان، وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ مع تقديم الشيخين وتفضيلهما.

وربما اعتقد بعضهم أن علياً أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم وإذا كان معتقد ذلك ورعاً ديناً صادقاً مجتهداً فلا تُرد روايته بهذا لا سيما إذا كان غير داعية» .

قلت : إذا قصد الحافظ ذم التشيع ففيه نظر ، فتقديم علي على عثمان رضي الله عنهما ليس من الابتداع في شيء ، وهو محل خلاف كبير في الصحابة والتابعين فمن بعدهم .

واستغربت قول الحافظ رحمه الله تعالى : «وأن علياً كان مصيباً في حروبه وأن مخالفه مخطئ» ، فتصويب علي عليه السلام هو اعتقاد أهل السنة والشيعة والمعتزلة جميعاً وهو ما نطقت به النصوص الصريحة المتواترة . وأما مسألة تقديم علي على الشيخين رضي الله عنهم فتقدم إشباعها .

رابعاً: السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري والتصـــوف

التصوف في نظر آل ابن الصِّديق:

جاء في إحدى فتاوى العارف بالله سيدي محمد بن الصِّديق الغُمَاري رحمه الله تعالى كلمةً في التعريف بالتصوف قال فيها: «وأما أول من أسس الطريقة وهل تأسيسها بوحي؟ فلتعلم أنَّ الطريقةَ أسسها الوحي السماوي في جملة ما أسس من الدين المحمدي، إذ هي بلا شك مقام الإحسان الذي هو أحدُ أركان الدين الثلاثة التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ بعد ما بينها واحداً واحداً ـ ديناً فقال: «هذا جبريل جاء يعلمكم دينكم» فغاية ما تدعو إليه الطريقة وتشير إليه هو مقام الإحسان بعد تصحيح الإسلام والإيمان ليحرز الداخلُ فيها المدعو إليها مقامات الدين الثلاثة الضامنة لمحرزها والقائم بها السعادة الأبدية في الدنيا والآخرة، والضامنة أيضاً لمحرزها كمال الدين فإنَّه كما في الحديث عبارة عن الأركان الثلاثة، فمن أخل بمقام الإحسان الذي هو الطريقة فدينه ناقص بلا شك لتركه ركناً من أركانه، ولهذا نصَّ المحققون على وجوب الدخول في الطريقة وسلوك طريق التصوف وجوباً عينياً، واستدلوا على الوجوب بما هو ظاهر عقلاً ونقلاً ولسنا الآن بصدد بيان ذلك.

وقد بيّنَ القرآنُ العظيمُ من أحوال التصوف والطريقة ما فيه الكفاية، فتكلم على المراقبة والمحاسبة، والتوبة، والإنابة، والذكر، والفكر، والمحبة، والتوكل، والرضا، والتسليم، والزهد، والصبر، والإيثار، والصدق، والمجاهدة ومخالفة الهوى والنفس، وتكلم على النفس اللوامة، والأمارة،

والمطمئنة، وعلى الأولياء والصالحين، والصِّدِّيقين، والمؤيدين وغير هذا مما يتكلم فيه أهلُ التصوف والطريقة رضي الله عنهم فاعرف وتأمل».

وهذه الكلمة الجليلة ضمنها شيخُنا المحقق السيد عبد الله بن الصِّديق رحمه الله تعالى رسالته «حسن التلطف في بيان وجوب سلوك التصوف» (ص٢٠، ٢١).

وكان المترجم له رحمه الله تعالى يقول: «التصوفُ هو العملُ بالعلمِ على وجه الإخلاص، والأخذُ بالعزائم دون الرخص».

المترجم له من بيت شرف، وعلم، وتصوف:

والمترجم له - رحمه الله تعالى - من بيت شرف وعلم وتصوف فجدُّه الأعلى من جهة والده هو العارف الشهير سيدي أحمد بن عبد المؤمن الحسني رضي الله عنه، كان ذائع الصيت مع كثرة الأتباع وانتشار الذكر، وكان وِرْدُه من القرآن الكريم ختمةً كلَّ ليلة، وكان يحفظُ صحيحَ البخاري، وكان إلى جانب ذلك إماماً في القراءات توفي سنة ١٢٦٢هـ رضي الله عنه وأفرد السيد أحمد ترجمته في مجلدة سماها: «المؤذن لمناقب سيدي أحمد بن عبد المؤمن».

وجَدُّه الأعلى من جهة أمه هو الإمام شيخ الجماعة مفخرة المغرب العارف بالله سيدي أحمد بن عَجيبة الحسني صاحب التفسير، وشرح الحكم، والمصنفات الرائقة التي سارت بها الرّكبان. توفي رضي الله عنه سنة ١٢٢٤هـ.

وسيدى أحمد بن عجيبة في نفس الوقت جدُّ أبيه لأمِّه فيكون سيدي أحمد بن عجيبة قد ولد المترجم له مرتين، وآباؤه إلى الإمامين المذكورين

فمن بعدهما عُرِفوا بالولاية والصلاح وقد تأثر المترجم له بأبيه وأجداده.

ولذلك كان المترجم له صوفياً بفطرته، وكان شاذلياً درقاوياً طريقةً، يُحِبُّ السادة الصوفية ويعتقدهم، ويرى فضلهم، ويدافع عنهم بلسانه وقلمه، ويعترف بما وهبهم الله من فيوضات وأنوار وأذواق، ويزورُ الأولياء الأحياء وبعد انتقالهم.

وعقد التصوف سوقاً رائجةً بطنجة وفي شمال المغرب، وأضحت الزواية الصِّديقية بطنجة وفروعها بالمغرب محطَّ أنظار العلماء والفقراء.

وانتصارُه للتصوف وذكر محاسنه جاء ظاهراً في مصنفاته. وأحبُّ أن أقسمها هنا إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: كتب التراجم

وهي على نوعين:

أ - الجامعة؛ كالتي ترجم فيها لأعيان القرن الثالث عشر واسمه «مَجْمع فُضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر» أو لترتيب سلوة الأنفاس الذي سماه «الاستئناس بتراجم فضلاء فاس».

ب - كتب التراجم المفردة وهي:

١ - المُؤْذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المؤمن.

٢ - سُبْحة العقيق في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن الصِّديق.

٣ - التصور والتصديق في أخبار الشيخ سيدي محمد بن الصِّديق، وهو مطبوع مرات بالقاهرة.

٤ - البحر العميق في مرويات أحمد بن الصِّديق.

الأولان بالخزانة العامة بالرباط، والثالث مطبوع وهو مختصر الثاني، والأخير مخطوط في مجلدين.

القسم الثاني: كتب التصوف

ولو ذهبنا نقلب قائمة مصنفات المترجم له لوجدنا أن نفسه كانت تهفو لخدمة التصوف، فبالإضافة للتراجم المفردة أو المصنفة ضمن غيرها بادر بالكتابة في مسائل كان فرداً فيها فكتب كتابين فريدين في بابهما:

الأول: «البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي، والاتصال بأبي الحسن الشاذلي».

كان المترجم له يحس في حلقه مرارةَ كلمات أعداء التصوف، ورأى جُلَّ أهله أو كلهم عاجزين عن إقامة أسانيدهم في الطَريق فكتب السيد أحمد هذا المصنف الفريد في بابه.

وقال في ديباجته (ص١): «أما بعد، فلما كانت خرقة التصوف وأسانيد طرق الصوفية رضي الله عنهم أكثرها يتصل بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه ورضي عنه من رواية الحسن البصري عنه، وكان الناس مختلفين في سماعه منه على قولين: فأثبت سماعه منه قوم، ونفاه آخرون، تقليداً لمن قال ذلك من المحدِّثين بدون دليل ولا برهان، واستند إلى نفيهم جماعة فطعنوا في خرقة التصوف وأسانيد الصوفية بالانقطاع وعدم الاتصال، أحببت أن أُبين خطأهم في ذلك وأحقق سماع الحسن من علي عليه السلام، واتصال السند من جهته بما لا يبقى معه شك ولا ارتياب، وأجعل الكلام في ذلك مع ابن تيمية وابن خلدون اللذين طعنا في خرقة التصوف المتصلة بعلي عليه السلام، وأُبين أغراضَهُما الفاسدة من ذلك.

وأبدأ أولاً بالكلام على سند طريقتنا الشاذلية، وأحقق اتصالها بأبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه، وأبين ما وقعا فيه من الاختلاف والاضطراب، ثُمَّ اتصال أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم من الطريقين: طريق التحكيم والإرادة المتصل بعلي من جهة ابنه الحسن عليهما السلام، وطريق الخرقة والتبرك المتصل بعلي عليه السلام من جهة الحسن البصري رحمه الله تعالى.

وسميته (البرهان الجلي، في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي، والاتصال بأبي الحسن الشاذلي).

ولقد أبلى المترجم له في «البرهان الجلي» أحسنَ بلاء فيما كتب، وترك كتابه هذا بين أيدينا شاهداً له باليقظة، والمعرفة، وسعة الاطلاع على أسانيد المتقدمين والمتأخرين وكتب أبحاثاً رائقة في إثبات سماع الحسن البصري من علي بن أبي طالب عليه السلام، ولولا كثرة الراقدين والأدعياء وتسلق المتعالمين في الأمة لكان لهذا الكتاب شأن آخر بين الناس، وليس الخبر كالمعاينة.

الثاني: وقد أفرد مباحث السلسلة الشاذلية من البرهان الجلي مع مباحث أخرى في كتابه «مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق» ونقل منه في كتابه التصور والتصديق(ص٢٠٠ - ٢٠٨).

القسم الثالث: كتب التخريج

١ - عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف.

٢ - غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف.

وقد تكلم السيد أحمد على الكتابين في ديباجة «الغنية» فقال: «أما بعد

فإني كنت خرَّجت أحاديث «عوارف المعارف»، للعارف شهاب الدين أبي حفص، عمر بن محمد السهروردي، رحمه الله، تخريجاً موسعاً، سميته: «عواطف اللطائف»، استخرجت فيه على ما أورده بإسناده، وخرَّجت ما أورده معلقاً، مع التعرض غالباً لذكر من في الباب من رواة الحديث من الصحابة رضي الله عنهم، ثم رأيت أن ذلك قد يعوق عن طبعه معه، لمن أراد طبعه لكبر حجمه، وإنما تتم الفائدة به بطبعه مع الكتاب نفسه، على الطريقة التي طُبع بها «المغني» للحافظ العراقي مع «الإحياء»، فإنه حصل بها انتفاع كبير، فاختصرته في هذا الجزء اختصاراً لا يخل بالفائدة المطلوبة، وسميته: «غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف»، والله أسأل النفع به، آمين».

وقد تشرف قسم البحوث بدائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدبي بالعناية بتحقيق الكتابين: «العواطف»، و«الغنية» أما الأول فسيخرج إن شاء الله تعالى في مجلدين كبيرين، وأما المختصر فسيخرج إن شاء الله تعالى كما رغب المصنف رحمه الله تعالى بحاشية العوارف وهذه خدمة جليلة للحديث والتصوف تضيفها دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية - بدبي برعاية مديرها خادم العلم فضيلة الشيخ الدكتور عيسى بن عبد الله بن مانع الحميري إلى خدماتها المتعاقبة في العناية بكتب العلم.

القسم الرابع: مصنفات أخرى

١ - «الأسرار العجيبة بشرح أذكار ابن عجيبة».

هو شرح لأذكار جدِّه العارف بالله سيدي أحمد بن عجيبة في مجلدة.

٢ - لثم النعم بنظم الحكم.

وهو جزء نظم فيه حكم العارف بالله سيدي ابن عطاء الله السكندري، وعدد أبياته سبعمائة وسبعة وستون بيتاً، قال في أوله:

الحمد لله العظيم وكفى
ثم صلاته على من اصطفى

وبعد فالمقصود نظم الحكم
لابن عطاء الله عالي الهمم

وهو الذي سميتُه لثمَ النعم
بنظم ما نثر من لفظ الحكم

فمن علامة اعتماد العمل
نقص الرجا عند وجود الزلل

ومن أقام الله في الأسباب
وكان من فصيلة الأحباب

ثم أراد مهربا التجرد
فشهوة خفية إعتمد

ومن أقام الله في التجرد
فمال للأسباب والتزود

فهو انحطاط من عليٍّ الهمة
وضعف في يقينه بالقسمة

سوابق الهمم ليست خارقةْ
أسوار أقدار الإله السابقةْ

فـــارح نفـــسك مـــن التـــدبـيـــر

فـــالغـــيـــر قـــام عنك بالأمـــور

قـــيـــامـــا لا تقـــومـــه لنفـــسـك

لما له مـــن قـــدرة وعـــجـــزك

والاجـتـهـاد مـنـك فـي المضـمـون

كـــالرزق والمقـــدر المصـــون

مع التـــبـــاطؤ عن المطلوب

دلالـــة فـيك علـــى العـيـــوب

وطمس قلبك مع البـــصـــيـــرة

ونظرة حـــقـــيـــرة قـــصـــيـــرة

وإن دعـــوت اللـــه بالإلحـــاح

بالليل والنهـــار والإصـــبـــاح

ولـم تـر إجـــابة الدعـــاء

فـــلا تحـــيـــدن عـــن الرجـــاء

فـــإنما يعطيك مـــا يخـــتـــار

لك وفي الوقت الذي يخـــتـــار

واحـذر وقـوع الشك في الوعـد وإن

تعـــين الزمـــان حـــتى يســـتـبين

فـإن ذاك مطمـــس البـــصـــيـــرة

ومـــخـــمـــد للنور في الســـريرة

ومع حبه للصوفية والدفاع عنهم والتصنيف في تأييدهم كان يهاجم من ثبت انحرافه وخروجه عن الطريق السوي، لذلك تراه في عدة مواضع من كتبه يهاجم من اعوج فهمه وذوقه ففهم من الوحدة الاتحاد أو الحلول فانظر كلامه في كشف عوار هذا الصنف في كتابه: جؤنة العطار.

وكان يدعو إلى التمسك بالشريعة والعمل بها على وجه الإخلاص، فهذا باب كل خير وقد قال الله تعالى: ﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾.

ولله در القائل:

وثالث الفصول في الشريعة
لأنها إلى الهدى ذريعة
فكل باب دونها مسدود
ومن أتى من غيرها مردود
قد اصطفاه ربنا عز وجل
بفضله وجوده على الملل
طريقة العدنان للرحمن
محفوفة بالنور والرضوان
طوبى لمن أتى بها للعرض
والويل للذي بها لم يقض
يا أيها المريد إن أردت
وصال من بحبه شغلت

فـــشــــد منــك الكــف ياولـــى

علـي شـــــريعـــــة النبي الأمـى

حـصل جـمـيع مـاله الشـرع ارتضى

وكـن لكل مـــا ســـواه رافـــضـــا

تـرى الفــؤاد صـــافـــيـــاً وشـــارقـــا

وعـن ســـوى المولى إلى المولى ارتقى

خامساً: السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغُمَاري والاجتهاد والتقليد

إن نظرة عابرة في مصنفات وكتابات المترجم له تخبر الناظر أن المترجم له كان يحارب التقليد والمقلدين ويدعو للاتباع والاجتهاد، ويمضي في ذلك قدما ولا يهمه رضي الناس أم سخطوا، وقد ابتلي بالمقلدين الجامدين فلم يداهنهم وآثر أن يكون في نصب دائم يُرضي فيه الله ورسوله على المداهنة ورغد العيش ورضا الناس.

وليس هذا مجالَ كتابة ما يكفي ويشفي في «الاجتهاد والتقليد» فلسادتنا أهل العلم ـ أحسن الله إليهم ـ كلام أحاط بهذا البحث من جميع جوانبه، ولا بأس بسوق بعض حقائقه الكاشفة.

العلماء المجتهدون على مراتب: ففي الفوائد المكية لطلاب الشافعية للسيد علوي السقاف (ص٣٩) ما نصُّه:

مراتب العلماء أي المجتهدين ست: الأولى: مجتهد مستقل كالأربعة وأضرابهم. الثانية: مطلق منتسب كالمزني. الثالثة: أصحاب الوجوه كالقفال وأبي حامد. الرابعة: مجتهد الفتوى كالرافعي والنووي. الخامسة: نظار في ترجيح ما اختلف فيه الشيخان كالأسنوي وأضرابه. السادسة: حملة فقه ومراتبهم مختلفة فالأعلون يلتحقون بأهل المرتبة الخامسة.

وفي تقدمة المجموع شرح المهذب كلمات للإمامين ابن الصلاح والنووي في تقسيم المجتهدين وشروط كلٍ فلينظرها مريدها.

وفي تقدمة «النافع الكبير لمن يطالع الصغير» (ص ٧ ـ ١٠) لفخر الحنفيين

العلامة عبد الحي اللكنوي رحمه الله تعالى كلمات جيدة عن تقسيمات المجتهدين لا تخرج ـ في الجملة ـ عما ذكرته.

١ - قال شيخنا العلامة المحقق السيد عبد الله بن الصِّديق الغُمَاري رحمه الله تعالى في تقدمته لكتاب «الحبائك في أخبار الملائك» (ص ٦, ٧):

«الاجتهاد نوعان: «اجتهاد استقلال» بمعنى أن يستقل المجتهد بتقعيد القواعد، وتأصيل الأصول التي يبني عليها اجتهاده كالأئمة الأربعة فإن كل واحد منهم أصَّل أصولاً بنى عليها اجتهاده وأسَّس قاعدة مشى عليها، ويسمى «المجتهد المستقل» وهذا النوع من الاجتهاد انقطع بانقطاع عصور الأئمة، ولا يمكن أن يوجد الآن، والثاني: «اجتهاد اطلاق» بمعنى أن يعمل العالم بالدليل حيثما صح غير متقيد بمذهب من المذاهب، لكن على أساس الأصول المقررة، والقواعد الممهدة، ويسمى «المجتهد المطلق» وهذا النوع لا ينقطع، ولا يمكن أن ينقطع إلى قرب قيام الساعة، ومن حكم بانقطاعه فقد حكم على نفسه بالجهل، وحجر فضل الله الواسع، وخالف النبي ﷺ حيث يقول: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يحدد لها دينها» والمجدد لابد أن يكون عالماً مجتهداً، أما المقلد فهو عامي في عرف العلماء ولو كان يحمل أرقى الشهادات العلمية». انتهى كلام شيخنا رحمة الله عليه.

وفي تفاوت مراتب المجتهدين أثره في الشروط الواجب توافرها في أصحاب كل مرتبة.

٢ - الصحيح جواز تجزئ الاجتهاد فيكون العالم مجتهداً ومقلداً في وقت واحد، قال الإمام الفخر في المحصول (٦/ ٢٥): «الحق أنه يجوز أن تحصل صفة الاجتهاد في فن دون فن، بل في مسألة دون مسألة خلافاً لبعضهم».

وفي جمع الجوامع وشرحه للمحلى (٢/ ٤٢٥): «والصحيح جواز تجزئ الاجتهاد بأن تحصل لبعض الناس قوة الاجتهاد في بعض الأبواب».

٣ - والمشكلة الكبرى هي أن العامي وإن كان مضطراً للاجتهاد لقصوره، فما الظن ببعض علماء العصر الذين أتقنوا العربية بفروعها، والمنطق ودقائقه، والفقه وأصوله وقواعده، مع توفر ملكة تمكنهم من فهم عبارات المتون والشروح والحواشي التي عُقدت - في بعض الأحيان - وصارت أشبه بالألغاز، والنظر في التحقيقات والإشكالات وتصوير الاعتراضات والإجابة عن كل ذلك وهم مع ذلك يصرحون بعجز هم عن فهم آيات وأحاديث الأحكام والاستنباط منهما مع أن الله تعالى خاطبنا بلسان عربي مبين خالٍ من كل تعقيد وإبهام.

فمن هؤلاء من أبدى عجزه وقصوره وحرَّم النظر في الكتاب والسنة، ولا يخرج عن متن المذهب وشروحه وحواشيه وتقريراته مع أنه جبل راسخ وطود شامخ، والأدهى من ذلك أن هؤلاء إذا ظهر بينهم من يطلب الدليل أو ينظر فيه قاموا عليه واتهموه بالعظائم، فهذا إفراط وخروج عن الجادة، ومحل تشنيع كثير من الأئمة.

وهذا الصنف من العلماء الذين جمدوا على نصوص المتن وشروحه وحواشيه كانوا محل انتقادات قاسية من السيد أحمد بن الصديق رحمه الله تعالى وحصلت بينهما معارضات ومناقشات. وإذا كان صاحب البيت أدرى بما فيه فإن للمترجم له كلمة في الحاجة إلى الاجتهاد هي أكثر إيضاحاً وأنصع بيانا، وهناك ضميمة أخرى لها كانت إجابة عن سؤال رفع إليه. وفي الكلمة والضميمة كشف وبيان ناصع لموقفه المثالي، ولكن البلوغ إليه شأو بعيد إلا لمن

كان من أهل العناية وتوفرت فيه شروط النظر ولنبدأ بالكلمة ثم بالضميمة.

أولاً: قال المترجم له في تقدمته لكتابه «تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال» (ص٣٥-٣٨):

من يعلم أن أفعال المكلفين لا تخلو من أحكام لله، ويعلم أن نصوص الشرع الدالة على الأحكام محصورةٌ متناهيةٌ، والأفعال والحوادث غير محصورة ولا متناهية: - وما لا ينحصر ولا يتناهى، لا يضبطه ما ينحصر ويتناهى - يعلم قطعاً أن الاجتهاد واجب الاعتبار، وأن الزمان لا يجوز عقلاً خُلُوُّه من مجتهد قائم لله بالحجه على خلقه. وذلك باستنباط حكم أفعالهم المحدثة، ووقائعهم المتجددة، حتى يكون لكل حادثة اجتهادٌ يبين حكم الله فيها بطريق النظر والاستدلال. وإلا لزم تعطيل الأحكام في كثير من الحوادث والأفعال، وترك الخلق سدى يعمهون في بحار الهوى والضلال، واجتماع الأمة على الخطأ والباطل، وذلك محال!

ولهذا حكم الأئمة وفقهاء الإسلام من سائر المذاهب بأن الاجتهاد فرضٌ كفائي، وأنه يجب أن يكون في كل قطر من تقوم به الكفاية، وأن الفرض لا يتأدى بالمجتهد المقيَّد، بل لابد من المجتهد المطلق. وحكوا الاتفاق على هذا، بل حكى الإمام الشافعي وغيره الإجماع عليه.

والاجتهاد هو: استعمال النظر في النصوص، واستفراغ الوسع والطاقة في استخراج الأحكام منها، بقياس ما لم يُذكر فيها على ما ذُكِرَ بعلَّة جامعة، مع مراعاة الأصول والمقاصد، وبهذا كانت شريعتنا مستمرة إلى قيام الساعة، وعامةً لكافة الناس فكان النبي يبعث إلى قومه خاصةً، وبعث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم إلى الناس كافةً، وخُتِمَ به النبيئون فلا نبي بعده؛ لأن شريعته

صالحةٌ لكل جيل، في كل مكانٍ وزمانٍ، متكفلةٌ بسعادة الخلق ومصالحهم الدينية والدنيوية في كل عصرٍ وأوانٍ.

فما من حادث يحدث في قطر على اختلاف عوائده وطبيعته، ولا في زمان على تبدل أطواره وتغير حالته: إلا وفي نصوص الشريعة وأصولها ما يبين حكم الله تعالى في تلك العوائد المختلفة، والحوادث المتجددة، والوقائع النادرة المتباينة: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾. ولو لا ذلك لكانت الأمةُ مضطرة إلى وضع القوانين وتغييرها بتغير الأزمان وتبدل الأطوار، كما هو شأن الأمم الأخرى على اختلاف الملل والنحل والأديان. فما من أمة - بل ولا دولة - إلا وتغير قوانينها الشرعية والسياسية، وتدخل عليها من الزيادات والتعديلات ما يناسب الظروف والأحوال، كلما تغيرت الحوادث وتبدلت الأطوار، وربما وقع لهم ذلك في السنة الواحدة مراتٍ.

أما الشريعة الإسلامية فمنذ جاء بها نبيها الأكرم، ورسولها الأشرف الأعظم - صلى الله عليه وآله وسلم - وهي مستمرةٌ خالدةٌ عامةٌ شاملةٌ لكل الوقائع والحوادث والقضايا والنوازل، في كل العصور والأزمان، لا تتغير ولا تتبدل: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾. فمن رجع إلى كتب الفقه والنوازل الشرعية، يجد أحكام القضايا المحدثة والنوازل المستجدة، لا تخرج عن قواعد الشريعة وأصولها، مهما كثرت النوازل وتباينت أنواعها، وتعددت الوقائع واختلفت أجناسها، لا فرق فيها بين ما صدر في القرن الأول والثاني، أو السابع والثامن، أو الثالث عشر والرابع عشر، على اختلاف هذه الأزمان وتباينها وتغير حوادثها وأطوارها!

وهـذا أيضـاً مـن أعظم الحـجج وأوضح البـراهين على عـدم انقطاع الاجتهـاد وخلـو الزمـان مـن المجتهـدين. فإن كتـب النـوازل والفتاوى، على المذاهـب الأربعـة وغيـرها، بالغـةٌ آلاف المجلدات، وجُلُّ ما اشتـملت عليه صادرٌ عن غيـر الأئمـة الأربعة، بل وعن غيـر أصحـابهم وأصحـاب أصحابهم، إنما هو استنباط مَنْ جاء بعدهم من الفقهاء والمفتين، في كل عصر إلى وقتنا هذا، الذي هو مع ضعف همم أهله، وقلة عنايتهم بالعلم ورغبتهم فيه، قلما يخلو فيـه بلدٌ أو قبيلة من مفت أومفتين، يستنبطون لكل حادثة حكمها من النصوص الفقهية، والقواعد المذهبية، أو ما تقدَّم لها من الأشباه والنظائر التي حكم فيهاأمثالهم من المفتين السابقين. فهذا عين الاجتهاد الذي ينكره جـهلة العصور المتـأخرة، ويدَّعون استـحالته وعدم قـدرة أهل الزمان عليه، مع أنهم مجتهدون حتى في إنكارهم الاجتهاد الذي لم ينكره أئمتهم، بل عدُّوه من فروض الكفاية والواجبات التي لا يجوز خلو الزمان منها، وهم بهذا الاجتهاد لا يشعرون!.

ومن أمثلة ذلك: الحوادث العامة التي حدثت في هذه الأزمان مما لم يسبق له مثيل في عصر الشارع والقرون السالفة، حتى المتأخر منها. بل منه ما لم يحدث إلا في هذا القرن الرابع عشر، مما نشأ عن الاختراعات الحديثة، والخوارق المدهشة التي كانت من زمن قريب تُعدُّ من المستحيل، فأصبحت اليوم من المألوفات العادية. انتهى، كلام السيد أحمد رحمه الله تعالىٰ، وقد استطاع بهذا البيان أن يبدد كل شبهة، وأن يعصف بكل تمويه.

ثانياً: الضميمة للكلمة النفيسة المتقدمة، ومزية هذه الضميمة التصرف

العلمي في جانب كبير من مبحث الاجتهاد والتقليد وإبداء المترجم له لوجهة نظره فيه:

قال السيد أحمد رحمه الله تعالى في جواب له عن الاجتهاد والتقليد، وتقليد بعض العلماء: «المقلدة على ثلاثة أقسام: عوام، وعلماء بحسب العرف وإن كانوا جهلة في الحقيقة، وأئمة علماء.

١ـ فالعوام لا يوصفون بتقليد ولا اجتهاد لأن العامي لا مذهب له وإنما مذهبه قبول مذهب من يفتيه . . .

٢ـ والقسم الثاني العلماء على الحقيقة وهم المجتهدون الاجتهاد المذهبي وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم مقلدة؛ مالكية، شافعية أو حنفية على الحقيقة لأنهم نظروا في أصول الأئمة التي بنوا عليها مذاهبهم فاختار كل واحد منهم مذهب إمامٍ بعينه لأنه رأى بحسب نظره واجتهاده أن هذه الأصول هي الحق الذي يجب التمسك به، فالمالكي نظر في قواعد مذهب مالك وفي قواعد مذاهب غيره وأصولهم التي بنوا عليها مذاهبهم فرأى أن أصول مالك أرجح من أصول غيره، فتمسك بها لاعتقاده أنها الحق وغيرها بضد ذلك، فهو مجتهد في اختيار المذهب، فلو قلت لواحد منهم: لم اخترت مذهب مالك على مذهب الشافعي، أو العكس مثلاً؟ لقال لك: إن المذهب الذي أخذته مبني على كذا وكذا وهو الحق والدليل على كونه هو الحق كذا وكذا وهكذا إلى آخر أصول المذهب؛ ثم يتعرض لأصول المذاهب الأخرى فينقضها أصلاً أصلاً بالدلائل الظاهرة له، فهو مقلد مجتهد في آن واحد؛ ثم منهم من يستعمل هذا القدر في أول الأمر حتى يحصل له الاعتقاد الراجح بأن مذهب

إمامه هو الحق ويترك بعد ذلك النظر في أدلة فروعه لأنه قد اعتقد أن المذهب كله حق، وغالب هؤلاء فقهاء ليس لهم معرفة بالحديث، فلذلك اعتمدوا على النظر في أصل المذهب وتركوا النظر في أدلة فروعه ولكنهم إذا وجدوا دليلاً مخالفاً لقول إمامهم أو وجدوه قد ضعف مدركه ورأيه في مسألة خالفوه فيها وقالوا قولاً نسب إليهم في المذاهب أو رجحوا قولاً لمن سبقهم نُسب إليهم ترجيحه، فهؤلاء وإن كانوا مقلدة، فهم على هدى وحق، ومن هؤلاء عياض والنووي وابن العربي والأئمة المتقدمون غالباً لا كلاً، وهم أهل القرن الثالث إلى السابع ما عدا أهل الجحود منهم.

ومنهم من يكون من أهل الحديث فيعرض جميع فروع مذهبه على الدليل، فما وافقه أخذ به، وما خالفه تركه وعمل بالدليل وهو مع ذلك متمسك بالانتساب إلى المذاهب لاعتقاده أن إمامه لو علم بهذا الدليل لقال به كما نص عليه الأئمة الأربعة، يقول كل منهم: إذا صح الحديث فهو مذهبي ... ومن هؤلاء النووي وابن العربي أيضاً، فهؤلاء أئمة هداة وعلماء مجتهدون طائعون لله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تابعون للدليل لا لمجرد رأي الإمام.

ولذلك وجدت لهم أقوال كثيرة مخالفة لأقوال أئمتهم إلا أنهم وإن كانوا هداة وعلى حق فهم في نفس الأمر على غير الجادة لأنهم على غير طريقة الصحابة والتابعين والسلف الصالح الذين منهم أئمتهم، فإن مالكاً مثلاً ما كان يقلد الزهري ولا نافعاً ولا ربيعة ولا الحسن البصري ولا سعيد بن المسيب ولا غيرهم من شيوخه وشيوخ شيوخه بل ولا كان يقلد الصحابة حتى الخلفاء الراشدين الوارد فيهم الحديث، والفروع المخالفة لهم لا تكاد تنحصر، وإنما

كـان يأخـذ بـالدليل وبما ظهـر له أنه الحق، وهو الـواجب على كـل مسلم . . . وكذلك الشافعي ما كان يقلد شيخه مالكاً ولا ابن عيينة ولا غيرهما .

فإن قلت : ولم تركوا طريق السلف وخالفوهم بالتزام التقليد؟

فالجواب : أن الحامل لهم على ذلك أمران .

١ـ أحـدهمـا : أنه لـم يكن لجمـيعـهم معـرفـة بالحـديث ولا قـدرة على الاستدلال لكل جزئية وإنما كان لهم كبير فكر وقوة نظر أدركوا بها حقيقة مذهب إمامهم فاعتمدوا على ذلك، ويدلك على هذا أن كبار الأئمة المقلدين نصوا في كتبهم في الفروع والأصول على حرمة التقليد وذموه غاية الذم مع أنهم منسوبون إلى مذهب من المذاهب لأنهم يعتبرون أنفسهم غير مقلدة وأنهم مجتهدون، وافق اجتهادهم اجتهاد إمامهم كما قال القاضي عبدالوهاب وعياض والقرافي وغيرهم . .

٢ـ ثانيهما : الدنيا . . . فإن الله تعالى جعل المخلوق مبتلى في هذه الدار بأمر المعاش وجعل أهل العلم ضعفاء عاجزين عن اكتساب قوتهم من الأسباب المتعارفة ولا يمكنهم تحرير المسائل والتوسع في الاطلاع مع الاشتغال بالتكسب كما قال الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه : لو كلفت شراء بصلة ما فهمت مسألة! وكان أهل الحديث في الصدر الأول يفنون أعمارهم في طلب الحديث وجمعه من عند الشيوخ حتى كان الواحد منهم يبقى في الرحلة أربعين سنة، فلم يكن عندهم الوقت ليشركوا غيره من الفنون التي لم يكن دون منها شيء بل كانت تدرك أيضاً بالرحلة إلى الشيوخ وتقييدها عنهم، فكان النحوي واللغوي لا يستطيع أن يضم إلى فنونه غيرها، وكذلك الفقيه لا

يستطيع أن يكون محدثاً لغوياً نحوياً ولا يحرز من ذلك إلا القدر الواجب الذي لابد منه. وكانت الملوك في حاجة إلى الفقهاء لا إلى غيرهم لأن علم الفقهاء هو الذي ينفعهم في فصل القضاء والحكم بين الناس وإقامة أمور الدولة والسياسة على ميزان الشريعة، فضربوا الفقهاء وولوهم القضاء والفتيا ورفعوا مناصبهم وأجلوا أقدارهم وأغدقوا عليهم النعم لشدة انتفاعهم بهم، فصار الفقه هو الموصل إلى الدنيا ورياستها وعظم الجاه فيها بين الملوك والعامة. وكان قد اشتهر مذهب أبي حنيفة بالعراق وخراسان وما وراء النهر، واشتهر مذهب الشافعي بالحجار واليمن ومصر حتى قال أشهب: «اللهم أمت الشافعي وإلا ذهب علم مالك بن أنس»!. واشتهر مذهب مالك بمصر أيضاً والمغرب والأندلس . . . والزم أهل كل قطر القضاء والفتيا على مذهب الإمام الشائع مذهبه فيه تقريباً للراحة لأن نصوصهم موجودة مدونة، فتوطدت المذاهب بذلك ورسخ قدم التقليد وصار العالم المتطلع إلى الدنيا والتوسع فيها لا يمكنه الوصول إليها إلا عن طريق التقليد. ولهذا كان العالم يصل إلى درجة الاجتهاد ولا يستطيع أن يفارق مذهب بلده لأنه لو فعل لنبذ وطرد من أبواب الملوك وحرم من سائر الوظائف . . . وقد سئل الحافظ ولي الدين أبو زرعة العراقي فقيل له: «لم بقي التقي السبكي شافعياً مع أنه حاز من علوم الاجتهاد مالم يحزه إمامه الشافعي؟ «فقال: «كان التقي السبكي قاضي القضاة وابنه التاج قاضياً بالشام، وبيده مع ذلك وظائف جلها موقوف على الشافعية، فلو ادعى الاجتهاد لسلب منه جميع ذلك!.

فهذا هو السبب في عدم إعلانهم بالاجتهاد المطلق ونبذهم للمذاهب، وانظر الحافظ السيوطي لما ادعى الاجتهاد كيف نبذه أهل عصره وحاربوه وبقي

منعزلاً في بيته!! وهكذا شأن كل من ادعى الاجتهاد . . .

٣ـ والقسم الثالث من المقلدة: وهم ـ في نظر المترجم له ـ العلماء الجامدون على المذاهب تقليداً لا تنقيداً واتباعاً، ويزيدون على ذلك عداوتهم لمن يعلن طلب الدليل والبحث عنه والدعوة لاتباعه، كما جاء عن يوسف النبهاني أنه يتقذر من رؤية الداعين إلى العمل بالدليل كما يتقذر من رؤية النجاسة!! وكما قال جعفر الكتاني في الرد على عبدالله السنوسي: وبعد، فقد نبغت نابغة من المجوس رأسهم ابن حزم يقولون: لا يجوز العمل إلا بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم!! فسماهم مجوساً وجعل علة تمجسهم قولهم: لا يجوز العمل إلا بكتاب الله والحديث!! ثم قال في آخر كتابه الخرافي: الفصل العاشر في تحريم العمل بكتاب الله وحديث رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . . . الخ . . !! هكذا يصرح بالتحريم بكل جرأة ووقاحة! وسمى الخضر الشنقيطي كتابه في نصرة التقليد: «قمع أهل الزيغ والإلحاد عن الطعن في أئمة الاجتهاد» فسماهم ملاحدة وجعل قولهم: «لا يجوز تقليد الأئمة» طعناً فيهم!! وقال القادري في رسالته في العمل بالضعيف من أقوال المذهب: فإن قلت هل يجوز العمل بالحديث؟ فالجواب: لا!!!.

ولو أملينا عليك ما سمعناه منهم ووقع لنا معهم لسمعت العجب العجاب. انتهى باختصار. فهذا الصنف وفيهم ألفنا كتابنا «الإقليد».

والحاصل أن ذم السيد أحمد إنما هو للمتأهل للنظر الذي يجمد على المذهب.

تكميل[1]

١ - كان المترجم له رحمه الله تعالى قد استكمل آلات العلوم، ودرس المذهبين المالكي والشافعي، فقل فيه:

صَبَا للعلم صَبّاً في صباهُ
فأعْلِ بهمَّة الصَّبِّ الصَّبِّي
وأتقن والشباب له لباسٌ
أدلة مالك والشافعيِّ

وبرع في الحديث وفنونه، وشارك في سائر العلوم المتداولة، واعتنى عناية زائده بسرد المطولات التي تصل إليها يده سواء كانت مطبوعة أم مخطوطة، فاطلع على ما لم يطلع عليه غيره، فكان من الصعب أو المستحيل أن يتوافق مع غيره فعاداه أصناف من معاصريه جمدوا على ماعندهم ولم يفهموا مداركه.

٢ - عاش المترجم له حياة بعيدة عن الاسترخاء فتحمل أعباء العائلة الكبيرة والزاوية في عنفوان شبابه، وقام بثورتين ضد الأسبان والفرنسيين وحكم عليه بالسجن ثم بالاعتقال والغرامة الكبيرة ومصادرة أملاكه، وصراعه مع العلمانيين والمنحرفين عن الجادة وأعوان الاستعمار استمر حتى نهاية حياته، إلى جانب اشتغاله بدقائق العلوم والتصنيف في أصعب المسّائل،

---

(١) قرأت هذا التكميل عبر الهاتف على شيخنا العلامة الجليل سيدي إبراهيم بن الصديق الغماري حفظه الله تعالى وشفاه يوم الجمعة الفاتح من صفر الخير سنة ١٤٠١هـ فأقرني عليه مبتهجاً.

وقد أخبرني أحد أخوانه أن المترجم له كان قد انتهى من تصنيف أحد أجزاء (المداوي لعلل المناوي) الستة وطلب منه أن يذهب به إلى المجلد، بينما كان جماعة من المجاهدين في منزله يثقفون السلاح لمحاربة الكفار.

٣ - لم يعمل المترجم له في أي وظيفة حكومية، ولم يتقاض فلساً واحداً من أي جهات رسمية، وكان لا يداري ولا يداهن ولا ينافق فما يراه صواباً يصرح به، مع قلة الاسترشاد برأي الغير، ووجود حدة تعتريه عند مقارعة الخصم.

فالمترجم له ـ رحمه الله تعالى ـ عاش في أوقات كثيرة من حياته في اعتقال واضطراب ونفي وتضييق ومحن، ثم توفي غريباً بمنفاه بالقاهرة بعد تعرضه لصنوف من الأذى واضطراره لمغادرة القاهرة عدة مرات مما يطول شرحه هنا.

جـــــزاه ربي أفـــــضل الجـــــزاء

عـــنـــا وزاده مـــن الـــعـــطـــاء

هذه الأمور الثلاثة كان لها أثر كبير على قلم المترجم له ـ رحمه الله تعالى ـ الذي كان يشط أو ينزلق في ألفاظ كان هو في غنىً عنها، فإن المترجم له في جل مباحثه لا تعوزه الحجة فيما يتكلم فيه ويقرر، بيد أن الشدة ـ التي لم أجد لها طباً في أحوال كثيرة ـ قد تخرج به عن المألوف وتكون سبباً في نفور بعض القراء لا سيما المشارقة والسطحيين، الذين لم يتعودوا على عبارات المغاربة.

٤ - توفي المترجم له ولم يبيض أو ينقح بعض كتبه، وبعضها كان شبيهاً بالمذكرات والفوائد وقد انتشرت هنا وهناك لأغراض متباينة، فإخراج هذه

الكتب بين الناس يحتاج لأناة ونظر طويل وصبر، ولا بد من إزالة الاشتباه هنا عن بعض ما نشر للسيد أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ.

أ - جؤنة العطار: وهو كتاب فوائد ونوادر وآراء، كتبه السيد أحمد في حالة تضييق واعتقال، ولم ينقحه ولم يتمه.

ب - بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري.

الخلاف بين السيد أحمد بن الصديق والكوثري ـ رحمهما الله تعالى ـ له أسبابه المعروفة، وذكره سيدي العلامة الجليل عبد الله بن الصديق ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه: بدع التفاسير (ص١٨١ت) قائلاً:

تعرض له ـ يعني المترجم له ـ الكوثري في «تأنيب الخطيب» ورد عليه بعبارة فيها جفاء، فكتب شقيقنا رداً عليه، جمع فيه سقطاته العلمية، وتناقضاته التي منشأها تعصبه البغيض، وقسا عليه بعض القسوة، وهو مع هذا معترف بعلمه واطلاعه. ولم يقدم الرد للطبع، احتراماً لصداقته. والعالمان المختلفان في الرأي لا تنفصم صداقتهما، كالمحامين يختلفان في ساحة المحكمة، ويجتمعان خارجها صديقين. لكن بعض الجهلة اتخذوا هذا الخلاف العلمي سبباً لإشعال نار العداوة بينهما، فخيب الله مسعاهم، وردهم خاسئين. رحم الله شقيقنا والكوثري عالمي عصرهما بدون مزاحم، وجمعنا وإياهما في دار رحمته.

وهذا نصٌّ أو كالنصِّ في انتهاء أمر هذا الرد، وأكثر من هذا أن السيد أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ جرد مقدمة الرد وهو الخاص بحديث «لو كان الإيمان

بالثريا» في جزء خاص اسمه «إظهار ما كان خفيا من حديث لو كان العلم بالثريا» وهو عندي، وأعرض عن باقي الكتاب تماماً فهذا تراجع صريح عن الرد.

وحدثني شيخنا العلامة السيد إبراهيم بن الصديق وكان ملازماً لأخيه السيد أحمد لا سيما في أيام حياته الأخيرة بالقاهرة: «أن الرد على الكوثري كان وليد غضب عند السيد أحمد، ولما هدأت ثورته تراجع عن الكتاب فلم يتمه وكان يخفيه في وسط كتبه ولا يحب أن يراه أحد، والشقيقان يختلفان ثم سرعان ما يتراجعان».

ووقت مجاورتي بمكة وقعت لي نسخة من الردِّ المذكور بخط مشرقي فيها سقط وتحريف فتحايل قضاعيٌّ على سيدي عبد العزيز بن الصديق - رحمه الله تعالى - فأمرني أن أسلمه إياها لينظر فيها على ألا يصورها، ولكن هذا القضاعي كان له مقصد آخر وهو الطعن في الغماري والكوثري معاً فصوَّر النسخة وانتدب أحد أصحابه وقدمها للطبع واستاء الغماريون من هذا التصرف، والله المستعان.

جـ - هناك رسائل وهي أجوبة علمية مشحونة بالفوائد والنوادر كتبها السيد أحمد بن الصديق لأصحابة، وهي في أحيان كثيرة تحكي واقعاً وتصور حادثاً غير قابل للتعميم، وقد لا تعطي رأيا صريحاً للسيد أحمد بن الصديق. والشيخ يصرح لتلميذه بما لا يصرح به للناس، فالطلبة لهم اختصاص بالشيخ وبسبب هذه الخصوصية قد يقع توسع في الألفاظ وتجاوز في العبارات، فإخراج مثل هذه الرسائل كما كتبت تسرع غير محمود، وقد عاب السلف

على من حَدَّث بمالا يعقله الناس أو بالغريب أو بكل ما يسمع ، ومن أبواب كتاب العلم في صحيح البخاري (الفتح ١/ ٢٢٥) : باب من خصَّ قوماً بالعلم دون قوم كراهية ألا يفهموا . والله المستعان .

* * *

وهذا نهاية ما أردت تحريره من الترجمة المختصرة للسيد أحمد بن الصديق الغماري - رحمه الله تعالى - وأنا الفقير إلى الله تبارك وتعالى محمود سعيد محمد ممدوح المصري الشافعي غفر الله لي ولوالدي ولمشايخي ولسائر المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ، والحمد لله في البدء والختام .

كلمة عن خصائص
« عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف »

بقلم: محمود سعيد ممدوح

١ - كتاب «عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف» من الكتب الحديثية التي جادت بها يراعة حافظ العصر السيد أحمد بن الصِّدِّيق الغماري الحسني رحمه الله تعالى.

وهو كتاب غريب ليس له في بابه ضريب، فلم ينسج ناسجٌ على منواله، فهو تخريج ومستخرج في آن واحد، ومن هنا كان فرداً مطلقاً.

أمَّا التخريج فيعرفه المصنف رحمه الله تعالى في رسالته «حُصُولُ التفريج بأصول العزو والتخريج» (ص١٣) بقوله:

«أما التَّخْريجُ فهو: عَزْو الأحاديثِ التي تذكر في المصنفات معلقة غير مُسْنَدة ولا معزوَّة إلى كتاب أو كتب مسندة، إمَّا مع الكلام عليها تصحيحاً وتضعيفاً ورداً وقبولاً وبيان مافيها من العِلَلِ، وإمَّا بالاقتصار على العزو إلى الأصُول، وقد يتوسعون فيه فيخرجون بعضَ الكتب التي وقعت فيها الأحاديثُ مسندةً أو معزوةً».

وأما الاستخراج فيعرفه ويشرحه المصنف في رسالته المذكورة (ص١٣) بقوله:

«وأما الاستخراج: فهو أن يقصدَ الحافظُ إلى مُصنَّفٍ مُسْنَد لغيره فيخرج أحاديثه بأسانيد نفسه من غير طريق صاحب الكتاب فيجتمع معه في شيخه أو

شيخ شيخه وهكذا إلى صحابي الحديث بشرط أن لا يورد الحديث المذكور من حديث صحابيٍّ آخر. بل لابد أن يكون من حديث ذلك الصَّحابي نفسه، وبشرط أن لا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد طريقاً يُوصِّلُه إلى الشَّيخ الأقْرب من صاحب الأصل إلا لعذر من علو، أو زيادة مهمة».

فإذا قصد الاستخراج على صحيح البخاري مثلاً: فأولُ حديثٍ فيه حديث «إنما الأعمال..».

وقد رواه البخاري عن شيخه الحُمَيْدي عن سفيان بن عُيَيْنة عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن إبراهيم التَيْمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

فيأتي المستخرج فيسندُ هذا الحديث بإسناده إلى الحُمَيْدي شيخ البخاري، فإن لم يتَّصَل بالحُمَيْدي فيسنده إلى سفيان بن عيينة شيخ الحميدي، فإن لم يتصل بابن عيينة رواه بإسناده إلى يحيى بن سعيد الأنصاري من رواية مالك أو الثوري، أو ابن المبارك، أو عبد الرحمن بن مهدي، أو غيرهم ممن رووا الحديث عن يحيى بن سعيد الانصاري، وقد قيل إنهم بلغوا سبعمائة.

وهكذا إن لم يتصل بيحيى رواه بإسناده إلى التيمي، أو إلى علقمة بن وقاص، أو إلى عمر بن الخطاب، ولا يورده من حديث صحابي غير صَحابي الأصل».

وللمستخرجات فوائد جمة ليس هذا محل سردها.

٢ - ولما كان الاستخراجُ يحتاجُ لحفظ واطلاع وتفنن في الأسانيد، وفي سَوْق الأسانيد طول انقطعَ الاستخراجُ من أوائل القرن التاسع.

فكان الحافظ العراقي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ست وثمانمائة شرع يستخرج على مستدرك الحاكم بطريق الإملاء فكتب منه إلى كتاب الصلاة قريباً من مجلد ضمنه ثلاثمائة مجلس ومجلس من أماليه وذلك من السادس عشر بعد المائة إلى السادس عشر بعد الأربعمائة، إلا الثامن بعد الأربعمائة فإنه كان أملاه فيما يتعلق بغلاء السِّعْر وتغيير السكة مما كان حدث وذلك في شهر ربيع الثاني سنة خمس وثمانمائة فلم يكن من الاستخراج على المستدرك، وتوفي قبل إكماله.

ثم استأنف المصنف - ذو المفاخر والذي ينطبق عليه: كم ترك الأول للآخر - الاستخراج، فاستخرج على مسند الشهاب مستخرجاً سماه «الإسهاب» وهو في مجلدين ضخمين قدر المسند أربع مرات أو خمساً بل أكثر، ولم يذكر فيه الأحاديث بأسانيده لطولها بل اكتفى بأسانيد المخرجين، ثُمَّ رتبَ أحاديثه على حروف المعجم وجعلها في الآخر بعد أن وضع جنب أحاديثه أرقاماً مسلسلة فمن أراد حديثا نظر في الفهرست ثم رجع إلى رقم الحديث.

واستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي بنفس الطريقة المذكورة

٣ - أما «عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف» فهو تخريج ومستخرج في آنٍ واحدٍ فإنَّ العارف بالله تعالى العلامة أبا حفص عمر بن

محمد بن عبد الله السهروردي البغدادي الشافعي المتوفى سنة ٦٣٢هـ رحمه الله تعالى اعتاد في كتابه الجليل النافع «عوارف المعارف» أن يسند أول حديث يورده في الباب، ثم يعلق باقي أحاديث الباب، وربما غير خطته فيسند في داخل الباب أو يعلق أول الباب وهذا نادر منه.

٤ - وعملُ السيد أحمد بن الصِّديق الغماري رحمه الله تعالى في «عواطف اللطائف» هو:

أ - الاستخراج على المسند.

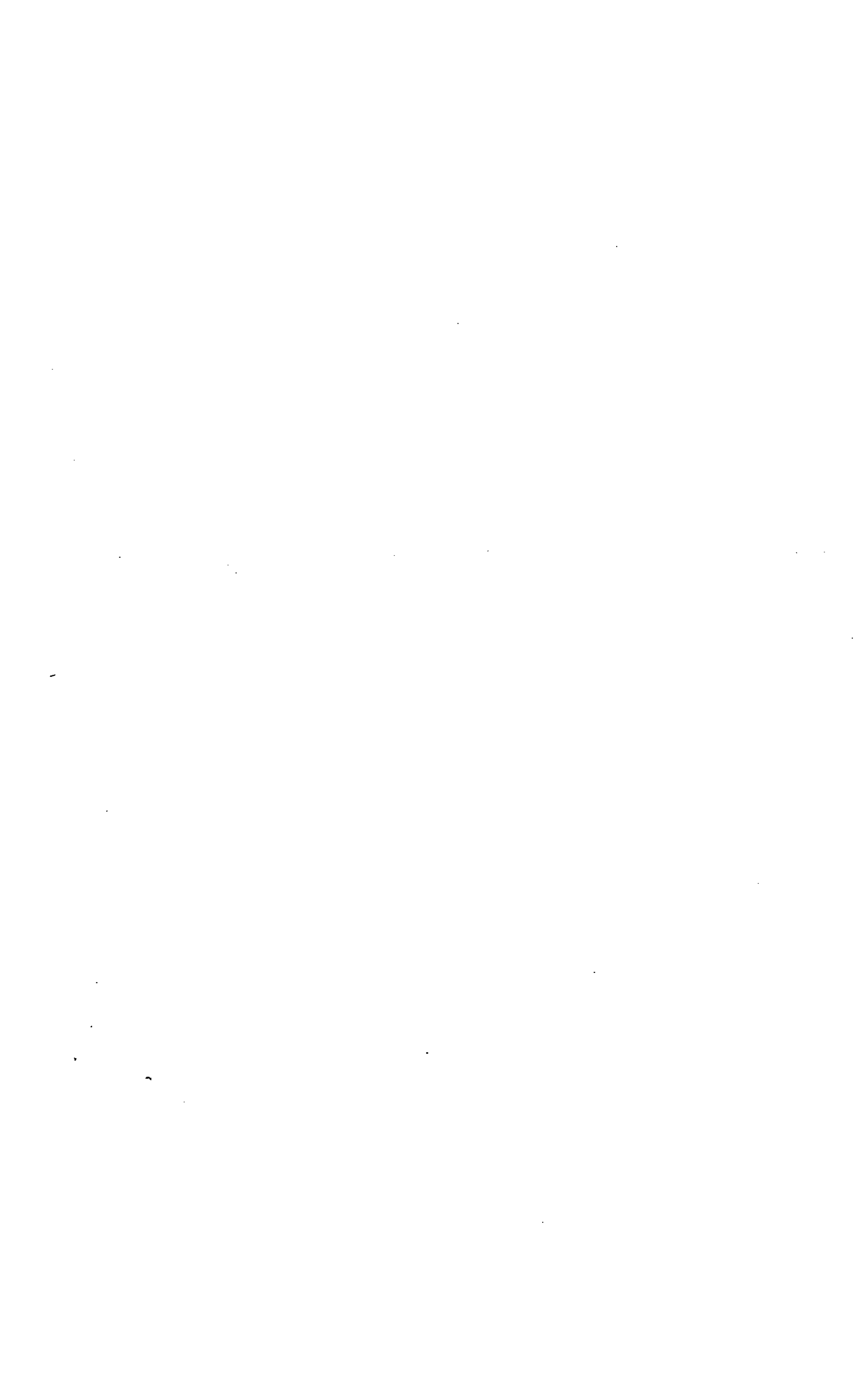
ب - تخريج المعلق.

جـ - ذكر ما في الباب ولو زاد على العشرين.

د - تخريج ما أجمله السيد أحمد في الباب بقوله: وفي الباب عن فلان وفلان . . . مفصلاً بطريقة اللف والنشر المرتب.

٥ - والكتاب مشحون بالفوائد، والنكات، والمباحثات، والمباحث، والمناقشات والاستدراكات والعزو لأجزاء نادرة، ولمصنفات المصنف المطبوعة والمخطوطة، بل ومناقشة السهروردي وغيره في بعض الاستدلال، ونقول نادرة، وفهم وتدقيق وتحقيق، مع عارضة قوية، واعتداد بالرأي وترك للتقليد، وذكر أمثلة لهذه الفوائد يطول جداً، والله المستعان، وجزى الله المصنف رحمه الله تعالى خيراً ونوَّر مرقده ورفعه في أعلى الدرجات. آمين.

نمــاذج من
صور المخطــوط



كتاب

عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف

للفقير إلى عفو الله ورحمته أحمد بن محمد بن

الطريقي خادم الحديث والسنة

عفا الله ورحمه ورضي

عنه آمين

سع

صفحة عنوان المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم   وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله أما بعد فإن كتاب عوارف المعارف للشيخ الإمام العارف شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي رحمه الله تعالى من أحسن كتب التصوف وأشهرها وأنفع المؤلفات فيه وأجودها وكان فيه أحاديث كثيرة بعضها مسند وأكثرها على وجه جميعها الثابت وغير ذلك أحببت أن أخرج ما فيه من الأحاديث المعلقة وأستخرج عزو ما فيه من الأحاديث المسندة وأتكلم على رجالها إن أجد لها مخرجا وسميته عوارف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف فقلت وبالله التوفيق في الخطبة ذكر فيها حديثا واحدا بقوله وورد من كثر سواد قوم فهو منهم قلت أخرجه أبو يعلى في مسنده قال حدثنا أبو همام ثنا ابن وهب أخبرني بكر ابن مضر عن عمرو بن الحارث أن رجلا دعا عبد الله بن مسعود إلى وليمة فلما جاء ليدخل سمع لهوا فلم يدخل فقال له لم رجعت قال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به وقال علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية حدثنا ابن وهب ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد من حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه موقوفا عليه فقال حدثنا خالد بن حميد عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه دعي إلى وليمة فلما حضر إذا هو بصوت فرجع فقيل له ألا تدخل فقال إني أسمع صوتا ومن كثر سوادا كان من أهله ومن رضي عملا كان شريكا من عمله وابن أنعم ضعيف وفيه مع ذلك انقطاع

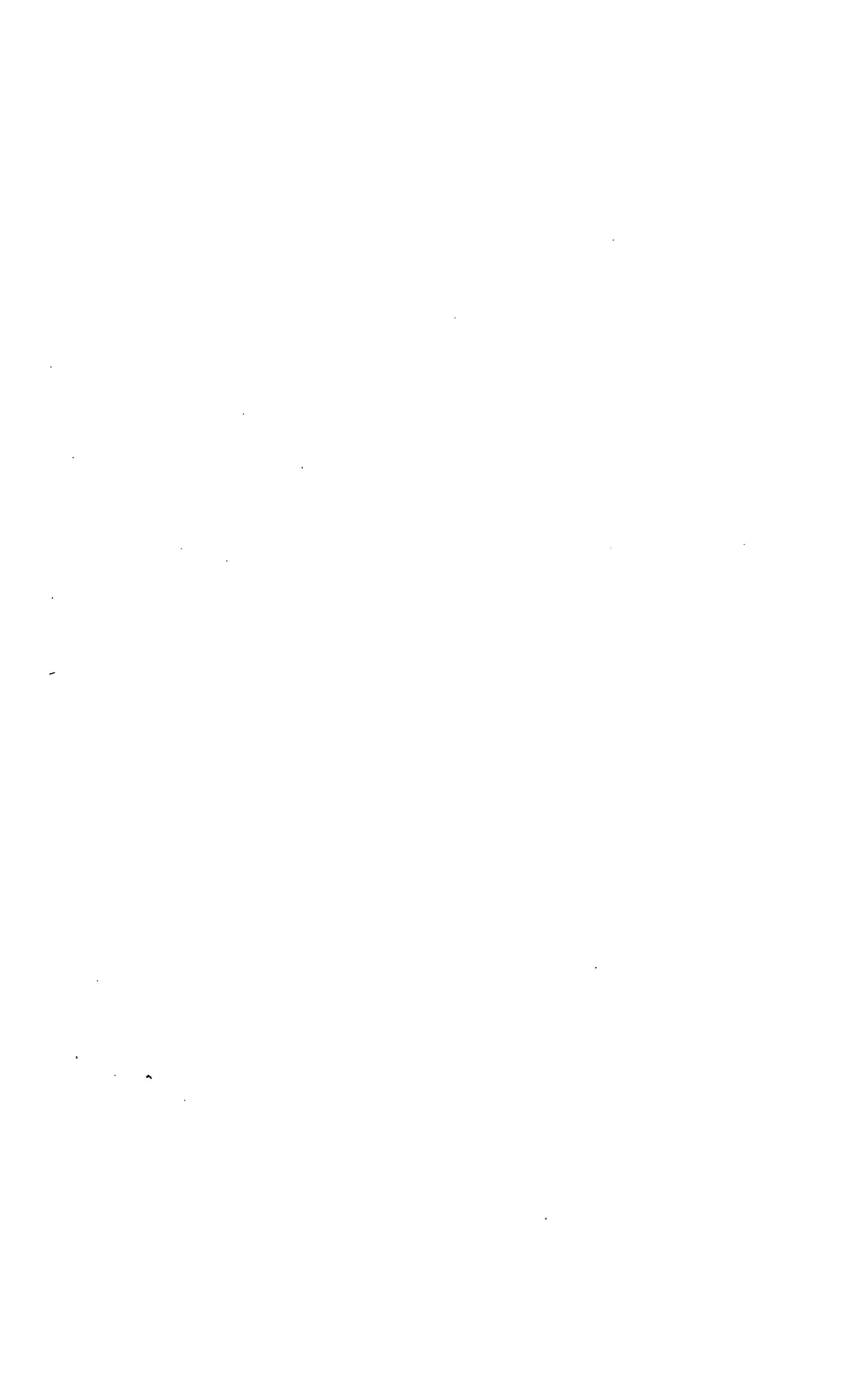
الباب الأول في منشأ علوم الصوفية ذكر فيه تسعة أحاديث

الجزء الأول

الصفحة الأولى من المخطوط

حدثنا ابن عن شريك ... ورواه ايضا الطبراني في الاوسط والكبير من
هذا الوجه ايضا وحديث انس قال ابو نعيم في الحلية حدثنا
عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا الحسن بن عبدربه الاصوابي ثنا معمر بن سهل
ثنا موسى بن عطية ثنا مطر الوراق عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا قذف حبه في قلوب الملائكة
واذا ابغض الله عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه
في قلوب الادميين قال ابو نعيم هذا حديث صحيح ثابت من
حديث ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه غريب من حديث مطر
وانس لم نكتبه الا من حديث معمر عن موسى قلت ويوسف
ضعيف وهذا آخر الاحاديث المذكورة في الكتاب
وبالكلام عليه تم النسخ بحمد الله [illegible] صباح
الخميس تاسع وعشر شهر ذي الحجة ختم سنة
اربع وسبعين وثلاثمائة والف ١٣٧٤
والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
[illegible]

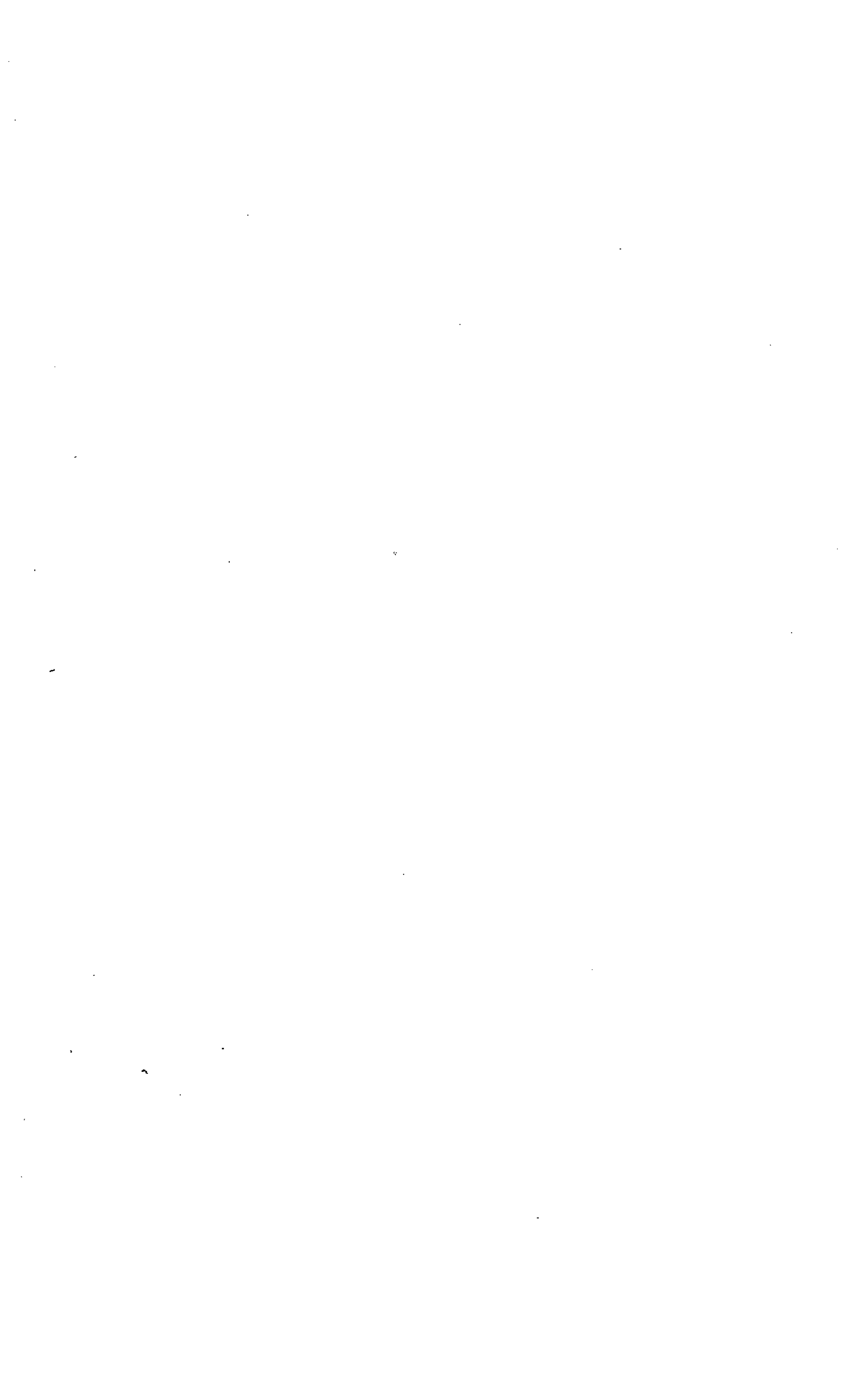
الصفحة الأخيرة من المخطوط





للفقير إلى عفو الله ورحمته
أحمد بن محمد بن الصديق
خادم الحديث والسنة
غفر الله له ورحمه ورضي عنه آمين

[١/أ]



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى اللّه على سيدنا محمد وآله

الحمد للّه كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله.

أما بعد: فلما كان كتاب عوارف المعارف للشيخ الإمام العارف شهاب الدين أبي حفص عمر بن محمد بن عبداللّه السهروردي رحمه اللّه تعالى من أحسن كتب التصوُّف وأشهرها، وأخصر المؤلَّفات فيه وأفيدها، وكان فيه أحاديث كثيرةٌ، بعضها مسندٌ وأكثرها معلق، وفي جميعها الثابت وغيره، أحببت أن أخرِّج مافيه من الأحاديث المعلَّقة، وأستخرج على مافيه من الأحاديث المسندة، أو أتكلم على رجالها إن لم أجد لها مخرِّجاً، وسميته «عواطف اللطائف من أحاديث عوارف المعارف»، فقلت وباللّه التوفيق:

الخطبة

ذكر فيها حديثاً واحداً بقوله:

١ ـ وورد: «من كثَّر سواد قوم فهو منهم».

قلت: أخرجه أبو يعلى في مسنده[١]، قال: حدثنا أبو همَّام، حدثنا ابن وهب، أخبرني بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث، أن رجلاً دعا عبد اللّه

(١) أبو يعلى في المسند الكبير (كما في نصب الراية للزيلعي ٤/ ٣٤٦، والمطالب العالية للحافظ ابن حجر ٢/ ١٩٢ برقم ١٦٧٣ النسخة المسندة).

ابن مسعود إلى وليمة، فلما جاء ليدخل سمع لهواً فلم يدخل، فقال له: لم رجعت؟ قال: إني سمعت رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول: «من كثَّر سواد قوم فهو منهم، ومن رضي عمل قوم كان شريك مَنْ عمل به».

وقال علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية[١]: حدثنا ابن وهب، به.

ورواه ابن المبارك في كتاب الزهد[٢]، من حديث أبي ذر الغفاري رضي اللّه عنه موقوفاً عليه، فقال: حدثنا خالد بن حميد، عن عبد الرحمن بن زياد ابن أنعم، أن أبا ذر الغفاري رضي اللّه عنه دُعي إلى وليمة، فلما حضر إذا هو بصوت فرجع، فقيل له: ألا تدخل؟ فقال: «إني أسمع صوتاً، ومن كثَّر سواداً كان من أهله، ومن رضي عملاً كان شريك من عمله». وابن أنعم ضعيف، وفيه مع ذلك انقطاع.

---

(١) علي بن معبد في كتاب الطاعة والمعصية (كما في نصب الراية للحافظ الزيلعي ٤/٣٤٦).
(٢) من زوائد نعيم بن حماد على الزهد لابن المبارك (ص١٢ برقم ٤٢).

الباب الأول
في ذِكْر منشإ علوم الصوفية

ذكر فيه تسعة أحاديث :/ [٢/أ]

الحديث الأول :

٢ ـ قال : حدثنا شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب عبد القاهر بن عبد اللّه ابن محمد السهروردي إملاءً من لفظه في شوال سنة ستين وخمس مئة ، قال : أنبأنا الشريف نور الهدى أبوطالب الحسين بن محمد الزينبي ، قال : أخبرتنا كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية المجاورة بمكة ، حرسها اللّه تعالى ، قالت : أخبرنا أبو الهيثم محمد بن مكيٍّ الكشميهني ، قال : أنبأنا أبوعبداللّه محمد بن يوسف الفربري ، قال : أخبرنا أبوعبداللّه محمد بن إسماعيل البخاري ، قال : حدثنا أبوكريب ، قال : حدثنا أبوأسامة ، عن بُريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه ، عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم ، قال : «إنما مثلي ومثل مابعثني اللّه به كمثل رجل أتى قوماً فقال : ياقوم إني رأيت الجيش بعيني ، وإني أنا النذير العريان ، فالنجاء النجاء ، فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا فانطلقوا على مهلهم فنجوا ، وكذبت طائفة منهم ، فأصبحوا مكانهم فصبَّحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم ، فذلك مثل من أطاعني فاتبع ماجئت به ، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق» .

قلت : هو عند البخاري في الرقاق ، وفي الاعتصام ، بهذا الإسناد[١] .

---

(١) البخاري (٦٤٨٢) و (٧٢٨٣) .

وقال مسلم[1] : حدثنا عبدالله بن بَرَّاد الأشعري ، وأبوكُريب ، واللفظ لأبي كُريب ، قالا : حدثنا أبو أسامة ، به .

الحديث الثاني :

٣ ــ «مثل مابعثني الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً ، فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها طائفة إخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس ، فشربوا وسقوا وزرعوا ، وكانت منها طائفة أخرى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه مابعثني الله به ، فعلِم وعلَّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به» .

قلت : رواه أحمد وابنه عبدالله والبخاري ومسلم والنسائي في الكبرى[2] وغيرهم من حديث/ أبي موسي الأشعري رضي الله عنه ، وهو عند البخاري عن أبي كريب بسند الحديث الذي قبله ، وهو عند جميعهم من رواية أبي أسامة عن بريد بن أبي بردة عن أبيه عن أبي موسى . [٢/ ب]

الحديث الثالث :

٤ ــ قال : أخبرنا الشيخ الإمام رضي الدين أبو الخير أحمد بن إسماعيل القزويني إجازة ، قال : أنبأنا أبو سعيد محمد الخليلي ، قال : أنبأنا القاضي

---

(١) مسلم في صحيحه (٢٢٨٣) .

(٢) أحمد (٤/ ٣٩٩) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٤/ ٣٩٩) والبخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢) والنسائي في السنن الكبرى (٥٨٤٣) .

أبوسعيد محمد الفرخزاذي، قال: أنبأنا أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي[١]، قال: أنبأنا ابن فَنْجُوْيَهْ، قال: حدثنا ابن حيان، حدثنا إسحق بن محمد، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسى، قال: حدثنا علي ابن علي، قال: حدثنا أبو حمزة الثُّمَالي قال: حدثني عبدالله بن الحسن، قال: حين نزلت هذه الآية ﴿وتعيها أذن واعية﴾ [الحاقة: ١٢] قال رسول الله ﷺ لعلي: «سألت الله سبحانه وتعالى أن يجعلها أذنك ياعلي». قال علي: فما نسيت شيئاً بعدُ، وما كان لي أن أنسى.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية[٢]: حدثنا محمد بن عمر بن سَلْم، حدثني أبو محمد القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب، حدثني أبي، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد بن عبدالله، عن أبيه (عبدالله عن أبيه) محمد، عن أبيه عمر، عن أبيه علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «ياعلي، إن الله أمرني أن أدنيك وأعلمك لتعي». وأنزلت هذه الآية ﴿وتعيها أذن واعية﴾ «فأنت أذن واعية لعلمي».

طريق آخر، قال أبو نعيم أيضاً: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد المقدسي، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المغربي، قال: حدثنا أبو عمير، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب، عن مكحول، عن علي عليه السلام، قال علي: قال لي رسول الله ﷺ: «دعوت الله أن يجعلها

---

(١) الحديث أخرجه أحمد بن محمد الثعلبي - ويقال له: الثعالبي - في تفسيره (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/ ٨٤).

(٢) أبو نعيم في حلية الأولياء (١/ ٦٧)، وسقط من مطبوع الحلية مابين الهلالين.

أذنك ياعلي». وقال ابن جرير(١): حدثنا علي بن سهل قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن علي بن حوشب، قال: سمعت مكحولاً يقول: قرأ رسول الله ﷺ ﴿وتعيها أذن واعية﴾ ثم التفت إلى علي فقال: «سألت الله/ أن يجعلها [٣/أ] أذنك». قال علي عليه السلام: فما سمعت شيئاً من رسول الله ﷺ فنسيته.

وقال سعيد بن منصور: حدثنا الوليد بن مسلم، به، مثله. ورواه ابن مردويه(٢) من طريق سعيد بن منصور.

وقال ابن أبي حاتم(٣): حدثنا أبو زرعة الدمشقي، حدثنا العباس بن الوليد بن صبيح الدمشقي، حدثنا زيد بن يحيى، حدثنا علي بن حوشب، قال: سمعت مكحولاً يقول: لما نزل على رسول الله ﷺ ﴿وتعيها أذن واعية﴾ قال رسول الله ﷺ: «سألت ربي أن يجعلها أذن علي» قال مكحول: فكان عليٌ يقول: ماسمعت من رسول الله ﷺ شيئاً قط فنسيته. ورواه من هذا الوجه أيضاً ابن المنذر في تفسيره(٤)، وغيره، وهو مرسلٌ لأن مكحولاً لم يلق علياً عليه السلام.

طريق آخر: قال ابن جرير(٥): حدثني محمد بن خلف، قال: حدثني بشر بن آدم، قال: حدثنا عبدالله بن الزبير، قال: حدثني صالح بن

---

(١) ابن جرير في جامع البيان عن تأويل آي القرآن (٢٩/ ٥٥).
(٢) ابن مردويه (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٤/ ٨٤).
(٣) ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٦٩ رقم ١٨٩٦١).
(٤) ابن المنذر (كما في الدر المنثور للسيوطي ٨/ ٢٦٧).
(٥) ابن جرير في جامع البيان (٢٩/ ٥٦).

رُسْتُم[١]، قال: سمعت بريدة يقول: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعلي: «ياعلي إن اللّه أمرني أن أدنيك ولا أقصيك، وأن أعلمك، وأن تعي، وحق عليَّ أن تعي، قال: فنزلت ﴿وتعيها أذن واعية﴾».

وقال ابن أبي حاتم: حدثنا جعفر بن محمد بن عامر، حدثنا بشر بن آدم، به مثله.

ورواه ابن جرير[٢] من وجه آخر فقال: حدثني محمد بن خلف، قال: حدثنا الحسن بن حماد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم أبو يحيى التيمي، عن فضيل بن عبد اللّه، عن أبي داود، عن بريدة الأسلمي، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول لعلي: «إن اللّه أمرني أن أعلمك، وأن أدنيك ولا أجفوك، ولا أقصيك» ثم ذكر مثله. ورواه من حديث بريدة أيضاً الواحدي، وابن مردويه، وابن عساكر، وابن النجار[٣].

طريق آخر، رواه البزار من طريق محمد بن عبيد اللّه بن أبي رافع، عن أبيه، عن جده أبي رافع، أن رسول اللّه ﷺ قال لعلي بن أبي طالب: «إن اللّه أمرني أن أعلمك ولا أجفوك، وأن أدنيك ولا أقصيك، فحق عليَّ أن أعلمك، وحق عليك أن تعي». والحديث بمجموع طرقه يتقوى، وبشواهده يرتفع إلى درجة الحسن/ أو الصحيح إن شاء اللّه. [٣/ ب]

(١) كتب المؤلف أولاً (عبد اللّه بن رستم) ثم كتب فوق (عبد اللّه) كلمة (صالح) والذي وقع في تفسير الطبري (عبد اللّه) والصواب (صالح) كما في تهذيب الكمال (١٣/ ٤٥-٤٦) وغير كتاب.

(٢) ابن جرير في جامع البيان (٢٩/ ٥٦).

(٣) عزاه إليهم السيوطي في الدر المنثور (٨/ ٢٦٧).

الحديث الرابع:

٥ ـ قال: روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: «ما عُبِدَ اللّهُ عز وجل بشيءٍ أفضل من فقه في الدين، ولفقيه واحد أشدُّ على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه».

قلت: لم أجده هكذا مطوّلاً من حديث ابن عمر، إنما هو من حديث أبي هريرة كما سيأتي، أما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[1]، كلاهما من حديث يوسف بن خالد السمتي، حدثنا مسلمة بن قعنب، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ماعُبِدَ الله بشيء أفضل من فقه في دين». ويوسف بن خالد السمتي ضعيف، ورواه البيهقي في الشعب[2] من وجه آخر بهذا اللفظ وضعفه، وقال: المحفوظ في هذا اللفظ أنه من قول الزهري. كذا قال. وحديث أبي هريرة الآتي وغيره يرد عليه، وقول الزهري المذكور رواه عبد الرزاق[3]، عن معمر، عنه قال: «ماعُبِدَ اللّهُ بمثل الفقه».

وأما حديث أبي هريرة فرواه الآجري في العلم، والدار قطني في السنن آخر كتاب البيوع، وأبو نعيم في الحلية[4]، كلهم من طريق يزيد بن هارون،

---

(١) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٧٩)، وأما الطبراني فرواه في الأوسط من حديث أبي هريرة (٦١٦٢).

(٢) البيهقي في الشعب (٢/ ٢٦٦ رقم ١١٧١).

(٣) عبد الرزاق في المصنف (١١/ ٢٥٦).

(٤) الآجري في العلم (ص ١٢ ـ ١٣) والدار قطني في السنن (٣/ ٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٢).

أنبأنا يزيد بن عياض، عن صفوان بن سليم، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ماعبد اللّه بشيء أفضل من فقه في دين، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء عماد، وعماد الدين الفقه». قال أبو هريرة: لأن أجلس ساعة فأفقه أحب إليَّ من أن أحيي ليلة إلى الغداة.

وأدرج أبو نعيم[١] هذه الزيادة في الحديث ولفظه مرفوعاً: «ماعبد اللّه بشيء، أفضل من فقه في دين». قال: فقال أبوهريرة: إن الفقه ساعة أحب إلي من أن أحيي ليلة أصليها حتى أصبح، «ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد، ولكل شيء دعامة ودعامة الدين الفقه»/. [٤/أ]

ورواه القضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ[٢]، كلاهما من طريق حجاج بن محمد، عن ابن جُعْدُبة وهو يزيد بن عياض، به مختصراً بلفظ: «ماعبداللّه بشيء أفضل من فقه في دين». وفي الباب أيضاً عن جابر رواه الطوسي في أماليه[٣] من طريق أحمد بن سليمان الخفتاني[٤]: حدثنا محمد بن جعفر بالمدينة، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن جابر بن عبداللّه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ماعُبِدَ اللّه بشيءٍ أفضل من

(١) أبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٢).

(٢) القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢٧) والخطيب في التاريخ (٥/ ٤٣٦).

(٣) الطوسي في أماليه (ص٤٧٣-٤٧٤ رقم ١٠٣٣).

(٤) وقع في المخطوط (الجعابي) ووقع في مطبوع أمالي الطوسي (أحمد بن سليمان بن حميد الخفتاني)، وهو الصواب كما في ميزان الاعتدال (١/ ١٠٢) ولسان الميزان (١/ ٢٧٣)ونقلا عن الدار قطني قال: متروك كذاب. انتهى.

فقه في دين - أو قال - في دينه» قال الخفتاني: فذكرته لمالك بن أنس فقيه أهل دار الهجرة فعرفه ونسبه إلى جعفر بن محمد عليهما السلام.

الحديث الخامس:

٦ - أسند من طريق البخاري في صحيحه، قال: حدثنا ابن وهب، عن يونس، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبدالرحمن، قال: سمعت معاوية خطيباً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسم والله يعطي».

قلت: كذا وقع في الأصل المطبوع أن البخاري قال: حدثنا ابن وهب، وهو خطأ، والصواب حدثنا سعيد ابن عفير، قال: حدثنا ابن وهب، به، بزيادة: «ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله»[1]. وقال مسلم[2]: حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب به، ولفظه: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم ويعطي الله».

وقال الطحاوي في مشكل الآثار[3]: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب، حدثنا عمي عبدالله بن وهب، به، نحو رواية سعيد ابن عفير. وقال ابن عبد البر[4]: أخبرنا عبدالرحمن بن يحيى، حدثنا علي بن محمد، حدثنا

---

(١) البخاري (٧١).

(٢) مسلم في صحيحه (٢/ ٧١٩ برقم ١٠٣٧ مكرراً ١٠٠).

(٣) الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٣٨٧ برقم ١٦٨٣).

(٤) ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (١/ ٩٥ رقم ٨٤).

أحمد بن داود، حدثنا سحنون، أخبرنا ابن وهب، به، مثله. ولابن وهب فيه طريق آخر، رواه أيضاً عن مالك، عن يزيد بن زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن معاوية. أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار[١]، قال: حدثنا يونس، أنبأنا ابن وهب، به، وكذلك هو في الموطأ[٢].

ورواه عن معاوية أيضاً/ جماعة، منهم عبد الله بن عامر اليحصبي، [٤/ب] ويزيد الأصم، وعبد بن محيريز، ورجاء بن حيوة، ومعبد الجهني، وزيد بن أبي عتاب، ويونس بن ميسرة، وأيفع بن عبد، وخالد بن معدان، وراشد بن أبي سكينة، وابن عبد ربه، وآخرون، وقد ذكرت طرق جميعهم في المستخرج على مسند الشهاب. وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس، وعمر، وابن عمر، وغيرهم.

فحديث أبي هريرة: رواه ابن ماجه، والآجري في العلم، والطحاوي في مشكل الآثار، والطبراني في الصغير، وابن بطة في جزء الحيل، وابن عبدالبر في العلم، والقضاعي في مسند الشهاب[٣]، كلهم بلفظ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

وحديث ابن عباس: رواه أحمد، والدارمي، والترمذي، والآجري في العلم، والبغوي في التفسير، وابن بطة في الحيل[٤].

---

(١) الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٣٨٧ برقم ١٦٨٤).

(٢) مالك في الموطأ (٢/ ٩٠٠ - ٩٠١).

(٣) ابن ماجه (١/ ٨٠ برقم ٢٢٠) والآجري (ص ١٤ـ١٥) والطحاوي (٤/ ٣٩٢ برقم ١٦٩١) والطبراني (ص ٣٤١ برقم ٨١١) وابن بطة في الحيل (ص ١٢) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٩٣ برقم ٨٢) والقضاعي (١/ ٢٢٤ برقم ٣٤٥).

(٤) أحمد (١/ ٣٠٦) والدارمي (١/ ٧٤ و٢/ ٢٩٧)، والترمذي (٢٦٤٥) والآجري في العلم (ص ١٥)، والبغوي (٢/ ٣٣٩) وابن بطة في إبطال الحيل (ص١٢).

وحديث ابن مسعود: رواه عبد اللّه بن أحمد في زوائد [الزهد] لأبيه، وأبو نعيم في الحلية[١] من طريقه، ثم من رواية أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبداللّه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين ويلهمه رشده».

وحديث أنس: رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٢]، من طريق علي ابن يزيد، عن أبي شيبة، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من يرد اللّه به خيراً يفقهه في الدين». وروى الديلمي في مسند الفردوس[٣] من رواية مالك بن دينار، عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا أراد اللّه بعبد خيراً جعل فيه ثلاث خلال: فقهه في الدين، وزهده في الدنيا، وبصّره عيوبه».

وحديث عمر: رواه الطحاوي، والطبراني، وابن عبد البر في العلم[٤] من رواية سالم بن عبد اللّه بن عمر، عن أبيه، عن عمر.

[٥/أ] ورواه بعضهم عن سالم عن أبيه/ دون ذكر عمر، وقد ذكرت أسانيد الجميع مع غيرهم في «المستخرج على مسند الشهاب».

---

(١) عبد اللّه في زوائد الزهد (ص ١٦١) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٠٧).

(٢) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٣٨).

(٣) مسند الفردوس (١/ ٢٤٢ برقم ٩٣٥) وذكره ابن عبد البر في العلم (١/ ٩٨ برقم ٨٩) بلا سند. وأخرجه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٤٧ برقم ١٠٥٣٥) عن موسى بن عبيدة عن محمد ابن كعب القرظي مرسلاً.

(٤) الطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ٣٩٤ برقم ١٦٩٢) والطبراني في المعجم الأوسط (٤/ ١٧٥ برقم ٣٣١٢) وابن عبد البر في العلم(١/ ٩٢ برقم ٨١).

الحديث السادس:

٧ ـ قال: ولما قرأ رسول الله ﷺ على الأعرابي ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ [الزلزلة: ٧ -٨] قال الأعرابي: حسبي حسبي، فقال رسول الله ﷺ: «فقه الرجل».

قلت: رواه أحمد، والنسائي في الكبرى، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الزهد[١]، من رواية جرير بن حازم، عن الحسن، عن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق، أنه أتى النبي ﷺ، فقرأ عليه ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ قال: حسبي [حسبي]، لا أبالي أن لا أسمع غيرها.

وليس عند واحد منهم: فقال النبي ﷺ: «فقه الرجل». بل هي زيادة غريبة! والحديث رجاله رجال الصحيح.

الحديث السابع:

٨ ـ قال: وروى عبدالله بن عباس: «أفضل العبادة الفقه في الدين».

قلت: قال القضاعي في مسند الشهاب[٢]: أخبرنا أبو عبدالله محمد ابن الحسين الناقد، أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الخياش، حدثنا إسحق ابن إبراهيم، حدثنا محمد بن آدم، حدثنا معلى، عن ليث، عن مجاهد، عن

---

(١) أحمد (٥/ ٥٩) والنسائي في السنن الكبرى (١١٦٩٤) والطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٧٦ برقم ٧٤١١) والبيهقي في الزهد (ص ٣٤١ رقم ٨٦٤).
(٢) القضاعي في مسند الشهاب (٢/ ٢٤٩ برقم ٢٤٩).

ابن عمر، وابن عباس، قالا: قال رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع». ورواه الطبراني في الصغير[١] من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن الشعبي، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع». ورواه القضاعي في مسند الشهاب، وابن عبد البر في العلم[٢] كلاهما من طريق علي بن عبد العزيز - البغوي في المعجم - قال: حدثنا معلى بن مهدي، أخبرنا سوار بن مصعب، عن ليث، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل العلم أفضل من العبادة، وملاك الدين الورع»/. [٥/ب]

الحديث الثامن:

٩ ـ قوله ﷺ: «كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»، وفي رواية: «بين الروح والجسد».

قلت: ورد من حديث ميسرة الفجر، وأبي هريرة، والعرباض بن سارية، وابن عباس، ومرسلاً من حديث مُطَرِّف بن عبدالله بن الشخير، والشعبي.

أما حديث ميسرة فرواه البخاري في التاريخ الكبير، والحاكم في المستدرك[٣]، كلاهما من طريق محمد بن سنان العَوَقي[٤]، زاد الحاكم وعثمان بن سعيد الدارمي، كلاهما قال: حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن بديل

---

(١) الطبراني في المعجم الصغير (ص٤٦٠ رقم ١١١٦).

(٢) القضاعي في مسند الشهاب (١/ ٥٩ برقم ٤٠) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ١١٢ برقم ١٠١).

(٣) البخاري في التاريخ (٧/ ٣٧٤) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٩).

(٤) وقع في المخطوط (العَوْفي) بالفاء والصواب (العَوَقي) بالقاف كما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٣٢٠).

ابن ميسرة، عن عبدالله بن شقيق، عن ميسرة الفجر، قال: قلت: يارسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». قال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال البخاري: رواه ابن مهدي، عن منصور بن سعد، عن بديل، مثله.

قلت: رواية ابن مهدي رواها أحمد في المسند[١] عنه، عن منصور بن سعد، عن بديل، به، مثله، إلا أنه قال: متى كتبت -بالباء- ورواه خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق، فقال: عن ابن أبي الجدعاء. بدل ميسرة الفجر؛ قال ابن سعد[٢]: أخبرنا عفان بن مسلم، ومحمد بن عاصم الكلابي، قالا: حدثنا حماد بن سلمة، عن خالد الحذاء، عن عبد الله بن شقيق، عن ابن أبي الجدعاء، قال: قلت: يارسول الله متى كنت نبياً؟ قال: «إذ آدم بين الروح والجسد». وقد قال ابن الفرضي: إن ميسرة الفجر اسمه عبدالله بن أبي الجدعاء، ، وميسرة لقب له، وهذا هو الأشبه الأقرب، والله أعلم.

ورواه سريج بن النعمان، عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، فقال: عن رجل، قال: قلت: يارسول الله متى جعلت نبياً؟ الحديث، رواه أحمد[٣] عن سريج. وكذلك رواه ابن عُلَيَّة، عن خالد الحذاء؛ قال ابن سعد[٤]: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم بن علية، عن خالد الحذاء، عن عبدالله بن شقيق،

---

(١) أحمد في المسند (٥/ ٥٩).

(٢) ابن سعد في الطبقات (١/ ١٤٨).

(٣) أحمد في المسند (٤/ ٦٦).

(٤) ابن سعد في الطبقات (١/ ١٤٨).

قال: قال رجل: يارسول اللّه متى كنت نبياً؟ فقال الناس: مَهْ مَهْ، فقال رسول اللّه ﷺ :/ «دعوه، كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد». ورواه حماد ابن زيد، عن بديل بن ميسرة، عن عبداللّه بن شقيق مرسلاً، قال: قيل يارسول اللّه، فذكره، أخرجه البغوي. [٦/أ]

وأما حديث أبي هريرة، فرواه الترمذي، والحاكم، وأبو نعيم في دلائل النبوة[1] كلهم من طريق الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي. وفي رواية أبي نعيم، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قالوا: يارسول اللّه متى وجبت لك النبوة؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد».

وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

وأما حديث العرباض بن سارية: فرواه الحاكم[2] من طريق أبي بكر بن أبي مريم الغساني، عن سعيد بن سويد، عن العرباض بن سارية السلمي، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «إني عند اللّه في أول الكتاب لخاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بتأويل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى قومَه، ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام».

ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن أبا بكر بن أبي مريم

---

(١) الترمذي (٣٦٠٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٩) وأبو نعيم في الدلائل (١/ ٥٢ - ٥٣).

(٢) الحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٠)، وكذا رواه أحمد (٤/ ١٢٨) وغيرهما.

ضعيف. اهـ. وهو تعقب غير وجيه من وجهين:

أحدهما: أن أبا بكر بن أبي مريم لم ينفرد به بل توبع عليه.

والثاني: أنه منقطع لأن سعيد بن سويد لم يروه عن العرباض بل رواه عن عبد الأعلى بن هلال السلمي، عنه، فقد رواه أحمد وابن سعد وأبو نعيم في دلائل النبوة[١] من طريق معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد عن عبد الأعلى ابن هلال السلمي عن العرباض بن سارية، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني عبد الله لخاتم النبيين، وإن آدم عليه السلام لمنجدل في طينته، وسأنبئكم بأول ذلك، دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى بي، ورؤيا أمي التي رأت، وكذلك أمهات النبيين ترين، وإن أم رسول الله صلى الله/ عليه وسلم رأت حين [٦/ب] وضعته نوراً أضاءت لها منه قصور الشام». ولفظ أبي نعيم: «إني عند الله مكتوب لخاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته». ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه والبزار والطبراني[٢].

وأما حديث ابن عباس: فرواه البزار والطبراني في الأوسط[٣] من طريق جابر الجعفي، عن الشعبي، عن ابن عباس، قال: قيل يارسول الله: متى كتبت نبياً؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد». وجابر الجعفي ضعيف.

وقد رواه ابن سعد[٤]، عن الفضل بن دكين، عن إسرائيل بن يونس، عن

---

(١) أحمد (٤/ ١٢٧) وابن سعد (١/ ١٤٩) وأبو نعيم في الدلائل (١/ ٥٣ - ٥٤)، وكذا البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٢/ ٦٨).

(٢) ابن حبان (٦٤٠٤) والطبراني في المعجم الكبير (١٨/ ٥ رقم ٦٢٩ - ٦٣٠).

(٣) البزار (زوائده برقم ٢٣٦٤) والطبراني في الأوسط (٤١٨٧).

(٤) ابن سعد في الطبقات (١/ ١٤٨) عن الشعبي قال: قال رجل للنبي ﷺ.

جابر المذكور عن الشعبي مرسلاً، قال: قال رجل للنبي ﷺ: متى استنبئت؟ قال: «وآدم بين الروح والجسد، حين أخذ مني الميثاق». وعزا الحافظ السخاوي[١] حديث ابن عباس لأحمد والدارمي فوهم في ذلك، والله أعلم.

وأما مرسل مطرف بن عبد الله فقال ابن سعد[٢]: أخبرنا عمربن عاصم الكلابي، حدثنا أبو هلال، حدثنا داود بن أبي هند، عن مطرف بن عبدالله بن الشخير، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ: متى كنت نبياً؟ قال: «بين الروح والطين من آدم».

وأما مرسل الشعبي فتقدم في حديث ابن عباس.

تنبيه: لم يوجد الحديث باللفظ الذي ذكره المصنف، وأقرب الألفاظ إليه حديث مطرف بن عبدالله بن الشخير.

١٠ ـ الحديث التاسع:

قال: ورد في الحديث أن الله تعالى مسح ظهر آدم، وأخرج ذريته منه كهيئة الذَّر.

قلت: ورد من حديث ابن عباس، وعمر، وأبي موسى، وأبي الدرداء، وعبد الرحمن بن قتادة، وأبي هريرة، وأبي أمامة، وهشام بن حكيم، وأنس، وأبي سعيد، ومعاذ، وابن عمرو، ورجل من الصحابة، وابن عمر،

---

(١) في المقاصد الحسنة (ص ٣٢٧).

(٢) ابن سعد في الطبقات (١/ ١٤٨).

ومعاوية، وأُبي بن كعب موقوفاً، وأبي بكر كذلك، وغيرهم.

فحديث ابن عباس: رواه أحمد، والنسائي في الكبرى، وابن/ جرير، [٧/أ] والحاكم في المستدرك[1]، كلهم من طريق حسين بن محمد المروزي، حدثنا جرير بن حازم، عن كلثوم بن جبر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إن اللّه أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنَعمان يوم عرفة، فأخرج من صلبه كلَّ ذرِّية ذراها، فنثرها بين يديه ثم كلَّمهم قبلاً قال: ﴿ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾ إلى قوله: ﴿المبطلون﴾ [الأعراف: ١٧٢-١٧٣]، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، مع أن جماعة رووه عن كلثوم بن جبر، فأوقفوه على ابن عباس، منهم ربيعة بن كلثوم وإسماعيل ابن عُلَيَّة، وحماد ابن زيد، وعبد الوارث.

فرواية ربيعة، رواها ابن جرير[2] عن ابن وكيع، عن أبيه، عن ربيعة بن كلثوم بن جبر، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواية إسماعيل ابن عُلَيَّة، رواها ابن سعد في الطبقات[3] عنه، ورواها ابن جرير[4]، عن ابن وكيع، ويعقوب، كلاهما عنه، عن كلثوم.

---

(١) أحمد (١/ ٢٧٢) والنسائي في السنن الكبرى (١١١٩١) وابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٠ - ١١١) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٤٤).

(٢) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٠ - ١١١).

(٣) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٩).

(٤) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١١ - ١١٢).

ورواية حماد بن زيد، رواها ابن سعد[١]، عن سليمان بن حرب، عنه، عن كلثوم.

ورواية عبد الوارث، رواها ابن جرير، عن عمران بن موسى، عنه، عن كلثوم. وهكذا رواه جماعة عن سعيد بن جبير أيضاً، منهم: عطاء بن السائب، وحبيب بن أبي ثابت، وعلي بن بذيمة، والزبير بن موسى.

فرواية عطاء بن السائب، رواها ابن سعد[٢]، عن سعيد بن سليمان الواسطي، حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه ابن جرير[٣] من طريق عمران بن عيينة، وجماعة، عنه.

ورواية الباقين كلها عند ابن جرير[٤]، وكذلك رواه جماعة، عن ابن عباس موقوفاً أيضاً، منهم يوسف بن مهران، وحبيب، والضحاك، وعلي بن أبي طلحة، والعوفي، وأبو حمزة الضبعي، ورواياتهم كلها عند/ ابن جرير[٥]، إلا رواية يوسف بن مهران فإنها عند ابن سعد في الطبقات[٦]. [٧/ ب]

وحديث عمر: رواه مالك في الموطأ[٧] عن زيد بن أبي أنيسة، أن

(١) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٩).
(٢) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٩).
(٣) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١١ - ١١٢).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٨).
(٧) مالك في الموطأ (٢/ ٨٩٨-٨٩٩).

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أخبره، عن مسلم بن يسار الجهني، أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآيه ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى﴾ الآية [الأعراف: ١٧٢]، فقال عمر بن الخطاب: سمعت رسول اللّه ﷺ سئل عنها فقال: «إن اللّه خلق آدم عليه السلام ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريَّة. قال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية. قال: خلقت هؤلاء للنار، وبعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يارسولَ اللّه ففيم العمل؟ قال رسول اللّه ﷺ: «إذا خلق اللّه العبد للجنَّة استعمله بأعمال أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنَّة، فيدخله به الجنَّة، وإذا خلق العبدَ للنار، استعمله بأعمال أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله به النار».

ورواه أحمد، عن روحِ بن عبادة وإسحاق، وأبو داود، عن القعنبيِّ، والترمذيُّ، من طريق معنٍ، والنسائيُّ في الكبرى، عن قتيبةَ، وابنُ أبي حاتم، عن يونسَ بنِ عبد الأعلى، عن ابن وهب، وابنُ جرير، عن روح بن عبادة، وسعيدِ بن عبد الحميد بن جعفر، وابنُ حبان في الصحيح والبغويُّ في التفسير كلاهما من طريق أبي مصعب الزبيري، والحاكمُ في المستدرك[1] من طريق روحٍ والقعنبيِّ وإسحقَ بنِ سليمان، كلهم عن مالك[2]، به.

(١) أحمد (١/ ٤٤) و أبو داود (٤٧٠٣) والترمذي (٣٠٧٥) والنسائي في الكبرى (١١١٩٠) وابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٣) وابن حبان في صحيحه(٦١٦٦) والبغوي في تفسيره (٢/ ٢١١ و٥٤٤) وشرح السنة (٧٧) والحاكم (١/ ٢٧ و٢/ ٣٢٤ - ٣٢٥ و٥٤٤).

(٢) وهو في الموطأ (٢/ ٨٩٨) كما تقدم.

وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه. كذا قال، مع أنه منقطع، فقد قال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع عمر. وكذاقال أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان، وبيّن ذلك أبو داود، وابن جرير، فقال أبو داود[1]: حدثنا محمد بن المصفى، حدثنا بقية، حدثني عمر ابن جعثم القرشي، حدثني زيد بن أبي أنيسة/ [٨/أ]، عن عبد الحميد بن عبدالرحمن، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، قال: كنت عند عمر بن الخطاب، بهذا الحديث، وحديث مالك أتم. وقال ابن جرير[2]: حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن المصفى، به.

وقال الدار قطني: تابع عمرَ بنَ جعثم، يزيدُ بن سنان أبو فروة الرهاوي، وقولهما أولى بالصواب من قول مالك[3]. وقال ابن الحذاء: قال أهل العلم بالحديث: إن مسلم بن يسار لم يسمعه من عمر إنما يرويه عن نعيم بن ربيعة عن عمر. وقال ابن أبي خيثمة[4]: قرأت على ابن معين حديث مالك، عن زيد بن أبي أنيسة، فكتب بيده على مسلم بن يسار: لا يُعرف. وقال ابن عبد البر[5]: هذا حديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر

---

(١) أبو داود في سننه (٤٧٠٤).

(٢) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٣ - ١١٤).

(٣) نص الدار قطني في العلل مايلي (٢/ ٢٢١ - ٢٢٣): «يرويه زيد بن أبي أنيسة عن عبد الحميد ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة عن عمر، حدث عنه كذلك يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وجود إسناده ووصله. وخالفه مالك بن أنس فرواه عن زيد ابن أبي أنيسة، ولم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأرسله عن مسلم بن يسار عن عمر. وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب، والله أعلم. وقد تابعه عمر ابن جعثم فرواه عن زيد بن أبي أنيسة، كذلك قاله بقية بن الوليد عنه».

(٤) ابن أبي خيثمة في تاريخه (ق ٢/أ) ورواه من طريقه ابن عبدالبر في التمهيد (٦/ ٤١).

(٥) ابن عبد البر في التمهيد (٦/ ٣-٤ و٦).

ابن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة، وهذا أيضاً مع الإسناد لاتقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول، قيل: إنه مدني، وليس بمسلم ابن يسار البصري، قال: وجملة القول في هذا الحديث أنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفَين بحمل العلم، ولكن معنى هذا الحديث قد صحَّ عن النبي ﷺ من وجوه ثابتة كثيرة يطول ذكرها، من حديث عمر بن الخطاب وغيره. اهـ.

قلت: وكلام ابن عبدالبر هذا يُسقط اعتذار ابن كثير عن مالك، فإنه قال[1]: الظاهر أن الإمام مالكاً إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حال نعيم ولم يعرفه، فانه غير معروف إلا في هذا الحديث، ولذلك يُسقط ذكر جماعة ممن لايرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات، ويقطع كثيراً من الموصولات، والله أعلم. اهـ.

فكأن ابن كثير ظن أن مسلم بن يسار هو المعروف، وأن المجهول في السند هو نعيم وحده، فلذلك أسقطه مالك مع أن مسلماً الراوي عنه مثله، فكان مقتضى هذا أن يحذفهما مالك جميعاً، ثم ما فهمه ابن كثير من صنيع مالك لو ثبت عنه لكان جرحة في حقه لأنه من تدليس/ التسوية وهو حرام باتفاق، [٨/ ب] وليس هو كالإعضال والإرسال لأن أمرهما ظاهر بخلاف تدليس التسوية، ولذلك اغتر بظاهر هذا الإسناد جماعة، كابن حبان، والحاكم، والذهبي، وغيرهم، فصححوه، وما أوقعهم في ذلك إلا التدليس، فالظاهر أن مالكاً لم يقصد إسقاطه، والله أعلم.

---

(١) ابن جرير في تفسيره (٣/ ٥٠٣).

وقد رواه ابن جرير[١]، عن ابن حُميد، حدثنا حكَّام، عن عنبسة، عن عمارة، عن أبي محمد - رجل من أهل المدينة - قال: سألت عمر بن الخطاب عن قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ قال: سألت النبيَّ ﷺ عنه كما سألتني فقال: «خلق اللّه آدم بيده ونفخ فيه من روحه، ثم أجلسه فمسح ظهره بيده اليمنى، فأخرج ذرءاً فقال: ذَرءٌ ذرأتهم للجنة، ثم مسح ظهره بيده الأخرى -وكلتا يديه يمين- فقال: ذرءٌ ذرأتهم للنار يعملون فيما شئت من عمل ثم أختم لهم بأسوإ أعمالهم، فأدخلهم النار».

فقيل: إن أبا محمد هذا هو نعيم بن ربيعة وهو الظاهر، واللّه أعلم.

وحديث أبي موسى: رواه لوين في جزئه[٢]، قال: حدثنا روح بن المسيب جليس لحماد، عن يزيد الرقاشي، عن غنيم بن قيس، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، قال[٣]: إن المسجد يومئذٍ لمغرز بالقصب، وأبوموسى قائم علينا يعلمنا آية آية، فقال أبو موسى رضي اللّه عنه: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تبارك وتعالى يوم خلق آدم عليه السلام قبض من صلبه قبضتين، فوقع كلُّ طيّب في يمينه، وكل خبيث في شماله، فقال: هؤلاء أصحاب اليمين ولا أبالي، هؤلاء أصحاب الجنة، وهؤلاء أصحاب الشمال ولا أبالي، هؤلاء أصحاب النار، ثم أعادهم في صلب آدم، وهم ينسلون على ذلك».

---

(١) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٤).

(٢) لُوين في جزئه (مخطوط ورقة ٢٦/ ب).

(٣) القائل هو غنيم، كما في هامش مخطوط جزء لُوين، فقد كتب عند قال: (يعني غنيماً).

ورواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط من هذا الوجه بنحوه[١].

وحديث أبي الدرداء: رواه أحمد[٢]، حدثنا هشيم، قال: حدثنا أبو الربيع، عن يونس، عن أبي إدريس، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، / [٩/أ] قال: «خلق اللّه آدم حين خلقه فضرب كتفه اليمنى، فأخرج ذرية بيضاء كأنهم الذر، وضرب كتفه اليسرى فأخرج ذرية سوداء كأنهم الحُمَمَ، فقال للذي في يمينه: إلى الجنة ولا أبالي، وقال للذي في كفه اليسرى: إلى النار ولا أبالي». ورواه أيضاً البزار، والطبراني، وابن عساكر، ورجاله رجال الصحيح[٣].

وحديث عبد الرحمن بن قتادة: رواه ابن سعد[٤]، أخبرنا حماد بن خالد الخياط، عن معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، قال: حدثني عبد الرحمن ابن قتادة السلمي، وكان من أصحاب النبي ﷺ، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن اللّه خلق آدم، ثم أخذ الخلق من ظهره، فقال: هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي، فقال قائل: يارسول اللّه، على ماذا نعمل؟ قال: «على مواقع القدر». ورواه أحمد[٥] عن الحسن بن سوار، حدثنا ليث ابن سعد، عن معاوية بن صالح، به مثله.

---

(١) البزار (زوائده ٣/ ٢١ برقم ٢١٤٣) والطبراني في الأوسط (٩٣٧١) وعزاه الهيثمي في المجمع (٧/ ١٨٦) إلى البزار والطبراني في الكبير والأوسط.

(٢) في مسنده (٦/ ٤٤١).

(٣) البزار (زوائده ٣/ ٢١ برقم ٢١٤٤) وابن عساكر في التاريخ (٧/ ٣٩٧) وعزاه الهيثمي في المجمع (٧/ ١٨٥) إلى أحمد والبزار والطبرانيّ وقال: ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وقال البزار: إسناده حسن.

(٤) ابن سعد (كما في الإصابة ٦/ ٣١٦)، وأخرجه ابن سعد في الطبقات(٧/ ٤١٧) قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: حدثنا معاوية بن صالح، به.

(٥) أحمد في المسند (٤/ ١٨٦).

ورواه الحاكم[١] من طريق ابن وهب عن معاوية، به، وقال فيه: «على موافقة القدر»، ثم قال الحاكم[٢]: هذا حديث صحيح، قد اتفقا على الاحتجاج برواته عن آخرهم إلى الصحابة. وعبد الرحمن بن قتادة من بني سلمة من الصحابة، وقد احتجا جميعاً بزهير بن عمرو عن رسول الله ﷺ، وليس له راو غير أبي عثمان النهدي، وكذلك احتج البخاري بحديث أبي سعيد بن المعلى، وليس له راو غير حفص بن عاصم. اهـ.

قلت: لكن الحديث معلول بالانقطاع والاضطراب، فإن عبد الرحمن بن قتادة لم يسمعه من النبي ﷺ، وإنما رواه عن أبيه، عن هشام بن حكيم، وقيل: عن هشام بدون واسطة أبيه، قال ابن جرير[٣]: حدثنا أحمد بن الفرج الحمصي، حدثنا بقية بن الوليد، قال: حدثني الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبد الرحمن بن قتادة النضري، عن أبيه، عن هشام بن حكيم أن رجلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله أبتدئ الأعمال أم قد قُضي القضاء؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله أخذ/ ذرية آدم من ظهورهم، ثم أشهدهم على أنفسهم، ثم أفاض بهم في كفيه، ثم قال: هؤلاء في الجنة، وهؤلاء في النار، فأهل الجنَّة ميسرون لعمل أهل الجنة، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار». [٩/ب]

حدثني[٤] محمد بن عوف الطائي، قال: حدثنا حيوة ويزيد، قالا: حدثنا بقية، عن الزبيدي، عن راشد بن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة

(١) الحاكم في المستدرك (١/ ٣١).
(٢) الحاكم في المستدرك (١/ ٣١).
(٣) ابن جرير في التفسير (٩/ ١١٧).
(٤) قائل: (حدثني) هو ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٧)، وكذا الحال في الإسنادين الآتيين.

النضري، عن أبيه، عن هشام بن حكيم، عن النبي ﷺ، مثله.

حدثني أحمد بن شبويه، قال: حدثنا إسحق بن إبراهيم، قال: حدثنا عمرو بن الحارث قال: حدثنا عبدالله بن مسلم، عن الزبيدي، قال: حدثني راشد بن سعد، أن عبدالرحمن بن قتادة، حدثه أن أباه حدثه أن هشام بن حكيم حدثه أنه قال: أتى رسولَ الله ﷺ رجلٌ، فذكر مثله.

حدثنا محمد بن عوف قال: حدثني أبو صالح، حدثنا معاوية، عن راشد ابن سعد، عن عبدالرحمن بن قتادة، عن هشام بن حكيم، عن النبي ﷺ بنحوه.

ومن طريق بقية رواه البزار، والطبراني[١]، وقد قال ابن السكن: إن حديثه مضطرب[٢]. وكذا قال ابن عبد البر[٣]، وأعله البخاري[٤] بالرواية المذكورة عن أبيه، عن هشام بن حكيم، وحكم على الرواية التي فيها عنه أنه قال: «سمعت رسول الله ﷺ» بأنها خطأ من معاوية بن صالح.

وحديث أبي هريرة: رواه ابن سعد، والترمذي، والحاكم[٥]، كلهم من

---

(١) البزار (زوائده ٣/ ٢٠) والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٦٩) ومسند الشاميين (١٨٥٥) وكذلك رواه البخاري في التاريخ (٨/ ١٩١ - ١٩٢) وابن أبي عاصم في السنة (١/ ٧٣ و٧٤) والآحاد والمثاني (١/ ٤٢٤) والآجري في الشريعة (١٧٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (٣٢٦) وغيرهم.

(٢) كما في الإصابة (٦/ ٣١٦).

(٣) في الاستيعاب (٦/ ٨٤).

(٤) نقله ابن حجر في الإصابة (٦/ ٣١٦).

(٥) ابن سعد (١/ ٢٦-٢٧) والترمذي (٣٠٧٦) والحاكم (٢/ ٣٢٥ و٥٨٦).

رواية هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله آدم مسح ظهره، فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته إلى يوم القيامة، وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصاً من نور ثم عرضهم على آدم، فقال: أيْ ربِّ من هؤلاء؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى رجلاً منهم فأعجبه وبيص مابين عينيه، قال: أيْ ربِّ من هذا؟ قال: رجل من آخر الأمم من ذريتك يقال له: داود، قال: يارب وكم جعلت عمره؟ قال: ستين سنة، قال: يارب قد وهبت له/ [١٠/أ] من عمري أربعين سنة، فلما انقضى عمر آدم جاءه ملك الموت، قال: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال أولم تعطها ابنك داود؟ قال: فجحد آدم فجحدت ذريته، ونسي آدم فنسيت ذريته، وخطِئ آدم فخطئت ذريته». لفظ الترمذي وقال: حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

وحديث أبي أمامة: رواه الطبراني في الكبير وابن مردويه في التفسير(١) من طريق جعفر بن الزبير، وهو ضعيف، عن القاسم، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله الخلق، وقضى القضية أخذ أهل اليمين بيمينه، وأهل الشمال بشماله، فقال: يا أصحاب اليمين، فقالوا: لبيك وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: يا أصحاب الشمال. قالوا: لبيك وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم خلط بينهم، فقال قائلٌ له: يارب لم خلطت بينهم؟ قال: لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون أن يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين. ثم ردهم في صلب آدم».

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير (٨/ ٢٤١ و٢٤٢) وابن مردويه (كما في الدر المنثور ٣/ ٦٠٢).

ورواه الطبراني في الأوسط[1] من وجه آخر عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيئين، وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشقاء بيده اليسرى، وكلتا يدي الرحمن يمين، فقال: يا أهل اليمين، قالوا: لبيك وسعديك، قال: ألست بربكم؟ قالوا: بلى. ثم خلط بينهم، فقال قائل منهم: رب لم خلطت بيننا؟ فقال: لهم أعمال من دون ذلك هم لها عاملون، أن يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. فخلق الله الخلق، وقضى القضية، وأخذ ميثاق النبيين، وعرشه على الماء، فأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها». فقال رجل من/ القوم: ففيم العمل [١٠/ب] يارسول الله؟ فقال: «يعمل كل قوم لما خلقوا له، أهل الجنة يعمل بعمل أهل الجنة، وأهل النار يعمل بعمل أهل النار»، فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله، أرأيت أعمالنا هذه أشيء نبتدعه، أو شيء قد فرغ منه؟ قال: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له» قال: الآن نجتهد في العبادة.

وحديث هشام بن حكيم بن حزام: تقدم في حديث عبد الرحمن بن قتادة.

وحديث أنس: رواه ابن خزيمة في صحيحه قال: حدثنا أبو موسى هو محمد بن المثنى العنزي، حدثنا الحكم بن سنان، حدثنا ابن عون، حدثنا ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قبض قبضة، فقال: إلى الجنة برحمتي، وقبض قبضة، فقال: إلى النار

---

(١) الطبراني في الأوسط (٧٦٢٨).

ولا أبالي». ورواه أبو يعلى في معجمه من هذا الوجه.[١] والحكم بن سنان، قال أبو حاتم[٢]: عنده وهم كثير وليس بالقوي ومحله الصدق، يكتب حديثه. واحتج به ابن خزيمة كما ترى، وضعفه الجمهور، وقال العقيلي[٣]: حديثه عن ثابت عن أنس في القبضتين لا يتابع عليه، كذا قال.

حديث آخر لأنس: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم[٤]، من رواية أبي عمران الجوني، قال: سمعت أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «يقول اللّه تعالى لِأهون أهل النار عذاباً يوم القيامة: لو أن لك مافي الأرض من شيء، أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم، فيقول: أردتُ منك أهون من هذا، وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي شيئاً فأبيت إلا أن تشرك بي».

وحديث أبي سعيد: رواه ابن خزيمة، قال: حدثنا أبو موسى، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا النمر بن هلال النمري، حدثنا الجريري عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، قال: قال رسول اللّه ﷺ في القبضتين: «هذه في/ الجنة ولا أبالي، وهذه في النار ولا أبالي». ورواه البزار[٥] من هذا الوجه أيضاً، ورجاله رجال الصحيح غير النمر بن هلال وقد وثقه أبو حاتم. [١١/أ]

وحديث معاذ: رواه الطبراني[٦] من حديث الحسن أن معاذ بن جبل لما

---

(١) كذا عزاه المؤلف إلى معجم أبي يعلى! والحديث وجدناه في مسند أبي يعلى (٣٤٢٢ و٣٤٥٣).

(٢) كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣/ ١١٧).

(٣) في الضعفاء الكبير (١/ ٢٥٧).

(٤) أحمد (٣/ ١٢٩) البخاري (٦٥٥٧) مسلم (٢٨٠٥).

(٥) البزار في المسند (برقم٢١٤٢ كشف الأستار).

(٦) الطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٧٢ رقم ٣٦٥) وأخرجه أحمد أيضاً من هذا الطريق (٥/ ٢٣٩).

حضره الموت بكى فقيل له: مايبكيك؟ فقال: والله لا أبكي جزعاً من الموت، ولا دنيا أخلفها بعدي، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما هما قبضتان، فقبضة في النار، وقبضة في الجنة». ولا أدري في أي القبضتين أكون.

وإسناده منقطع لأن الحسن لم يلق معاذاً، وفيه البراء بن عبدالله الغنوي وهو ضعيف.

وحديث عبدالله بن عمرو: رواه ابن جرير،[1] قال: حدثنا عبدالرحمن ابن الوليد، حدثنا أحمد بن أبي ظبية، عن سفيان بن سعيد، عن الأجلح، عن الضحاك، وعن منصور، عن مجاهد، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم﴾ قال: أُخذوا من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم: ﴿ألست بربكم قالوا بلى﴾ قالت الملائكة: ﴿شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين﴾». وأحمد ابن أبي ظبية، اسمه عيسى بن سليمان الدارمي، روى له النسائي، ووثقه الخليلي، وابن حبان، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال ابن عدي: حدث بأحاديث أكثرها غرائب. وقد روى هذا الحديث يحيى بن سعيد، وغيره، عن سفيان فوقفه على عبدالله بن عمرو، ولم يرفعه، وكذلك رواه جرير عن منصور؛ أخرجه من الطريقين ابن جرير[2]، وقال بعض الحفاظ: إن الموقوف أصح.

---

(١) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٣).

(٢) ابن جرير في تفسيره (٩/ ١١٣).

وحديث رجل من الصحابة: رواه أحمد[١] من حديث أبي نضرة أن رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يقال له: أبو عبدالله، دخل عليه أصحابه يعودونه وهو يبكي، فقالوا له: ما يبكيك؟ ألم يقل لك رسول الله/ ﷺ: «خذ من شاربك ثم أقره حتى تلقاني»؟ قال: بلى ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله عز وجل قبض بيمينه قبضةً، والأخرى باليد الأخرى، قال: هذه لهذه، وهذه لهذه ولا أبالي». فلا أدري في أي القبضتين أنا. ورجاله رجال الصحيح. [١١/ ب]

وحديث معاوية: رواه الطبراني[٢] عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جل وعز أخرج ذرية آدم من صلبه حتى ملؤوا الأرض وكانوا هكذا». وضم جعفر يديه، إحداهما على الأخرى، وفيه جعفر بن الزبير وهو متروك.

وحديث ابن عمر: رواه الطبراني في الصغير[٣]، حدثنا الحسن بن أحمد ابن فهد النرسي البغدادي، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا أبوأحمد الزبيري، حدثنا سفيان الثوري، عن أيوب وإسماعيل بن أمية، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قال: «هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه». فتفرق الناس وهم لا يختلفون في القدر. قال الطبراني: وقد قال بعض أهل العلم: إن أيوب هذا الذي روى عنه سفيان هذا الحديث هو أيوب بن موسى. وقال بعضهم: هو أيوب السختياني. وهو الصواب عندي، لأنه لوكان أيوبَ بن موسى لم يروه عنه مطلقاً، ولكن لجلالة أيوب السختياني لم ينسبه.

---

(١) أحمد في المسند (٤/ ١٧٦ و٥/ ٦٨).

(٢) الطبراني في المعجم الكبير (١٩/ ٣٨٣ برقم ٨٩٨).

(٣) الطبراني في المعجم الصغير (ص ١٥٨ برقم ٣٦٣) ومن طريقه الخطيب في التاريخ (٧/ ٢٦٧).

ورواه أيضاً البزار[١]، ورجاله رجال الصحيح.

وحديث أُبي بن كعب: رواه عبدالله بن أحمد في زوائد مسند أبيه، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفاسيرهم، والحاكم في المستدرك[٢]، كلهم من طريق أبي جعفر الرازي - واسمه عيسى بن عبدالله بن ماهان-عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم﴾/ الآية، قال: جَمَعَهم له يومئذ جميعاً ماهو كائن إلى يوم القيامة، [١٢/أ] فجعلهم أرواحاً ثم صورهم واستنطقهم فتكلموا، وأخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم﴿ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون﴾ [الأعراف ١٧٢-١٧٣] قال: فإني أشهد عليكم السماوات السبع والأرضين السبع، وأشهد عليكم اباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة: لم نعلم. أو تقولوا: إنا كنا عن هذا غافلين. فلا تشركوا بي شيئاً، فإني أرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي. فقالوا: نشهد إنك ربنا وإلهنا، لا رب لنا غيرك. ورُفع لهم أبوهم آدم فنظر إليهم فرأى فيهم الغني والفقير وحسن الصورة وغير ذلك، فقال: ربي لو سويت بين عبادك، فقال: إني أحب أن أُشكر. ورأى فيهم الأنبياء مثل السرج، وخصوا بميثاق آخر، بالرسالة والنبوة، فذلك قوله عز وجل: ﴿وإذ

---

(١) البزار في مسنده (زوائده كشف الأستار ٣/ ٢٠).

(٢) عبد الله في الزوائد (٥/ ١٣٥) وابن جرير (٩/ ١١٥) وابن أبي حاتم وابن مردويه (كما في الدر المنثور ٣/ ٦٠٠) والحاكم (٢/ ٣٢٣ و ٣٧٣).

أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح﴾ الآية [الأحزاب: ٧] وهو قوله تعالى: ﴿فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرة اللّه التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللّه﴾ [الروم: ٣٠] وذلك قوله: ﴿هذا نذير من النذر الأولى﴾ [النجم: ٥٩] وقوله: ﴿وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين﴾ [الاعراف: ١٠٢] وهو قوله: ﴿ثم بعثنا من بعده رسلاً إلى قومهم فجاؤوهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل﴾ [يونس: ٧٤] كان في علمه بما أقروا به من يكذب به ومن يصدق به، فكان روح عيسى من تلك الأرواح التي أخذ عليها الميثاق في زمن آدم، فأرسل ذلك الروح إلى مريم حين ﴿انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً. . . إلى قوله مقضياً فحملته﴾ قال: حملت الذي خاطبها وهو روح عيسى عليه السلام.

[١٢/ب] وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه/ .

وحديث أبي بكر: رواه عثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على بشر المريسي»[١]، قال: حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن فطْر بن خليفة، عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه، قال: «خلق اللّه الخلق فكانوا في قبضته، فقال لمن في يمينه: ادخلوا الجنة بسلام، وقال لمن في الأخرى: ادخلوا النار ولا أبالي، فذهبت إلى يوم القيامة».

وفي الباب أيضاً آثار أخرى موقوفة ومقطوعة أعرضنا عنها خوفاً من التطويل.

(١) عثمان بن سعيد في الرد على المريسي (١/ ٢٦٩).

الباب الثاني
في تخصيص الصوفية بحسن الاستماع

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

١١ ـ قال: حدثنا شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب السهروردي إملاءً، قال: أخبرنا أبو منصور المقرئ، أخبرنا الإمام الحافظ أبوبكر الخطيب، أخبرنا أبوعمرو الهاشمي، أخبرنا أبوعلي اللؤلؤي، أخبرنا أبو داود السجستاني، حدثنا مسدد، حدثنا يحيى، عن شعبة، قال: حدثني عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نَضَّر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقهٍ وليس بفقيه».

قلت: قال الدارمي: [1] أخبرنا عصمة بن الفضل، حدثنا حرمي بن عمارة، عن شعبة:

وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، به، وزاد: «ثلاث خصال لا يُغل عليهن قلب مسلم أبداً: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

---

(١) الدارمي في سننه (١/ ٧٥).

ورواه أيضاً الترمذي، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، والطحاوي في مشكل الآثار، وأحمد بن زهير في كتاب العلم له، وابن حبان في الصحيح، والبيهقي في الشعب، وابن عبد البر في العلم[١]، وآخرون، كلهم من طريق شعبة، به، مختصراً ومطولاً. [١٣/أ]

ورواه ابن ماجه، وأحمد بن زهير في العلم[٢] من غير طريق شعبة، بل من رواية ليث بن أبي سليم لكنه ذكره بإسنادين، فقال في رواية ابن ماجه: عن يحيى بن عباد، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، وقال في رواية ابن أبي خيثمة: عن محمد بن عجلان، عن أبيه، عن زيد بن ثابت، فيحتمل أنه رواه من الطريقين، ويحتمل أن يكون ذلك اضطراباً منه.

وفي الباب عن عبدالله بن مسعود، وجبير بن مطعم، والنعمان بن بشير، وأبيه بشير بن سعد، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد الله، وأبي قرصافة، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأبي هريرة، وابن عباس، ومعاذ بن جبل، وربيعة بن عثمان، وسعد بن أبي وقاص، وعمير بن قتادة الليثي، وأبي الدرداء، وزيد بن خالد، وعائشة.

فحديث ابن مسعود: رواه أحمد، والترمذي، وابن ماجه، وأبو نُعيم في الحلية، وابن عبد البرِّ في العلم، والبغوي في التفسير[٣]، من رواية

---

(١) الترمذي (٢٦٥٦) والنسائي في الكبرى (٥٨٤٧) وابن ماجه (٢٣٠) والطحاوي في المشكل (٦/ ٢٨٢ رقم ١٦٠٠) وابن حبان (٦٧) والبيهقي في الشعب (١٧٣٦ و١٧٣٧) وابن عبد البر في جامع بيان العلم من طريق أحمد بن زهير وغيره (١/ ٢٣٠ و٢٣١ رقم ١٨٤ و١٨٥).

(٢) ابن ماجه (٢٣٠). وابن عبد البر في العلم (١٨٦) من طريق أحمد بن زهير.

(٣) أحمد (١/ ٤٣٧) والترمذي (٢٦٥٧ - ٢٦٥٨) وابن ماجه (٢٣٢) وأبونعيم (٧/ ٣٣١) وابن عبدالبر (١/ ١٧٨-١٧٩) والبغوي في التفسير(١/ ٨٩) وفي شرح السنة (١/ ٢٣٥-٢٣٦).

عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً فحفظه حتى يبلغه غيره، فرب مبلَّغٍ أحفظ له من سامع». لفظ أحمد. ولفظ الترمذي: «نضر الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه، فرب مبلَّغ أوعى من سامع». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

ورواه أبو يعلى، وأبوبكر بن المقرئ في الأربعين له، وابن عبدالبر في العلم، والعقيلي في الضعفاء[1] من رواية الحارث العكلي، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فحفظها وأداها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه». زاد العقيلي: «ثلاث لا يغل عليهنَّ قلب رجل مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لولاة الأمور، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم».

وحديث جبير بن مطعم: رواه أحمد، والدارمي، وابن/ ماجه، [١٣/ ب] والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم في المستدرك، وابن عبدالبر في العلم[2]، كلهم من رواية ابن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: قام رسول الله ﷺ بالخَيف من منىً فقال: «نضر الله امرءاً» وذكره بطوله، ورواه الدار قطني في غرائب مالك، وابن عبدالبر في

---

(١) أبويعلى (٥١٢٦ و٥٢٩٦) وابن المقرئ في الأربعين (ورقة ٨/ ١٤١) وابن عبدالبر (١/ ١٨١-١٨٢) والعقيلي (كما في جامع بيان العلم ١/ ١٨١ - ١٨٢).

(٢) أحمد (٤/ ٨٠-٨٢) والدارمي (١/ ٧٤-٧٥) وابن ماجه (٢٣١) والطحاوي (٤/ ٢٨٢ رقم١٦٠١)، والحاكم (١/ ٨٧) وابن عبدالبر (١/ ١٨٤).

العلم[١] من طريق القُدَامي عن مالك بن أنس، عن الزهري، به، وقال ابن عبدالبر: القدامي هو عبد الله بن محمد بن ربيعة، خراساني ضعيف، له عن مالك أشياء انفرد بها لم يتابع عليها. ورواه الحاكم[٢] من طريق صالح بن كيسان، عن الزهري، به، ثم قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، قاعدة من قواعد أصحاب الروايات، ولم يخرجاه.

ورواه أبويوسف في الخراج، وابن ماجه، والطحاوي[٣] من رواية عبدالسلام ابن أبي الجنوب، عن الزهري، به. وهو عندهم من رواية ابن إسحاق، عن عبدالسلام المذكور، فإن لم يكن ابن إسحاق دلسه في الرواية السابقة فهو من المزيد في متصل الأسانيد، فيكون سمعه أولاً من عبدالسلام، عن الزهري، ثم سمعه بعد ذلك من الزهري، ورواه ابن إسحاق مرةً أخرى، فقال: حدثني عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، عن عبد الرحمن بن الحويرث، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، به، أخرجه أحمد والحاكم[٤] فكأنه عند ابن إسحاق من طرق.

وحديث النعمان بن بشير: رواه الحاكم[٥] من طريق حاتم ابن أبي صغيرة، عن سماك بن حرب، عن النعمان بن بشير، قال: خطبنا رسول الله ﷺ، فقال: «نضر الله وجه امرئٍ سمع مقالتي فحملها، فرب حامل فقهٍ غيرِ فقيه،

---

(١) ابن عبدالبر (١/ ١٨٦-١٨٧).

(٢) الحاكم في المستدرك (١/ ٨٧).

(٣) أبو يوسف في الخراج (ص ٩ ـ ١٠) وابن ماجه (٢٣١) والطحاوي (٤/ ٢٨٤ رقم ١٦٠٢).

(٤) أحمد (٤/ ٨٢) والحاكم (١/ ٨٧).

(٥) الحاكم (١/ ٨٨).

ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لايغل عليهن قلب مؤمن».
الحديث إلى قوله: «ولزوم جماعة المسلمين». ثم قال الحاكم: حديث النعمان ابن بشير من شرط الصحيح، وقد احتج مسلم بسماك بن حرب، عن النعمان.

وحديث والده بشير بن سعد: رواه ابن عدي، والطبراني، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[١]، من طريق محمد بن كثير، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن/ الشعبي، عن النعمان بن بشير، عن أبيه قال: سمعت النبي ﷺ، [١٤/أ] يقول: «رحم الله عبداً سمع مقالتي فحفظها» الحديث. ومحمد بن كثير، قال ابن عدي: الضعف على أحاديثه بيّن. ومشاه ابن معين وقال: أحاديثه مستقيمة.

وحديث أنس: رواه ابن ماجه، وابن عبد البر[٢] من رواية عبد الوهاب ابن بُخْت المكي، عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها ثم بلَّغها عني، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه». زاد ابن عبد البر: «ثلاث لا يغل عليهن صدر مؤمن».
الحديث، ورواه ابن عبدالبر والقشيري في الرسالة[٣] من طريق إبراهيم بن أبي عبلة عن عقبة بن وسَّاج، عن أنس، ورواه أبو بكر بن خير في فهرسته[٤] من

(١) ابن عدي (٦/ ٢٢٥٧) والطبراني (كما في مجمع الزوائد ١/ ١٣٨) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٩٩-٣٠٠).
(٢) ابن ماجه (٢٣٦) وابن عبد البر (١٩٨).
(٣) ابن عبد البر (١٩٩) والقشيري في الرسالة (ص ٩٥) من قوله: «ثلاث..».
(٤) ابن خير في فهرسته (ص٦).

طريق حماد بن سلمة، عن قتادة، عن أنس.

وحديث جابر بن عبد اللّه: رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نُعيم في تاريخ أصبهان[1] من طريق يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ.

وحديث أبي قرصافة: رواه الطبراني في الصغير[2] من طريق عزة بنت عياض، عن جدها أبي قرصافة جندرة بن خيشنة الليثي، عن النبي ﷺ.

وحديث أبي سعيد: رواه البزار، وأبونعيم في الحلية[3] من طريق عمرو ابن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ.

وحديث ابن عمر: رواه الطبراني، والخطيب[4] من طريق الوليد بن محمد الموقّري، عن ثور بن يزيد، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع: «نضر اللّه امرءاً سمع مقالتي فلم يزد فيها، فرب حامل علم إلى من هو أوعى له منه». ورواه الرافعي في تاريخ قزوين[5] مسلسلاً بقول كل راوٍ: هذا لفظ رسول اللّه ﷺ، إذا سمعتَه مني كأنك سمعتَه من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم/ من طريق الأصم، عن الربيع، عن الشافعي، عن [١٤/ب]

(١) الطبراني في الإوسط (٥٢٨٨) وأبو نعيم في التاريخ (٢/ ٢٣٩).
(٢) الطبراني في المعجم الصغير (ص١٣٠ برقم ٣٠١).
(٣) البزار (كما في الترغيب للمنذري ١/ ٥٤)، وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٠٥).
(٤) الطبراني ومن طريقه الخطيب في التاريخ (٨/ ٣٣٣).
(٥) الرافعي في التدوين في أخبار قزوين (١/ ٢٣٣).

مالك، عن نافع، عن ابن عمر، به. وفي سنده من لايعرف من المجاهيل، وهو باطل بهذا الإسناد، فالحمل فيه على بعض أولئك المجاهيل.

وحديث أبي هريرة: رواه الخطيب[١] من طريق الحكم بن بشير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن زبيد، عمن ذكره، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وحديث ابن عباس: رواه الثقفي[٢] من طريق عبيد بن يعيش، عن منصور بن وردان عن أبي حمزة الثُّمالي، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: خطبنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف، فقال: «نضر الله امرءاً سمع منا حديثاً». فذكره.

وحديث معاذ بن جبل: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو نعيم في الحلية، والقضاعي في مسند الشهاب[٣] من طريق عمرو بن واقد، عن يونس ابن ميسرة بن حَلْبَس، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، عن النبي ﷺ، به. وعمرو بن واقد منكر الحديث.

وحديث ربيعة بن عثمان: رواه ابن منده في الصحابة[٤] من طريق أبي حمزة الخراساني، عن عثمان بن حكيم، عن ربيعة بن عثمان، قال: صلى بنا رسول الله ﷺ في مسجد الخيف من منى، فحمد الله وأثنى عليه،

---

(١) الخطيب في تاريخه (٤/ ٣٣٧).

(٢) الثقفي في فوائده، ومن طريقه الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/ ١٤٤).

(٣) الطبراني في الكبير (٢/ برقم ١٥٥) وفي الأوسط (٦٧٧٧ و٧٩٤٩) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ٣٠٨) والقضاعي في مسند الشهاب(١٤٢٢).

(٤) ابن منده (كمافي الإصابة ١/ ٤٩٦).

وقال: «نضر اللّه امرءاً سمع مقالتي فوعاها فبلغها من لم يسمعها».

واختلف فيه على أبي حمزة المذكور، فقيل عنه: هكذا. وقيل عنه: عن بحينة، عن ربيعة. وقيل عنه: عن ربيعة بن عثمان، عن أبيه، عن جده. لكن قائل هذا عنه: عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك. أخرج جميع هذه الطرق ابن منده أيضاً، والصواب منها هو الأول.

وحديث سعد بن أبي وقاص: أخرجه الطبراني في الأوسط[١] وفيه سعيد ابن عبداللّه لا يعرف/ . [١٥/أ]

وحديث عمير بن قتادة الليثي: رواه الطبراني في الكبير[٢]، ورجاله موثقون، حتى شيخُ الطبراني الذي لم يعرفه الحافظ نور الدين، كما بينته في الجزء الذي جمعته في طرق هذا الحديث وسميته «المسك التُّبَّتي».

وحديث أبي الدرداء: رواه الدارمي، والطبراني في الكبير من طريق[٣] عبد الرحمن بن زبيد اليامي، عن أبي العجلان، عن أبي الدرداء، قال: خطبنا رسول اللّه ﷺ فقال، وذكره، وسنده جيد إن شاء اللّه.

وحديث زيد بن خالد: أخرجه ابن عساكر[٤] بلفظ: «رحم اللّه امرءاً سمع منا حديثاً فوعاه ثم بلّغه من هو أوعى منه».

---

(١) الطبراني في الأوسط (٧٠١٦).

(٢) الطبراني في الكبير (كما في مجمع الزوائد ١/ ١٣٨-١٣٩).

(٣) الدارمي (١/ ٧٦) والطبراني (كما في المجمع ١/ ١٣٧).

(٤) ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١/ ٢٣٠-٢٣١).

وحديث عائشة: رواه الخطيب في المتفق والمفترق[1].

وقد ذكرت متون جميع هذه الأحاديث وكثيراً من أسانيدها في الجزء المذكور.

الحديث الثاني:

١٢ ــ قال: وقد ورد: «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماوات».

قلت: رواه أحمد[2] من طريق حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ليلة أسرى بي لما انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوقي فإذا أنا برعد وبرق وصواعق»، قال: «فأتيت على قومٍ بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا. فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني فإذا أنا برهج ودخان وأصوات، فقلت: ماهذا ياجبريل؟ قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم أن لا يتفكروا في ملكوت السماوات والأرض، ولولا ذلك لرأوا العجائب».

قلت: علي بن زيد بن جُدعان متكلَّم فيه، وله غرائب ومنكرات[3].

---

(١) الخطيب في المتفق والمفترق (٢/ ١٢١٤).

(٢) أحمد في المسند (٢/ ٣٥٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٠٧).

الحديث الثالث:

[١٥/ب] ١٣ ـ «نحن الآخرون السابقون/ يوم القيامة».

قلت: متفق عليه من حديث أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو مروي عن أبي هريرة من طرق متعددة، وفي الباب عن غيره.

الحديث الرابع:

١٤ ـ قال: حدثنا شيخنا أبو النجيب السهروردي، قال: أخبرنا الرئيس أبوعلي بن نبهان، أخبرنا الحسن بن شاذان، أخبرنا دَعْلَج بن أحمد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البغوي، أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سَّلام، قال: حدثنا حجاج، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن، يرفعه إلى النبي ﷺ، قال: «مانزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن، ولكل حرفٍ حد، ولكل حدٍ مَطْلَع». قال: فقلت: يا أبا سعيد سعيد، ما المَطْلَع؟ قال: يطلع قوم يعملون به.

قلت: قال الفرياني في تفسيره: حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل آية ظهر وبطن، ولكل حرف حد، ولكل حد مطلع».

وورد موصولاً من حديث ابن مسعود، قال ابن جرير:[١] حدثنا محمد ابن حميد الرازي، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة، عن واصل بن

(١) ابن جرير في تفسيره (١/ ١٢).

حيان، عمن ذكره، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل حرف منها ظهر وبطن، ولكل حرف حدٌّ، ولكل حدٍ مطلع».

قلت: المبهم في هذا الإسناد هو ابن هذيل، بيَّنه إسحق ابن راهويه فإنه رواه عن جرير بن عبدالحميد، عن المغيرة، عن واصل بن حيان، عن ابن هذيل، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن، ولكل حدٍ مطلع». ورواه البغوي في تفسيره[1] من طريق إسحاق بن راهويه، به، ثم قال: ويروى: «لكل حرفٍ حد ولكل حدٍ مطلع».

وقال ابن جرير:[2] حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا مهران، حدثنا سفيان، عن إبراهيم الهجري، عن أبي الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ، مثله.

وقال الطحاوي في مشكل الآثار[3]: حدثنا إبراهيم بن أبي داود، قال: حدثنا أيوب بن سليمان بن بلال، حدثني أبو بكربن أبي بشر، عن سليمان بن هلال، عن محمد بن عجلان، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف، لكل آية منها ظهر وبطن». ورواه من حديثه أيضاً أبويعلى، وابن

---

(١) البغوي في التفسير (١/ ٣٥).

(٢) ابن جرير في تفسيره (١/ ١٢).

(٣) الطحاوي (٣٠٧٧).

حبان في صحيحه، والطبراني، والبزار، وأبو نصر السجزي في الإبانة، / والبغوي في شرح السنة، وغيرهم، كلهم مرفوعاً[١]. ورواه أبونعيم [١٦/أ] في الحلية، عنه، موقوفاً بنحوه، وله حكم الرفع. فقال أبونعيم[٢]: حدثنا أبو القاسم نذير بن جناح القاضي، حدثنا إسحق بن محمد بن مروان، حدثنا أبي، حدثنا عباس بن عبيدالله، حدثنا غالب بن عثمان الهمداني أبو مالك، عن عَبيدة، عن شقيق، عن عبدالله، قال: «إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده منه عِلْمُ الظاهر والباطن».

الحديث الخامس:

١٥ ـ كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل عليه السلام وأوحي إليه لا يفتر من قراءة القرآن مخافة الانفلات والنسيان فنهاه الله تعالى عن ذلك.

قلت: متفق عليه[٣] من حديث سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ [القيامة: ١٦]، قال: كان رسول الله ﷺ يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه، فقال ابن عباس: أنا أحركهما كما كان رسول الله ﷺ يحركهما. وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيه، فأنزل الله

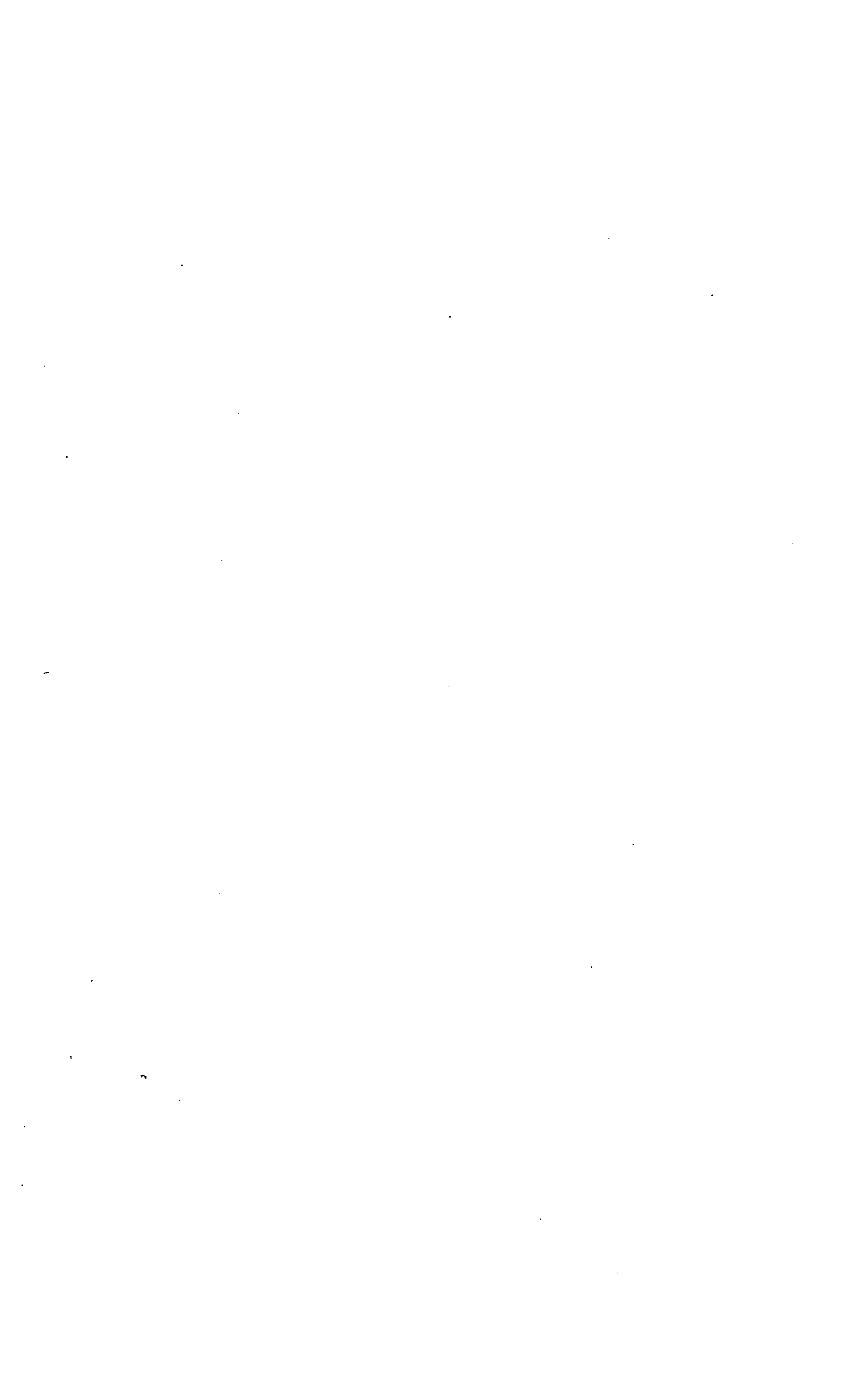
---

(١) أبو يعلى (٥١٤٩) وابن حبان (٧٥) والطبراني في الكبير (١٠٠٩٠) والبزار في البحر الزخار (٢٠٨١) والبغوي في شرح السنة (١/ ٢٦٣).

(٢) أبو نعيم في الحلية (١/ ٦٥).

(٣) البخاري (٥) ومسلم (٤٤٨) وأحمد (١/ ٢٤٣).

تعالى: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جَمْعَه وقرآنه﴾ قال: جمعه لك في صدرك وتقرأه، ﴿فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ قال: فاستمع له وانصت ﴿ثم إن علينا بيانه﴾ ثم إن علينا أن تقرأه، فكان رسول اللّه ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام استمع، فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى اللّه عليه وسلم كما كان قرأ.



الباب الثالث
في بيان فضيلة علوم الصوفية والإشارة إلى أنموذج منها

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

١٦ ـ قال: حدثنا شيخ الإسلام أبو النجيب/ السهروردي رحمه الله، [١٦/ب] قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن الصوفي، أخبرنا عبدالرحمن بن محمد، أخبرنا أبومحمد عبدالله بن أحمد السرخسي، أخبرنا أبوعمران السمرقندي، أخبرنا أبو محمد عبدالله بن عبد الرحمن الدارمي[١]، قال: حدثنا نعيم بن محمد، حدثنا بقية، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه، قال: سأل رجل النبي ﷺ عن الشر، فقال: «لا تسألوني عن الشر وسلوني عن الخير». يقولها ثلاثاً، ثم قال: «إن شر الشر شرار العلماء، وإن خير الخير خيار العلماء».

قلت: حكيم بن عمير العنسي والد الأحوص ليس بصحابي، فالحديث مرسل، وقد ورد موصولاً من حديث معاذ بن جبل، قال البزار في مسنده[٢]: حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، حدثنا الخليل بن مرة عن ثوربن يزيد، عن خالد بن معدان، عن مالك بن يَخَامِر، عن معاذ بن جبل، قال: تصديت لرسول الله ﷺ وهو يطوف،

---

(١) والحديث في سننه (١٠/ ١٠٤).

(٢) البزار (زوائده كشف الأستار برقم ١٦٧).

فقلت يارسول اللّه: أرنا شر الناس؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «سلوا عن الخير ولاتسألوا عن الشر، شرار الناس شرار العلماء في الناس».

وقال أبو نعيم في الحلية[١]: حدثنا أحمد بن يعقوب بن المهرجان، حدثنا الحسن بن محمد بن نصر، حدثنا محمد بن عثمان العقيلي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي، به، مثله.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث خالد، تفرد به الخليل عن ثور.

قلت: والخليل ضعيف، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن عدي: ليس بمتروك. وقال أبو زرعة: شيخ صالح[٢]. وقد ذكر هذا الحديث ابن عبد البر معلقاً[٣] فقال: ومن حديث ابن وهب أن رسول اللّه ﷺ قال: «هلاك أمتي عالم فاجر، وعابد جاهل، وشر الشر شرار العلماء، وخير الخير خيار العلماء». ثم قال: وروي عنه ﷺ أنه سئل عن شر الناس، فقال: «العلماء إذا فسدوا»، ثم قال: وهذه الأحاديث وإن لم يكن لها أسانيد قوية فإنها قد جاءت كما ترى، والقول عندي فيها كما قال ابن/ عمر في نحو هذا: «عشْ ولا تُقَتِّر». اهـ. [١٧/أ]
وفي مسند الفردوس للديلمي عن ابن عمر حديث بمعناه.

---

(١) أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤٢) وأخرجه أيضاً في (٥/ ٢١٩-٢٢٠) من هذا الطريق وطريق آخر عن محمد بن عثمان العقيلي، به.

(٢) انظر تهذيب الكمال (٨/ ٣٤٤ - ٣٤٥).

(٣) ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٦٦٦ رقم١١٦٢).

الحديث الثاني:

١٧ ـ قال: حدثنا شيخنا شيخ الإسلام أبو النجيب، قال: أخبرنا الحافظ أبوالقاسم المستملي، قال: أخبرنا الشيخ العالم أبوالقاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف الأصبهاني، أخبرنا أبو سعيد ابن الأعرابي، حدثنا جعفر بن عامر العسكري، حدثنا الحسن ابن عطية، حدثنا أبوعاتكة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين، فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم».

قلت: قال أبونعيم في تاريخ أصبهان[١]: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمود، حدثنا أبوالعباس المقنعي، حدثنا الحسن بن عطية، به. ورواه أيضاً ابن عبدالبر في العلم، والخطيب في التاريخ[٢] وقال: لا أعلم رواه عن أبي عاتكة غير الحسن بن عطية. اهـ.

قلت: بل رواه عنه حماد بن خالد أيضاً، أخرجه الدولابي في الكنى[٣]، فقال: حدثنا أبوعبدالرحمن النسائي، أنبأنا علي بن الحسن بن الحسين، حدثنا حماد بن خالد، قال: سألت شيخاً يقال له: طريف بن سليمان أبو عاتكة، وكان قد أتى عليه مئة وأربع سنين فقلت: ربما اختلط عليك عقلك، قال: نعم. قلت: سمعتَ من أنس بن مالك: «طلب العلم فريضة على كل مسلم؟» قال: نعم.

---

(١) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ١٥٦).

(٢) ابن عبدالبر في جامع بيان العلم (١/ ٣٠ رقم ٢٢) والخطيب (٩/ ٣٦٤).

(٣) الدولابي (٢/ ٢٣).

وأبو عاتكة، قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث. وذكره السليماني فيمن عرف بوضع الحديث[١]، لكنه لم ينفرد به، بل ورد عن أنس من رواية جماعة، منهم قتادة، وثابت، وابن سيرين، وإبراهيم النخعي، وسلام الطويل، وعاصم الأحول، وزياد بن ميمون، وموسى بن جابان، والزهري، والأعمش، ومسلم الأعور، وإسحق بن عبد الله، والزبير بن الخريت وأبوحنيفة، وحميد، والمثنى بن دينار[٢]/ . [١٧/ب]

فرواية قتادة عند ابن شاهين في الأفراد[٣]، ورواية ثابت عند ابن عبدالبر في العلم، والحاكم في التاريخ، وابن الجوزي في منهاج القاصدين من طريق أبي بكر بن أبي داود في مصنفاته[٤]، ورواية ابن سيرين عند ابن ماجه في سننه، وأبي بكر بن المقرئ في الأربعين، وابن عبدالبر في العلم[٥]، ورواية النخعي عند البزار في مسنده، وابن عبدالبر في العلم، وأبي محمد البخاري في مسند أبي حنيفة[٦] ورواية سلام الطويل عند ابن القطان، صاحب ابن ماجه، في العلل،[٧] ورواية عاصم عند الطبراني في

(١) الميزان للذهبي (٤/ ٥٤٢).

(٢) وليس عندهم جميعاً لفظ: «اطلبوا العلم ولو بالصين» وإنما حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

(٣) ابن شاهين في الأفراد (مخطوط ورقة ٨٤/أ)، وعزاه إليه السخاوي في المقاصد (٢٧٥).

(٤) ابن الجوزي في الواهيات (٦٣)، وعزاه السيوطي في كتابه «جزء فيه طرق حديث طلب العلم فريضة» (ص ١٥) إلى الحاكم في التاريخ.

(٥) ابن ماجه (٢٢٤) وابن المقرئ في الأربعين (ورقة ١٤٠)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٣٨ رقم ٣٠).

(٦) ابن عبد البر (١/ ٣٣ رقم ٢٥) والخطيب في التلخيص (٥٥٦) وابن النجار (كما في طرق هذا الحديث للسيوطي ص٢٣).

(٧) ابن عبدالبر (١/ ٣٢ رقم٢٤) من طريق سلام عن زياد بن ميمون عن أنس.

الصغير،[١] ورواية زياد بن ميمون عند أبي نعيم في الحلية والتاريخ، والخطيب في التاريخ، وابن عبدالبر في العلم من طرقٍ عنه[٢]، ورواية موسي بن جابان عند الخطيب أيضاً،[٣] ورواية الزهري عند ابن المقرئ في الأربعين، وابن عبدالبر والخطيب من طرق عنه[٤]، ورواية الأعمش عند الخطيب،[٥] ورواية مسلم الأعور عند ابن عبد البر في العلم[٦]، ورواية إسحق بن عبدالله عند أبي عروبةالحراني[٧]، ورواية الزبير بن الخِرِّيت عند ابن عبد البر[٨]، ورواية أبي حنيفة عند الخطيب بسند موضوع[٩]، ورواية حميد عند الحاكم في تاريخ نيسابور، ورواية المثنى بن دينار عند القضاعي في مسند الشهاب[١٠].

وقد ذكرت أسانيد جميع هذه الطرق مع عللها في جزء أفردته

(١) الطبراني في الصغير (٢٢) والأوسط (٢٠٢٩).

(٢) أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٣) والتاريخ له (٢/ ٥٧) والخطيب في التاريخ(٤/ ١٥٦-١٥٧) وابن عبد البر (٢٣).

(٣) الخطيب في التاريخ (٧/ ٣٨٦).

(٤) لابن المقرئ (ورقة ١٤٠) وابن عبدالبر (٢٩) والخطيب في التاريخ (١٠/ ٣٧٥) قال الخطيب: هذا الحديث باطل من حديث مالك.

(٥) الخطيب (١١/ ٤٢٤)

(٦) ابن عبدالبر (١٩).

(٧) قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم(٢٧): وذكر أبو عروبة، (ثم ذكر الحديث)، وأخرجه ابن عدي في الكامل (٣/ ١١٤٠-١١٤١) والخطيب في الموضح (٢/ ٢٤٧-٢٤٨).

(٨) ابن عبدالبر (٢٨) وكذا ابن جميع في معجمه (ص ٣٥٩).

(٩) الخطيب (٤/ ٢٠٧-٢٠٨ و٩/ ١١١) وابن النجار في ذيل التاريخ (٣/ ١٢٤) وابن الجوزي في العلل (٦٨) والنعالي في المشيخة (ص٩٥) قال الخطيب: لا يصح لأبي حنيفة سماع من أنس، وهذا الحديث باطل بهذا الإسناد. اهـ.

(١٠) القضاعي (١٧٥). وكذا العقيلي (٤/ ٢٥٠) وابن الجوزي في العلل(٦٠).

لطرق هذا الحديث وسميته «المسهم»[١] فليرجع إليه من أراد الوقوف عليها. وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وأبي سعيد الخدري وابن عمر وعلي بن أبي طالب وابنه الحسين عليهما السلام وأبي هريرة.

[١٨/أ] فحديث ابن مسعود: أخرجه أبوبكر بن المقرئ في/ الأربعين عن أبي يعلى، ولعله في معجمه أو مسنده، وأبو محمد البخاري في مسند أبي حنيفة، والطبراني في الكبير والأوسط[٢] بلفظ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

وحديث ابن عباس: رواه الطبراني في الأوسط[٣] من طريق عبدالعزيز بن أبي رواد وهو ضعيف.

وحديث أبي سعيد: رواه القضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ[٤].

وحديث ابن عمر: أخرجه الدارقطني في غرائب مالك،

---

(١) اسمه: «المُسهم في بيان حال حديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم» طبع الكتاب ضمن ثلاث رسائلَ، مكتبة طبرية، الرياض ١٤١٤هـ.

(٢) ابن المقرئ (ورقة ١٤٠) عن أبي يعلى وهو في مسنده كما في المطالب العالية المسندة (٣/ ٣٢٧ رقم ٣٠٩٩)، وفي معجم الشيوخ لأبي يعلى (٣٢٠) والطبراني في الكبير (١٠/ برقم ١٠٤٣٩) والأوسط (٥٩٠٤).

(٣) الطبراني (٤١٠٨) وكذا العقيلي في الضعفاء (٣/ ٤١٠).

(٤) القضاعي (١٧٤) وتاريخ الخطيب (٤/ ٤٢٧) وكذا الطبراني في الأوسط (٨٥٦٢) والإسماعيلي في المعجم (٢/ ٦٥٢) وابن الأعرابي في المعجم (٣١١) وتمام في فوائده (٧٦).

والعقيلي في الضعفاء[١].

وحديث علي: رواه الخطيب في التاريخ والطوسي في أماليه[٢].

وحديث الحسين: أخرجه الطبراني في الصغير، والخطيب في التاريخ من طريقه، وهو بأحد أسانيد الذي قبله[٣].

وحديث أبي هريرة: رواه ابن عدي في الكامل[٤]. وقد ذكرت أسانيدها في الجزء المذكور مع بيان عللها، وكذلك في المستخرج على مسند الشهاب.

واعلم أن الحفاظ اختلفوا في الحكم على هذا الحديث، فذهب أحمد ابن حنبل وإسحق بن راهويه وأبو داود والبزار والحاكم والبيهقي وابن عبدالبر وابن الصلاح والنواوي والذهبي وغيرهم إلى أنه ضعيف معلول من جميع طرقه. وذهب ابن القطان صاحب ابن ماجه والسخاوي والسيوطي إلى أن بعض طرقه على شرط الحسن[٥]، وذهب الحافظ جمال الدين المزي إلى أنه بمجموع طرقه يبلغ رتبة الحسن[٦]، وحكى

---

(١) أخرجه الدارقطني في غرائب مالك (كمافي لسان الميزان ١/ ١٣٢) والعقيلي (٢/ ٥٨) وكذا ابن حبان في المجروحين (١/ ١٤١) وتمام (٧٤-٧٥) وابن عدي (١/ ١٨٣) و(٦/ ٢٣٤٧) وابن جُميع في معجمه (ص ١٧٧).

(٢) الخطيب (١/ ٤٠٧) وفي الفقيه (١/ ٤٣) والتلخيص (١/ ١٠٦) وابن عدي (٥/ ١٨٨٣) والطوسي في أماليه (١٠٦٩).

(٣) الطبراني(٦١) والأوسط (٢٠٥١) والخطيب في التاريخ (٥/ ٢٠٤).

(٤) ابن عدي (٦/ ٢٠٩١).

(٥) انظر المقاصد الحسنة للسخاوي (ص ٤٢٤) والجزء الذي فيه طرق هذا الحديث للسيوطي (ص ١٣ - ١٤).

(٦) المصدر السابق.

الحافظ زين الدين العراقي عن بعض أنه صححه، وإلى ذلك ذهب الحافظ السيوطي في بعض كتبه[١] مدعياً أنه لم يصحح حديثاً لم يسبق إلى تصحيحه سواه، كأنه لم يقف على نقل الحافظ/ العراقي [١٨/ب] المذكور، وتناقض فيه ابن الجوزي على عادته فأورده في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، وفي كتاب الموضوعات[٢]، وتساهل الحافظ السيوطي فيه على عادته أيضاً، فأشار إلى أنه بلغ حد التواتر، وقلده في ذلك شيخنا الإمام أبو عبدالله محمد بن جعفر الكتاني، فأورده في كتابه: «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»[٣]. والحق من ذلك كله أن الحديث صحيح لغيره، لا ضعيف فضلاً عن موضوع، ولا متواتر مقطوع به مفيد للعلم اليقيني كما هو شأن المتواتر، لأن حديث أنس من رواية قتادة رجاله ثقات على شرط الحسن، وكذلك حديثه من رواية ثابت فإنه على شرط الحسن أيضاً، فهما يكفيان لارتقائه إلى رتبة الصحيح من رواية أنس خاصة، فكيف وقد وقع لنا طريق صحيح من رواية الزهري، أو حسن أيضاً على أقل تقدير، فهي ثلاثة طرق، كل منها حسن على انفراده، وبانضمامها يرتقي إلى درجة الصحيح جزماً، فكيف مع باقي الطرق المتقدمة عن أنس، وهي وإن كان أكثرها ساقطاً إلا أن فيها ماهو متماسك صالح للاستشهاد، وكذلك مع انضمام شواهده من أحاديث غيره من الصحابة المذكورين، والله أعلم.

---

(١) ألف الحافظ السيوطي جزءاً اسمه: «جزء في طرق حديث طلب العلم فريضة على كل مسلم» طبع بدار عمار بالأردن سنة ١٤٠٨ ونقل العلامة الزبيدي في الإتحاف (١/ ٩٨) عن السيوطي أنه لم يسبق إلى تصحيحه.

(٢) قد أورد ابن الجوزي حديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» في الواهيات، وأما الذي أورده في الموضوعات فهو حديث: «اطلبوا العلم ولو بالصين».

(٣) نظم المتناثر (ص ٢٥ - ٢٧).

الحديث الثالث:

١٨ ـ «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة».

قلت: رواه الطبراني في الكبير، وأبونعيم في الحلية وتاريخ أصبهان، وأبو سعيد ابن الأعرابي، وابن جميع الغساني في معجميهما، والقضاعي في مسند الشهاب،[١] من حديث عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ. وفي سنده عباد بن كثير، قال الذهبي: واهٍ.

الحديث الرابع:

١٩ ـ «استقيموا ولن تحصوا».

قلت: ورد من حديث ثوبان، وجابر بن عبد الله، وعبدالله بن عمرو بن العاص، وسلمة/ بن الأكوع، وعبدالله بن عمر، وأبي أمامة، [١٩/أ] وعبادة بن الصامت.

فحديث ثوبان: أخرجه أبوداود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، وابن ماجه، والطبراني في الصغير، والحاكم والبيهقي في السنن والشعب، والخطيب في التاريخ[٢] من طريق سالم بن أبي الجعد، عن

---

(١) الطبراني في الكبير (١٠/ برقم ٩٩٩٣) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٢٦) والتاريخ (٢/ ٣٣٩) وابن الأعرابي في معجمه (٣١٢) وابن جُميع (ص ١٠٦). والقضاعي (١٢١ و١٢٢)، وروي نحوه ولا يصح أيضاً.

(٢) الطيالسي (٩٩٦) وأحمد (٥/ ٢٧٦-٢٧٧ و٢٨٢) والدارمي (١/ ١٦٨) وابن ماجه (٢٧٧) والطبراني في الصغير (ص ٢٣ رقم ٨ وص ٤١٨ رقم ١٠١٣) والحاكم (١/ ١٣٠) والبيهقي في السنن (١/ ٤٥٧) وفي الشعب (٢٧١٣) والخطيب في تاريخ(١/ ٢٩٣).

ثوبان قال: قال رسول اللّه ﷺ: «استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا المؤمن».

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ولست أعرف له علة، وأقره الذهبي مع أن البخاري قال فيما نقله عنه الترمذي: إن سالم بن أبي الجعد لم يسمع من ثوبان. ولذلك قال البيهقي في الشعب[١] عقب إخراجه: إنه منقطع. وسكت عنه في السنن، لكنه لم ينفرد به، بل تابعه عبدالرحمن بن ميسرة عن ثوبان، أخرجه أحمد،[٢] وتابعه أيضاً أبوكبشة السلولي عن ثوبان، أخرجه أحمد، والدارمي، وابن أبي شيبة، وأبويعلى، وابن حبان في صحيحه، وابن المقرئ في الأربعين، والطبراني في الكبير[٣] من طريق حسان بن عطية، عن أبي كبشة السلولي، أنه سمع ثوبان، به نحوه.

وحديث جابر: أخرجه الحاكم[٤] من طريق أبي بلال الأشعري، حدثنا محمد بن خازم أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ، فذكر مثله، إلا أنه قال: «ولن يواظب على الوضوء إلا مؤمن». ثم قال الحاكم: وَهِم فيه أبو بلال الأشعري على أبي معاوية. يريد أن الحديث لأبي معاوية عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان.

---

(١) الشعب (٣/ ٥).

(٢) في المسند (٥/ ٢٨٠).

(٣) أحمد (٥/ ٢٨٢) والدارمي (١/ ١٦٨) ومصنف ابن أبي شيبة (١/ ٥-٦) وأبو يعلى - وعنه ابن حبان (١٠٣٧) وابن المقرئ (ورقة ١٤٥/أ) - والطبراني في الكبير (١٤٤٤).

(٤) في المستدرك (١/ ١٣٠).

وحديث عبدالله بن عمرو: رواه ابن أبي شيبة وإسحاق بن راهويه، وابن ماجه، والبزار، والطبراني، والبيهقي في شعب الإيمان،[١] من حديث ليث بن أبي سليم، عن مجاهد عنه، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن عبدالله بن عمرو من هذا الوجه إلا بهذا الإسناد. يعني من طريق ليث وهو ضعيف/ . [١٩/ب]

وحديث سلمة بن الأكوع: أخرجه الطبراني والعقيلي[٢] من حديث محمد بن عمر الواقدي، حدثنا موسى بن محمد بن إبراهيم، أنه سمع إياس بن سلمة بن الأكوع يحدث عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره. والواقدي وشيخه ضعيفان، وبالثاني أعلّه العقيلي وقال: لا يتابع على حديثه.

وحديث ابن عمر: أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده[٣]، قال: حدثنا الحسن بن قتيبة، حدثنا سفيان الثوري، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، به. وقد تقدم الحديث من رواية سالم بن أبي الجعد، عن ثوبان، فكأن الحسن بن قتيبة وهم فيه فإنه كثير الوهم حتى قال الذهبي[٤]: إنه هالك.

---

(١) ابن أبي شيبة (٦/١) وابن ماجه (٢٧٩) والبيهقي (٨٠٢٧) (٨٠٢٨).

(٢) والطبراني في الكبير (٦٢٧٠) والعقيلي (١٦٨/٤).

(٣) كما في المطالب العالية المسندة (٢٢٧) وقال ابن حجر عقبه: قلت: هذا مقلوب، والمحفوظ عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه.

(٤) في الميزان (٥١٩/١).

وحديث أبي أمامة: أخرجه ابن ماجه[١]؛ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني إسحق بن أُسيد، عن أبي حفص الدمشقي، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ. ورواه البيهقي في الشعب من طريق عثمان بن سعيد الدارمي؛ حدثنا سعيد بن أبي مريم، به. وأبو حفص الدمشقي مجهول. وقال الدار قطني: إنه لم يسمع من أبي أمامة. وقال ابن عبد البر: حديثه منكر، وقد قيل: إنه عثمان بن أبي عاتكة وليس ممن تقوم به حجة. اهـ، ونقل المناوي في الشرح الكبير[٢] عن مغلطاي أنه قال: في سند الحديث إسحق بن أسيد، وهو وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد وصفه بالخطأ، وقال ابن عدي: هو مجهول أي جهالةَ حال لا جهالة عين، وقد عيب على مسلم إخراج حديثه، والبخاري لم يخرج حديثه محتجاً به بل تعليقاً. وليس هو ممن تقوم به حجة وروايته عن أبي أمامة منقطعة مع ضعفها[٣]. اهـ. وهو خبط وتخليط من القائل أو الناقل، فإسحاق لم يخرج له أحدٌ من الشيخين، ولم يروِ الحديث عن أبي أمامة بل عن أبي حفصٍ الدمشقي عنه، فلا أدرى/ من أين دخل هذا الوهم. [٢٠/أ]

وحديث عبادة بن الصامت: رواه الطبراني في الكبير[٤] من حديث محمد بن عبادة، وهو غير معروف، عن أبيه عبادة بن الصامت، عن النبي ﷺ.

---

(١) في سننه (٢٧٩).
(٢) فيض القدير (١/ ٤٩٨).
(٣) فيض القدير(١/ ٤٩٨).
(٤) كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢٥٠).

الحديث الخامس:

٢٠ ـ قال: ورأى بعض الصالحين رسول اللّه ﷺ في المنام، قال: قلت: يارسول اللّه، روي عنك أنك قلت: «شيبتني سورة هود وأخواتها»؟ فقال: «نعم». قال: فقلت له: ما الذي شيبك منها، قصص الأنبياء وهلاك الأمم؟ قال: «لا»، ولكن قوله: ﴿فاستقم كما أُمرت﴾.

قلت: قال الترمذي في الشمائل[١]: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا محمد بن بشر، عن علي بن صالح، عن أبي إسحق، عن أبي جحيفة قال: قالوا: يارسول اللّه: نراك قد شبت، قال: «قد شيبتني هود وأخواتها». ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل السابع وثمانين ومئة[٢] عن سفيان بن وكيع أيضاً، به مثله، إلا أنه قال: «شيبتني هود وأخواتها»، بدون «قد» في أوله، ورواه أبونعيم في الحلية[٣] من طريق محمد بن عبداللّه بن نمير عن محمد بن بشر، به.

وقد اختلف فيه على أبي إسحق، فقال علي بن صالح: عنه. هكذا. وقال شيبان وإسرائيل وأبو الأحوص: عنه عن عكرمة عن ابن عباس قال: «قال أبو بكر: يارسول اللّه». وقال مسعود بن سعد: عنه عن عكرمة قال: قيل: يارسول اللّه. وقال أبوبكر بن عياش: عنه عن عكرمة، قال: قال أبو بكر. وكذا قال أبو الأحوص مرة أخرى. وقال

---

(١) الترمذي في الشمائل (٤٢).

(٢) الحكيم في نوادر الأصول (مخطوط ج ٢/ ٩٤/أ).

(٣) أبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٥٠).

عمرو بن ثابت: عنه عن عبد اللّه بن مسعود. وقال زكريا بن أبي زائدة: عنه عن مسروق عن أبي بكر الصديق. وقيل/ : عنه عن مصعب بن سعد [٢٠/ب] عن أبيه. وقيل: عنه عن عامر بن سعد عن أبي بكر. وقيل: عنه عن عامر بن شرحبيل عن أبي بكر. وقيل: عنه عن أبي الأحوص عن عبداللّه ابن مسعود. وقيل: عنه عن أبي ميسرة، وهو عمرو بن شرحبيل مرسلاً. وقيل: عنه عن عكرمة مرسلاً.

فرواية شيبان وإسرائيل وأبي الأحوص، قال الترمذي[١]: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء، حدثنا معاوية بن هشام عن شيبان عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبوبكر: يارسول اللّه قد شبت. قال: «شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت».

ثم قال الترمذي: حديث حسن غريب لانعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه، وروى علي بن صالح هذا الحديث عن أبي إسحاق عن أبي جحيفة نحو هذا، وقد روي عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة شيءمن هذا مرسل. اهـ.

وقال ابن سعد[٢]: أخبرنا عبيد اللّه بن موسى، أخبرنا شيبان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس، به مثله. وقال أبونعيم في الحلية[٣]: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا

---

(١) الترمذي في السنن (٣٢٩٧) والشمائل (٤١).

(٢) ابن سعد (١/ ٤٣٥).

(٣) أبو نعيم (٤/ ٣٥٠).

محمد بـن الفرج الأزرق، حدثنـا عبيـدالله بـن موسـى، حدثنـا شيبـان عـن أبـي إسحـاق، بـه مثلـه.

وقال الحاكم(١): أخبرني أبوبكر محمد بن جعفر المزكي، حدثنا محمد بن إبراهيم العبدي، حدثنا مسدد بن مُسْرهد، حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق الهمْداني عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال أبوبكر الصديق رضي الله عنهم: سألت النبي ﷺ ماشيبك؟ قال: «سورة هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت». وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. كذا قال، وأقره الذهبي.

وقد قال ابن أبي حاتم في العلل(٢): سئل أبي عن حديث أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس، قال أبو بكر للنبي ﷺ: ماشيبك؟ قال: «شيبتني هود» الحديث متصل أصح كما رواه شيبان، أو مرسلاً كما رواه أبو الأحوص قال: / مرسل أصح، قلت لأبي: روى بقية عن أبي [٢١/أ] الأحوص عن أبي إسحاق عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر عن النبي ﷺ. فقال: هذا خطأ ليس فيه ابن عباس.

قلت: وكأنه أراد أن ينسب الوهم إلى بقية، مع أن مسدداً قد تابعه على ذلك كما عند الحاكم، فالاضطراب فيه من أبي إسحاق ثابت، فلا معنى لتخطئة رواية وترجيحها على أخرى، إلا من جهة ضعف الإسناد إليه، على أن أبا الأحوص نفسه قد اختلف عليه فيه أيضاً، كما سبق ويأتي.

---

(١) الحاكم في المستدرك (٢/ ٤٧٦).

(٢) ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١١٠).

وروايةُ مسعود بنِ سعدٍ في الطبقات[١]: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا مسعود بن سعد، عن أبي إسحاق، عن عكرمة قال: قيل للنبي ﷺ: شبت وعَجِل عليك الشيب، قال: «شيبتني هود وأخواتها أو ذواتها».

ورواية أبي بكر بن عياش: قال عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه[٢]: حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عكرمة قال: قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ: شبت يارسول الله، قال: «شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت». وهكذا قال خلف بن هشام وعفان بن مسلم وإسحاق ابن عيسى عن أبي الأحوص أيضاً.

قال أبو يعلى[٣]: حدثنا خلف بن هشام البزار، حدثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق، عن عكرمة، قال: قال أبو بكر: سألت رسول الله ﷺ: ماشيبك؟ فذكر مثله. وقال ابن سعد[٤]: أخبرنا عفان بن مسلم وإسحاق بن عيسى، قالا: حدثنا أبو الأحوص، به. وقد سبق عن أبي حاتم أن هذه الرواية المرسلة أصح من رواية من قال: عن عكرمة عن ابن عباس عن أبي بكر.

(١) ابن سعد في الطبقات (١/ ٤٣٥ - ٤٣٦).
(٢) عبد الله في زوائد الزهد (ص٩).
(٣) في مسنده (١٠٧).
(٤) في الطبقات (١/ ٤٣٦).

ورواية عمرو بن ثابت؛ قال الطبراني في الكبير[١]: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثنا أحمد بن طارق الرابشي[٢]، حدثنا عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق عن عبد الله/ بن مسعود رضي الله عنه، أن أبا [٢١/ب] بكر قال: يا رسول الله ماشيبك؟ قال: «هود والواقعة». وأبو إسحاق لم يدرك ابن عباس، وقد قيل: عنه عن أبي الأحوص عن عبد الله، ولكن الراوي عنه هنا - وهو عمرو بن ثابت - متروك كما قال الذهبي[٣].

ورواية زكريا بن أبي زائدة ذكرها ابن أبي حاتم في العلل[٤]، عن هشام بن عمار، عن أبي معاوية الضرير، عن زكريا بن أبي زائدة، عن أبي إسحاق عن مسروق، عن أبي بكر الصديق، قال: قلت: يارسول الله لقد أسرع الشيب إليك، فقال: «شيبتني هود والواقعة»، الحديث.

ورواية الباقين ذكرها أبونعيم في الحلية[٥] آخر ترجمة أبي إسحاق السبيعي، والدار قطني في العلل وأطال في ذلك[٦].

وفي الباب عن سهل بن سعد وأنس وعمران بن حصين وعقبة بن عامر، وأبي سعيد الخدري، ومرسلاً عن محمد بن واسع وأبي سلمة

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير (١٠/ ١٠٠٩١).

(٢) كذا في المخطوط. وفي مطبوع الكبير للطبراني (الوابشي)، وهذه النسبة هي المثبتة في كتب الأنساب.

(٣) في الميزان (٣/ ٢٤٩).

(٤) ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١٣٣ - ١٣٤).

(٥) أبو نعيم (٤/ ٣٥٠).

(٦) علل الدار قطني (٤/ ٣٤٧).

وعطاء وقتادة ومحمدبن علي وأبي عمران الجوني.

فحديث سهل بن سعد: قال الطبراني في الكبير[١]: حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا حجاج بن الحسن، حدثنا سعيد بن سلام، حدثنا عمر بن محمد، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللّه ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها، الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت».

سعيد بن سلام كذاب.

وحديث أنس: قال ابن سعد[٢]: أخبرنا خالد بن خداش، حدثنا عبداللّه بن وهب، حدثني أبوصخر، أن يزيد الرقاشي حدثه قال: سمعت أنس بن مالك يقول: بينما أبو بكر وعمر جالسان في نحو المنبر، إذ طلع عليهما رسول اللّه ﷺ من بعض بيوت نسائه يمسح لحيته ويرفعها فينظر إليها. قال أنس: وكانت لحيته أكثر شيباً من رأسه، فلما وقف عليهما سلَّم. قال أنس: وكان أبو بكر رجلاً رقيقاً، وكان عمر رجلاً/ شديداً. فقال أبوبكر: بأبي وأمي لقد أسرع فيك الشيب، فرفع [٢٢/أ] لحيته بيده فنظر إليها وترقرقت عينا أبي بكر، ثم قال رسول اللّه ﷺ: «أجل، شيبتني هود وأخواتها»، قال أبوبكر: بأبي وأمي وما أخواتها؟ قال: «الواقعة، والقارعة، وسأل سائل، وإذا الشمس كورت». قال أبوصخر: فأخبرت هذا الحديث ابن قسيط فقال: يا أحمد مازلت أسمع

(١) الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ١٤٨ (٥٨٠٤) ووقع عنده (حماد بن الحسن الوراق) وفي نسخة فيض اللّه المخطوطة (حجاج بن الحسن الوراق). و(حماد بن الحسن الوراق) مترجم في تهذيب الكمال (٧/ ٢٣١ - ٢٣٢).

(٢) في الطبقات (١/ ٤٣٦).

هذا الحديث من أشياخي، فلم تركت: الحاقةُ ما الحاقة؟.

وقال محمد بن نصر المروزي في قيام الليل[١]: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن أبي مريم، أخبرنا نافع بن يزيد، حدثني أبوصخر، به نحوه. ورواه أيضاً سعيد بن منصور وابن مردويه في التفسير، وابن عدي في الكامل[٢].

وحديث عمران بن حصين: قال ابن مردويه في التفسير[٣]: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن غالب بن حرب، حدثنا محمد ابن جعفر الوركاني، حدثنا حماد بن يحيى الأبح، حدثنا ابن عون، عن محمد بن سيرين، عن عمران بن حصين قال: قيل يارسول اللّه: أسرع إليك الشيب، قال: «شيبتني هود والواقعة وأخواتها».

وقال الخطيب[٤]: حدثني علي بن محمد بن نصر، قال: سمعت حمزه بن يوسف السهمي يقول: وسئل الدار قطني عن محمد بن غالب تمتام، فقال: ثقة مأمون، إلا أنه كان يخطئ، وكان وهم في أحاديث، منها أنه حدث عن محمد بن جعفر الوركاني، عن حماد بن يحيى الأبح، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها»، فأنكر هذا الحديث عليه موسى بن هارون

(١) قيام الليل (مختصره ص ١٤٤).
(٢) انظر الدر المنثور (٤/ ٣٩٦ – ٣٩٨).
(٣) كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيعلي (٢/ ١٤٩ – ١٥٠)
(٤) في تاريخ بغداد (٣/ ١٤٥).

وغيره، فجاء بأصله إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي فأوقفه عليه، فقال إسماعيل القاضي: ربما وقع الخطأ للناس في الحداثة، فلو تركته لم يضرك. فقال تمام: لا أرجع عما في أصل كتابي. قال حمزة: وسمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: كان يُتقى لسان تمام، قال أبوالحسن: والصواب أن الوركاني حدّث بهذا الإسناد عن عمران بن حصين أن النبي ﷺ قال: «لاطاعة لمخلوق في معصية/ الخالق»، وحدّث على إثره عن حماد بن يحيى الأبح عن يزيد الرقاشي، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «شيبتني هود» فيشبه أن يكون التمتام كتب إسناد الأول ومتن الأخير، وقرأه على الوركاني فلم يتنبه إليه. اهـ[1]. [٢٢/ ب]

وحديث عقبة بن عامر: رواه الطبراني في الكبير[2] بسند يقول عنه الحافظ نور الدين: رجاله رجال الصحيح، ولفظه: أن رجلاً قال: يارسول اللّه قد شبت، قال: «شيبتني هود وأخواتها».

وحديث أبي سعيد الخدري: رواه البيهقي في دلائل النبوة[3] من طريق عطية العوفي، عنه، قال: قال عمر بن الخطاب: يارسول اللّه ﷺ لقد أسرع إليك الشيب، قال: «شيبتني هود وأخواتها؛ الواقعة، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت».

وأما المراسيل: فأخرج جميعها ابنُ سعد في الطبقات[4]، إلا مرسل

---

(١) هذا كله نص الخطيب في التاريخ (٣/ ١٤٥).

(٢) الطبراني في الكبير (١٧/ ٢٨٦ - ٢٨٧ رقم ٧٩٠) وقال الهيثمي في المجمع (٧/ ٣٧): رجاله رجال الصحيح.

(٣) البيهقي (١/ ٣٥٨).

(٤) في الطبقات (١/ ٤٣٦).

أبي عمران الجوني، فرواه أبو الشيخ في التفسير، وابن عساكر في التاريخ، وعزاه الحافظ السيوطي في الجامع[١] إلى عبدالله بن أحمد في زوائد زهد أبيه، ولم أره فيه لكن لابد من مراجعته فإني لم أستوعبه الآن.

قال ابن سعد[٢]: أخبرنا يعلى بن عبيد، حدثنا حجاج بن دينار، عن محمد بن واسع، قال: قيل: يارسول الله لقد أسرع إليك الشيب. قال: «شيبتني الر كتاب أحكمت آياته ثم فُصِّلت، وأخواتها».

أخبرنا[٣] عثمان بن عمر، أخبرنا يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، قال: قيل: يارسول الله، نرى في رأسك شيباً، قال: «مالي لا أشيب وأنا أقرأ هود، وإذا الشمس كورت».

أخبرنا[٤] محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، عن علي بن أبي علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: أنا أكبر منك مولداً وأنت خيرٌ مني وأفضل، فقال رسول الله ﷺ: «شيبتني هود وأخواتها، وما فُعل بالأمم قبلي».

وقال أيضاً[٥]: أخبرنا الفضل بن دكين وعبد الوهاب/ بن عطاء، قالا: [٢٣/أ] حدثنا طلحة بن عمرو، عن عطاء، قال: قال بعض أصحاب النبي ﷺ:

---

(١) كما في ترتيبه كنز العمال (١/ ٥٧٤) والدر المنثور (٤/ ٣٩٨) وعزاه أيضاً إلى أبي الشيخ.

(٢) في الطبقات ((١/ ٤٣٥).

(٣) قائل (أخبرنا) هو ابن سعد (١/ ٤٣٥).

(٤) ابن سعد (١/ ٤٣٥).

(٥) ابن سعد (١/ ٤٣٥).

يارسول الله لقد أسرع إليك الشيب. قال: «أجل، شيبتني هود وأخواتها».
قال عطاء: أخواتها: «اقتربت الساعة، والمرسلات، وإذا الشمس كورت».

وقال أيضاً[١]: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء، أخبرنا سعيد، عن قتادة، قال: قالوا لقد أسرع إليك الشيب يارسول الله، قال: «شيبتني هود وأخواتها».

فائدة: الرؤيا التي حكاها المصنف - ووقع فيها ذكر هذا الحديث، وصاحبها هو أبوعلي الشبوي - رواها عنه البيهقي في الشعب، والقشيري في الرسالة[٢]، عن أبي عبد الرحمن السلمي، سمعها منه كما ذكرها المصنف.

الحديث السادس:

٢١ ـــ ورد في الخبر عن رسول الله ﷺ: «إن الشيطان ربما سبقكم بالعلم»، قلنا: يارسول الله: كيف سبقنا بالعلم؟ قال: «يقول: اطلب العلم ولا تعمل حتى تعلم، فلا يزال العبد في العلم قائلاً، وللعمل مسوفاً حتى يموت وما عمل».

قلت: رواه الخطيب في كتاب «الجامع لآداب الراوي والسامع»[٣] من حديث محمد بن المغيرة، عن عمرو بن عبد الجبار السنجاري، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن

---

(١) ابن سعد (١/ ٤٣٦).

(٢) البيهقي في شعب الإيمان (٢٤٣٩) والقشيري في الرسالة (ص٩٤) لكن عند البيهقي (السري)، بدل (شبوي).

(٣) الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١/ ١٣٢): وسَبَعَ: أغرى وأغوى.

الشيطان لَيَسْبَعُكُم بالعلم»، قالوا: كيف يسبعنا به يارسول اللّه؟ قال: «لايزال العبد للعلم طالباً وللعمل تاركاً حتى يأتيه الموت». محمد بن المغيرة ضعيف، وشيخه أضعف، بل متهم، فالحديث هالك ساقط[1].

تنبيه: المتداول في الكتب كالقوت والإحياء وغيرها، في الحديث: «سبقكم أو يسبقكم» بالقاف كما هو هنا أيضاً، وقال شارح الإحياء[2]: «وجدت في نسخة المغني للحافظ العراقي[3] التي قرئت عليه وعليها خطه «ربما يسبعكم»، بالعين المهملة مكان القاف، وعليه/ التصحيح، ولم أجد له [٢٣/ ب] معنى». اهـ. وهو غريب، فإن يسبقكم ـ بالقاف ـ هو الذي لامعنى له في هذا الحديث، لأن تسويف الشيطان للعبد، وصرفه إياه عن العمل بالتحريض على العلم، وتزيين الاشتغال به ليس هو من العلم ولا من السبق به في شيء أصلاً، ولذلك حكمت بسقوط الحديث قبل أن أقف على هذا، لأنه بلفظ السبقية لامعنى له، فلا يليق بألفاظ العقلاء فضلاً عن سيد الحكماء وأفصح البلغاء، أما إذ صحح الحافظ العراقي أن لفظه بالعين المهملة فمعناه وجيه مقبول، يجوز معه أن يصدر من النبي ﷺ، وإن كان السند ضعيفاً، بل الواقع في أكثر أهل العلم يؤيده ويشهد له، لأن معنى «يسبعكم» يسرقكم بالعلم ويغويكم به، ويختطفكم من ميدان العمل والإقبال عليه إلى الاشتغال بالعلم والانهماك فيه إلى حين الممات، كما هو مذكور في كتب اللغة، لاسيما

---

(١) قال المؤلف في (غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف) (ورقة ٨): فالحديث كأنه في إفكه فيما أظن.

(٢) العلامة الزبيدي في إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (١/ ٣٧٦).

(٣) المغني في تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (مخطوط بخط الحافظ ابن حجر عن نسخة المؤلف ورقة ١٤ حديث رقم ١٥٢)، ولفظه: إن الشيطان ربما سبعكم بالعلم». الحديث. الخطيب في الجامع من حديث أنس بسند ضعيف بلفظ: «ليسبعكم بالعلم». قالوا: كيف يسبعنا؟ قال: «لا يزال العبد طالباً للعلم تاركاً للعمل». انتهى كلام العراقي.

القاموس الذي شرحه السيد مرتضى المذكور[١]، فسبحان من لا يغفل ولا يسهو، والعلم عنده سبحانه وتعالى.

الحديث السابع:

٢٢ ـ «فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي».

قلت: ورد من حديث أبي سعيد، وأبي أمامة، وأنس، وأبي هريرة، ومرسلاً عن الحسن ومكحول.

فحديث أبي سعيد: قال الحارث بن أبي أسامة في مسنده[٢]: حدثنا عبد اللّه بن عون، حدثنا محمد بن الفضيل، عن زيد العمي، عن جعفر العبدي، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي».

ورواه ابن عبد البر في العلم[٣] من طريق أبي علي سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ، حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا عبداللّه بن عون، به. وقال المناوي في الشرح الكبير[٤]: أورده ابن الجوزي في الواهيات[٥]، وقال: لايصح، فيه سلام الطويل. قال/ الدار قطني وغيره: [٢٤/أ] متروك. اهـ. وهو وهم كما ترى، فسند الحديث[٦] ليس فيه سلام المذكور وإن

(١) تاج العروس (٥/ ٣٧٢ - ٣٧٥).

(٢) الحارث في مسنده (كما في زوائده بغية الباحث ص ٣١ رقم ٣٤).

(٣) ابن عبد البر (١/ ١٠١ رقم ٩٢).

(٤) فيض القدير (٤/ ٤٣٢).

(٥) ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/ ٦٨ - ٦٩).

(٦) أي الحديث الذي رواه الحارث، وقد عزاه إليه السيوطي في الجامع الصغير (٥٨٥٨).

كان هو معروفاً بالرواية عن زيدٍ العمي، فإما أن يكون الحديث وقع لابن الجوزي من طريقه دون طريق محمد بن الفضل ولم يقف على متابعته[١]. وإما أن يكون وهم منه أو من الناقل عنه. نعم، زيد العمي فيه مقال، واختلف رأي ابن معين فيه، فقال مرةً: لا شيء، وقال مرةً: صالح، وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه. وقال الدارقطني وأحمد: صالح، وقال أبوحاتم: ضعيف يكتب حديثه. واحتج به أصحاب السنن الأربعة[٢].

وحديث أبي أمامة: رواه الترمذي[٣] من حديث الوليد بن جميل، حدثنا القاسم أبو عبدالرحمن، عن أبي أمامة الباهلي، قال: ذكر لرسول اللّه ﷺ رجلان، أحدهما عابد والآخر عالم، فقال رسول اللّه ﷺ: «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم»، ثم قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه وملائكته وأهل السماوات والأرضين، حتى النملةَ في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلِّم الناس الخير». وقال الترمذي: حديث حسن غريب صحيح، كذا وقع في نسختنا[٤]، مع أن الوليد بن جميل، قال فيه أبوزرعة: ليِّن الحديث. وقال أبوحاتم: شيخ روى عن القاسم أحاديث منكرة[٥].

وقد اختُلف عليه فيه، فرواه سلمة بن رجاء عنه، عن القاسم، كما هنا، ورواه بعضهم عن سلمة بن رجاء أيضاً، فقال: عنه عن القاسم، عن

---

(١) رواه ابن الجوزي من طريق سلام، وليس من طريق محمد بن الفضل.

(٢) تهذيب الكمال (١٠/ ٥٦ - ٦٠).

(٣) في سننه (٢٦٨٥).

(٤) هكذا وقع في سنن الترمذي طبعة عبد الرحمن محمد عثمان(٢٨٢٦) وتحفة الأشراف للمزي (٤/ ١٧٧). ووقع في طبعة إبراهيم عطوة لسنن الترمذي: (هذا حديث غريب). ووقع في نسخة الإمام النووي: (حديث حسن)، كما في رياض الصالحين (رقم ١٣٩٥)، وهو الأقرب لأن الحديث له شواهد يُحسن بها.

(٥) تهذيب الكمال (٣١/ ٧ - ٩).

أبي هريرة، ورواه يزيد بن هارون عنه، عن مكحول مرسلاً كما سيأتي، ومع هذا لايحكم لحديثه بالصحة بل ولا بالحسن، والله أعلم.

وحديث أنس: قال ابن عبدالبر في العلم[1]: حدثنا خلف بن القاسم، حدثنا ابن السكن، حدثنا محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، حدثنا أبوكريب محمد بن العلاء، أخبرنا عمرو بن بُزَيع أبو سعيد الطيالسي، عن الحارث بن الحجاج بن أبي الحجاج، عن أبي معمر، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «من أدى الفريضة وعلَّم الناس الخير كان فضله على المجاهد العابد كفضلي على أدناكم، ومن بلغه عن الله فضل فأخذ بذلك الفضل الذي بلغه أعطاه الله ما بلغه/ وإن كان الذي حدَّثه كاذباً». [٢٤/ ب]

قال ابن عبدالبر: إسناد هذا الحديث ضعيف، لأن أبا معمر عباد بن عبدالله انفرد به، وهو متروك، وأهل العلم بجماعتهم يتساهلون في الفضائل فيروونها عن كلٍ، وإنما يتشددون في أحاديث الأحكام. اهـ.

قلت: ولم ينفرد به أبو معمر عن أنس، بل رواه عنه سليمان بن أبي سليمان، أخرجه الخطيب[2] من طريق أبي الفتح الأزدي، حدثني أبوطلحة الوساوسي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب، عن سليمان بن أبي سليمان ـ ووقع في تاريخ الخطيب المطبوع: ابن أبي سلمة، وهو غلط ـ عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته». وسليمان المذكور، قال ابن معين: لاأعرفه. وذكره ابن حبان في الثقات.

---

(١) ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ١٠٣ رقم ٩٣).

(٢) في تاريخ بغداد (٨/ ١٠٧).

وحديث أبي هريرة: رواه أبوطاهر السلفي، من طريق سلمة بن رجاء، عن الوليد بن جميل الدمشقي، عن القاسم، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «فضل العالم على العابد كفضلي عليكم».

وهذا الحديث إما وهم من الراوي عن سلمة بن رجاء، وإما اضطراب من الوليد بن جميل كما سبق في حديث أبي أمامة، والظاهر الأول، فإن المعروف حديث أبي أمامة.

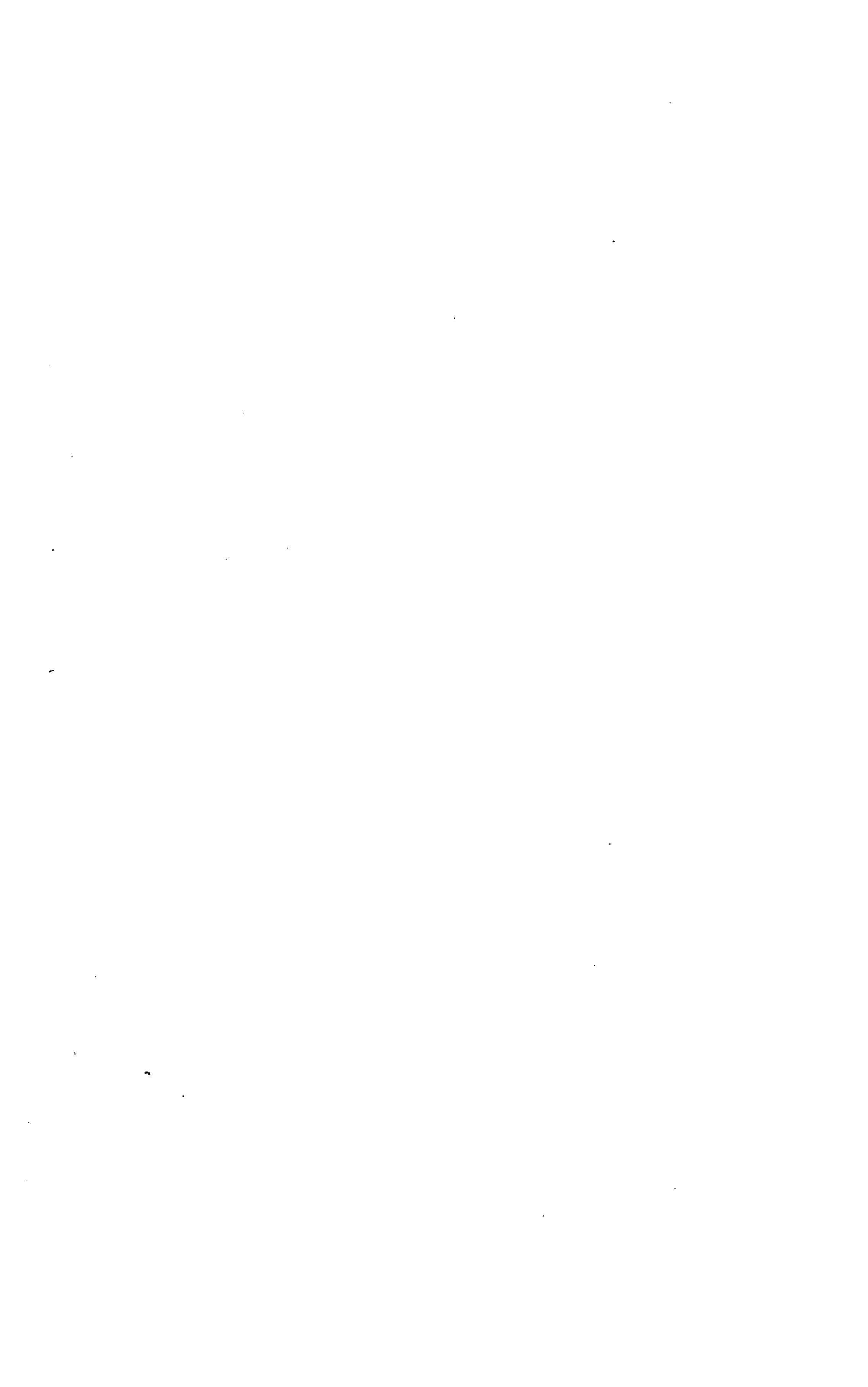
ومرسل الحسن: قال الدارمي[١]: أخبرنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، حدثنا الحسن، قال: سئل رسول الله ﷺ عن رجلين كانا في بني إسرائيل، أحدهما كان عالماً يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلِّم الناس من الخير، والآخر يصوم ويقوم الليل، أيهما أفضل؟ قال رسول الله ﷺ: «فضل هذا العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أدناكم رجلاً».

ومرسل مكحول: قال الدارمي[٢]: أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا الوليد بن جميل الكناني، حدثنا مكحول، قال: قال رسول الله ﷺ/ : «فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم». ثم تلا هذه الآية ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ [فاطر: ٢٨]. «إن الله وملائكته وأهل سماواته وأرضيه والنونَ في البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير». [٢٥/أ]

وقد تقدمت الإشارة إلى هذا المرسل في حديث أبي أمامة.

---

(١) في سننه (١/ ٩٧).
(٢) في سننه (١/ ٨٨).



الباب الرابع
في شرح حال الصوفية واختلاف طريقهم

ذكر فيه أربعة أحاديث :

الحديث الأول :

٢٣ ـ قال : أخبرنا الشيخ العالم ضياء الدين أبو أحمد عبدالوهاب بن علي، أخبرنا أبو الفتح عبدالملك بن أبي القاسم الهروي، أخبرنا أبونصر عبدالعزيز بن محمد الترياقي، أخبرنا أبومحمد عبدالجبار بن محمد الجراحي، أخبرنا أبوالعباس محمد بن أحمد المحبوبي، أخبرنا أبوعيسى محمد بن عيسى الترمذي، حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري، حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري، عن أبيه، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال : قال أنس بن مالك رضي الله عنه : قال لي رسول الله ﷺ : «يابني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل»، ثم قال : «يابني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني[١] كان معي في الجنة» .

قلت : الحديث رواه الترمذي في كتاب العلم من سننه[٢] وقال : وفي الحديث قصة طويلة، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، ومحمد بن عبدالله الأنصاري ثقةٌ، وأبوه ثقةٌ، وعلي بن زيد صدوق إلا أنه ربما يرفع الشيء الذي يوقفه غيره، قال : ولا نعرف لسعيد بن المسيب عن أنسٍ رواية إلا

---

(١) كذا وقع في المخطوط «فقد أحياني ومن أحياني» بالياء .

(٢) الترمذي (٢٦٧٨)، وقد وقع عند الترمذي (. . فقد أحبني ومن أحبني . .) .

هذا الحديث بطوله، وقد روى عباد [بن ميسرة] المنقري هذا الحديث عن علي ابن زيد، عن أنس، ولم يذكر فيه عن سعيد بن المسيب، وذاكرت به محمد بن إسماعيل ـ يعني البخاري ـ فلم يعرفه. ولم يُعْرَف لسعيد بن المسيب عن أنس هذا الحديث ولا غيره. اهـ.

[٢٥/ب] قلت: وقد رواه عباد/ المنقري أيضاً، فقال: عن علي بن زيد، عن سعيد ابن المسيب، كما قال الأنصاري وغيره، كما سأذكره، والحديث اختصره الترمذي. وقد أخرجه الطبراني من طريق مسلم بن حاتم شيخ الترمذي مطولاً فقال في المعجم الصغير[1]: حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي البصري، حدثنا مسلم بن حاتم بسنده، عن سعيد بن المسيب، عن أنس بن مالك، قال: قدم رسول اللّه ﷺ المدينة وأنا يومئذ ابن ثمان سنين فذهبت بي أمي إليه فقالت: يارسول اللّه إن رجال الأنصار ونساءهم قد أتحفوك غيري، ولم أجد ماأتحفك إلا ابني هذا فاقبل مني، يخدمك مابدا لك. قال: فخدمت رسول اللّه ﷺ عشر سنين، فلم يضربني ضربة قط، ولم يسبني، ولم يعبس في وجهي، وكان أول ما أوصاني به أن قال: «يابني اكتم سري تكن مؤمناً». فما أخبرت بسره أحداً، وإن كانت أمي وأزواج النبي ﷺ يسألنني أن أخبرهن بسره فلا أخبرهن ولا أخبر بسره أحداً أبداً. ثم قال: «يابني أسبغ الوضوء يُزَدْ في عمرك، ويحبك حافظاك»، ثم قال: «يابني إن استطعت ألا تبيت إلا على وضوء فافعل، فإنه من أتاه الموت وهو على وضوء أُعطي الشهادة». ثم قال: «يابني إن استطعت ألا تزال تصلي فافعل، فإن الملائكة لاتزال تصلي

---

(١) الطبراني في المعجم الصغير (ص ٣٥٧ رقم ٨٥٧).

عليك مادمت تصلي» ثم قال: «يابني إياك والالتفات في الصلاة فإن الالتفات في الصلاة هلكة، فإن كان لابد ففي التطوع لا في الفريضة». ثم قال: «يابني إذا ركعت فضع كفيك على ركبتيك، وافرُج بين أصابعك وارفع يديك عن جنبيك، فإذا رفعت رأسك من الركوع فمكن لكل عضو موضعه، فإن اللّه لاينظر يوم القيامة إلى من لايقيم صلبه في ركوعه وسجوده». ثم قال: «يابني إذا سجدت فلا تنقر كما ينقر الديك ولا تُقْعِ كما يُقعي الكلب، ولا تفترش ذراعيك افتراش السبع، وافرش ظهر قدميك الأرض، وضع أليتيك على عقبيك، فإن ذلك أيسر عليك يوم القيامة في حسابك/ . ثم قال: «يابني بالغ [٢٦/أ] في الغسل من الجنابة تخرج من مغتسلك ليس عليك ذنب ولا خطيئة». قلت: بأبي وأمي ما المبالغة؟ قال: «تبل أصول الشعر وتنقي البشرة». ثم قال لي: «يابني إن قدرت أن تجعل من صلاتك في بيتك شيئاً فافعل، فإنه يكثر خير بيتك». ثم قال لي: «يابني إذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك». ثم قال لي: «يابني إذا خرجت من بيتك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا سلّمتَ عليه ترجع وقد زيد في حسناتك». ثم قال: «يابني إن قدرت أن تمسي وتصبح وليس في قلبك غش لأحدٍ فافعل» ثم قال لي: «يابني إذا خرجت من أهلك فلا يقعن بصرك على أحد من أهل القبلة إلا ظننتَ أن له الفضلَ عليك». ثم قال لي: «يابني إن حفظتَ وصيتي فلا يكونن شيء أحبَّ إليك من الموت». ثم قال: «يابني إن ذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».

قال الطبراني: «لايروى عن أنس بهذا التمام إلا بهذا الإسناد، تفرد به مسلم بن حاتم الأنصاري وكان ثقة».

قلت: وليس كذلك بل روي مطولاً بهذا التمام من طرقٍ أخرى، فقد رواه أبويعلى[١] عن يحيى بن أيوب عن محمد بن الحسن بن أبي زيد الصدائى، عن عباد المنقري، عن علي ابن زيد عن سعيد بن المسيب عن أنسٍ، به بطوله، ورواه كذلك مطولاً جماعة من غير رواية ابن المسيب عن أنس، ورواه أبوالحسين ابن بشران من طريق بشر بن إبراهيم عن عباد بن كثير، عن عبدالرحمن بن حرملة، عن سعيد بن المسيب، به نحوه مختصراً.

وبشر بن إبراهيم وضاع، وعباد بن كثير متروك، وعبدالرحمن بن حرملة ضعفه البخاري. وقد ورد عن أنس مطولاً ومختصراً من رواية جماعة، منهم التيمي، وثابت، والزهري، وأبومحمد الثقفي، وعمرو بن دينار، وسعيد بن زون، وأبوعمران الجوني، وضرار بن مسلم، وحميد الطويل، وأبوهاشم/ الأيلي، والحسن البصري، وفي كل منها مقال. [٢٦/ب]

فرواية سليمان التيمي رواها العقيلي في الضعفاء، وأبوذر الهروي في معجمه، ومن طريقه القاضي عياض في الغنية - وهي اسم معجمه - أيضاً[٢]، من رواية يحيى بن سليم، عن الأزور ابن غالب، عن سليمان التيمي، عن أنس. وقال العقيلي: لم يأت به عن التيمي غير الأزور وهو منكر الحديث.

---

(١) أبو يعلى (٦/ ٣٠٦-٣٠٧ رقم ٣٦٢٤)، وليس عنده: «يابني إن ذلك من سنتي، ومن أحيا سنتي فقد أحبني، ومن أحبني كان معي في الجنة».
(٢) العقيلي (١/ ١١٨ - ١١٩) والغنية (ص٢٢٥) من طريق أبي ذر الهروي.

وقال ابن عدي: له أحاديث يسيرة محفوظة، وأرجو أنه لا بأس به.

ورواية ثابت: رواها العقيلي[1] من طريق بكر الأعنق عنه، ومن طريق الفضل بن العباس عنه أيضاً، وقال في الفضل: إنه مجهول بالنقل لا يتابعه عن ثابت إلا من هو مثله أو دونه.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب[2] من رواية يحيى بن سليم عن الأزور ابن غالب عن التيمي وثابت معاً، عن أنس.

ورواية الزهري: رواها أبونعيم في الحلية[3]، من رواية إبراهيم بن طهمان، عن مالك عنه عن أنس.

ورواية أبي محمد الثقفي: رواها أحمد بن منيع في مسنده[4]، عن يزيد ابن هارون عنه عن أنس مختصراً.

ورواه السمرقندي في التنبيه[5]، من طريق عيسى بن أحمد العسقلاني، عن يزيد بن هارون به مطولاً. وأبومحمد الثقفي ـ واسمه العلاء ـ قال الأزدي: لا يكتب حديثه.

ورواية عمرو بن دينار: رواها مسدد في مسنده، والطبراني في الصغير،

---

(١) في الضعفاء (١/ ١٤٨ و٣/ ٤٤٤).

(٢) القضاعي (١/ ٣٧٦ - ٣٧٧ رقم ٦٤٩).

(٣) أبو نعيم في الحلية (٨/ ٨٣).

(٤) أحمد بن منيع في مسنده (كمافي المطالب العالية لابن حجر، النسخة المسندة١/ ٨٢ - ٨٣ رقم ٨٦ و٣/ ٣٤٤ رقم ٣١٤٣).

(٥) أبو الليث السمرقندي في تنبيه الغافلين (ص١٨٠ رقم ٢٢٧).

والعقيلي في الضعفاء، والبيهقي في شعب الإيمان[١]، من طريق علي بن الجَنَد[٢] الطائفي عنه عن أنس به، وعلي بن الجند قال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: مجهول، وخبره كذب. يعني هذا. وقال العقيلي: مجهول النسب والرواية، حديثه غير محفوظ[٣]. ثم أخرجه، ثم قال: ويروى عن أنس بأسانيد لينة.

ورواية سعيد بن زون: رواها ابن عدي، والعقيلي في الضعفاء والكَنجروذي/ [٢٧/أ] في الفوائد الكنجروذيات[٤] من روايته عن أنس. وسعيدُ بن زون ضعيف، وقال الحاكم والنقاش: روى عن أنس أحاديث موضوعة. وقال الذهبي بعد [أن] أسنده: هذا حديث منكر.

ورواية أبي عمران الجوني: رواها البزار في مسنده، وابن حبان في الضعفاء، والشيرازي في الألقاب[٥]، من رواية عُويد بن أبي عمران، عن أبيه، عن أنس. وعويد ضعيف؛ لكن رواه البيهقي في الشعب[٦] من غير طريقه من رواية بشر بن أبي حازم، عن أبي عمران.

---

(١) مسدد بن مسرهد في مسنده ـ ومن طريقه الطبراني في الصغير (ص ٣٤٤ رقم ٨٢٠)ـ والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٢٤) والبيهقي في الشعب(٦/ ٤٢٧ رقم ٨٧٦٠ و٨٧٦١).

(٢) وقع في المخطوط (الجنيد) وهو تحريف والصواب (الجند) بدون الياء، كما في المؤتلف للدارقطني والتوضيح لابن ناصر وغير كتاب. وتحرفت في اللسان (ط الهند) إلى الجنيد، ووقع في الشعب والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (الجعد) وهو تحريف أيضاً.

(٣) انظر لسان الميزان(٤/ ٧٤٧ـ٧٤٨).

(٤) ابن عدي (٣/ ١٢٠١) والعقيلي (٢/ ١٠٦) والكنجروذي (كما في اللآلىء ٢/ ٣٨٢)، ومن طريقه الذهبي في الميزان (٣/ ٢٠١)، وقال: هذا حديث منكر.

(٥) البزار في مسنده (؟) وابن حبان في الضعفاء (٢/ ١٩٢) والشيرازي في الألقاب (كما في اللآلىء ٢/ ٣٨٣).

(٦) البيهقي في الشعب (٦/ ٤٤٩ رقم ٨٧٦٥).

ورواية ضرار بن مسلم: رواها أبويعلى في مسنده[١]، عن منصور بن أبي مزاحم، عن عمر بن أبي خليفة، عن ضرار بن مسلم، عن أنس.

ورواية حميد: رواها أبوسعد القشيري في الأربعين، والبيهقي في الشعب، والثعلبي في تفسير سورة النور، وحمزة الجرجاني في تاريخ جرجان[٢]، من رواية اليسع بن سهل، عن سفيان بن عيينة عن حميد عن أنس. وقال الذهبي في ترجمة اليسع: إنه خبر باطل. وقال الحافظ: إنه منكر[٣].

ورواية أبي هاشم: رواها ابن حبان في الضعفاء[٤]، من رواية قتيبة بن سعيد عنه.

ورواه البيهقي في الشعب[٥] من رواية بشر بن الوليد عنه، وأبو هاشم المذكور اسمه كثير بن عبدالله الأيلي. قال ابن حبان: كان يضع الحديث على أنس.

ورواية الحسن: رواها الخطيب في أماليه، من رواية يونس بن عبيد عنه مطولاً، نحو رواية سعيد ابن المسيب، وفيه أحمد بن بكر البالسي، قال

---

(١) أبو يعلى (٧/ ٢٧٣ رقم ٤٢٩٣).

(٢) أبوسعد في الأربعين (مخطوط) والبيهقي في شعب الإيمان (٦/ ٤٢٧ رقم ٨٧٥٨) والسهمي في تاريخ جرجان (ص٤٥٣).

(٣) الميزان (٤/ ٤٤٥ رقم ٩٧٨٥) ولسان الميزان (٧/ ٤٨٥).

(٤) ابن حبان في الضعفاء والمجروحين (٢/ ٢٢٣ـ٢٢٤).

(٥) البيهقي في الشعب (كما في اللآلئ ٢/ ٣٨٠).

الأزدي : كان يضع الحديث .

وقد ذكرتُ جميع هذه الطرق، ومتونها في مستخرجي على مسند الشهاب، في الخامس عشر وأربع مئة، والحمد للّه .

الحديث الثاني :

[٢٧/ ب] **٢٤** ـ كان رسول اللّه ﷺ يقول : «لاتكلني/ إلى نفسي طَرْفَة عين» .

قلت : رواه البزار[١] من حديث عبداللّه بن عمر رضي اللّه عنهما قال : كان من دعاء النبي ﷺ : «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين، ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني» . وفي سنده إبراهيم بن يزيد الخوزي المكي، قال أحمد والنسائي : متروك . وقال ابن عدي : يكتب حديثه .

الحديث الثالث :

٢٥ ـ كان ﷺ يقول : «اكلأني كلاءة الوليد» .

قلت : رواه أحمد في الزهد[٢]، حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا الثوري، عن رجل من أهل المدينة، عن سالم، عن ابن عمر، أن رسول اللّه ﷺ كان يقول في دعائه : «اللهم واقية كواقية الوليد» . يعني المولود، ورواه أبويعلى[٣] من

---

(١) البزار (٤/ ٥٨ رقم ٣١٩٠ كشف الأستار) وقال الهيثمي في مجمع الزوائد(١٠/ ١٨١) : الخوزي متروك .

(٢) أحمد في الزهد (ص١٠) .

(٣) أبو يعلى (٩/ ٣٩٦ رقم ٥٥٢٧) .

هذا الوجه، ورجاله رجال الصحيح، والرجل المبهم هو يحيى بن سعيد الأنصاري، فقد أخرجه العسكري في الأمثال، وكذلك أبو عروبة الحراني، والقضاعي في مسند الشهاب[1] من رواية ابن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن سالم، به، لكن راويه عن إسماعيل بن عياش هو عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك.

الحديث الرابع:

٢٦ ـ «من عرف نفسه فقد عرف ربه».

قلت: ذكره الحافظ السخاوي في المقاصد الحسنة[2]، ونقل عن أبي المظفر السمعاني أنه قال في الكلام على التحسين والتقبيح العقلي من القواطع: لا يعرف مرفوعاً، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي. يعني من قوله وكذا قال النووي: إنه ليس بثابت. اهـ.

وأفرد الحافظ السيوطي للكلام على معناه جزءاً سماه: «القول الأشبه في حديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه»[3] أتى فيه بالأوجه العشرة، التي ذكرها العز بن عبدالسلام في معناه، وقال في أوله: إن هذا الحديث ليس بصحيح. وقد سئل/ عنه النووي في فتاويه فقال: إنه ليس بثابت. وقال ابن تيمية: موضوع. وقال الزركشي في الأحاديث المشتهرة: ذكر ابن [٢٨/أ]

(١) العسكري الحسن بن عبد الله في الأمثال، وأبو عروبة الحراني ومن طريقهما القضاعي (٢/ ٣٣٩ـ٣٤٠ رقم ١٤٨٤ و١٤٨٦ و١٤٨٧) والقضاعي من غير طريقهما (١٤٨٥).

(٢) المقاصد الحسنة (ص ٤١٩).

(٣) وهو كتاب مطبوع مع الحاوي للفتاوي (٢/ ٢٣٩).

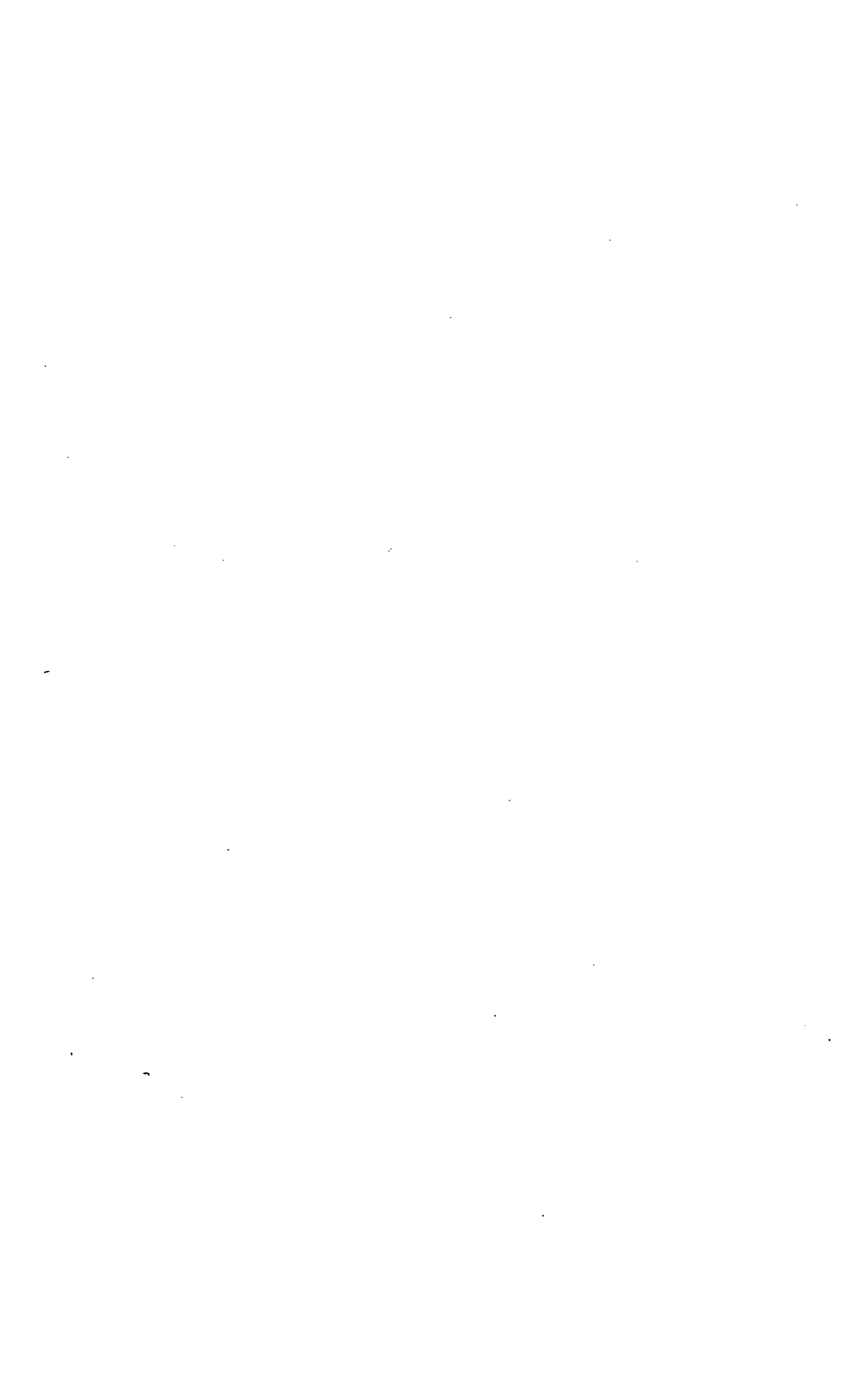
السمعاني أنه من كلام يحيى بن معاذ الرازي . اهـ.

وذكر عصريُّه الشريف السمهودي في كتابه «الأنوار السنية بأجوبة الأسئلة اليمنية»، نحو هذا أيضاً فقال: وأما لفظ «من عرف نفسه فقد عرف ربه» فليس بثابت عن النبي ﷺ، وإن اشتهر على الألسنة، فقد قال أبوالمظفر السمعاني في القواطع: إنه لا يعرف مرفوعاً، وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي من قوله، وصرح النواوي في فتاويه بعدم ثبوته. اهـ. وذكر القاري في الموضوعات[1] نحو هذا، وزاد عقب قوله: وقال النووي: إنه ليس بثابت يعني عن النبي ﷺ، وإلا فمعناه ثابت، فقد قيل: من عرف نفسه بالجهل فقد عرف ربه بالعلم، ومن عرف نفسه بالفناء فقد عرف ربه بالبقاء، ومن عرف نفسه بالعجز والضعف فقد عرف ربه بالقدرة والقوة، وهو مستفاد من قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه﴾ [البقرة: ١٣٠] أي جَهِلَها، حيث لم يعرف ربها. اهـ.

وأقول: إنه كلام باطل، فالحديث لم يثبت عن النبي ﷺ، لا لفظه ولا معناه، والآية المذكورة لا دلالة فيها على معناه أيضاً، كما يعرف من التفسير واللغة في معنى «سفه» بل هو واضح البطلان دون تأمل، وما ذكره في معناه ليس هو المعنى المراد منه، بل ماذكره القاري كلام فاسد، إذ [لا] تلازم بين تلك المعارف أصلاً كما هو ظاهر، وإنما حام حول معناه العز بن عبدالسلام في كلامه الذي أشرنا إليه، فإنه كلام نفيس وجيه، ينبغي الوقوف عليه للمتطلع إلى معنى هذا الكلام، والعجب من هؤلاء الحفاظ كلهم في عزوهم إياه إلى

(١) المصنوع في معرفة الحديث الموضوع للقاري (ص ١٨٩).

يحيى بن معاذ الرازي، مع أنه منقول عن الإسرائيليات، فقد ذكر المجد الفيروز آبادي في كتابه «الاغتباط لمعالجة الخَباط والحَباط» وهي/ رسالة نفيسة [٢٨/ب] انتصر بها للشيخ الأكبر محي الدين بن العربي رضي اللّٰه عنه، وردَّ فيها على معاصر له من أهل اليمن، اسمه ابن الخياط، في انتقاده على الشيخ الأكبر رضي اللّٰه عنه، قال فيها: ومن أعظم فوائد معرفة النفس أن من عرف نفسه عرف ربه، وهذا ليس من الأحاديث النبوية، على أن أكثر الناس يجعلون هذا حديثاً عن النبي ﷺ ولا يصح هذا أصلاً، وإنما يُروى في الإسرائيليات: يا إنسان اعرف نفسك تعرف ربك. اهـ. ولعل يحيى بن معاذ الرازي نقله من الإسرائيليات، وذكره باللفظ المتداول فنسب إليه، وهذه فائدة جليلة لم يأت بها غير المجد اللغوي، رحمه اللّٰه.



الباب الخامس
في ماهية التصوف

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

٢٧ ـ قال : أخبرنا الشيخ أبوزرعة طاهر بن أبي الفضل في كتابه ، أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي إجازة ، قال : أخبرنا الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي ، قال : أخبرنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء ، حدثنا عبدالله بن أحمد البغدادي ، حدثنا عثمان بن معبد ، حدثنا عمر بن راشد ، عن مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : «لكل شيء مفتاح ، ومفتاح الجنة حب المساكين ، والفقراء الصُّبَّر ، هم جلساء الله تعالى يوم القيامة» .

قلت : قال القشيري في الرسالة[1] : أخبرنا الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي ، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء الفزاري ، حدثنا عبدالله ابن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي ، حدثنا عثمان بن معبد ، حدثنا عمر ابن راشد ، عن مالك ، به مثله . وقال أبو الحسن بن صخر في عوالي مالك[2] : حدثنا أبومحمد بن عمرو ، حدثنا عبدالله بن جعفر بن أحمد بن خشيش البغدادي ، حدثنا عثمان بن معبد ، حدثنا عمر بن راشد ، عن مالك ، به مثله .

---

(١) القشيري في الرسالة (ص ١٢٢) باب الفقر .

(٢) أبو الحسن ابن صخر في عوالي مالك (كما في اللآلئ للسيوطي ٢/ ٣٢٤) ، ووقع في رسالة القشيري واللآلئ (حشيش) بالحاء المهملة .

وقال أبو الحسن بن صخر في عوالي مالك: حدثنا أبو محمد بن عمرو، حدثنا عبد اللّه بن جعفر بن أحمد بن خشيش، به.

وقال الخطيب في رواة مالك: أنبأنا أبوبكر أحمد بن محمد بن غالب الخوارزمي، أنبأنا أبو صخر محمد بن مالك السعدي بمرو، حدثنا/ المنكدري [٢٩/أ] - يعني أحمد بن محمد بن عمر - حدثنا يعقوب بن سفيان أبو يوسف، حدثنا عمر بن راشد، به.

ورواه ابن لال في مكارم الأخلاق، وابن عدي في الكامل[١] من طريق عمر بن راشد أيضاً، وهو متهم بالوضع، وقد تابعه من هو مثله. قال ابن حبان في الضعفاء[٢]: حدثنا أبوالطيب أحمد بن عبيد اللّه الدارمي، حدثنا أحمد بن داود بن عبد الغفار، حدثنا أبو مصعب، حدثنا مالك بن أنس، به مثله. قال ابن حبان: هذا حديث موضوع، وأحمد بن داود كان يضع الحديث.

وقال الدارقطني: هذا الحديث وضعه عمر بن راشد على مالك، وسرقه منه هذا الشيخ فوضعه على أبي مصعب، وقال الذهبي في الميزان[٣]: إنه من أكاذيبه.

---

(١) ابن لال في مكارم الأخلاق (كما في اللآلئ ٢/ ٣٢٤) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٣٧٥).
(٢) ابن حبان في الضعفاء والمجروحين (١/ ١٤٦ - ١٤٧).
(٣) ميزان الاعتدال (١/ ٩٦).

الحديث الثاني:

٢٨ ـ أن النبي ﷺ قال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه».

قلت: قال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل السادس والأربعين ومئة[١]: حدثنا صالح بن محمد قال: حدثنا سليمان بن عمرو، عن ابن عجلان، عن المقبري، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، أنه رأى رجلاً يعبث بلحيته في صلاته، فقال رسول اللّه ﷺ: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه». وسليمان بن عمرو هو أبوداود النخعي الكذاب، أحد مشاهير الوضاعين، والمعروف في هذا أنه من كلام سعيد بن المسيب، رواه ابن أبي شيبة في مصنفه[٢].

الحديث الثالث:

٢٩ ـ «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمس مئة عام».

قلت: ورد من حديث أبي هريرة، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وعثمان بن عمرو بن أبي العاص.

فحديث أبي هريرة: رواه ابن أبي شيبة ،وأحمد، والترمذي،

---

(١) الحكيم في نوادر الأصول (مخطوط ج١/ ورقة ٢٣٣ ونسخة أخرى ج٢/ ورقة ٤٥). وفي كلا النسختين روي الحديث في الأصل السابع والأربعين والمئة.

(٢) ابن أبي شيبة في المصنف (٢/ ٢٨٩)، وكذا ابن المبارك في الزهد (ص ٤١٩) وابن نصر المروزي في تعظيم قدر الصلاة (١/ ١٩٤) وعبد الرزاق في المصنف (٢/ ٢٦٦).

[٢٩/ب] وابن ماجه/ وابن حبان في الصحيح، والخطيب في التاريخ، وابن عبدالبر في العلم[1]، وآخرون من رواية محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمس مئة عام» وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

وحديث أبي سعيد: رواه مسدّد[2]، قال: أخبرنا جعفر بن سليمان، عن المعلى بن زياد، عن العلاء بن بشير المزني، عن أبي الصدّيق الناجي، عن أبي سعيد الخدري قال: جلست في نفر من ضعفاء المهاجرين وإن بعضهم يستتر ببعض من العري، وقارئ يقرأ علينا، إذ جاء رسول اللّه ﷺ فقام علينا، فلما قام رسول اللّه ﷺ سكت القارئ، فسلم رسول اللّه ﷺ وقال: «ماكنتم تصنعون»؟ قلنا: يارسول اللّه كان قارئ يقرأ علينا فكنا نستمع إلى كتاب اللّه تعالى، فقال رسول اللّه ﷺ: «الحمد للّه الذي جعل من أمتي من أمرني أن أصبر نفسي معهم». قال: ثم جلس وسطنا ليعدل بنفسه فينا، ثم قال بيده هكذا: يتحلقون، وبرزت وجوههم له. قال: فما رأيت رسول اللّه ﷺ عَرَفَ منهم أحداً غيري. فقال رسول اللّه ﷺ: «أبشروا يامعشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيامة، تدخلون الجنة قبل أغنياء الناس بنصف يوم، وذلك مقدار خمس مئة سنة».

---

(١) ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٦) وأحمد (٢/ ٢٩٦ و٣٤٣ و٤٥١ و٥١٣) والترمذي (٢٣٥٣) وابن ماجه (٤١٢٢) وابن حبان (٦٧٦) والخطيب في التاريخ (٥/ ٣٤) والعلم (٢/ ٧٣٦ رقم ١٣٥٢).

(٢) رواه من طريقه البغوي في التفسير (٤/ ٣١٩) وشرح السنة (١٤/ ١٩١ - ١٩٢).

ورواه البغوي في تفسيره[١] من طريق مسدد، ورواه أحمد[٢] عن سيار، حدثنا جعفر، به، نحوه، وقال فيه: «أبشروا يامعشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وذلك خمس مئة عام». ورواه الترمذي[٣] من طريق الأعمش عن عطية العوفي، عن أبي سعيد، به مرفوعاً. وقال: حسن غريب من هذا الوجه. ورواه ابن ماجه[٤] من طريق عيسى بن المختار، عن محمد بن أبي ليلى، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمس مئة سنة».

ورواه الطبراني في الأوسط[٥] من وجه آخر عنه قال: قال رسول الله/ [٣٠/أ] ﷺ: «يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم بخمس مئة عام». قلنا: ومن هم يارسول الله؟ قال: «هم الذين إذا كان مَهْلَكٌ بُعثوا، وإذا كان مَغْنَم بُعث غيرهم، الذين يحجبون على أبواب السلطان». وفي سنده زيد العمي وفيه مقال، وفيه أيضاً عبيدة بن الفضيل بن عياض لايعرف.

وحديث ابن عمر: رواه ابن أبي شيبة[٦]، قال: حدثنا عبيدالله بن موسى، حدثنا موسى بن عُبيدة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أبشركم يامعشر الفقراء، إن فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بنصف يوم خمس مئة عام». ورواه ابن وضاح عن [ابن]

---

(١) البغوي (٤/ ٣١٩).

(٢) أحمد (٣/ ٦٣).

(٣) الترمذي (٢٣٥١).

(٤) ابن ماجه (٤١٢٣).

(٥) الطبراني (٨٤).

(٦) ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٤٤).

أبي شيبة، ورواه ابن عبدالبر في العلم[١] من طريقه أيضاً، ورواه ابن ماجه[٢] عن إسحاق بن منصور: أنبأنا أبوغسان بهلول، حدثنا موسى بن عبيدة، عن عبداللّه بن دينار، عن عبداللّه بن عمر قال: اشتكى فقراء المهاجرين إلى رسول اللّه ﷺ ما فضّل اللّه به عليهم أغنياءهم، فقال: «يامعشر الفقراء، ألا أبشركم: إن فقراء المؤمنين» وذكره، وموسى بن عبيدة ضعيف.

وحديث عثمان بن عمرو: رواه الخطيب[٣] من طريق القاضي المحاملي، حدثنا محمد بن خلف، حدثنا الهذيل بن عمير بن أبي الغريف[٤] الهمْداني، حدثنا يعقوب القُمِّي عن حفص بن حميد عن أبي المرقع[٥] قال: أتينا عثمان ابن عمرو بن أبي العاص، فسألناه أن يحدثنا بما حدث به إخواننا من أهل الكوفة، فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ قال: «يدخل فقراء أمتي الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وذلك خمس مئة عام، المقهورون المستأثَر عليهم، المتقَّى بهم مايُكره».

ورواه ابن قانع في معجمه[٦] من طريق يعقوب القمي أيضاً، فقال: عن

---

(١) ابن عبد البر (١/ ٧٣٥ رقم ١٣٥١)، من طريق ابن وضاح.

(٢) ابن ماجه (٤١٢٣).

(٣) الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٧٩).

(٤) وقع في المخطوط تبعاً لمطبوع التاريخ (العريف) بالعين المهملة، والصواب (الغريف) بالغين المعجمة كما في الإكمال (٦/ ١٧٣) وتوضيح المشتبه (٦/ ٢٥٣) وغير كتاب.

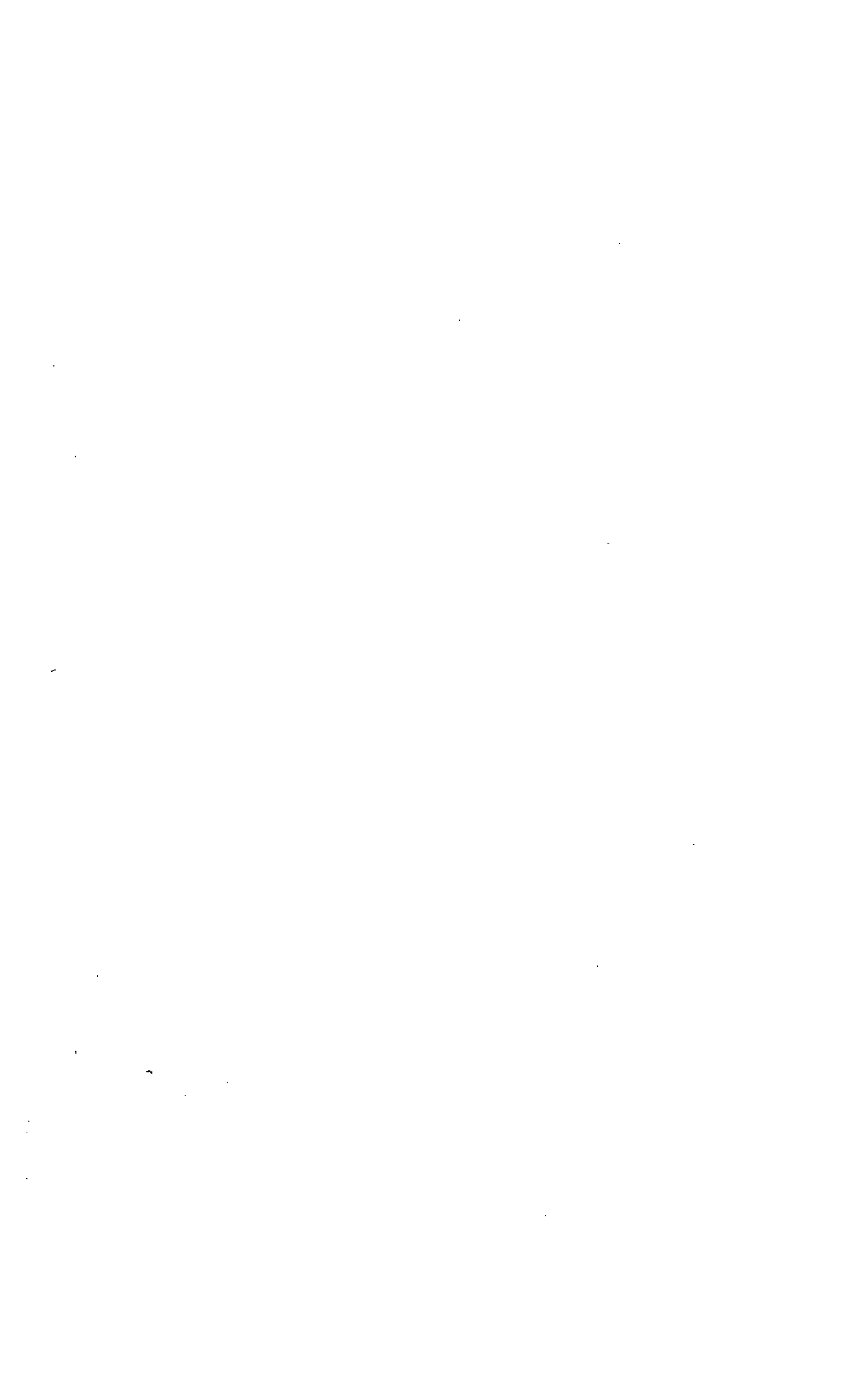
(٥) وقع في المخطوط والتاريخ المطبوع (المرفع) بالفاء. والصواب (المرقع) بالقاف كما في مخطوط تاريخ بغداد، ومعجم ابن قانع والإصابة.

(٦) ابن قانع (٢/ ٢٥٥).

أبي عبيد، عن أبي مرقع[١]، قال: حدثني عثمان بن عمرو بالموسم، عن النبي ﷺ قال: «يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم الجنة بأربعين عاماً». / وهذه [٣٠/ب] الرواية وهم ممن دون يعقوب إن لم يكن الوهم فيها من ابن قانع نفسه، فإنه كان حافظاً كثير الخطأ والوهم[٢]، وكأنه دخل عليه حديث في حديث، فإنه وردت أحاديث بلفظ في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء بأربعين عاماً، والله أعلم.

(١) وقع في المخطوط (مرفع) بالفاء، والصواب (مرقع) بالقاف كما في معجم ابن قانع، وتقدمت الإشارة إليه.

(٢) سير أعلام النبلاء (١٥/ ٥٢٦) ولسان الميزان (٤/ ٢٠٧ - ٢٠٩).



الباب السادس
في ذكر تسميتهم بهذا الاسم

ذكر فيه اثنى عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٣٠ ـ قال : أخبرنا الشيخ أبوزرعة طاهر بن محمد بن طاهر، أخبرني والدي قال : أخبرنا أبوعلي الشافعي بمكة، حرسها الله تعالى، قال : أخبرنا أحمد بن إبراهيم، أخبرنا أبوجعفر محمد بن إبراهيم، أخبرنا أبوعبدالله المخزومي، حدثنا سفيان، عن مسلم أنه سمع أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة العبد، ويركب الحمار، ويلبس الصوف.

قلت : قال الحاكم في المستدرك[1] : حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه وعلي ابن حمشاذ العدل، قالا : حدثنا بشر بن موسى، حدثنا الحميدي، حدثنا سفيان، عن مسلم الكوفي الأعور الملائي، به دون ذكْر لباس الصوف، ولفظه : أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان النبي ﷺ يُرْدِف خلفه، ويضع طعامه في الأرض، ويجيب دعوة المملوك، ويركب الحمار. وكذلك رواه فضيل بن عياض، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، والحسن بن صالح، وشعبة، كلهم عن مسلم الأعور، به مطولاً ومختصراً، لم يذكر واحد منهم في روايته عنه : لباس الصوف.

---

(١) الحاكم (٤/ ١١٩) وصححه، ورده الذهبي فقال : مسلم تُرك.

فرواية فضيل بن عياض: رواها عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد[١] لأبيه، / حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري، حدثنا فضيل بن عياض، عن مسلم البرّاد - وهو الملائي - عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يجيب العبد، ويعود المريض، ويركب الحمار. [٣١/أ]

ورواية الباقين خرجها ابن سعد في الطبقات[٢] في باب صفة أخلاقه ﷺ، ولما رواه الحاكم، قال عقبه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن مسلماً الملائي متروك. اهـ.

ولأنس في الباب مارواه ابن ماجه[٣]، حدثنا يحيى بن عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي، وكان يُعَدُّ من الأبدال، حدثنا بقية، حدثنا يوسف بن أبي كثير، عن نوح بن ذكوان، عن الحسن، عن أنس بن مالك قال: «لبس رسول الله ﷺ الصوف، واحتذى المخصوف. وقال: أكل رسول الله ﷺ بشعاً، ولبس خشناً». فقيل للحسن: ما البشع؟ قال: غليظ الشعير، ما كان يسيغه إلا بجرعة ماء. ورواه الحاكم في المستدرك[٤] من هذا الوجه، إلا أنه قال: «خشناً» موضعَ «بشعاً» وقال: صحيح الإسناد، وتعقب بأن يوسف بن أبي كثير مجهول، ونوح بن ذكوان واه.

وفي الباب عن أبي موسى، وأبي أيوب، وعبدالله بن مسعود.

---

(١) نعيم بن حماد في زوائد الزهد (ص٣٢).

(٢) ابن سعد (٢/ ٣٧٠ - ٣٧١).

(٣) ابن ماجه في سننه (٣٥٥٦).

(٤) مستدرك الحاكم (٤/ ٣٢٦).

فحديث أبي موسى رواه البزار والطبراني في الكبير[١] واللفظ له، عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة، ويأتي مراعاة الضيف». ورجال سنده رجال الصحيح.

وحديث أبي أيوب: رواه أبوالشيخ ابن حيان، وابن عساكر في التاريخ[٢] عنه قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف، ويقول: «من رغب عن سنتي فليس مني».

وفي سنده يحيي بن يعلى الأسلمي عن المختار بن نافع التيمي وهما ضعيفان.

وحديث ابن مسعود: رواه الحاكم في المستدرك[٣] من طريق/ أبي إسحاق [٣١/ب] عن أبي الأحوص وأبي عبيدة عن عبدالله قال: «كانت الأنبياء يستحبون أن يلبسوا الصوف، ويحتلبوا الغنم، ويركبوا الحمر». قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وهو موقوف له حكم الرفع، وقال أحمد في الزهد[٤]: حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن سفيان، عن أبي إسحاق. فقال: عن أبي عبيدة وحده، وأبوعبيدة لم يدرك والده عبدالله.

---

(١) البزار (زوائده كشف الأستار ٣/ ١٥٦ رقم ٢٤٦٤) والطبراني في المعجم الكبير (كما في مجمع الزوائد ٩/ ٢٠).

(٢) أبو الشيخ في اخلاق النبي ﷺ (٣٢٦) وابن عساكر (٤/ ٧٧ طبعة دار الفكر بيروت).

(٣) الحاكم (٤/ ١٨٧).

(٤) أحمد في الزهد (ص٦٠) من مواعظ عيسى عليه السلام.

الحديث الثاني:

٣١ ــ روي عن رسول اللّه ﷺ أنه قال: «مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاةً عليهم العباء، يؤمون البيت الحرام».

قلت: قال الحسن بن سفيان[١]: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا عبيداللّه بن موسى، حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمِّع[٢]، حدثنا صالح بن كيسان، عن يزيد الرقاشي، عن أبيه عن أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لقد مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاةً عليهم العباء».

ورواه أبونعيم في الحلية من هذا الوجه هكذا، ورواه الطبراني والعقيلي في الضعفاء، وابن عساكر في التاريخ[٣] بزيادة: «يؤمون البيت العتيق منهم موسى عليه السلام». ويزيد الرقاشي كان عابداً صالحاً، ولكنه ضعيف منكر الحديث[٤]، ووالده أضعف منه، وقد قيل: إنه لم يرو غيرَ هذا الحديث. قال

---

(١) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٠).

(٢) وقع في المخطوط (محمد) والصواب (مجمّع) كما في الحلية والضعفاء وتهذيب الكمال وغير كتاب.

(٣) أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٦٠) والطبراني (كما في مجمع الزوائد ٣/ ٢٢٠) والعقيلي (١/ ٣٦) وابن عساكر (المخطوط ج ١٧/ ١ ورقة ١٩٣/ أ - ب) وقد رواه ابن عساكر عن طريق أبي يعلى وهو في مسنده (٧٢٧١). وكذلك أخرجه أبو يعلى (٧٢٣١) بدون صالح بن كيسان. وله طريق آخر أخرجه أبو يعلى (٤٢٧٥) قال الهيثمي في المجمع (٣/ ٢٢٠): وفيه سعيد بن ميسرة وهو ضعيف. اهـ. وكذبه ابن معين وقال الحاكم وابن حبان: روى عن أنس الموضوعات.

(٤) تهذيب الكمال (٣٢/ ٦٤ - ٧٧).

الدارقطني: ضعيف له حديث واحد عند ابنه. وقال ابن عدي: حدث عنه ابنه بأحاديث، مخارجها ظلمة، له عن أبي موسى. يعني حديثَ الباب. وقال البخاري: روى عن أبي موسى الأشعري، لم يصح حديثه - يعني هذا - وقال ابن حبان: لا أدري التخليط منه أو من ابنه[١].

الحديث الثالث:

٣٢ ــ قال عن الصحابة: وكان لباسهم الصوف، حتى إن بعضهم كان يعرق في ثوبه فيوجد منه رائحة الضأن إذا أصابه الغيث. وقال بعضهم: إنه ليؤذيني ريح هؤلاء، أما يؤذيك ريحهم؟ يخاطب رسولَ اللّه ﷺ بذلك.

قلت/ ذكره البغوي في التفسير بدون إسناد[٢]، فقال عند قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك﴾ [الكهف: ٢٨] الآية: نزلت في عيينة بن حصن الفزاري، أتى النبيَّ ﷺ قبل أن يُسْلِم، وعنده جماعة من الفقراء فيهم سَلْمان، وعليه شَمْلة قد عرق فيها، وبيده خُوصة يشقها، ثم ينسجها فقال عيينة للنبي ﷺ: أما يؤذيك ريح هؤلاء، ونحن سادات مضر وأشرافها؟ فإنْ أسلمنا أسلم الناس، ولا يمنعنا من اتباعك إلا هؤلاء فنحِّهم حتى نتبعك، أو اجعل لنا مجلساً ولهم مجلساً، فأنزل اللّه الآية. ورواه جماعة مسنداً كما سيأتي قريباً. [٣٢/أ]

وفي الباب عن أبي موسى وابن عباس وعائشة وابن عمر وغيرهم.

فحديث أبي موسى: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم

---

(١) لسان الميزان (١/ ٣٤ - ٣٥).

(٢) البغوي (٣/ ١٥٩)

والطبراني في الأوسط وأبونعيم في الحلية[1] وغيرهم، من حديث أبي بردة، قال: قال لي أبي: لو رأيتنا ونحن مع نبينا وقد أصابتنا السماء حسبتَ أن ريحنا ريح الضأن، زاد الحاكم في رواية له والطبراني: لباسنا الصوف، وطعامنا الأسودان: التمر والماء.

وقال الترمذي: حديث صحيح، ورجال الطبراني أيضاً رجال الصحيح.

وحديث ابن عباس: رواه أحمد والطحاوي والحاكم والبيهقي[2]، من حديث عكرمة عنه: أن رجلين من أهل العراق أتياه فسألا عن الغسل يوم الجمعة، أواجب هو؟ فقال لهما ابن عباس: من اغتسل فهو أحسن وأطهر، وسأخبركما ببدء الغسل: كان الناس في عهد رسول اللّه ﷺ محتاجين، يلبسون الصوف، ويسقون النخل على ظهورهم، وكان المسجد ضيقاً مقاربَ السقف، فخرج رسول اللّه ﷺ يوم الجمعة في يوم صائف شديد الحر، ومنبره قصير إنما هو ثلاث درجات/ فخطب الناسَ فعرق الناس في الصوف، فثارت [٣٢/ب] أبدانهم ريح العرق والصوف، حتى كاد يؤذي بعضهم بعضاً، حتى بلغت أرواحهم رسولَ اللّه ﷺ وهو على المنبر، فقال: «أيها الناس إذا كان هذا اليوم فاغتسلوا، وليمسَّ أحدكم أطيب مايجد من طيبه أو دهنه». قال الحاكم: صحيح على شرط البخاري.

---

(١) أبو داود (٤٠٣٣) والترمذي (٢٤٧٩) وابن ماجه (٣٥٦٢) والحاكم (٤/ ١٨٨) والطبراني (١٩٦٧) وأبو نعيم (١/ ٢٥٩).

(٢) أحمد (١/ ٢٦٨ - ٢٦٩) والطحاوي (١/ ١١٦ - ١١٧) والحاكم (١/ ٢٨٠ - ٢٨١ و٤/ ١٨٩) والبيهقي (١/ ٢٩٥).

وحديث عائشة: رواه أحمد والبخاري ومسلم[١]، من حديث عروة بن الزبير عنها قالت: كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوالي، فيأتون في العباء ويصيبهم الغبار، فتخرج منهم الريح، فأتى رسولَ اللّه ﷺ إنسانٌ منهم، وهو عندي، فقال رسول اللّه ﷺ: «لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا».

وحديث ابن عمر: رواه أبوعوانة في صحيحه بنحو حديث عائشة رضي اللّه عنهما.

الحديث الرابع:

٣٣ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة طاهر عن أبيه، قال: أخبرنا عبد الرزاق بن عبد الكريم، أخبرنا أبوالحسن محمد بن مخلد، قال: حدثنا أبوعلي إسماعيل ابن محمد، قال: حدثنا الحسن بن عرفة[٢]، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبداللّه بن الحارث، عن عبد اللّه بن مسعود، رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يوم كلم اللّه تعالى موسى عليه السلام، كان عليه جبة صوف، وسراويل صوف، وكساء صوف، وكمة من صوف، ونعلاه من جلد حمار غير مذكى».

قلت: قال الترمذي[٣]: حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا خلف بن خليفة، بــه.

---

(١) أحمد (٦/ ٦٢) عن عمرة عن عائشة. والبخاري (٩٠٢) ومسلم (٨٤٧).
(٢) وهو في جزء الحسن بن عرفة (ص٦٣ رقم٣٩).
(٣) في سننه (١٧٣٤).

وقال أبو يعلى في مسنده[١]: حدثنا أحمد بن حاتم، حدثنا خلف بن خليفة، به.

وقال ابن جرير في تفسيره[٢]: حدثنا بشر، حدثنا خلف بن خليفة، به.

وقال الحاكم في المستدرك[٣]: أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن إسحاق، أنبأنا محمد بن غالب، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي وخلف بن خليفة، عن حميد بن قيس، به. ورواه سعيد بن منصور[٤]، عن خلف بن خليفة أيضاً/ . [٣٣/أ]

وقال الترمذي في روايته: «من جِلْد حمار ميت». ثم قال: هذا حديث غريب لانعرفه إلا من حديث حميد الأعرج. وحميد هو ابن علي الأعرج، منكر الحديث. وحميد بن قيس الأعرج المكي صاحب مجاهد، ثقة. اهـ. وقال ابن جرير: في إسناده نظر يجب التثبت فيه. اهـ. وأما الحاكم فقال: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وتعقبه الحافظ المنذري في الترغيب[٥]، والذهبي في التلخيص[٦] بأنه اغتر بوجود حميد الأعرج في السند، فظنه حميد بن قيس الأعرج الثقة، بل وقع في سند الحاكم، كما تقدم، حميد بن قيس، وذلك خطأ من بعض الرواة، وإنما هو حميد بن علي

---

(١) أبو يعلى (٤٩٨٣).

(٢) ابن جرير (٩/ ٤٩).

(٣) الحاكم (٢/ ٣٧٩).

(٤) سعيد بن منصور، (كما في لسان الميزان ٤/ ٥٥٥)، ومن طريق أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٨).

(٥) الترغيب (٣/ ١٠٩).

(٦) التلخيص بهامش المستدرك (٢/ ٣٧٩).

ابن عمار الأعرج الكوفي، أحد المتروكين.

ورواه ابن بطة[١]، الفقيه الحنبلي المشهور، واسمه عبيدالله بن محمد العكبري، فزاد فيه زيادة باطلة؛ قال الحافظ في ترجمته من اللسان[٢]: وقفت لابن بطة على أمر استعظمته واقشعر جلدي منه، قال ابن الجوزي في الموضوعات[٣]: أخبرنا علي بن عبيد الله الزاغوني، أخبرنا علي بن أحمد بن البسري، أنبأنا أبوعبدالله ابن بطة، حدثنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد الأعرج، عن عبدالله بن الحارث، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «كلم الله تعالى موسى يوم كلمه وعليه جبة صوف، وكساء صوف، ونعلان من جلد حمار غير ذكي، فقال: من ذا العبراني الذي يكلمني من الشجرة؟ قال: أنا الله». قال ابن الجوزي: هذا لا يصح، وكلام الله لا يشبه كلام المخلوقين، والمتهم به حميد.

قال الحافظ[٤]: كلا والله، بل حميد بريئ من هذه الزيادة المنكرة، فقد أخبرنا به الحافظ أبو الفضل ابن الحسين بقراءتي عليه، أخبرنا أبو الفتح الميدومي، أخبرنا أبو الفرج ابن الصيقل، أخبرنا أبو الفرج ابن كليب، أخبرنا أبو القاسم ابن بيان، أخبرنا أبو الحسن ابن مخلد، أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا الحسن بن عرفة[٥]، حدثنا خلف بن خليفة، عن حميد

---

(١) رواه من طريق ابن بطة: ابنُ الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم ٣٩٩).
(٢) لسان الميزان (٤/ ٥٥٤).
(٣) ابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٣٠٦ - ٣٠٧ رقم ٣٩٩ تحقيق ابن شكري).
(٤) في لسان الميزان (٤/ ٥٥٤ - ٥٥٥).
(٥) وهكذا هو في جزء ابن عرفة (ص٦٣ رقم٣٩).

[٣٣/ب] الأعرج، به، بدون هذه الزيادة، وكذلك رويناه من طرق أخرى ليست/ فيها هذه الزيادة، وما أدري ماأقول في ابن بطة بعد هذا، فما أشك أن إسماعيل بن محمد الصفار لم يحدث بهذا قط، والله أعلم بغيبه[١]. اهـ.

قلت: والحديث ثابت في جزء إسماعيل بن محمد الصفار[٢]، ومن طريقه أخرجه ابن طاهر المقدسي الذي رواه المصنف عن ولده أبي زرعة، وليست فيه الزيادة المذكورة، وفي ذلك كفاية لاتهام ابن بطة بها، على أن الغالب في الحديث من أصله أنه من الإسرائيليات لامن المرفوع، أخذه حميد الأعرج فأسنده، وقد ورد نحوه عن وهب بن منبه، وفيه مايدل للزيادة التي زادها ابن بطة أيضاً، وهو عند أحمد في الزهد[٣].

الحديث الخامس:

٣٤ ـــ قال: وكان رسول الله ﷺ يواسيهم ويحث الناس على مواساتهم، ويجلس معهم ويأكل معهم.

قلت: هذا مأخوذ من أحاديث:

منها حديث أبي هريرة، قال: مر بي رسول الله ﷺ فقال: «أبا هرٍ» فقلت: لبيك يارسول الله، قال: «الحق أهل الصفة فادعهم»، قال: وأهل

(١) هذا الكلام مختصر من لسان الميزان (٤/ ٥٥٥).

(٢) وقع في المخطوط (العطار) والصواب (الصفار) كما تقدم وكما هو في جزء الصغار وكما في سير أعلام النبلاء (١٥/ ٤٤٠).

(٣) أحمد في الزهد (ص٦١ - ٦٢) زهد موسى عليه السلام.

الصفة أضياف الإسلام لا يأوون على أهلٍ ولا مالٍ، إذا أتته صدقة بعث بها إليهم ولم يتناول منها شيئاً، وإذا أتته هدية أرسل إليهم، وأصاب منها وأشركهم فيها.

رواه أحمد والبخاري، وابن سعد، والطبراني، والحاكم، وأبونعيم في الحلية[١]، هكذا مختصراً، وهو عند الباقين مطولاً.

ومنها حديث طِخْفة بن قيس الغفاري، وكان من أصحاب الصفة، أن رسول اللّه ﷺ أمر بهم فجعل الرجل ينقلب بالرجل، والرجلُ بالرجلين، حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول اللّه ﷺ: «انطلقوا» فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال: «ياعائشة، أطعمينا»، فجاءت بحشيشة فأكلنا، ثم جاءت بحيسة مثل القطاة فأكلنا، ثم قال: «ياعائشة اسقينا»، فجاءت بعسٍ فشربنا، ثم جاءت بقدحٍ صغير فيه لبن فشربنا، / فقال رسول اللّه ﷺ: «إن شئتم بتم، وإن شئتم انطلقتم إلى المسجد»، فقلت: لا، بل ننطلق إلى المسجد، قال: فبينا أنا من السحر مضطجع على بطني إذا رجل يحركني برجله، فقال: «إن هذه ضِجْعة يبغضها اللّه تبارك وتعالى»، فنظرت فإذا هو رسول اللّه ﷺ. [٣٤/أ]

رواه أحمد، وأبوداود، والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، وابن حبان[٢]، وغيرهم، وفي حديثه اختلاف واضطراب في الاسم والسند.

---

(١) أحمد (٢/ ٥١٥) والبخاري (٦٢٤٦) والحاكم (٣/ ١٥ - ١٦) وصححه وأقره الذهبي، والحلية (١/ ٣٣٨ - ٣٣٩).

(٢) أحمد (٣/ ٤٢٩ و٥/ ٤٢٦ - ٤٢٧) وأبو داود (٥٠٤٠) والنسائي في الكبرى (٦٦٢٠) وابن ماجه (٧٥٢) وابن حبان (٥٥٥٠).

ومنها حديث المقداد بن عمرو الكندي، ويقال له: المقداد بن الأسود، رواه أبونعيم في الحلية[١] من طريق أحمد، ثم من رواية طارق بن شهاب عنه، قال: لما نزلنا المدينة عشرنا رسول الله ﷺ عشرة عشرة، يعني في كل بيت، قال: فكنت في العشرة الذين كان النبي ﷺ فيهم، ولم يكن لنا إلا شاة نتجزأ لبنها.

وروى مسلم والترمذي وأبو نعيم وغيرهم حديثه الطويل من رواية عبدالرحمن بن أبي ليلى، عنه قال: أقبلت أنا وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فجعلنا نعرض أنفسنا على أصحاب رسول الله ﷺ، فليس أحدٌ منهم يقبلنا، فأتينا النبي ﷺ فانطلق بنا إلى أهله، فإذا ثلاثة أعنز، فقال النبي ﷺ: «احتلبوا هذا اللبن بيننا»، قال: فكنا نحتلب فيشرب كل إنسان منا نصيبه، ونرفع للنبي ﷺ نصيبه، قال: فيجيء من الليل فيسلم تسليماً لا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان، ثم يأتي المسجد فيصلي، ثم يأتي شرابه فيشرب. الحديث.

ومنها حديث علي عليه السلام أنه قال لفاطمة صلى الله عليها وسلم ذات يوم: والله لقد سنوت[٢] حتى اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه. فقالت: وأنا والله لقد طحنت حتى مَجلَتْ/ يداي. [٣٤/ب] فأتت رسول الله ﷺ، فقال: «ماجاء بك أي بنية»؟ قالت: جئت لأسلم عليك. واستحييتْ أن تسأله ورجعت. قال علي: مافعلت؟ قالت: استحييت

---

(١) أبونعيم في الحلية (١/ ١٧٤).

(٢) سنوت: استقيت.

أن أسأله، فأتيا جميعاً النبي ﷺ، فقال علي: يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد جاءك الله بسبيٍ وسعة فأخدمنا، فقال: « والله لا أعطيكم، وأدع أهل الصفة تَطوى بطونهم من الجوع، لا أجد ما أنفق عليهم، ولكن أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم». الحديث في التسبيح والتحميد والتكبير عند النوم ودبر المكتوبات، رواه أحمد والبزار بسند رجاله ثقات[١]، وعطاء بن السائب، وإن كان قد اختلط لكنه من رواية حمّاد بن سلمة عنه، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط، وأصل الحديث في الصحيحين وسنن أبي داود والترمذي[٢]، مختصراً في ذكر التسبيح فقط.

ومنها حديث أبي رافع، قال: لما ولدت فاطمة حسناً قالت: ألا أعق عن ابني بدمٍ؟ قال: «لا، ولكن احلقي رأسه ثم تصدقي بوزن شعره فضةً على المساكين والأوفاض». وكان الأوفاض ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ محتاجين في المسجد أو في الصفة[٣].

رواه أحمد والطبراني في الكبير، وأبونعيم في الحلية بسند حسن[٤].

ومنها حديث أبي سعيد السابق قريباً في الثالث من الباب الخامس.

---

(١) أحمد (١/ ١٠٦ - ١٠٧) والبزار في البحر الزخار (٣/ ٩ - ١١ رقم ٧٥٧).

(٢) البخاري (٣٧٠٥) ومسلم (٢٧٢٧) وأبو داود (٥٠٦٢) والترمذي (٣٤٠٨).

(٣) وقع في المخطوط: (والأوفاض ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محتاجين في الصفة أو في المسجد) والمثبت في المسند.

(٤) أحمد (٦/ ٣٩٠) وابن أبي شيبة (٨/ ٤٧) والطبراني في الكبير (١/ رقم ٩١٧ - ٩١٨ و٣/ رقم ٢٥٧٦) وعنه أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٩).

ومنها مارواه ابن سعد في الطبقات[١]، قال: أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، قال: حدثني واقد بن أبي ياسر التميمي، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، قال: كان أهل الصفة ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ لامنازل لهم، فكانوا ينامون على عهد رسول الله ﷺ في المسجد ويظلون فيه، مالهم مأوى غيره، فكان رسول الله ﷺ يدعوهم بالليل إذا تعشى/ فيفرقهم على أصحابه، وتتعشى طائفة منهم مع رسول الله ﷺ، حتى جاء الله بالغنى. [٣٥/أ]

وقال أبو نعيم في الحلية[٢]: حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا أبويحيى الرازي، حدثنا هناد بن السري، حدثنا يونس بن بكير، عن سنان بن سِيْسَن[٣] الحنفي، حدثني الحسن، قال: بُنيت صفة لضعفاء المسلمين، فجعل المسلمون يوغلون إليها ما استطاعوا من خير، فكان رسول الله ﷺ يأتيهم فيقول: «السلام عليكم ياأهل الصفة». فيقولون: وعليك السلام يارسول الله. فيقول: «كيف أصبحتم»؟ فيقولون: بخير يارسول الله، فيقول: «أنتم اليوم خير أم يوم يُغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى، ويغدو في حلة ويروح في أخرى، وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة». فقالوا: نحن يومئذٍ خير، يعطينا الله تعالى فنشكر، فقال رسول الله ﷺ: «بل أنتم اليوم خير».

ومنها ماسيأتي في الذي بعده في سبب نزول الآيتين المذكورتين.

---

(١) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢٥٥).

(٢) أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٤٠).

(٣) وقع في المخطوط (سيس) والصواب (سيسن) كما في الحلية و المؤتلف للدارقطني وتوضيح المشتبه وتاج العروس للزبيدي.

الحديث السادس والسابع:

٣٥و٣٦ ـ قال: وفيهم نزل قوله تعالى: ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ [الأنعام: ٥٢] وقوله تعالى: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي﴾[الكهف: ٢٨].

قلت: رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، في كتاب الفضائل منه، وإسحاق ابن راهويه، وابن ماجه/ في الزهد من سننه، وأبويعلى، والبزار، والطبراني، [٣٥/ ب] وابن أبي حاتم في التفسير، وأبونعيم في الحلية[1]، وغيرهم، من حديث خَبَّاب بن الأرت، قال: جاء الأقرع بن حابس، وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول اللّه ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب، قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقَروهم، فأتوه فخلَوا به، وقالوا له: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العربُ فضلَنا، فإن وفود العرب تأتيك، فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت. قال: «نعم» قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بصحيفة، ودعا علياً ليكتب ونحن قعود في ناحية، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: ﴿ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ماعليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردَهم فتكون من الظالمين﴾ ثم ذكر الأقرعَ بن حابس

---

(١) ابن أبي شيبة (١٢/ ٢٠٨) وأبو يعلى (كما في المطالب العالية المسندة ٣/ ١٤٤ رقم ٣٦٧٧) وإسحاق ابن راهويه و البزار (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ١/ ٤٣٩) وابن ماجه (٤١٢٧) والطبراني في الكبير (٤/ ٧٥ - ٧٦ رقم ٣٦٩٣) وابن أبي حاتم (٤/ ١٢٩٧ رقم ٧٣٣١) وأبو نعيم (١/ ٣٤٤).

وعيينةَ بن حصن، فقال: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ اللّه عليهم من بيننا أليس اللّه بأعلم بالشاكرين﴾ [الأنعام: ٥٣] ثم قال: ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة﴾[الأنعام: ٥٤] قال: فدنونا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبته، وكان رسول اللّه ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا فأنزل اللّه: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم﴾ ولا تجالس الأشراف ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ يعني: عيينة والأقرع ﴿واتبع هواه وكان أمره فرطاً﴾[الكهف: ٢٨] قال: هلاكاً، قال: أمْرُ عيينة والأقرعِ، ثم ضرب لهم مثل الرجلين، ومثل الحياة الدنيا، قال خباب: فكنا نقعد مع/ النبي ﷺ فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم. [٣٦/أ]

وقال الحافظ البوصيري في الزوائد[1]: إسناده صحيح، ورجاله ثقات.

وقال ابن جرير[2]: حدثنا صالح بن مِسْمار، حدثنا الوليد بن عبد الملك، حدثنا سليمان بن عطاء، عن مسلمة بن عبداللّه الجهني، عن عمه أبي مَشْجَعَة ابن ربعي، عن سلمان الفارسي قال: جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول اللّه ﷺ، عيينة ابن بدر[3] والأقرع بن حابس وذووهم، فقالوا: يانبي اللّه إنك لوجلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء، وأرواح جبابهم -يعنون

(١) مصباح الزجاجة (٢١٨/٤ - ٢٢٠).

(٢) في تفسيره (٢٣٦/١٥).

(٣) هكذا وقع في المخطوط (ابن بدر) وهو جد أبيه.

سلمان، وأبا ذر، وفقراء المسلمين، وكانت عليهم جباب الصوف ولم يكن عليهم غيرها. جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك، فأنزل اللّه: ﴿واتل ماأوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحداً﴾ [الكهف: ٢٧] حتى بلغ ﴿إنا أعتدنا للظالمين ناراً﴾ [الكهف: ٢٩] يتهددهم بالنار، فقامَ نبيُّ اللّه ﷺ يلتمسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون اللّه، فقال: «الحمدللّه الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع رجالٍ من أمتي، معكم المحيا ومعكم الممات».

ورواه الحسن بن سفيان في مسنده، وأبونعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، في الباب الحادي والسبعين، والواحدي في أسباب النزول[١].

الحديث الثامن:

٣٧ ـ قال: ونزل في ابن أم مكتوم قوله تعالى: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ [عبس: ١-٢] وكان من أهل الصفة، فعوتب النبي ﷺ لأجله.

قلت: ورد ذلك موصولاً من حديث عائشة، وأنس، وابن عمر، وابن عباس، ومرسلاً من حديث جماعة.

فحديث عائشة: رواه الترمذي، وأبويعلى، وابن جرير، وابن حبان، والحاكم[٢]/ من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أنزل [٣٦/ ب]

(١) الحسن بن سفيان في مسنده ـ ومن طريقه أبو نعيم (١/ ٣٤٥) والبيهقي في الشعب (٧/ ٣٣٦ رقم ١٠٤٩٤) ـ والواحدي في الأسباب (ص ٣٣٢ - ٣٣٣).

(٢) الترمذي (٣٣٣١) وأبويعلى (٤٨٤٨) والطبري في تفسيره (٣٠/ ٥٠) وابن حبان (٥٣٥) والحاكم في المستدرك (٢/ ٥١٤).

﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسولَ اللّه ﷺ فجعل يقول: يارسول اللّه أرشدني، وعند رسول اللّه ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول اللّه ﷺ يُعرض عنه ويُقْبِل على الآخر، ويقول: «ترى بما أقول بأساً»؟ فيقول: لا. ففي هذا أنزل.

قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة، عن أبيه، ولم يذكر فيه عائشة. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، فقد أرسله جماعة، عن هشام بن عروة. قال الذهبي: وهو الصواب، قلت: وهو في الموطأ كذلك[١].

وحديث أنس: رواه عبد االرزاق ـ وأبويعلى من طريقه[٢] ـ قال: أخبرنا معمر، عن قتادة، عن أنس رضي اللّه عنه في قوله تعالى: ﴿عبس وتولى﴾ جاء ابن أم مكتوم إلى النبي ﷺ، وهو يكلم أبي بن خلف، فأعرض عنه، فأنزل اللّه عزوجل: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ فكان النبي ﷺ بعد ذلك يكرمه. قال قتادة: وأخبرني أنس بن مالك، قال: رأيته يوم القادسية وعليه درع ومعه راية سوداء، يعنى ابنَ أم مكتوم. ورواه ابن جرير[٣] من هذا الوجه موقوفاً على قتادة، من رواية ابن ثور، عن معمر، عنه، ورواه[٤] أيضاً من طريق يزيد بن هارون، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، كذلك موقوفاً إلا آخره، وهو قوله: إنه رآه يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء.

---

(١) الموطأ (١/ ٢٠٣ رقم ٨).

(٢) عبد الرزاق في تفسيره (٢/ ٣٤٨) ومن طريقه أبو يعلى (٥/ ٤٣١ رقم ٣١٢٣).

(٣) في تفسيره (٣٠/ ٥١).

(٤) في تفسيره (٣٠/ ٥١).

وحديث ابن عمر: رواه ابن أبي حاتم(١)، قال: حدثنا أحمد بن منصور الرمادي، حدثنا عبدالله بن صالح، حدثنا الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب، قال: قال سالم بن عبدالله: سمعت عبدالله يقول: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى تسمعوا أذان ابن أم مكتوم»، وهو الأعمى الذي أنزل الله تعالى فيه: ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾ وكان/ يؤذن مع بلال، قال سالم: وكان رجلاً ضرير البصر، فلم يك يؤذن حتى يقول له الناس حين ينظرون إلى بزوغ الفجر: أذن. [٣٧/أ]

وحديث ابن عباس: رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه(٢)، من رواية العوفي، عن ابن عباس، قال: بينا رسول الله ﷺ يناجي عتبة بن ربيعة، وأبا جهل بن هشام، والعباس بن عبد المطلب، وكان يتصدى لهم كثيراً، ويحرص عليهم أن يؤمنوا، فأقبل إليه رجل أعمى، يقال له: عبد الله ابن أم مكتوم، يمشي وهو يناجيهم، فجعل عبدالله يستقرئ النبي ﷺ آية من القرآن، وقال: يارسول الله علمني مما علمك الله، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، وعبس في وجهه وتولى، وكره كلامه، وأقبل على الآخرين، فلما قضى رسول الله ﷺ نجواه وأخذ ينقلب إلى أهله، أمسك الله بعض بصره، وخفق برأسه، ثم أنزل الله تعالى ﴿عبس وتولى﴾ الآية، فأكرمه رسول الله ﷺ وكلمه، وقال له: «ما حاجتك، هل تريد من شيء»؟ وإذا ذهب من عنده قال: «هل لك حاجة في شيء»؟.

---

(١) ابن أبي حاتم في تفسيره (١٠/ ٣٣٩٩ رقم ١٩١٢٥). ونقله بإسناده ابن كثير في التفسير (٤/ ٤٧٢).

(٢) ابن جرير (٣٠/ ٥١) وابن أبي حاتم وابن مردويه (كما في تخريج أحاديث الكشاف ٤/ ١٥٥ - ١٥٦).

قال ابن كثير[١]: فيه غرابة ونكارة، وقد تكلم في إسناده. اهـ.

وقال السهيلي في الروض: سمعت شيخنا أبابكر بن العربي يقول: قول المفسرين في الذي شغل النبي ﷺ، أنه الوليد بن المغيرة، وأمية بن خلف، والعباس: كله باطل، فإن أمية والوليد كانا بمكة، وابن أم مكتوم كان بالمدينة، ماحضر معهما ولا حضرا معه وماتا كافرين، أحدهما قبل الهجرة والآخر في بدر، ولم يقصد أمية المدينة قط، ولا حضر عنده مفرداً ولا مع آخر. اهـ. نقله عنه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف[٢]، وغفل عن كون ابن العربي نفسه ذكر هذا في أحكامه[٣]، فقال: وأما قول علمائنا: إنه الوليد بن المغيرة، وقال آخرون: إنه أمية بن خلف، فهذا كله باطلٌ، وجهل من المفسرين الذين/ لم [٣٧/ ب] يتحققوا الدِّين، وذلك أن أمية والوليد كانا بمكة، وابن أم مكتوم كان بالمدينة. إلى آخر مانقل عنه السهيلي، وهو غريبٌ عجيبٌ منه، ومن كل من نقله عنه، وأقره عليه، ومنهم من اغتر به فزاد أن ابن أم مكتوم مدني، كالقرطبي في التفسير، وذلك أن الآية مكية بالاتفاق، وابن أم مكتوم مكي، وهو ابن خال خديجة، رضي الله عنها، وإنما هاجر إلى المدينة قبيل بدرٍ على الصحيح، وقيل: بعدها بقليل، والقصة وقعت بمكة. وهؤلاء المذكورون هم صناديد المشركين بها، فما أدري ماهذه الغفلة العظيمة والاستطالة على المفسرين المحققين؟!

(١) في تفسيره (٤/ ٤٧١ - ٤٧٢).
(٢) تخريج أحاديث الكشاف (٤/ ١٥٧).
(٣) أحكام القرآن لابن العربي (٤/ ١٩٠٥ - ١٩٠٦).

الحديث التاسع :

٣٨ ـ وكان رسول اللّه ﷺ إذا صافحهم لا ينزع يده من أيديهم .

قلت : لا أعرفه وارداً في حق أهل الصفة وحدهم ، بل المعروف أن ذلك كان خلقَه ﷺ مع سائر أصحابه .

قال ابن سعد[١] : أخبرنا هاشم بن القاسم وسعيد بن محمد الثقفي ، قالا : حدثنا عمران بن زيد التغلبي ، عن زيد العميِّ ، عن أنس بن مالك ، قال : «كان رسول اللّه ﷺ إذا لقيه الرجلُ فصافحه لم ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها ، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه ، ولم يُر رسول اللّه ﷺ مقدماً ركبتيه بين يدي جليس له قط» .

وقال أيضاً[٢] : أخبرنا خلف بن الوليد ، حدثنا أبو جعفر الرازي ، عن أبي درهم ، عن يونس بن عبيد ، عن مَوْلىً لأنس ، عن أنس بن مالك ، قال : «صحبت رسول اللّه ﷺ عشر سنين ، وشممت العطر كله فلم أشم نكهة أطيب من نكهة رسول اللّه ﷺ ، وكان رسول اللّه ﷺ إذا لقيه أحد من أصحابه فقام معه لم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف ، وإذا لقيه أحد من أصحابه فتناول أذنه ناولها/ إياه ، فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل [٣٨/ أ] هو الذي ينزع يده منه ، وإذا لقي أحداً من أصحابه فتناول أذنه ناولها إياه ، ثم

(١) طبقات ابن سعد (١/ ٣٧٨) ، ووقع في مطبوع ابن سعد (هشام) والصواب (هاشم) كما قال صاحب التخريج السيد أحمد بن الصديق . ووقع أيضاً فيه وفي نسخ التقريب المطبوعة (الثعلبي) والصواب (التغلبي) كما قال السيد أحمد ، وكما في تهذيب الكمال وتهذيبه .

(٢) ابن سعد (١/ ٣٧٨) ، وسقط «أنس بن مالك» من مطبوع طبقات ابن سعد .

لم ينزعها عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه».

ورواه أيضاً[١] عن عبدالله بن صالح بن مسلم، عن مندل، عن الحسن بن الحكم، عن أنس، نحوه، ورواه الترمذي من الطريق الأول فقال[٢]: حدثنا سويد، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن عمران بن زيد التغلبي، به، وقال: حديث غريب.

وقال ابن ماجه[٣]: حدثنا عليّ بن محمد، حدثنا وكيع، عن أبي يحيى الطويل - رجل من أهل الكوفة - عن زيد العمي، به.

الحديث العاشر:

٣٩ ــ قال: وكان يفرقهم على أهل الجِدَة والسَّعة، يبعث مع واحد ثلاثة، ومع الآخر أربعة، وكان سعد بن معاذ يحمل إلى بيته منهم ثمانين، يطعمهم.

قلت: تقدم هذا في الحديث الخامس، وقال أبونعيم في الحلية[٤]: حدثنا عبدالله بن محمد بن جعفر، حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن سلم، حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو أسامة، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، قال: «كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قسّم ناساً من أهل الصفة بين

(١) ابن سعد (١/ ٣٨٢).
(٢) في سننه (٢٤٩٠).
(٣) في سننه (٣٧١٦).
(٤) الحلية (١/ ٣٤١).

ناسٍ من أصحابه، فكان الرجل يذهب بالرجل، والرجل يذهب بالرجلين، والرجل يذهب بالثلاثة، حتى ذكر عشرة، فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم، يُعشيهم».

وفي المسند والصحيحين[1] من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر أن أصحاب الصفة كانوا أناساً فقراء وأن النبي ﷺ قال: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربع فخامس، أو سادس». وإن أبابكر جاء بثلاثة وانطلق النبي صلى اللّه عليه وسلم بعشرة. الحديث.

الحديث الحادي عشر:

٤٠ ــ قال بعض أهل الصفة: جئنا جماعة إلى رسول اللّه ﷺ وقلنا: يارسول اللّه أحرق بطونَنا التمرُ. / فسمع بذلك رسول اللّه ﷺ فصعد المنبر ثم [٣٨/ ب] قال: «مابال أقوام يقولون: أحرق بطونَنا التمرُ، أما علمتم أن هذا التمر هو طعام أهل المدينة، وقد واسونا به، وواسيناكم بما واسونا به، والذي نفس محمدٍ بيده إن منذ شهرين لم يرتفع من بيت رسول اللّه ﷺ دخان للخبز، وليس لهم إلا الأسودان الماء والتمر».

قلت: قال أحمد[2]: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي، حدثنا أبو داود - يعني ابن أبي هند - عن أبي حربٍ أن طلحة حدثه، وكان من أصحاب رسول اللّه ﷺ، قال: أتيت المدينة وليس لي بها معرفة، فنزلت

(١) أحمد (١/ ١٩٧) والبخاري (٦٠٢) ومسلم (٢٠٥٧).
(٢) في المسند (٣/ ٤٨٧).

بالصفة مع رجل، فكان بيني وبينه كلَّ يوم مدٌّ من تمر، فصلى رسول اللّه ﷺ ذات يوم، فلما انصرف قال رجل من أصحاب الصفة: يارسول اللّه أحرق بطوننا التمر، وتخرقت عنا الخُنُفُ، فصعد رسول اللّه ﷺ فخطب ثم قال: «واللّه لو وجدت خبزاً ولحماً لأطعمتكموه، أما إنكم توشكون أن تدركوا، أو من أدرك ذلك منكم، أن يراح عليكم بالجفان، وتلبسون مثل أستار الكعبة». قال: فمكثت أنا وصاحبي ثمانية عشر يوماً وليلة، مالنا طعام إلا البرير، حتى جئنا إلى إخواننا من الأنصار فواسونا، وكان خير ما أصبنا هذا التمر.

ورواه ابن حبان والحاكم والبزار والطبراني بنحوه[1]، وعند بعضهم: «وتسترون بيوتكم كما تستر الكعبة»، قال: وكانت الكعبة تستر بثياب بيض تحمل من اليمن. وصرح بعضهم بوالد طلحة فقال: طلحة بن عمرو.

الحديث الثاني عشر:

٤١ ـ قال: أخبرنا الشيخ أبوالفتح محمد بن عبد الباقي في كتابه، أخبرنا الشيخ أبوبكر بن زكريا الطُّريثيثي، قال: أخبرنا الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي، حدثنا محمد بن محمد بن سعيد، حدثنا الحسن ابن يحيى بن سلّام، حدثنا محمد بن علي الترمذي، قال: حدثني سعيد بن حاتم البلخي، حدثنا سهل/ بن أسلم، عن خلاد بن محمد، عن أبي حمزة السكري، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، قال: وقف رسول اللّه ﷺ يوماً على أهل الصفة فرأى فقرهم وجُهْدهم وطيب قلوبهم [٣٩/أ]

(١) ابن حبان (٦٦٨٤) والحاكم (٥٤٩٤) والبزار (زوائده برقم ٣٦٧٣) والطبراني في الكبير (٨/ ٣١٠ رقم ٨١٦٠، ٨١٦١).

فقال: «أبشروا يا أصحاب الصفة، فمن بقي منكم على النعت الذي أنتم عليه اليوم، راضياً بما هو فيه فإنه من رفقائي يوم القيامة».

قلت: رجال هذا السند ثقات إلا سعيد بن حاتم البلخي، فإني لم أعرفه بجرح ولا عدالة، إن كان الحكيم الترمذي خرج الحديث في شيء من أصوله، وإلا فمن دونه لم أعرفهم أيضاً. والحديث خرّجه أبو عبدالرحمن السلمي في الأربعين الصوفية[1] وهو أول حديث فيها، وخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريقه أيضاً[2]، ثم وجدت الحافظ السخاوي قال في تخريج الأربعين الصوفية[3]: أبوحمزة السكري اسمه محمد بن ميمون، وهو ومن فوقه مشهورون، وأما من دونه ففيهم من لم أعرفه. اهـ.

وفي الباب: عن العرباض بن سارية، قال: كان النبي ﷺ يخرج إلينا في الصفة وعليه الحوتكية، فقال: «لوتعلمون ماذُخر لكم ماحزنتم على مازُوي عنكم، ولتفتحن عليكم فارس والروم». رواه أحمد[4] بسند لا بأس به، لأن رجاله وثقوا.

وعن واثلة بن الأسقع، قال: كنت في أصحاب الصفة، فلقد رأيتنا وما منا إنسان عليه ثوب تام، وأجد للعرق في جلودنا طرقاً من الغبار والوسخ، إذ خرج علينا رسول اللّه ﷺ، فقال: «لتبشر فقراء المهاجرين»، إذ أقبل رجل

(١) الأربعون الصوفية (رقم١).

(٢) كما في تخريج الأربعين السلمية للسخاوي (ص ٢٥)، وكذلك أخرجه الخطيب في التاريخ (٢٧٧/١٣)، كلاهما من طريق السلمي.

(٣) تخريج الأربعين الصوفية (ص٢٥).

(٤) أحمد (١٢٨/٤).

عليه شارة حسنة فجعل النبي ﷺ لا يتكلم بكلام إلا كلّفته نفسُه أن يأتي بكلام النبي ﷺ، فلما انصرف قال: «إن اللّه لا يحب هذا وضَرْبَه، يلوون ألسنتهم كلي البقر بلسانها المرعى، كذلك يلوي اللّه تعالى ألسنتهم ووجوهم في النار». رواه الطبراني بسند صحيح[١].

(١) الطبراني في الكبير (٢٢/ ٧٠) رقم (١٧٠). وقال الهيثمي (١٠/ ٦١): أحد أسانيده رجاله رجال الصحيح.

الباب السابع
في ذكر المتصوف والمتشبه به

ذكر فيه ستة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٢ ــ قال: أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام، أبو النجيب السهروردي إجازة، قال: أخبرنا الشيخ أبو منصور بن خيرون، أخبرنا أبو محمد الحسن ابن علي الجوهري إجازة، أخبرنا محمد بن العباس بن زكريا، أخبرنا أبومحمد يحيى/ بن محمد بن صاعد الأصبهاني، حدثنا الحسين بن الحسن [٣٩/ ب] المروزي، أخبرنا عبدالله بن المبارك[١]، أخبرنا المعتمر بن سليمان، أخبرنا حُميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله متى قيام الساعة؟ فقام رسول الله ﷺ إلى الصلاة، فلما قضى الصلاة، قال: «أين السائل عن الساعة»؟ فقال الرجل: أنا يارسول الله، قال: «ما أعددت لها»؟ قال: ماأعددت لها كثير صلاةٍ ولا صيام، أو قال: ما أعددت لها كبير عملٍ، إلا أني أحب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: «المرء مع من أحب»، أو: «أنت مع من أحببت». قال أنس: فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الإسلام فرحَهم بهذا.

---

(١) الحديث في الزهد لابن المبارك (ص ٣٦٠ رقم ١٠١٩) بهذا السند، وهو في مسند عبدالله بن المبارك (ص٦ رقم ٧): عن شعبة، عن حميد، به.

قلت: قال الترمذي[١]: حدثنا علي بن حُجْر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن حميد، به، مثله، وقال: حديث صحيح.

وقال الخطيب[٢]: أخبرني أبونصر أحمد بن محمد بن مسنون النرسي، قال: قُرئ على أبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الآدمي القاري وأنا أسمع، قال: حدثنا أبوجعفر أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي، حدثنا عبدالله بن بكر السهمي، حدثنا حميد، به. ورواه عن أنس قتادة، وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، وثابت، والزهري، والحسن البصري، وسالم بن أبي الجعد، وغيرهم.

فرواية قتادة: رواها البخاري من طريق همام، ومسلم[٣] من طريق أبي عوانة وهشام، كلهم عن قتادة، عن أنس: أن رجلاً من أهل البادية أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول الله متى الساعة قائمة؟ قال: «ويلك، وما أعددت لها»؟ قال: ماأعددتُ لها إلا أني أحب الله ورسوله، قال: «إنك مع من أحببت». الحديث.

ورواية إسحاق بن عبدالله: رواها مالك، ومسلم[٤] من طريقه، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن أنس: أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ:

---

(١) في سننه (٢٣٨٥).

(٢) في التاريخ (١/ ٢٥٥).

(٣) البخاري (٦١٦٧) ومسلم (٢٦٣٩).

(٤) مالك (رواية القعنبي) وعزاه أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٩) إلى مالك في الموطأ، ومسلم (٢٦٣٩) (مكرراً ١٦١)

متى الساعة؟ قال له رسول اللّه ﷺ: «ما أعددت لها»؟ قال: حب اللّه ورسوله، قال: «أنت/ مع من أحببت». [٤٠/أ]

ورواية ثابت رواها البخاري، ومسلم، وأبو العباس السراج، والخطيب، كلهم من طريق حماد بن زيد. وأبو داود في سننه[١]، من طريق يونس بن عبيد، كلاهما عن ثابت عن أنس، به.

ورواية الزهري: رواها مسلم، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الحادي والأربعين بعد المئة، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، والبغوي في التفسير[٢]، في سورة النساء، من طرقٍ عنه، عن أنس، به.

ورواية الحسن: رواها الترمذي، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية[٣]، من طرقٍ عنه، عن أنس، ولفظه عند الترمذي من رواية أشعث، عن الحسن، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «المرء مع من أحب، وله ما اكتسب». ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من رواية الحسن البصري عن أنس.

---

(١) البخاري (٣٦٨٨) ومسلم (٢٦٣٩) (١٦٣) وأبو داود (٥١٢٧) والسراج - (ومن طريقه البغوي في التفسير ١/ ٤٥٠) - والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٨٦).

(٢) مسلم (٢٦٣٩ مكرراً) (١٦٢) والطبراني في الصغير (ص٤٩٠ رقم ١١٩٢) والحكيم في النوادر (مخطوط ج ١ ورقة ٢١٩ و ج٢ ورقة ٣١ وفي كلا النسختين رواه الحكيم في الأصل الثاني والأربعين والمئة). وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٣٠٩) والتاريخ (؟) والبغوي في التفسير (١/ ٤٥٠).

(٣) الترمذي (٢٣٨٦) والطبراني في الصغير (ص٧٣ رقم ١٥٤ وص٤٦٧ رقم ١١٣٥) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ١٧١).

قلت: وليس بغريب كما قال، فقد ورد عن الحسن من رواية يونس ومحمد بن جُحادة ومبارك بن فضالة، كما ذكرته في المستخرج على أحاديث الشهاب.

ورواية سالم بن أبي الجعد: رواها البخاري[1] من طريق شعبة، عن عمرو ابن مرة، ومن طريق جرير، عن منصور، كلاهما عن سالم بن أبي الجعد، عن أنس. ومن الطريق الثاني رواه مسلم[2].

وفي الباب عن أبي ذر، وابن مسعود، وأبي موسى، وصفوان بن عسَّال، وجابر، وأبي هريرة، وعلي، وعبدالله بن يزيد، وعروة بن مُضَرِّس، وعبدالرحمن بن صفوان، وعائشة، وأبي قِرْصافة، ومعاذ بن جبل، وأبي قتادة، وأبي سريحة، وأبي أمامة.

[٤٠/ب] فحديث أبي ذر: يأتي في الذي بعده/ ، وحديث ابن مسعود: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم[3]، من طريق الأعمش، عن أبي وائل، عن عبدالله، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يارسول الله كيف ترى في رجلٍ أحب قوماً ولما يلحق بهم؟ قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب». ورواه أبو داود الطيالسي[4] من رواية عطاء بن السائب، عن أبي وائل، به.

---

(١) أخرجه البخاري (٦١٧١) من طريق شعبة. وفي (٧١٥٣) من طريق جرير.

(٢) مسلم (٢٦٣٩) مكرراً (١٦٤).

(٣) أحمد (١/ ٣٩٢) والبخاري (٦١٦٨ - ٦١٦٩) ومسلم (٢٦٤٠).

(٤) الطيالسي (ص ٣٤ رقم ٢٥٣).

وحديث أبي موسى: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والطبراني في الصغير، وأبونعيم في الحلية[١]، من طريق الأعمش، عن شقيق أبي وائل، عن أبي موسى، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم؟ فقال: «المرء مع من أحب».

وحديث صفوان بن عسال: رواه أبوداود الطيالسي، وأحمد، والترمذي، وأبو يعلى، وابن السني في اليوم والليلة، والطبراني في الصغير، وأبونعيم في الحلية[٢]، من رواية عاصم عن زر، قال: قلت لصفوان بن عسال: هل سمعت من رسول الله ﷺ في الهوى شيئاً؟ قال: نعم، كنا مع رسول الله ﷺ في مسير أو غزو فناداه أعرابي بصوت له جهوري، فقال: أيا محمد، أيا محمد، أيا محمد، فقيل له: ويحك، اغضض من صوتك، فقد نهيت عن رفع الصوت، فما زال يناديه هكذا، فأجابه النبي ﷺ على قدر ذلك، فقال: «هاؤم»، فقال: أرأيت المرء يحب القوم ولما يلحق بهم. فقال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب». لفظ الطيالسي، وأحمد في بعض الروايات، وله عندهم ألفاظ مطولة ومختصرة، وقال الترمذي: حديث صحيح، وقد ذكرت طرقه وألفاظه في المستخرج على مسند الشهاب.

---

(١) أحمد (٤/ ٤٠٥) والبخاري (٦١٦٠) ومسلم (٢٦٤١) والطبراني في الصغير (ص ٣٤٨ رقم ٨٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١١٢).

(٢) الطيالسي (ص١٦٠ رقم ١١٦٧) وأحمد (٤/ ٢٤١) والترمذي (٣٥٣٦) وأبو يعلى (وعنه ابن حبان في صحيحه ٤/ ١٤٩ برقم ١٣٢١) وابن السني في عمل اليوم والليله (١٩٢) عن أبي يعلى أيضاً. والطبراني في الصغير (ص ١١٠ رقم ٢٥٠) وأبونعيم في الحلية (٥/ ٣٧).

وحديث جابر: قال أحمد[١]: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الزبير، عن جابر، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «العبد مع من/ [٤١/أ] أحب». ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط[٢]، ويقول الحافظ نور الدين في الزوائد[٣] عن إسناد أحمد: إنه حسن. وذلك لأن من رأيه تحسين حديث ابن لهيعة[٤].

وقال الحارث بن أبي أسامة[٥]: حدثنا عبدالله ابن الرومي، حدثنا عمارة ابن عمير، حدثنا عكرمة، حدثني سعيد، حدثني جابر بن عبدالله، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يارسول الله: متى تقوم الساعة؟ فقال: «وما أعددت لها»؟ فقال: والله يارسول الله إني لضعيف العمل، وإني أحب الله ورسوله، قال: «فأنت مع من أحببت».

وله حديث آخر رواه الخطيب[٦] من طريق سفيان، عن عبدالله بن محمد ابن عقيل، عنه مرفوعاً: «من أحب قوماً على أعمالهم حُشر يوم القيامة في زمرتهم، فحوسب بحسابهم وإن لم يعمل أعمالهم».

---

(١) أحمد في المسند (٣/ ٣٩٤).

(٢) الطبراني في الأوسط (٨٩٨٤).

(٣) مجمع الزوائد (٥/ ٣٠٥ و ١٠/ ٢٨٠).

(٤) رأيُ الحافظ الهيثمي تحسين حديث ابن لهيعة في المتابعات والشواهد، فقد قال في مجمع الزوائد (٦/ ٩٧): ابن لهيعة قد ضُعف، وحديثه حسن باعتبار الشواهد. انتهى. وقال الهيثمي أيضاً (٦/ ١٢٨): حديثه حسن إذا توبع. انتهى. فيحمل إطلاقه: «حسن الحديث» على المقيد باعتبار «الشواهد والمتابعات».

(٥) الحارث بن أبي أسامة في مسنده (كما في بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ص ٣٣٠ رقم ١١١٣).

(٦) في تاريخ بغداد (٥/ ١٩٦)..

وحـديث أبي هريرة: رواه ابن عـدي في الكامل، والديلمي في مسند الفردوس[١] من طريق أبي الشيخ، ثم من حديث موسى بن مطير، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ أنه قال: «العبد عند ظنه بالله عز وجل، وهو مع أحبابه يوم القيامة». وموسى بن مطير، كذبه يحيى بن معين، وضعفه آخرون.

ورواه أبو نعيم في الحلية[٢] من طريق عبد القدوس أبي المغيرة: حدثنا ابن ثوبان، حدثني عطاء، يعني ابن قرة، عن عبدالله بن ضمرة عن أبي هريرة، أنه كان مع النبي ﷺ رجلان، أحدهما لا يكاد يفارقه، ولا يعرف له كبير عمل، والآخر لا يكاد يُرى، ولا يعرف له كبير عمل، فقال الذي لا يكاد يفارقه: يارسول الله، بأبي وأمي ذهب المصلون بأجر الصلاة، والصائمون بأجر الصيام، فذكر أعمال الخير، فقال: «ويحك، ماذا عندك»؟ قال: لا والذي بعثك بالحق إلا حب الله ورسوله، قال: «لك ما احتسبت، وأنت مع من أحببت». الحديث.

وحديث علي: رواه الطيالسي، والبزار، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الحادي والأربعين ومئة[٣]، كلهم من طريق مسلم بن كيسان الملائي الأعور، عن حبة العرني، عن علي، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل بعملهم، قال: «المرء مع من أحب».

---

(١) ابن عدي (٦/ ٢٣٣٨) وعزاه في الكنز (٣/ ١٣٨ و٩/ ٨) إلى أبي الشيخ.

(٢) أبو نعيم (١٠/ ٢٨).

(٣) الطيالسي (ص٢٣ رقم ١٥٩) والبزار في البحر الزخار (٧٤٥ و٧٤٦ و٧٤٧) والحكيم الترمذي في النوادر (مخطوط ج ١ ورقة ٢١٩/ أ-ب، ونسخة أخري ج٢/ ورقة٣١/ أ-ب) وفي كلا النسختين وقع الحديث في الأصل الثاني والأربعين والمئة.

كذا قال في رواية الطيالسي، عن شعبة، عنه، وقال في روايه الحكيم، من رواية محمد بن جعفر، / عن شعبة، عنه: جاء رجل إلى رسول اللّه ﷺ [٤١/ ب] فقال: متى الساعة؟ قال: «وما أعددت لها»؟ قال: حب اللّه ورسوله، قال: «فأنت مع من أحببت». واقتصر في رواية البزار على قوله: «المرء مع من أحب». ومسلم المذكور: ضعيف، وقد اضطرب في متنه وسبب وروده كما ترى، لكن الظاهر أن الاضطراب ممن دون شعبة، لكنه اضطرب أيضاً في سنده، فقال مرةً أخرى: عن موسى بن عبداللّه بن يزيد، عن أبيه، كما سيأتي بعده.

ورواه أبو المفضل الشيباني، ومن طريقه الطوسي في المجالس[١]، من طريق موسى بن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه، عن آبائه، قال: أتى رجل النبي ﷺ فقال: يارسول اللّه، رجل يحب من يصلي، ولا يصلي إلا الفريضة، ويُحب من يتصدق، ولا يتصدق إلا بالواجب، ويحب من يصوم، ولايصوم إلا شهر رمضان، فقال رسول اللّه ﷺ: «المرءُ مع من أحب».

ولعلي حديث آخر في الباب، رواه الطبراني في الأوسط والصغير[٢]، من طريق محمد بن ميمون الخياط[٣] المكي، حدثنا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ثلاث هن حق على اللّه، لا يجعل اللّه من له سهم في

---

(١) الطوسي في أماليه (ص ٦٢١ رقم ١٢٨١).

(٢) الطبراني في الأوسط (٦٤٤٦) وفي الصغير (ص ٣٦٦ رقم ٨٧٥).

(٣) في المخطوط (الحناط) والصواب (الخياط) كما في الصغير و الأوسط وكتب التراجم.

الإسلام كمن لا سهم له، ولا يتولى اللّهُ عبداً فيوليه عبده، ولا يحب رجل قوماً إلا حشر معهم».

وله أيضاً حديث آخر في سبب نزول قوله تعالى: ﴿ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين﴾، الآية [النساء: ٦٩] رواه الطوسي في المجالس[١]، وغيره.

وحديث عبد اللّه بن يزيد: رواه الطبراني، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[٢]، من طريق مسلم الأعور، عن موسى بن عبداللّه بن يزيد، عن أبيه، أن رجلاً سأل النبي ﷺ، فقال يارسول اللّه: رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم، فقال رسول اللّه ﷺ: «أنت مع من أحببت». ومسلم الأعور ضعيف، وقد تقدم من روايته، عن حَبة العرني، عن علي عليه السلام.

وحديث عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة: رواه الدولابي في الكنى، والطبراني في الصغير، بل في الثلاثة، وأبو عوانة في صحيحه، وابن منده في الصحابة[٣] من طريق أبي علقمة موسى بن ميمون بن موسى، عن أبيه، عن جده عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة، قال: هاجر أبي صفوانُ إلى/ النبي [٤٢/أ] ﷺ، فبايعه على الإسلام، فمد النبي ﷺ يده فمسح عليها، فقال صفوان: إني أحبك يارسول اللّه، قال له النبي ﷺ: «المرء مع من أحب».

---

(١) الطوسي في أماليه (ص ٦٢١ رقم ١٢٨٠).

(٢) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٦٦).

(٣) الطبراني في الكبير (٨/ ٧١ رزم ٧٤٠٠) وفي الأوسط (٣٥٨٧) وفي الصغير (ص٦٦ رقم ١٣٣) والدولابي في الكني (٢/ ٣٦) وأبو عوانة في صحيحه (كما في فتح الباري ١٠/ ٥٥٩) وابن منده في الصحابة (كما في الإصابة ٥/ ١٥٠) في ترجمة صفوان بن قدامة.

وقال الطبراني وابن منده: غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه. لكن وقع عند ابن منده: صفوان بن قتادة، بدل قدامة.

وحديث عروة بن مضرس: رواه الطبراني في الصغير، والخطيب[١]، وغيرهما، من حديث إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، عن عروة بن مضرس الطائي، أن النبي ﷺ قال: «المرء مع من أحب».

وحديث عائشة: رواه أحمد، والطحاوي في المشكل، والحاكم في المستدرك، وأبونعيم في التاريخ، والبيهقي في الشعب، وغيرهم[٢]، من رواية عروة عنها، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «ثلاث أحلف عليها، والرابعة لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: ماجعل اللّه ذا سهم في الإسلام كمن لا سهم له؛ ولا يتولى اللّهَ عبدٌ في الدنيا فيوليه غيره يوم القيامة، والمرء مع من أحب، والرابعة التي لو حلفت عليها لرجوت أن لا آثم: لايستر اللّه على عبدٍ في الدنيا إلا ستره اللّه يوم القيامة». قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وفي الباب حديث آخر لعائشة رضي اللّه عنها، قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول اللّه: واللّه إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من أهلي ومالي، وأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرتُ موتي وموتك عرفت أنك إذا

---

(١) الطبراني في الصغير (ص ٤١ رقم ٥٩) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٢٧).

(٢) أحمد (٦/ ١٤٥) والطحاوي في المشكل (٥/ ٤٢٨ - ٤٢٩ رقم ٢١٨٥) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٢٦٨)(والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٨٤) والبيهقي في الشعب (٩٠١٤).

دخلت الجنة رفعت مع النبيين، وإني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يردَّ عليه النبي ﷺ شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية: ﴿ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين﴾ [النساء: ٦٩] رواه الطبراني في الصغير، وابن مردويه، وأبو نعيم في الحلية،/ وسنده لا بأس به[١]. [٤٢/ب]

وحديث أبي قرصافة: رواه الطبراني في الكبير، والضياء المقدسي في المختارة، وذكره الحاكم في المستدرك جازماً به، بدون إسنادٍ[٢]، ولفظه: «من أحب قوماً حشره اللّه في زمرتهم».

وحديث معاذ: رواه الطبراني[٣] من طريق الخصيب بن جحدر وهو كذاب، عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «المرء مع من أحب».

وحديث أبي قتادة: رواه في الأوسط والكبير[٤] عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الساعة، فقال رسول اللّه ﷺ: «ما أعددت لها»؟ فقال: حب اللّه ورسوله، قال: «فأنت مع من أحببت».

وحديث أبي سريحة: نحوه، رواه الطبراني[٥]، وفيه عبد الغفار بن القاسم الأنصاري، وهو كذاب.

---

(١) الطبراني في الصغير (ص ٣٩ رقم ٥٢) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٤٠ و٨/ ١٢٥) وأما ابن مردويه فقد أخرجه في تفسيره عن ابن عباس (كما في تخريج أحاديث الكشاف ١/ ٣٣٤).

(٢) الطبراني في الكبير (٣/ ١٩ رقم ٢٥١٩) والضياء في المختارة (كما في كنز العمال ٩/ ١٠) والحاكم في المستدرك (٣/ ١٨) معلقاً.

(٣) الطبراني في الكبير (٢٠/ ٧٤ رقم ١٣٨).

(٤) الطبراني في الأوسط (١٠٧) والكبير (٣/ ٢٤٢ رقم ٣٢٨٢).

(٥) الطبراني في الكبير (٣/ ١٨٣ رقم ٣٠٦١).

وحديث أبي أمامة: رواه الطبراني في الكبير[1] عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لكل امرئ ما احتسب، وعليه ما اكتسب، والمرء مع من أحب، ومن مات على ذُنابي الطريق فهو من أهله». يعني «قَصْدَ الطريق». وفيه عمرو بن بكر السكسكي، وهو ضعيف.

الحديث الثاني:

٤٣ ـ قال: روى عبادة بن الصامت عن أبي ذرٍ الغفاري، قال: قلت: يا رسول الله، الرجل يحب القوم ولا يستطيع أن يعمل كعملهم، قال: «أنت يا أبا ذرٍ مع من أحببت»، قال: قلت: فإني أحب الله ورسوله، قال: «فإنك مع من أحببت». قال: فأعادها أبو ذرٍ، فأعادها رسول الله ﷺ.

قلت: كذا وقع فى الأصل: عبادة بن الصامت، عن أبي ذرٍ، ولعله تحريف من الناسخ أو المطبعة[2]، والصواب: عبدالله بن الصامت، وهو ابن أخي أبي ذر، أخرجه أحمد، والدارمي، والبخاري في الأدب المفرد، والحارث ابن أبي/ أسامة في مسنده، وأبو داود[3]، من طريق سليمان بن [٤٣/أ] المغيرة، عن حميد بن هلال، عن عبدالله بن الصامت، قال: قال أبو ذرٍ: مثل ماذكره المصنف، زاد أحمد: قال هاشم ـ يعني أحد شيخيه في الحديث ـ قالها ثلاث مرات: «أنت مع من أحببت».

---

(١) الطبراني في الكبير (٨/ ١٤٨ رقم ٧٦٥٠).

(٢) وقع في مخطوط العوارف (عبادة بن الصامت).

(٣) أحمد (٥/ ١٥٦ - ١٦٦) والدارمي (٢/ ٣٢١ - ٣٢٢) والبخاري في الأدب المفرد (٣٥١) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائده البغية ص ٣٣٠ رقم ١١١٤) وأبو داود (٥١٢٦). ووقع في مطبوع البغية (عبادة بن الصامت).

الحديث الثالث:

٤٤ ـ «سيروا، سبق المفردون»، قيل: من المفردون يارسول اللّه؟ قال: «المستهتَرون بذكر اللّه، وضع الذكرُ عنهم أوزارهم، فوردوا القيامة خفافاً».

قلت: رواه الترمذي[١] من طريق أبي معاوية، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «سبق المفردون»، قالوا يارسول اللّه: وما المفردون؟ قال: «المستهترون في ذكر اللّه، يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً».

قال الترمذي: حديث حسن غريب. ورواه أحمد في مسنده، والحاكم في المستدرك[٢]، من طريق علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، فقال: عن عبدالرحمن بن يعقوب مولى الحُرَقة، قال: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ، به، إلى قوله: «الذين يُهْتَرون في ذكر اللّه».

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

قلت: وليس كذلك، بل رواه مسلم في الصحيح[٣] من طريق روح بن القاسم، عن العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: كان رسول اللّه ﷺ يسير في طريق مكة، فمر على جبلٍ يقال له: جُمْدان، فقال: «سيروا، هذا جُمْدان، سبق المفردون»، قالوا: وما المفردون يارسول اللّه؟

(١) في سننه (٣٥٩٦).
(٢) أحمد (٢/ ٣٢٣) والحاكم (١/ ٤٩٥).
(٣) مسلم في الصحيح (٢٦٧٦).

قال: «الذاكرون الله كثيراً والذاكرات».

وقال الهروي في منازل السائرين[١]: أخبرنا الحسين بن محمد الفرائضي، أخبرنا أحمد بن محمد بن حسنويه، أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، أخبرنا عثمان بن أبي شيبة، أخبرنا محمد بن بِشْر، هو العبدي، عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيروا، سبق المفردون»، قالوا: يارسول الله وما المفردون؟ قال: «المهترون[٢]، الذين/ يهترون في ذكر الله، يضع الذكر عنهم أثقالهم، فيأتون يوم القيامة خفافاً». [٤٣/ب]

قال الهروي: وهذا حديث حسن، لم يروه عن يحيى بن أبي كثير إلا عمر ابن راشد اليماني، وخالف محمدَ بن يوسف الفريابي محمدُ بن بشر، فرواه عن عمر بن راشد، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء مرفوعاً، والحديثُ إنما هو لأبي هريرة، رواه بندار بن بشّار، عن صفوان بن عيسى، عن بشر بن رافع اليماني، إمام أهل نجران ومفتيهم، عن أبي عبدالله ابن عم أبي هريرة، عن أبي هريرة مرفوعاً. وأحسنها طريقاً، وأجودها سنداً: طريق[٣] العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو مخرج في صحيح مسلم، وروى هذا الحديث أهل الشام، عن أبي أمامة مرفوعاً، وقال في كلها: «سبق المفردون». اهـ.

---

(١) الهروي في منازل السائرين (ص ٥ ـ ٦).

(٢) كذا وقع في المخطوط بالراء المهملة، بمعنى (المولعون). ووقع في مطبوع منازل السائرين (المهتزون) بمعنى الراحة والسرور.

(٣) في منازل السائرين (حديث) بدل (طريق).

الحديث الرابع:

٤٥ ـ قال بإذن الله أخبرنا الشيخ العالم رضي الدين أبو الخير، أحمد بن إسماعيل القزويني، أخبرنا أبوسعد[١] محمد بن أبي العباس، أخبرنا القاضي محمد بن سعيد، أخبرنا أبوإسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه، حدثنا أحمد بن محمد بن رزمة، حدثنا يوسف بن عاصم الرازي، حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود، حدثنا حصين ابن نمير، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه، عن أسامة بن زيد، رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ، أنه قال في قوله تعالى: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢]: «كلهم في الجنة».

قلت: قال الطبراني[٢]: حدثنا عبداللّه بن محمد بن العباس، حدثنا أبو[٣] مسعود، أخبرنا سهل بن عبد ربه الرازي، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن ابن أبي ليلى، عن أخيه[٤] عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنهما: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللّه﴾ قال رسول اللّه ﷺ: «كلهم من هذه الأمة».

ورواه ابن مردويه، والبيهقي في البعث والنشور[٥] بلفظ: «كلهم من هذه

---

(١) كذا وقع في المطبوع في العوارف، ووقع في مخطوط اليمن (أبو سعيد).

(٢) في الكبير (١/ ١٦٧ رقم ٤١٠).

(٣) وقع في المخطوط (ابن) وكتب فوقها المؤلف ما صورته (أبو) وهي (أبو) موافقة لمطبوع الطبراني.

(٤) هكذا وقع في عدة نسخ من مخطوط المعجم الكبير. ووقع في هامش إحدى نسخ الظاهرية: (لعله «عن عبد الرحمن»)، أي بدون كلمة (أخيه).

(٥) البيهقي في البعث والنشور (ص٨٤).

الأمة، كلهم في الجنة». ومحمد ابن عبدالرحمن بن أبي ليلى، سيء الحفظ.

[٤٤/أ] وفي/ الباب عن أبي سعيد، وأبي الدرداء، وعمر بن الخطاب، وعوف بن مالك، وحذيفة، وعائشة، وابن مسعود، وابن عباس، موقوفاً، وعن جماعةٍ من التابعين مقطوعاً.

فحديث أبي سعيدٍ: قال الترمذي[١]: حدثنا أبوموسى محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار، أنه سمع رجلاً من ثقيف يحدث عن رجلٍ من كنانة، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، أنه قال في هذه الآية: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه﴾ الآية، قال: «هؤلاء كلهم بمنزلةٍ واحدة، وكلهم في الجنة». هذا حديث غريب حسن، كذا في نسختنا زيادة «حسن» وهو غريب، فإن في الإسناد رجلين مبهمين، لا يتصور الحكم بالحسن له، مع عدم العلم بهما، وكذلك رواه أحمد، وابن أبي حاتم، وابن جرير[٢]، من طريق شعبة أيضاً.

وحديث أبي الدرداء: قال الحاكم[٣]: أخبرنا أبوزكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا محمد بن عبد السلام، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبأنا جرير، حدثني الأعمش، عن رجلٍ قد سماه، عن أبي الدرداء رضي الله

---

(١) في سننه (٣٢٢٥).

(٢) أحمد (٣/ ٧٨) وابن جرير الطبري في التفسير (٢٢/ ١٣٧) وابن أبي حاتم في التفسير (١٠/ ٣١٨١ رقم ١٧٩٨٧).

(٣) في المستدرك (٢/ ٤٢٦).

عنه، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول في قوله عزوجل: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ قال: «السابق والمقتصد يدخلان الجنة بغير حساب، والظالم لنفسه يحاسب حساباً يسيراً ثم يدخل الجنة».

قال الحاكم: وقد اختلفت الروايات عن الأعمش، في إسناد هذا الحديث، فروي عن الثوري، عن الأعمش، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه، وقيل: عن شعبة، عن الأعمش عن رجل من ثقيف، عن أبي الدرداء، وقيل: عن الثوري أيضاً، عن الأعمش، قال: ذكر أبو ثابت عن أبي الدرداء، وإذا كثرت الروايات في الحديث ظهر أن للحديث أصلاً[١].

وقال أحمد[٢]: حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن ثابت، أو عن أبي ثابت/ أن رجلاً دخل مسجد دمشق، فقال: اللهم آنس وحشتي [٤٤/ب] وارحم غربتي وارزقني جليساً صالحاً، فسمعه أبوالدرداء فقال: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد بما قلت منك، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «﴿فمنهم ظالم لنفسه﴾ يعني: الظالم يؤخذ منه في مقامه ذلك، فذلك الهم والحزن. ﴿ومنهم مقتصد﴾ قال: يحاسب حساباً يسيراً. ﴿ومنهم سابق بالخيرات بإذن اللّه﴾ قال: الذين يدخلون الجنة بغيرحساب».

وقال ابن جرير[٣]: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا أبوأحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن الأعمش، قال: ذكر أبوثابت أنه دخل المسجد

---

(١) مستدرك الحاكم (٢/ ٤٢٦).

(٢) في المسند (٦/ ٤٤٤).

(٣) ابن جرير الطبري في التفسير (٢٢/ ١٣٧).

فجلس إلى جنب أبي الدرداء، فذكر نحوه، وفيه فقال أبوالدرداء: سأحدثك حديثاً سمعته من رسول اللّه ﷺ لم أحدث به منذ سمعته: ذكر هذه الآية: «﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب، وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن، فذلك قوله: ﴿الحمدللّه الذي أذهب عنا الحزن﴾[فاطر: ٣٤].

وقال ابن أبي حاتم[١]: حدثنا أسيد بن عاصم، حدثنا الحسين بن حفص، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن رجلٍ، عن أبي ثابت، عن أبي الدرداء رضي اللّه عنه، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينامن عبادنا، فمنهم ظالمٌ لنفسه﴾ قال: فأما الظالم لنفسه فيحبس حتى يصيبه الهم والحزن، ثم يدخل الجنة».

وقال البغوي[٢]: أخبرنا أحمد بن عبداللّه الصالحي، أخبرنا أبو سعيد محمد بن عيسى الصيرفي، أخبرنا أبوعبداللّه محمد بن عبداللّه الصفار، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي، حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش، عن رجلٍ، عن أبي ثابت، أن رجلاً دخل المسجد فذكره. وللحديث طريق آخر، قال أحمد[٣]: حدثنا إسحاق بن عيسى،

---

(١) في تفسيره (١٠/ ٣١٨٢ رقم ١٧٩٨٩).

(٢) البغوي في التفسير (٣/ ٥٧١).

(٣) في مسنده (٥/ ١٩٨).

حدثنا أنس بن عياض الليثي أبو ضَمْرَة، عن موسى/ بن عقبة، عن علي بن [٤٥/أ] عبدالله الأزدي، عن أبي الدرداء، به. ورجال هذا السند رجال الصحيح.

وحديث عمر: قال الديلمي في مسند الفردوس[1]: أخبرنا أبي، أخبرنا أبو الفرج الحريري، أخبرنا ابن لال، أخبرنا أحمد بن سلمان، حدثنا أبو قلابة، حدثنا عمرو بن الحصين، حدثني الفضل بن عميرة القيسي، عن ميمون الكردي، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ على المنبر: ﴿ثم أورثنا الكتاب﴾ الآية، فقال: قال رسول الله ﷺ: «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له».

وقال الثعلبي في تفسيره[2]: أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه، أخبرنا محمد بن علي بن الحسين بن القاضي، أخبرنا بكر بن محمد المروزي، أخبرنا أبو قلابة عمرو بن الحصين، به، مثله. قال أبو قلابة: فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه.

ورواه العقيلي في الضعفاء، وابن مردويه، والواحدي في الوسيط، والبغوي[3]. وقال العقيلي في الفضل بن عميرة: الفضل هذا لا يتابع على حديثه، قال: وقد روي بإسنادٍ أصح من هذا. قلت: رواه البيهقي في البعث

---

(١) الفردوس (٣٥١١) بلا سند.

(٢) الثعلبي (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/ ١٥٣) ومن طريقه البغوي في تفسيره (٣/ ٥٧١).

(٣) العقيلي (٣/ ٤٤٣) وابن مردويه والواحدي في الوسيط (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٣/ ١٥٣) والبغوي في التفسير (٣/ ٥٧١).

والنشور(١)، من طريق حفص بن خالد، عن ميمون بن سياه الكردي، به، لكنه قال: عن عمر بن الخطاب، بدون ذكر أبي عثمان النهدي، فلذلك قال عقبه: فيه إرسال بين ميمون وعمر، قال: وقد روي من وجه آخر غير قوي. ثم أخرجه من طريق سعيد بن منصور: حدثنا فرج بن فضالة، حدثنا أزهر بن عبدالله الحرازي، عمن سمع عمر يقول: فذكره موقوفاً(٢).

وحديث عوف بن مالك: قال ابن أبي حاتم(٣): حدثنا محمد بن عُزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عوف بن مالك، رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «أمتي ثلاثة أثلاث: فَثُلُثٌ يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب، وثلث يحاسبون حساباً يسيراً ثم يدخلون الجنة، [٤٥/ب] وثلث/ يمحصَون، ويكشفون، ثم تأتي الملائكة، فيقولون: وجدناهم يقولون: لاإله إلا الله وحده، يقول الله تعالى: صدقوا، لا إله إلا أنا، أدخلوهم الجنة بقولهم: لا إله إلا الله وحده، واحملوا خطاياهم على أهل النار، وهي التي قال الله تعالى: ﴿ولَيَحْمِلُنَّ أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم﴾[العنكبوت: ١٣] وتصديقها في التي فيها ذكر الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾ فجعلهم ثلاثة أفواجٍ وهم أصناف كلهم، فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يمحص ويكشف».

ورواه الطبراني(٤) من هذا الوجه أطول من هذا، وسلامة المذكور في

---

(١) البعث (ص ٨٤ رقم ٦١).

(٢) البيهقي في البعث (٨٥ رقم ٦٢).

(٣) في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤).

(٤) في المعجم الكبير (١٨/ ٧٩ - ٨٠ رقم ١٤٩).

سنده: هو ابن رَوْحٍ، ضعّفه جماعة، ووثقه ابن حبان.

وحديث حذيفة: قال الديلمي في مسند الفردوس[١]: أخبرنا أبي، أخبرنا أبومحمد الحسين، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا أبو محمد بن حيان، حدثنا زكريا الساجي، حدثنا الحسن بن علي الواسطي، حدثنا أبوسفيان الخزاعي، حدثنا الحسن بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبي هاشم، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «يُبعث الناس ثلاثة أصناف، وذلك قوله تعالى: ﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾، فالسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب، والمقتصد يحاسب حساباً يسيراً، والظالم لنفسه يدخل الجنة برحمة الله عزوجل».

وأما الآثار الموقوفة، فحديث عائشة: رواه الطيالسي، والحاكم في المستدرك[٢]، في تفسير الآية، وحديث ابن عباس وابن مسعود، رواهما ابن جرير[٣].

الحديث الخامس:

٤٦ ـ «من تشبه بقومٍ فهو منهم».

قلت: ورد من حديث ابن عمر، وحذيفة، وأنس، وأبي هريرة، وطاوس مرسلاً.

---

(١) الديلمي في مسند الفردوس (٥/ ٤٦٦ رقم ٨٧٧٤) وسنده في زهر الفردوس (٤/ ٤١٩).
(٢) الطيالسي (ص ٢٠٩ رقم ١٤٨٩) والحاكم (٢/ ٤٢٦).
(٣) الطبري في التفسير (٢٢/ ١٣٢ و١٣٤).

فحديث ابن عمر: رواه أحمد، وأبوداود، والدينوري في المجالسة، والطحاوي في مشكل الآثار، والطبراني[١]، من حديث أبي مُنيبٍ الجرشي، عن ابن عمر، قال: قال رسول/ الله ﷺ: «بعثت بين يدي الساعة بالسيف، [٤٦/أ] حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجُعل رزقي تحت ظل رُمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم». واقتصر أبوداود على ما ذكره المصنف فقط.

وحديث حذيفة: رواه الطبراني في الأوسط، والبزار بلفظ المصنف[٢]، وفي سنده: علي بن غراب، وهو مختلف فيه، ضعّفه بعضهم، ووثّقه آخرون. وقال الديلمي[٣]: أخبرنا عبدوس إذناً، وحدثني أبي عنه، أخبرنا أبوبكر محمد بن إبراهيم الزنجاني، أخبرنا أبوسعد عبد الرحمن بن محمد السمرقندي، حدثني أبونصر محمد بن عبدالرحمن الشافعي، حدثنا أبوموسى عيسى بن عبدك، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو مقاتل، عن أبي سهل، عن الحسن، عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُشْبِه الزّيُّ الزّيَّ حتى يُشْبِهَ الخُلُقُ الخلقَ، ومن تشبه بقوم فهو منهم».

وحديث أنس: رواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٤]، حدثنا أبوبكر محمد ابن جعفر بن يوسف، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمود بن صبيح، حدثنا

---

(١) أحمد (٢/ ٥٠ و٩٢) وأبو داود (٤٠٣١) والطحاوي (١/ ٢١٢ رقم ٢٣٠) والطبراني في الكبير (كما في المجمع ٦/ ٤٩).

(٢) الطبراني في الأوسط (٨٣٢٣) والبزار في البحر الزخار (٢٩٦٦).

(٣) في مسنده (٧٨٤٥) وسنده في زهر الفردوس (٤/ ٢٢٦).

(٤) تاريخ أصبهان (١/ ١٢٩).

الحجاج بن يوسف بن قتيبة، حدثنا بشر بن الحسين الأصبهاني، حدثنا الزبير ابن عدي، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «بعثت بين يدي الساعة، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذل والصغار على من خالفني، ومن تشبه بقومٍ فهو منهم».

وحديث أبي هريرة: رواه البزار فيما عزاه إليه الحافظ السخاوي[١]، ولم يذكره الحافظ نور الدين في الزوائد.

ومرسل طاوس: قال القضاعي[٢]: أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد الأنباري، حدثنا أبوبكر محمد بن أحمد بن مسور، حدثنا مقدام، حدثنا علي ابن معبد، حدثنا عبداللّه بن المبارك، عن الأوزاعي، عن سعيد بن جبلة، قال: حدثني طاوس، قال: قال رسول اللّه/ ﷺ: «من تشبه بقوم فهو [٤٦/ب] منهم».

الحديث السادس:

٤٧ ـ قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح محمد بن سليمان، قال: أخبرنا أبو الفضل حَمْدٌ[٣]، أخبرنا الحافظ أبونعيم الأصبهاني، حدثنا عبداللّه بن محمد ابن جعفر، حدثنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم[٤]، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي:

---

(١) في المقاصد الحسنة (ص ٤٠٧).

(٢) في مسند الشهاب (١/ ٢٤٤ رقم ٣٩٠).

(٣) كذا وقع في المخطوط تبعاً للمطبوع من العوارف (حميد) وهو خطأ، والصواب (حَمْد) كما في نسخة الحلية لأبي نعيم وكتب التراجم.

(٤) وقع في المخطوط تبعاً للمطبوع (عمرو بن أحمد بن أبي عاصم) وهو خطأ والصواب (أحمد ابن عمرو بن أبي عاصم) كما في مخطوط العوارف والحلية وكتب التراجم.

ح: وحدثنا علي بن أحمد بن علي المقدسي، حدثنا محمد بن عبدالله[١] ابن عامر، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا فضيل بن عياض، عن سليمان الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة فُضلاً عن كتاب الناس، يطوفون في الطريق، ويتتبعون مجالس الذكر، فإذا رأوا قوماً يذكرون الله تنادوا، هلموا إلى حاجتكم، فيحفونهم بأجنحتهم إلى عنان السماء، فيقول الله، وهو أعلم: مايقول عبادي؟ قالوا: يحمدونك، ويسبحونك، ويمجدونك، فيقول: وهل رأوني؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوني؟ قالوا: لو رأوك كانوا أشد تسبيحاً، وتحميداً، وتمجيداً، فيقول: مايسألوني؟ قالوا: يسألونك الجنة، فيقول: وهل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوها؟ فيقولون: لو رأوها كانوا أشد لها طلباً، وعليها حرصاً، قالوا: ويتعوذون من النار، فيقول: وهل رأوها؟ قالوا: لا، فيقول: كيف لو رأوها؟ قالوا: لو رأوها كانوا أشد منها تعوذاً، وأشد فراراً، فيقول: أشهدكم أنّي قد غفرت لهم، فيقول الملك: فمنهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجته، فيقول تبارك وتعالى: هم الجلساء لا يشقى جليسهم».

قلت: الحديث عند أبي نعيم في ترجمة الفضيل بن عياض من الحلية[٢]، وقال بعده: هذا مما تفرد به الأعمش عن أبي صالح، وهو من عيون حديثه ومشاهيره، رواه عبد الواحد بن زياد، وأبوبكر بن عياش، وأبومعاوية.

---

(١) كذا وقع في المخطوط والمطبوع من حلية الأولياء، ووقع في مخطوط العوارف (إبراهيم بن محمد الشافعي قال: حدثنا علي بن أحمد بن علي المقدسي، حدثنا محمد بن ساعد بن عامر..).

(٢) أبو نعيم في الحلية (٨/ ١١٧).

قلت: لم يتفرد به الأعمش عن أبي صالح، كما قال أبونعيم، بل رواه سهيل ابن أبي صالح أيضاً، عن أبيه، ومن طريقه رواه مسلم في الصحيح، والطيالسي وأحمد في/ مسنديهما، وذكر روايته البخاري في صحيحه[١]، [٤٧/أ] عقب رواية الأعمش.

ثم إن أبا نعيم ترك من الرواة عن الأعمش لهذا الحديث: جريرَ بن عبدالحميد، الذي أخرجه البخاري في صحيحه[٢] من طريقه، وكذلك شعبة، الذي أشار إلى روايته البخاري أيضاً، ووصلها أحمد، والإسماعيلي[٣] لكنه ذكره موقوفاً، وله حكم الرفع.

ورواية فضيل بن عياض التي خرجها أبونعيم، خرجها ابن حبان في صحيحه[٤]، ورواية أبي معاوية خرجها أحمد في مسنده[٥]، ورواية عبدالواحد بن زياد، وأبي بكر بن عياش، خرجهما الإسماعيلي في مستخرجه[٦].

---

(١) مسلم (٢٦٨٩) والطيالسي (ص٣١٩ رقم ٢٤٣٤) وأحمد (٢/ ٣٥٨ و٣٨٢) والبخاري (٦٤٠٨ آخر الحديث).

(٢) (٦٤٠٨).

(٣) أحمد (٢/ ٢٥٢) والإسماعيلي (كما في فتح الباري ١١/ ٢١١).

(٤) ابن حبان (٨٥٦).

(٥) أحمد (٢٥١١٢).

(٦) الإسماعيلي (كما في الفتح ١١/ ٢١١).



الباب الثامن
في ذكر الملامتي وشرح حاله

ذكر فيه حديثاً واحداً:

٤٨ ـ ذكر فيه حديثاً واحداً، فقال: أخبرنا الشيخ أبوزرعة طاهر بن أبي الفضل المقدسي إجازة، أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي إجازة، قال: أخبرنا الشيخ أبوعبدالرحمن السلمي، قال: سمعت علي بن سعيد، وسألته عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سمعت علي بن إبراهيم، وسألته عن الإخلاص: ماهو؟[قال: سمعت محمد بن جعفر الخصاف وسألته عن الإخلاص ماهو؟ قال: سألت أحمد بن بشار عن[1] الإخلاص: ماهو؟] قال سألت أبا يعقوب الشروطي، [وسألْتُه][2] عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سألت أحمد بن غسان، عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سألت أحمد بن عطاء الهجيمي[3]، عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سألت عبد الواحد بن زيد عن الأخلاص ماهو؟ قال: سألت الحسن عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سألت حذيفة عن الإخلاص: ماهو؟ قال: سألت رسول الله ﷺ عن الإخلاص: ماهو؟ قال: «سألت جبريل عن الإخلاص ماهو؟ قال: سألت رب العزة عن الإخلاص: ماهو؟ قال: هو سرٌ من سري، استودعته قلب من أحببت من عبادي».

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من المخطوط، وهو ثابت في المخطوط والمطبوع من العوارف.

(٢) هكذا وقع في المخطوط ووقع في مخطوط العوارف بدون [وسألته] وكذلك في المطبوع منها، وهو الصواب.

(٣) وقع في مطبوع العوارف وغير كتاب (أحمد بن علي الجهمي) وهو تحريف، والصواب ما أثبته السيد أحمد رحمه الله تعالى.

قلت: سألت شيخنا بهاء الدين أبا النصر محمد بن محمد بن خليل القاونجي، عن الإخلاص: ماهو؟ فقال: سألت والدي عن الإخلاص: ماهو؟ فقال: سألت شيخنا محمد عابد عن الإخلاص؟ فقال: سألت صديق ابن علي المزجاجي عنه/ فقال: سألت محمد بن علاء الدين المزجاجي عنه؟ [٤٧/ب] فقال: سألت والدي عنه؟ فقال: سألت الحسن بن علي العجيمي عنه؟ فقال: سألت الصفي القشاشي عنه؟ فقال: سألت أحمد بن علي الشناوي عنه؟ فقال: سألت والدي عنه؟ فقال: سألت عبدالوهاب بن أحمد الشعراني عنه؟ فقال: سألت الجلال السيوطي عنه؟ فقال: سألت عائشة بنت جار اللّه بن صالح الطبري عنه؟ فقالت: سألت إبراهيم بن محمد بن صديق عنه؟ فقال: سألت أبا العباس الحجار عنه؟ فقال: سألت جعفر بن علي الهمداني عنه؟ فقال: سألت أبا القاسم بن بشكوال عنه؟ فقال: سألت أبابكر بن العربي عنه؟ فقال: سألت إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني عنه؟ فقال: سألت أبابكر أحمد بن علي بن خلف عنه؟ به.

ورواه الشيخ الأكبر محي الدين رضي اللّه عنه في مشكاة الأنوار[١]، من طريق أبي بكر بن العربي أيضاً، وقال أبوبكر بن العربي في كتاب السراج له، في اسم المُخْلِص: أخبرني الشيخ الحافظ أبوالفضل إسماعيل بن الفضل الأصبهاني بمكة، وكتب لي بخطه، بقراءته علينا، وسألته عن الإخلاص؟ قال: حدثنا الشيخ أبوبكر أحمد بن علي بن خلف، وسألته عن الإخلاص؟ قال: حدثنا أبو عبدالرحمن السلمي، به. ثم قال بعده: قال لنا الحافظ

---

(١) مشكاة الأنوار (ص ٣١ - ٣٢).

إسماعيل: غريب، ماكتبناه إلا من حديث الشيخ أبي عبدالرحمن السلمي، وقع لنا عالياً بحمد الله بمنه. اهـ.

قلت: وفيه تعقب على ابن العربي من وجهين، أحدهما: في كون الحديث ورد من غير طريق أبي عبدالرحمن السلمي، والثاني: أن ابن العربي قال في أول كتابه المذكور: إنه لايورد فيه إلا الصحيح والحسن، وبالغ حتى أنكر أحاديث صحيحة وحسنة، ثم أورد هذا الحديث الباطل الموضوع، وأقره وسكت عليه، وفرح بالعلو الذي وقع له فيه.

وقال القشيري في الرسالة(١): سمعت الشيخ أبا عبدالرحمن السلمي يقول، وقد سألته عن الإخلاص: ماهو؟ فقال: سمعت علي بن سعيد وأحمد بن محمد بن زكريا، وقد سألتهما عن/ الإخلاص: ماهو؟ فقالا: [٤٨/أ] سمعنا علي بن إبراهيم الشقيقي، فذكر مثله، إلا أنه سقط له من السند أحمد ابن عطاء الهجيمي.

وكذلك رواه الديلمي في مسند الفردوس، من غير طريق السلمي كما سيأتي، ورواه أبو مسعود الأصبهاني في مسلسلاته(٢)، فقال: سألت أبا الوفاء مهدي بن أحمد بن محمد بن طراز الواعظ عن الإخلاص، فقال: سألت محمد بن الحسين الصوفي، هو السلمي، به، بإثبات أحمد بن عطاء الهجيمي بين أحمد بن غسان وبين عبد الواحد بن زيد. وكذلك رواه أبو إسحاق الثعلبي، صاحب التفسير، عن أبي عبدالرحمن السلمي، به. ورواه الديلمي

(١) الرسالة (ص ٩٥ باب الإخلاص).

(٢) كما في إتحاف السادة المتقين (١٠/ ٤٤).

في مسند الفردوس[١] من وَجْهٍ آخر، من غير طريق أبي عبد الرحمن السلمي، فقال: أنبأنا أبي، أنبأنا أبو الغنائم النرسي، حدثنا محمد بن علي بن الحسين، حدثنا محمد بن جعفر الخزاعي، حدثنا محمد بن حمد بن الحسين الخراساني، أنبأنا علي بن سعيد - وهو شيخ أبي عبدالرحمن السلمي، به، بدون ذكر أحمد بن عطاء الهجيمي. وكذلك رواه الحافظ ابن ناصرالدين الدمشقي في مسلسلاته[٢]، من طريق أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي، عن أبي الغنائم محمد بن علي النرسي، به، ثم نبه على أنه منقطع، وأنه رواه من غير طريق أبي الفضل السلامي، بإثبات أحمد بن عطاء الهجيمي.

قلت: وكان بعضهم يحذفه قصداً لضعفه، واتهامه بالكذب، فقد قال الدارقطني: متروك. وقال الأزدي: كان داعية إلى القدر، متعبداً، مغفلاً، يحدث بما لم يسمع. وقال زكريا الساجي مثله، وقال: قال ابن المديني: أتيته يوماً فجلست إليه فرأيت معه دَرْجاً يحدث به، فلما تفرقوا عنه قلت له: هذا/ سمعته؟ قال: لا ولكن اشتريته، وفيه أحاديث حسان أحدث بها هؤلاء ليعملوا بها، وأرغبهم، وأقربهم إلى الله، ليس فيه حكم، ولا تبديل سنة. قلت له: أما تخاف الله، تقرب العباد إلى الله بالكذب على رسول الله ﷺ !!؟. اهـ. [٤٨/ ب]

وأقول: المتهم عندي بهذا الحديث هو أحمد بن غسان، فإنه مجهول لا يعرف، وإن كان الحافظ السيوطي وهم فيه[٣]، فنقل ماقيل في أحمد بن عطاء

---

(١) ونقله بهذا السند الحافظ السيوطي في ذيل اللآلئ (ص ٤٥ كتاب العلم).

(٢) كما في إتحاف السادة المتقين (١٠/ ٤٣).

(٣) في ذيل الموضوعات(ص ٤٥) وقارن كلامه بلسان الميزان لابن حجر (١/ ٣٣٢).

الهجيمي فيه، وتبعه على ذلك المدراسي في كشف الأحوال، وهو غلط واضح، بل ذلك مذكور في اللسان في ترجمة أحمد بن عطاء الهجيمي، وأما أحمد بن غسان فلم أر له ذكراً في الميزان، ولا في لسانه، وأخشى أن يكون وقع فيه تحريف، أو في اسم والده، وإن اتفق كثير من الكتب على ذكره بأحمد بن غسان[1]، ويدل على كذبه أنه رواه مرةً أخرى بهذا الإسناد والمتن، إلا أنه جعل علم الباطن موضع الإخلاص، فقال الديلمي في مسند الفردوس[2]: أخبرنا فيد، أخبرنا أبو مسعود البجلي، أخبرنا السلمي، أخبرنا أبوبكر محمد بن علي الزراد النهاوندي، حدثنا أحمد بن الحسين بن عمران الأنصاري، حدثنا أحمد بن يعقوب بن نصر، قال: سألت أحمد بن غسان، قال: سألت عبدالواحد بن زيد، قال: سألت الحسن، قال: سألت حذيفة عن علم الباطن: ماهو؟ قال: سألت النبي ﷺ، فقال: «سألت جبريل عن علم الباطن: ماهو؟ فقال: سألت الله عن علم الباطن: ماهو؟ فقال: ياجبريل هو سر بيني وبين أحبائي، وأوليائي، وأصفيائي، أودعه في قلوبهم، لايطلع عليه ملك مقرب، ولا نبيٌ مرسل». تسلسل: بسألته عن علم الباطن إلى آخره، قال الحافظ في زهر الفردوس[3]: هو موضوع، والحسن مالقي حذيفة أصلاً. اهـ.

وقد ورد هذا من وجهٍ آخر من حديث علي عليه السلام، رواه الديلمي في

(١) مثل سير أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤٠٨ و٤٠٩) ووصفه بالزاهد.

(٢) وبهذا السند نقله السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٤٤ كتاب العلم).

(٣) نقله عنه الحافظ السيوطي في ذيل الموضوعات (ص٤٤ كتاب العلم).

مسند الفردوس[١]، وابن الجوزي في العلل المتناهية[٢]، وقال: لايصح، وعامة رواته لا يعرفون. اهـ. وتناقض فيه الحافظ السيوطي فأورده في الموضوعات[٣]، وفي الجامع الصغير[٤] الذي صانه عما/ انفرد به الكذابون والوضاعون. [٤٩/أ]

(الباب التاسع)[٥]

(١) الفردوس (٤١٠٤) بدون سند.
(٢) ابن الجوزي في العلل (١/ ٧٤).
(٣) السيوطي في ذيل الموضوعات (ص ٤٤ - ٤٥)
(٤) السيوطي في الجامع الصغير (٢٢٦٩).
(٥) لا يوجد في الباب التاسع أحاديث مرفوعة.

الباب العاشر
في شرح رتبة المشيخة

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٩ ـ «والذي نفس محمدٍ بيده لئن شئتم لأقسمن لكم: أن أحب عباد الله تعالى إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده، ويحببون عباد الله إلى الله، ويمشون على الأرض بالنصيحة».

قلت: قال ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء[1]: حدثنا خلف بن هشام، أخبرنا حزم بن أبي حزم، قال: سمعت الحسن يقول: إن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لئن شئتم لأقسمن لكم بالله أن أحبَّ عباد الله إلى الله الذين يحببون الله إلى عباده، ويسعون في الأرض بالنصيحة». وهذا موقوف، ورواه أبوالشيخ في كتاب التوبيخ عن الحسن أيضاً، ووقع في أصلنا عنه: (قال: قال) مرتين، وذلك من صيغ الرفع، لاسيما وفي متنه ماهو صريح في الرفع، فقال أبوالشيخ[2]: حدثنا جعفر بن شريك، حدثنا لُوين، حدثنا حزم القُطَعي[3]، قال: سمعت الحسن قال:

(١) ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (ص٥٣ رقم ٣٦).
(٢) أبو الشيخ في التوبيخ (ص٤٧ رقم ١٤)
(٣) في المخطوط (القطيعي) والصواب (القطعي) كما في التوبيخ وتهذيب الكمال وتهذيبه وتقريبه.

قال: «والذي نفس محمد بيده لئن شئتم لأقسمن لكم، أن أحب عباد اللّه إلى اللّه الذين يحببون اللّه إلى عباده، ويحببون عباد اللّه إلى اللّه، ويمشون في الأرض بالنصيحة». وهذا حديث مرسل.

وقال أبو الشيخ أيضاً[١]: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبوالربيع المصري، حدثنا ابن وهب، أخبرني عبدالرحمن بن زيد، عن أبيه، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن للّه عباداً يجلسون بين يدي الرحمن يوم القيامة على منابر من نور، ماهم/ بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء بقرب [٤٩/ب] مجالسهم من اللّه»، قلنا: يارسول اللّه من أولئك؟ قال: «هم الذين يمشون في الأرض لله بالنصيحة، يحببون اللّه إلى الناس، ويحببون الناس إلى اللّه»، فقلنا: هذا هم قد حببوا اللّه إلى الناس، فكيف يحببون الناس إلى اللّه؟ قال: «يأمرونهم بطاعة اللّه، فإذا أطاعوا اللّه أحبهم».

وروى ابن النجار[٢] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «خيار أمتي من دعا إلى اللّه تعالى، وحبب عباده إليه». وسنده ضعيف.

وقال عبداللّه بن المبارك[٣]: حدثنا مسعر، عن إبراهيم السكسكي، قال: حدثني أصحابنا، عن أبي الدرداء، أنه قال: «إن أحب عباد اللّه إلى اللّه الذين يحببون اللّه إلى الناس، والذين يراعون الشمس والقمر». ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء[٤]، بمخالفة في صحابيه، فقال: حدثنا هارون بن

---

(٤) في التوبيخ (ص٤٩ رقم١٧).

(٢) ابن النجار (كما في كنز العمال ١٥/ ٧٧٦).

(٣) ابن المبارك في الزهد (ص٤٦٠ رقم١٣٠٣).

(٤) ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص٤٨ رقم ٢٨).

معروف، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفى، قال: «خيار عباد اللّه الذين يحبون اللّه، والذين يحببون اللّه إلى عباده، الذين يراعون الشمس والقمر، والأظلة والنجوم لذكر اللّه».

ورواه البندهي في شرح المقامات من طريق الخطيب، ثم من رواية عبدالجبار بن العلاء، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن إبراهيم السكسكي عن عبداللّه بن [أبي] أوفى رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن خيار عبيد اللّه الذين يراعون الشمس والقمر والأظلة لذكر اللّه تعالى». هكذا رواه مرفوعاً، ولم يذكر فيه: «الذين يحببون عباد اللّه إلى اللّه». وهكذا رواه الحاكم في المستدرك[1]، من طريق بشر بن موسى، عن عبدالجبار بن العلاء، به، مثله، ثم قال: هذا إسناد صحيح، وعبد الجبار العطار ثقة، وقد احتج مسلم والبخاري بإبراهيم السكسكي، وإذا صح مثل هذه الاستقامة، لم يضره توهين من أفسد إسناده. ثم أخرج حديث أبي الدرداء الموقوف السابق، من طريق ابن المبارك، ثم قال: هذا لايفسد الأول، ولا يعلله، فإن ابن عيينة حافظ، ثقة، وكذلك ابن المبارك، إلا أنه أتى بأسانيد أخرى كمعنى/ الحديث الأول. [٥٠/أ]

الحديث الثاني:

٥٠ ــ قال رسول اللّه ﷺ حاكياً عن ربه: «إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت همته ولذته في ذكري، فإذا جعلت همته ولذته في ذكري، عشقني وعشقته، ورفعت الحجاب فيما بيني وبينه، لا يسهو إذا سها

(١) الحاكم (١/ ٥١).

الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبدال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة أو عذاباً، ذكرتهم فيها، فصرفت به عنهم». قلت: لم أجده[١].

الحديث الثالث:

٥١ ــ قال: ويكون في الشيخ حينئذٍ معنى التخلق بأخلاق اللّه تعالى، من معنى قول اللّه تعالى: «ألا طال شوق الأبرار إلى لقائي، وإني إلى لقائهم لأشد شوقاً».

قلت: لا أعرفه أيضاً، وقد ذكره الغزالي في الإحياء، فقال الحافظ العراقي[٢]: لم [أر] له أصلاً، إلا أن صاحب الفردوس ذكره من حديث أبي الدرداء، ولم يذكر له ولده في مسند الفردوس إسناداً[٣]. قلت: وفي معناه الحديث المتفق عليه[٤]، من حديث عائشة مرفوعاً: «من أحب لقاء اللّه، أحب

(١) وجدناه في حلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ١٦٥ ترجمة عبد الواحد بن زيد) قال أبو نعيم: حدثنا أبي، حدثنا أبوعبداللّه محمد بن أحمد بن يزيد، حدثنا عبد اللّه بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن عبد اللّه، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا محمد بن الفضل بن عطية، عن عبد الواحد بن زيد عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يقول اللّه تعالى إذا كان الغالب على عبدي الاشتغال بي جعلت نعيمه ولذته في ذكري، فإذا جعلت نعيمه ولذته في ذكري عشقني وعشقته، فإذا عشقني وعشقته رفعت الحجاب فيما بيني وبينه، وصرت معالماً بين عينيه، لا يسهو إذا سها الناس، أولئك كلامهم كلام الأنبياء، أولئك الأبطال حقاً، أولئك الذين إذا أردت بأهل الأرض عقوبة وعذاباً ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم»، ثم قال أبو نعيم: كذا رواه عبد الواحد عن الحسن مرسلاً، وهذا الحديث خارج من جملة الأحاديث المراسيل المقبولة عن الحسن، لمكان محمد بن الفضل، وعبد الواحد ومايرجعان إليه من الضعف. انتهى.

(٢) في تخريج الإحياء (٣/ ٩) وكذلك قال السبكي في الطبقات (٦/ ٣٣١): لم أجد له إسناداً.

(٣) الفردوس (٥/ ٢٤٠ رقم ٨٠٦٧) بلا سند.

(٤) البخاري تعليقاً (٦٥٠٧) ووصله مسلم (٢٦٨٤) (١٥) و(١٦).

اللّه لقاءه، ومن كره لقاء اللّه، كره اللّه لقاءه». وورد مرفوعاً إلى اللّه تعالى، من روايةٍ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: [قال] اللّه تعالى: «إذا أحب عبدي لقائي أحببت لقاءه، وإذا كره لقائي كرهت لقاءه». رواه مالك والبخاري[١].

الحديث الرابع:

٥٢ ــ قال: أخبرنا أبو النجيب السهروردي إملاءً، أخبرنا أبوعبدالرحمن الماليني، أخبرنا أبو الحسن الداودي، أخبرنا أبو محمد الحموي، أخبرنا أبوعمران السمرقندي، أخبرنا أبومحمد الدارمي، أخبرنا نصر بن علي، حدثنا عبداللّه بن داود، عن عاصم، عن رجاء بن حيوة، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، قال: كنت جالساً مع أبي الدرداء في مسجد دمشق، فأتاه رجل فقال: ياأبا الدرداء، إني أتيتك من المدينة، مدينة الرسول ﷺ، لحديث بلغني عنك أنك تحدثه/ عن رسول اللّه ﷺ، قال: فما [٥٠/ب] جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولاجاء بك غيره؟ قال: لا، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من سلك طريقاً يلتمس به علماً، سلك اللّه به طريقاً من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضىً لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم، وإن العلماء هم ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، إنما أورثوا العلم، فمن أخذ به أخذ بحظه أو بحظٍ وافرٍ».

---

(١) مالك في الموطأ (ص٢٤٠ رقم٥٠) ومن طريقه البخاري (٧٥٠٤).

قلت: الحديث عند الدارمي في مسنده، وقد وافقه ابن ماجه[1] على روايته، عن نصر بن علي الجهضمي، به. وقال أبو داود[2]: حدثنا مسدد بن مسرهد، حدثنا عبدالله بن داود، به. وقال الترمذي[3]: حدثنا محمود بن خداش البغدادي، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي، حدثنا عاصم بن رجاء بن حيوة، به. لكنه أسقط داود بن جميل، فقال: عن قيس بن كثير، به، ثم قال الترمذي: لانعرف هذا الحديث إلا من حديث عاصم بن رجاء، وليس إسناده عندي بمتصل، هكذا حدثنا محمود بن خداش هذا الحديث، وإنما يروى عن عاصم بن رجاء، عن داود بن جميل، عن كثير بن قيس، عن أبي الدرداء، وهذا أصح من حديث محمود بن خداش.

قلت: ومحمود بن خداش توبع على ذلك أيضاً، قال أحمد[4]: حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا عاصم، به، مثل رواية محمود بن خداش، فهو اضطراب من عاصم بن رجاء، واختلاف عليه في الإسناد، وقد اختلف عليه فيه بغير هذا، كما بينته في المستخرج على مُسند الشهاب بما يطول، وبينت هناك أنه توبع عليه، كما رواه الآجُري في العلم[5]، وأنه ورد من طرقٍ أُخرى، عن أبي الدرداء، من طريق عثمان ابن أبي سودة، عنه، عند أبي داود، والطبراني[6]. ومن طريق عطاء الخراساني، عنه، عند الآجري في

---

(١) الدارمي (١/ ٩٨) وابن ماجه (٢٢٣).

(٢) أبو داود (٣٦٤١).

(٣) الترمذي (٢٦٨٢).

(٤) أحمد (٥/ ١٩٦).

(٥) الآجري (ص٢١).

(٦) أبو داود (٣٦٤٢) والطبراني في (؟).

العلم، والخطيب في التاريخ[1]. ومن طريق عطاء/ ابن أبي رباح، عند [٥١/أ] الطبراني في الكبير[2]، وبينت [ما] في هذه الأسانيد أيضاً من اختلاف ومقال.

وفي الباب عن البراء بن عازب، وجابر بن عبدالله، وعبدالله بن عمرو، وعبدالله بن مسعود، وعلي بن أبي طالب، وأنس بن مالك.

فحديث البراء: رواه أبونعيم في فضل العالم العفيف على الجاهل الشريف، والديلمي في مسند الفردوس[3]، كلاهما من طريق محمد بن إسحاق البكائي، حدثنا محمد بن مطرف، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن البراء بن عازب: قال رسول الله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء ويستغفر لهم الحيتان في البحر». زاد الديلمي: «إذا ماتوا».

وحديث جابر: رواه الخطيب[4] من طريق الضحاك بن حجوة، حدثنا الفريابي، أخبرنا سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا العلماء، فإنهم ورثة الأنبياء، فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله». الضحاك بن حجوة، قال الدار قطني: يضع الحديث. وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.

وحديث عبدالله بن عمرو: رواه أبونعيم في فضل العالم العفيف، من

(١) الآجري في العلم (ص٢٢) والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٣٩٨).

(٢) الطبراني في الكبير (؟).

(٣) مسند الفردوس (٣/ ٧٥ رقم ٤٢٠٩) وسنده في زهر الفردوس (٢/ ٣٢٤).

(٤) في التاريخ (٤/ ٤٣٨).

طريق علي بن شُبْرُمة، عن شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله ابن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورثوا العلم».

وحديث ابن مسعود: رواه حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان[١]: حدثنا يحيى بن زكريا بن أحمد المصري، حدثنا زفر بن الهذيل، حدثنا أبوحنيفة، عن حماد، عن علقمة، عن عبدالله بن مسعود، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «العلماء ورثة الأنبياء».

[٥١/ب] / وحديث علي: رواه الديلمي من طريق أبي نعيم، ثم من حديث أبي خالد الواسطي، عن زيد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «العلماء مصابيح الجنة، وخلفاء الأنبياء». كذا رواه الديلمي، وهو في مسند الإمام زيد[٢] بلفظ: «العلماء ورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يخلِّفوا ديناراً ولا درهماً، إنما تركوا العلم ميراثاً بين العلماء».

وحديث أنس: رواه ابن النجار[٣]، وغيره، بسند ضعيف عنه، مرفوعاً: «العلماء ورثة الأنبياء، يحبهم أهل السماء، وتستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة».

---

(١) السهمي (ص ٣٣٥-٣٣٦ رقم ٦١٦).
(٢) الإمام زيد في مسنده (ص ٣٤٢) موقوفاً على سيدنا علي رضي الله عنه.
(٣) ابن النجار (كما في كنز العمال ١٠/ ١٣٥).

الحديث الخامس:

٥٣ ـ قال: كما ورد أن اللّه تعالى أمر جبريل حتى أخذ قبضة من أجزاء الأرض.

قلت: كأنه يشير إلى مارواه أحمد، وابن سعد، وأبوداود، والترمذي، والحاكم، والبيهقي، وأبونعيم في الحلية[1]، وآخرون، من حديث أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه خلق آدم من قبضة، قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر، والأبيض، والأسود، وبين ذلك، والسهل، والحزن، والخبيث، والطيب». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الحديث السادس:

٥٤ ـ قال: ويسجد للّه سواده، وخياله، ويؤمن به فؤاده، ويُقرُّ به لسانه، كما قال رسول اللّه ﷺ في بعض سجوده.

قلت: ورد من حديث ابن مسعود وعائشة.

فحديث ابن مسعود: رواه البزار في مسنده[2] بسند جيد، عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يقول في سجوده إذا سجد: «سجد لك سوادي، وخيالي،

---

(١) أحمد (٤/ ٤٠٠) وابن سعد (١/ ٢٦) وأبو داود (٤٦٩٣) والترمذي (٢٩٥٥) والحاكم (٢/ ٢٦١ - ٢٦٢) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص٣٨٥) وأبونعيم (٣/ ١٠٤).

(٢) البزار في البحر الزخار (٢٠٤٣).

[٥٢/أ] وآمن بك فؤادي، أبوء بنعمتك عليَّ، هذه يدي/ وما جنت عليّ نفسي».

وحديث عائشة: رواه أبويعلى، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ[(١)]، عنها، رضي اللّه عنها أنها سمعت رسول اللّه ﷺ، وهو ساجد كالثوب الطريح، يقول: «سجد لك سوادي، وخيالي، وآمن بك فؤادي، ربِّ هذه يدي، وماجنيتُ على نفسي، ياعظيم ترجى لكل عظيم، فاغفر الذنب العظيم»، ثم قال: «إن جبريل أتاني فأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعتِ، فقوليها في سجودك، فإنه من قالها لم يرفع رأسه حتى يغفر له». وفيه عثمان بن عطاء الخراساني، وثقه دحيم، وضعفه جماعة.

الحديث السابع:

٥٥ ـ «لايزال العبد يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعاً، وبصراً، ويداً، ومؤيداً، بي ينطق، وبي يبصر». الحديث.

قلت: قال ابن أبي الدنيا، في كتاب الأولياء[(٢)]: حدثنا الهيثم بن خارجة، والحكم بن موسى، قالا: حدثنا الحسن بن يحيى الخشني، عن صدقة الدمشقي، عن هشام الكناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ، قال: «من أهان لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة، وما ترددت عن شيء أنا فاعله، ماترددت عن قبض نفس المؤمن، لأنه يكره الموت، وأنا أكره مساءته، ولا بد له منه، وإن من عبادي المؤمنين من يريد باباً من العبادة فأكفه عنه، لا يدخله

---

(١) أبو يعلى في مسنده (٨/ ١٢١ - ١٢٢ رقم ٤٦٦١) وعنه أبوالشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٣/ ١٦٩ رقم ٥٦٩).

(٢) ابن أبي الدنيا في الأولياء (ص ٢٧ـ٢٨ رقم١).

عجب فيفسد لذلك، وما يتقرب إلي عبدي المؤمن بمثل أداء ما افترضت عليه، ومايزال عبدي يتنفل لي حتى أحبه، فإذا أحببته كنت له سمعاً، وبصراً، ويداً، ومؤيداً، دعاني فأجبته، وسألني فأعطيته، ونصح لي فنصحت له، وإن من عبادي المؤمنين من لايُصلح إيمانَه إلا الغنى، ولو أفقرته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يُصلح إيمانَه إلا الفقر، ولو بسطت له لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا الصحة، ولو أسقمته لأفسده ذلك، وإن من عبادي المؤمنين من لا يصلح إيمانه إلا السقم، ولو/ أصححه لأفسده ذلك، إني أدبّر أمر عبادي بعلمي، إني بقلوبهم عليم [٥٢/ ب] خبير».

ورواه أحمد بن عبيد الصَّفار في مسنده، عن عبدالله بن أيوب: حدثنا الحكم بن موسى، والهيثم بن خارجة، به، إلى قوله: «كنت له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيداً». ورواه أبونعيم في الحلية[١] من طريق جماعة، كلهم عن الحكم ابن موسى، به، مطولاً، مثل رواية ابن أبي الدنيا، ثم قال أبونعيم: غريب من حديث أنس، لم يروه عنه بهذا السياق إلا هشام الكناني، وعنه صدقة بن عبدالله، أبومعاوية الدمشقي، تفرد به الحسن بن يحيى. اهـ. ليس كما قال، فقد رواه القضاعي مسند الشهاب[٢]، من طريق هشام بن عمار، عن صدقة، لكن ذكره عن هشام الكناني مرسلاً، ورواه الحكيم الترمذي، في نوادر الأصول[٣]، من طريق عمر بن سعيد الدمشقي، عن صدقة، لكنه قال:

---

(١) أبو نعيم في حلية الأولياء (٨/ ٣١٨).

(٢) القضاعي (١٤٥٦).

(٣) الحكيم في النوادر (مخطوط ج١/ ورقة ٢٥٧ في الأصل الرابع والستين ومئة ونسخة أخرى ج٢/ ورقة ٦٨ في نفس الأصل).

حدثنا عبدالكريم الجزري، عن أنس، وقال في آخره: قال صدقةُ: سمعت أبان بن أبي عياش يحدث هذا، عن أنس، ثم يقول أنس: اللهم إني من عبادك الذين لا يصلحهم إلا الغنى فلا تفقرني.

وفي الباب عن أبي هريرة، وعائشة، وأبي أمامة.

فحديث أبي هريرة: رواه البخاري، وجماعة[١].

وحديث عائشة: رواه أحمد، وأبونعيم، والبيهقي في الزهد، والقشيري في الرسالة[٢].

وحديث أبي أمامة: رواه ابن أبي حاتم، والبيهقي في الزهد[٣]، وقد ذكرت طرقها ومتونها في المستخرج على مسند الشهاب.

---

(١) البخاري (٦٥٠٢) وابن حبان في صحيحه (٣٤٧).

(٢) أحمد (٦/ ٢٥٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٥) والبيهقي في الزهد (٢٩٢ رقم ٦٩٣) والقشيري في الرسالة (ص ١١٧ باب الولاية).

(٣) البيهقي في الزهد (ص٢٩٣ رقم ٦٩٦).

الباب الحادي عشر
في شرح حال الخادم ومن يتشبه به

ذكر فيه حديثين :

الحديث الأول :

٥٦ ـ قال : أخبرنا أبوزرعة ابن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، عن أبيه ، قال : أخبرنا أبوالفضل محمد بن عبدالله المقري ، حدثنا أبوالحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي ، حدثنا أبوحامد الحافظ ، حدثنا العباس ابن محمد الدوري ، وأبو الأزهر ، قالا : حدثنا أبوداود ، حدثنا سفيان ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، / عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، [٥٣/أ] أن النبي ﷺ أُتي بطعام ، وهو بمر الظهران ، فقال لأبي بكر وعمر : «كُلا» فقالا : إنا صائمان ، فقال : «ارحلُوا بصاحبيكم ، اعملُوا لصاحبيكم ، ادنُوَا فكلا» .

قلت : هذا حديث صحيح ، ورجاله رجال الصحيح إلا عباساً الدوري ، وأبا الأزهر ، وهما ثقتان ، والحديث عند أبي حامد بن الشرقي في صحيحه ، فيما يظهر(١) .

---

(١) أحمد (٢/ ٣٣٦) وابن أبي شيبة (٣/ ١٥) والنسائي في المجتبى (٤/ ١٧٧) .

الحديث الثاني:

٥٧ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة، قال: أخبرني والدي الحافظ المقدسي، أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد السمسار بأصفهان، أخبرنا إبراهيم بن عبدالله خرشيد قُولَهْ، حدثنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، حدثنا أبو السائب، حدثنا أبومعاوية، حدثنا عاصم، عن مورق، عن أنس، قال: كُنّا مع رسول الله ﷺ، فمنا الصائم، ومنا المفطر، فنزلنا منزلاً في يوم حار، شديد الحر، فمنا من يتقي الشمس بيده، وأكثرنا ظلاً صاحب الكساء، يستظل به، فنام الصائمون، وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب، فقال رسول الله ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

قلت: قال البخاري في الجهاد من صحيحه[١]: حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع، عن إسماعيل بن زكريا، حدثنا عاصم، عن مورِّق العجْلي، عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا مع النبي ﷺ، أكثرنا ظلاً الذي يستظل بكسائه، وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً، وأما الذين أفطروا فبعثوا الركاب وامتهنوا وعالجوا، فقال النبي ﷺ: «ذهب المفطرون اليوم بالأجر».

وقال مسلم[٢]: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبومعاوية، به.

وقال النسائي[٣]: أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو معاوية.

---

(١) البخاري (٢٨٩٠).
(٢) مسلم (١١١٩) ووهو في مصنف ابن أبي شيبة (٣/ ١٤).
(٣) النسائي في المجتبى (٤/ ١٨٢).

الباب الثاني عشر
في شرح خرقة المشايخ الصوفية

ذكر فيه أربعة أحاديث: / [٥٣/ب]

الحديث الأول:

٥٨ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة، أخبرني والدي الحافظ المقدسي، أخبرنا أبوالحسين أحمد بن محمد البزاز، أخبرنا محمد بن عبدالله[١]، أخي ميمي، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا عمرو بن علي، قال: سمعت عبدالوهاب الثقفي يقول: سمعت يحيى بن سعيد، يقول: حدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: أخبرني أبي عن أبيه، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول بالحق حيث كنا، ولانخاف في الله لومةَ لائم.

قلت: قال مالك[٢]: حدثني يحيى بن سعيد، قال: أخبرني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، عن أبيه، عن جده، قال: بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في اليسر والعسر، والمنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقول أو نقوم بالحق حيثما كنا، لا نخاف في الله لومة لائم.

---

(١) وقع في المخطوط تبعاً لمطبوع العوارف (أحمد بن محمد) وهو خطأ والصواب (محمد بن عبد الله) كما هو في كتب التراجم جميعها.

(٢) مالك (ص ٣٣٢ رقم ٩٧٧).

وقال البخاري[١]: حدثنا إسماعيل، حدثني مالك، به. ورواه أيضاً من وجوه أخرى.

وقال مسلم[٢]: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا عبد اللّه بن إدريس، عن يحيى بن سعيد، و عبيد اللّه بن عمر، عن عبادة بن الوليد بن عبادة، عن أبيه، عن جده، قال: بايعنا رسول اللّه ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى أن لاننازع الأمر أهله، وعلى أن نقول بالحق أينما كنا، لا نخاف في اللّه لومة لائم.

وقال النسائي[٣]: أخبرنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا الليث، عن يحيى ابن سعيد، به.

وقال ابن ماجه[٤]: حدثنا علي بن محمد، حدثنا عبداللّه بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، ويحيى بن سعيد، وعبيد اللّه بن عمر، وابن عجلان، عن عبادة بن الوليد، به.

وقال أحمد[٥]: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سيار، ويحيى ابن سعيد القاضي، أنهما سمعا عبادة بن الوليد يُحدث عن أبيه، أما سيار فقال: عن النبي ﷺ، وأما يحيى فقال: عن أبيه، عن جده، قال: بايعنا

---

(١) البخاري (٧١٩٩).
(٢) مسلم (١٨٤٠) (٤١) مكرراً.
(٣) النسائي في المجتبى (٧/ ١٣٧ - ١٣٨).
(٤) ابن ماجه (٢٨٦٦).
(٥) أحمد (٣/ ٤٤١).

رسول/ الله ﷺ على السمع والطاعة. فذكره، وله طرق أخرى عن عبادة في الصحيح، وغيره[١]. [٥٤/أ]

الحديث الثاني:

٥٩ ـ قوله كما روي عن بعض الصحابة: علمنا رسول الله ﷺ كل شيء حتى الخِراءة.

قلت: يشير إلى حديث عبدالرحمن بن يزيد، قال: قالوا لسلمان: قد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة، فقال: أجل، قد نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول، ونهانا أن يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار، ونهانا أن نستنجي برجيع أو عظم. رواه أحمد، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي[٢]، وغيرهم، وفي رواية لبعضهم، وهي عند أحمد، عن سلمان، قال: قال بعض المشركين وهم يستهزؤن به: إني لأرى صاحبكم يعلمكم حتى الخراءة، قال سلمان: أجل. فذكر الحديث، وعند مسلم في رواية عن سلمان، قال: قال لنا المشركون: إني أرى صاحبكم يعلمكم، حتى يعلمكم الخراءة، فقال: أجل. الحديث.

---

(١) البخاري (١٨ و٣٨٩٢ و٣٨٩٣ و٣٩٩٩ و٤٨٩٤ و٦٧٨٤ و٦٨٠١ و٦٨٧٣ و٧٠٥٥ و٧٢١٣ و٧٤٦٨).

(٢) أحمد (٥/٤٣٧) ومسلم (٢٦٢) وأبو داود (٧) والترمذي (١٦) والنسائي (١/٣٨ - ٣٩) وابن ماجه (٣١٦) والبيهقي في السنن (١/ ٩١).

الحديث الثالث:

٦٠ ــ قال: أخبرنا الشيخ أبو زرعة، عن أبيه الحافظ أبي الفضل المقدسي، أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي بن خلف الأديب النيسابوري، قال: أخبرنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا محمد بن إسحاق، أخبرنا أبو مسلم إبراهيم بن عبدالله البصري، حدثنا أبوالوليد، حدثنا إسحاق بن سعيد، حدثنا أبي، حدثتني أم خالد بنت خالد، قالت: أُتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة سوداء صغيرة، فقال: «من ترون أكسو هذه»؟ فسكت القوم، فقال رسول الله ﷺ: «ائتوني بأم خالد»، قالت: فأتي بي، فألبسنيها بيده، وقال: «أبلى وأخلقي»، يقولها مرتين، وجعل ينظر إلى عَلَم في الخميصة أصفر وأحمر، ويقول: «ياأم خالد، هذا سناه». والسناه: هو الحسن، بلسان الحبشة. / [٥٤/ب]

قلت: قال أحمد[١]: حدثنا أبو النضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، عن أبيه، عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، به، مثله.

وقال البخاري[٢]: حدثنا أبونعيم، حدثنا إسحاق بن سعيد، به.

وقال أبوداود[٣]: حدثنا إسحاق بن الجراح الأَذَنيّ، حدثنا أبوالنضر، حدثنا إسحاق بن سعيد، به.

---

(١) في المسند (٦/ ٣٦٤ - ٣٦٥).

(٢) في صحيحه (٥٨٢٣).

(٣) أبو داود (٤٠٢٤).

وقال الحاكم في المستدرك[1]: أخبرنا علي بن عبدالله الحكيمي، حدثنا العباس بن محمد بن حيان[2] الدوري، حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا إسحاق ابن سعيد، به. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. فوهم في ذلك، فإن البخاري خرج الحديث في مواضع متعددة من صحيحه[3].

فائدة: استدل المصنف بهذا الحديث لأصل إلباس الخرقة الذي كان متعارفاً بين الصوفية في عصره، وتبعه على ذلك ابن الصلاح، وغيره، واستنبط لها الحافظ أصلاً أوضح منه، وهو مارواه البيهقي في شعب الإيمان[4] من حديث عطاء الخراساني: أن رجلاً أتى ابن عمر فسأله عن إرخاء طرف العمامة، فقال له عبدالله: إن رسول الله ﷺ بعث سرية وأمَّر عليها عبدالرحمن بن عوف، وعقد له لواء، وعلى عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه عمامة من كرابيس مصبوغة بسواد، فدعاه رسول الله ﷺ فحل عمامته، ثم عممه بيده الشريفة، وأفْضَلَ موضعَ أربع أصابع أو نحو ذلك، فقال: «هكذا فاعتم فإنه أحسن وأجمل». وما رواه أبوداود، والبيهقي[5] عن عبدالرحمن بن عوف أيضاً، قال: عممني رسول الله ﷺ فسدلها بين يدي ومن خلفي.

---

(١) المستدرك (٤/ ١٨٨)، وليس في هذا المكان السندُ المذكور أعلاه.

(٢) كذا وقع في المخطوط (حيان بالياء المثناة من تحت. ووقع في مطبوع المستدرك (حبان) بالباء الموحدة. والمترجم في تهذيب الكمال: (١٤/ ٢٤٥): (عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري)، وهو الصواب.

(٣) البخاري (٣٠٧١ و٥٨٤٥).

(٤) البيهقي في الشعب (٦٢٥٤).

(٥) أبو داود (٤٠٧٩) والبيهقي في الشعب (٢٥٣).

قال الحافظ السيوطي: فالاستدلال بهذا لإلباس الخرقة أنسب، والله أعلم.

قلت: بل الأنسب هو حديث الكساء الذي جلل به النبي ﷺ آل بيته الأطهار، للشرف والسر الذي خصهم الله تعالى به منه ﷺ، كما بينته في «البرهان الواضح الجلي في تحقيق انتساب الصوفية إلى علي»[1]، وفي «مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق»[1]، بما ينبغي الوقوف/ عليه للراغب [٥٥/أ] في تحقيق هذه المسألة.

الحديث الرابع:

٦١ ــ في سبب نزول قوله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ [النساء: ٦٥] الآية. أن الزبير بن العوام رضي الله عنه اختصم هو وآخر إلى رسول الله ﷺ في شراج الحرة ـ والشراج مسيل الماء ـ كانا يسقيان به النخل، فقال النبي ﷺ للزبير: «اسق يازبير، ثم أرسل الماء إلى جارك»، فغضب الرجل وقال: قضى رسول الله ﷺ لابن عمته، فأنزل الله تعالى هذه الآية.

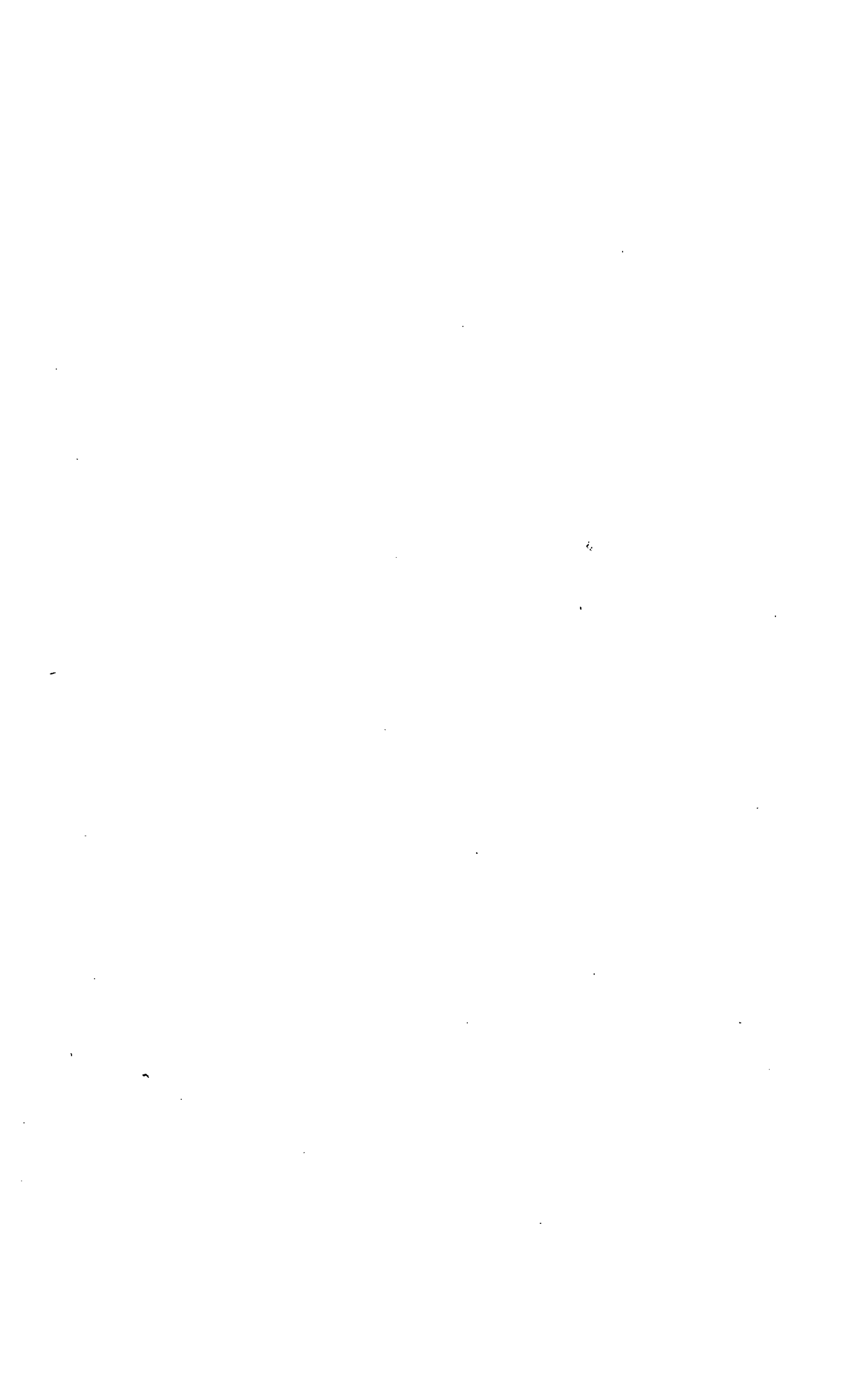
قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم والبيهقي وابن الجارود[2] وآخرون،

---

(١) كتاب «البرهان الجلي» طبع بمكتبة الخانجي بمصر، القاهرة ١٣٨٢هـ وأما كتاب «مناهج التحقيق» فما زال مخطوطاً.

(٢) أحمد (٤/ ٤ ــ ٥) والبخاري (٢٣٥٩) و(٢٣٦٠) ومسلم (٢٣٥٧) وأبو داود (٣٦٣٧) والترمذي (١٣٦٣) والنسائي (٨/ ٢٤٥) وابن ماجه (١٥) و(٢٤٨٠) وابن جرير (٥/ ١٥٨) وابن أبي حاتم في تفسيره (٣/ ٩٩٣ رقم ٥٥٥٨) والحاكم (٣/ ٣٦٤) والبيهقي في السنن (٦/ ١٥٣ ــ ١٥٤) وابن الجارود في في المنتقى (ص ٣٣٩ رقم ١٠٢١).

من حديث عروة بن الزبير، فبعضهم قال عنه: إن رجلاً خاصم الزبير، وبعضهم قال عنه: عن عبدالله بن الزبير أن رجلاً، وبعضهم زاد: عن الزبير، وصحح الدار قطني رواية من قال: عن عروة، عن الزبير. قال الحافظ: وإنما صححه البخاري مع هذا الاختلاف اعتماداً على صحة سماع عروة من أبيه، وعلى صحة سماع عبدالله بن الزبير من النبي ﷺ، فكيفما دار فهو على ثقة، ثم الحديث ورد في شيء يتعلق بالزبير، فداعية ولده متوفرة على ضبطه.



الباب الثالث عشر
في فضيلة سكان الرباط

ذكر فيه عشرة أحاديث:

الحديث الأول:

٦٢ ـ قال: وقيل لما نزلت هذه الآية ـ يعني قوله تعالى: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ [النور: ٣٧] الآية، قام أبوبكر رضي الله عنه وقال: يارسول الله هذه البيوت، منها بيت علي وفاطمة؟ قال: «نعم، أفضلها».

قلت: قال الثعلبي في تفسيره[١]: حدثنا المنذر بن محمد القابوسي، حدثني الحسين بن سعيد، حدثني أبي، عن أبان بن تغلب، عن نُفَيْع بن الحارث، / عن أنس بن مالك، وعن بريدة، قالا: قرأ رسول الله ﷺ هذه [٥٥/ب] الآية: ﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه﴾ إلى قوله: ﴿والأبصار﴾ فقام رجل فقال: أيّ بيوت هذه يارسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء»، قال: فقام إليه أبوبكر، فقال: يارسول الله، هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة، قال: «نعم، من أفضلها».

ورواه ابن مردويه في التفسير[٢] من هذا الوجه أيضاً، ونفيع بن الحارث،

---

(١) الثعلبي (؟).

(٢) ابن مردويه (كما في الدر المنثور للسيوطي ٦/ ٢٠٣).

أبوداود الأعمى كذاب، متهم بالوضع[١].

الحديث الثاني:

٦٣ ـ قال: روى أنس بن مالك رضي اللّه عنه أنه قال: ما من صباح ولارواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها: هل مر بك اليوم أحد صلى عليك؟ فمن قائلة: نعم، ومن قائلة: لا، فإذا قالت: نعم علمت أن لها عليها بذلك فضلاً ومامن عبدٍ ذكر اللّه تعالى على بقعة من الأرض أو صلى للّه عليها إلا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه يوم يموت.

قلت: كذا وقع في الأصل موقوفاً، وهو كذلك عند ابن المبارك في الزهد[٢]، قال: أخبرنا صالح، حدثني جعفر بن يزيد عن أنس، به من قوله.

وورد من هذا الوجه مرفوعاً، قال الطبراني في الأوسط[٣]: حدثنا أحمد ابن القاسم بن مساور، حدثنا إسماعيل بن عيسى القناديلي، حدثنا صالح المري، عن جعفر بن زيد وميمون بن سياه، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مامن صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض ينادي بعضها بعضاً: ياجارة هل مر بك اليوم عبد صالح صلى عليك أو ذكر اللّه؟ فإن قالت: نعم، رأت لها بذلك عليها فضلاً». ورواه أبونعيم في الحلية من هذا الوجه[٤] وقال: غريب من حديث صالح، تفرد به إسماعيل.

---

(١) قال السيد أحمد في المختصر «غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف»(ورقة ٢١): والحديث من إفكه.

(٢) ابن المبارك (ص١١٣ رقم ٣٣٥).

(٣) الطبراني (٥٦٦).

(٤) أبو نعيم (٦/ ١٧٤ - ١٧٥).

قلت: وصالح ضعيف منكر الحديث، وكان زاهداً عابداً لكنه لم يكن من أهل الحديث، والأشبه بهذا الكلام أنه موقوف أو منقطع عن الحسن ونحوه، وماذكره المصنف بآخره ليس هو من تمام الحديث، بل هو وارد عن عطاء الخراساني من قوله. قال ابن المبارك في الزهد[١]: أخبرنا الأوزاعي، قال: حدثني عطاء الخراساني، قال: مامن عبد يسجد للّه سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت.

وورد في المرفوع مايشهد له، ففي معجم أبي يعلى[٢] من حديث أنس أيضاً، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مامن/ بقعة يذكر اللّه [عليها] بصلاة أو بذكر إلا استبشرت بذلك إلى منتهاها إلى سبع أرضين، وفخرت على ماحولها من البقاع، ومامن عبدٍ يقوم بفلاة من الأرض يريد الصلاة إلا تزخرفت له الأرض». وفي سنده موسى بن عبيدة الرَّبذي وهو ضعيف. [٥٦/أ]

وقال أبويعلى أيضاً في مسنده[٣]: حدثنا أحمد بن إسحاق البصري، حدثنا مكي بن إبراهيم، حدثنا موسى بن عبيدة، حدثني يزيد الرقاشي، حدثني أنس بن مالك رضي اللّه عنه، عن النبي ﷺ قال: «مامن عبد إلا وله في السماء بابان، باب يخرج منه رزقه، وباب يدخل منه عمله وكلامه، فإذا مات فقداه وبكيا عليه». وتلا هذه الأية: ﴿فما بكت عليهم السماء والأرض﴾. ورواه البغوي في تفسيره[٤] من طريق أبي يعلى.

(١) ابن المبارك في الزهد (ص ١١٥ رقم ٣٤٠) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩٧) من طريق يحيى ابن عبد اللّه، حدثنا الأوزاعي، به.

(٢) أبو يعلى في المعجم.

(٣) أبو يعلى في المسند (٤١٣٣) وأخرجه أبو يعلى (٤١١٠) من طريق آخر عن موسى.

(٤) البغوي في التفسير (٤/ ١٥٢).

وقال أبونعيم في الحلية[١]: حدثنا أبي، حدثنا يوسف بن أحمد بن عبد الله، حدثني الربيع بن سليمان، حدثنا عبدالله بن وهب، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني موسى بن عبيدة، به. ومن طريق موسى بن عبيدة أيضاً رواه ابن أبي حاتم في التفسير[٢]. وموسى ضعيف كما سبق، لكنه ورد من غير طريقه، قال الطبراني[٣]: حدثنا محمد بن عبدالله بن عرس المصري، حدثنا ميمون بن كليب، حدثنا إبراهيم بن مهاجر بن مسمار، حدثنا صفوان بن سليم، عن يزيد بن أبان الرقاشي، به. ورواه أبونعيم في الحلية[٤] عن الطبراني، ويزيد الرقاشي ضعيف أيضاً.

الحديث الثالث:

٦٤ ـ روى عمران بن حصين قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله مؤنته، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله الله إليها».

قلت: قال ابن أبي الدنيا في كتاب الفرج بعد الشدة[٥]: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشعث، حدثنا فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن، عن عمران بن حصين، قال: قال رسول الله ﷺ: «من انقطع إلى الله كفاه الله/ كل مؤنة، ورزقه [٥٦/ب]

(١) أبو نعيم (٨/ ٣٢٧).
(٢) ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/ ١٤٤).
(٣) الطبراني في الأوسط (٧/ ٢٣٥ رقم ٦٤٥٥).
(٤) أبو نعيم (٣/ ٥٣).
(٥) ابن أبي الدنيا (ص ٦٤ رقم٢٦).

من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله اللّه إليها».

ورواه أبوالشيخ ابن حيان وابن أبي حاتم في التفسير والطبراني في الصغير، ومن طريقه الخطيب في التاريخ والبيهقي في الشعب والقضاعي في مسند الشهاب[١]، وقال الطبراني: لم يروه عن هشام بن حسان إلا الفضيل بن عياض، تفرد به إبراهيم بن الأشعث الخراساني.

قلت: وليس كما قال الطبراني، بل رواه عن هشام بنِ حسان أسباطُ بن محمد لكنه قال: عنه عن عكرمة عن ابن عباس، رواه علي بن حرب، وأظنه في نسخته[٢]، عن أسباط بن محمد، وأسنده من طريق علي بن حرب ابنُ العربي في المحاضرة[٣]، وقد ذكرت سنده في المستخرج على مسند الشهاب.

الحديث الرابع:

٦٥ ـ قال: أخبرنا رضي الدين أبوالخير أحمد ابن إسماعيل القزويني إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي العباس الخليلي، أخبرنا القاضي محمد ابن سعيد الفرخزاذي، أخبرنا أبوإسحاق أحمد بن محمد، أخبرنا الحسين بن محمد، حدثنا أبوبكر [ابن] خزيمة، حدثنا عبداللّه ابن أحمد بن حنبل، قال:

---

(١) ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/ ٣٨١) والطبراني في الصغير (ص ١٤٠ - ١٤١ رقم ٣٢٢) ـ ومن طريقه الخطيب (٧/ ١٩٦) ـ والبيهقي في الشعب (١٠٧٦) والقضاعي (٤٩٥) و(٤٩٦).

(٢) علي بن حرب (؟)، وقرأت نسخته المخطوطة المحفوظة في الظاهرية (مجموع ٧٣)، فلم أجده فيها.

(٣) محاضرة الأبرار (١/ ٣٤٧).

حدثني أبو حميد الحمصي، حدثنا يحيى بن سعيد العطار، حدثنا حفص بن سليمان، عن محمد بن سوقة، عن وبرة بن عبدالرحمن، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مئة من أهل بيته وجيرانه البلاء».

قلت: قال البغوي في التفسير[1]: أخبرنا أحمد بن إبراهيم الشريحي، أخبرنا أبو إسحاق الثعلبي، هو أحمد بن محمد المذكور في سند المصنف، والحديث في تفسيره، وزاد بعده: ثم قرأ ابن عمر رضي الله عنهما: ﴿ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾.

وقال ابن جرير[2]: حدثني أبو حميد الحمصي، أخبرني المغيرة، به.

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من هذا الوجه أيضاً[3]، وكلهم قالوا في المتن: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مئة أهل بيت من جيرانه البلاء». / ويحيى بن سعيد العطار المذكور في السند ضعيف جداً، لكن للحديث شواهد. [٥٧/أ]

الحديث الخامس:

٦٦ ـ «لولا عباد لله رُكَّع، وصبية رُضَّع، وبهائم رُتَّع، لصب عليكم العذاب صباً، ثم رُصّ رصاً».

---

(١) البغوي (١/ ٢٣٦).

(٢) ابن جرير في تفسيره (٢/ ٦٣٣).

(٣) الطبراني في الأوسط (٤٠٩٢) والكبير (كما في المجمع ٨/ ١٦٤).

قلت: قال الدولابي في الكنى[١]: حدثنا محمد بن عوف الطائي، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدالرحمن بن سعد القرظي، قال: حدثني مالك بن عبيدة الديلي، عن أبيه أنه حدثه عن جده، يعني مسافعاً الديلي، عن رسول اللّه ﷺ، قال، فذكر مثله. ورواه ابن منده والطبراني في الكبير والأوسط وابن عدي في الكامل[٢]، كلهم من طريق عبد الرحمن بن سعد، به، وعبد الرحمن المذكور ضعيف، وشيخه مالك مجهول، وفي ترجمته أخرجه ابن عدي في الكامل. وقد ورد نحوه من حديث أبي هريرة، قال أبويعلى[٣]: حدثنا سريج بن يونس، حدثنا إبراهيم بن خُثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ.

ح- وقال أبو سعد الكنجروذي: أخبرنا أبو أحمد الحسين[٤] بن علي بن محمد بن يحيى التميمي إملاء، حدثنا أبو الليث نصر بن القاسم الفرائضي، حدثنا سُريج، حدثنا إبراهيم بن خُثيم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مهلاً عن اللّه مهلاً، فإنه لولا شباب خُشَّع، وشيوخ رُكَّع وبهائم رُتَّع، وأطفال رُضَّع، لصب عليهم العذاب صباً». ورواه البزار، والطبراني في الأوسط، والخطيب في

---

(١) الدولابي في الكنى (١/ ٤٣ - ٤٤).

(٢) ابن منده في الصحابة (كما في الإصابة ١٠/ ١٧٨) والطبراني في الكبير (٢٢/ ٣٠٩ رقم ٧٨٥) والأوسط (٦٥٣٥) وابن عدي (٤/ ١٦٢٢) في ترجمة عبد الرحمن بن سعد. وفي (٦/ ٢٣٧٧) في ترجمة مالك بن عبيدة

(٣) أبو يعلى في مسنده (٦٤٠٢ و٦٦٣٣).

(٤) وقع في المخطوط (الحسن) والصواب (الحُسَين) كما في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ وتاريخ بغداد وغير كتاب.

التاريخ[١]، في ترجمة إبراهيم بن خُثيم، كلهم من طريقه، وهو أيضاً ضعيف.

الحديث السادس:

٦٧ ــ روى جابر بن عبدالله، قال: قال النبي ﷺ: «إن الله تعالى ليُصلِح بصلاح الرجل ولدَه وولدَ ولدِه وأهل دويرته، ودويراتٍ حوله، ولايزالون في حفظ الله مادام فيهم».

قلت: قال ابن جرير[٢]: حدثنا أبوحميد الحمصي، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله، قال: قال/ رسول الله ﷺ، مثله. ويحيى بن سعيد هو العطار، وهو هالك، وقد سبق قريباً أنه روى الحديث في هذا المعنى بسند آخر وبلفظ آخر. [٥٧/ ب]

الحديث السابع:

٦٨ ــ روى داود بن صالح، قال: قال لي أبوسلمة ابن عبد الرحمن: يابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾؟ قلت: لا، قال: يا ابن أخي لم يكن في زمن رسول الله ﷺ غزو يربط فيه الخيل، ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة.

قلت: قال ابن جرير[٣]: حدثني المثنى، قال: حدثنا سويد، أخبرنا ابن

---

(١) البزار في مسنده (زوائده كشف الأستار ٤/ ٦٦ رقم ٣٢١٢) والطبراني في الأوسط (٧٠٨١) والخطيب (٢/ ٦٤).

(٢) في تفسيره (٢/ ٦٣٤).

(٣) في تفسيره (٤/ ٢٢٢).

المبارك، عن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير، قال: حدثني داود بن صالح، به مثله. وكذا هو في كتاب الزهد والرقائق لابن المبارك[١] من رواية نُعيم بن حماد عنه، ورواه الحاكم في المستدرك[٢] من طريق سعيد بن منصور، عن [ابن] المبارك بسنده، فزاد فيه ذِكْر أبي هريرة، ولفظه: عن داود بن صالح قال: قال أبو سلمة بن عبدالرحمن: يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿اصبروا وصابروا ورابطوا﴾؟ قال: قلت: لا. قال: يا ابن أخي إني سمعت أبا هريرة يقول: لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابَط فيه، ولكن انتظار الصلاة بعد الصلاة.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

ورواه ابن مردويه[٣] من وجه آخر عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، فجعل السؤال واقعاً من أبي هريرة له، فقال: حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا موسى ابن إسحاق، حدثنا أبو جحيفة علي بن يزيد الكوفي، أنبأنا ابن أبي كريمة، عن محمد بن يزيد، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، قال: أقبل عليَّ أبوهريرة يوماً فقال: أتدري يا ابن أخي فيم نزلت هذه الآية: ﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا﴾؟ قلت: لا. قال: أما إنه لم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرابَط فيه، ولكنها نزلت في قومٍ يعمرون المساجد، ويصلون الصلاة في مواقيتها ثم يذكرون الله فيها، فعليهم نزلت ﴿اصبروا﴾ أي على الصلوات

(١) الزهد (ص ١٣٧ - ١٣٨ رقم ٤٠٨) لكن من رواية الحسين المروزي.
(٢) الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٠١).
(٣) كما في الدر المنثور (٢/ ٤١٧).

[٥٨/أ] الخمس، ﴿وصابروا﴾/ أنفسكم وهواكم ﴿ورابطوا﴾ في مساجدكم ﴿واتقوا الله﴾ فيما عليكم ﴿لعلكم تفلحون﴾.

الحديث الثامن:

٦٩ ـ روي في الخبر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين رجع من بعض غزواته: «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر».

قلت: قال البيهقي في كتاب الزهد له[١]: أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد، حدثنا تمتام، حدثنا عيسى بن إبراهيم، حدثنا يحيى بن يعلى، عن ليث، عن عطاء، عن جابر، قال: قدم على رسول الله ﷺ قوم غزاة، فقال ﷺ: «قدمتم خَيْرَ مَقدم، من جِهاد الأصغر إلى جِهاد الأكبر». قيل: وما جهاد الأكبر؟ قال: «مجاهدة العبد هواه». قال البيهقي: هذا إسناد فيه ضعف.

قلت: لعله يقصد من جهة ليث بن أبي سليم، أما غيره فقد توبع، وورد عن ليث من وجه آخر، قال الخطيب في التاريخ[٢]: أخبرنا واصل بن حمزة، أخبرنا أبو سهل عبدالكريم بن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان ببخارى، حدثنا خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام، حدثنا أبوعبدالله محمد ابن أبي حاتم بن نعيم، حدثنا أبي، أخبرنا عيسى بن موسى عن الحسن ـ هو ابن هاشم ـ عن يحيى بن أبي العلاء، قال: حدثنا ليث، عن عطاء بن أبي رباح،

---

(١) البيهقي في الزهد (ص ١٩٨ رقم ٣٧٤).
(٢) الخطيب (١٣/ ٥٢٣).

عن جابر، قال: قدم النبي ﷺ من غزاة له، فقال لهم رسول اللّه ﷺ: «قدمتم خير مقدم، وقدمتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر». قالوا: وما الجهاد الأكبر يارسول اللّه؟ قال: «مجاهدة العبد هواه».

وليث ابن أبي سليم وإن كان فيه مقال إلا أن حديثه حسن إذا كان له شواهد.

ولهذا الحديث شواهد كثيرة في المرفوع، وقد ذكر البغوي[١] هذا الحديث بدون إسناد، وسمى الغزوة المذكورة، غزوة تبوك، واللّه أعلم.

وقال النسائي في الكنى[٢]: أخبرني صفوان بن عمرو، حدثنا أبومسعود محمد بن زياد المقدسي، سمعت إبراهيم بن أبي عبلة يقول لأناس جاؤوا من الغزو: قد جئتم من الجهاد الأصغر، فما فعلتم في الجهاد الأكبر؟ قالوا: يا أبا إسماعيل وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهاد القلب.

الحديث التاسع:

٧٠ ــ قال: حدثنا أبو النجيب السهروردي، أخبرنا ابن نبهان محمد الكاتب، أخبرنا الحسن بن شاذان، أخبرنا دَعْلَج، أخبرنا البغوي، عن أبي عبيد القاسم بن/ سلام، قال: حدثنا صفوان، عن الحارث، عن [٥٨/ ب]

---

(١) البغوي في تفسيره (٣/ ٣٠٠) بلا سند، وكذلك الثعلبي في تفسيره (كما في تخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٢/ ٣٩٥).

(٢) النسائي في الكنى(كما في تهذيب الكمال للمزي ٢/ ١٤٤ وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعي ٢/ ٣٩٦).

سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إسباغ الوضوء في المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة يغسل الخطايا غسلاً».

قلت: قال الحاكم في المستدرك[١]: حدثنا أبوبكر بن إسحاق الفقيه، أنبأنا محمد بن أيوب، أنبأنا علي بن عبداللّه المدائني، حدثنا صفوان بن عيسى، حدثنا الحارث بن عبدالرحمن بن[٢] أبي ذباب، عن سعيد بن المسيب، عن علي بن أبي طالب، قال رسول اللّه ﷺ: «إسباغ الوضوء على المكاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد، وانتظار الصلاة يغسل الخطايا غسلاً».

قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ورواه أيضاً البزار وأبو يعلى والبيهقي في شعب الإيمان[٣].

الحديث العاشر:

٧١ ــ قال: وفي رواية: «ألا أخبركم بما يمحو اللّه به الخطايا وترفع به الدرجات»؟ قالوا: بلى يارسول اللّه. قال: «إسباغ الوضوء في المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

---

(١) الحاكم (١/ ١٣٢).

(٢) وقع في المخطوط (الحارث بن عبد الرحمن **عن** أبي ذباب) وهو خطأ والصواب (الحارث بن عبد الرحمن **بن** أبي ذباب) كما في المستدرك وطرق الحديث وتراجم الرجال.

(٣) البزار في البحر الزخار (٥٢٨) وأبو يعلى (٤٨٨) والبيهقي في الشعب (٢٧٣٩) و(٢٧٤٠) و(٢٧٤١).

قلت: ورد من حديث علي أيضاً، ومن حديث أبي هريرة، وجابر، وأبي أيوب، وأبي سعيد.

فحديث علي: قال ابن جرير[١]: حدثني أبو السائب، حدثني ابن فضيل، عن عبد الله سعيد المقبري، عن جده، عن شرحبيل، عن علي عليه السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على ما يكفر الذنوب والخطايا: إسباغ الوضوء على المكاره، وإنتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

وحديث أبي هريرة: رواه مالك ومسلم وأحمد والترمذي والنسائي وابن أبي حاتم وأبونعيم في الحلية[٢] وغيرهم، من حديث العلاء بن عبدالرحمن، عن/ أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به [٥٩/أ] الخطايا ويرفع به الدرجات: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط».

وحديث جابر: رواه ابن جرير[٣]، حدثني موسى بن سهل الرملي، حدثنا يحيى بن واضح، حدثنا محمد بن مهاجر، قال: حدثني يحيى بن يزيد، عن زيد بن أبي أنيسة، عن شرحبيل، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله

---

(١) في تفسيره (٤/ ٢٢٢).

(٢) مالك (١/ ١٧٦ فؤاد) ومسلم (٢٥١) وأحمد (٢/ ٢٣٥ و٢٧٧ و٣٠١ و٣٠٣) والترمذي (٥١ و٥٢) والنسائي (١/ ٨٩) وابن أبي حاتم (٣/ ٨٤٩ رقم ٤٧٠٣) وأبو نعيم (٨/ ٢٤٨).

(٣) الطبري في التفسير (٤/ ٢٢٢).

ﷺ: «ألا أدلكم على مايمحو اللّه به الخطايا ويكفر به الذنوب»؟ قلنا: بلى يارسول اللّه، قال: «إسباغ الوضوء في أماكنها، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

وحديث أبي أيوب: رواه ابن مردويه في التفسير[١]، حدثنا محمد بن علي، أنبأنا محمد بن عبداللّه بن سلام[٢] البيروتي، أنبأنا محمد بن غالب الأنطاكي، أنبأنا عثمان بن عبدالرحمن، أنبأنا الوازع بن نافع، عن أبي سلمة ابن عبدالرحمن، عن أبي أيوب، قال: وفد علينا رسول اللّه ﷺ فقال: «هل لكم إلى ما يمحو اللّه به الذنوب ويُعظم به الأجر»؟ قلنا: نعم يارسول اللّه وماهو؟ قال: «إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة». قال: وهو قول [اللّه]: ﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون﴾ فذلك هو الرباط في المساجد.

قال ابن كثير: حديث غريب من هذا الوجه جداً. اهـ.

قلت: وفي إسناده الوازع بن نافع وهو متروك.

وحديث أبي سعيد: رواه ابن حبان في الصحيح[٣] من رواية شرحبيل ابن سعد، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ألا أدلكم على مايكفر اللّه به الخطايا، ويزيد به في الحسنات ويكفر به الذنوب». قالوا: بلى يارسول اللّه، قال: «إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة

(١) ابن مردويه (كما في تفسير ابن كثير ١/ ٤٢٠).

(٢) كذا وقع في المخطوط: (سلام) والذي في السير وغير كتاب (عبد السلام) وهو الصواب.

(٣) ابن حبان (٤٠٢).

الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط».

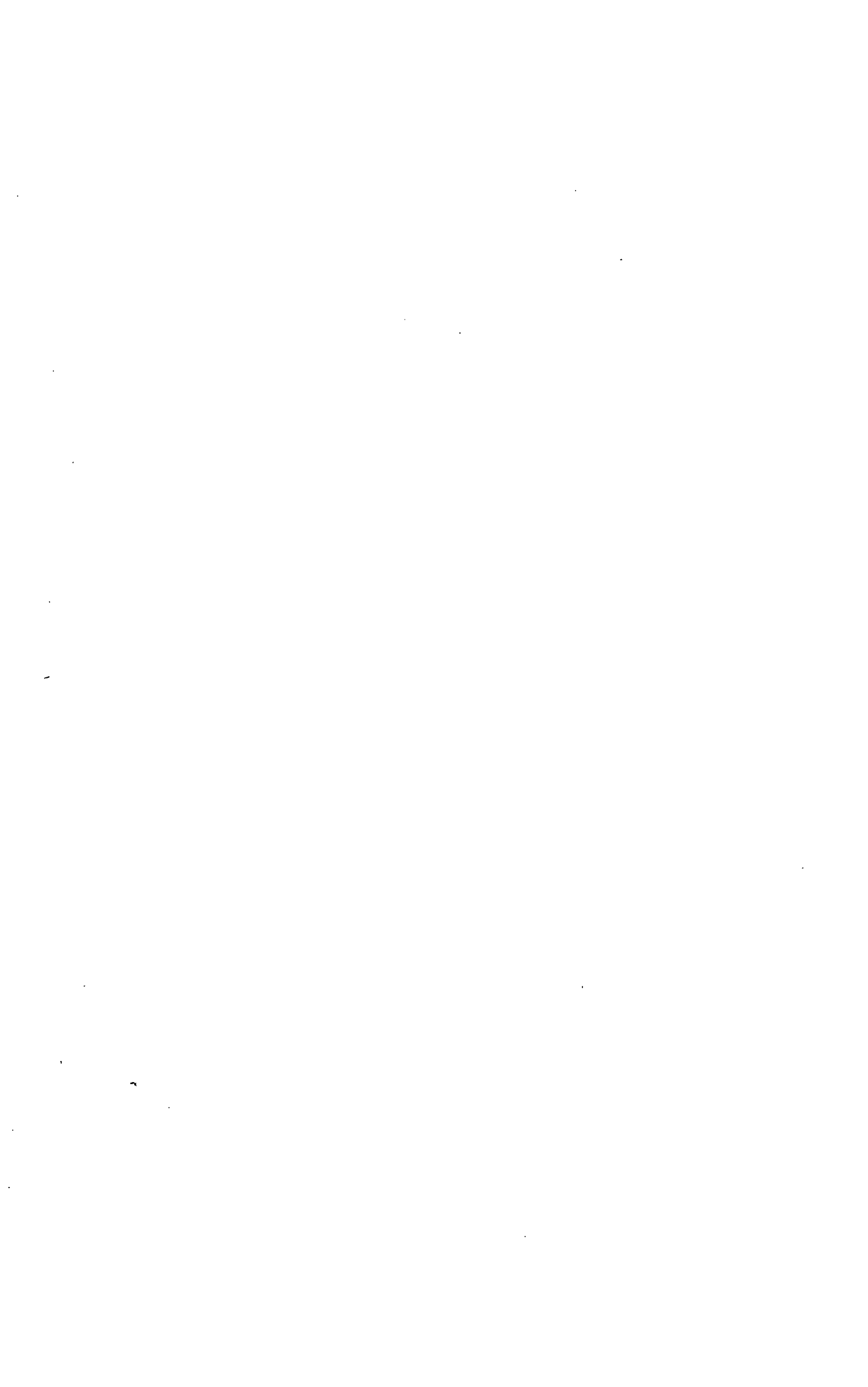
وشرحبيل بن سعيد ضعيف، وقد اختلف / عليه فيه، فقيل: عنه، عن [٥٩/ب] أبي سعيد، وقيل: عنه، عن جابر بن عبدالله، وقيل: عنه، عن علي كما سبق كل ذلك، وقد ورد عن أبي سعيد من غير طريقه؛ قال ابن ماجه[١]: حدثنا أبوبكر ابن أبي شيبة، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا زهير ابن محمد، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن سعيد بن المسيب، عن أبي سعيد الخدري، به، بدون قوله: «فذلكم الرباط».

ورواه ابن شاهين[٢]، قال: أخبرنا عبدالله بن سليمان، أخبرنا عباد بن يعقوب، أخبرنا عمر بن ثابت، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، به، وهو أيضاً ضعيف. وقد اختلفوا على سعيد بن المسيب فيه، والله أعلم.

---

(١) في سننه (٤٢٧).

(٢) في فضائل الأعمال (٦٥).



الباب الرابع عشر
في مشابهة أهل الرباط بأهل الصفة

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

٧٢ ــ قال: أخبرنا أبوزرعة، عن أبيه الحافظ المقدسي، أخبرنا أحمد ابن محمد البزازي[١]، أخبرنا عيسى بن علي الوزير، حدثنا عبدالله البغوي، حدثنا وهب[٢] بن بقية، حدثنا خالد بن عبد الله، عن داود بن أبي هند، عن أبي[٣] حرب بن أبي الأسود، عن طلحة رضي الله عنه، قال: كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفه، فإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، وكنت فيمن نزل الصفة.

قلت: هكذا ذكر الحديث، وله بقية، وقد قدمناه بتمامه، وإسناده في الباب السادس. وطلحة هو ابن عمرو كما تقدم.

---

(١) كذا في المخطوط تبعاً لمطبوع العوارف، وفي مخطوط العوارف (البزاز).

(٢) وقع في المخطوط تبعاً لمطبوع العوارف (وهبان) والصواب (وهب) كما في مخطوط العوارف معجم الطبراني الكبير (٨١٦١) وغير كتاب.

(٣) وقع في المخطوط تبعاً لمطبوع العوارف (عن أبي الحارث حرب بن أبي الأسود) والصواب (عن أبي حرب بن أبي الأسود) كما في مخطوط العوارف ومعجم الطبراني الكبير وتهذيب الكمال وغير كتاب.

الحديث الثاني:

٧٣ ــ قال: روى وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده، أنهم قالوا: يارسول اللّه، إنا نأكل ولا نشبع، قال: «لعلكم تفترقون على طعامكم، اجتمعوا واذكروا اللّه تعالى يبارك لكم فيه».

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم في الجهاد من المستدرك، استطراداً، شاهداً لا أصلاً، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان[1] وغيرهم، كلهم من رواية الوليد بن مسلم، عن وحشي/ بن حرب [٦٠/أ] ابن وحشي بن حرب، عن أبيه، عن جده، به. ووحشي لا يعرف هو ولا أبوه، وإن وثقه ابن حبان على قاعدته، وجده ليس بعدل، ولا أهل أن يُروى عنه، ولا رأى النبي ﷺ إلا مرة طرده فيها، وقال له: «غيّب عني وجهك». فلا يصح أن يروى عنه.

الحديث الثالث:

٧٤ ــ روى أنس بن مالك رضي اللّه عنه، قال: ما أكل رسول اللّه ﷺ على خِوان، ولا سُكُرُّجَةٍ، ولا خُبِزَ له مرقق، فقيل: فعلى أي شيء كانوا يأكلون؟ قال: على السُفر.

---

(١) أحمد (٣/ ٥٠١) وأبو داود (٣٧٦٤) وابن ماجه (٣٢٨٦) وابن حبان (٥٢٢٤) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٣٥٠) والحاكم (٢/ ١٠٣). وللحديث شواهد منها عن جابر أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٥) وعن ابن عمر أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٧) وعن أنس أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (المنتقى منه ص ٧٥ رقم ١٤٣) وعن أنس أيضاً أخرجه ابن حبان (٦٣٥٩) وعن جابر أيضاً أخرجه مسلم (٢٠٥٩).

قلت: رواه أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه[١].

الحديث الرابع:

٧٥ ـ روى أبو سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة رضي اللّه عنها، قالت: كنت أجعل لرسول اللّه ﷺ حصيراً من الليف يصلي عليه من الليل.

قلت: غريب بهذا اللفظ، والمعروف حديث أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة رضي اللّه عنها، أن النبي ﷺ كان له حصير يبسطه بالنهار ويحتجره بالليل، فثاب إليه ناس فصفوا وراءه.

رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه[٢].

الحديث الخامس:

٧٦ ـ روت ميمونة زوج النبي ﷺ، قالت: كان رسول اللّه ﷺ تبسط له الخُمْرة[٣] في المسجد حتى يصلي عليها.

قلت: رواه أحمد وابن سعد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود

---

(١) أحمد (٣/ ١٣٠) والبخاري (٥٣٨٦) والترمذي (١٧٨٨) والنسائي في الكبرى (٦٦٢٥) وابن ماجه (٣٢٩٢).

(٢) أحمد (٦/ ٤٠ و٦١ و٨٤ و٢٤١ و٢٦٧) والبخاري (٥٨٦١) ومسلم (٧٨٢) وأبو داود (١٣٦٨) (١٣٧٤) والترمذي (٣٨٥٦ وليس فيه اللفظ المذكور وإنما فيه قطعة مشتركة مع المخرجين الآخرين) والنسائي (٢/ ٦٨ - ٦٩) وابن ماجه (٩٤٢).

(٣) الخمرة: سجادة تعمل من سعف النخل وترمل بالخيوط.

والنسائي وابن ماجه والبيهقي[١]، بعضهم بهذا اللفظ، وأكثرهم بلفظ: كان يصلي على الخمرة. وبهذا اللفظ ورد أيضاً من حديث أم سلمة وعائشة وابن عباس، وابن عمر، وأم سليم وأم حبيبة وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك، وأم كلثوم بنت أبي سلمة بن عبدالأسد.

فحديث أم سلمة: رواه أحمد وابن سعد وأبويعلى والطبراني في الكبير، / ورواه في الأوسط بلفظ[٢]: كان لرسول الله ﷺ حصير وخمرة يصلي عليهما. [٦٠/ب]

وحديث عائشة: رواه أحمد وابن سعد في الطبقات[٣]، وفي رواية لأحمد زيادة[٤]: فقال: ياعائشة ارفعي [عنا] حصيرك، فقد خشيت أن يكون يفتن [الناس]. ورجاله رجال الصحيح، لأنه قال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

وحديث ابن عباس: رواه أحمد والترمذي والبيهقي[٥]، وقال الترمذي: حسن صحيح.

---

(١) أحمد (٦/ ٣٣٠ و٣٣١) ابن سعد (١/ ٤٦٩) والدارمي (١/ ٣١٩) والبخاري (٣٣٣ و٣٧٩ و٣٨١) ومسلم (٥١٣) وأبو داود (٦٥٦) والنسائي (٢/ ٥٧) وابن ماجه (١٠٢٨) والبيهقي (٢/ ٤٢١).

(٢) أحمد (٦/ ٣٠٢) وابن سعد (١/ ٤٦٨) وأبو يعلى (٦٨٨٤) و(٧٠١٨) والطبراني في الكبير (٢٣/ ٣٥١) وفي الأوسط (٦٤٣٢).

(٣) أحمد (٦/ ٢٤٨) وابن سعد (١/ ٤٦٩).

(٤) أحمد (٦/ ٢٤٨).

(٥) أحمد (١/ ٢٦٩) والترمذي (٣٣١) والبيهقي (٢/ ٤٢١).

وحديث ابن عمر: رواه أحمد برجال الصحيح[١].

وحديث أم سليم: رواه أحمد والطبراني وأبويعلى والبيهقي[٢]، وهو حديث صحيح.

وحديث أم حبيبة: رواه الطبراني في الكبير، وأبويعلى، برجال الصحيح عند الثاني[٣].

وحديث جابر: رواه البزار[٤]، وفي سنده الحجاج بن أرطأة، وفيه اختلاف، وبعض الحفاظ يحسن له.

وحديث أنس: رواه الطبراني في الأوسط والصغير، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في السنن[٥] من طرقٍ، زاد في بعضها: «ويسجد عليها»، وبعض تلك الطرق رجالها ثقات.

وحديث أم كلثوم: ذكره الترمذي في الباب[٦] وقال: لم تسمع من النبي صلى الله عليه وسلم. اهـ. وهي ربيبة النبي ﷺ، فلعلها أخذته عن أمها رضي الله عنها.

---

(١) أحمد (٢/ ٩٢).

(٢) أحمد (٦/ ٣٧٧) والطبراني في الكبير (٢٢/ ١٢٢ رقم ٢٩٦ - ٢٩٨) وأبو يعلى (كما في مجمع الزوائد ٢/ ٥٦ - ٥٧) والبيهقي في السنن (٢/ ٤٢١).

(٣) الطبراني (٢٢/ ٢٤٢ رقم ٤٨٢) وأبويعلى (٧١٣١).

(٤) أخرجه البزار (زوائد كشف الأستار برقم ٦٠٧).

(٥) الطبراني في الأوسط (٤٢٧٢ و٨٨٣٠) والصغير (ص ٢٥٣ رقم ٥٨٨) وأبو نعيم (٨/ ٣٢٣) والبيهقي (٢/ ٤٢١).

(٦) الترمذي في سننه (٢/ ١٥٢ عقب رقم ٣٣١).

الحديث السادس:

٧٧ ــ قال رسول اللّه ﷺ: «المؤمنون إخوة يطلب بعضهم إلى بعض الحوائج فيقضي بعضهم إلى بعض الحوائج، يقضي اللّه لهم حاجاتهم يوم القيامة».

قلت: لم أجد له أصلاً بهذا اللفظ، وسياقه ليس بسياق الأحاديث المرفوعة النبوية.

الحديث السابع:

[٦١/أ] ٧٨ ـ قال: أخبرنا الثقة أبوالفتح محمد بن سليمان، أخبرنا أبو / الفضل حَمْد[1] بن أحمد، أخبرنا الحافظ أبو نعيم، حدثنا أبوبكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق، عن حميد، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه، قال: لما انصرف رسول اللّه ﷺ من تبوك، قال حين دنا من المدينة: «إن بالمدينة أقواماً ما سرتم من مسير ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم». قالوا: وهم في المدينة؟ قال: «نعم، حبسهم العذر».

قلت: قال أحمد[2]: حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا حميد، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك، أن رسول اللّه ﷺ، قال: «لقد تركتم بالمدينة رجالاً ماسرتم من مسير، ولا أنفقتم من نفقة، ولا قطعتم من وادٍ إلا وهم معكم فيه». قالوا: يارسول اللّه وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: «حبسهم العذر».

---

(١) وقع في المخطوط (حميد) والصواب (حَمْد) كما في جميع كتب التراجم.

(٢) أحمد (٣/ ١٦٠ و٢١٤).

وقال البخاري[١]: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا حميد، أن أنساً حدثهم، قال: رجعنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ.

ح - وحدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد هو ابن زيد، عن حميد، عن أنس، أن النبي ﷺ كان في غزوةٍ فقال: «إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شِعْباً ولا وادياً إلا وهم معنا فيه، حبسهم العذر».

وقال موسى: حدثنا حماد، عن حميد، عن موسى بن أنس، عن أبيه، قال النبي ﷺ.

قال أبو عبدالله: الأول عندي أصح.

وقال أبوداود[٢]: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن حميد، عن موسى بن أنس بن مالك، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ [قال]: «لقد تركتم بالمدينة أقواماً ماسرتم مسيراً، ولا أنفقتم من نفقةٍ، ولا قطعتم من وادٍ إلا وهم معكم فيه». قالوا: يارسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة؟ قال: «حبسهم العذر».

وقال ابن ماجه[٣]: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن حميد، عن أنس بن مالك، قال: لما رجع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك فدنا من المدينة، قال: «إن بالمدينة لقوماً ماسرتم من مسير، ولا قطعتم وادياً إلا كانوا

(١) البخاري (٢٨٣٨) و(٢٨٣٩).
(٢) أبو داود (٢٥٠٨).
(٣) ابن ماجه (٢٧٦٤).

[٦١/ب] معكم فيه». قالوا: يارسول/ اللّه وهم بالمدينة؟ قال: «وهم بالمدينة، حبسهم العذر».

وفي الباب عن جابر، قال مسلم[١]: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، قال: كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال: «إن بالمدينة لرجالاً ماسرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم، حبسهم المرض».

وقال ابن ماجه[٢]: حدثنا أحمد بن سنان، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، به، ولفظه: «إن بالمدينة رجالاً ماقطعتم وادياً، ولا سلكتم طريقاً إلا شركوكم في الأجر، حبسهم العذر». قال ابن ماجه أو كما قال، كتبته لفظاً.

---

(١) مسلم (١٩١١).

(٢) ابن ماجه (٢٧٦٥).

الباب الخامس عشر
في خصائص أهل الرُّبُط والصوفية
فيما يتعاهدونه ويختصون به

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٧٩ ــ روى النعمان بن بشير، قال: سمعت النبي ﷺ [يقول]: «إنما المؤمنون كجسد رجل واحد، إذا اشتكى عضو من أعضائه اشتكى جسده أجمع، وإذا اشتكى مؤمن اشتكى المؤمنون».

قلت: قال الدار قطني في الأفراد[١]: حدثنا أبو بكر النيسابوري، حدثنا أحمد بن منصور بن راشد، حدثنا علي بن الحسن، أخبرنا الحسين بن واقد، سمعت سماك بن حرب، سمعت النعمان بن بشير يخطب على هذا المنبر، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنما المؤمنون كرجل واحد إذا اشتكى عضو من أعضائه اشتكى جسده أجمع، وإذا اشتكى مؤمن اشتكى المؤمنون». قال الدار قطني: تفرد به الحسين بن واقد عن سماك.

قلت: وقد رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والطبراني في المعجم الصغير ومكارم الأخلاق، وأبونعيم في الحلية وتاريخ أصبهان، والخطيب في

---

(١) الدارقطني في الأفراد (كما في ترتيبه أطراف الغرائب والأفراد ٤/ ٣٢٦).

التاريخ، والقضاعي في مسند الشهاب[١]، وغيرهم، من طرقٍ عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى». وفي لفظٍ لمسلم وأبي نعيم في الحلية[٢]: «المؤمنون كرجل واحد إن اشتكى رأسه اشتكى كله، وإن اشتكى عينه اشتكى كله». وسيسنده المصنف في الباب الثلاثين في الحديث السادس والسبعين.

الحديث الثاني:

٨٠ ــ روى أبوهريرة عن رسول اللّه ﷺ: «المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

[٦٢/أ] قلت: رواه أحمد وابنه عبداللّه والبزار والحاكم/ وصححه، والعسكري في الأمثال، والخطيب في التاريخ[٣] من وجهين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ. ولفظ أحمد: «المؤمن مؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف». وفي لفظ للخطيب: «المؤمن مألفة ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف». ووقع في سنده عند الحاكم انقطاع بين أبي حازم وأبي هريرة، فتعقبه لذلك الذهبي على

---

(١) أحمد (٤/ ٢٧٠) والبخاري (٦٠١١) ومسلم (٢٥٨٦) والطبراني في الصغير (ص ١٦٤ رقم ٣٨٣) والطبراني في مكارم الأخلاق (ص ٣٤٣ رقم ٩٠) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ١٢٦) وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٦٢ و٧٤) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٦٦ و١٣٦٧ و١٣٦٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٦٥).

(٢) مسلم (٢٥٨٦ مكرراً ٦٧) وأبو نعيم (٤/ ١٢٦).

(٣) أحمد وابنه (٢/ ٤٠٠) والبزار (زوائد كشف الأستار برقم ٣٥٩١) والحاكم (١/ ٢٣) والعسكري في الأمثال (كما في المقاصد الحسنة ص ٤٤٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨٨ - ٢٨٩).

تصحيحه، ولكنه وقع عند الباقين من رواية أبي حازم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة كما بينت ذلك في المستخرج على مسند الشهاب، وفي الباب عن جابر وسهل بن سعد وعلي بن أبي طالب.

فحديث جابر: رواه الدار قطني في الأفراد، والقضاعي في مسند الشهاب، والضياء في المختارة، والطبراني في الأوسط[١]، بلفظ المصنف وزيادة: «وخير الناس أنفعهم للناس». ولفظ القضاعي: «المؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس».

وحديث سهل بن سعد: رواه أحمد، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، كلاهما[٢] من طريق عيسى بن يونس، عن مصعب بن ثابت، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، أن النبي ﷺ [قال]: «المؤمن مألفة، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف».

وحديث علي: رواه الطوسي في أماليه[٣]، ولفظه: «المؤمن غِر كريم، والفاجر خِبٌ لئيم، وخير المؤمنين من كان مألفة للمؤمنين، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف». وقد ذكرت سنده في المستخرج على مسند الشهاب.

---

(١) الدارقطني في الأفراد (أطرافه لابن طاهر والضياء في المختارة (كما في الجامع الصغير ٩١٤٧) والطبراني في الأوسط (٥٧٨٣) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٩).

(٢) أحمد (٥/ ٣٣٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٩٢) والخطيب في تاريخ بغداد(١١/ ٣٧٦).

(٣) الطوسي في أماليه (ص ٤٦٢ رقم ١٠٣٠).

الحديث الثالث:

٨١ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة طاهر ابن الحافظ أبي الفضل المقدسي، عن أبيه، قال: حدثنا أبوالقاسم الفضل بن أبي حرب، أخبرنا أحمد بن الحسن[١] الحيري، أخبرنا أبو سهل ابن زياد القطان، حدثنا الحسن بن مكرم، حدثنا يزيد بن هارون الواسطي، حدثنا محمد، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

[٦٢/ب] قلت: / قال أبونعيم في تاريخ أصبهان[٢]: حدثنا أبو الفضل بحر بن إبراهيم بن محمد بن زياد، حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا الحسن بن مكرم، به مثله. وورد من حديث سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة. ومن حديث يزيد الأصم عن أبي هريرة؛ قال أحمد:[٣] حدثنا عبد الصمد وحسن بن موسى، قالا: حدثنا حماد، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». ورواه البخاري في الأدب المفرد، ومسلم في الصحيح، وابن حبان في روضة العقلاء، والخطيب في التاريخ[٤]، وغيرهم، من هذا الوجه.

---

(١) وقع في المخطوط تبعاً للمطبوع (الحُسين) والصواب (الحسن) كما في مخطوط العوارف وكتب التراجم.

(٢) أبو نعيم (١/ ٢٣٨).

(٣) أحمد في المسند (٢/ ٥٢٧).

(٤) البخاري في الأدب المفرد (٩٠١) ومسلم (٢٦٣٨) وابن حبان في الروضة (ص١٠٧) وكذا في الصحيح (٦١٦٨) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٢٩ - ٤/ ٣٥٢).

وقال مسلم[١]: حدثني زهير بن حرب، حدثنا كثير بن هشام، حدثنا جعفر بن بُرقان، حدثنا يزيد الأصم، عن أبي هريرة بحديث يرفعه، قال: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواح جنود مجندة». الحديث، ورواه أبو داود[٢] من هذا الوجه مقتصراً على حديث الباب.

وفي الباب عن عائشة، وسلمان الفارسي، وعلي بن أبي طالب، وأبي الطفيل، وعمرو بن عبسة، وابن مسعود.

فحديث عائشة: علقه البخاري في الصحيح، ووصله في الأدب المفرد، ورواه أيضاً ابن الأعرابي في معجمه، والقضاعي في مسند الشهاب من طريقه[٣]، ثم من رواية الليث، عن يحيى بن سعيد، عن عمرة، عن عائشة، عن النبي ﷺ، به. مثل لفظ المصنف. ورواه الطبراني عن عمرة أيضاً، فقالت: كانت امرأة بمكة مزاحة فنزلت على امرأة شبيهة بها، فبلغ ذلك عائشة فقالت: صدق حبِّي، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف». قال: ولا أعلم إلا قال في الحديث: ولا تعرف تلك المرأة.

وحديث سلمان: رواه الطبراني، والحاكم، وأبونعيم في الحلية،

---

(١) مسلم (٢٦٣٨) مكرراً (١٦٠).

(٢) أبو داود (٤٨٣٤).

(٣) البخاري تعليقاً (٢/ ٤٥٢ رقم ٣٣٣٦) ووصله في الأدب المفرد (٩٠٠) وابن الأعرابي (٢٢٩) والقضاعي (٢٧٤).

والخطيب[١]، كلهم من طريق عبد الأعلى بن أبي المساور، عن عكرمة، عن الحارث بن عميرة، عن/ سلمان، به مرفوعاً. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بأن عبد الأعلى تركه أبوداود. [٦٣/أ]

وحديث علي: رواه أبو نعيم في الحلية[٢] من طريق أبي حمزة السكري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن علي، عن النبي ﷺ. وقال أبونعيم: غريب من حديث الأعمش، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد.

قلت: له طرق أخرى ذكرتها في المستخرج.

وحديث أبي الطفيل: رواه أبونعيم[٣] أيضاً من طريق يحيى بن اليمان، عن سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي الطفيل، به مرفوعاً. وقال أبو نعيم: غريب من حديث حبيب وسفيان، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

قلت: وقد رواه محمد بن كثير، عن سفيان، عن حبيب، عن أبي الطفيل، قال: قال علي فذكره موقوفاً. رواه ابن حبان في روضة العقلاء[٤] عن أبي خليفة عن محمد بن كثير.

وحديث عمرو بن عبسة: رواه ابن منده في كتاب الروح والنفس، من

(١) الطبراني في الكبير (٦/ ٢٦٤ - ٢٦٥ رقم ٦١٧٢) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٩٨) والحاكم (٤/ ٤١٩ - ٤٢٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٠٦). وله طريق آخر عن سلمان رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في الكبير (٦١٦٩) والأوسط (١٦٠٠).

(٢) أبو نعيم في الحلية (٤/ ١١٠ - ١١١).

(٣) أبونعيم في الحلية (٥/ ٦٧).

(٤) ابن حبان في روضة العقلاء (ص ١٠٧).

طريق أرطأة بن المنذر، عن عطاء بن عجلان، عن يونس بن حلبس، عن عمرو بن عبسة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله خلق أرواح العباد قبل العباد بألفي عام، فما تعارف منها ائتلف، وماتناكر منها اختلف».

وحديث ابن مسعود: رواه الطبراني[١] برجال الصحيح ولفظ المصنف.

الحديث الرابع:

٨٢ ـ «المؤمن مرآة المؤمن».

قلت: ورد من حديث أنس، ومن حديث أبي هريرة، ومن مرسل محمد ابن زيد بن المهاجر.

فحديث أنس: رواه الطبراني في الأوسط، وأبوالشيخ في التنبيه، وابن الأعرابي في المعجم، والقضاعي في مسند الشهاب، والضياء في المختارة[٢]، من رواية شريك بن عبدالله بن أبي عمر، عن أنس، عن النبي ﷺ، به مثله. / [٦٣/ ب]

وحديث أبي هريرة: رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وأبوداود، والترمذي، وأبوالشيخ في كتاب التوبيخ، والطبراني في مكارم الأخلاق، والبيهقي في السنن[٣]، من طرقٍ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ،

---

(١) الطبراني في الكبير (١٠/ ٢٣٠ رقم ١٠٥٥٧).

(٢) الطبراني (٢١٣٥). ـ ومن طريقه الضياء في المختارة (٦/ ١٧٩ رقم ٢١٨٥). ـ وأبو الشيخ (ص ٨٧ ـ ٨٨ رقم ٥٤) وابن الأعرابي (؟). ـ ومن طريقه القضاعي (١٢٤). ـ والضياء في المختارة (٢١٨٤) و(٢١٨٦).

(٣) أحمد (؟) والبخاري الأدب المفرد (٢٣٩) وأبو داود (٤٩١٨) والترمذي (١٩٢٩) وأبو الشيخ (ص ٨٧ ـ ٨٨ رقم ٥٤) والطبراني (ص٣٤٤ رقم ٩٢) والبيهقي (٨/ ١٦٧).

قال: «المؤمن مرآة المؤمن». وفي لفظ البخاري وجماعة: «مرآة أخيه» ثم اتفقوا «والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه».

ومرسل محمد بن زيد بن المهاجر: رواه أبوالشيخ في التوبيخ[١] من طريق ابن وهب، حدثني ابن لهيعة، عن محمد بن زيد بن مهاجر، أن النبي ﷺ قال: «المؤمن مرآة أخيه كمنزلة اليدين لا غنى لأحدهما عن الآخر».

الحديث الخامس:

٨٣ ــ عن عائشة رضي اللّه عنها، قالت: كان رسول اللّه ﷺ يقول: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا».

قلت: قال ابن ماجه[٢]: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن أبي عثمان، عن عائشة، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا استبشروا، وإذا أساؤوا استغفروا».

وقال عمشليق في جزئه[٣]: أخبرنا أبوالحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، حدثنا يوسف القاضي أبومحمد ابن يعقوب بن إسمٰعيل بن

---

(١) أبو الشيخ (ص ٨٦ - ٨٧ رقم ٥٣).

(٢) ابن ماجه (٣٨٢٠).

(٣) ابن عمشليق في جزئه (ص ٣٧-٣٨رقم ٦).

حماد، حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا حماد بن سلمة، به. ورواه البيهقي في الشعب[١] من هذا الوجه أيضاً، وعلي بن زيد بن جُدعان ضعيف.

الحديث السادس:

٨٤ ــ روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، قال: «ارحموا ترحموا، واغفروا يُغفر لكم».

قلت: كذا وقع بالأصل «عبدالله بن عمر» وصوابه «عبدالله بن عمرو بن العاص»، قال: أحمد[٢]: حدثنا يزيد، أنبأنا حَريز، حدثنا حِبان هو ابن زيد الشرعبي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ، أنه قال وهو على المنبر: «ارحموا ترحموا، واغفروا يُغفر لكم، ويل لأقماع القول، ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون». ورواه البخاري في الأدب المفرد[٣] من/ رواية محمد بن عثمان القرشي، عن حريز بن عثمان، به مثله. [٦٤/أ] وكذلك هو عِند البيهقي في الشعب، ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق[٤] من طريق الحسن بن موسى، عن حريز بن عثمان، به مختصراً كما ذكره المصنف.

---

(١) البيهقي في الشعب (٦٩٩٢).

(٢) أحمد (٢/ ١٦٥).

(٣) البخاري في الأدب المفرد (٣٨٠).

(٤) البيهقي (٧٢٣٦) والطبراني (٤٧).

الحديث السابع:

٨٥ ـ روى عبدالله بن عمر، قال: كنت في سرية من سرايا رسول الله ﷺ، فحاص الناس حيصة، فكنت فيمن حاص، فقلنا: كيف نصنع وقد فررنا من الزحف، وبؤنا بالغضب؟ ثم قلنا: لو دخلنا المدينة فبتنا فيها. ثم قلنا: لو عرضنا أنفسنا على رسول الله ﷺ، فإن كان لنا توبة، وإلا ذهبنا فأتيناه قبل صلاة الغداة. فخرج فقال: «من القوم»؟ قلنا: نحن الفرارون. قال: «لا بل أنتم العكارون، أنا فئتكم، أنا فئة المسلمين» قال: فأتيناه حتى قبّلنا يده.

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجه، وابن الأعرابي في جزء القُبَل من طريق عبدالرحمن بن أبي ليلى، أن ابن عمر حدثه قال: كنت في سرية. فذكره مثله. وقال الترمذي: حديث حسن[1].

الحديث الثامن:

٨٦ ـ روي عن أبي مرثد الغنوي أنه قال: أتينا رسول الله ﷺ فنزلت إليه وقبّلت يده.

قلت: كذا وقع عنده أبو مرثد الغنوي، والصواب مزيدة العبدي، كذلك

(١) أحمد (٢/ ٢٣ و٧٠ و٨٦) وأبو داود (٢٦٤٧) و(٥٢٢٣) والترمذي (١٧١٦) وابن ماجه (٣٧٠٤) والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٢) وابن الأعرابي في القبل (١ و٢)

رواه أبو يعلى والطبراني وابن منده وأبونعيم في المعرفة[1] من طريق هُود بن عبدالله بن سعد بن مزيدة العصري، عن جده مزيدة، وكان في الوفد إلى رسول الله ﷺ، قال: فنزلت إلى رسول الله ﷺ وقبَّلت يده.

وقال ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني[2]: حدثنا محمد بن صُدْران، حدثنا طالب بن حُجير العبدي، حدثنا هود العصري، عن جده، قال: بينما رسول الله ﷺ يُحدث أصحابه، قال لهم: «سيطلع عليكم من/ هذا الوجه ركْبٌ فيهم خير أهل المشرق». فقام عمر بن الخطاب فتوجه في [٦٤/ ب] ذلك الوجه، فلقي ثلاثة عشر راكباً فرحب وقَرَّب وقال: من القوم؟ قالوا: نفر من عبد القيس، قال: وما أقدمكم هذه البلاد، التجارة؟أتبيعون سيوفكم؟ قالوا: لا. قال: فلعلكم إنما قدمتم في طلب هذا الرجل؟ فمشى معهم يحدثهم حتى إذا نظروا إلى رسول الله ﷺ قال: هذا صاحبكم الذي تطلبون، فرمى القوم بأنفسهم عن رحالهم، فمنهم من يسعى ومنهم من يهرول، ومنهم من يمشي، حتى أتوا النبي ﷺ، وأخذوا بيده فقبّلوها، وقعدوا إليه، وبقي الأشج وهو أصغر القوم، فأناخ الإبل وعقلها وجمع متاع القوم، ثم أقبل يمشي على تؤدة حتى أتى النبي ﷺ فأخذ بيده فقبّلها، فقال النبي ﷺ: «إن فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله». قال: فما هما يارسول الله؟ قال: «الأناة والتؤدة». قال: يانبي الله أجبِّلاً جبلتُ عليه أم تخلقاً؟ قال: «بل جبلت عليه» قال: الحمدلله الذي جبلني على مايحب الله ورسوله.

(١) أبو يعلى (٦٨٥٠) والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٤٥ برقم ٨١٢) وأبو نعيم في المعرفة (مخطوط ج ١/ ١١٩/ ب).

(٢) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦٩٠).

الحديث التاسع :

٨٧ ــ «من اعتذر إليه أخوه معذرةً فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب المكوس» .

قلت : ورد من حديث جودان ، وابن عمر ، وجابر ، وآخرين .

أما حديث جودان : رواه أبوداود في المراسيل ، وابن ماجه ، وابن حبان في روضة العقلاء[1] من طريق الثوري ، عن ابن جريج ، عن العباس بن عبدالرحمن بن مينا عن جودان ، قال : قال رسول الله ﷺ : «من اعتذر إلى أخيه بمعذرةٍ فلم يقبلها كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس» .

قال ابن حبان : أنا خائف أن يكون ابن جريج رحمه الله دلس هذا الخبر ، فإن سمعه من العباس بن عبدالرحمن فهو حديث حسن . اهـ . وأخرجه أيضاً الطبراني[2] من هذا الوجه ، ووقع عند أبي داود في المراسيل عن ابن جودان ، عن أبيه ، وجودان : قال ابن/ أبي حاتم : مجهول ، وليست له صحبة . وقال [٦٥/أ] ابن حبان في الثقات : يقال : إن له صحبة . وجزم جل من ألف في الصحابة بصحبته ، ولم يذكر فيه اختلافاً .

وأما حديث ابن عمر : فقال طلحة بن محمد الشاهد في مسند أبي حنيفة : أخبرنا أبو العباس ابن عقدة ، أخبرنا عبدالله بن محمد البخاري ، أخبرنا

---

(١) أخرجه أبو داود في المراسيل (ص ٣٥١ رقم ٥٢١) وابن ماجه (٣٧١٨) وابن حبان في روضة العقلاء (ص ١٨٢ - ١٨٣) .

(٢) الطبراني في الكبير (٢/ ٢٧٥ - ٢٧٦ رقم ٢١٥٦) .

أبوالفضل العباس بن عبدالعزيز القطان المروزي، حدثنا علي بن سليمان الرازي، حدثنا حكيم بن يزيد، قاضي مرو، عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من اعتذر إليه أخوه المسلم فلم يقبل عذره فوزره كوزر صاحب مكس». أي عشار.

وأما حديث جابر: فرواه الطبراني في الأوسط[١] من حديث أبي الزبير، عنه، عن رسول اللّه ﷺ: «من اعتذر إلى أخيه فلم يَعْذر أو لم يقبل عذره، كان عليه مثل خطيئة صاحب مكس». قال أبوالزبير: والمكاس: العشار، وفي سنده إبراهيم بن أُعْيَن، وهو ضعيف، وسيأتي له طريق آخر في الذي بعده.

الحديث العاشر:

٨٨ ـ روى جابر عن رسول اللّه ﷺ: «من تُنُصِّل إليه فلم يقبل لم يرد الحوض».

قلت: قال الحاكم في المستدرك[٢]: حدثنا أبوجعفر أحمد بن عبيد الأسدي الحافظ، وعبدان بن يزيد الدقاق، الهمدانيان بهمدان، قالا: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل، حدثنا علي بن قتيبة الرفاعي، حدثنا مالك بن أنس، عن أبي الزبير، عن جابر رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «بِروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، ومن تنصل إليه فلم يقبل لم يرد عليَّ الحوض».

---

(١) الطبراني في الأوسط (٨٦٣٩).
(٢) المستدرك (٤/ ١٥٤).

وقال البندهي: أخبرنا أبوالمطهر القاسم بن الفضل بن عبدالواحد، الصيدلاني بأصبهان، أخبرنا أبوعبدالله القاسم بن أحمد بن الفضل الثقفي، أخبرنا أبوالحسين علي/ بن أحمد بن بشران، أخبرنا أبوالحسين علي بن محمد [٦٥/ ب] المصري، حدثنا أحمد بن داود المكي، حدثنا علي بن قتيبة، حدثنا مالك، به، ولفظه: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم، ومن يتنصل إليه أخوه فلم يقبل لم يرد عليَّ الحوض».

وقال الطبراني في الأوسط(١): حدثنا أحمد بن داود المكي، به. ورواه أبونعيم في الحلية(٢) عن الطبراني، فاقتصر على قوله: «بروا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم». وقال: غريب من حديث مالك، عن أبي الزبير، تفرد به علي بن قتيبة(٣).

ورواه الخطيب في التاريخ(٤) من طريق محمد بن يونس الكديمي، عن علي بن قتيبة، به مطولاً، ولفظ زيادته: «ومن تنصل إليه فلم يقبل فلن يرد عليَّ الحوض». وقال: إنما رواه عن مالك، عليُّ بنُ قتيبة متفرداً به، عنه، وبيَّن وَهْم من قال: عن محمد بن يونس الكديمي، عن محمد بن خالد بن عثمة الحنفي، عن مالك، ومن قال: عن علي بن قادم عن مالك، لأن الحديث لعلي بن قتيبة عن مالك، ولا يعرف إلا من جهته، وعلي بن قتيبة،

---

(١) الأوسط (١٠٣٣).
(٢) أبو نعيم في الحلية (٦/ ٣٣٥).
(٣) وقال ابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٣٠٩): هذا حديث غريب من حديث مالك، ولا أصل له من حديث مالك عندي، والله أعلم. انتهى.
(٤) الخطيب (٦/ ٣١١).

قال ابن عدي: يروي عن الثقات البواطيل، وبه تعقب الذهبي على الحاكم إخراجه في المستدرك، لكنه لم ينفرد به، بل ورد عن جابر من غير طريقه، كما تقدم في الذي قبله، وهو أيضاً من رواية إبراهيم بن أعين، وفيه مقال خفيف. وفي الباب عن جودان[١]، وابن عمر، وأبي هريرة، وعائشة، وعلي، وأنس.

فحديث جودان وابن عمر تقدما في الذي قبله.

وحديث أبي هريرة: رواه الحاكم[٢] من رواية يحيى بن حكيم، وإسحاق ابن إبراهيم الصواف، قالا: حدثنا سويد أبو حاتم، عن قتادة، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «عفوا عن نساء الناس تعف نساؤكم، وبَرّوا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن أتاه أخوه متنصلاً فليقبل ذلك منه، محقاً كان أو مبطلاً، فإن لم يفعل لم يرد عليّ الحوض».

قال الحاكم: صحيح الإسناد/ ولم يخرجاه. وتعقبه الذهبي بأن سويداً [٦٦/أ] ضعيف.

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٣]، من طريق عمر بن الخطاب الراسبي، حدثنا سويد بن إبراهيم أبو حاتم الهذلي، مقتصراً على قوله: «بروا آباءكم يبركم أبناؤكم، وعفوا عن نساء الناس يعف عن نسائكم». ورواه أيضاً[٤] من

(١) في المخطوط (جوذان) بالذال المعجمة، وقد تقدم عند المؤلف (جودان) بالدال المهملةوهو الصواب كما في تهذيب الكمال وتهذيبه وتقريبه.
(٢) الحاكم (٤/ ١٥٤).
(٣) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٤٨).
(٤) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٨٥).

وجه آخر من حديث الوليد بن مسلم، حدثنا صدقة بن يزيد، حدثنا العلاء ابن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «عفوا تعف نساؤكم». لم يذكر حديث الباب.

وحديث عائشة: قال الطبراني في الأوسط[١]: حدثنا محمد بن علي، حدثناخالد بن يزيد العمري، حدثنا عبد الملك بن يحيى بن الزبير، عن عامر ابن عبدالله بن الزبير، عن عائشة، عن النبي ﷺ، قال: «عفوا تعف نساؤكم، وبروا آباءكم تبركم أبناؤكم، ومن اعتذر إلى أخيه المسلم من شيء بلغه عنه فلم يقبل عذره لم يرد عليّ الحوض». وخالد بن يزيد العمري كذاب. ورواه أبوالشيخ[٢] أيضاً من هذا الوجه.

وحديث علي: رواه أبونعيم بلفظ: «من لم يقبل المعذرة من محق أو مبطل لم يرد عليّ الحوض». كذا عزاه إليه الحافظ السيوطي في الجامع الكبير[٣]، ولم يبين في أي كتاب خرجه أبونعيم، وأراه نقل ذلك من مسند الفردوس للدَّيلمي، والله أعلم.

وحديث أنس: رواه ابن عساكر في السباعيات[٤] من طريق الخطيب، عن أبي سعد أحمد بن محمد الماليني، سمعت أبابكر المفيد سمعت الحسن بن عبيد الله العبدي، سمعت أبا هدبة يحدث عن أنس، قال: قال رسول الله

---

(١) الطبراني في الأوسط (٦٢٩١).

(٢) أبو الشيخ (كما في كنز العمال ٣/ ٣٧٨).

(٣) كنز العمال وهو ترتيب الجامع الكبير (٣/ ٣٧٨).

(٤) ابن عساكر في سباعياته (كما في اللآلئ المصنوعة ٢/ ١٩٠).

ﷺ: «بِرُّوا آباءكم تبركم أبناؤكم، وعفوا تعف نساؤكم، ومن لم يقبل من تنصل، صادقاً كان أو كاذباً، فلا يرد عليّ الحوض». وأبو هدبة كذاب دجال، فلا ينبغي أن يشتغل بحديثه لولا وروده من الطرق الأخرى.

الحديث الحادي عشر:

٨٩ ــ روي أن كعب بن مالك قال/ للنبي ﷺ: إن من توبتي أن أنخلع [٦٦/ب] من مالي كله، وأهجر دار قومي التي فيها أتيت الذنب، فقال له النبي ﷺ: «يُجزيك من ذلك الثلث».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي[١] من حديث كعب بن مالك نفسه، وعند أكثرهم: فقال رسول اللّه ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك». وفي رواية عند أبي داود[٢]، فقال رسول اللّه ﷺ: «يجزي عنك الثلث». لكنه قال في هذه الرواية: عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، أنه قال للنبي ﷺ ـ أو أبو لبابة أو من شاء اللّه ـ: إن من توبتي أن أهجر دارِ قومي التي أصبت فيها الذنب، وأن أنخلع من مالي كله صدقة، قال: «يجزي عنك الثلث». فهذا اللفظ في حديث أبي لبابة لا في حديث كعب بن مالك، فقد رواه مالك في الموطأ[٣] عن عثمان بن حفص بن عمر بن خلدة، عن ابن شهاب، أن أبا لبابة بن عبد المنذر حين تاب اللّه عليه قال:

---

(١) أحمد (٣/ ٤٥٢ و٤٥٣ و٥٠٢) والبخاري (٢٧٥٧ و٤٤١٨ و٦٦٩٠) مسلم (٢٧٦٩)، وأبو داود (٣٣١٧ - ٣٣١٨) والترمذي (٣١٠٢) والنسائي (٧/ ٢٣).

(٢) أبو داود (٣٣١٩).

(٣) مالك (٢/ ٤٨١).

يارسول اللّه، أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب، وأجاورك وأنخلع من مالي صدقة إلى اللّه وإلى رسوله، فقال رسول اللّه ﷺ: «يجزيك من ذلك الثلث».

ورواه أحمد[1]: حدثنا رَوْح، حدثنا ابن جريج، حدثني ابن شهاب، أن الحسين بن السائب بن أبي لبابة أخبره، أن أبا لبابة عبد المنذر بن عبد المنذر لما تاب اللّه عليه قال: يا رسول اللّه، من توبتي إلى اللّه عزوجل أن أهجر دار قومي وأساكنك، وأن أنخلع من مالي صدقة للّه عز وجل ولرسوله، فقال رسول اللّه ﷺ: «يجزي عنك الثلث».

وقال أبوداود بعد الرواية السابقة عنه[2]: حدثنا محمد بن المتوكل، حدثنا عبدالرزاق قال: أخبرني معمر عن الزهري، قال: أخبرني ابن كعب بن مالك، قال: كان أبولبابة. فذكر معناه، والقصة لأبي لبابة. قال أبوداود: رواه يونس، عن ابن شهاب، عن بعض بني السائب بن أبي لبابة، ورواه الزبيدي، عن الزهري، عن حسين/ بن السائب بن أبي لبابة، مثله. اهـ. [٦٧/أ]

فاللفظ الذي ذكره المصنف قاله أبولبابة للنبي ﷺ وأجابه النبي ﷺ به، وأما كعب بن مالك فلم يقل: وأهجر دار قومي، وإنما قال: وأن أنخلع من مالي كله صدقة لله ولرسوله. ولم يقل له النبي ﷺ: «يجزيك من ذلك الثلث»، بل قال: «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك». فقال: إني أمسك سهمي الذي بخيبر، والله أعلم.

---

(١) أحمد في المسند (٣/ ٤٥٤).

(٢) أبو داود (٣٣٢٠).

الحديث الثاني عشر:

٩٠ ــ روى أبومحذورة، قال: جعل رسول اللّه ﷺ لنا الأذان، والسقاية لبني هاشم، والحجابة لبني عبد الدار.

قلت: قال أحمد[١]: حدثنا خلف بن الوليد، قال: حدثنا هذيل ابن بلال، عن ابن أبي محذورة، عن أبيه، أو عن جده، قال: جعل رسول اللّه ﷺ الأذان لنا ولموالينا، والسقاية لبني هاشم، والحجابة لبني عبد الدار.

ورواه الحاكم في المستدرك[٢] من طريق محمد بن معاوية، حدثنا الهذيل ابن بلال قال: سمعت ابن أبي محذورة يحدث عن أبيه رضي اللّه عنه، قال: جعل رسول اللّه ﷺ لبني عبد المطلب السقاية، ولبني عبد الدار الحجابة، وجعل الأذان لنا ولموالينا. كذا خرجه في الصحيح، وفيه راوٍ لم يسم، وقد سماه الخطيب في روايته فقال في ترجمة الهذيل بن بلال[٣]: أخبرنا الحسن بن أبي بكر، أخبرنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف، حدثنا عبداللّه بن أحمد، حدثنا منصور بن بشير، حدثنا أبوالبهلول الهذيل بن بلال، عن عبدالملك بن أبي محذورة، عن أبيه، قال: جعل رسول اللّه ﷺ الأذان لنا ولموالينا، والسقاية لبني هاشم، والحجابة لبني عبد الدار.

---

(١) أحمد (٦/ ٤٠١).

(٢) الحاكم (٣/ ٥١٤ - ٥١٥).

(٣) الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٧٦).

الحديث الثالث عشر:

٩١ ـــ قال: أخبرنا الشيخ الثقة أبوالفتح، قال: أخبرنا أبوالفضل حَمْد[١]، حدثنا الحافظ أبونعيم، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف، حدثنا جعفر الفريابي، حدثنا محمد بن الحسين البلخي بسمرقند، / حدثنا عبدالله بن المبارك، حدثناسعيد بن أبي أيوب الخزاعي، [٦٧/ ب] حدثنا عبدالله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «مثل المؤمن كمثل الفرس في آخيته، يجول ويرجع إلى آخيته، وإن المؤمن يسهو ثم يرجع إلى الإيمان، فأطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين».

قلت: الحديث عند أبي نعيم في الحلية[٢] في ترجمة ابن المبارك[٣]، وفيه حرف سقط في نقل المصنف، ولفظه: «مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس». الحديث. وكذلك رواه أحمد في مسنده[٤] فقال: حدثنا يعمر بن بشر، أخبرنا عبدالله، يعني ابن المبارك، به، ولفظه: «مثل المؤمن ومثل الإيمان كمثل الفرس». الحديث.

وقال ابن فيل في جزئه[٥]: حدثنا الحسين بن الحسن المروزي، حدثنا

---

(١) وقع في المخطوط (حميد) وتقدم تصحيحه إلى (حمد).

(٢) أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩).

(٣) وهو في كتاب الزهد لابن المبارك (ص ٢٤ رقم ٧٣).

(٤) أحمد (٣/ ٥٥).

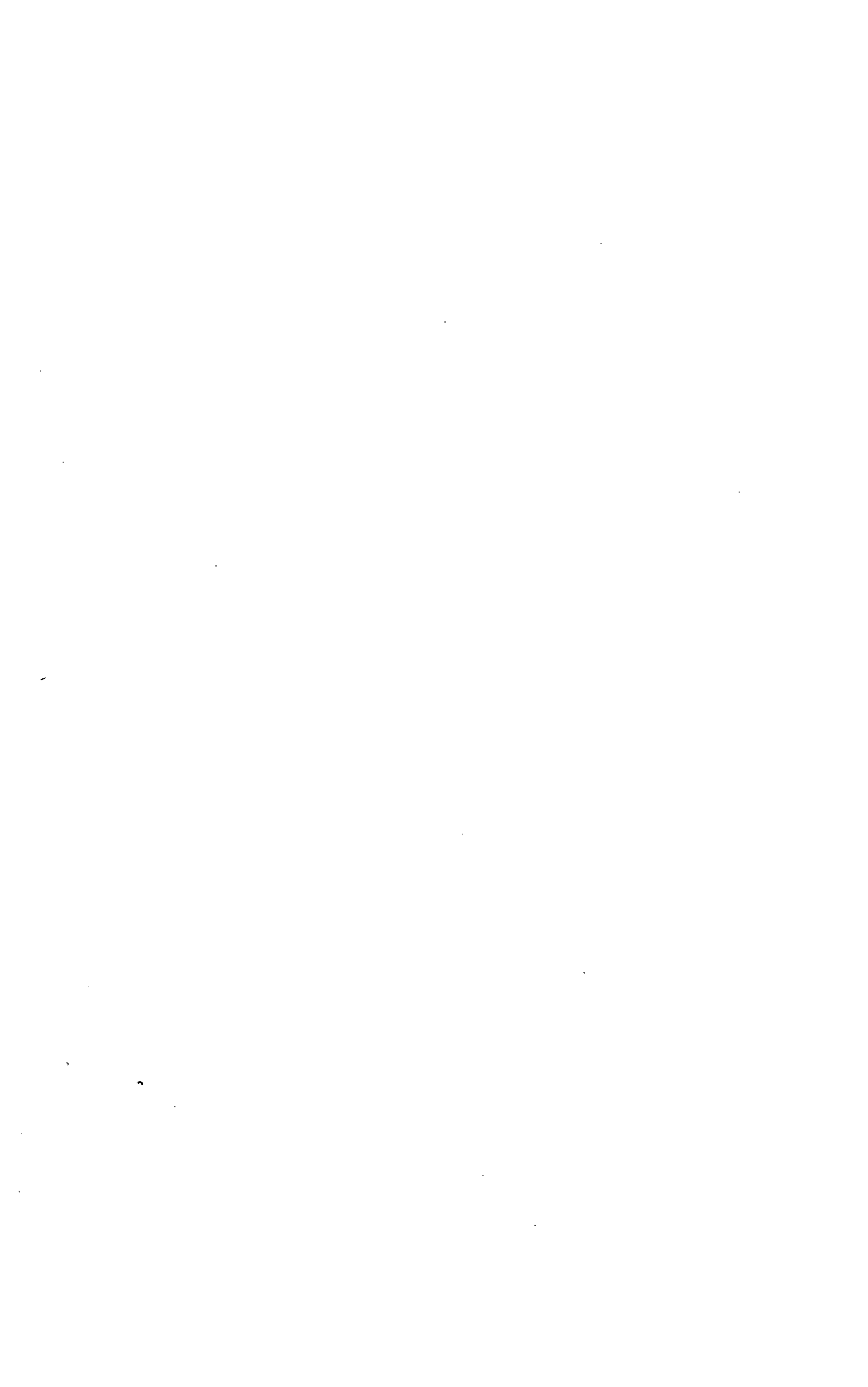
(٥) ابن فيل في جزئه (مخطوط ورقة ؟) لم أجده في الجزء الثاني من المخطوط (مجموع ٧٦ الظاهرية). ولعله في الجزء الأول، وليس موجوداً في الظاهرية.

[ابن] المبارك، به، مثله.

ورواه القضاعي في مسند الشهاب[1] من طريق ابن فيل، به، مثله أيضاً، إلى قوله: «ثم يرجع إلى آخيته».

ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق وفي كتاب الإخوان[2]، معاً، عن محمد بن الحسين، حدثني عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب حدثنا عبدالله بن الوليد، عن أبي سليمان الليثي، به، إلا أنه اقتصر على آخره، وهو قوله: «أطعموا طعامكم الأتقياء، وأولوا معروفكم المؤمنين». وهكذا ذكره البخاري في الكنى في ترجمة أبي سليمان الليثي، فقال[3]: قال عبدالله بن يزيد: حدثنا سعيد بن أبي أيوب، عن عبد الله بن الوليد، عن أبي سليمان، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ، قال: «أطعموا طعامكم الأتقياء»، الحديث. وقال أبونعيم[4]: لايعرف هذا إلا من حديث أبي سعيد الخدري بهذا الإسناد، وأبوسليمان الليثي، قيل اسمه: عمران بن عمران.

(١) القضاعي (١٣٥٥).
(٢) ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (ص ٢٣١ رقم ١٩٦).
(٣) البخاري في التاريخ الكبير (الكنى ٩/ ٣٧).
(٤) أبو نعيم في الحلية (٨/ ١٧٩).



الباب السادس عشر
في ذكر اختلاف أحوال مشايخهم
في السفر والمقام

ذكر فيه أحد[1] عشر حديثاً: / [٦٨/أ]

الحديث الأول:

٩٢ ـ قال رسول الله ﷺ: «اطلبوا العلم ولو بالصين».

قلت: تقدم في الباب الثالث.

الحديث الثاني:

٩٣ ـ «من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع».

قلت: رواه الترمذي والآجري في أخلاق حملة العلم، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية وتاريخ أصبهان معاً، وابن عبدالبر في العلم، والضياء في المختارة[2]، كلهم من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أنس عن النبي ﷺ به، مثله، إلا أن أبا نعيم قال في الحلية خاصة: «من طلب» ولم يقل: «من خرج في طلب العلم». وقال الترمذي: حديث

---

(١) وقع في المخطوط «إحدى» والصواب ما أثبتناه.

(٢) الترمذي (٢٦٤٧) والآجرى (ص٢٤) والطبراني في الصغير (ص ١٦٤ رقم ٣٨١) وأبونعيم في الحلية (١٠/ ٢٩٠) وفي تاريخ أصبهان (١/ ١٠٢ - ١٠٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١/ ٢٤١رقم ٢٧١) والضياء في المختارة (٦/ ١٢٤ - ١٢٦ رقم ٢١١٩ و٢١٢٠ و٢١٢١.

حسن غريب، ورواه بعضهم فلم يرفعه. اهـ. وقال الطبراني: لا يروى عن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد به أبو جعفر الرازي.

الحديث الثالث:

٩٤ ـ أسند من طريق الترمذي: حدثنا وكيع، حدثنا أبو داود، عن سفيان، عن أبي هارون، قال: كنا نأتي أبا سعيد فيقول: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ، إن النبي ﷺ قال: «إن الناس لكم تبع، وإن الرجال يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً».

قلت: كذا وقع في الأصل في شيخ الترمذي أنه وكيع، والصواب أن الترمذي قال[1]: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبوداود الحَفَرِي به، ثم قال: قال علي بن عبداللّه: قال يحيى بن سعيد: كان شعبة يضعف أبا هارون العبدي.

قال يحيى: وما زال ابن عون يروي عن أبي هارون العبدي حتى مات، وأبوهارون اسمه عمارة بن جُوين. حدثنا[2] قتيبة، حدثنا نوح بن قيس، عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً». قال: فكان أبوسعيد إذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ. وهذا حديث لا

---

(١) الترمذي في السنن (٢٦٥٠).

(٢) قائل (حدثنا) هو الترمذي (٢٦٥١).

نعرفه إلا من حديث أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري. اهـ. كلام الترمذي.

وقال أبوداود الطيالسي[١]: حدثنا محمد بن مهزم، حدثنا عمارة العبدي، هو أبوهارون، قال: كنا نأتي أبا سعيد فإذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ، إن رسول اللّه ﷺ قال لنا: «إنه سيأتي قوم يطلبون العلم فإذا رأيتموهم فاستوصوا بهم خيراً».

ابن ماجه[٢]: / حدثنا محمد بن الحارث بن راشد المصري، حدثنا الحكم [٦٨/ ب] ابن عبدة، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري، عن رسول اللّه ﷺ، قال: «سيأتيكم أقوام يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ وأفتوهم»، قلت للحكم: ما أفتوهم؟ قال: علموهم. قال أيضاً: حدثنا علي بن محمد، حدثنا عمرو بن محمد العَنْقَزي، أنبأنا سفيان، عن أبي هارون العبدي، قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخُدري قال: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ، إن رسول اللّه ﷺ قال لنا: «إن الناس لكم تبع، وإنهم سيأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين، فإذا جاؤوكم فاستوصوا بهم خيراً».

وقال أبو نعيم في الحلية[٣]: حدثنا أبونصر أحمد بن الحسن بن عبيد المرواني، حدثنا زنجويه بن محمد، حدثنامحمد بن أسلم، حدثنا قبيصة،

---

(١) الطيالسي (ص ٢٩١ - ٢٩٢ رقم ٢١٩٠).

(٢) ابن ماجه في سننه (٢٤٧).

(٣) أبو نعيم (٩/ ٢٥٢ -٢٥٣).

حدثنا سفيان الثوري، عن أبي هارون العبدي، به، بلفظ المصنف.

وقال القاضي عياض في معجمه[١]: حدثنا أبوإسحاق إبراهيم بن جعفر اللواتي، حدثنا مروان بن عبدالملك، حدثنا أبوالعباس ابن نفيس بمصر، حدثنا أبو القاسم الغافقي، أخبرنا محمد بن أحمد الذهلي، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا إسحاق بن عمر بن سليط، حدثنا محمد بن فرقد العطار، حدثنا أبوهارون، به، مثل سياق الترمذي، وزاد: «وعلموهم مماعلمكم اللّه».

وقال القطب الرفاعي في كتاب حال أهل الحقيقة مع اللّه[٢]: أخبرنا القاضي الإمام المقرئ الشيخ علي أبو الفضل القرشي الواسطي بداره، بواسط، قال: أنبأنا أبو إسماعيل عبد اللّه بن محمد الأنصاري، أنبأنا أبو يعقوب، أنبأنا زاهر بن أحمد، أنبأنا محمد بن إبراهيم بن فيروز[٣]، حدثنا المطلب بن شعيب بن عبد اللّه بن صالح، حدثنا الهقل بن زياد، عن بكر بن خنيس، قال: حدثني عاصم بن عبد اللّه النخعي، عن أبي هارون العبدي، قال: أتينا أبا سعيد الخدري رضي اللّه عنه فسألناه عن حديث رسول اللّه ﷺ فقال: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ، إن رسول اللّه ﷺ قال: / «إنه سيأتيكم [٦٩/أ] بعدي أناس من الآفاق يسألونكم عن حديثي، وعن السنة، فاستوصوا بهم خيراً». فكان إذا رآنا قال: مرحباً بوصية رسول اللّه ﷺ.

---

(١) القاضي عياض في معجمه المسمى بالغنية (ص ١٢٢ - ١٢٣).

(٢) الإمام الرفاعي في حالة أهل الحقيقة (ص ٧٩ الحديث ١٥).

(٣) في هامش المخطوط (نيروز) وكذا هو في مطبوع حال أهل الحقيقة.

وقال الخطيب[1]: أخبرنا أبو الفرج الطناجيري، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن سويد المؤدب، أخبرنا أبو القاسم عثمان بن إسماعيل بن بكر السكري، حدثنا أبوبكر المعلم، كتبت عنه في دار القطن، حدثنا داود بن شبيب، حدثنا حماد بن سلمة، وعكرمة بن إبراهيم، جميعاً عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: «سيأتيكم قوم يطلبون العلم، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً».

قال عكرمة: قال أبو هارون: فكنا إذا أتينا أبا سعيد قال: مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأبوهارون العبدي ضعيف، لكن ورد مايشهد للحديث. قال الدارمي[2]: أخبرنا إسماعيل بن أبان، حدثنا يعقوب، هو القُمّي، عن عامر، عن إبراهيم، قال: كان أبو الدرداء إذا رأى طلبة العلم قال: مرحباً بطلبة العلم، وكان يقول: إن رسول الله ﷺ أوصى بكم.

قلت: وهذا الإسناد ينبغي أن يحرر، فإني لم أعرف عامراً، ولا إبراهيم شيخه، ولا عامر بن إبراهيم، كما في بعض النسخ، فإن عامر بن إبراهيم من تلامذة يعقوب القمي، وهو مع هذا منقطع.

الحديث الرابع:

٩٥ ـ «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

قلت: تقدم في الباب الثالث.

---

(١) الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/ ٣٨٦ - ٣٨٧).

(٢) الدرامي (١/ ٩٩) ووقع في المطبوع من سنن الدارمي (عامر بن إبراهيم) وهو خطأ.

الحديث الخامس:

٩٦ ــ روت عائشة رضي اللّه عنها قالت: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن اللّه تعالى أوحى إليّ أنه من سلك مسلكاً في طلب العلم سهلت له طريقاً إلى الجنة».

قلت: رواه البيهقي في شعب الإيمان(١)، هكذا مرفوعاً إلى اللّه تعالى بهذا اللفظ، وزيادة: «ومن سلبت كريمتيه أثبته عليهما الجنة، وفَضْل في علم خيرمن/ فضل في عبادة، وخير دينكم الورع». ورواه الطبراني في الأوسط(٢) [٦٩/ب] من حديثها أيضاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ بلفظ: «ماخرج رجل من بيته يطلب العلم إلا سهل اللّه له طريق [إلى] الجنة». وفي سنده هاشم بن عيسى الحمصي، وهو مجهول. وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي الدرداء، وابن عباس موقوفاً.

فحديث أبي هريرة: رواه أحمد والدارمي ومسلم وأبوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم في المستدرك والخطيب في التاريخ(٣) وغيرهم مطولاً ومختصراً، ولفظه عند مسلم: «من نفس عن مؤمنٍ كربة من كرب الدنيا نفس اللّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر اللّه عليه في الدنيا والآخرة، واللّه في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه، ومن سلك

---

(١) البيهقي في الشعب (٥٧٥١).

(٢) الأوسط (٥١٦٣).

(٣) أحمد (٢/ ٢٥٢ و٤٠٧) والدارمي (١/ ٩٩) ومسلم (٢٦٩٩) وأبو داود (٣٦٤٣) والترمذي (٢٩٤٥) وابن ماجه (٢٢٥) والحاكم (١/ ٨٨ - ٨٩) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١١٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٩٣).

طريقا يلتمس فيه علماً سهل اللّه له به طريقاً إلى الجنة». الحديث، ولفظه عند الدارمي وأبي داود والحاكم: «مامن رجل يسلك طريقاً يطلب فيه علماً إلا سهل اللّه له به طريقاً الى الجنة، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه». واقتصر القضاعي في مسند الشهاب على هذا اللفظ الأخير من الحديث.

وحديث أبي الدرداء: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، والبيهقي في الشعب، وابن عبدالبر في العلم[1]، وجماعة، ولفظه: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل اللّه [له] طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضىً لما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، إنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر».

ورواه أيضاً أحمد والدارمي والآجري في العلم والطبراني في الكبير والخطيب في التاريخ والقضاعي/ في مسند الشهاب[2]، وقد ذكرت [٧٠/أ] أسانيدهم، ومافي الحديث من الاختلاف في المستخرج على مسند الشهاب.

---

(١) أبو داود (٣٦٤٢) والترمذي (٢٦٨٢) وابن ماجه (٢٢٣) وابن حبان (٨٨) والبيهقي في الشعب (١٦٩٦) وابن عبد البر (١٧٣).

(٢) أحمد (٥/ ١٩٦) والدارمي (١/ ٩٨) والآجري (ص ٢٢) والخطيب (١/ ٣٩٨) والقضاعي (٣٩٤).

وحديث ابن عباس: رواه الدارمي[١] عنه موقوفاً: «ماسلك رجل طريقاً يبتغي فيه العلم إلا سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، ومن يبطئ به عمله لم يسرع به نسبه».

الحديث السادس:

٩٧ ــ قال: أخبرنا أبوزرعة بن أبي الفضل الحافظ المقدسي، عن أبيه قال: أخبرنا القاضي أبومنصور محمد بن أحمد الفقيه الأصبهاني، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن خرشيذ قُوْلَه، حدثنا أبوبكر عبدالله بن محمد ابن زياد النيسابوري، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثني حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم قال: «ليته مات بغير مولده». قالوا: ولم ذاك يارسول الله؟ قال: «إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس له من مولده إلى منقطع أثره من الجنة».

قلت: قال النسائي[٢]: أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، به مثله.

وقال ابن ماجه[٣]: حدثنا حرملة بن يحيى قال: حدثنا عبدالله بن وهب، به.

وقال أحمد[٤]: حدثنا حسن بن موسى، حدثنا ابن لهيعة، حدثني حيي

(١) الدارمي (١/ ٩٩).
(٢) النسائي (٤/ ٧ - ٨).
(٣) ابن ماجه (١٦١٤).
(٤) أحمد (٢/ ١٧٧).

ابن عبدالله، به. ورواه أيضاً ابن حبان في الصحيح[١]

الحديث السابع:

٩٨ ـــ أسند من طريق البيهقي[٢]: أخبرنا أبوعلي الروذباري، أخبرنا أبوبكر بن داسة، حدثنا أبوداود، أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جعفر، أخبرني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من اتبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً».

قلت: الحديث عند أبي داود في كتاب السنة من سننه[٣]، وقال مسلم[٤]: حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حُجْر، قالوا: حدثنا إسماعيل، / يعنون ابنَ جعفر، به مثله. وقال الترمذي[٥]: حدثنا علي بن [٧٠/ ب] حُجْر، حدثنا إسماعيل بن جعفر، به. وقال: حسن صحيح. وقال الدارمي[٦]: أخبرنا الوليد بن شجاع، حدثنا إسماعيل بن جعفر، به. وقال ابن ماجه[٧]: حدثنا أبومروان محمد بن عثمان العثماني، حدثنا عبدالعزيز بن

---

(١) ابن حبان (٢٩٣٤).

(٢) البيهقي في كتابه «الاعتقاد» (ص٢٣٠).

(٣) أبو داود (٤٦٠٩).

(٤) مسلم (٢٦٧٤).

(٥) الترمذي (٢٦٧٤).

(٦) الدارمي (١/ ١٣٠ - ١٣١).

(٧) ابن ماجه (٢٠٦).

أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن، به. ورواه غير هؤلاء أيضاً، وفي الباب عن جماعة.

الحديث الثامن:

٩٩ ـ قال: وقد ورد: «جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين».

قلت: ليس هو بحديث، ويقول عنه بعض الحفاظ: إنه موضوع

الحديث التاسع:

١٠٠ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة طاهر ابن الحافظ أبي الفضل المقدسي، عن أبيه، قال: أخبرنا أبوبكر أحمد بن علي، أخبرنا عبدالله بن يوسف بن ناموية، حدثنا أبو محمد الزهري القاضي، حدثنا محمد بن عبدالله بن أسباط، حدثنا أبونعيم، حدثنا محمد، يعني ابن مسلم، عن عثمان بن عبدالله بن أوس، عن سليمان بن هرمز، عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ، قال: «أحب شيء إلى الله الغرباء». قيل: ومن الغرباء؟ قال: «الفرارون بدينهم، يجتمعون إلى عيسى بن مريم يوم القيامة».

قلت: رواه أحمد في الزهد[1] بهذا الإسناد موقوفاً على عبدالله بن عمرو، فقال في ترجمة حكمة عيسى عليه السلام: حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا محمد بن مسلم، أخبرنا عثمان بن عبدالله بن أوس، عن سليمان بن

(١) أحمد في الزهد (ص ٧٧ حكمة عيسى عليه السلام) ووقع في مطبوع الزهد (الهيثم بن حميد) وهو تحريف.

هرمز، عن عبدالله بن عمرو، قال: «إن أحب شيء إلى الله عزوجل الغرباء، قيل وما الغرباء؟ قال: الفرارون بدينهم». إلخ.

ورواه ابنه عبدالله[١] في ترجمة زهد عمران بن الحصين رضي الله عنه من وجه آخر مرفوعاً، فقال: حدثني سفيان بن وكيع، حدثنا عبدالله بن رجاء، عن ابن جريج، عن ابن أبي مليكة، عن عبدالله بن عمرو، قال: قال رسول الله ﷺ: «أحب شيء إلى الله / الغرباء». قيل: ومن الغرباء؟ [٧١/أ] قال: «الفرارون بدينهم، يبعثهم الله عز وجل يوم القيامة مع عيسى بن مريم عليه السلام».

قال عبدالله بن أحمد: سمعت سفيان بن وكيع يقول: إني لأرجو أن يكون أحمد بن حنبل منهم.

ورواه أبونعيم في مقدمة الحلية[٢]، فقال: حدثنا أبوبكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، به. وقال البيهقي في الزهد[٣]: أخبرنا أبوالحسن علي بن الحسين بن فهر المصري بمكة، حدثنا الحسن بن رشيق، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا سفيان بن وكيع، به. مثله.

(١) عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢١٧ رقم ٨٠٦) نسخة أخرى.
(٢) أبو نعيم (١/ ٢٥).
(٣) البيهقي في الزهد (ص١٤٩ رقم ٢٠٦).

الحديث العاشر:

١٠١ ـ «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان».

قلت: ورد من حديث عمرو بن عبسة، وابن عمر، وسمرة بن جندب، وبلال، ويعلى بن أمية، وزيد بن ثابت، وأبي بشير الأنصاري، وأبي أمامة، ورجل من الصحابة، وصفوان بن المعطل، وهُلْب الطائي والد قبيصة، وابن مسعود، وأبي عبدالله الصنابحي، وأبي هريرة، وعائشة.

فحديث عمرو بن عبسة: رواه أحمد، ومسلم، وابن ماجه، والطحاوي في شرح معاني الآثار، والبيهقي[١]، وغيرهم، من رواية أبي أمامة وغيره عنه، في حديث طويل اختصره بعضهم، ولفظه عند أحمد: قال: قلت: يارسول الله علمني مما علمك الله عزوجل، قال: «إذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس، فإذا طلعت فلا تصل حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذ يسجد لها الكفار، فإذا ارتفعت قيد رمح أو رمحين فصلِّ، فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى يستقل الرمح بالظل، ثم اقصر عن الصلاة فإنها حينئذ تسجر جهنم، فإذا فاء الفيء فصل فإن الصلاة مشهودة محضورة حتى تصلي العصر، فإذا صليت العصر فاقصر عن الصلاة حتى تغرب الشمس، فإنها تغرب بين قرني شيطان، فحينئذ يسجد لها الكفار»/. [٧١/ ب]

---

(١) أحمد (٤/ ١١١) ومسلم (٨٣٢) وابن ماجه (١٢٥١) والطحاوي (١/ ١٥٢) والبيهقي (٢/ ٤٥٤).

وحديث ابن عمر: رواه أحمد والبخاري ومسلم[١] من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا طلع حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تبرز، وإذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب، ولا تحينوا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان».

وحديث سمرة: رواه أبوداود الطيالسي وأحمد وابن خزيمة والطحاوي في معاني الآثار[٢] من رواية المهلب بن أبي صفرة، عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لاتصلوا عند طلوع الشمس ولا عند غروبها، فإنها تطلع بين قرني الشيطان، أو على قرني الشيطان، وتغرب بين قرني الشيطان، أو على قرني الشيطان». لفظ الطحاوي، ورواه أيضاً البزار والطبراني في الكبير[٣] وآخرون.

وحديث بلال: رواه أبوداود الطيالسي وأحمد والطبراني في الكبير[٤] من رواية طارق بن شهاب عنه، قال: ما نُهينا إلا عن صلاة قبل طلوع الشمس فإنها تطلع بين قرني شيطان، أو على قرني شيطان.

وحديث يعلى بن أمية: قال أحمد[٥]: حدثنا أبوعاصم، حدثنا عبداللّه

---

(١) أحمد (٢/ ١٣ و١٩ و١٠٦) والبخاري (٣٢٧٢) ومسلم (٨٢٩).

(٢) الطيالسي (ص ١٢١ - ١٢٢ رقم ٨٩٦) وأحمد (٥/ ١٥ و٢٠) وابن خزيمة (١٢٧٤) والطحاوي (١/ ١٥٢).

(٣) الطبراني (٧/ ٢٢٧ رقم ٦٩٤٦) والبزار (زوائده برقم ٦١١).

(٤) الطيالسي (ص ١٥٢ رقم ١١١٧) وأحمد (٦/ ١٢) والطبراني (١/ ٣٥٢ رقم ١٠٧٠).

(٥) أحمد (٤/ ٢٢٣).

ابن أمية بن أبي عثمان القرشي، حدثنا محمد بن حيي بن يعلى بن أمية، عن أبيه قال: رأيت يعلى يصلي قبل أن تطلع الشمس، فقال له رجل، أو قيل له: أنت رجل من أصحاب رسول الله ﷺ تصلي قبل أن تطلع الشمس! قال يعلى: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان». قال [له] يعلى: فأن تطلع الشمس وأنت في أمر الله خير من أن تطلع وأنت لاهٍ.

وحديث زيد بن ثابت: رواه أحمد والطحاوي في معاني الآثار[١] من رواية قتادة، عن ابن سيرين، عنه أن النبي ﷺ نهى أن يصلى إذا طلع قرن الشمس أو غاب قرنها، وقال: «إنها تطلع بين قرني شيطان، أو من بين قرني شيطان». / [٧٢/أ]

وحديث أبي بشير الأنصاري: رواه أحمد وابنه عبدالله[٢] من رواية مخرمة بن بُكير، عن أبيه، عن سعيد بن نافع، قال: رآني أبوبشير الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وأنا أصلي صلاة الضحى حين طلعت الشمس، فعاب عليَّ ذلك ونهاني، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: «لا تصلوا حتى ترتفع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان».

ورواه الطبراني في الأوسط[٣] من حديث سعيد بن نافع أيضاً هكذا، ورواه أبويعلى[٤] عن هارون بن معروف ـ وهو شيخ أحمد وابنه عبدالله، فيه ـ

(١) أحمد (٥/ ١٩٠) والطحاوي في شرح المعاني (١/ ١٥١).
(٢) أحمد (٥/ ٢١٦).
(٣) الطبراني (٦٥٢٠).
(٤) أبو يعلى في مسنده (١٥٧٢).

أخبرنا ابن وهب، أخبرنا مخرمة، عن أبيه، عن سعيد بن نافع، قال: رآني أبوهبيرة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وأنا أصلي الضحى حين طلعت الشمس. فذكر مثله.

ورواه البزار وابن أبي خيثمة[١] من طريق مخرمة بن بكير أيضاً، عن أبيه، عن سعيد بن نافع، قال: رآني أبو البشر الأنصاري، فذكر مثله. وأبو البشر، بكسر الباء وسكون المعجمة، خلاف رواية أحمد وابنه والطبراني، فإنه بفتح الباء وكسر الشين المعجمة وزيادة ياء، فهذا اختلاف في اسم صحابي الحديث إن لم يكن له كنيتان، أبو بشير وأبوهبيرة، والكنية الأولى تصحفت فزيدت فيها ياء أو حذفت، والله أعلم. أما التعدد كما ذهب إليه بعض الحفاظ فباطل جزماً، لاتحاد المخرج و. . .[٢].

وحديث أبي أمامة: رواه أحمد[٣]: حدثنا الأسود بن عامر، حدثنا أبوبكر، يعنى ابن عياش، عن ليث، عن ابن سابط، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تصلوا عند طلوع الشمس، فإنها تطلع بين قرني شيطان، ويسجد لها كل كافر، ولاعند غروبها، فإنها تغرب بين قرني شيطان، ويسجد لها كل كافر، ولا نصف النهار فإنه عند سجر جهنم».

ورواه الطبراني في الكبير من هذا الوجه[٤] أيضاً، ومن وجه آخر[٥] عن

(١) البزار (زوائده الكشف ٦١١)، وقع عنده (أبو البشر).

(٢) كلمة ممحوة من التصوير، لعلها «واللفظ».

(٣) أحمد (٥/ ٢٦٠).

(٤) الطبراني (٨/ ٢٨٨ رقم ٨١٠٥ و٨١٠٦ و٨١٠٧).

(٥) الطبراني (٨/ ٢٨٩ رقم ٨١٠٨).

ابن سابط، أن أبا أمامة سأل النبي ﷺ، أيُّ حين تكره الصلاة؟ الحديث، وهو مرسل و وهم، فإن الحديث من روايته/ عن عمرو بن عبسة، وهو الذي سأل النبي ﷺ لا أبو أمامة. [٧٢/ ب]

وحديث رجل من الصحابة: رواه أبويعلى[١] من طريق ابن لهيعة ثم من رواية عبدالله بن رباح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة حين طلوع الشمس حتى ترتفع، ويقول: «إنها تطلع بقرن شيطان»، وينهى عن الصلاة حين تقارب الغروب حتى تغرب.

وحديث صفوان بن المعطل: رواه الحاكم في المستدرك[٢] من طريق حميد ابن الأسود، حدثنا الضحاك بن عثمان، عن سعيد المقبري، عن صفوان بن المعطل السلمي، أنه سأل رسول الله ﷺ فقال: يانبي الله إني سائلك عن أمر أنت به عالم وأنا به جاهل، قال: «ماهو»؟ قال: هل من ساعات الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة؟ قال: «فإذا صليت الصبح فدع الصلاة حتى تطلع الشمس، فإنها تطلع لقرني شيطان». الحديث. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وأقره الذهبي مع أنه معلول، فإن المقبري لم يسمعه من صفوان، وإنما سمعه من أبي هريرة، كما أخرجه ابن ماجه

---

(١) أبو يعلى في مسنده (٨/ ٢٥٩ رقم ٤٨٤٤) والسند فيه: حدثنا كامل، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ ينهى عن الصلاة حين تطلع الشمس حتى ترتفع، فيقول: «إنها تطلع بقرن شيطان» وينهى عن الصلاة حين تقارب الغروب حتى تغرب.

فلعل السند الذي ذكره المؤلف من المسند الكبير لأبي يعلى، وهو مفقود.

(٢) الحاكم (٣/ ٥١٨).

والبيهقي[١]، كلاهما من طريق ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان، عن المقبري، عن أبي هريرة، قال: سأل صفوان بن المعطل رسول اللّه ﷺ فقال: يارسول اللّه إني سائلك عن أمرٍ أنت به عالم. الحديث، فهو من مسند أبي هريرة لا من مسند صفوان.

وحديث هُلْب الطائي: رواه الطبراني في الكبير[٢] من رواية محمد بن جابر السحيمي، وهو صدوق كثير المناكير لقبوله التلقين. ومتنُه عن هلب، عن النبي ﷺ، أنه سُئل هل من ساعة من الدهر تحبسنا عن الصلاة؟ فقال: «لا، إلا عند طلوع الشمس، وعند غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان، وتغيب بين قرني شيطان».

وحديث ابن مسعود: رواه الطبراني في الكبير[٣]، عنه موقوفاً: / «إن الشمس تطلع بين قرني شيطان، فلا ترتفع قصبة إلا فتح لها باب من أبواب جهنم». الحديث. وله حكم الرفع، ويقول الحافظ نور الدين: إنه حسن الإسناد. [٧٣/أ]

وحديث عبداللّه الصنابحي أو أبي عبداللّه الصنابحي: رواه مالك، وعبدالرزاق، وأحمد، والنسائي، وابن ماجه، والبيهقي[٤]، وآخرون من رواية عطاء بن يسار، عنه أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن الشمس تطلع بين قرني

---

(١) ابن ماجه (١٢٥٢) والبيهقي في السنن (٢/ ٤٥٥).

(٢) الطبراني في الكبير (٢٢/ ١٦٧ رقم ٤٣٢).

(٣) الطبراني في الكبير (٩/ ٢٥٨ رقم ٩٢٨٠) وحسنه الهيثمي في المجمع (٢/ ٢٢٨).

(٤) مالك (ص ١٧٣ رقم ٥١٠ ط النفائس) وعبد الرزاق (٢/ ٤٢٥ رقم ٣٩٥٠) وأحمد (٤/ ٣٤٨) والنسائي في المجتبى (١/ ٢٧٥) وفي الكبرى (١٥٤٢) وابن ماجه (١٢٥٣) والبيهقي (٢/ ٤٥٤).

الشيطان، فإذا ارتفعت فارقها، فإذا كانت في وسط السماء قارنها، فإذا دلكت أو قال: زالت فارقها، فإذا دنت للغروب قارنها، فإذا غربت فارقها، فلا تصلوا هذه الساعات الثلاث».

وحديث أبي هريرة: تقدم في حديث صفوان بن المعطل، وهو الأصل فيه. اهـ.

وحديث عائشة: قال النسائي[1]: أخبرنا محمد بن عبدالله بن المبارك المخرمي قال: حدثنا الفضل بن عنبسة، حدثنا وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: أوْهَم عمر رضي الله عنه، إنما نهى رسول الله ﷺ قال: «لا تتحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها، فإنها تطلع بين قرني شيطان».

الحديث الحادى عشر:

١٠٢ ـ قال: حدثنا شيخنا ضياء الدين أبو النجيب السهروردي املاءً، أخبرنا أبو القاسم بن [أبي] عبدالرحمن في كتابه، أن أبا سعد الكنجروذي أخبرهم، قال: أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا منصور بن أبي مزاحم، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا السورة من القرآن، قال: «إذا هم أحدكم بالأمر

---

(١) في سننه المجتبى (١/ ٢٧٨ ـ ٢٧٩).

أو/ أراد الأمر فليصل ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك [٧٣/ ب] بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر - يسميه بعينه - خيرٌ لي في ديني ومعاشي ومعادي وعاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله، فاقدره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلمه شراً لي - مثل ذلك - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به».

قلت: قال البخاري والترمذي والنسائي[١]، ثلاثتهم: حدثنا قتيبة، حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، به. وقال أحمد[٢]: حدثنا إسحاق بن عيسى وأبو سعيد مولى بني هاشم، قالا: حدثنا عبدالرحمن بن أبي الموالي، به. وقال أبوداود[٣]: حدثنا عبدالله بن مسلمة القعنبي وعبدالرحمن بن مقاتل - قال القعنبي ومحمد بن عيسى: المعنى واحد - قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، به. وقال ابن ماجه[٤]: حدثنا أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا خالد بن مخلد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الموالي، به.

وقال البيهقي في السنن الكبرى وفي الأسماء والصفات[٥]، معاً: أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن عبدان، أنبأنا أحمد بن عبيد الصفار، حدثنا

---

(١) البخاري (١١٦٦) والترمذي (٤٨٠) والنسائي (٦/ ٨٠).

(٢) أحمد (٣/ ٣٤٤).

(٣) أبو داود (١٥٣٨).

(٤) ابن ماجه (١٣٨٣).

(٥) البيهقي في السنن (٣/ ٥٢) والأسماء والصفات (٢٢٣).

إسماعيل بن إسحاق، حدثنا القعنبي عن عبد الرحمن بن أبي الموالي، به.
وفي الباب عن ابن مسعود، وابن عمر، وابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وأبي أيوب، وقد ذكر جميعها الحافظ نور الدين في الزوائد[1].

(١) مجمع الزوائد (٢/ ٢٨٠ ـ ٢٨١ و١٠/ ١٨٧).

الباب السابع عشر
فيما يحتاج إليه الصوفي في سفره من الفرائض والفضائل

ذكر فيه أربعة[١] عشر حديثاً:

الحديث الأول:

١٠٣ ـ نهى رسول الله ﷺ أن يسافر الرجل وحده.

قلت: ورد هذا في أحاديث، منها:

حديث ابن عمر، أن رسول الله ﷺ نهى عن الوحدة: أن يبيت الرجل وحده، أويسافر وحده. رواه / أحمد برجال الصحيح[٢]. [٧٤/أ]

وحديث ابن عباس: أن رجلاً خرج فتبعه رجلان، ورجل يتلوهما يقول: ارجعوا ارجعوا، قال: فقال له: إن هذين شيطانان، وإني لم أزل بهما حتى رددتهما، فإذا أتيت النبي ﷺ فأقرئه السلام وأعلمه أنا في جمع صدقاتنا، ولو كانت تصلح له أرسلنا بها إليه، قال: فنهى رسول الله ﷺ عن الخلوة عند ذلك. رواه أحمد والبزار وأبويعلى وسنده صحيح[٣].

---

(١) وقع في المخطوط (ثلاثة عشر) والواقع (أربعة عشر) كما سيأتي.

(٢) أحمد (٢/ ٩١).

(٣) أحمد (١/ ٢٧٨ و٢٩٩) والبزار في مسنده (كما في زوائده كشف الأستار برقم ٢٠٢٢) وأبو يعلى (٢٥٨٨ و٢٥٨٩).

وحديث ابن عمر: قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لو أن الناس يعلمون من الوحدة ما أعلم ماسار راكب بليل وحده». رواه أحمد، والبخاري، والترمذي، وابن خزيمة، وجماعة[١].

وحديث عبداللّه بن عمرو: أن رجلاً قدم من سفر فقال له رسول اللّه ﷺ: «من صحبت»؟ قال: ماصحبت أحداً. فقال رسول اللّه ﷺ: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة رَكْبٌ». رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن خزيمة، والحاكم وصححه[٢]، وفي الباب عن جماعة.

الحديث الثاني:

١٠٤ ـ «إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا أحدكم».

قلت: قال أبوداود[٣]: حدثنا علي بن بحر بن بري، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا محمد بن عجلان، عن نافع، عن أبي سلمة، عن أبي سعيد الخدري، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا خرج ثلاثة في سفرٍ فليؤمروا أحدهم».

ثم روى[٤] بهذا الإسناد عينه، عن أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «إذا

---

(١) أحمد (٢/ ٢٣ و٢٤ و٦٠) والبخاري (٢٩٩٨) والترمذي(١٦٧٣) وابن خزيمة (٢٥٦٩) وأخرجه أيضاً ابن ماجه (٣٧٦٨) وابن حبان (٢٧٠٤) والحاكم (٢/ ١٠١).

(٢) أحمد (٢/ ١٨٦ و٢١٤) وأبو داود (٢٦٠٧) والترمذي (١٦٧٤) وابن خزيمة (٢٥٧٠) والحاكم (٢/ ١٠٢).

(٣) أبوداود (٢٦٠٨).

(٤) أبوداود (٢٦٠٩).

كان ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم» .

وروى البزار، والحاكم في المستدرك، وأبو اليُمْن ابن عساكر في أحاديث السفر[١]، بسندٍ صحيح، عن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، قال: إذا كنتم ثلاثة في سفر فأمروا عليكم أحدكم، ذاك أمير أمَّرَه رسول اللّه ﷺ.

وروى الطبراني[٢] بسند صحيح أيضاً، عن ابن مسعود، قال: إذا كنتم ثلاثة في سفرٍ فأمروا عليكم أحدكم. / . [٧٥/ب]

الحديث الثالث:

١٠٥ ــ روى عبد الله بن عمرو عن رسول الله ﷺ قال: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه».

قلت: رواه أحمد والدارمي والبخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم في المستدرك، والخطيب في التاريخ، والقضاعي في مسند الشهاب[٣] كلهم من رواية أبي عبد الرحمن الحُبُلي عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره».

---

(١) البزار في البحر الزخار (٣٢٩) والحاكم (١/ ١١٤).

(٢) الطبراني في الكبير (٩/ ١٨٥ - ١٨٦ رقم ٨٩١٥).

(٣) أحمد (٢/ ١٦٧ ـ ١٦٨) والدارمي (٢/ ٢١٥) والبخاري في الأدب المفرد (١١٥) والترمذي (١٩٤٤) وابن أبي الدنيا في المكارم (٣٢٩) والطحاوي في المشكل (٢٨٠٠ و٢٨٠١) والحاكم (١/ ١٦٤) والخطيب (١٢/ ٢٨) والقضاعي (١٢٣٥).

وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

الحديث الرابع:

١٠٦ ـ قال بعضهم: صحبت عبد الله بن عمر من مكة إلى المدينة، فلما أردت مفارقته شيعني وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال لقمان لابنه: يا بُنَيَّ إن الله تعالى إذا استُودِعَ شيئاً حفظه، وإني أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك».

قلت: رواه النسائي في اليوم والليلة، والطبراني في كتاب الدعاء وابن حبان في الصحيح في النوع الثاني من القسم الأول[١] كلهم من طريق محمد ابن عائذ، حدثنا الهيثم بن جميل، عن المطعم بن مقدام عن مجاهد قال: أتيت ابن عمر رضي الله عنهما أنا ورجل، ومعي وفدٌ أردنا الخروج إلى الغزو، فشيَّعَنا، فلما أراد أن يفارقنا قال: إنه ليس لي ما أعطيكما، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا استودع الله شيئاً حفظه»، وإني أستودع اللهَ دينكما وأمانتكما وخواتيم أعمالكما.

هكذا وجدته مجموعاً، وقد ورد باللفظ الذي ذكره المصنف لكنه مفرق.

قال أحمد:[٢] حدثنا عبد الرحمن، حدثنا سفيان، عن نهشل بن مُجمِّع

(١) النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٩) والطبراني في الدعاء (٨٢٨) وابن حبان (٢٦٩٣).
(٢) في المسند (٢/ ٨٧).

عن قَزَعة عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «إن لقمان الحكيم/ كان يقول: إن [٧٥/أ] الله عز وجل إذا استودع شيئاً حفظه. ورواه النسائي في اليوم والليلة[١] من هذا الوجه أيضاً أعني من رواية قَزَعة عن ابن عمر.

وقد روى أحمد، والبخاري في التاريخ، وأبو داود، والنسائي في اليوم والليلة، والمحاملي في الدعاء، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والحاكم في المستدرك[٢] كلهم من رواية قَزَعة المذكور - وهو قزعة بن يحيى - قال: أتيت ابن عمر في حاجة فقال لي: تعالَ أودِّعْك كما ودعني رسول الله ﷺ، فقال: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك».

وأكثرهم يقول: عن قزعة قال: قال لي ابن عمر: هلمَّ أودِّعْك كما ودعني رسول الله ﷺ.

وقد ورد هذا الأخير عن ابن عمر رضي الله عنهما من طرق متعددة:

منها: رواية ابنه سالم أن ابن عمر كان يقول للرجل إذا أراد سفراً: أن ادْنُ منِّي أودِّعْك كما كان رسول الله ﷺ يودِّعنا فيقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك». رواه أحمد، والترمذي وقال: حسن صحيح[٣].

ومنها: رواية نافع عن ابن عمر قال: كان النبي ﷺ إذا ودَّع رجلاً أخذ

---

(١) النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٧).

(٢) أحمد (٢/ ٢٥ و٣٨ و١٣٦ و٣٥٨) والبخاري في التاريخ (٨/ ٢٦٠) وأبو داود (٢٦٠٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٢) والمحاملي في الدعاء (ورقة ٢/ب) والخرائطي (٤١٢ - ٤١٣) والحاكم (٢/ ٩٧ و ٤٤٢).

(٣) أحمد (٢/ ٧) والترمذي (٣٤٤٣).

بيده فلا يَدَعها حتى يكون الرجل هو يدع يد النبي ﷺ، ويقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وآخر عملك» رواه الترمذي[1] وقال: غريب من هذا الوجه.

ومنها: رواية القاسم بن محمد، رواه البيهقي في السنن الكبرى[2].

الحديث الخامس:

١٠٧ ـ روى زيد بن أرقم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إذا أراد أحدكم سفراً فليودع إخوانه، فإن الله تعالى جاعل له في دعائهم البركةَ».

قلت: قال الخرائطي في مكارم الأخلاق:[3] حدثنا أحمد بن سهل العسكري، حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا عبد الله بن يوسف الكَلاَعي، حدثنا مزاحم بن زفر التميمي، حدثني أيوب بن خُوط، عن نُفَيع ابن الحارث، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال: / رسول الله ﷺ: [٧٥/ ب] «إذا أراد أحدكم سفراً فليودِّع إخوانه، فإن الله تعالى جاعل في دعائهم خيراً».

وقال الديلمي في مسند الفردوس: أخبرنا عبدوس، عن محمد بن أحمد الطوسي، عن أبي العباس محمد بن يعقوب، عن بكر بن سهل عن عبد الله ابن يوسف، به مثل لفظ المصنف. وأيوب بن خوط وشيخه نفيع بن الحارث هالكان ساقطان.

---

(١) الترمذي (٣٤٤٢).

(٢) البيهقي (٥/ ٢٥١).

(٣) الخرائطي في مكارم الأخلاق، (المنتقى ص ١٧٩ ـ ١٨٠ برقم ٤١٥).

وفي البـاب عن أبي هريرة؛ قـال أبو يعلى[١]: حدثنا عمـرو بن الحصين، حدثنا يحيى بن العلاء، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد أحدكم سفراً فليسلِّم على إخوانه فإنهم يزيدونه بدعائهم إلى دعائه خيراً».

عمرو بن الحصين متروك.

ورواه الطبراني في الأوسط[٢] من وجه آخر ضعيف أيضاً.

الحديث السادس:

١٠٨ ــ أنه ﷺ كـان إذا ودع رجـلاً قـال: «زوَّدك الله التقوى، وغفـر ذنبك، ووجهك للخير حيثما توجهت».

قلت: ورد من حديث عبد الله بن عمرو، وأنس وقتادة الرهاوي، وابن مسعود وابن عمر.

فحديث عبد الله بن عمرو: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق، والمحاملي في الدعاء له بلفظ المصنِّف، وفيه عبد الله بن لهيعة، وحَاله معروف.

وحديث أنس: رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد، والترمذي، وابن السنِّي في اليوم والليلة، والحاكم في المستدرك من رواية ثابت عنه قال: جاء

---

(١) أبو يعلى (٦٦٨٦).

(٢) الطبراني في المعجم الأوسط (٢٨٦٣)، وفيه عمرو بن الحصين أيضاً، ويحيى بن العلاء البجلي، وهو كذاب يضع الحديث.

رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفراً فزودني، قال: «زودك الله التقوى» قال: زِدْني، قال: «وغفر ذنبك» قال: زِدْني بأبي أنت وأمي قال: «ويسر لك الخير حيثما كنت»[١]. وفي لفظ ابن السني: «ووجهك للخير حيثما توجهت». وقال الترمذي: حديث حسن غريب.

[٧٦/أ] ورواه ابن السني[٢] من وجه آخر من رواية موسى/ ابن ميسرة العبدي عن أنس قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أريد السفر، فقال له النبي ﷺ: «متى؟» قال: غداً إن شاء الله. فأتاه، فأخذ بيده فقال: «في حفظ الله وفي كَنَفه، زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ووجهك في الخير حيثما توجهت»، أو قال: «أينما توجهت».

وحديث قتادة الرهاوي: رواه الطبراني والبزار والبغوي وأبو بكر بن أبي خثيمة[٣] من طريق علي بن بحر القطان، عن قتادة بن الفضل بن عبد الله الرهاوي، أخبرني أبي، عن عمه هشام بن قتادة، عن قتادة قال: لما عقد لي رسول الله ﷺ على قومي أخذت بيده فودعته فقال: «جعل الله التقوى زادك، وغفر ذنبك، ووجهك للخير حيثما توجهت». وعند بعضهم: «حيثما تكون». ورجاله ثقات.

---

(١) عبد الله في زوائد الزهد (ص ٢٥)، والترمذي (٣٤٤٤) وابن السني (٥٠٢) والحاكم (٢/ ٩٧).

(٢) ابن السني (٥٠٣).

(٣) الطبراني في الدعاء (٨١٨) والبزار (زوائده برقم: ٣٢٠١) والبغوي في شرح السنة (١٣٤٥)، وابن أبي خيثمة (كما في الإصابة ٨/ ١٤٠).

وحديث ابن مسعود: قال أبو نعيم في الحلية[١]: حدثنا أبوإسحاق بن حمزة إملاء، حدثنا عبد الله بن زيدان، حدثنا محمد بن عبيد بن ثعلبة الحماني، حدثنا عمر بن عبيد، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد الله أن النبي ﷺ ودَّع رجلاً فقال: «زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ولقَّاك الخير».

وحديث ابن عمر رواه ابن السني في اليوم والليلة[٢] من رواية سلمة بن سالم الجهني، حدثني عبيد الله بن عمر، حدثني نافع، عن سالم عن أبيه قال: جاء غلام إلى النبي ﷺ فقال: إني أريد هذا الوجه ـ الحج ـ قال: فمشى معه رسول الله ﷺ فقال: «يا غلام، زوَّدك الله التقوى، ووجهك في الخير، وكفاك الهمَّ».

الحديث السابع:

١٠٩ ـ عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ لا يترك منزلاً إلا ودَّعه بركعتين.

قلت: قال الحاكم في المستدرك[٣]: أخبرنا أبو عمرو بن إسماعيل، حدثنا محمد بن / إسحاق، حدثنا محمد بن أبي صفوان الثقفي، حدثنا عبد السلام [٧٦/ب]

(١) أبو نعيم في الحلية (٥/ ٥٨).

(٢) ابن السني (٥٠٦).

(٣) الحاكم (٢/ ١٠١) وكذلك أخرجه الحاكم في (١/ ٣١٥) من طريق آخر عن محمد بن إسحاق، به. وأخرجه الحاكم (١/ ٤٤٦) من طريق أبي عاصم، حدثنا عثمان بن سعد، به.

ابن هاشم ، حدثنا عثمان بن سعد الكاتب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : كان النبي ﷺ لا ينزل منزلاً إلا ودَّعه بركعتين .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وتعقبه الذهبي بأن عبد السلام كذَّبه الفلاس ، وعثمان ليِّنٌ .

قلت : أمَّا عبد السلام فقد توبع ، قال البيهقي : أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن أحمد بن أبي طاهر الدقاق ، أخبرنا علي بن محمد بن سليمان الحرقي حدثنا أبو قلابة ، حدثنا يحيى بن كثير ، حدثنا عثمان بن سعد ، به .

الحديث الثامن :

١١٠ ـ روى كعب بن مالك قال : قلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى السفر إلا يوم الخميس .

قلت : قال البخاري في الجهاد من صحيحه[١] : حدثنا أحمد بن محمد ، أخبرنا عبد الله ، أخبرنا يونس ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، أن كعب بن مالك رضي الله عنه كان يقول : لَقلَّما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا خرج في سفر إلا يوم الخميس .

ورواه جماعة[٢] في حديث كعب بن مالك الطويل في قصة تخلفه ، كلهم

---

(١) البخاري (٢٩٤٩) .

(٢) منهم عبد الرزاق في المصنف (٥/ ٣٩٧ رقم ٩٧٤٤) - و من طريقه أحمد (٥/ ٣٨٧) والترمذي (٣١٠٢) وابن حبان (٣٣٧٠) - والبخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٩) ، وغيرهم .

من رواية الزهري. وعند بعضهم في آخره: قال الزهري: وكان ذلك في أول نهاره.

الحديث التاسع:

١١١ ـ كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يبعث سرية بعثها أول النهار.

قلت: رواه أبوداود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، وأبوداود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، والغطريفي، والمحاملي، والبيهقي، والخطيب، وآخرون[١] من حديث صخر الغامدي.

الحديث العاشر:

١١٢ ـ روت عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر حمل معه خمسة أشياء: المِرْآة، والمكحلة المِدْرى والسواك والمشط. وفي رواية: المقراض.

قلت:/ رواه الطبراني في الأوسط[٢] وفي سنده إسماعيل بن يحيى [٧٧/أ] أبوأمية، وهو متروك.

---

(١) الطيالسي (١٢٤٦) وأحمد (٣/ ٤١٦و٤٣٢. ٤/ ٣٨٤و٣٩٠) والدارمي (٢/ ٢١٤). وأبوداود (٢٦٠٦) والترمذي (١٢١٢) وابن ماجه (٢٢٣٦) والغطريفي في جزئه (٨٥) والمحاملي في الأمالي (٣٣١) والبيهقي في السنن (٩/ ١٥٢) والخطيب في التاريخ (٩/ ٤٤١) وآخرون كالبخاري في التاريخ (٤/ ٣١٠) وابن الجعد (٢٥٥٧)، وابن حبان (٤٧٥٤ و٤٧٥٥) وعبد ابن حميد (٤٣٢) وابن أبي شيبة (١٢/ ٥١٦) وغيرهم.

(٢) الطبراني في الأوسط (٥٢٣٨).

ورواه أيضاً[١] من وجه آخر نحوه، وفيه محمد بن حفص الوصَّابي، وهو ضعيف مجهول.

ورواه العقيلي[٢] من طريق يعقوب بن الوليد، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: سَبْعٌ لم تفارق رسول الله ﷺ في سفر ولا حضر: القارورة، والمشط، والمكحلة، والمقراض، والسواك، والإبرة، والمرآة.

ويعقوب بن الوليد، قال أحمد: كان من الكذابين الكبار، يضع الحديث.

الحديث الحادي عشر:

١١٣ ـ روى معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «إنْ أتخذ منبراً فقد اتخذه إبراهيم، وإن أتخذ العصا فقد اتخذها إبراهيم وموسى»[٣].

قلت: قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان[٤]: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، حدثنا عقبة، هو ابن خالد، عن موسى بن محمد بن إبراهيم، حدثني أبي عن السلولي عن معاذ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أتَّخذ منبراً فقد اتخذه أبي إبراهيم، وإن أتخذ العصا فقد اتخذه أبي إبراهيم».

---

(١) الطبراني في الأوسط (٢٣٧٣) وأخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٥٣٠) وفيه عمر بن حفص الأوصابي لا يُعرف.

(٢) العقيلي (٤/ ٤٤٩) ولكن متن الحديث: «تختموا بالعقيق فإنه مبارك».

(٣) في مخطوط العوارف (اتخذها موسى) بدون إبراهيم.

(٤) أبو نعيم (٢/ ١٧٥).

ورواه البزار والطبراني في الكبير[1] من هذا الوجه أيضاً، وبهذا اللفظ من غير زيادة ذكر موسى في العصا.

وموسى بن محمد التميمي منكر الحديث.

الحديث الثاني عشر:

١١٤ ــ روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء، كان لرسول الله ﷺ عصاً يتوكأ عليها ويأمر بالتوكئ على العصا.

قلت: رواه محمد بن طاهر المقدسي في صفة التصوف[2].

---

(١) البزار (زوائده: ٢/ ٣٠٤ رقم ٦٣٣) والطبراني (٢٠/ ١٦٧ رقم ٣٥٤). قال الهيثمي في المجمع (٢/ ١٨١): وفيه موسى بن محمد بن إبراهيم وهو ضعيف جداً.

وأخرج البزار (٦٣٤) عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف: قال: أول من خطب على المنابر إبراهيم ﷺ.

(٢) قال ابن طاهر في صفة التصوف (ص ٣٨٩): أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن طاهر ابن محمد الفقيه عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الحارث الأصبهاني عن أبي محمد عبد الله ابن محمد بن جعفر بن حيان عن إبراهيم بن محمد بن الحسين عن أبي .... عن عثمان بن عبد الرحمن عن المعلى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس.

وقال ابن طاهر أيضاً: أخبرنا أبو علي الشافعي عن أحمد بن إبراهيم بن فراس عن أبي جعفر الديلي عن عبد الحميد بن جريج عن محمد بن زياد الجزري عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال: العصا سنة الأنبياء وعماد المؤذنين والمؤمنين.

هكذا وقع نقط (...) بين (أبي) و(عن) في النسخة المطبوعة من صفة التصوف من طبعة غادة المقدم عدرة وهي نسخة مليئة بالأخطاء والتحريفات.

الحديث الثالث عشر:

[٧٧/ب] **١١٥** ـ عن جابر بن عبد الله/ قال: بينا رسول الله ﷺ يتوضأ من ركوة إذ جهش الناس نحوه، فقال رسول الله ﷺ «مالكم»؟ قالوا: يا رسول الله، ما نجد ماءً نشرب ولا نتوضأ به إلا مابين يديك. الحديث.

قلت: رواه البخاري في الصحيح بهذا اللفظ في غزوة الحديبية، وفي علامات النبوة، ورواه أحمد، وابن سعد، وأبو نعيم في الحلية وفي دلائل النبوة وفي التاريخ(١) وآخرون.

إلا أنه لم يقع عندهم لفظ «الركوة»، بل لفظ «التور».

الحديث الرابع عشر:

١١٦ ـ روى أبو سعيد قال: حج رسول الله ﷺ وأصحابه، مشاةً من المدينة إلى مكة وقال: «اربطوا على أوساطكم بأُزُركم» فربطنا ومشينا خلفه الهرولة.

قلت: أخرجه الحاكم في المستدرك(٢) من طريق إسماعيل بن حفص بن عمرو بن ميمون، حدثنا يحيى بن اليمان، عن حمزة الزيَّات، عن حُمْران بن أعين، عن أبي الطفيل، عن أبي سعيد. به، مثل ما هنا، وقال: صحيح

---

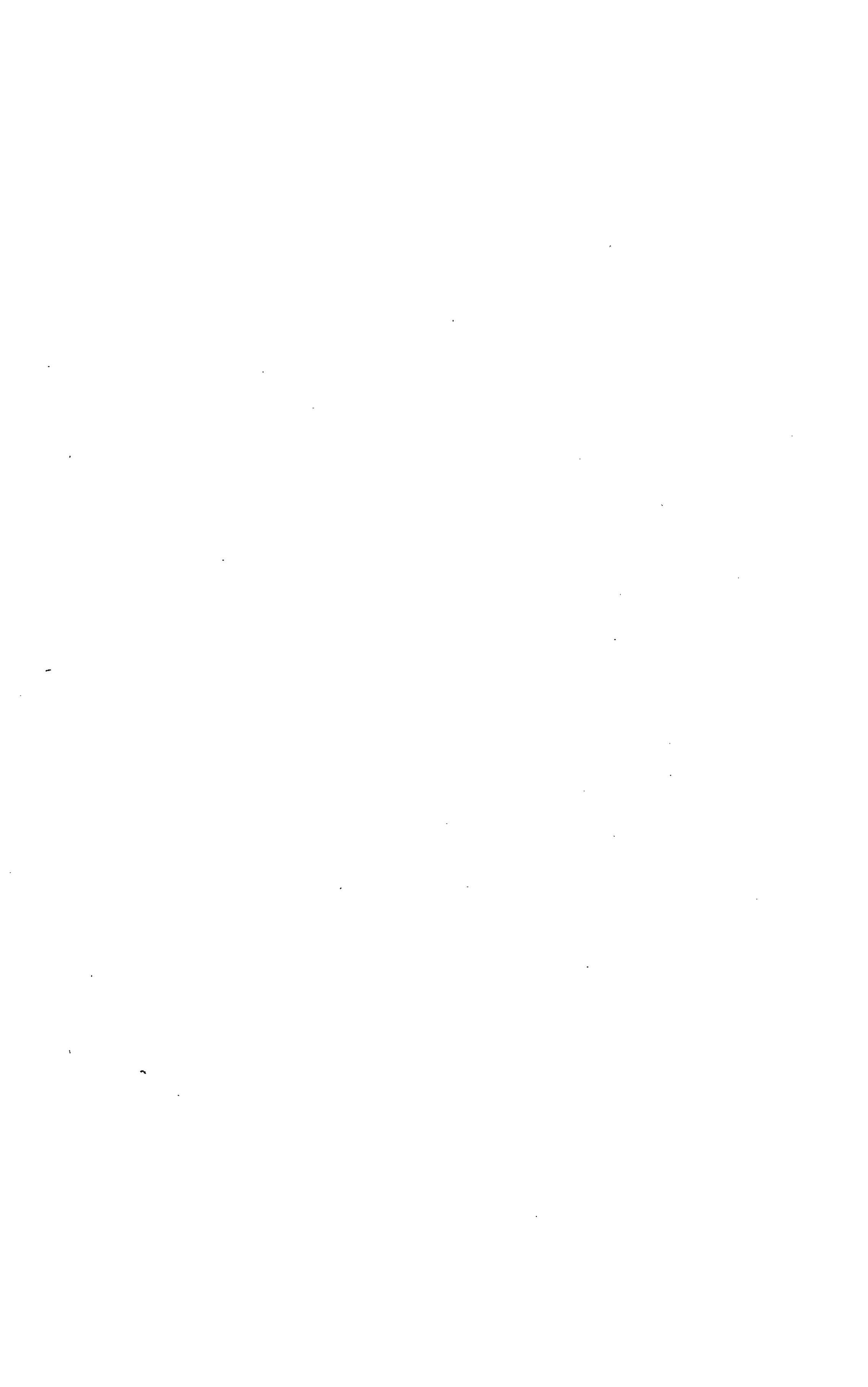
(١) البخاري (٣٥٧٦ و ٤١٥٢) وأحمد (٣/ ٣٥٣ و ٣٦٥) وابن سعد (٢/ ٩٨) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٩٣) والتاريخ (٢/ ٢٥٦) ودلائل النبوة (٣١٣ و٣١٤).

(٢) الحاكم في المستدرك (١/ ٤٤٢ ـ ٤٤٣) وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه (٣١١٩) وابن خزيمة في صحيحه (٢٥٣٥) قال: حدثنا إسماعيل بن حفص، به.

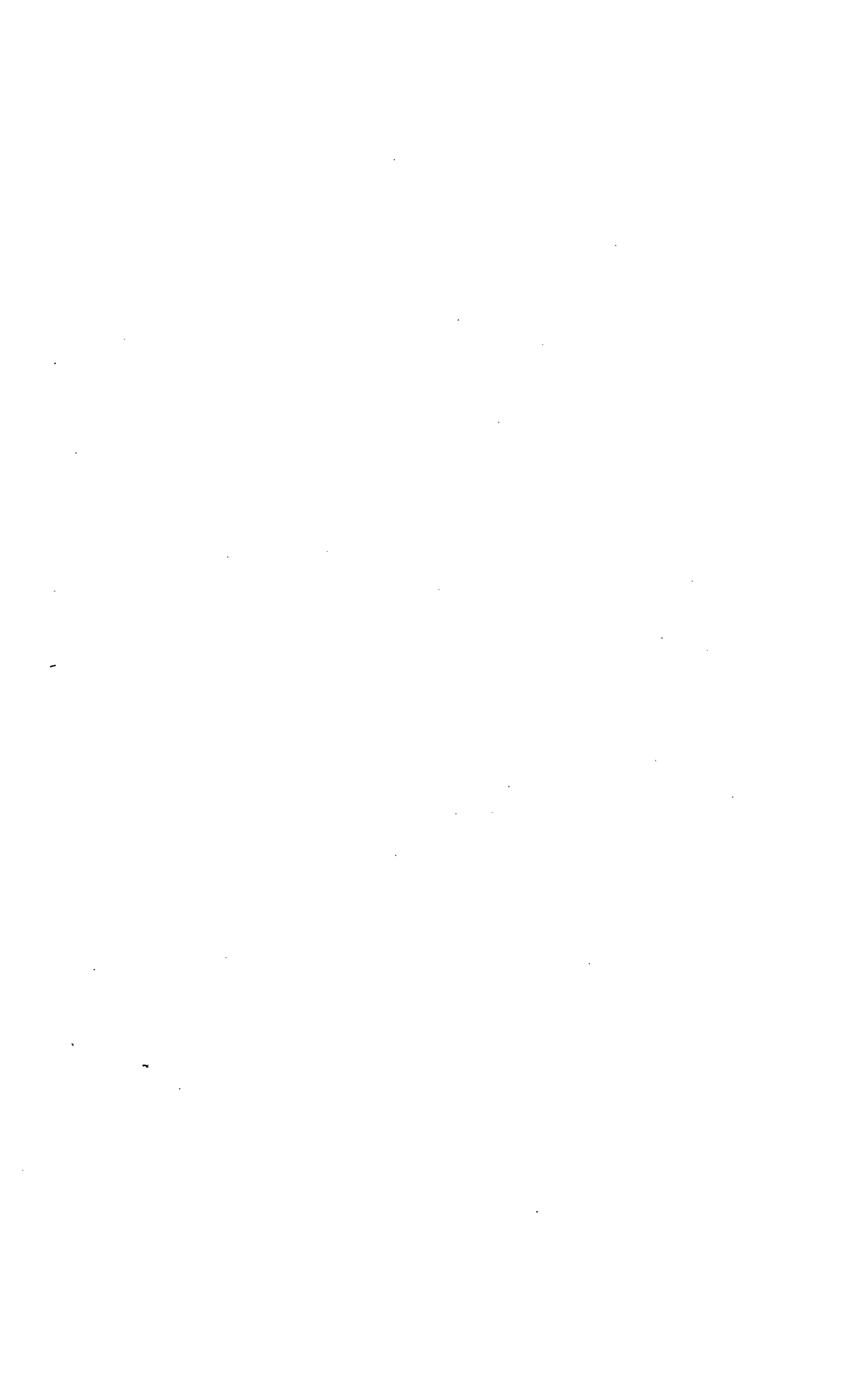
الإسناد. وأقره الذهبي.

ورواه أبو نعيم في التاريخ[١] من طريق سهل بن عثمان، حدثنا يحيى بن يمان، حدثنا حمزة الزيات، به، ولفظه: حججنا مع رسول الله ﷺ مشاة من المدينة، فقال: «اربطوا أوساطكم بأرديتكم، وعليكم بالهرولة».

(١) أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٣٣٨ و ٢/ ٢٩١).



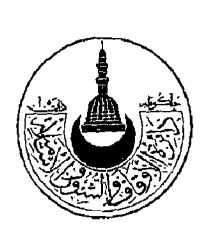

فهرس
المجلد الأول



محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب



عواطف اللطائف

من أحاديث

عوارف المعارف

تخريج

الإمام الحافظ أبي الفيض السيد

أحمد بن محمد بن الصديق الحسني الغماري المغربي

ولد سنة ١٣٢٠ وتوفي سنة ١٣٨٠ هـ

رحمه الله تعالى

ومعه تقدمته

مسامرة الصديق ببعض أحوال أحمد بن الصديق

بقلم

محمود سعيد ممدوح

اعتنى بهذا الجزء الباحثان

أديب الكمداني و محمد محمود المصطفى

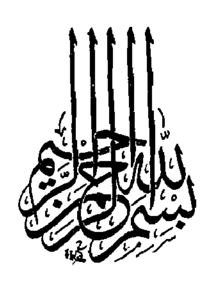
مراجعة وتدقيق

الباحث: سيد المهدي أحمد

الجزء الثاني

المكتبة المكية





الطّبْعَة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

المكتبة المكيّة

حي الهجرة - مكّة المكرمة - السعودية - هاتف وفاكس : ٥٣٤٠٨٢٢

الباب الثامن عشر
في القدوم من السفر
ودخول الرباط والأدب فيه

ذكر فيه تسعة وعشرين حديثاً:

الحديث الأول:

١١٧ ـ «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد».

قلت: ورد من حديث ابن عمر وعبد الله بن سرجس، وأبي هريرة والبراء بن عازب وجابر بن عبد الله.

فحديث عبد الله بن عمر: أخرجه أحمد ومسلم وغيرهما[1] إلا أن لفظ/ [٧٨/أ] الباب وقع عندهما من رواية ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أن علياً الأزدي أخبره أن ابن عمر علمهم أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر، كبَّر ثلاثاً ثم قال: «﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنّا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ [الزخرف، ١٣ ـ ١٤] اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هوِّن علينا سفرنا هذا واطو عنَّا بُعْده، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والأهل». وإذا رجع قالهن

(١) أحمد (٢/ ١٥٠)، ومسلم (١٣٤٢).

وزاد فيهنَّ: «آيبون تائبون عابدون، لربنا حامدون». هكذا وقع في صحيح مسلم.

ووقع عند أحمد: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال». كما وقع عند المصنف، إلا أنهما جميعاً لم يذكرا الولد.

وحديث عبد الله بن سرجس: رواه أحمد عن عبد الرزاق(١)، أخبرنا معمر، عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس، أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر يقول: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب، والحَور بعد الكَور، ودعوة المظلوم، وسوء المنظر في الأهل والمال».

ورواه أيضاً(٢) عن يزيد بن هارون عن عاصم، وعن محمد بن جعفر عن شعبة عن عاصم، مثله.

ورواه الترمذي(٣) عن أحمد بن عبدة، حدثنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول، به، مطوَّلاً، ولفظه: عن عبد الله بن سرجس قال: كان النبي ﷺ إذا سافر يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحَور بعد الكَور ومن دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الأهل والمال». وقال: حديث حسن صحيح. قال: ويروى الحور بعد الكون، بالنون.

---

(١) عبد الرزاق في المصنف (٥/ ١٥٤)، وعنه أحمد (٥/ ٨٢).

(٢) أحمد (٥/ ٨٢).

(٣) الترمذي (٣٤٣٩).

ورواه ابن ماجه[١] عن أبي بكر بن/ أبي شيبة، حدثنا عبد الرحيم بن [٧٨/ ب] سليمان وأبو معاوية، عن عاصم به:

كان رسول الله ﷺ يقول إذا سافر: «اللهمَّ إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكور ودعوة المظلوم وسوء المنظر في الأهل والمال».

زاد أبو معاوية: فإذا رجع قال مثلها.

ورواه ابن السني[٢] عن النسائي، أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي عن حماد بن زيد عن عاصم به، مطوَّلاً، مثل لفظ الترمذي. ورواه البيهقي في السنن[٣] من طريق حامد بن عمر البكراوي وأحمد بن عبدة الضبي، كلاهما عن عبد الواحد بن زياد، عن عاصم به، مطوَّلاً، ثم قال: رواه مسلم[٤] عن حامد بن عمر.

قلت: مسلم قدَّم رواية زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل بن علية، عن عاصم، به، بلفظ: كان رسول الله ﷺ إذا سافر يتعوذ من وعثاء السفر. الحديث. ولم يذكر الدعاء.

ثم رواه[٥] عن يحيى بن يحيى وزهير بن حرب، جميعاً عن أبي معاوية، وعن حامد بن عمر حدثنا عبد الواحد، كلاهما عن عاصم، به. ولم يسق

---

(١) في سننه (٣٨٨٨).

(٢) ابن السني (٤٩٢) والحديث في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى للنسائي (٦/ ١٢٨).

(٣) البيهقي في السنن الكبرى (٥/ ٢٥٠).

(٤) في صحيحه (١٣٤٣).

(٥) مسلم (١٣٤٣ المكرر ٤٢٧).

متنه. ثم قال: وفي روايتهما جميعاً: «اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر».

ورواه الخطيب في الكفاية[1] من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي، حدثنا يزيد بن هارون، قال أخبرنا عاصم، وثَبَّتني، عن شعبة عن عبد الله بن سرجس، به.

وحديث أبي هريرة: رواه أبو داود[2] من رواية محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال: «اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال، اللهمَّ اطو لنا الأرض وهوِّن علينا السفر».

ورواه الترمذي، وابن السني في اليوم والليلة[3] كلاهما من طريق ابن أبي عدي عن شعبة عن عبد الله بن بشر الخثعمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فركب راحلته قال بأصبعه - ومدّ شعبة أصبعه - قال: «اللهم / أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم اصحبنا بنصحك واقبلنا بذمة، اللهم ازو لنا الأرض وهون علينا السفر، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب». ثم قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث أبي هريرة، لانعرفه إلا من حديث ابن أبي عدي عن شعبة [٧٩/أ]

(١) الخطيب في الكفاية (ص ٢٥٤).

(٢) أبو داود (٢٥٩٨). وكذا أحمد (٢/ ٤٣٣) والنسائي في عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (٦/ ١٢٨).

(٣) الترمذي (٣٤٣٨) وابن السني (٤٩٨). وكذا النسائي في المجتبى (٨/ ٢٧٣) وفي عمل اليوم والليلة من السنن الكبرى (٦/ ١٢٩) وأحمد (٢/ ٤٠١).

كذا قال، مع [أنه] أسنده[١] عن سويد بن نصر عن عبد الله بن المبارك عن شعبة به، نحوه.

وحديث البراء بن عازب: رواه أبو يعلى[٢] قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن فطر عن أبي إسحاق عن البراء، قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج إلى السفر قال: «اللهم بلاغاً يبلغ خيراً ومغفرة منك ورضواناً، بيدك الخير إنك على كل شيءٍ قدير، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم هوِّن علينا السفر واطو لنا الأرض، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب». ورواه ابن السني في اليوم والليلة[٣] عن أبي يعلى.

وحديث جابر بن عبد الله: رواه البزار، والطبراني في الأوسط[٤] عنه قال: قفل النبي ﷺ فلما دنا من المدينة قال: «آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال». لفظ الطبراني.

وفي رواية عنده: كان إذا رجع من غزوة قال. وذكره.

وهو عندهما من ثلاثة طرق، بمجموعها يرتقي إلى درجة الحسن إن شاء الله.

---

(١) أسنده الترمذي بعد روايته لحديث رقم (٣٤٣٨).

(٢) أبو يعلى في المسند (١٦٦٣).

(٣) ابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٩٣).

(٤) البزار (زوائده ٤/ ٣٥)، والطبراني (٦٠٤١).

الحديث الثاني:

١١٨ ـ كان رسول الله ﷺ إذا قفل من غزو أو حجٍّ يكبر على كل شَرَف من الأرض ثلاث مرات ويقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيءٍ قدير، آئبون تائبون عابدون ساجدون، لربنا حامدون. صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده»/ . [٧٩/ب]

قلت: رواه البخاري ومسلم[١] من حديث عبد الله بن عمر بن الخطّاب رضي الله عنهما.

الحديث الثالث:

١١٩ ـ إذا رأى البلد، يقول: «اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً».

قلت: لم يصرِّح المصنف برفعه، ولكن الظاهر من سياق كلامه أنه من السنة.

وقد أخرجه ابن السني في اليوم والليلة[٢] قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن، أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم، حدثنا سعيد بن عفير، حدثنا يحيى بن أيوب عن قيس بن سالم أنه سمع أبا أمامة بن سهل يقول: سمعت أباهريرة يقول: قلنا: يا رسول الله ما كان يتخوف القوم حيث كانوا يقولون إذا أشرفوا على المدينة: اللهم اجعل لنا فيها رزقاً وقراراً؟ قال: «كانوا يتخوفون من جور الولاة وقحوط المطر».

---

(١) البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١٣٤٤).

(٢) عمل اليوم والليلة (٥٢٥) عن النسائي، وهو في عمل اليوم والليلة للنسائي (٥٥٣).

قلت: هكذا أخرجه مرفوعاً، وسياقه يأبى ذلك فإن القوم في عهد النبي ﷺ لم يكونوا يخشون ولاة الجور. والصواب في الحديث أنه موقوف، كذلك أخرجه البزار[١] من حديث أبي أمامة بن سهل أيضاً قال: قلت لأبي هريرة: ما كان يخاف القوم، إذا دخلوا قرية أو أشرفوا على قرية، أن يقولوا: اللهم اجعل لنا فيها رزقاً؟ قال: «كانوا يخافون جور الولاة وقحوط المطر». ورجاله ثقات.

الحديث الرابع:

١٢٠ ـ أن رسول الله ﷺ اغتسل لدخول مكة.

قلت: متفق عليه[٢] من حديث عبد الله بن عمر.

الحديث الخامس:

١٢١ ـ روي أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب ونزل المدينة نزع لامتَهُ واغتسل واستحمَّ.

قلت: رواه بهذا اللفظ البيهقي في دلائل النبوة[٣] قال: حدثنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قالا: حدثنا أبو العباس/ محمد بن [٨٠/أ] يعقوب، حدثنا محمد بن خالد بن [خَلِّيٍّ]، حدثنا بشر بن حرب عن أبيه حدثنا الزهري أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عمه

---

(١) في مسنده (كما في زوائده برقم ٣١٣٠).
(٢) البخاري: تعليقاً قبل (٧٣٦٩) ومسلم (١٢٥٩) مكرراً (٢٢٧).
(٣) الدلائل (٤/ ٧).

عبيد الله أخبره أن رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الأحزاب وضع عنه اللأمة واغتسل واستحمَّ فتبدَّى له جبريل عليه السلام. وذكر الحديث.

ورواه أحمد والبخاري في الصحيح[1] من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: لما رجع النبي ﷺ من الأحزاب ووضع السلاح واغتسل، أتاه جبريل فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعناه، فاخرج إليهم. الحديث.

الحديث السادس:

١٢٢ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خرج رجل يزور أخاً له في الله، فأرصد الله بمدرجته ملكاً وقال: أين تريد؟ قال: أزور فلاناً، قال: لقرابة؟ قال: لا، قال: لنعمة له عندك تشكرها؟ قال: لا، قال: فيمَ تزوره؟ قال: إني أحبه في الله. قال: فإني رسول الله إليك بأنه يحبك بحبك إياه».

قلت: أخرجه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، ومسلم في الصحيح، وابن حبان في روضة العقلاء[2] وغيرهم.

الحديث السابع:

١٢٣ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إذا عاد الرجل أخاه، أو زاره في الله، قال الله له: طبت وطاب ممشاك،

---

(١) أحمد (٥٦١٦ و ١٣١) والبخاري (٤٦٣ و٤١٢٢). وكذا مسلم (١٧٦٩).

(٢) أحمد (٢/ ٢٩٢و ٥٠٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٥٠)، ومسلم (٢٥٦٧) وابن حبان في الروضة (ص١١٤).

ويتبوأْ من الجنة منزلاً».

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد [١]: حدثنا عبد الله بن عثمان، حدثنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي سنان الشامي عن عثمان بن أبي سَودة عن أبي هريرة، به مثله. إلا أنه قال: «وتبوأت» [٢] وكذلك الرواية، ورواه الترمذي وابن ماجه وابن حبَّان في الصحيح من هذا الوجه أيضاً، وحسَّنه الترمذي [٣].

الحديث الثامن:

١٢٤ ـ «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكِّر الآخرة».

قلت: ورد من حديث جابر وابن مسعود وأنس/ وبُريدة وعلي، [٨٠/ ب] وأبي هريرة وأبي سعيد وأم سلمة، وزيد بن الخطاب وابن عباس وثوبان وعائشة، وأبي ذر وعبد الله بن عمرو، وزيد بن ثابت وابن عمر.

فحديث جابر: رواه الخطيب [٤] من طريق مغلِّس البغدادي عن هشام بن خالد، حدثنا خالد بن يزيد، عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها».

---

(١) البخاري في الأدب المفرد برقم (٣٤٥).

(٢) وكذلك وقع في مخطوط العوارف: وتبوأت.

(٣) الترمذي (٢٠٠٨) وابن ماجه (١٤٤٣)، وابن حبان (٢٩٦١).

(٤) الخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٦٤).

وحديث ابن مسعود: رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي[١] كلهم من طريق ابن وهب، أنبأنا ابن جريج عن أيوب بن هانئ، عن مسروق بن الأجدع، عن ابن مسعود، أن رسول الله ﷺ قال: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهِّد في الدنيا وتذكِّر الآخرة». لفظ ابن ماجه.

ولفظ الآخرين مطوَّل: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور وأكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث وعن نبيذ الأوعية، ألا فزوروا القبور فإنها تزهد في الدنيا وتذكِّر الآخرة، وكلوا لحوم الأضاحي وأبقوا ماشئتم، فإنما نهيتكم عنه إذ الخير قليلٌ توسعةً على الناس، ألا وإن وعاء لايحرِّم شيئاً فإن كل مسكر حرام».

ورواه أحمد[٢] من طريق فرقد السَّبَخِي، حدثنا جابر بن يزيد أنه سمع مسروقاً يحدِّث عن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، ونهيتكم أن تحبسوا لحوم الأضاحي فوق ثلاثٍ فاحبِسُوا، ونهيتكم عن الظروف فانبذوا فيها واجتنبوا كل مسكر».

وحديث أنس: رواه أحمد والحاكم والبيهقي[٣] من طريق عمرو بن عامر، زاد أحمد والبيهقي: وعبد الوارث مولى أنس، عن أنس قال: نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور، وعن لحوم الأضاحي بعد ثلاثٍ وعن/ النبيذ [٨١/أ] في الدباء والنقير والحنتم والمزفَّت ثم قال رسول الله ﷺ بعد ذلك: «ألا إني

---

(١) ابن ماجه (١٥٧١) و(٣٣٨٨) والحاكم (١/ ٣٧٥) والبيهقي في السنن (٤/ ٧٧و٨/ ٣١١).

(٢) في المسند (١/ ٤٥٢).

(٣) أحمد (٣/ ٢٣٧) و الحاكم (١/ ٣٧٦). والبيهقي (٤/ ٧٧).

قد كنت نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لي فيهنَّ، نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي أنها ترقّ القلبَ وتُدمع العينَ وتذكِّر الآخرة فزوروها ولا تقولوا هُجْراً». الحديث.

ورواه الحاكم[1] أيضاً من طريق إبراهيم بن طهمان عن يحيى بن عباد عن أنس، مختصراً: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها، فإنه يرق القلب وتدمع العين وتذكره الآخرة ولا تقولوا هُجْراً».

وحديث بريدة: رواه الطيالسي وأحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والحاكم والبيهقي، وغيرهم[2] ولفظه قال: قال رسول الله ﷺ: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها؛ ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوق ثلاث فأمسكوا ما بدا لكم؛ ونهيتكم عن النبيذ إلاَّ في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها ولا تشربوا مسكراً»، لفظ مسلم.

وحديث علي: رواه أحمد[3]، كذا قال الحافظ في التلخيص.[4] وهو في المسند من رواية ابنه عبد الله لكن سقط ذكر أبيه من النسخة، لأنه قال: حدثنا يزيد بن هارون، وعبد الله لم يدرك يزيد بل ولد بعد وفاته بنحو سبع سنين.

قال يزيد: أنبأنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ربيعة بن النابغة عن

---

(١) في المستدرك (١/ ٣٧٦).

(٢) الطيالسي (٨٠٧)، وأحمد (٥/ ٣٥٩و٣٥٠و٣٥٥) ومسلم (٩٧٧)، وأبو داود (٣٢٣٥) والنسائي (٨/ ٣١٠-٣١١) والترمذي (١٠٥٤) والحاكم (١/ ٣٧٥)، والبيهقي في السنن (٤/ ٧٦-٧٧).

(٣) أحمد (١/ ١٤٥).

(٤) التلخيص الحبير (٢/ ١٣٧).

أبيه عن علي أن رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور وعن الأوعية وأن تحبس لحوم الأضاحي بعد ثلاث، ثم قال: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكِّركم الآخرة». الحديث.

ورواه أحمد[١] أيضاً عن عفَّان عن حماد بن سلمة، به بمعناه.

وحديث أبي هريرة: رواه ابن ماجه[٢] من طريق يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة». هكذا رواه مختصراً.

[٨١/ب] ورواه أحمد ومسلم وأبو داود والحاكم/ والبيهقي[٣]، كلهم من هذا الوجه أيضاً عن أبي هريرة قال: زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال: «استأذنت ربي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

وحديث أبي سعيد: رواه أحمد والحاكم والبيهقي،[٤] كلهم من طريق أسامة بن زيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إني نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن فيها عبرة، ونهيتكم عن النبيذ فاشربوا ولا أُحلُّ مسكراً، ونهيتكم عن الأضاحي فكلوا».

---

(١) في المسند (١/ ١٤٥).

(٢) في سننه (١٥٦٩).

(٣) أحمد (٢/ ٤٤١)، ومسلم (٩٧٦)، وأبو داود (٣٢٣٤)، والحاكم (١/ ٣٧٥)، والبيهقي (٤/ ٧٦).

(٤) أحمد (٣/ ٣٨) والحاكم (١/ ٣٧٤ـ ٣٧٥)، والبيهقي (٤/ ٧٧).

زاد الحاكم والبيهقي: «وادَّخروا». وقال الحاكم: إنه على شرط مسلم.

وحديث أم سلمة رواه الطبراني في الكبير[١] من جهة يحيى بن المتوكل، وهو ضعيف. ولفظها مرفوعاً: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإن لكم فيها عبرة».

وحديث زيد بن الخطاب: رواه الطبراني في الكبير[٢] أيضاً مطوّلاً. بذكر الأضاحي والظروف، وفيه قصة زيارة قبر أمه، ولفظ حديث الباب: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فمن شاء منكم أن يزور فليزر».

وحديث ابن عباس: رواه الطبراني في الأوسط والكبير[٣] من جهة النضر أبي عمر وهو ساقط: «نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجراً». الحديث، في الأضاحي والأنبذة. ورواه البزاز[٤] من وجه آخر رجاله ثقات إلا أن فيهم يزيد بن أبي زياد وحاله معروف، وفيه: ونهى عن زيارة القبور وقال: «زوروها فإنه فيها عظة».

وحديث ثوبان: رواه الطبراني في الكبير[٥] من جهة يزيد بن ربيعة الرحبي وهو ضعيف، ولفظه: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفاراً / لهم». الحديث. [٨٢/أ]

---

(١) الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/ برقم ٦٠٢).
(٢) الطبراني(٥/ برقم ٤٦٤٨).
(٣) الطبراني في الأوسط (٢٧٣٠)، والكبير (١١/ برقم ١١٦٥٣).
(٤) البزار في مسنده (زوائده ١/ ٤٠٧ـ٤٠٨).
(٥) الطبراني (٥/ برقم ١٤١٩).

وحديث عائشة: رواه الطبراني في الأوسط[١]، ولفظها: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ثلاث نهيتكم عنها: زيارة القبور، ولحوم الأضاحي فوق ثلاث، ونبذ في المزَّفت والحنتم والنقير. ألا فزوروا إخوانكم وسلموا عليهم فإن فيهم عبرة». الحديث.

ورواه ابن ماجه والحاكم مختصراً، قال ابن ماجه:[٢] حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا روح، حدثنا بسطام بن مسلم، قال: سمعت أبا التياح قال: سمعت ابن أبي مليكة، عن عائشة أن رسول الله ﷺ رخَّص في زيارة القبور. وقال الحاكم:[٣] حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق الفقيه، أخبرنا أبو المثنى معاذ بن المثنى، حدثنا محمد بن المنهال الضرير، حدثنا يزيد بن زُريع، حدثنا بسطام بن مسلم، عن أبي التياح يزيد بن حميد عن عبد الله بن أبي ملكية أن عائشة أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟

قالت: من قبر أخي عبد الرحمن، فقلت لها: أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، كان نهى، ثم أمر بزيارتها.

وحديث أبي ذر: قال الحاكم:[٤] حدثنا الأصم حدثنا العباس الدوري، حدثنا موسى بن داود الضبي، حدثنا يعقوب بن إبراهيم عن يحيى بن سعيد عن أبي مسلم الخولاني عن عبيد بن عمير، عن أبي ذر قال: قال لي

---

(١) الطبراني في الأوسط (١٣٢٨).

(٢) في سننه (١٥٧٠).

(٣) في المستدرك (١/ ٣٧٦).

(٤) في المستدرك (١/ ٣٧٧).

رسول الله ﷺ: «زر القبور تذكر بها الآخرة، واغسل الموتى فإن في معالجة جسد خاوٍ موعظة بليغة، وصلِّ على الجنائز لعل ذلك أن يحزنك فإن الحزين في ظل الله يتعرض كل خير».

قال الحاكم: رواته عن آخرهم ثقات. قال الذهبي: لكنه منكر ويعقوب هو القاضي أبو يوسف حسن الحديث، ويحيى لم يدرك أبا مسلم فهو منقطع، أو أن/ أبا مسلم رجل مجهول. [٨٢/ ب]

قلت: كذا قال إن يعقوب بن إبراهيم هو أبو يوسف القاضي، لكن الحافظ أورد هذا الحديث في ترجمة يعقوب بن إبراهيم الزهري المدني من اللسان[١] وعزاه للبيهقي في الشعب[٢] من طريق موسى بن داود الضبي أيضاً بسنده، ثم قال: هذا متن منكر. اهـ.

والحديث له طريق آخر، أخرجه الديلمي[٣] من طريق عمرو بن الحصين حدثنا ابن علاثة عن غالب بن عبيد الله الجزري عن مجاهد عن عبيد بن عمير، به لكن عمرو بن الحصين منكر الحديث متروك.

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص: قال الطبراني في الصغير:[٤] حدثنا محمد بن أحمد بن لبيد البيروتي، حدثنا عبد الحميد بن بكار الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب بن شابور عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أن أباه

---

(١) لسان الميزان (٧/ ٤٩٤).

(٢) رقم (٩٢٩١).

(٣) (٢/ ٢٩٤ برقم ٣٣٤٣).

(٤) (ص ٣٦٨ برقم ٨٨٠).

حدثه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ : أنه نهى عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث، وعن نبيذ الجرِّ وعن زيارة القبور، فلما كان بعد ذلك قال رسول الله ﷺ : «كنت نهيتكم عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث فكلوا ما شئتم، ونهيتكم عن نبيذ الجرِّ فاشربوا، وكل مسكر حرام، ونهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا ما يسخط الله عز وجل».

وحديث زيد بن ثابت: قال الطبراني في الصغير[1] أيضاً: حدثنا محمد ابن عَبْدَةَ المصيصي أبو بكر، حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفلسطيني، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ : «زوروا القبور ولا تقولوا هجراً».

[٨٣/أ] * وحديث ابن عمر/ رواه الطبراني في الكبير[2] من جهة يزيد بن أبان الرقاشي، وفيه ضعف وقد وثق، ولفظه: «إني كنت نهيتكم عن نبيذ الجر، وإني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، وإني كنت نهيتكم عن الأضاحي، ألا وإن الأوعية لا تحل شيئاً ولا تحرمه، ألا وزوروا القبور فإنها ترق القلب» الحديث.

الحديث التاسع:

١٢٥ ـ كان رسول الله ﷺ إذا قدم ـ يعني من سفر ـ دخل المسجد أولاً وصلى ركعتين ثم دخل البيت.

---

(١) (ص ٣٦٩ برقم ٨٨٢).
(٢) (١٢/ ١٣٢٣٥).

قلت: ورد من حديث كعب بن مالك وابن عمر وأبي ثعلبة الخشني.

فحديث كعب بن مالك: رواه أحمد والدارمي والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، من حديثه[١] قال: «كان رسول الله ﷺ لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلَّى قيه ركعتين ثم جلس فيه».

وحديث ابن عمر: رواه أحمد وأبو داود[٢] كلاهما من طريق ابن إسحاق، حدثني نافع عن ابن عمر «أن رسول الله ﷺ حين أقبل من حجته دخل المدينة فأناخ على باب مسجده ثم دخل فركع فيه ركعتين ثم انصرف إلى بيته» قال نافع: فكان ابن عمر كذلك يصنع.

وحديث أبي ثعلبة: قال الحاكم[٣] حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا أحمد بن عبد الجبار حدثنا يونس بن بكير حدثنا أبو فروة الرهاوي عن عروة بن رويم اللخمي، قال: سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول: قدم رسول الله ﷺ من غزاة له فدخل المسجد فصلى فيه ركعتين وكان يعجبه إذا قدم من سفر أن يدخل المسجد فيصلي فيه ركعتين» الحديث، ثم قال: رواته مجمع عليهم بأنهم ثقات، إلا أبو[٤] فروة يزيد بن سنان. اهـ.

---

(١) أحمد (٣/ ٤٥٦ و ٣/ ٤٥٩) و الدارمي (١٥٢٨) والبخاري (٤٤١٨) ومواضع أخرى. ومسلم(٢٧٦٩) ومواضع أخرى. وأبو داود (٢٢٠٢ و٢٧٧٣ و ٣٣١٧ و ٣٣٢٠ و ٤٦٠٠). والنسائي (٢/ ٥٣)و (٦/ ١٥٢ و٧/ ٢٢).

(٢) أحمد (٢/ ١٢٩) وأبو داود (٢٧٨٢).

(٣) في المستدرك (١/ ٤٨٨ - ٤٨٩).

(٤) هكذا وقع في المخطوط تبعاً لما في المستدرك. والأشبه (إلا أبا).

[٨٣/ ب] وفي الباب/ عن جابر، من أمر النبي ﷺ، قال: «كنا مع رسول الله ﷺ فلما قدمنا المدينة قال لي: «ايت المسجد فصلِّ فيه ركعتين» رواه الطيالسي واللفظ له، وأحمد والبخاري ومسلم[١].

الحديث العاشر:

١٢٦ - عن طلحة رضي الله عنه قال: كان الرجل إذا قدم المدينة وكان له بها عريف ينزل على عريفه، وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة، فكنت ممَّن نزل الصفة. سبق في الباب الرابع.

قلت: طلحة هذا ليس هو ابن عبيد الله بل هو طلحة بن عمرو البصري. وحديثه هذا أخرجه أحمد والطبراني وابن حبان والحاكم وأبو نعيم في الحلية[٢] من طريق داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود قال: حدثني طلحة البصري قال: كان الرجل منا إذا قدم المدينة وكان له بها عريف نزل على عريفة وإن لم يكن له بها عريف نزل الصفة فقدمت فنزلت الصفة فكان يجري علينا رسول الله ﷺ كل يوم مدٌ من تمر بين اثنين ويكسونا الخنف فصلى بنا رسول الله ﷺ بعض صلاة النهار فلما سلم ناداه أهل الصفة يميناً وشمالاً: يا رسول الله أحرق بطوننا وتخرقت عنا الخنف، فمال رسول الله ﷺ إلى منبره فصعده فحمد الله وأثنى عليه ثم ذكر شدة مالقي من قومه حتى قال: ولقد أتى عليَّ وعلى صاحبي بضع عشرة ومالي وله طعام إلا البرير قال: قلت

---

(١) الطيالسي (١٧٢٧) و أحمد (٣/ ٢٩٩). والبخاري (٢٦٠٤). ومسلم (٧١٥) ومكرراته.

(٢) أحمد (٣/ ٤٨٧) والطبراني في الكبير (٨١٦٠و ٨١٦١) وابن حبان (٦٦٨٤) والحاكم (٣/ ١٥و٤/ ٥٤٩). وأبو نعيم في الحلية: (١/ ٣٣٩) وكذا البزار (٣٦٧٣).

لأبي حرب: وأي شيء البربر؟ قال: ثمر الأراك فقدمنا على إخواننا هؤلاء من الأنصار وعظم طعامهم التمر فواسونا فيه، والله لو أجد لكم الخبز واللحم لأشبعتكم منه، ولكن عسى أن تدركوا زماناً حتى يُغدى على أحدكم بجفنة ويراح عليه بأخرى» قال: فقالوا يا رسول الله أنحن اليوم/ خير أم ذاك اليوم؟ [٨٤/أ] قال: «بل أنتم اليوم خير، أنتم اليوم متحابون وأنتم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض». أراه قال: متباغضون. لفظ رواية الحاكم، وقال: صحيح الإسناد.

الحديث الحادي عشر:

١٢٧ ــ عن عبد الله بن عمر قال: مر رجل على النبي ﷺ وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه حتى كاد الرجل أن يتوارى فضرب يده على الحائط ومسح بها وجهه ثم ضرب ضربة أخرى فمسح بها ذراعيه ثم ردَّ على الرجل السلام وقال: «إنه لم يمنعني أن أرد عليك السلام إلا أني لم أكن على طهر».

قلت: رواه أبو داود الطيالسي في مسنده وأبو داود والطحاوي والدارقطني والبيهقي[1] كلهم من حديث محمد بن ثابت العبدي عن نافع عن ابن عمر، به.

ومحمد بن ثابت العبدي: ضعيف، وقد تفرد فيه بذكر الذراعين والضربتين، وخالفه الثقات من أصحاب نافع فذكروا ذلك موقوفاً على

---

(١) الطيالسي (ص ٢٥٣). وأبو داود (٣٣٠) والطحاوي (١/ ٢٧و٨٥). والدارقطني (١/ ١٧٧) والبيهقي في السنن (١/ ٢٠٦و٢١٥).

ابن عمر. وقد أنكر الحفاظ هذا الحديث على محمد بن ثابت وخطأوه فيه ورد وه عليه، منهم أحمد والبخاري وأبو حاتم وأبو زرعة وآخرون.

وقال أبو داود عَقِبَهُ: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى محمد بن ثابت حديثاً منكراً في التيمم. قال أبو داود: ولم يُتابَعْ محمد بن ثابت في هذه القصة على ضربتين عن النبي ﷺ، ورووه فعل ابن عمر. اهـ.

وقال الخطابي: أنكر محمد بن إسماعيل البخاري على محمد بن ثابت رفع هذا الحديث. اهـ.

وذكر ابن أبي حاتم في العلل[1] أنه سأل أبا زرعة عنه فقال: هذا خطأ، إنما هو موقوف. اهـ.

وأما البيهقي فحاول أن يثبت هذا الحديث فقال[2]: وقد أنكر بعض الحفاظ رفع هذا الحديث على محمد بن ثابت العبدي، فقد رواه جماعة عن نافع من فعل ابن عمر، والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط، فأما هذه القصة فهي عن النبي ﷺ مشهورة؛ برواية أبي الجهيم [٨٤/ب] / ابن الحارث بن الصمة وغيره؛ وثابت عن الضحاك بن عثمان عن نافع عن ابن عمر «أن رجلاً مرَّ ورسولُ الله ﷺ يبول فسلم عليه فلم يردَّ عليه» إلا أنه قصر بروايته؛ ورواية يزيد بن الهاد عن نافع أتم من ذلك، ثم أسندها من طريق أبي داود في السنن من رواية حيوة بن شريح عن ابن الهاد أن نافعاً حدثه عن

---

(١) العلل (١/ ٥٤ رقم ١٣٦).

(٢) في السنن (١/ ٢٠٦ـ٢٠٧).

ابن عمر قال: أقبل رسول الله ﷺ من الغائط فلقيه رجل عند بئر جمل فسلَّم عليه فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى أقبل على الحائط فوضع يده على الحائط فمسح وجهه ويديه، ثم رد رسول الله ﷺ على الرجل السلام.

قال: فهذه الرواية شاهدة لرواية محمد بن ثابت العبدي، إلا أنه حفظ فيها (الذراعين) ولم يثبتها غيره. كما ساق هو وابن الهاد الحديث يذكر تيممه ثم ردِّه جواب السلام وإن كان الضحاك بن عثمان قصر به، وفعل ابن عمر التيمم على الوجه والذراعين إلى المرفقين شاهدٌ لصحة رواية محمد بن ثابت غير منافٍ لها، ثم أسند عن عثمان بن سعيد الدرامي أنه قال: سألت يحيى بن معين عن محمد بن ثابت العبدي، فقال: ليس به بأس كذا قال في رواية الدارمي عنه، وهوفي هذا الحديث غير مستحق للتنكير، بالدلائل التي ذكرتها.

وقد رواه جماعة من الأئمة عن محمد بن ثابت، مثل يحيى بن يحيى ومعلى بن منصور وسعيد بن منصور وغيرهم، وأثنى عليه مسلم بن إبراهيم ورواه عنه، وهو عن ابن عمر مشهور. أهـ. كلام البيهقي في السنن، وهو منه رحمه الله مغالطة، وقد تولى رده عليه ابنُ دقيق العيد وتبعه الماردينى. [1] قال ابن دقيق العيد في الإمام: [2] وقد ردت هذه الرواية ـ يعني حديث ابن عمر هذا ـ بالكلام في محمد بن ثابت، فعن يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال

(١) في الجوهر النقي (بذيل السنن: ١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧).
(٢) كما في نصب الراية (١/ ١٥٢).

أبو حاتم: ليس بالمتين، وقال البخاري: خولف في حديثه عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً/ في التيمم، خالفه أيوب وعبيد الله وغيرهما[1] فقالوا: عن نافع عن ابن عمر، فِعْلَهُ. [٨٥/أ]

وقال النسائي: محمد بن ثابت ليس بالقوي، وقال ابن عدي: عامة حديثه لا يتابع عليه.

وذكر البيهقي في تقوية هذه الرواية أشياء ذكرها، ونحن نذكر ما يمكن أن يقوله مخالفوه مع الاستعاذة بالله من تقوية الباطل أو تضعيف الحق. قال البيهقي: وقد أنكر بعض الحفاظ رفع هذا الحديث عن محمد بن ثابت العبدي، فقد رواه جماعة عن نافع عن ابن عمر فَعَلَه، والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط، فأما هذه القصة فهي عن النبي ﷺ مشهورة برواية أبي الجهم وغيره.

قال ابن دقيق العيد[2] وينبغي أن يتأمل فيما أنكره هذا الحافظ هل هو أصلُ القصة أو روايتُها من حديث ابن عمر أو رفعُ محمد بن ثابت للمسح إلى المرفقين!؟

وفي كلام البيهقي إشارة إلي أن المنكر إنما هو رفع مسح اليدين الى المرفقين، لا أصل القصة ولا روايتها من حديث ابن عمر، لأنه قال: والذي رواه غيره عن نافع من فعل ابن عمر إنما هو التيمم فقط وكيف يمكن أن يتأتى رواية هذه القصة على هذا الوجه موقوفة على ابن عمر؟ فيتعين أن يكون المنكر

(١) في المخطوط تبعاً لنصب الراية: «وغيرهم»، وفي تهذيب الكمال (٢٤/ ٥٥٦) «والناس».
(٢) كما في نصب الراية (١/ ١٥٢).

ـ عند من أنكر ـ هو رفع المسح إلى المرفقين وأن التعليل برواية غيره موقوفة، فإنه إذا كان المشهور أصل القصة من رواية أبي الجهيم وليس فيها ذكر المرفقين فليس ينفع ذلك في تقوية رواية محمد بن ثابت، بل قد عدَّه خصومه سبباً للتضعيف، وأن الذي في الصحيح في قصة أبي الجهيم: «ويديه» وليس فيه: «وذراعيه». اهـ[١].

الحديث الثاني عشر:

١٢٨ ــ وروي أنه لم يرد عليه حتى توضأ ثم اعتذر إليه وقال: إني كرهت أن أذكر الله إلا على طهر.

قلت: رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه من حديث المهاجر بن قنفذ، أنه سلمَ/ على النبي ﷺ وهو يتوضأ فلم يردَّ عليه حتى فرغ من وضوئه [٨٥/ ب] فرد عليه وقال: «إنه لم يمنعني أن أرد عليك إلا أني كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة»[٢].

الحديث الثالث عشر:

١٢٩ ــ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا انتعلتم فابدؤوا باليمين وإذا خلعتم فابدؤوا باليسار، أو اخلعهما جميعاً أو انعلهما جميعاً».

قلت: رواه بهذا السياق أحمد ومسلم والدولابي في الكنى، ورواه

---

(١) انظر نصب الراية (١/ ١٥٢).

(٢) تقدم تخريجه في الحديث العاشر قَبلُ.

ابن ماجه[١] دون قوله: وليخلعهما جميعاً، ورواه البخاري وأبو داود والترمذي بلفظ[٢] «إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمين وإذا انتزع فليبدأ بالشمال، لتكن اليمين أولهما تنعل وآخرهما تنزع».

الحديث الرابع عشر:

١٣٠ ـ عن جابر أن رسول الله ﷺ كان يخلع اليسرى قبل اليمين ويلبس اليمنى قبل اليسرى.

قلت: لم أجده من حديث جابر، بل من حديث أنس قال: «كان رسول الله ﷺ إذا ارتدى أو ترجل أو انتعل بدأ بيمينه وإذا خلع بدأ بيساره» رواه أبوالشيخ في أخلاق النبي ﷺ[٣] وروى فيه أيضاً من حديث ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان إذا لبس شيئاً من الثياب بدأ بالأيمن وإذا نزع بدأ بالأيسر.[٤] وفي مسند أحمد والصحيحين[٥] من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «أحفهما جميعاً أو انعلهما جميعاً، فإذا لبست فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى».

لفظ أحمد[٦] عن حجاج عن شعبة عن محمد بن زياد، قال: سمعت

---

(١) أحمد (٢/ ٤٠٩ ومواضع) ومسلم (٢٠٩٧)ـ(٢٠٩٨). والدولابي في الكنى (١/ ٣). وابن ماجه (٣٦١٦)ـ(٣٦١٧).

(٢) أخرجه البخاري (٥٨٥٦) وأبو داود (٤١٣٩) والترمذي (١٧٧٩).

(٣) أبو الشيخ (٨٢٦).

(٤) أبو الشيخ (٨٢٧).

(٥) أحمد (٢/ ٢٣٣ و٢٤٥ و٢٨٣ و٤٠٩ و٤٣٠ و٤٦٥ و٤٩٧). والبخاري (٥٨٥٦) ومسلم (٢٠٩٧).

(٦) في المسند (٢/ ٤٩٧).

أباهريرة يقول: قال أبو القاسم صلى اللّه عليه وسلم: «أخفِهما جميعاً، أو انعلهما جميعاً، فإذا لبست فابدأ باليمنى وإذا خلعت فابدأ باليسرى».

الحديث الخامس عشر:

١٣١ ـ «لايؤم الرجل في سلطانه ولا في أهله ولا يجلس على تكرمته إلا بإذنه».

قلت: رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وآخرون،[١] من حديث أبي مسعود البدري الأنصاري قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله وأقدمهم قراءة، فإن كانت قراءتهم سواء فليؤمهم أقدمهم هجرة فإن كانوا في الهجرة سواء فليؤمهم أكبرهم سناً. ولا تَؤُمّنَّ الرجل في أهله ولا في سلطانه، ولا تجلس على تكرمته في بيته إلا أن يأذن لك أو بإذنه».

الحديث السادس عشر:

١٣٢ ـ عن جابر بن عبد الله قال: لما قدم جعفر من أرض الحبشة عانقه النبي ﷺ. ثم قال: روي أن رسول / الله ﷺ لما قدم جعفر قبّل بين عينيه [٨٦/أ] وقال: «ما أنا بفتح خيبر أسر منّي بقدوم جعفر».

---

(١) أحمد (١١٨/٤ و١٢١ و٥/ ٢٧٢) ومسلم (٦٧٣ ومكرراته ضمن حديث «يؤم القوم أقرؤهم». وأبو داود (٥٨٢) و(٥٨٣) و(٥٨٤) والترمذي (٢٣٥ و٢٧٧٢) والنسائي (٧٦/٢) وابن ماجه (٩٨٠) وآخرون كالحميدي (٤٥٧) وابن خزيمة (١٥٠٧ و١٥١٦ و١٥١٧).

قلت: هذا حديث واحد أخرجه الحاكم في المستدرك(١)، قال: أخبرني علي بن عبد الرحمن بن عيسى السبيعي، حدثنا الحسين بن الحاكم الحيري، حدثنا الحسن بن الحسين العرني، حدثنا أجلح بن عبد الله عن الشعبي عن جابر رضي الله عنه قال: لما قدم رسول الله ﷺ من خيبر قدم جعفر رضى الله عنه من الحبشة تلقَّاه رسول الله ﷺ فقبَّل جبهته وقال: «والله ما أدري بأيِّهما أنا أفرح، بفتح خيبر أم بقدوم جعفر».

ورواه جماعة عن الشعبي مرسلاً.

قال أبو داود(٢): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا على بن مَسْهِر عن أجلح عن الشعبي أن رسول الله ﷺ تلقى جعفر بن أبي طالب فالتزمه وقَبَّل ما بين عينيه.

وقال ابن سعد في الطبقات(٣): أخبرنا عبد الله بن نمير عن الأجلح عن الشعبي قال: لما رجع رسول الله ﷺ من خيبر تلقَّاه جعفر بن أبي طالب فالتزمه رسول الله ﷺ وقبل ما بين عينيه وقال: « ما أدري بأيهما أنا أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر».

وقال أيضاً: (٤) أخبرنا الفضل بن دكين ومحمد بن ربيعة الكلابي، قالا: حدثنا سفيان عن الأجلح عن الشعبي، أن النبي ﷺ استقبل جعفر بن

---

(١) المستدرك (٣/ ٢١١) وعنه البيهقي في الدلائل (٤/ ٢٤٦).
(٢) في سننه (٥٢٢٠).
(٣) الطبقات (٤/ ٣٤).
(٤) في الطبقات (٤/ ٣٤).

أبي طالب حين جاء من أرض الحبشة فقبَّل ما بين عينيه. وقال الفضل بن دكين: وضمَّه إليه. وقال محمد بن ربيعة: «واعتنقه» وقال ابن الأعرابي في جزء القبل: حدثنا أحمد بن زيد بن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن الأجلح الكندي عن الشعبي، أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة تلقاه النبي ﷺ فقبَّل ما بين عينيه فحجل جعفر، فقال النبي ﷺ: «ما هذا»؟ قال له: إن النجاشي إذا أكرم أحداً من أهل مملكته/ فعل هذا. [٨٦/ ب]

وورد موصولاً من وجه آخر، من حديث أبي جحيفة وعائشة. قال الطبراني في الصغير[١]: حدثنا أحمد بن خالد ابن مسرح الحراني، حدثنا عمي الوليد بن عبد الملك بن مسرح، حدثنا مخلد بن يزيد عن مسعر بن كدام عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: قدم جعفر بن أبي طالب على رسول الله ﷺ من الحبشة فقبَّل رسول الله ﷺ ما بين عينيه وقال: «ما أدري أنا بقدوم جعفر أسرّ أم بفتح خيبر».

ورواه في الكبير من وجه آخر.[٢]

وروى البغوي وابن السكن[٣] من طريق محمد بن عبد الله بن عبيد بن عمير عن يحيى بن سعيد عن القاسم عن عائشة قالت: لما قدم جعفر وأصحابه، استقبله رسول الله ﷺ فقبَّل ما بين عينيه.

(١) المعجم الصغير (١/ ٣٠).

(٢) المعجم الكبير (٢٢ برقم ٢٤٤).

(٣) أبو القاسم البغوي في معرفة الصحابة وابن السكن(كما في الفتح ١١/ ٥٩ والإصابة). وأورده أبو محمد البغوي في شرح السنة (٣٣٢٧).

الحديث السابع عشر:

١٣٣ ـ «قبلة المسلم أخاه المصافحة».

قلت: أخرجه ابن عدي في الكامل[١] من طريق علي بن حرب الطائي، حدثنا عمرو بن عبد الجبار السنجاري، حدثنا عبيدة بن حسان عن قتادة عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «قبلة الرجل أخاه المصافحة».

وقال ابن عدي - في عمرو بن عبد الجبار: إنه روى عن عمه عبيدة بن حسان مناكير.

ورواه المحاملي، والديلمي في مسند الفردوس[٢] باللفظ الذي ذكره المصنف.

الحديث الثامن عشر:

١٣٤ ـ عن أنس قال: قيل يا رسول الله، الرجل يلقى صديقه وأخاه ينحني له؟ قال: «لا» قيل: يلزمه ويقبله؟ قال: «لا» قيل: فيصافحه؟ قال: «نعم».

---

(١) الكامل (٥/ ١٤١).

(٢) كما في الجامع الصغير (فيض القدير ٤/ ٥٠٥).

قلت: أخرجه أحمد والترمذي وابن ماجه[1] من رواية حنظلة بن عبد الله ـ ويقال: ابن عبيد الله السدوسي، عن أنس بن مالك، به.

وقال الترمذي: حسن. كذا قال، وليس الأمر كما قال فحنظلة ضعيف منكر الحديث كما قال أحمد وجماعة. / [٨٧/أ]

(١) أحمد (٣/ ١٩٨) والترمذي (٢٧٢٨). وابن ماجه (٣٧٠٢).

قال أديب الكمداني في تحقيق كتاب «تقبيل اليد» لابن المقرئ (ص ١١٣): ورواه البيهقي (٧/ ١٠٠)، والطحاوي في شرح المعاني (٤/ ٢٨١). وابن عدي (٢/ ٨٢٨) وأبو يعلى (٤٢٨٧و ٤٢٨٩)ـ ومن طريقه الضياء في المصافحة (ق ٣/ ٣٣)ـ وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ق ٩٧/ أ)ـ ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال (٧/ ٤٥٠)ـ من طرق عن حنظلة به.

قال الأثرم: سألت أحمد بن حنبل عن حنظلة السدوسي فقال: حنظلة ؟؟!! ومد بها صوته!! ثم قال: ذاك منكر، يحدث بأحاديث أعاجيب!! وحدث عن أنس: قيل: يارسول الله أينحني بعضنا لبعض؟ وقال أحمد: هذا الحديث منكر. انتهى.

وحنظلة يروي عن أنس أحاديث مناكير وقال أحمد: ترك الرواية عنه بعض الناس. (انظر العلل للإمام أحمد ١/ ٥٥ وتهذيب الكمال ٧/ ٤٤٧ـ ٤٤٩).

وأخرجه أبو الحسن المزكي في الجزء الأول من حديثه من طريق هشام بن حسان عن حنظلة السدوسي، كذا وجدته بخط ابن المحب على مخطوط كتاب المصافحة للضياء (ق٣/ ٣٣/ أ) وينظر إسناده قبل هشام بن حسان فإن ابن المحب لم يذكره؟! وعلى ذلك فما أخرجه الضياء في المنتقى في مسموعاته بمرو (ق ٢٨/ ٢) من طريق أبي بلال الأشعري حدثنا قيس بن الربيع عن هشام بن حسان عن شعيب بن الحبحاب عن أنس ولم يذكر فيه الالتزام وإنما ذكر السجود أيسجد، وما ذكره الضياء هنا يحتاج إلى تأمل وترجيح المحفوظ عن هشام، علماً بأن قيس بن الربيع قال فيه أحمد بن حنبل مفسراً ضعفه: روى أحاديث منكرة وترك الناس حديثه لكثرة خطئه في الحديث. وصرح غير واحد من الحفاظ أنه كان يوضع له الأحاديث ويرويها وهو لا يدري والراوي عن قيس ضعيف الحديث.

وأخرجه ابن شاهين في رباعياته ق ٢/ ١٧٢ وابن عدي ٦/ ٦٥من طريق كثير بن عبد الله عن أنس دون ذكر الانحناء والالتزام وفيه كثير بن عبد الله وهو متروك الحديث.

وأخرجه الضياء في المنتقى ق ٢٣/ ١ وفيه عبد العزيز بن أبان وهو كذاب يضع الحديث.

وقد صح أن الصحابي ابن التيهان قد عانق النبي صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي (٢٣٦٩) وصححه. وثبت بإسناد حسن أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا إذا قدموا من سفر تعانقوا. رواه الطبراني في الأوسط (٩٧٠) وفي الباب عن جابر وأبي ذر وغيرهما.

الحديث التاسع عشر:

١٣٥ ـ عن عكرمة قال: قال رسول الله ﷺ يوم جئته: «مرحباً بالراكب المهاجر». مرتين.

قلت: أخرجه الترمذي والحاكم في المستدرك، كلاهما من طريق موسى ابن مسعود، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن مصعب بن سعد عن عكرمة بن أبي جهل، قال: قال لي النبي ﷺ يوم جئت مهاجراً: «مرحباً بالراكب المهاجر، مرحباً بالراكب المهاجر» فقلت: والله يا رسول الله، لا أدع نفقة أنفقتها إلا أنفقت مثلها في سبيل الله عز وجل. لفظ الحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وأقره الذهبي، إلا أنه قال: قلت: لكنه منقطع. اهـ.[1] أي: لأن مصعب بن سعد لم يدرك عكرمة.

وأما الترمذي فقال: ليس إسناده بصحيح، لا نعرفه إلا من حديث موسى ابن مسعود عن سفيان، وموسى ضعيف في الحديث. ورواه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي إسحاق مرسلاً، ولم يذكر فيه: عن مصعب بن سعد، وهذا أصح. قال الترمذي: وفي الباب عن بريدة وابن عباس وأبي جحيفة.

قلت: وعن عائشة، وبشير، والسائب بن أبي السائب، وأم هانئ وعلي ابن أبي طالب وعبد الله بن الزبير وابن مسعود وعن جماعة مرسلاً ومتصلاً.

---

(١) الترمذي (٢٧٣٥)، والحاكم (٣/ ٢٤٢).

فحديث بريدة: رواه ابن سعد في الطبقات[١] عنه قال: أتى عليٌّ النبيَّ ﷺ فقال: ما حاجة ابن أبي طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال: «مرحباً وأهلاً». الحديث، وأصله عند النسائي، وعزاه الحافظ للحاكم أيضاً.

وحديث ابن عباس: متفق عليه،[٢] أنَّ وفد عبد القيس لَمَّا قدموا على النبي ﷺ قال: «مرحباً بالوفد غير خزايا ولا ندامى» الحديث. / . [٨٧/ ب]

وحديث أبي جحيفة[٣]. . . .

وحديث عائشة: في الصحيح[٤] أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «مرحباً بابنتي» الحديث.

وحديث أم هانئ: في الصحيح[٥] أيضاً، قالت: جئت النبي ﷺ فقال: مرحباً بأم هانئ.

وحديث بشير الحارثي: قال النسائي - في اليوم والليلة:[٦] أخبرنا أحمد ابن سليمان، حدثنا سعيد بن مروان الأزدي، حدثنا عاصم بن بشير، حدثني أبي، أن بني الحارث بن كعب وفدوني إلى رسول الله ﷺ، قال: فدخلت

---

(١) ابن سعد (٨/ ١٢) والنسائي (٢٥٨) وعنه ابن السني (٦٠٥) وكلاهما في عمل اليوم والليلة.

(٢) البخاري (٨٧) ومسلم (١٧).

(٣) بيض له المؤلف وترك فراغاً قدر سطرين، فلم يذكر له مخرجاً.

(٤) البخاري (٦٢٨٥) ومسلم (٢٤٥٠).

(٥) البخاري (٢٨٠) و(٣١٧١) و (٦١٥٨) ومسلم (٣٣٦).

(٦) عمل اليوم (٣١٣).

على النبي ﷺ فسلمت عليه فقال: «مرحباً، وعليك السلام، من أين أقبلت؟» قلت: يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، بنو الحارث وفدوني إليك بالإسلام، قال: «مرحباً بك، ما اسمك؟» قلت: اسمي أكبر، قال: «بل أنت بَشير» فسماني رسول الله ﷺ بشيراً.

ورواه أيضاً البخاري في التاريخ الكبير، وابن السني في اليوم والليلة، وابن السكن، وابن منده، وجماعة[١].

وحديث السائب: قال النسائي في اليوم والليلة[٢] أيضاً: أخبرنا إسحاق ابن إبراهيم، أخبرنا المخزومي، حدثنا وهيب، حدثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم عن مجاهد، عن السائب بن أبي السائب قال، وكان يشارك النبي ﷺ في الجاهلية، قال: فقدم رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بأخي، لا تداري ولاتماري».

وحديث علي: أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ، وآخرون[٣] عنه قال: استأذن عمار على النبي صلى الله/ عليه وسلم فعرف صوته فقال: «مرحباً بالطيب المطيب». [٨٨/أ]

---

(١) تاريخ البخاري (٢/ ٩٧ رقم ١٨٢١) وابن السني (١٨٩) - عن النسائي (٣١٣) - وابن السكن وابن منده كما في الإصابة (١/ ١٦١).

(٢) (٣١٢) وكذا أحمد (٣/ ٤٢٥).

(٣) أحمد (١/ ٩٩و١٠٠و١٣٠). والبخاري في الأدب المفرد (١٠٣١) والترمذي (٣٧٩٨) وابن ماجه (١٤٦) وابن حبان (٧٠٧٥) والحاكم (٣/ ٣٨٨) والطبراني في الصغير (١٠٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ١٤٠و٧/ ١٣٥) والخطيب (١/ ١٥١).

حديث آخر لعلي: قال أبو نعيم في الحلية[١]: حدثنا عمر بن أحمد بن عمر القاضي القصباني، حدثنا علي بن العباس البجلي، حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا الحسن بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن الشعبي قال: قال عليّ: قال لي رسول الله ﷺ: مرحباً بسيد المسلمين وإمام المتقين».

وحديث عبد الله بن الزبير: قال ابن سعد[٢]: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي سبرة، عن موسى بن عقبة، عن أبي حبيبة مولى الزبير، عن عبد الله بن الزبير قال: لما كان يوم الفتح أسلمت هند بنت عتبة ونساء معها وأتين رسول الله ﷺ فبايَعْنَهُ، فتكلمت هند وكشفت عن نقابها وقالت: أنا هند بنت عتبة، فقال: «مرحباً بك» الحديث.

وحديث ابن مسعود: رواه ابن سعد وغيره[٣] من طريق عبد الله بن جعفر عن ابن أبي عون عن ابن مسعود، قال: لما نَعَى لنا نبيّنا ﷺ نفسه قبل موته بشهر، جمعنا في بيت عائشة فقال: «مرحباً بكم» وذكر حديثاً طويلاً منكراً، أحسبه موضوعاً.

وأما المراسيل، فقال ابن سعد: أخبرنا هشام بن محمد، حدثنا حبان بن هانئ بن مسلم الأرحبي عن أشياخهم، قالوا: قدم قيس بن مالك بن سعد

---

(١) الحلية (١/ ٦٦).

(٢) في الطبقات (٨/ ١٧١ ـ ١٧٢) في ترجمة هند.

(٣) الطبقات (٢/ ٢/ ٤٦).

الأرحبي على رسول الله ﷺ وهو بمكة فقال: يا رسول الله أتيتك لأومن بك وأنصرك فقال له: «مرحباً بك» الحديث.

وقال أيضاً[(١)]: أخبرنا الواقدي، حدثنا عبد الله بن عمرو بن زهير، عن أبي الحويرث قال: قدم وفد تجيب على رسول الله ﷺ سنة تسع، وهم ثلاثة عشر رجلاً، وساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم، فَسُرَّ رسول الله صلي الله عليه وسلم بهم وقال: «مرحباً بكم». الحديث.

[٨٨/ب] وقال أيضاً: [(٢)] أخبرنا الواقدي، حدثني عبد الله بن عمرو بن/ زهير الكعبي، عن منير بن عبد الله الأزدي قال: قدم وفد الأزد على رسول الله ﷺ فقال: «مرحباً بكم، أحسن الناس وجوهاً وأصدقه لقاء» الحديث.

وقال أيضاً[(٣)]: أخبرنا الواقدي قال: حدثني إسحاق بن عبد الله بن نسطاس، عن أبي عمرو بن حريث العذري، قال: وجدت في كتاب آبائي قالوا: قدم على رسول الله ﷺ وفدنا، اثنا عشر رجلاً فيهم حمزة بن النعمان العذري وسليم وسعد ابنا مالك بن أبي رياح، فسلموا بسلام أهل الجاهلية وقالوا: نحن أخو قصي لأمه، ونحن الذين أزاحوا خزاعة وبني بكر عن مكة، ولنا قرابات وأرحام. فقال رسول الله ﷺ: «مرحباً بكم وأهلاً، ما أعرفني بكم، ما منعكم من تحية الإسلام؟» الحديث.

---

(١) ابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٦٢).
(٢) (١/٢/٧١).
(٣) (١/٢/٦٦).

الحديث العشرون:

١٣٦ ـ أنه عليه الصلاة والسلام قام لجعفر يوم قدومه قال وهو مسنون.

قلت: أما حديث جعفر فمرَّ قريباً، وفيه أن النبي ﷺ استقبله فالتزمه وقبل جبهته.

وأما كونه مسنوناً فلأنه ثبت عن النبي ﷺ فعله مع ابنته فاطمة عليها السلام كما أخرجه أبو داود، والترمذي وحسنه، وابن حبان والحاكم[1] من حديث عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا رأى فاطمة بنته قد أقبلت رحَّب بها ثم قام فقبلها ثم أخذ بيدها حتى يجلسها في مكانه. وأصله في الصحيح[2] دون ذكر القيام، وورد فيه أحاديث أخرى ذكرها النووي في الترخيص بالقيام،[3] ومن قبله أبو موسى المديني في جزء القيام أيضاً.

الحديث الحادي والعشرون:

١٣٧ ـ عن لقيط بن صبرة قال: وفدنا على رسول الله ﷺ فلم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة فأمرت لنا بالخزيرة فصُنعت لنا وأوتينا بقناع فيه [تمر]، والقناع الطبق، فأكلنا/ ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «أصبتم شيئاً»؟ [٨٩/أ] قلنا: نعم يارسول الله».

---

(١) أبو داود (٥٢١٧) والترمذي (٣٨٧٢) وابن حبان (٩٦٥٣).

(٢) البخاري (٣٦٢٥ ومواضع) ومسلم (٢٤٥٠).

(٣) الترخيص في الإكرام بالقيام (ص ٢٩ ـ ٤٧).

قلت: رواه الشافعي وأحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن الجارود وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي وغيرهم[1] مطوّلاً ومختصراً عنه، قال: كنت وافد بني المنتفق - أو في وفد بني المنتفق - فلما قدمنا على رسول الله ﷺ لم نصادفه في منزله وصادفنا عائشة أم المؤمنين فأمرت لنا بخزيرة فصنعت لنا، قال: وأتينا بقناع - والقناع الطبق - فيه تمر. ثم جاء رسول الله ﷺ فقال: «هل أصبتم شيئاً أو أمر لكم بشيء»؟ قلنا: نعم يا رسول الله، فبينا نحن مع رسول الله ﷺ إذ رجع الراعي غنمه إلى المراح ومعه سخلة تيعر، فقال: ما ولدت يا فلان؟ قال: بهمة، قال: فاذبح لنا مكانها شاة، ثم قال: «لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها، لنا غنم مئة لا نريد أن تزيد فإذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة» قلت: يا رسول الله إن لي امرأة وإن في لسانها شيئاً - يعني البذاء - قال: «فطلقها إذن» قلت: يا رسول الله إن لها صحبة ولي منها ولد، قال: «فَمُرْها، يقول: عظها فإن يكن فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك كضربك أمتك» قلت: يا رسول الله أخبرني عن الوضوء، قال: «أسبغ الوضوء وخلل بين الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» سياق أبي داود.

---

(١) الشافعي في المسند (١/ ٣٠-٣١) وأحمد (٤/ ٢١١) والنسائي (١/ ٦٦ و١/ ٧٩) والترمذي(٧٨٨) وأبو داود (٢٣٦٦) وابن ماجه (٤٠٧ و٤٤٨) وابن الجارود في المنتقى(٨٠) وابن خزيمة (١٥٠ و١٦٨). وابن حبان (١٠٥٤) والحاكم (١/ ١٤٧-١٤٨) والبيهقي (١/ ٥٠ و٤/ ٢٦١).

الحديث الثاني والعشرون :

١٣٨ ـ لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نحر جزوراً .

قلت : أخرجه البخاري في صحيحه في آخر الجهاد ، وأبو داود في سننه[١] وترجما عليه كلاهما : باب الإطعام عند القدوم من السفر . ثم أخرجا من طريق وكيع عن شعبة عن محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه : لما قدم النبي ﷺ المدينة نحر جزوراً أو بقرة .

الحديث الثالث والعشرون :

١٣٩ ـ نهى رسول الله صلى الله / عليه وسلم عن طروق الليل . [٨٩/ ب]

قلت : متفق عليه[٢] من حديث جابر قال : نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً .

الحديث الرابع والعشرون :

١٤٠ ـ عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا قدم أحدكم من سفر فلا يطرقن أهله ليلاً .

قلت : رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود وغيرهم[٣] بإلفاظ متعددة .

---

(١) البخاري(٣٠٨٩) وأبو داود (٣٧٤٧) .

(٢) البخاري (٥٢٤٣ ـ ٥٢٤٤) ومسلم (٧١٥ و١٩٢٨ . ومكرراته) .

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٣٠٢) والبخاري (٥٢٤٤) ومسلم (١٩٢٨ . المكرر ١٨٢) . وأبو داود (٢٧٧٦ و٢٧٧٨) والترمذي (٢٧١٢) .

الحديث الخامس والعشرون:

١٤١ ـ عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من السفر إلا نهاراً في الضحى.

قلت: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، واللفظ المذكور هنا لمسلم، ونصُّه: عن كعب «أن رسول الله ﷺ كان لا يقدم من سفر إلا نهاراً في الضحى، فإذا قدم بدأ بالمسجد فصلَّى فيه ركعتين ثم جلس فيه»[١].

الحديث السادس والعشرون:

١٤٢ ـ عن أبي رفاعة قال: «أتيت النبي ﷺ وهو يخطب، فقلت: يا رسول الله، رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدري ما دينه.

فأقبل النبي ﷺ وترك خطبته ثم أتى بكرسي قوائمه من حديد فقعد رسول الله ﷺ ثم جعل يعلمني مما علمه الله، ثم أتم خطبته»

قلت: رواه أحمد ومسلم والنسائي والبيهقي[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٥٥ وبرقم ١٥٧١٥ بتحقيق حمزه) والبخاري (٣٠٨٨) ومسلم (٧١٦) وأبو داود (٢٧٨١) والنسائي (٧٣١) وغيرهم مثل عبد الرزاق (٤٨٦٤) وابن أبي شيبة (٢/ ٢٨ ط الهند).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٨٠) ومسلم (٨٧٦) والنسائي (٥٣٧٧).

الحديث السابع والعشرون:

١٤٣ ــ أن أعرابياً دخل المسجد وبال فأمر النبي ﷺ حتى أُتي بذنوب فصبَّ على ذلك ولم ينهر الأعرابي بل رفق به وعرفه الواجب.

قلت: متفق عليه من حديث أنس قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله ﷺ إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد فقال أصحاب رسول الله ﷺ: مه مه، قال: فقال رسول الله ﷺ: «لا تُزْرِمُوهُ، دعوه» فتركوه حتى بال ثم / إن رسول الله ﷺ دعاه ثم قال: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن» لفظ مسلم[1] ورواه الجماعة إلا مسلماً، وآخرون، من حديث أبي هريرة قال: قام أعرابي فبال في المسجد فقام إليه الناس ليقعوا به، فقال النبي ﷺ: «دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء ـ أو ذنوباً من ماء ـ فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»[2]. [٩٠/أ]

الحديث الثامن والعشرون:

١٤٤ ــ روى عمر رضي الله عنه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وغلام له حبشي يغمز ظهره فقلت: يا رسول الله ما شأنك؟ فقال: «إن الناقة اقتحمت بي».

---

(١) (٢٨٥).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٠) وأبو داود (٣٨١) والترمذي (١٤٧) والنسائي (٥٦) وابن ماجه (٥٢٨) وآخرون مثل عبد الرزاق (١٦٥٨) وأحمد (٣/ ١٩١) وابن خزيمة (٢٩٧).

قلت: رواه البزار والطبراني في الأوسط والكبير، بسند حسن[١].

الحديث التاسع والعشرون:

١٤٥ ــ عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا زار أحدكم أخاه فجلس عنده فلا يقومنَّ حتى يستأذنه».

قلت: أخرجه ابن طاهر المقدسي في صفوة التصوف، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد البزار، قال: أخبرنا علي بن عمر الحربي، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن السيد[٢] إملاءً، أخبرنا يحيى بن واقد أبو صالح الطائي، أخبرنا يحيى بن عبد الملك بن أبي عتبة عن أبيه عن جبلة بن سحيم، عن ابن عمر عن النبي ﷺ، به.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس قال: أخبرنا أبي، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا علي بن عمر الحربي، به مثله[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٠٧٣) وفي الصغير (١/ ٨٣) وعزاه الهيثمي في المجمع (٥/ ٩٦) له وللبزار وقال: رجاله رجال الصحيح خلا عبد الله بن زيد بن أسلم وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه ابن معين وغيره.

(٢) هكذا في الأصل وفي صفة التصوف (٣٩٣) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسن بن أسد. وعنده أيضاً علي بن عمر الحيري.

(٣) الديلمي (١٢٠٠) وهو عند الطبراني في الكبير (٦/ ٢٧١ رقم ٦١٨٨) وكذلك في تاريخ أصبهان لأبي الشيخ (١١٣).

الباب التاسع عشر
في حال الصوفي المتسبّب

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

١٤٦ ـ عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «من يضمن لي واحدة أتكفل له بالجنة»؟ قلت: أنا، قال: «لا تسأل الناس شيئاً» / فكان ثوبان تسقط [٩٠/ب] علاقة سوطه فلا يأمر أحداً يناوله.

قلت: أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرهم[١].

الحديث الثاني:

١٤٧ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يأخذ أحدكم حبلاً فيحتطب على ظهره فيأكل ويتصدق خيرٌ له من أن يأتي رجلاً فيسأله، أعطاه أو منعه ذلك، فإن اليد العليا خير من اليد السفلى»[٢].

قلت: متفق عليه، والسياق المذكور هنا لمسلم[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٧٩) وأبو داود (١٦٤٣) والنسائي (٢٥٩٠) وابن ماجه (١٨٣٧) والبيهقي (٤/ ١٩٧) وغيرهم كالطبراني في الكبير (٢/ ٩٨ رقم ١٤٣٣).

(٢) صحيح البخاري (١٤٨٠) ومسلم (١٠٤٢).

(٣) بل هو للبخاري وليس لمسلم.

الحديث الثالث:

١٤٨ ــ قال: أخبرنا الشيخ الصالح أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل المقدسي، أخبرني والدي، أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا أبو القاسم عبد الله ابن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا شعبة، عن أبي جَمْرة[١]، قال: سمعت هلال بن حصين قال: أتيت المدينة فنزلت دار أبي سعيد فضمني وإياه المجلسُ، فحدث أنه أصبح ذات يوم وليس عندهم طعام، فأصبح وقد عصب على بطنه حجراً، من الجوع، فقالت لي امرأتي: ائت رسول الله ﷺ فقد أتاه فلان وأعطاه وأتاه فلان فأعطاه، قال: فأتيته وقلت ألتمس شيئاً فذهبت أطلب[٢] فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو يخطب ويقول: «من يستعفّ يعفّه الله ومن يستغن يغنه الله ومن سألنا شيئاً فوجدناه أعطيناه وواسيناه ومن استعفّ عنه واستغنى فهو أحب إلينا ممَّن سألنا» قال: فرجعت وما سألته فرزقني الله تعالى، حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منَّا.

قلت: قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا شعبة، به، مثله. ثم قال أبو نعيم: مشهور من حديث شعبة[٣].

قلت: لكنه غريب من حديث هلال بن الحصين، وفيه ألفاظ منكرة

---

(١) كذا وقع في مطبوع العوارف، ووقع في مخطوط العواطف: حمزة.

(٢) في الحلية: فانطلقت إليه فوجدته يخطب.

(٣) حلية الأولياء (٧/ ٢٠٣).

كقوله: «فقالت لي امرأتي» فإن أبا سعيد/ الخدري لما انتقل رسول الله ﷺ [٩١/أ]
كان صغيراً ابن عشر سنين أو نحوها.

والمعروف في هذا الحديث قول أبي سعيد: «فأرسلني أهلي» وبعضهم قال: «فأرسلتني أمي».

وكذلك ذِكْرُه «لربط الحجر على بطنه» فإن الرواة لم يذكروه في الحديث.

ولشعبة فيه إسناد آخر، فقد رواه أبو داود الطيالسي في مسنده عنه، عن أبي بشر، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد أنه أصابه جوع - أو أصاب رجلاً جوع من أصحاب النبي ﷺ، فقال له بعض أهله: لو أتيت رسول الله ﷺ فرضخ لك، فانطلقَ فوجد النبي ﷺ يخطب وهو يقول: «من يستغن يُغْنه الله ومن يستعفف يعفَّه الله ومن سألَنَا فوجدنا شيئاً أعطيناه» قال: فرجع فما سأله ولا سأل أحداً بعده[1].

ورواه أحمد[2] عن قتيبة بن سعيد، حدثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري، عن أبيه قال: سرحتني أمي إلى رسول الله ﷺ أسأله، فأتيته فقعدت، قال: فقال: «من استغنى أغناه الله ومن استعفَّ أعفَّه الله ومن استكفَّ كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أوقية فقد ألحف» فقلت: ناقتي الياقوتة هي خير من أوقية، فرجعت ولم أسأله.

---

(١) مسند الطيالسي (٢١٦١).
(٢) مسند أحمد (٣/٩).

ورواه أحمد[1] أيضاً والطبراني في الكبير، من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد قال: أرسلني أهلي إلى رسول الله ﷺ أسأله طعاماً فأتيت النبي ﷺ وهو يخطب، فسمعته يقول: «من يصبر يصبِّره الله ومن يستغن يغنه الله ومن يستعفف يعفَّه الله وما رزق العبد رزقاً أوسع له من الصبر».

ورواه القضاعي في مسند الشهاب من هذا الوجه مختصراً[2] ورواه أبونعيم في الحلية من وجه آخر، من رواية الليث عن ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي سعيد الخدري أن أهله شكوا إليه الحاجة فخرج إلى رسول/ الله ﷺ فوافقه على المنبر وهو يقول: «أيها الناس: قد آن لكم أن تستعفُّوا عن المسألة فإنه من يستعفَّ يعفّه الله ومن يستغن يغنه الله، والذي نفس محمد بيده مارُزق عبد من رزْقٍ أوسع من الصبر، ولئن أبيتم إلا أن تسألوني لأعطيتكم ما وجدت»[3]. وروى الدارمي والبخاري ومسلم وأبوداود والترمذي والنسائي والبيهقي وآخرون. . كلهم من طريق مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي سعيد الخدري أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم، ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ماعنده، ثم قال: «مايكون عندي من خير فلن أدَّخره عنكم ومن يستعفف يعفَّه الله ومن [٩١/ ب]

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٢).

(٢) مسند الشهاب (٢/ ٩ رقم الحديث ٧٧٩).

(٣) الحلية (١/ ٣٧٠).

يستغن يغنه الله ومن يتصبَّر يصبِّره الله وما أعطى أحد عطاء هو خير وأوسع من الصبر»[١].

الحديث الرابع:

١٤٩ ـ «لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله وليس في وجهه مزعة لحم».

قلت: متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما[٢].

الحديث الخامس:

١٥٠ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده الأكلة والأكلتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يسأل الناس ولا يُفْطَنُ لمكانه فيعطى»[٣].

قلت: متفق عليه.

الحديث السادس:

١٥١ ـ قال: وقد ورد: «من جاع فلم يسأل فمات دخل النار».

قلت: لا أصل له، بل ورد ما يعارضه، قال الطبراني في الصغير: حدثنا

---

(١) اخرجه الدارمي (١/ ٣٨٧) والبخاري (٦٤٧٠) ومسلم (١٠٥٣) وأبو داود (١٦٤٤) والنسائي (٢٥٨٨) والبيهقي (٤/ ١٩٥) كلهم عن مالك في الموطأ (٩٩٧).

(٢) صحيح البخاري (١٤٧٤) ومسلم (١٠٤٠) واللفظ لمسلم.

(٣) البخاري (٤٥٣٩) ومسلم (١٠٣٩).

إبراهيم بن إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي، [حدثنا يس][1] حدثنا إسماعيل بن رجاء الحصني حدثنا موسى بن أعين عن الأعمش، عن سعيد ابن/ جبير عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاع أو احتاج فكتمه الناسَ وأفضى به إلى الله كان حقّاً على الله أن يفتح له قوت سنة من حلال»[2]. [٩٢/أ]

وروى أبو داود والترمذي وابن أبي الدنيا في الفرج بعد الشدة، والدولابي في الكنى، والحاكم وأبو نعيم في الحلية والبيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تسدَّ فاقته، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أوآجل»[3] لفظ الترمذي، وقال: حسن صحيح غريب.

الحديث السابع:

١٥٢ ـ «أحل ما أكل المؤمن من كسب يده».

قلت: ورد من حديث عائشة وعبد الله بن عمرو بن العاص ورافع بن خديج والمقدام والبراء وعبد الله بن عمر بن الخطاب وأبي بردة بن نيار وأبي هريرة.

---

(١) في المعجم: سنة ٢٩٩ تسع وتسعين ومئتين وليس فيه: حدثنا يس، ولعلها تحرفت من قوله: سنة.

(٢) المعجم الصغير (١/ ٩٦ رقم ٢١٤).

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٤٥) والترمذي (٢٣٢٦) والدولابي في الكنى (١/ ٩٦و٩٨) والحاكم (١/ ٤٠٨) والبيهقي (٤/ ١٩٦) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٢٣٤).

فحديث عائشة:

رواه ابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي وأبو عبيد وعبد الرزاق والدارمي وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم والبيهقي والقضاعي . . وغيرهم، بألفاظ منها: «إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه، وإن ولده من كسبه»[١].

ووقع في سنده اختلاف ذكرته في مستخرجي على مسند الشهاب واستوعبه الدار قطني في علله، وحقّق أنه محفوظ مرفوعاً وموقوفاً[٢].

وحديث عبد الله بن عمرو: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه والبيهقي، بلفظ: «إن أطيب ما أكلتم من كسبكم وإن أموال أولادكم من كسبكم فكلوه هنيئاً»[٣] لفظ أحمد.

وحديث رافع بن خديج: رواه أحمد والبزار والطبراني والحاكم، بلفظ: «أطيب الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»[٤] رجاله ثقات.

وحديث المقدام: رواه أحمد والبخاري والبغوي -في التفسير/ بلفظ: [٩٢/ ب]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ١٥٧)، وعبد الرزاق (١٦٦٤٣) وأحمد (٦/ ٣١) وأبو داود (٣٥٢٨و٣٥٢٩) والنسائي (٧/ ٢٤١) وابن ماجه (٢١٣٧) وابن حبان (١٠٩١ موارد) والحاكم (٢/ ٤٦) والبيهقي (٧/ ٤٧٩).

(٢) العلل (٢/ ٤٤٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ١٧٨) وأبو داود (٣٥٣٠) وابن ماجه (٢٢٩٠) والبيهقي (٧/ ٤٨٠).

(٤) أخرجه (٤/ ١٤١) والحاكم (٢/ ١٠).

«ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده»[١].

وحديث البراء: رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد من حديث سعيد بن عمير عن عمه، قال: سئل رسول الله ﷺ أي الكسب أطيب؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل كسب مبرور».

قال ابن معين: عمُّ سعيد هو البراء[٢] ورواه البيهقي في الشعب عن سعيد ابن عمير مرسلاً[٣] وقال: إنه المحفوظ، وأخطأ من قال: عن عمه[٤].

وحديث ابن عمر: رواه الطبراني في الأوسط والكبير بسند رجاله ثقات، عنه، قال: سئل رسول اللّه ﷺ أي الكسب أفضل؟ قال: «عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور»[٥].

وحديث أبي بردة: رواه أحمد والبزار من حديث جميع بن عمير عن خاله، قال: سئل النبي ﷺ عن أفضل الكسب فقال: «بيع مبرور وعمل الرجل بيده»[٦].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣١) والبخاري (٢٠٧٢) والبغوي في التفسير (٣/ ٢٨٨ بحاشية الخازن) وفي شرح السنة (٨/ ٦).
(٢) المستدرك (٢/ ١٠).
(٣) شعب الإيمان (١٢٢٥ ومابعده).
(٤) القائل بهذا هو البخاري كما صرح البيهقي.
(٥) مجمع البحرين (١٩٤٤).
(٦) مسند أحمد (٣/ ٤٦٦) ومجمع الزوائد (٤/ ٦٠).

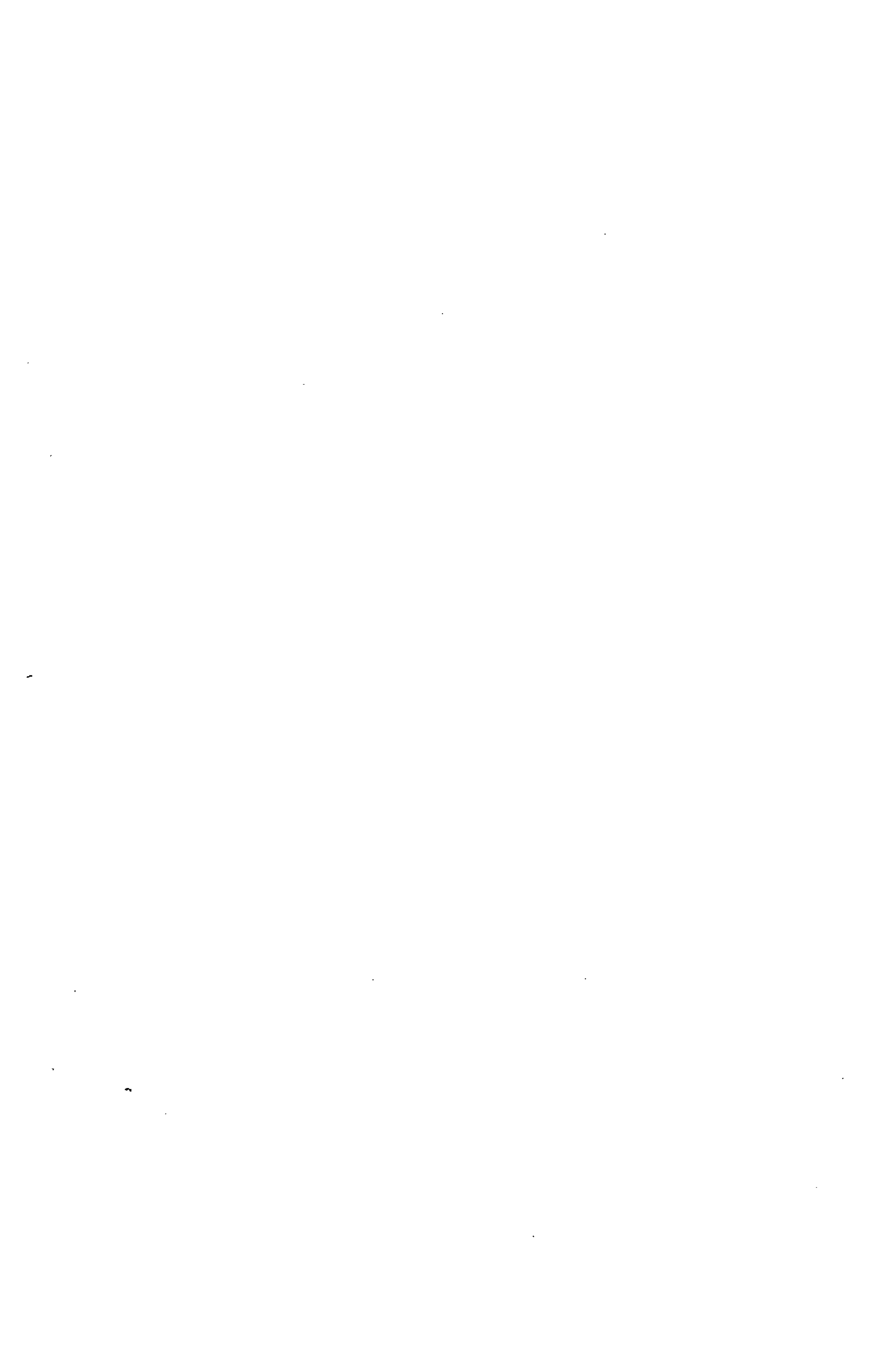
ورواه الطبراني في الكبير مختصراً وقال: عن خاله أبي بردة بن نيار.

ووقع عند البزار: عن جميع بن عمير عن عمه - بدل خاله - ونقل البيهقي عن محمد بن عبد الله بن نمير: أن الحديث إنما هو لسعيد بن عمير، فيكون هو حديث أبي بردة بن نيار.

وحديث أبي هريرة بمعناه، ولفظه: «خير الكسب كسب العامل إذا نصح». رواه أحمد بسند رجاله ثقات[1].

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٣٤) ومجمع الزوائد (٤/ ٦١).



الباب العشرون
في ذكر من يأكل من الفتوح

ذكر فيه أربعة أحاديث :

الحديث الأول :

١٥٣ ــ « من وُجِّه اليه شيء من هذا الرزق من غير مسألة ولا إشراف فليأخذ وليوسِّع به في رزقه، فإن كان عنده غنىً فليدفعه / إلى من هو أحوج منه». [٩٣/أ]

قلت: رواه أحمد في مسنده، قال: حدثنا يونس وعبد الصَّمد، قالا: حدثنا أبو الأشهب، حدثنا عامر الأحول ـ [قال عبد الصمد:][1] شيخ له ـ عن عائذ بن عمرو عن النبي ﷺ ـ قال عبد الصمد: أحسبه رفعه ـ قال: «من عرض له شيء من هذا الرزق ـ وقال يونس: من غير مسألة ولا إشراف فليوسعْ به في رزقه، فإن كان عنه غنياً فليوجهه إلى من هو أحوج إليه منه».

وهكذا رواه أيضاً الطبراني، ورجال أحمد المذكورين رجال الصحيح[2].

الحديث الثاني :

١٥٤ ــ قال أخبرنا أبو زرعة طاهر، قال أخبرنا والدي الحافظ أبو الفضل المقدسي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال، أخبرنا محمد بن

---

(١) ما بين المعكوفين من المطبوع.

(٢) مسند أحمد (٥/ ٦٥) والمعجم الكبير (١٨/ ١٩ رقم ٣٠).

عبدالرحمن بن سعيد، أخبرنا أبو طاهر أحمد بن محمد بن عمر، أخبرنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا عمرو بن الحارث، عن ابن شهاب، عن السائب بن يزيد، عن حويطب بن عبد العزي، عن عبيد الله السعدي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعطيني العطاء فأقول له: يا رسول الله أعطه مَن هو أفقر مني، فقال رسول الله ﷺ: «خذه فتموَّلْهُ أو تصدق به، وما جاءك من هذا المال وأنت غير متشرِّف ولا سائل فخُذْهُ، وما لا فلا تتبعه نفسك».

قال سالم: فمن أجل ذلك كان ابن عمر لا يسأل أحداً شيئاً ولا يردّ شيئاً أعطيه.

قلت: قال البخاري - في كتاب الأحكام من صحيحه -: حدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، به[1].

وقال مسلم: حدثني أبو الطاهر، أخبرنا ابن وهب، به إلا أنه قال: عن السائب بن يزيد عن عبد الله بن السعدي ولم يذكر حويطباً بينهما كما نبه على ذلك الحفاظ فيما نقله الحافظ[2].

ثم إن مسلماً لم يسُقْ متنه، بل أحال على رواية سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه. فإن لابن شهاب فيه طريقين؛ الطريق التي ذكرها المؤلف/ والطريق [٩٣/ ب] الثاني: عن سالم عن أبيه عن عمر، أخرجه البخاري ومسلم - أيضاً - كلاهما من رواية يونس عن الزهري.

---

(١) البخاري (٧١٦٣).

(٢) مسلم (١٠٤٥).

الحديث الثالث :

١٥٥ ـ عن زيد بن خالد قال: قال رسول الله ﷺ: «من جاءه معروف من أخيه من غير مسألة ولا إشراف نفس فليقبله فإنما هو شيء من رزق الله تعالى ساقه الله إليه».

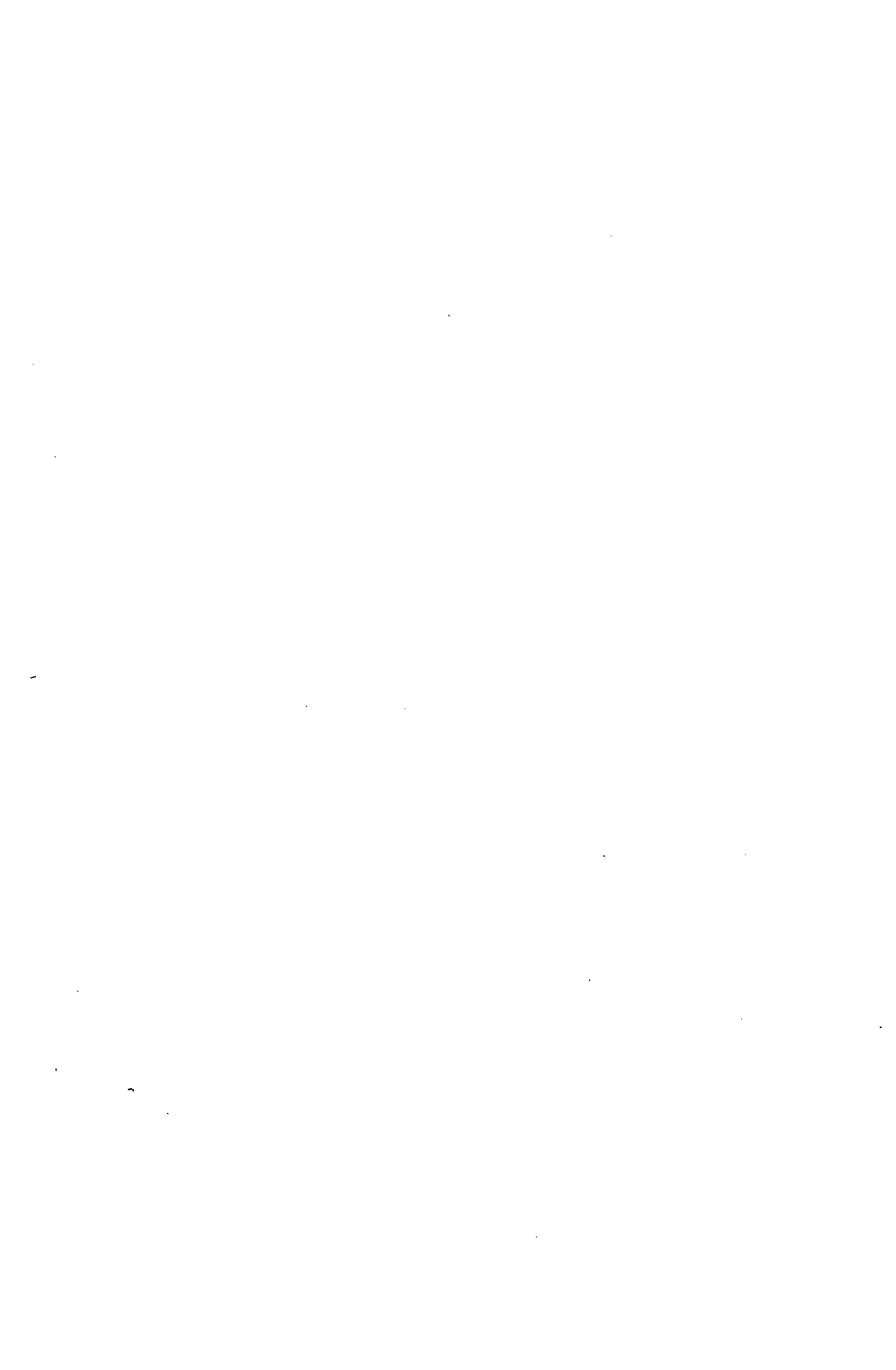
قلت: رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير، ورجاله ثقات، إلا أن فيه ابن لهيعة، وحاله معروف[1].

الحديث الرابع :

١٥٦ ـ عن النبي ﷺ ـ حاكياً عن ربه: «فإذا أحببته كنت له سمعاً وبصراً» لحديث تقدم في الباب العاشر.

---

(١) مسند أبي يعلى (٢/ رقم ٩٢٥) والمعجم الكبير (٥/ ٢٤٨ رقم ٥٢٤١) وهو عند ابن سعد (٤/ ٢/ ٧٠) وفي التمهيد (٥/ ٩٣).



الباب الحادي والعشرون
في شرح حال المتجرد والمتأهل من الصوفية، وصحة مقاصدهم

ذكر فيه تسعة أحاديث :

الحديث الأول :

١٥٧ ــ قال: أخبرنا أبو زرعة عن والده أبي الفضل المقدسي الحافظ قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الخطيب، أخبرنا أبو الحسين محمد ابن عبد الله ابن أخي ميمي، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن هارون، حدثنا صفوان بن عمرو، قال : حدثنا عبد الرحمن بن جبير عن أبيه، عن عوف بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا جاءه فيء قسمه في يومه فأعطى المتأهل حظين والعزب حظاً واحداً، فدعينا ـ وكنت أُدعَى قبل عمار بن ياسر ـ فأعطاني حظين وأعطاه حظاً واحداً، فسخط حتى عرف ذلك رسول الله ﷺ في وجهه ومن حضره، فبقيَتْ معه سلسلة من ذهب، فجعل رسول الله ﷺ يرفعها بطرف عصاه وتسقط، وهو يقول : «كيف أنتم يوم يُكْثَرُ لكم من هذا»؟ فلم يجبه أحد، فقال عمار : ودِدنا/ يا رسول الله لوقد أكثر لنا من هذا. [٩٤/أ]

قلت : قال أحمد : حدثنا أبو المغيرة، قال حدثنا صفوان، به مثله، إلا أنه لم يقل : فسخط عمار، بل قال : ثم دعا بعمار بن ياسر فأعطي حظاً واحداً

فبقيت قطعة سلسلة من ذهب فجعل النبي ﷺ يرفعها بطرف عصاه فتسقط، ثم رفعها وهو يقول: «كيف أنتم يوم يُكثَر لكم هذا»[١].

وقال أبو داود: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا عبد الله بن المبارك ح - وحدثنا ابن المصفى، حدثنا أبو المغيرة، جميعاً عن صفوان بن عمرو[٢]، به إلى قوله: «ثم دعا بعدي عمار بن ياسر فأعطي حظاً واحداً» ولم يذكر السلسلة[٣].

وقال البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد ابن إبراهيم الأسدي الحافظ - بهمذان - حدثنا إبراهيم بن الحسين ديزيل، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان بن عمرو، به إلى قوله: فأعطى ذا الأهل حظين وأعطى العزب حظاً[٤].

الحديث الثاني:

١٥٨ - قال: أخبرنا طاهر بن أبي الفضل عن أبيه قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل المقرئ، أخبرنا أحمد بن الحسن أخبرنا حاجب الطوسي، حدثنا عبد الرحيم، حدثنا الفزاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء».

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٢٥-٢٦).

(٢) في الأصل عمر، والصواب من السنن.

(٣) سنن أبي داود (٢٩٥٣).

(٤) السنن الكبرى (٦/ ٣٤٦).

قلت: قال أحمد: حدثنا هشيم، أخبرنا سليمان التيمي به[1] وقال البخاري: حدثنا آدم حدثنا شعبة عن سليمان التيمي، به[2]. وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور حدثنا سفيان ومعتمر بن سليمان عن سليمان التيمي، به[3].

وقال الترمذي: حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني حدثنا معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه، به[4].

وقال ابن ماجه: حدثنا بشر بن هلال الصواف، حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن سليمان التيمي[5].

ح - وحدثنا عمرو بن رافع، حدثنا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي، به.

ورواه أيضاً / القضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ [٩٤/ ب] والغطريفي في جزئه، وآخرون[6].

---

(١) مسند أحمد (٥/ ٢٠٠و٢١٠).

(٢) البخاري (٥٠٩٦).

(٣) مسلم (٢٧٤٠).

(٤) الترمذي (٢٧٨٠).

(٥) سنن ابن ماجه (٣٩٩٨).

(٦) مسند الشهاب (٢/ ١١) وتاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٩) وجزء ابن الغطريف (٦٧).

الحديث الثالث:

١٥٩ ـ «خيركم بعد المئتين رجل خفيف الحاذ» قيل: يا رسول الله، وما خفيف الحاذ؟ قال: «الذي لا أهل له ولا ولد»

قلت: أخرجه أبو يعلى،[١] والخطابي في العزلة،[٢] والخطيب في التاريخ، وفي المهروانيات[٣]، وغير هؤلاء، كلهم من حديث رواد بن الجراح؛ حدثنا سفيان، حدثنا منصور، حدثنا ربعي عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ، فذكره.

ورواد، قال أحمد: لابأس به، صاحب سنة إلا أنه روى عن سفيان أحاديث مناكير. وقال ابن معين: ثقة. وقال النسائي: ما روى غير حديث منكر. وقال أبو حاتم: محلُّه الصدق، تغير حفظه. وقال الدارقطني: متروك. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه.

وذكر ابن أبي حاتم ـ في العلل ـ أنه سأل أباه عن هذا الحديث فقال له: إنه بَاطل[٤].

[٩٥/أ] ولمَّا روى/ الخطيب ـ في التاريخ ـ هذا الحديث من طريق موسى بن إبراهيم ابن النضر بن مروان العطار عن أبيه عن عباس الترقفي عن رواد، به؛ قال:

---

(١) أبو يعلى (؟) ولعله أبو يعلى الخليلي فإنه رواه في كتابه الإرشاد (٢/ ٤٧١).

(٢) الخطابي في العزلة (ص ١٢٠).

(٣) الخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ١٩٨ و١١/ ٢٢٥)، وفي المهروانيات (ص١٠٥ رقم ٤٧).

(٤) العلل (٢/ ١٣٢ رقم ١٨٩٠) وفي (٢/ ٤٢٠ رقم ٢٧٦٥) قال: حديث منكر.

قال موسى: قال أبي: قال العباس: فتكلم الناس في هذا الحديث، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، حدثنا رواد بن الجراح، حدثنا سفيان، حدثنا منصور، حدثنا ربعي، عن حذيفة عنك أنك قلت: «خيركم في المئتين كل خفيف الحاذ» قال لي النبي ﷺ: «صدق رواد وصدق سفيان وصدق منصور وصدق ربعي وصدق حذيفة، أنا قلت: خيركم في المئتين كل خفيف الحاذ»[١].

الحديث الرابع:

١٦٠ ـ أن رسول الله ﷺ مر بجماعة من الشبَّان وهم يرفعون الحجارة فقال: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فليصم فإن الصوم له وجاء».

قلت: رواه البزَّار والطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات من حديث أنس، دون ذكر رفع الحجارة، بل قال: خرج رسول الله ﷺ على فتية من قريش شباب فقال، وذكره[٢].

رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي والبيهقي وآخرون، من حديث ابن مسعود، ولفظه: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»[٣] وفي الباب عن أبي هريرة في جزء هلال.

---

(١) تاريخ بغداد (٦/ ١٩٨).

(٢) البزار: ١٣٩٨ (كشف) و الطبراني في الأوسط (٤٧٩٦) عن ابن مسعود.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧) والبخاري (٥٠٦٥) ومسلم (١٤٠٠) وأبو داود (٢٠٤٦). والترمذي (١٠٨١) والنسائي (٢٢٣٩). وابن ماجه (١٨٤٥) والبيهقي (٤/ ٢٩٦).

الحديث الخامس:

١٦١ ـ ضحى رسول الله ﷺ: بكبشين أملحين موجوءَين.

قلت: ورد من حديث عائشة وأبي هريرة وأبي رافع وجابر بن عبد الله وأبي الدرداء.

فحديث عائشة: رواه عبد الله بن محمد بن عقيل واختلف عليه فيه [٩٥/ب] /على أقوال:

القول الأول: عنه عن أبي سلمة. رواه عنه سفيان، واختلف عليه فيه على أقوال أيضاً.

أ ـ القول الأول:

عن سفيان عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة وأبي هريرة معاً.

رواه ابن ماجه: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق أنبأنا سفيان الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن أبي سلمة عن عائشة وعن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يضحي اشترى كبشين عظيمين سمينين أقرنين أملحين موجوءَين فذبح أحدهما عن أمته، لمن شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وعن آل محمد ﷺ(١).

---

(١) ابن ماجه (٣١٢٢).

ورواه الحاكم من طريق أحمد بن حنبل: حدثنا وكيع عن سفيان، به[١].

ب ـ القول الثاني: عن سفيان بهذا السند عن عائشة أو أبي هريرة ـ بالشك ـ وهو من رواية عبد الرزاق ووكيع أيضاً عن سفيان، كما رواه عنهما أحمد في المسند، وتابعهما على ذلك أبو حذيفة عند البيهقي في السنن، والفريابي عند الطبراني[٢].

جـ ـ القول الثالث: عن سفيان بهذا السند عن أبي هريرة أن عائشة رضي الله عنها قالت. فهو من رواية أبي هريرة عن عائشة، كذلك رواه أحمد عن إسحاق بن يوسف عن سفيان

القول الثاني: من أقوال عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع كذلك.

ورواه أحمد وإسحاق بن راهويه والطبراني، كلهم من رواية شريك عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع، قال: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءَين خصيَّين فقال: أحدهما عمَّن شهد بالتوحيد وله البلاغ، والآخر عنه وعن أهل بيته. قال: فكان رسول / الله ﷺ قد كفانا[٣].

[٩٦/أ]

(١) المستدرك (٤/ ٢٢٧ـ٢٢٨).
(٢) مسند أحمد (٣/ ٨ و ٦/ ٨) عن أبي هريرة وعائشة ـ والبيهقي (٩/ ٢٥٩) لكن عن أبي رافع وليس عن أبي حذيفة.
(٣) مسند أحمد (٦/ ٨).

ورواه أحمد والبيهقي، كلاهما من طريق زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن علي بن الحسين عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ضحَّى اشترى كبشين سمينين أملحين أقرنين، فإذا خطب وصلَّى قام في مصلاَّه فذبح أحد الكبشين هو بنفسه بالحربة، ويقول: «هذا عن أمتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ» ثم أتى بالآخر فذبحه، قال: «اللهم هذا عن محمد وآل محمد» ثم يطعمهما جميعاً للمساكين ويأكل هو وأهله منهما. فمكثنا سنين قد كفى الله المؤونة والغرم برسول الله ﷺ ليس أحد من بني هاشم يضحي[١].

قال البيهقي: فكأنه ـ يعني عبد الله بن محمد بن عقيل ـ سمعه منهما[٢].

القول الثالث: عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه.

رواه البيهقي من طريق حماد بن سلمة عنه، بهذا السند أن النبي ﷺ أتى بكبشين أملحين أقرنين عظيمين موجوءَين فأضجع أحدهما فقال: «بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن محمد، ثم أضجع الآخر فقال: بسم الله والله أكبر، اللهم هذا عن محمد وأمته، ممن شهد لك بالتوحيد وشهد لي بالبلاغ»[٣].

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٨).

(٢) السنن الكبرى (٩/ ٢٥٨ـ٢٥٩).

(٣) المرجع السابق.

وحديث أبي هريرة: تقدم وله طريق آخر، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا جعفر بن محمد بن عمرو حدثنا أبو حصين محمد بن الحسين[١]، حدثنا علي ابن عبد الحميد الحماني، حدثنا ابن المبارك، حدثنا علي بن عبيد الله قال: سمعت أبا هريرة يقول: ضحى رسول الله ﷺ بكبشين أملحين موجوءَين فقرب أحدهما ثم قال: «بسم الله، اللهم هذا منك ولك اللهم هذا عن محمد وأهل بيته» ثم قرَّب الآخر ثم قال: «بسم الله، اللهم هذا منك ولك، اللهم هذا عمَّن وحدك من أمتي».

وحديث أبي رافع: تقدم في حديث عائشة.

وحديث جابر: تقدم فيه أيضاً، وله طريق آخر رواه أبو داود وابن ماجه/ كلاهما من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن أبي حبيب عن أبي [٩٦/ ب] عياش عن جابر قال: ذبح النبي ﷺ يوم الذبح كبشين أقرنين أملحين موجوءَين. الحديث لفظ أبي داود، ولم يقع عند ابن ماجه لفظ حديث الباب[٢].

وحديث أبي الدرداء: رواه أحمد: حدثنا يزيد، حدثنا الحجاج بن أرطأة، عن أبي نعمان عن بلال بن أبي الدرداء، عن أبيه قال: ضحَّى رسول الله ﷺ بكبشين جذعين موجوءَين[٣].

---

(١) كذا وقع في المخطوط (الحسين) ووقع في مطبوع الحلية (الحصين).

(٢) سنن أبي داود (٢٧٩٥) وابن ماجه (٣١٢١).

(٣) مسند أحمد (١٩٦/٥).

الحديث السادس:

١٦٢ ـ «إذا كان بعد المئتين أبيحت العزوبة لأمتي»

قلت: هو باطل بهذا اللفظ، وتقدم بمعناه قريباً.

وفي الباب أحاديث واهية ساقطة، لعل أمثلها حديث حذيفة المذكور قبل هذا في الحديث الثالث.

الحديث السابع:

١٦٣ ـ عن ابن عباس قال: خير هذه الأمة أكثرها نساء.

قلت رواه البخاري في الصحيح من رواية طلحة اليامي عن سعيد بن جبير قال: قال لي ابن عباس: هل تزوجت؟ قلت: لا، قال: فتزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها نساء[١].

ووهم الحاكم فاستدركه من رواية المغيرة بن النعمان ومن رواية عطاء بن السائب، كلاهما عن سعيد، به، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢].

فائدة:

قال المصنف بعد هذا الحديث: وقيل إن ركعة من متأهل خير من سبعين ركعة من عزب. اهـ.

---

(١) البخاري (٥٠٦٩).

(٢) المستدرك (٢/ ١٦٠).

هكذا ذكره، وهو وارد مرفوعاً من حديث أنس بهذا اللفظ، أخرجه تمام في فوائده من طريق سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا مسعود بن عمرو البكري، حدثنا حميد الطويل عن أنس، به[١].

ورواه العقيلي من وجه آخر من حديث مجاشع بن عمرو ـ وهو كذاب ـ حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن أنس، به[٢].

ورواه ابن عدي من حديث يوسف بن السفر عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة/ مرفوعاً: «شراركم عزابكم، ركعتان من متأهل خير من سبعين ركعة من غير متأهل» وقال ابن عدي: إنه موضوع، آفته يوسف. اهـ[٣]. [٩٧/أ]

والحديث منكر من جميع طرقه، وقد وهم الضياء فأخرجه في المختارة[٤] من حديث أنس من وجه آخر غير السابقَيْن، وتعقبه الحافظ في أطراف المختارة، فقال: حديث منكر ما لإخراجه معنى، والله أعلم.

الحديث الثامن:

١٦٤ ـ روى من طريق ابن ماجه قال: حدثنا أحمد بن الأزهر حدثنا آدم حدثنا عيسى بن ميمون عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

---

(١) فوائد تمام (٧٣١ الروض)

(٢) ضعفاء العقيلي (٤/ ٢٦٤).

(٣) الكامل (٧/ ٢٦٢٠).

(٤) الضياء في المختارة (٦/ ١٠٩ رقم ٢١٠١) من طريق تمام الرازي. وقال الذهبي في الميزان (٤/ ١٠٠) وابن حجر في اللسان (٦/ ٤٧): مسعود بن عمرو البكري لا أعرفه، وخبره باطل. انتهى. يعني هذا. فطريق الضياء هو طريق تمام. اهـ. (أديب).

رسول الله ﷺ : «النكاح سنتي فمن لم يعمل بسنتي فليس مني، فتزوجوا فإني مكاثربكم الأمم، ومن كان ذا طول فلينكح ومن لم يجد فعليه بالصيام فإن الصوم له وجاء».

قلت: انفرد ابن ماجه من بين الستة بهذا الحديث[١].

وعيسى بن ميمون متروك منكر الحديث. قال عبد الرحمن بن مهدي: استعديت عليه فقلت: هذه الأحاديث التي ترويها عن القاسم عن عائشة، فقال: لا أعود.

الحديث التاسع:

١٦٥ ـ «يأتي على الناس زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وأبويه وولده يعيرونه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق، فيدخل في المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك».

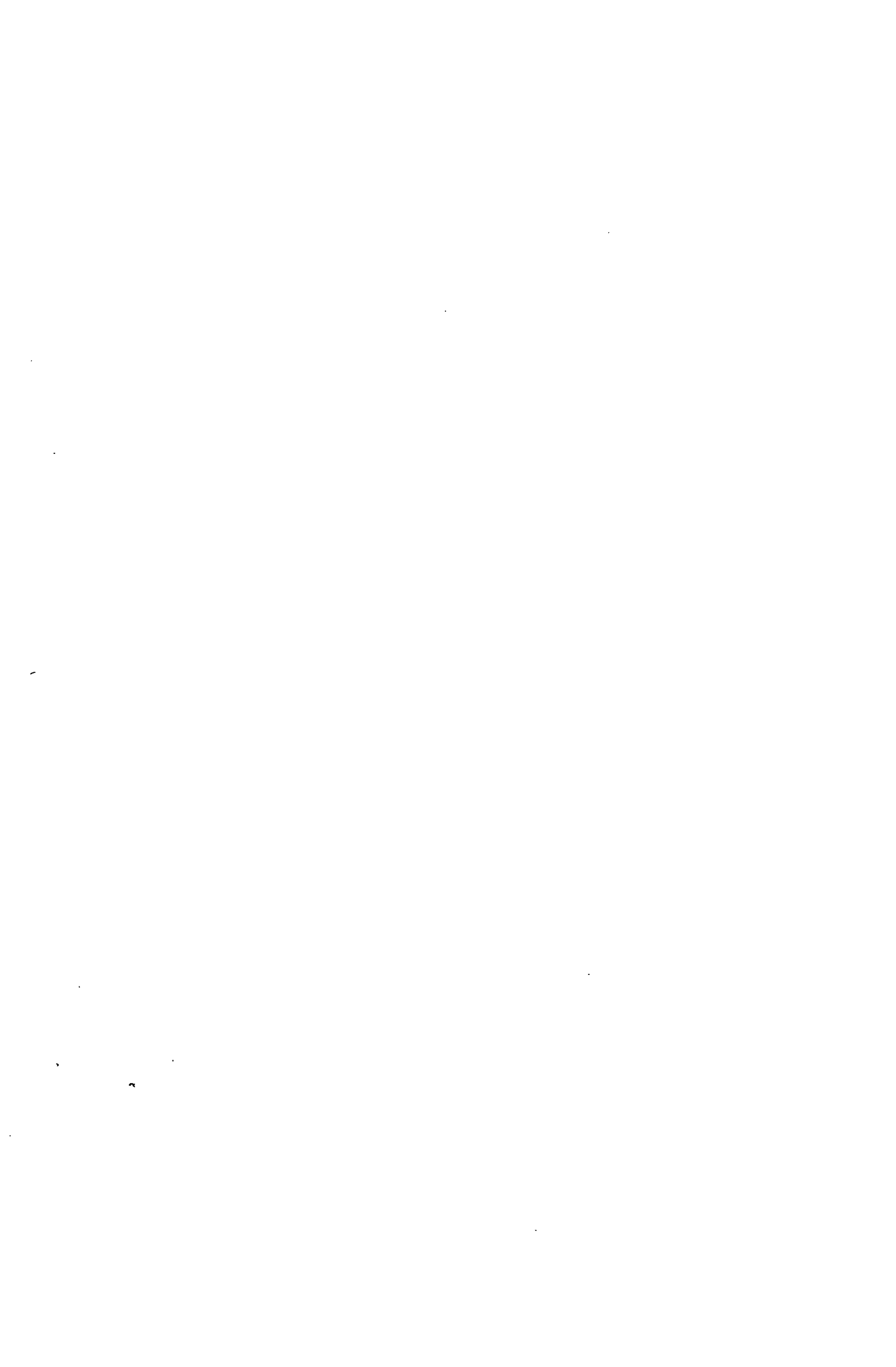
قلت: أخرجه البيهقي في الزهد قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا جامع بن سوادة حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه إلا من هرب بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر إلى جحر، فإذا كان ذلك الزمان لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده، فإذا لم يكن له زوجة ولا ولد كان هلاكه على يدي قرابته أو

---

(١) سنن ابن ماجه (١٨٤٦).

الجيران». قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: «يعيرونه بضيق المعيشة فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي يهلك فيه نفسه»[1] وجامع بن سوادة كذاب متهم. وسيسنده المصنِّف في الباب الثالث والخمسين من وجه آخر من حديث ابن مسعود، وفيه متهم أيضاً كما سيأتي/ . [٩٧/ ب]

(١) الزهد الكبير (٤٣٦).



الباب الثاني والعشرون
في القول في السماع قبولاً وإيثارا

ذكر فيه عشرين حديثاً:

الحديث الأول:

١٦٦ ــ عن زيد بن أسلم قال: قرأ أبي بن كعب عند رسول الله ﷺ فرقّوا، فقال رسول الله ﷺ: «اغتنموا الدعاء عند الرقة فإنها رحمة من الله تعالى».

قلت: أخرجه ابن شاهين في الترغيب. قال: حدثنا أحمد بن محمد بن شيبة، حدثنا الحسن بن سعيد البزار، حدثنا شبابة، عن أبي غسان المدني محمد بن مطرف، عن زيد بن أسلم، به مثله. قال القضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن جعفر المقرئ الحذاء، أخبرنا أبو أحمد عبدالله بن أحمد المعروف بابن المفسر، حدثنا محمد بن حامد بن السري، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا شبابة، به. ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن شاهين، وسنده منقطع[1].

الحديث الثاني:

١٦٧ ــ عن أم كلثوم، قالت: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقشعر جلد

---

(١) ابن شاهين في الترغيب (١/ ١٨٦) رقم ١٥١ وليس فيه (من الله تعالى) والقضاعي في مسند الشهاب (١/ ٤٠٢ رقم ٦٩٢) مثل ابن شاهين.

العبد من خشية الله تحاتت عنه الذنوب كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها».

قلت: أخرجه سمويه في فوائده، وأبو الشيخ في الثواب، والطبراني في الكبير، والبزار، والحكيم في النوادر، من طريق الحماني، حدثنا عبدالعزيز، بن محمد، عن يزيد بن الهادي، عن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أم كلثوم، عن أبيها العباس رضى الله عنه، به. والحماني ضعيف[1].

الحديث الثالث:

١٦٨ ــ «إذا اقشعر الجلد من خشية الله حرمه الله على النار».

قلت: رواه الثعلبي فى تفسيره، والبغوي[1] من طريقه، ثم من رواية موسي بن إسحاق الأنصارى، حدثنا محمد بن معاوية حدثنا الليث بن سعد، حدثنا يزيد بن عبد الله بن الهادي عن إبراهيم التيمي، عن أم كلثوم بنت عمر، عن العباس بن عبد المطلب رضى اللّه عنه. عن النبى ﷺ، قال: «إذا اقشعر جلد العبد من خشية اللّه حرمه اللّه على النار».

الحديث الرابع:

١٦٩ ــ قال: أخبرنا أبوزرعة بن أبي الفضل الحافظ، عن أبيه، قال: أخبرنا أبو القاسم الحسين بن محمد بن الحسن الخوافي، أخبرنا أبو محمد

---

(١) البزار (٤/ ٧٤ رقم ٣٢٣١) (كشف) نوادر الأصول (مخطوط ورقة ١٤١ في الأصل الثامن والسبعين).

(٢) البغوي (٤/ ٧٧).

عبدالله بن يوسف، حدثنا أبوبكر بن وثاب، حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا الأوزاعى/ عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضى الله عنها، [٩٨/أ] أن أبابكر دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدفين ورسول الله ﷺ مسجى بثوبه فانتهرهما أبوبكر ،فكشف رسول الله ﷺ عن وجهه الشريف وقال : «دعهما يا أبابكر فإنها أيام عيد» وقالت عائشة رضى الله عنها : رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه وأنا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد حتى أكون أنا أسأم.

قلت: رواه عن الزهري جماعة غير الأوزاعي، ورواه عن عروة آخرون غير الزهري .أما طريق الأوزاعي، فقال أحمد: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، به مثله، وزاد بعد قولها: حتى أكون أنا سأم : فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو. وقال النسائي: أخبرنا علي بن خشرم، حدثنا أبوزيد، حدثنا الأوزاعى، به، إلا أنه أقتصر على آخره وهو قولها: رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه إلى آخر لفظ أحمد .وأما طريق غيره، فقال البخاري: حدثنا يحيى بن بكير، حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، أن أبابكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في أيام مني تدفعان وتضربان والنبى ﷺ مغشى بثوبه فانتهرهما أبوبكر فكشف النبى ﷺ عن وجهه فقال: «دعهما ياأبابكر، فإنها أيام عيد» وتلك الأيام أيام منى.

وقالت عائشة رضي الله عنها : رأيت النبيَّ ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون فى المسجد، فزجرهم عمر، فقال النبى ﷺ: «دعهم، أمناً

بني أرفدة» يعني الأمن. وله في صحيح البخاري طرق وألفاظ، وقال مسلم: حدثنا هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب / أخبرني عمرو أن ابن [٩٨/ ب] شهاب حدثه، عن عروة، عن عائشة رضي اللّه عنها فذكرت نحو رواية أحمد السابقة(١).

الحديث الخامس:

١٧٠ ـ «لله أشد أذنا للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته...».

قلت: رواه أحمد، والبخاري فى التاريخ الكبير، وابن ماجه، والبزار ومحمد بن نصر في القيام، وابن حبان، والحاكم، والبيهقي في الشعب، من حديث الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، حدثني إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر عن فضالة بن عبيد الأنصاري، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بأنه منقطع، كذا قال. وقال الحافظ البوصيري: سنده حسن(٢).

الحديث السادس:

١٧١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت عندي جارية تسمعني، فدخل رسول الله ﷺ، وهي على حالها، ثم دخل عمر ففرت، فضحك

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٨٤) والبخاري (رقم ٩٨٧ ـ ٩٨٨) ومسلم (٨٩٢ المكرر ١٧).

(٢) مسند أحمد (٦/ ١٩ـ٢٠) والتاريخ الكبير للبخاري (٧/ ١٢٤) وسنن ابن ماجه (١٣٤٠) وصحيح ابن حبان (٧٥٤) (ترتيب ابن بلبان) والمستدرك (١/ ٥٧١) وللبيهقي السنن الكبرى (١٠/ ٢٣٠).

رسول الله ﷺ. فقال عمر: ما يضحكك يا رسول الله؟ فحدثه حديث الجارية، فقال: لا أبرح حتى أسمع ما سمع رسول الله ﷺ فأمرها رسول الله ﷺ فأسمعته.

قلت: رواه ابن طاهر المقدسي في صفوة التصوف من رواية بكار بن عبدالله، ثم قال ابن طاهر: إنه تفرد به، ولو خرجت روايته عن غيره لحكمت بصحته ولكنه ممن تكلم فيه، قال: ووجدت نسبته إلى عبدالله بن وهب اهـ. قلت: وقد ذكر هذا الحديث الحافظ نور الدين في مجمع الزوائد وقال: رجاله ثقات(١) . إلا أنه سقط من النسخة المطبوعة ذكر المخرج، فهو في أحد أصوله المعروفة.

الحديث السابع:

١٧٢ ـ قال: وفي الحديث في مدح داود عليه السلام، إنه كان حسن الصوت بالنياحة على نفسه وبتلاوة الزبور حتى كان يجتمع الإنس والجن والطير لسماع صوته وكان يحمل من مجلسه آلاف من الجنائز.

قلت: / لم أجد هذا في المرفوع، وإنما ينقل مثله عن وهب في قصة عن ابن عباس رضي الله عنه. [٩٩/أ]

---

(١) مجمع الزوائد (٨/ ١٣٠) لكن قالت: جارية تغني. وقالت: وهي على تلك الحال. وقالت: ثم استأذن عمر فوثبت.

الحديث الثامن:

١٧٣ ـ أن النبي ﷺ قال في مدح أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لقد أعطي مزماراً من مزامير آل داود».

قلت: ورد من حديث أبي موسى، وأبي هريرة، وعائشة، والبراء بن عازب، وبريدة، وسلمة بن قيس، وأنس بن مالك وعبدالرحمن بن كعب مرسلاً، وكذا عن أبي سلمة بن عبدالرحمن.

فحديث أبي موسى رضي الله عنه: رواه البخاري ومسلم وجماعة من حديث أبي بردة، عنه أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا موسى لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود» ولفظ مسلم: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت . . .» وذكره. رواه أبو يعلى والخطيب وأبو نعيم في الحلية من طريق أحمد، ثم من رواية سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، أن النبي ﷺ قال له: «يا أبا موسى مررت أنا وعائشة البارحة وأنت تقرأ ببيتك فاستمعنا لقراءتك» فقال: أما إني لو علمت بمكانك لحبرت القرآن تحبيراً[١].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه أحمد والدارمي وابن سعد وابن ماجه من حديث أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سمع عبدالله بن قيس يقرأ فقال: «لقد أعطي هذا من مزامير آل داود النبي عليه السلام»[٢]. وفي لفظ

---

(١) البخاري (٥٠٤٨) ومسلم (٧٩٣) (المكرر ٢٣٦) والحلية (١/ ٢٥٨) وأبو يعلى (١٣/ ٢٦٦) رقم (٧٢٧٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٩٨).

(٢) أحمد (٢/ ٣٦٩) والدارمي (٢/ ٤٧٢) وابن ماجه (١٣٤١) وابن سعد (٢/ ٢/ ١٠٧).

لأحمد: «لقد أعطي أبو موسى مزامير داود»[١].

وحديث عائشة رضي الله عنها: رواه أحمد وابن سعد ومحمد بن نصر في قيام الليل، والنسائى في الكبرى من رواية عروة عنها، أن النبي ﷺ سمع قراءة أبي موسى رضي اللّه عنه فقال «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»[٢].

وحديث البراء: رواه أبو يعلى من طريق عبدالرحمن بن عوسجة، عنه، أن النبي ﷺ سمع صوت أبي موسى رضي الله عنه فقال: «كأن صوت هذا من مزامير/ آل دواد»[٣]. [٩٩/ب]

وحديث بريدة: رواه أحمد والدارمي وابن سعد ومسلم وأبو نعيم في الحلية من رواية ابنه عبدالله، عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عبدالله بن قيس - أو الأشعري - أعطي مزماراً من مزامير آل داود»[٤] لفظ مسلم وهو عند غيره مطول.

وحديث سلمة بن قيس: رواه الطبراني بسند حسن، أن النبي ﷺ مر على أبي موسى وهو يقرأ، فقال: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود».

وحديث أنس: رواه ابن سعد وأبو نعيم في الحلية من رواية ثابت عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد أوتي أبو موسى مزماراً من مزامير آل داود»

---

(١) أحمد (٢/ ٣٥٤).

(٢) أحمد (٦/ ٣٧) ابن سعد (٢/ ٢/ ١٠٧).

(٣) أبو يعلى (٣/ ٢٣٢) رقم (١٦٧٠).

(٤) مسلم (٧٩٣) وأحمد (٥/ ٣٥١)، وابن سعد (٤/ ١/ ٧٩) والدارمي (٢/ ٤٧٣).

لفظ أبي نعيم[١]. ورواه أبو يعلى عنه مطولاً، قال: قعد أبو موسى في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن فأتى رسول الله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، ألا أعجبك من أبي موسى، قعد في بيته واجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن. فقال رسول اله ﷺ: «أتستطيع أن تقعدني حيث لا يراني أحد منهم». قال: نعم. قال: فخرج رسول اللّه ﷺ فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم أحد، فسمع قراءة أبي موسى فقال: «إنه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود»[٢]. ورجاله وثقوا على خلاف فيهم كما يقول الحافظ نور الدين.

ومرسل عبدالرحمن بن كعب بن مالك: رواه ابن سعد في الطبقات: أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي حدثنا ليث بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك، أن رسول الله ﷺ سمع أبا موسى يقرأ، فقال: «لقد أوتي أخوكم من مزامير آل داود»[٣].

[١٠٠/أ] ومرسل أبي سلمة: رواه الدارمي؛ أخبرنا/ عبدالله بن صالح، حدثني الليث، حدثني يونس، عن ابن شهاب قال: أخبرني أبوسلمة ابن عبدالرحمن، أن رسول الله ﷺ كان يقول لأبي موسى وكان حسن الصوت بالقرآن: «لقد أوتي هذا من مزامير آل داود»[٤].

---

(١) ابن سعد (٤/ ١/ ٨٠) والحلية (١/ ٣٥٨).
(٢) أبو يعلى (٧/ ١٣٣-١٣٥ رقم ٤٠٩٦).
(٣) ابن سعد (٤/ ١/ ٨٠).
(٤) الدارمي (٣/ ٤٧٢).

الحديث التاسع:

١٧٤ ـ قال رسول الله ﷺ: «إن من الشعر لحكمة».

قلت: ورد من حديث ابن عباس وأبي هريرة وعائشة وعلي وأبي بكرة وأنس وعمرو بن عوف وحسان بن ثابت وأُبي بن كعب وابن مسعود وابن عمر وبريدة وعبدالله بن زهير رضي الله عنهم ومن مرسل عروة ومحمد بن الحنفية.

فحديث ابن عباس: رواه أبو داود الطيالسي وأحمد والبخاري في الأدب وأبو داود والترمذي وابن ماجه، والطبراني وأبو نعيم في التاريخ والبيهقي في السنن وفي الدلائل، والخطيب في التاريخ وغيرهم من وجوه عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من البيان لسحراً وإن من الشعر حكماً»[١].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه: رواه أبو نعيم في الحلية والخطيب في التاريخ[٢].

وحديث عائشة رضي الله عنها: رواه البزار والطبراني في الأوسط، والدينوري في المجالسة، وأبو نعيم في الحلية وفي التاريخ، والمحاملي، والخطيب في التاريخ[٣].

---

(١) الطيالسي (٣٤٨ رقم ٢٦٧٠)، وأحمد (٢/ ٢٦٩) والأدب المفرد (رقم ٨٧٢) وأبو داود (٥٠١١) والترمذي (٢٨٤٥) وابن ماجه (٣٧٥٦) والطبراني في الكبير (ج١٠ رقم ١١٧٥٨) تاريخ أصبهان (١/ ٣٥٥). البيهقي في السنن (٣/ ٢٠٨) وفي الدلائل (٥/ ٣١٦) تاريخ بغداد (١٣/ ١٢٢).

(٢) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٤٩).

(٣) المعجم الأوسط (١٤٩٨) و(٩٠١٧) والحلية (٧/ ٢٦٩) وتاريخ أصبهان (٢/ ٣٠٠)، وتاريخ بغداد (٤/ ٢٥٤).

وحديث علي: رواه أبو داود، والدولابي في الكنى، وأبو نعيم في التاريخ، وأبو عروبة في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب[١].

وحديث أبي بكرة: رواه الطبراني في الأوسط والكبير[٢] من طريق النضر ابن طاهر، وهو كذاب.

وحديث أنس: رواه الطبراني في الكبير، وفيه العباس بن الفضل الأزرق وهو متروك[٣].

وحديث عمرو بن عوف: رواه الطبراني في الكبير والأوسط من رواية حفيده كثير بن عبدالله وهو ضعيف[٤].

[١٠٠/ب] / وحديث حسان بن ثابت: رواه الخطيب في التاريخ[٥].

وحديث أبي بن كعب: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، والبخاري، وأبو داود، وابن ماجه، وأبو أحمد الغطريفي[٦].

وحديث ابن مسعود: رواه الترمذي وأصله عند أحمد والحاكم[٧].

---

(١) القضاعي (٢/ ٩٨)
(٢) المعجم الأوسط رقم (٧٦٦٧) و(٨٣٠٠).
(٣) المعجم الكبير ج١ رقم (٧٥٦).
(٤) المعجم الأوسط (٩٠٨٧).
(٥) الخطيب (٣/ ٩٨).
(٦) الطيالسي ٧٦ رقم (٥٥٦) وأحمد (٤/ ٢٦٣) و(٥/ ١٢٥) والبخاري (٦١٤٥) وأبو داود (٥٠١١) والغطريفي في جزئه (٤٨).
(٧) الترمذي (٢٨٤٤).

وحديث ابن عمر: رواه أبو نعيم في التاريخ، وأصله عند أحمد، والبخاري[١]، وأبي داود، والترمذي، وحديث بريدة: رواه أبو داود، والدولابي في الكنى[٢].

ومرسل عبدالله بن زهير: رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار.

ومرسل عروة: رواه الدينوري في المجالسة.

ومرسل محمد بن الحنفية: رواه البخاري في التاريخ الكبير.

الحديث العاشر:

١٧٥ ـ دخل رجل على رسول الله ﷺ وعنده قوم يقرأون القرآن وقوم ينشدون الشعر، فقال: يا رسول الله، قرآن وشعر؟ قال: «من هذا مرة ومن هذا مرة».

قلت: غريب جداً بل لا أصل له إن شاء الله تعالى[٣].

الحديث الحادي عشر:

١٧٦ ـ أنشد النابغة عند رسول الله ﷺ أبياته التي فيها:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في أمر إذا لم يكن له ... حكيم إذا ما أورد الأمر أصدرا

---

(١) تاريخ أصبهان (١/ ١٥٥).

(٢) سنن أبي داود والكنى للدولابي (١/ ١٣٥).

(٣) جزم المؤلف في مختصر اللطائف (ورقة ٥٠) فقال: لا أصل له، وهو باطل. اهـ. (أديب).

فقال له رسول الله ﷺ: «أحسنت يا أبا ليلى لا يفضض الله فاك» فعاش أكثر من مائة سنة، وكان أحسن الناس ثغراً.

قلت: رويناه مسلسلاً بالشعراء من طريق عبدالسلام بن عباد، ديك الجن الشاعر، أنبأنا خالي همام بن غالب، أبو فراس الفرزدق الشاعر، أنبأنا الطرماح الشاعر، أنبأنا النابغة الجعدي، قال: أنشدت النبي/ ﷺ: [١٠١/ب]

بلغنا السما مجداً وعزاً وسؤدداً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال ﷺ: «أين المظهر يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنة، قال: «أجل إن شاء الله» ثم قلت:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه أن يكدرا
ولا خير في أمر إذا لم يكن له حكيم إذا ما أورد الأمر أصدرا

فقال لي رسول الله ﷺ: «لا يفضض الله فاك» مرتين، قال بعض الرواة: فبقي النابغة الجعدي عمره أحسن الناس ثغراً، كلما سقط له سن عادت أخرى، وكان معمراً. ورويناه مسلسلاً أيضاً من وجه آخر من طريق دعبل بن علي الشاعر، عن أبي نواس، عن والبة بن الحباب، عن الفرزدق، به. ومن هذا الوجه خرجه أبو زرعة الرازي المتأخر في كتاب الشعراء.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم وأبو محمد بن حبان، قالا: حدثنا أحمد بن إسحاق الجوهري، حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن زرارة الرقي، حدثنا يعلى بن الأشدق.

ح - وحدثنا أبو الحسن علي بن عمر الحافظ الوراق، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة، نابغة بني جعدة، يقول: أنشدت النبي ﷺ هذا الشعر فأعجبه:

بلغنا السماء مجدنا وثراؤنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال لي: «إلى أين يا أبا ليلى»؟ فقلت: إلى الجنة. فقال: «أجل إن شاء الله».

ولا خير في جهل إذا لم يكن له   حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا/ [١٠١/ب]

فقال النبي ﷺ: «لا يفضض الله فاك». قال: فلقد رأيته وقد أتى عليه مئة سنة ونيف وما سقط له سن. قال أبو نعيم: رواه داود بن رشيد، وهاشم بن القاسم الحراني، وعروة العرقي، وأبو بكر الباهلي، كلهم عن يعلى بن الأشدق، وزاد داود بن رشيد: ولا خير في حلم . . . البيت. ولم يذكر داود عمر النابغة وسقوط أسنانه، وقال أبو سعيد الكنجروذي في فوائده: أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن عثمان المغربي، أخبرنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا أيوب بن محمد الوزان، حدثنا يعلى بن الأشدق، به نحوه. ورواه أبو طاهر المخلص في فوائده عن أبي القاسم البغوي عن داود بن رشيد، قال: حدثنا يعلى بن الأشدق، قال: سمعت النابغة الجعدي يقول: أنشدت النبي ﷺ:

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا   وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

فقال: «أين المظهر يا أبا ليلى»؟ قلت: الجنة. قال: «أجل إن شاء الله». ثم قال: ولا خير في حلم . . . البيتين وبقية الحديث.

ومن طريق يعلى بن الأشدق رواه أيضاً البزار والحسن بن سفيان في مسنديهما، والشيرازي في الألقاب وآخرون. ويعلى بن الأشدق كان كذاباً فيما يقولون، بل كان مغفلاً لا يدري ما يحدث به، قال ابن عدي: بلغني عن أبي مسهر قال: قلت ليعلى بن الأشدق: ما سمع عمك ـ يعني عبدالله بن جراد ـ من النبي ﷺ، قال: جامع سفيان وموطأ مالك وشيئاً من الفوائد، لكن لم ينفرد بالحديث كما سبق، وله مع ذلك متابعون آخرون، قال ابن عبدالبر في الاستيعاب: قرأت على أبي الفضل أحمد بن قاسم بن عبدالله أن قاسم بن أصبغ حدثهم قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا العباس بن الفضل الرياشي، حدثنا محمد بن عبدالله/ التميمي، قال حدثنا الحسن بن عبيدالله، [١٠٢/أ] حدثني من سمع النابغة الجعدي يقول: أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي:

وإنا لقوم ما نعود خيلنا إذا ما التقينا أن تحيد وتنفرا

وننكر يوم الروع ألوان خيلنا من الطعن حتى نحسب الجون أشقرا

وليس بمعروف لنا أن نردها صحاحاً ولا مستنكراً أن تعقرا

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

وفي رواية عبدالله بن جراد:

علونا على طر العباد تكرماً وإنا لنرجو فوق ذلك مظهراً

وفي سائر الروايات كما ذكرنا إلا أن منهم من يقول: مجدنا وجدودنا. فقال النبي ﷺ: «إلى أين يا أبا ليلى»؟ قال: فقلت: إلى الجنة، قال: «نعم إن شاء الله تعالى». فلما أنشدته:

ولا خير في حلم إذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه أن يكدرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له ... حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

قال رسول الله ﷺ: «لا يفضض الله فاك» قال: فكان من أحسن الناس ثغراً، وكان إذا سقطت له سن نبتت أخرى، وفي رواية عبدالله بن جراد لهذا الحديث، قال: فنظرت إليه كأن فاه البرد المنهل يتلألأ ويبرق ما سقطت له سن ولا انفلتت لقول رسول الله ﷺ: «أجدت لا يفضض الله فاك» قال: وعاش النابغة بدعوة النبي ﷺ له حتى أتت عليه مئة واثنتا عشرة سنة فقال في ذلك:

أتت مئة لعام ولدت فيه ... وعشر بعد ذلك واثنتان

وقد أبقت صروف الدهر مني ... كما أبقت من الذكر اليماني/ [١٠٢/ب]

ألا زعمت بنو سعد بأني ... وما كذبوا كبير السن فاني

قال ابن عبدالبر: وقد روينا هذا الخبر من وجوه كثيرة عن النابغة الجعدي من طريق يعلى بن الأشدق وغيره، وليس في شيء منها من الأبيات مافي هذه الرواية، وهذه أتمها وأحسنها سياقة، إلا أن في رواية يعلى بن الأشدق وعبدالله بن جراد أن رسول الله ﷺ قال له: «أجدت لا يفضض الله فاك» وليس في هذه الرواية «أجدت» وما أظن النابغة إلا قد أنشد الشعر كله

رسول الله ﷺ وهو قصيد مطول نحو مئتي بيت أوله:

خليلي غضا ساعة وتهجرا ... ولوما على ما أحدث الدهر أوذرا

وهو من أحسن ما قيل من الشعر في الفخر بالشجاعة سباطة ونقاوة وجزالة وحلاوة، وفي هذا الشعر مما أنشده رسول الله ﷺ:

أتيت رسول اللّه إذ جاء بالهدى ... ويتلو كتاباً كالمجرة نيرا

وجاهدت حتى ما أحس ومن معي ... سهيلاً إذا ما لاح ثم تحورا

أقيم على التقوى وأرضى بفعلها ... وكنت من النار المخوفة أحذرا

اهـ. كلام ابن عبدالبر، ورواه الخطابي في غريب الحديث، والموهبي في العلم من طريق مهاجر بن سليم عن عبدالله بن جراد، قال: سمعت نابغة بني جعدة يقول: أنشدت النبي ﷺ قولي: علونا السماء . . . البيت، فغضب وقال: «أين المظهر يا أبا ليلى؟» قلت: الجنة وقال «أجل إن شاء الله» ثم قال: «أنشدني من قولك» فأنشدته: ولاخير في حلم . . . البيتين. فقال لي: «أجدت، لا يفضض الله فاك». فرأيت أسنانه كالبرد المنهل ما انقصمت له سن ولا انفلتت.

ورواه السلفي في الأربعين البلدانية، من طريق أبي عمرو ابن العلاء عن نصر بن عاصم الليثي/ عن أبيه، قال: سمعت النابغة يقول: أتيت رسول الله ﷺ فأنشدته قولي: أتيت رسول الله . . . البيت. وبعده: بلغنا السماء . . . البيت، فقال: «إلى أين يا أبا ليلى». قال: إلى الجنة. فقال رسول الله ﷺ: [١٠٣/أ]

«إن شاء الله» فلما أنشدته: ولا خير في جهل . . . البيت. ولا خير في حلم . . . البيت، قال لي: «صدقت، لا يفضض الله فاك». فبقي عمره أحسن الناس ثغراً، كلما سقطت سن عادت أخرى، وكان معمراً.

ورواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف من وجه آخر من طريق الرحال بن المنذر، حدثني أبي، عن أبيه كرز بن أسامة وكانت له وفادة مع النابغة الجعدي، فذكر القصة بنحو ما سبق[1]، فهذه المتابعات الكثيرة تبرئ ساحة يعلى بن الأشدق.

الحديث الثاني عشر:

١٧٧ ــ كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم على المنبر قائماً يهجو الذين كانوا يهجون رسول الله ﷺ، ويقول النبي ﷺ: «إن روح القدس مع حسان مادام ينافح عن رسول الله ﷺ».

قلت: رواه أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم كلهم من طريق عبدالرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن عروة، وعن هشام بن عروة عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد يقوم عليه قائماً يفاخر ـ أو ينافح ـ عن رسول الله ﷺ. ويقول رسول الله ﷺ: «إن الله يؤيد حسان بروح القدس ما يفاخر أو ينافح عن رسول الله ﷺ. لفظ

(١) أخرجه البزار كما في المجمع (٨/ ١٢٦) وضعفه لأجل يعلى بن الأشدق، والدار قطني في المؤتلف من (١٠٦٠)و(١٩٥٧) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٧٤) وابن عبد البر في الاستيعاب (١٠/ ٣٣٩ـ٣٥٦) (بهامش الإصابة) والشعر والشعراء (١/ ٢٨٩).

الترمذي ولفظ أبي داود: كان رسول الله ﷺ يضع لحسان منبراً في المسجد فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: / «إن روح [١٠٣/ب] القدس مع حسان ما نافح عن رسول الله ﷺ» وقال الترمذي: حسن صحيح غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه(١).

الحديث الثالث عشر:

١٧٨ ـ قال: ولهذا المعنى حبب إلى رسول الله ﷺ النساء.

قلت: يشير إلى حديث: «حبب إليّ من دنياكم، الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة». رواه أحمد وابن أبي شيبة وابن سعد في الطبقات والنسائي وأبو يعلى والبزار وعبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه والطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك والبيهقي في السنن وآخرون كلهم من حديث أنس عن النبي ﷺ. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وذكره الدارقطني في العلل وقال: رواه سلام بن سليمان أبو المنذر، وسلام بن أبي الصهباء، وجعفر ابن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس فرفعوه، وخالفهم حماد بن زيد، فرواه عن ثابت مرسلاً، وكذلك رواه محمد بن ثابت البصري مرسلاً، والمرسل أشبه بالصواب اهـ كذا قال، وليس بصواب بل المرفوع أشبه بالصواب.

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠١٥) والترمذي (٢٨٤٦) والحاكم في المستدرك (٣/ ٤٨٧) بنفس الألفاظ التي فصّلها. وهو عند مسلم أصلاً بلفظ قريب (٢٤٩٠).

وهو عند الطبراني من وجه آخر من حديث الأوزاعي عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة عن أنس مرفوعاً أيضاً. ورجاله رجال الصحيح، وقد صحح الحديث جماعة من الحفاظ المتقدمين والمتأخرين، ومنهم من اقتصر على تحسينه كالحافظين العراقي وابن حجر، ومنهم من عبر بأنه قوي كالذهبي. والحديث صحيح لا مرية فيه، والكلام عليه يطول، وللحافظ السخاوي جزء في طرقه[1].

الحديث الرابع عشر:

١٧٩ ـ قال: وقد ورد في فضيلة النكاح مايدل على أنه عبادة.

قلت: كأنه يشير إلى حديث عائشة: «النكاح/ سنتي» الحديث. [١٠٤/أ] وحديث: «ركعة من متأهل خير من سبعين ركعة من عزب» وقد سبقا في الباب الذي قبله، والأخير ذكره المصنف بلفظ: قيل، وبيّنا في الفائدة أنه مرفوع.

وفي الباب أيضاً حديث أنس عن النبي ﷺ، قال: «إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدين فليتق الله في النصف الباقي». رواه الطبراني في الأوسط، والحاكم وصححه والبيهقي واللفظ له[2]، ورواه أبو يعلى من

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٢٨٥)، والنسائي (٧/ ٦١) رقم (٣٩٣٩) و(٣٩٤٠) وأبو يعلى (٢٣٨٢) والطبراني في الأوسط (٥٧٦٨) والحاكم (٢/ ١٦٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٧٦٤٣) و(٨٧٨٩) وفي مجمع البحرين (٢٢٣٩) والحاكم في المستدرك (٢/ ١٦١) والبيهقي في الشعب (٥٤٨٦).

حديثه أيضاً مرفوعاً بلفظ: «من تزوج فقد أعطي نصف العبادة» لكنه من رواية عبدالرحيم بن زيد العمي وهو متروك[١].

الحديث الخامس عشر:

١٨٠ ـ قال: وأما وجه منع الإنكار في السماع فهو أن المنكر للسماع على الإطلاق من غير تفصيل لا يخلو من أحد أمور ثلاثة: إما جاهل بالسنن والآثار، ثم قال: أما الجاهل بالسنن والآثار فيعرف مما أسلفناه من حديث عائشة رضي الله عنها.

قلت: يشير إلى حديث عائشة المار في الحديث السادس من هذا الباب.

الحديث السادس عشر:

١٨١ ـ قال: وبالأخبار والآثار الواردة في ذلك.

قلت: منها: حديث الربيع بنت معوذ، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ صبيحة عرسي وعندي جاريتان يتغنيان وتندبان آبائي الذين قتلوا يوم بدر، وتقولان فيما تقولان: وفينا نبي يعلم مافي غد، فقال: «أما هذا فلا تقولوه، ما يعلم ما في غد إلا اللّه تعالى» رواه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه[٢].

---

(١) مسند أبي يعلى (٤٣٤٩).

(٢) أخرجه البخاري (٥١٤٧) وأبو داود (٤٩٢٢) ولفظهما «دعي هذه وقولي بالذي كنت تقولين» والترمذي (١٠٩٠) ولفظه «اسكتي عن هذه» وأحمد (٦/ ٣٥٩) وابن ماجه (١٨٩٧) باللفظ الذي ساقه الغماري رحمه الله.

ومنها حديث عائشة: قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش، وحوّل وجهه الشريف، ودخل أبو بكر فانتهرني، وقال: مزمارة الشيطان عند رسول الله ﷺ! فأقبل عليه رسول الله ﷺ، فقال: / «دعهما» الحديث. رواه أحمد والبخاري ومسلم[١]. [١٠٤/ب]

وقال ابن ماجه: حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا عوف، عن ثمامة بن عبدالله، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ مر ببعض أزقة المدينة فإذا هو بجوارٍ يضربن بدفهن ويتغنين ويقلن:

نحو جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار

فقال النبي ﷺ: «إني لأحبكن» رجاله ثقات. وقال أيضاً: حدثنا إسحاق ابن منصور، أنبأنا جعفر بن عون، أنبأنا الأجلح، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: أنكحت عائشة ذات قرابة لها من الأنصار، فجاء رسول الله ﷺ فقال: «أهديتم الفتاة»؟ قالوا: نعم. قال: «أرسلتم معها من يغني»؟ قالت: لا، فقال رسول الله ﷺ: «إن الأنصار قوم فيهم غزل فلو بعثتم معها من يقول:

أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم»[٢]

وقال النسائي: أخبرنا علي بن حجر، حدثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن عامر بن سعد، قال: دخلت على قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاري

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٣٣) و(١٢٧) والبخاري (٣٩٣١) ومسلم (٨٩٢).

(٢) الحديثان عند ابن ماجه برقم (١٨٩٩) و(١٩٠٠).

في عرس، وإذا جوار يغنين، فقلت: أنتما صاحبا رسول الله ﷺ ومن أهل بدر يفعل هذا عندكم؟ فقالا: اجلس إن شئت فاسمع معنا، وإن شئت اذهب، فقد رخص لنا في اللهو عند العرس، ورواه الحاكم وصححه على شرط الشيخين، وفي الباب عن جماعة(١).

الحديث السابع عشر:

١٨٢ ــ رخصة رسول الله ﷺ للحبشة في الرقص ونظر عائشة إليهم مع رسول الله ﷺ.

قلت: تقدم في الحديث الرابع من هذا الباب.

الحديث الثامن عشر:

١٨٣ ــ وقد روي أن رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام: «أنت مني وأنا منك». فحجل. وقال لجعفر: «أشبهت / خلقي وخلقي». فحجل، [١٠٥/أ] وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا». فحجل. الحديث.

قلت: قال أحمد: حدثنا أسود بن عامر، أنبأنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي رضي الله عنه، قال: أتيت النبي ﷺ وجعفر وزيد. قال: فقال لزيد: «أنت مولاي». فحجل، وقال لجعفر: «أنت أشبهت خلقي وخلقي». فحجل وراء زيد، وقال لي: «أنت مني وأنا منك» قال: فحجلت وراء جعفر.

---

(١) أخرجه النسائي رقم (٣٣٨٣) والحاكم (٢/ ١٨٤) وصححه وسكت الذهبي عنه.

وقال البيهقي في السنن: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل، أنبأنا أبو الحسن علي بن محمد المصري، حدثنا عبدالله بن محمد بن أبي مريم، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، حدثني أبي وغيره، عن أبي إسحاق، عن البراء، قال: أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة أيام في عمرة القضاء، فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي بن أبي طالب: إن هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج. فحدثه بذلك، فقال: «نعم» فخرج ﷺ. قال أبو إسحاق: وحدثني هانئ بن هانئ وهبيرة بن يريم عن علي عليه السلام، قال: فاتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم، فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة عليها السلام: دونك ابنة عمك، فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد ابن حارثة وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم، فقال علي: أنا أخذتها وبنت عمي، وقال جعفر: بنت عمي وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى بها رسول الله ﷺ لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فحجل، وقال لجعفر: «أنت أشبههم بي خلقاً وخلقاً» فحجل وراء حجل زيد، ثم قال لي: «أنت مني وأنا منك» فحجلت وراء حجل جعفر... الحديث.

وأصل القصة في صحيح البخاري من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه دون قوله: فحجل. وفي سنن أبي داود من حديث علي رضي الله عنه بدون الزيادة المذكورة/ ووهم الحافظ العراقي في المغني فعزاه لأبي داود بذكر [١٠٥/ب] الحجل، وما رأيته فيه إلا بدون ذكره.

وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا حفص بن

غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه [قال] إن ابنة حمزة لتطوف بين الرجال إذ أخذ علي رضي الله عنه بيدها فألقاها إلى فاطمة في هودجها، قال: فاختصم فيها علي وجعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم، فذكر القصة، وفيه: فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ - دار عليه - فقال النبي ﷺ «ماهذا»؟ قال: شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم. ورواه الطوسي في أماليه من طريقه موصولاً عن آبائه عليهم السلام مختصراً بدون ذكر الحجل أيضاً[1].

الحديث التاسع عشر:

١٨٤ ــ روى أبو هريرة عن رسول اللّه ﷺ أنه ذكر غلاماً كان في بني إسرائيل على جبل، فقال لأمه: من خلق السماء؟ قالت: الله، قال: من خلق الأرض؟ قالت: الله، قال: من خلق الجبال؟ قالت: الله، قال: من خلق الغيم؟ قالت: الله، قال: إني أسمع لله شأناً ورمى بنفسه من الجبل فتقطع.

قلت: رواه أبو يعلى من طريق عبدالله بن جعفر، حدثني عبدالله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما كان يحدث عن امرأة في الجاهلية على رأس جبل معها ابن صغير لها ترعى غنماً، فقال لها ابنها: يا أمه من خلقك؟ قالت: الله، قال: فمن خلق أبي؟

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٠٨) وابن سعد (٤/ ١)(٢٤) في ترجمة جعفر، والبيهقي (٨/ ٦) في النفقات وأبو داود (٢٢٨٠) بدون ذكر الحجل. وأصل القصة عند البخاري (٥/ ٣٠٤) (فتح).

قالت: الله، قال: فمن خلقني؟ قالت: الله، قال: فمن خلق السماء؟ قالت: الله، قال: فمن خلق الأرض؟ قالت: الله، قال: فمن خلق الجبل؟ قالت: الله، قال: فمن خلق هذه الغنم؟ قالت: الله، قال: إني لأسمع لله شأناً فألقى بنفسه من الجبل فتقطع، قال ابن عمر رضي الله عنهما: كان رسول الله ﷺ كثيراً ما يحدثنا بهذا، قال عبدالله بن دينار: كان ابن عمر رضي الله عنهما كثيراً مايحدثنا بهذا. قلت: عبدالله بن جعفر هو المديني والد علي ابن المديني الحافظ، وهو ضعيف متروك منكر الحديث وأول من كان يضعفه ولده علي[1].

الحديث العشرون:

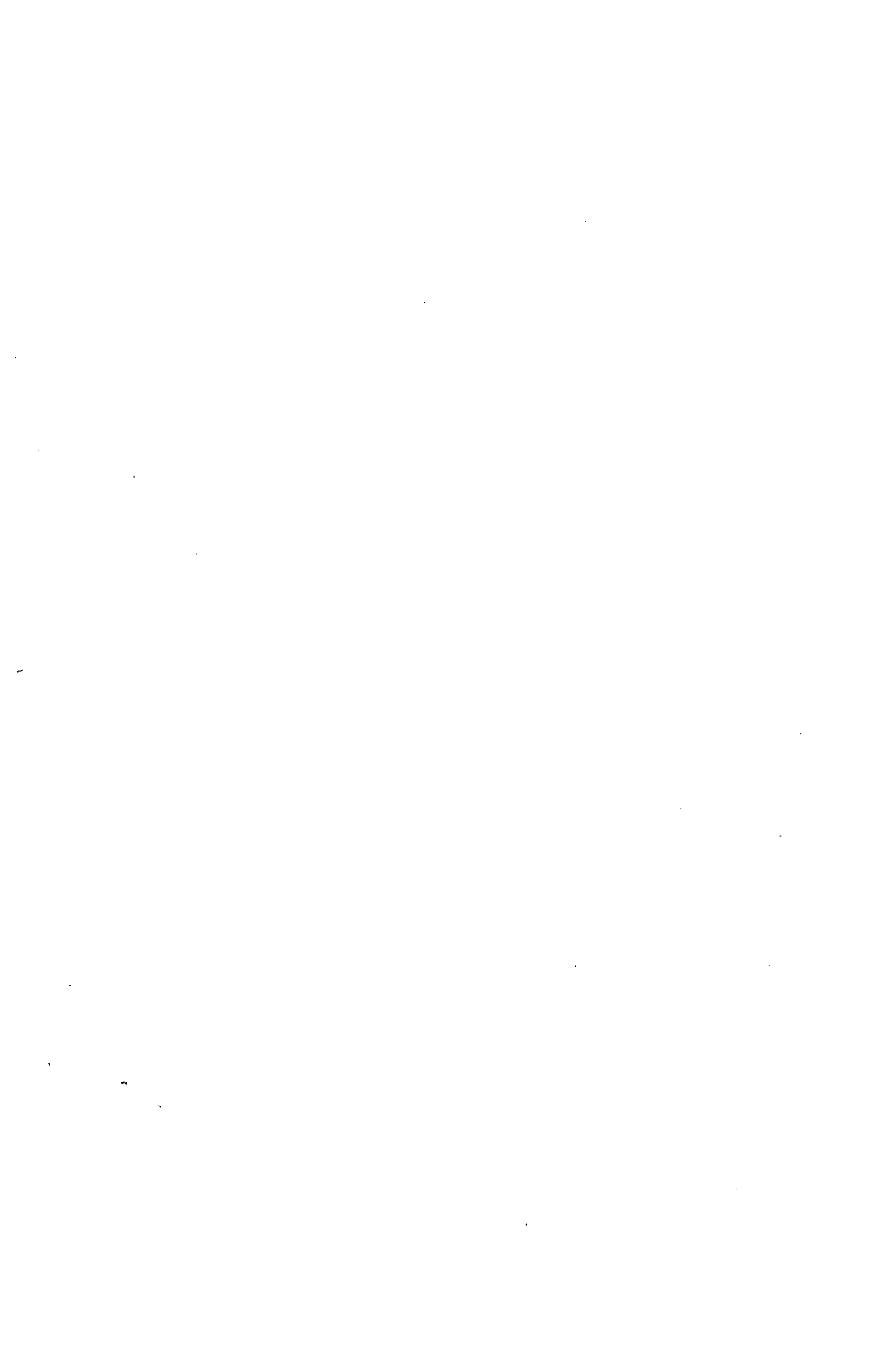
١٨٥ ــ نقل أن رسول الله ﷺ كان يدخل ولا يقام له.

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي، وجماعة، من حديث حماد بن سلمة عن حميد عن أنس رضي الله عنه، قال: ما كان شخص أحب إليهم رؤية من رسول الله ﷺ وكانوا إذا رأوه لم يقوموا له لما يعلمون من كراهيته لذلك، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب[2]/ . [١٠٦/أ]

---

(١) أخرجه أبو يعلى كما في جامع المسانيد (٢٨/ ٣٧٣) رقم (٧٦٩).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٣٢) والبخاري في الأدب المفرد (٩٤٦) والترمذي (٢٧٥٤) وقال: حسن صحيح غريب. ولفظه: «لم يكن شخص».



الباب الثالث والعشرون
في القول في السماع رداً وإنكاراً

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

١٨٦ ـ كان إبليس أول من ناح وأول من تغنى .

قلت : غريب مرفوعاً ، وقد ذكره صاحب الفردوس دون صحابيه بلفظ : أول من تغنى إبليس ثم زمر ثم حدا ثم ناح ، ولم يخرجه ولده في مسنده . والمعروف عن سعيد بن جبير ، قال : لما لُعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة ، فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها ، رواه ابن أبي الدنيا في مكاذد الشيطان ، وابن أبي حاتم . ثم رأيت في لقط المرجان للحافظ السيوطي ما نصه : «وذكر البغوي أن إبليس أول من ناح ، وروى جابر ـ أو عن جابر رضي الله عنه ـ مرفوعاً أنه أول من تغنى» . اهـ .

وكأنه يشير إلى ما عند الديلمي في الفردوس ، لكنه لم يسم صحابيه على مافي نسختنا والله أعلم[١] .

الحديث الثاني :

١٨٧ ـ عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه أن النبي ﷺ ، قال :

---

(١) مسند الفردوس للديلمي رقم (٤٢) لكن ذكر صحابيه في النسخة ، المطبوعة ، وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

«إنما نهيت عن صوتين فاجرين، صوت عند نغمة وصوت عند مصيبة».

قلت: قال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا عبدالله بن نمير الهمذاني والنضر بن إسماعيل أبو المغيرة، قالا: حدثنا محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما، قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فانطلق إلى النخل الذي فيه إبراهيم فوضعه في حجره وهو يجود بنفسه فذرفت عيناه، فقلت له: أتبكي يارسول الله؟ أو لم تنه عن البكاء؟ قال: «إنما نهيت عن النوح، عن صوتين أحمقين فاجرين؛ صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان» هكذا رواه ابن سعد من حديث جابر عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنهما[١].

ورواه جماعة من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه نفسه، فقال ابن أبي شيبة في المصنف: حدثنا وكيع وعلي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر، أن رسول الله صلى الله/ عليه وسلم قال: «نهيت عن صوت عند مصيبة وخمش وجوه ورنة شيطان»[٢]. وقال الترمذي: حدثنا علي بن خشرم، حدثنا عيسى بن يونس، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه فانطلق به إلى ابنه إبراهيم فوجده يجود بنفسه، فأخذه النبي ﷺ فوضعه في حجره فبكى، فقال له عبدالرحمن: أتبكي؟ أو لم تكن نهيت عن

[١٠٦/ب]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١/ ٨٨).

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٣/ ٢٦٦) ضمن حديث طويل قريب من السابق. ومن لفظ البيهقي.

البكاء؟ قال: «لا ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين، صوت عند مصيبة؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان» ثم قال: هذا حديث حسن[١].

ورواه البيهقي من طريق أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، حدثنا محمد ابن الفضل بن جابر، حدثنا سفيان، حدثنا أبو عوانة، عن ابن أبي ليلى، عن عطاء، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه، قال: خرج النبي ﷺ بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، فذكر مثله. وفيه: «إني لم أنه عن البكاء، إنما نهيت عن النوح، صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة؛ خمش وجوه وشق جيوب ورنة. وهذا هو رحمة ومن لا يرحم لا يرحم، يا إبراهيم لولا أنه أمر حق ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق بأولنا لحزنّا عليك حزناً هو أشد من هذا وإنا بك لمحزونون. تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب»[٢].

وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، قال أحمد بن عبيد الصفار في مسنده: حدثنا محمد بن يونس الكديمي، حدثنا الضحاك بن مخلد أبو عاصم، حدثنا شبيب بن بشر البجلي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «صوتان ملعونان؛ صوت ويل عند مصيبة وصوت مزمار عند نعمة». محمد بن يونس الكديمي متروك لكنه توبع، فقد أخرجه البزار في مسنده بسند رجاله ثقات كما قال الحافظ نور الدين الهيثمي[٣]/ . [١٠٧/أ]

---

(١) الترمذي (١٠٠٥). وفي نسخة (حسن صحيح).

(٢) السنن الكبرى (٤/ ٦٩).

(٣) مجمع الزوائد (٣/ ١٣ و١٧).

الحديث الثالث:

١٨٨ ـ نقل عن رسول الله ﷺ أنه سمع الشعر.

قلت: قد سبق بعض ذلك في الباب الذي قبله، واستقصاء ذلك يطول ولا يسعه إلا مُؤلَّف خاص.

الباب الرابع والعشرون
في القول في السماع ترفعاً واستغناءً

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

١٨٩ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأُبي: «اقرأ علي» قال: أقرأ عليك وعليك أنزل؟ فقال: «أحب أن أسمعه من غيري» فافتتح سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى ﴿فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً﴾ فإذا عيناه تهملان.

قلت: لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم هذا لأبي بن كعب رضي الله عنه، بل لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه. كذلك أخرجه أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وآخرون، من طرق عن عبدالله رضي الله عنه مثل ما ذكره المصنف، إلا أنهم قالوا بعد الآية: فقال: «حسبك الآن» فنظرت إليه فإذا عيناه تذرفان، وعند بعضهم: تدمعان، وعند بعضهم: تهملان. كما ذكر المصنف[1].

الحديث الثاني:

١٩٠ ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل الحجر واستلمه ثم

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٠ و٤٣٣) والبخاري (٥٠٥٥) ومسلم (٨٠٠) وأبو داود (٣٦٦٨) والترمذي (٣٠٢٥) وابن ماجه (٤١٩٤).

وضع شفتيه عليه طويلاً يبكي، وقال: «يا عمر ههنا تسكب العبرات».

قلت: أخرجه ابن ماجه، والحاكم، كلاهما من طريق محمد بن عون عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه به، مثل ما ذكره المصنف، وقال الحاكم: صحيح الإسناد وأقره الذهبي مع أن محمد بن عون الخراساني تركوه وذكروا له هذا الحديث من مفرداته ومنكراته(١).

الحديث الثالث:

١٩١ ـ «اللهم ارزقني عينين هطالتين».

قلت: رواه الطبراني في الكبير وفي كتاب الدعاء له من حديث سهل بن صالح/ حدثنا الوليد بن مسلم، عن أبي سلمة ـ هو ثابت بن سرح ـ عن سالم ابن عبدالله بن عمر، عن أبيه، قال: كان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم ارزقني عينين هطالتين تشفيان القلب بذرْف الدمع من خشيتك قبل أن يكون الدمع دماً والأضراس جمراً». إسناده حسن، ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق أحمد بن هاشم الأنطاكي، حدثنا عبدالسلام بن صالح أبو الصلت، حدثنا الوليد بن مسلم به، إلا أنه قال: تشفيان بذروف الدموع من خشيتك. ثم قال: رواه دحيم، عن الوليد ولم يجاوز به سالماً. يعني ذكره مرسلاً(٢). [١٠٧/ب]

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٩٤٥) والحاكم (١/ ٤٥٤).

(١) أخرجه الطبراني في الدعاء (١٤٥٧) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ١٩٦) وابن المبارك في الزهد (١٦٥).

الباب الخامس والعشرون
في القول في السماع تأدباً واعتناء

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

١٩٢ ـ «من غشنا فليس منا».

قلت: ورد من حديث جماعة من الصحابة، منهم أبو هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، وأبو الحمراء، وبريدة، والحارث بن سعيد النخعي، وأبو بردة بن نيار، وأبو موسى الأشعري، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، والبراء بن عازب، وأنس بن مالك، وعبدالله بن أبي ربيعة، وعائشة، وحذيفة، وقيس بن أبي غرزة، رضي الله عنهم.

فحديث أبي هريرة: رواه أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والطحاوي في مشكل الآثار، والحاكم، والبيهقي، كلهم من طريق العلاء بن عبدالرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، به. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. فوهم في ذلك كما ترى، ورواه مسلم، والبغوي في معجمه ومن طريقه القضاعي في مسند الشهاب من طريق سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به(١).

وحديث ابن عمر رضي الله عنه: رواه/ أحمد، والبزار، كلاهما من [١٠٨/أ]

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٢ و٤١٧) ومسلم (١٠١) وأبو داود (٣٤٥٢) والترمذي (١٣١٥) وابن ماجه (٢٢٢٤) والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ١٣٤) والحاكم (٢/ ٩) والبيهقي (٥/ ٣٢٠).

رواية نافع عنه. ورواه الدارمي، وإسحاق بن راهويه والنسائي في الكنى عنه، والدولابي في الكنى عن النسائي، والبغوي في معجمه، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من رواية سالم بن عبدالله عن أبيه[١].

وحديث ابن مسعود رضي الله عنه: رواه أبو أحمد الغطريفي في جزئه والطبراني في الصغير وأبو نعيم في الحلية من طريق زر بن حبيش عنه مرفوعاً: «من غش فليس منا، والمكر والخديعة في النار».

وحديث أبي الحمراء: رواه أبوبكر بن أبي شيبة وابن ماجه عنه، والدولابي في الكنى، وأبوبكر الشافعي في الغيلانيات، وأبونعيم في تاريخ أصبهان كلهم من رواية يونس بن أبي إسحاق، عن أبي داود، عن أبي الحمراء، ووقع عند ابن ماجه: عن أبي إسحاق عن أبي داود وهو وهم، والصواب بدون ذكر أبي إسحاق[٢].

وحديث بريدة رضي الله عنه: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، حدثنا أبو النضر، حدثنا أبو معاوية، عن ليث عن عثمان، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، قال: «من غش امرءاً مسلماً في أهله أو خادمه فليس منا . . »الحديث[٣].

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠) والدارمي (٢/ ٢٤٨) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٥١).

(٢) أخرجه الطبراني في الصغير (١/ ١٦١) والدولابي في الكنى (١/ ٢٥) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٣٧).

(٣) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب العالية (٢٩٠٥).

وحديث الحارث بن سعيد: رواه الحاكم من طريق عمار بن رزيق، عن عبدالله بن عيسى، عن عمير بن سعيد، عن عمه، عن النبي ﷺ: «من غشنا فليس منا» ثم قال: هذا حديث صحيح، وعم عمير بن سعيد هو الحارث بن سعيد النخعي، كذا قال. ولم أر من ذكره في الصحابة، وقد رواه شريك عن عبدالله بن عيسى فقال: عن جميع بن عمير عن خاله أبي بردة. كذلك أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، والنسائي في الكنى، ورواه يحيى بن عقبة بن أبي العيزار عن عبدالله بن عيسى فقال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن مجمع بن يحيى، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، ورواه الطبراني في الأوسط، فهذه ثلاثة أقوال لعبد الله/ بن عيسى في الحديث، [١٠٨/ب] وهو ثقة من رجال الصحيح إلا أن علي بن المديني كان يتكلم فيه، وقيل: إنه تكلم في عبد اللّه بن عيسى آخر، وقد بينت ذلك في وشي الإهاب[١].

وحديث أبي بردة: ذكر في الذي قبله.

وحديث أبي موسى رضي الله عنه: رواه الطبراني في الكبير والأوسط من طريق يحيى الحماني، حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، به[٢].

وحديث علي: رواه البيهقي في شعب الإيمان[٣] من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن القعنبي، عن حسين بن عبدالله بن ضميرة عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام مرفوعاً: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٩٠) والحاكم (٢/ ٩) وأحمد (٣/ ٤٦٦) والطبراني في الأوسط (٤٢٥٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٢ رقم ٥٢١) من طريق الحماني عن شريك.

(٣) البيهقي (١٠٩٨٣).

حق كبيرنا وليس منا من غشنا ولا يكون المؤمن مؤمناً حتى يحب للناس ما يحب لنفسه» وحسين كذبه مالك، وقد رواه عنه إسماعيل بن أبي أويس، فقال: عن أبيه عن جده، ولم يذكر علياً، أخرجه الطبراني في الكبير، لكن للحديث طريق آخر رويناه مسلسلاً بالأشراف في الأربعين المعروفة[١].

وحديث ابن عباس رضي الله عنه: قال إسحاق بن راهويه في مسنده: حدثنا عبدالعزيز بن محمد عن ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، به. وكذلك رواه الطبراني في الكبير[٢].

وحديث البراء رضي الله عنه: رواه الطبراني في الأوسط من طريق سوار ابن مصعب عن مطرف بن طريف عن أبي الجهم عن البراء رضي الله عنه، به. وسوار متروك، لكن له طريق آخر أخرجه البخاري في التاريخ الكبير من طريق شريك عن سعيد بن ميمون عن البراء بن عازب رضي الله عنه، به[٣].

وحديث أنس رضي الله عنه: رواه الطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في جزء طرق هذا الحديث عن الطبراني، حدثنا علي ابن المبارك الصنعاني، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثني سليمان بن هلال عن إسماعيل بن هلال، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن أبي ربيعة عن أنس، به[٤].

---

(١) للمؤلف كتاب اسمه: «الإشراف على الأربعين المسلسلة بالأشراف».
(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/ رقم ١٠٢٣٤).
(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٥١٣) والطبراني في الأوسط (٤٢١٥).
(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٧٨٥).

وحديث عبدالله بن أبي ربيعة: رواه أبو نعيم في طرق هذا/ الحديث من [١٠٩/أ] طريق إسماعيل به إبراهيم المخزومي، عن أبيه، عن جده، عنه عن النبي ﷺ.

وحديث عائشة رضي الله عنها: رواه البزار من طريق أبي هارون الشامي عن الحكم بن عتيبة عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها، به. وقال: لا نعلمه يروى عن عائشة إلا بهذا الإسناد.

قلت: وأبو هارون الشامي ضعيف، وأما الحافظ نور الدين فقال في الزوائد: رجاله ثقات. فلينظر في ذلك.

وحديث حذيفة: رواه البخاري في التاريخ الكبير، والطبراني في الأوسط من وجهين عنه[١].

وحديث قيس بن أبي غرزة: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، ورجاله ثقات[٢].

الحديث الثاني:

١٩٣ ـ إن كعب بن زهير دخل على رسول الله ﷺ المسجد وأنشده أبياته التي أولها:

* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٩٩٧) وعزاه في المجمع (٤/ ٧٩) للبزار عن عائشة وقال: رجاله ثقات.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٨ رقم ٩٢١).

حتى انتهى إلى قوله فيها:

إن الرسول لسيف يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

فقال له رسول الله ﷺ: «من أنت»؟ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. أنا كعب بن زهير، فرمى رسول الله ﷺ إليه بردة كانت عليه...» القصة.

قلت: أخرجه ابن أبي عاصم في كتاب الآحاد والمثاني: حدثنا يحيى بن عمر بن جريج حدثنا إبراهيم بن المنذر، حدثنا الحجاج بن ذي الرقيبة بن عبدالرحمن بن كعب بن زهير، عن أبيه، عن جده، قال: خرج كعب وبجير حتى أتيا أبرق، قال: فقال بجير لكعب: أثبت في غنمنا في هذا المكان حتى آتي هذا الرجل فأسمع ما يقول، فجاء بجير رسول الله ﷺ فأسلم، فبلغ ذلك كعباً فقال أبياتاً، فبلغت رسول الله ﷺ/ فقال: «من لقي كعباً فليقتله» وأهدر [١٠٩/ب] دمه فكتب بذلك بجير إليه ويقول له: النجاء، ثم كتب: إنه لا يأتيه أحد مسلماً إلا قبل منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فأسلم كعب وقدم حتى أناخ بباب المسجد، قال: فعرفت رسول الله ﷺ بالصفة فتخطيت حتى جلست إليه فأسلمت ثم قلت: الأمان يا رسول الله، أنا كعب بن زهير. وذكر القصة وإنشاده القصيدة[١].

---

(١) الاحاد والمثاني لابن أبي عاصم (٥/ ١٦٨) وعنده: يحيى بن عمر المعروف بجريج، والحجاج بن ذي الدقيمقية. وعند الحاكم (٣/ ٥٧٩) والبيهقي في الدلائل (٥/ ٢٠٧): الحجاج بن ذي الرقيبة. وبرق بدل أبرق. وفي المستدرك والدلائل: أبرق العزاف وفي الآحاد والمثاني: برق العداف.

ورواه الزبير بن بكار، ومن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة من طريق يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، فذكر القصة نحو ما ذكره المصنف، وقال: فكساه النبي ﷺ بردة له فاشتراها معاوية من ولده، فهي التي يلبسها الخلفاء في الأعياد.

الحديث الثالث:

١٩٤ ــ أن رسول الله ﷺ قال يوم بدر: «من وقف مكان كذا فله كذا . . .» الحديث في سبب نزول ﴿يسألونك عن الأنفال﴾.

قلت: أخرجه أبو داود والنسائي في الكبرى وابن جرير وابن حبان والحاكم. كلهم من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من فعل كذا و كذا أوأتى مكان كذا وكذا فله كذا، وكذا فتسارع الشباب إلى ذلك وثبت الشيوخ تحت الرايات، فلما فتح الله عليهم جاء الشباب يطلبون ما جعل لهم، وقال الشيوخ: إنا كنا ردءاً لكم وكنا تحت الرايات. فأنزل الله عز وجل: ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم﴾ لفظ الحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولفظ أبي داود: قال رسول الله ﷺ يوم بدر: «من فعل كذا وكذا فله من النفل كذا وكذا. . .» الحديث. وفي آخره: قسمها رسول الله ﷺ بالسواء[1].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٧٣٧) وابن جرير في التفسير (٩/ ١١٦) عند الآية نفسها وابن حبان والحاكم (٢/ ١٣١ و٣٢٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٢٩١ و٣١٥).

الحديث الرابع :

[١١٠/أ] **١٩٥** ــ كان رسول الله ﷺ يستقبل الغيث ويتبرك به، / ويقول: «حديث عهد بربه».

قلت: رواه أحمد ومسلم من حديث ثابت البناني عن أنس، قال: مطرنا على عهد رسول الله ﷺ فخرج فحسر ثوبه حتى أصابه المطر، قال: فقيل له: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديث عهد بربه»(١).

ورواه الحاكم من هذا الوجه بلفظ: كان إذا أمطرت السماء حسر ثوبه عن ظهره حتى يصيبه المطر . . . الحديث، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو واهم في ذلك(٢).

ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث وكيع عن الربيع بن صبيح عن يزيد الرقاشي عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يستمطر في أول مطرة، ينزع ثيابه كلها إلا الإزار، ثم قال: غريب بهذا اللفظ. تفرد به الرقاشي عن أنس رضي الله عنه(٣).

قلت: وهو ضعيف والصحيح اللفظ الأول.

---

(١) أخرجه مسلم (٨٩٨) وأبو داود (٥١٠٠) وأحمد (٣/ ١٣٣) ولفظ المصنف أخرجه ابن أبي عاصم (١/ ٢٧٦).

(٢) المستدرك (٤/ ٢٨٥).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٧٧).

الحديث الخامس:

١٩٦ ـ عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: أُهدي رسول الله ﷺ حلة حرير فأرسل بها إلي. فخرجت فيها، فقال لي: «ماكنت لأكره لنفسي شيئاً أرضاه لك» فشققها بين النساء خمراً، وفي رواية: أتيته فقلت ما أصنع بها، ألبسها؟ قال: «لا، ولكن اجعلها خمراً بين الفواطم». أراد فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، وفاطمة بنت حمزة رضي الله عنهن، وفي هذه الرواية أن الهدية كانت حلة مكفوفة بحرير.

قلت: الرواية الأولى خرجها أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي من طرق عن علي عليه السلام. والرواية الثانية خرجها ابن ماجه من رواية هبيرة بن يريم عن علي أنه أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مكفوفة بحرير إما سداها وإما لحمتها، فأرسل بها إلي فأتيته فقلت: يا رسول الله ماأصنع بها، ألبسها؟ قال: «لا ولكن اجعلها خمراً بين الفواطم».

قلت: وهذه الرواية ضعيفة وفيها يزيد بن أبي زياد سيء الحفظ، واتفق الرواة كلهم على أنه لبسها وجاء إلى النبي ﷺ فرأى الغضب/ في وجهه، [١١٠/ب] وقال: «إني لم أبعث بها إليك لتلبسها إنما بعثت بها إليك لتشققها خمراً بين النساء»[١].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٣٠) ومسلم (٢٠٧١) وأبو داود (٤٠٤٣) والنسائي (٥٢٩٨) بألفاظ مختلفة، واللفظ لمسلم. ورواية ابن ماجه (٣٥٩٦) كما ذكرها.

الحديث السادس:

١٩٧ ـ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: لما وضعت الحرب أوزارها يوم حنين وفرغنا من القوم، قال رسول الله ﷺ: «من قتل قتيلاً فله سلبه».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وآخرون[١].

الحديث السابع:

١٩٨ ـ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: لما قدمنا على رسول الله ﷺ بعد خيبر بثلاث فأسهم لنا ولم يسهم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا.

قلت: رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي بألفاظ في مواضع من الصحيح[٢].

الحديث الثامن:

١٩٩ ـ أخبرنا أبو زرعة طاهر عن والده أبي الفضل الحافظ المقدسي أخبرنا أبو منصور محمد بن عبدالملك المظفري بسرخس أخبرنا أبو علي الفضل بن منصور بن نصر الكاغدي السمرقندي إجازة حدثنا الهيثم بن كليب

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٠٦) والبخاري (٤٣٢١) ومسلم (١٧٥١) وأبو داود (٢٧١٧) والترمذي (٢٥٦٢) والنسائي (كما في النكت الظراف لابن حجر ٩/٢٦٧ رقم ١٢١٣٢) وابن ماجه (٢٨٣٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣/ ٤٢٣٣) ومسلم (٢٥٠٢) وأبو داود (٢٧٢٥) والترمذي (١٥٥٩) وأحمد (٤/٤٠٦).

أخبرنا أبو بكر عمار بن إسحاق حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن عبدالعزيز ابن صهيب عن أنس رضي الله عنه، قال: كنا عند رسول الله ﷺ إذ نزل عليه جبريل عليه السلام فقال: يا رسول إن فقراء أمتك يدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمس مئة عام» ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هل فيكم من ينشدنا»؟ فقال بدوي: نعم يا رسول الله، فقال: «هات» فأنشأ الأعرابي:

قد لسعت حية الهوى كبدي — فلا طبيب لها ولا راقي
إلا الحبيب الذي شغفت به — فعنده رقيتي وترياقي

فتواجد رسول الله ﷺ وتواجد الأصحاب معه حتى سقط/ رداؤه عن [١١١/أ] منكبه، فلما فرغوا آوى كل واحد منهم إلى مكانه، قال معاوية بن أبي سفيان: ما أحسن لعبكم يا رسول الله، فقال: «مه يا معاوية ليس بكريم من لم يهتز عند سماع ذكر الحبيب» ثم قسم رداءه رسول الله ﷺ على من حضرهم بأربع مئة قطعة.

قال المؤلف: هذا الحديث أوردناه مسنداً كما سمعناه ووجدناه، وقد تكلم في صحته أصحاب الحديث، وما وجدنا شيئاً نقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاكل وجد أهل الزمان وسماعهم واجتماعهم وهيئاتهم إلا هذا، وما أحسنه من حجة للصوفية وأهل الزمان في سماعهم وتمزيقهم الخرق وقسمتها إن لو صح، والله أعلم. ويخالج سري أنه غير صحيح، ولم أجد فيه ذوق اجتماع النبي ﷺ مع أصحابه وما كانوا يعتمدونه على ما بلغنا في هذا الحديث، ويأبى القلب قبوله، والله أعلم بذلك.

قلت: الحديث انفرد به أبو طاهر المقدسي وعنه رواه الديلمي في مسند الفردوس، ولما خرجه ابن طاهر في صفوة التصوف قال: رجال الإسناد من سعيد بن عامر إلى أنس رضي الله عنه من شرط الصحيحين، ولفظ الحديث في دخول الجنة الفقراء قبل الأغنياء صحيح أيضاً، والزيادة بعد هذا مما انفرد بها أبو بكر عمار بن إسحاق عن سعيد بن عامر. اهـ. وعمار بن إسحاق ذكره الذهبي في الميزان وقال: كأنه واضع هذه الخرافة التي فيها قد لسعت حية الهوى كبدي، فإن الباقين ثقات. اهـ. ولم يزد الحافظ سوى أن نقل كلام ابن طاهر والمصنف، ونقل السخاوي في المقاصد الحسنة عن ابن تيمية أنه قال: ما اشتهر أن أبا محذورة أنشدهما بين يدي النبي ﷺ وأنه تواجد حتى وقعت البردة الشريفة عن كتفه فقسمها في فقراء الصفة وجعلوها رقعاً في ثيابهم كذب باتفاق أهل العلم/ بالحديث، وما روي في ذلك فموضوع. اهـ. [١١١/ب]

وقال الحافظ السيوطي في ذيل اللآلئ: رأيت بخط الحافظ تقي الدين الشريشي: سئل الحافظ أبو موسى المديني عن هذا الحديث فكتب ما نصه: لا أصل لهذا الحديث بهذا السياق، والظاهر أنه موضوع، وقد سمعت غير واحد من أهل العلم عاب المقدسي بإيراد هذا الحديث في كتابه. أهـ. وقال الإمام سيف الدين بن أبي المجد: لا تعصب أبلغ من إيراد هذا الحديث الذي لا يخفى وضعه على الجهال، فلو جفت يداه عن كتابته لكان خيراً له، وقد نظرت في شيوخ الهيثم بن كليب فلم أرَ فيهم شيخاً يقال له: عمار بن إسحاق، ولعل شيخ ابن طاهر اختلقه، قال: وقد وقفت على استفتاء في هذا الحديث بخط شمس الدين بن طرخان فرأيت عليه بخط الإمام شيخ الإسلام أبي الفرج

عبدالرحمن بن أبي عمر المقدسي ما نصه: الجواب وبالله التوفيق إن هذا الحديث غير صحيح لأمور، أحدها: أن محمد بن طاهر وإن كان حافظاً فلا يحتج بحديثه كما ذكره ابن السمعاني عن جماعة من شيوخه أنهم تكلموا فيه ونسبوه إلى مذهب الإباحية، وعنده مناكير في كتابه المسمى «صفوة التصوف» وهذا الحديث منها، وله في إباحة اللهو والغناء والرقص مناكير، روى فيه عن مالك وغيره من أئمة الهدى المتقدمين حكايات منكرة باطلة قطعاً، وقال محمد بن ناصر: ابن طاهر ليس بثقة، وقد قيل: إن هذا الحديث اتهم بوضعه الفضل بن منصور الكاغدي السمرقندي أو من وضعه عليه. ثم إن هذا الحديث من رواية ما وراء النهر وهم كثيرو الغرائب التي لا تعرف والموضوعات. قال بعض الحفاظ ممن ورد تلك البلاد: أهل تلك الناحية كثيرو الغرائب والمناكير ونحو هذا.

الثاني: إن الواقف على متن هذا / الحديث يظهر له أنه موضوع لأن الشعر [١١٢/أ] الذي فيه لا يناسب العرب ولا يليق بجزالة شعرهم وألفاظهم وإنما يليق بشعر المولدين، يدرك ما ذكرناه بالذوق الضروري من له خبرة بشعر العرب والمولدين، وكذلك ألفاظ من الحديث لا تليق بكلام النبي ﷺ ولا بكلام أصحابه، وكذلك معناه لا يليق بهم للذي صح عندنا من أحوال رسول الله ﷺ وأحوال أصحابه من الجد والاجتهاد وحسن الهيئة. وكذلك تمزيق الرداء أربع مئة قطعة لا يليق بهم، وكيف يفعل هذا رسول الله ﷺ وقد نهى عن إضاعة المال.

الثالث: إن هذا الحديث مما تنكره قلوب العلماء وتقشعر منه جلود الفضلاء، وما كان كذلك فلا يقوله النبي ﷺ، بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: «إذا حدثتم عني بحديث تعرفونه ولا تنكرونه فصدقوا به، وما تنكرونه فكذبوا به، والله أعلم. وكتبه عبدالرحمن المقدسي الحنبلي وكتب تحته الإمام محيي الدين أبو زكريا النواوي ما نصه: الحديث المسؤول عنه باطل لا تحل روايته ولا نسبته إلى النبي ﷺ. وكتبه يحيى النواوي.

وذكر الإمام أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم المالكي في كتاب «كشف القناع عن مسائل الوجد والسماع» نحو هذا. وأجاب فيه بما أجاب الشيخ شمس الدين بعينه فكأنه نقله منه. اهـ. ما ذكر الحافظ السيوطي في الذيل.

وعندي أن الحديث أبين من أن يحتاج في إبطاله إلى شيء من هذا، فهو واضح لا يخفى أمره على أحد، ولا على نبهاء العوام. والله أعلم.

فائدة: أصل الحديث في دخول الفقراء الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم ورد من طريق جماعة من الصحابة كما سبق في الباب الخامس.

الباب السادس والعشرون
خاصية الأربعينية التي يتعاهدها الصوفية

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٢٠٠ ــ «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع/الحكمة من قلبه [١١٢/ب] على لسانه».

قلت: سيأتي قريباً في الباب الثامن والعشرين حيث ذكره المصنف هناك بإسناده.

الحديث الثاني:

٢٠١ ــ «الناس معادن كمعادن الذهب الفضة، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ. وكذا رواه الطيالسي وأحمد(١) وجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وهو مشهور من رواية جماعة من أصحابه عنه كابن سيرين والأعرج وأبي سلمة والمغيرة وسعيد بن المسيب وأبي زرعة وأبي علقمة وعمار بن أبي عمار وغيرهم ممن ذكرت أسانيدهم في وشي الإهاب.

وفي الباب عن ابن عباس عند الخطيب والديلمي والكنجروذي(٢)، وعن أم سلمة رضي الله عنها عند ابن أبي الدنيا في الحلم(٣)، وعن جابر بن عبدالله

---

(١) البخاري (٣٤٩٣)، ومسلم (٢٥٢٦)، والطيالسي (٢٤٧٦) وأحمد (٢/ ٢٦٠ـ ٣٩١).
(٢) الخطيب في التاريخ (٤/ ٣٠)، والديلمي (٦٨٨٠).
(٣) ابن أبي الدنيا في الحلم (٩٠).

رضي الله عنه عند عبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن عبدالبر في العلم من جهة قاسم بن أصبغ في المصنف[١]، وقد ذكرت الكل في الكتاب المذكور.

الحديث الثالث:

٢٠٢ ـ قال: أخبرنا طاهر بن أبي الفضل إجازة أخبرنا أبو بكر أحمد بن خلف إجازة أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي أخبرنا أبو منصور الضبعي حدثنا محمد بن أشرس حدثنا حفص بن عبدالله حدثنا إبراهيم بن طهمان عن عاصم عن زر عن صفوان بن عسال رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «إذا كان يوم القيامة يجيء الإخلاص والشرك يجثوان بين يدي الرب عز وجل فيقول الرب للإخلاص: انطلق أنت وأهلك إلى الجنة، ويقول للشرك: انطلق أنت وأهلك إلى النار»[٢].

قلت: وكذلك الكذب وأهله سيذهبان إلى النار، فإن هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ ومحمد بن أشرس متهم بالكذب[٣]، ووضع الحديث. فكأنه هو واضعه والله أعلم.

---

(١) ابن عبد البر في جامع بيان العلم (٧٣).

(٢) عزاه في الدر المنثور (١١٨/٥) إلى الحاكم في الكنى.

(٣) جزم المؤلف في المختصر «الغنية» (ورقة ٥٩) بأن محمد بن أشرس كذاب.

الحديث الرابع:

٢٠٣ ـ المسلسل بالسؤال عن الإخلاص، وقد / تقدم في الباب الثامن. [١١٣/أ]

الحديث الخامس:

٢٠٤ ـ قال: حدثنا ضياء الدين أبو النجيب إملاء أخبرنا الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن أحمد المقرئ أخبرنا جعفر بن الحكاك المكي أخبرنا أبو عبدالله الصنعاني أخبرنا أبو عبدالله البغوي أخبرنا إسحاق الدبري أخبرنا عبدالرزاق عن معمر قال: أخبرني الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يأتي حراء يتحنث فيه الليالي ذوات العدد. الحديث بطوله.

قلت: قال أحمد[١]: حدثنا عبدالرزاق به مثله، بطوله. وقال البخاري في التعبير من صحيحه[٢]: حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثني عبدالله بن محمد حدثنا عبدالرزاق أخبرنا معمر قال الزهري: فأخبرني عروة. الحديث بطوله. وقال مسلم[٣]: حدثني محمد بن رافع حدثنا عبدالرزاق به، إلا أنه لم يسق متنه بطوله[٤]. زاد البخاري في آخر الحديث: وفتر الوحي فترة حزن النبي ﷺ فيما بلغنا حزناً عدا منه مراراً كي

---

(١) في المسند (٦/ ٢٣٢).

(٢) صحيح البخاري (٦٩٨٢).

(٣) في صحيحه (١٦٠) مكرراً (٢٥٣).

(٤) وساقه بطوله قبل طريق عبد الرزاق (١٦٠).

يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدّى له جبريل فقال: يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن بذلك جأشه، وتقر نفسه فيرجع. فإذا طالت عليه فترة الوحي عدا بمثل ذلك فإذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك، قال الحافظ(١) على قوله: وفتر الوحي فترة حزن منها النبي صلى الله عليه وسلم. إلخ: «هذا وما بعده من زيادة معمر على رواية عقيل ويونس، وصنيع البخاري يوهم أنه داخل في رواية عقيل، وقد جرى على ذلك/ الحميدي في جمعه فساق الحديث إلى قوله: [١١٣/ب] وفتر الوحي، ثم قال: انتهى حديث عقيل المفرد عن ابن شهاب إلى حيث ذكرنا، وزاد عنه البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال: وفتر الوحي فترة حتى حزن. فساقه إلى آخره، والذي عندي أن هذه الزيادة خاصة برواية معمر، فقد أخرج طريق عقيل أبو نعيم في مستخرجه من طريق أبي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه في أول الكتاب بدونها، وأخرجه مقروناً هنا برواية معمر، وبيّن أن اللفظ لمعمر، وكذلك صرح الإسماعيلي أن الزيادة في رواية معمر. وأخرجه أحمد ومسلم والإسماعيلي وغيرهم وأبو نعيم أيضاً من طريق جمع من أصحاب الليث عن الليث بدونها، ثم إن القائل فيما بلغنا هو الزهري، ومعنى الكلام أن في جملة ما وصل إلينا من خبر رسول الله ﷺ في هذه القصة، وهو من بلاغات الزهري، وليس موصولاً، وقال الكرماني: هذا هو الظاهر، ويحتمل أن يكون بلغه بالإسناد المذكور، ووقع عند ابن مردويه في التفسير من طريق محمد بن كثير عن معمر

---

(١) ابن حجر في فتح الباري (١٢/ ٣٥٩ - ٣٦٠).

بإسقاط قوله: فيما بلغنا، ولفظه: فترةً حزن النبي ﷺ منها حزناً غداً منه. إلى آخره. فصار كله مدرجاً على رواية الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها. والأول هو المعتمد». اهـ[١].

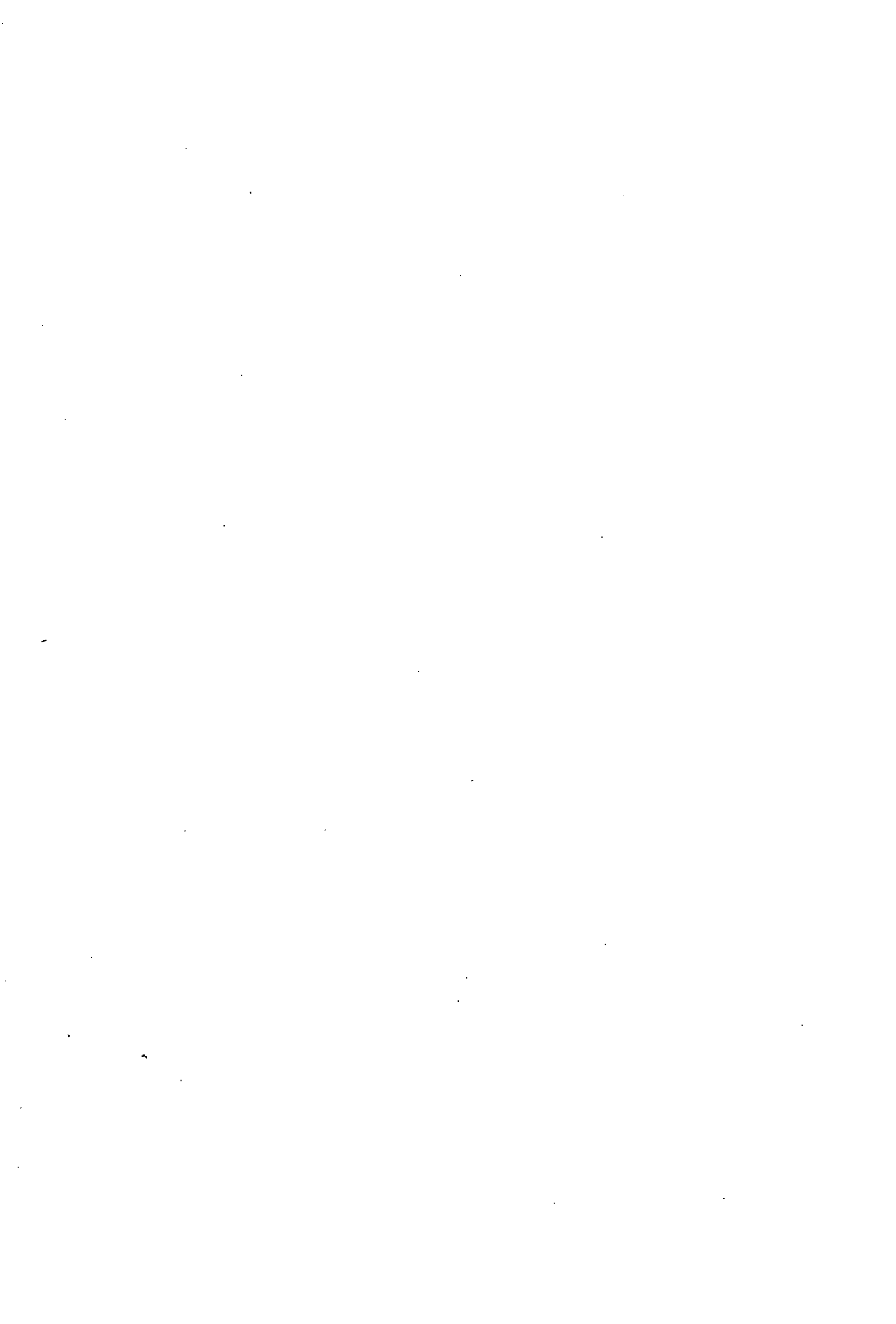
قلت: ومما ذكرناه يعلم أن قول المؤلف هنا: وقد نقل أن رسول الله ﷺ ذهب مراراً[٢]. الحديث، قد يوهم أنه حديث آخر مستقل، وهو من تمام الحديث كما ترى.

(الباب السابع والعشرون)[٣]

(١) إلى هنا انتهى كلام الحافظ ابن حجر.

(٢) أخرجه البخاري (٣ و٦٩٨٢ و٤٩٥٣) ومسلم (١٦٠) والسند الذي ساقه للذي بعده، وأحمد (٦/ ١٥٣ و٢٣٣) والترمذي (٣٦٣٢).

(٣) لا يوجد في الباب السابع والعشرون أحاديث مرفوعة.



الباب الثامن والعشرون
في كيفية الدخول في الأربعينية

ذكر فيه حديثين :

الحديث الأول :

٢٠٥ ـ «أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .

قلت : / ورد من حديث ابن عمر وأبي هريرة وأنس وعائشة وأبي سعيد [١١٤/أ] الخدري رضي الله عنهم وكلها في الصحيحين إلا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في صحيح البخاري وحدهُ، وفي سنن أبي داود أيضاً .

فلفظ حديث ابن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال، فقالوا : إنك تفعله، فقال : «إني لست كأحدكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني»[١] .

ولفظ أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال : «إياكم والوصال»، فقيل : إنك تواصل؟ فقال : «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا من العمل ما تطيقون»[٢] .

ولفظ أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال : «لا تواصلوا» قالوا : إنك تواصل؟ قال : «لست كأحد منكم إني أطعم

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦٢) ومسلم (١١٠٢) وأبو داود (٢٣٦٠) .
(٢) أخرجه البخاري (٧٢٩٩) ومسلم (١١٠٣) .

وأسقى»، أو «إني أبيت أطعم وأسقى»[١].

ولفظ عائشة رضي الله عنها: نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم، فقالوا: إنك تواصل؟ قال: «إني لست كهيئتكم إني يطعمني ربي ويسقيني» وفي لفظ عند الطيالسي وأحمد: «نهى عن الوصال»، فقلت: يا رسول الله إنك تواصل، فذكره[٢].

ولفظ أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر» قالوا: إنك تواصل، قال: «لست كهيئتكم إني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني»[٣].

الحديث الثاني:

٢٠٦ ـ قال: أخبرنا ضياء الدين أبو النجيب إجازة، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون إجازة أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري إجازة أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا عبدالله بن المبارك حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الحجاج عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله تعالى العبادة أربعين يوماً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه».

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦١) ومسلم (١١٠٤)، وأحمد (٣/ ١٧٠).
(٢) أخرجه البخاري (١٩٦٤) ومسلم (١١٠٥) وأحمد (٦/ ٤٣٣) والطيالسي رقم (١٥٧٩).
(٣) أخرجه البخاري (١٩٦٣) وأبو داود (٢٣٦١) والطيالسي (٢١٧٣).

قلت: قال هناد في الزهد[1]: حدثنا/ أبو معاوية، به. وقال ابن قتيبة في [١١٤/ب] عيون الأخبار: حدثني شيخ لنا عن أبي معاوية، به. وقال أبو نعيم في الحلية[2]: حدثنا أبو الحسين محمد بن محمد الجرجاني حدثنا الحسن بن علويه، حدثنا يحيى بن معاذ، حدثنا علي بن محمد الطنافسي، عن أبي معاوية، به. وقال ابن أبي شيبة في المصنف[3]: حدثنا أبو خالد الأحمر، عن حجاج، به. ورواه أبو نعيم في الحلية موصولاً من هذا الوجه، من رواية مكحول، عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فقال: حدثنا حبيب بن الحسن حدثنا عباس بن يوسف الشكلي حدثنا محمد بن سيار السياري حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو خالد يزيد الواسطي، أنبأنا حجاج عن مكحول عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ، به.

وأعلّه ابن الجوزي في الموضوعات[4] فقال: يزيد بن أبي يزيد عبدالرحمن الواسطي كثير الخطأ، وحجاج مجروح، ومحمد بن إسماعيل مجهول، ولا يصح سماع مكحول من أبي أيوب رضي الله عنه.

قلت: وهذا من تهور ابن الجوزي وعدم اطلاعه، فالحديث كما رأيت له طرق صحيحة عن حجاج بن أرطأة ليس فيها محمد بن إسماعيل ولا يزيد بن عبدالرحمن الواسطي، بل هو صحيح على شرط الشيخين عن حجاج، ولم يبق النظر فيه إلا من جهته ولا يحكم بوضع حديثه إلا جاهل أو معاند وقح. بل حديثه إذا لم يخالف فيه الثقات حسن عند كثير من الحفاظ، بل قد احتج

(١) هناد (٦٧٨).
(٢) أبو نعيم (٥/ ١٨٩).
(٣) ابن أبي شيبة (١٣/ ٢٣١).
(٤) ابن الجوزي (٣/ ١٤٤).

به مسلم في صحيحه، وعلق له البخاري، وأثنى عليه الكبار ووصفوه بالصدق والحفظ، وإنما عابوا عليه التدليس، فالحديث عن مكحول صحيح على شرط مسلم، ولا يضرنا إرساله ولا ضعف وصله عن أبي أيوب. فالمرسل حجة عند الجمهور لا سيما في مثل هذا الباب، خصوصاً وقد ورد موصولاً من وجهين آخرين.

قال القضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا أبو القاسم يحيى بن أحمد بن علي الأذني قال: قال الحسن بن أحمد بن فيل الإمام: / حدثنا عامر بن سيار [١١٥/أ] حدثنا سوار بن مصعب عن ثابت عن مقسم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من أخلص لله أربعين صباحاً ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه»[1]. كأنه يريد بذلك من يحضر العشاء والفجر في جماعة، ومن حضرهما أربعين يوماً يدرك التكبيرة الأولي كتب له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق، لكن سوار متروك، وله طريق آخر أخرجه ابن عدي في الكامل من طريق عبد الملك بن مهران الرقاعي - بالقاف - حدثنا معن بن عبد الرحمن عن الحسن عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من زهد في الدنيا أربعين يوماً وأخلص فيها العبادة أجرى اللّه على لسانه ينابيع الحكمة من قلبه».

قال ابن عدي: حديث منكر، وعبدالملك مجهول، وزعم الذهبي في الميزان أنه حديث باطل فأخطأ في ذلك لأن مرسل مكحول الصحيح شاهد له وما كان كذلك فلا يقال عنه باطل.

---

(١) مسند الشهاب (٤٦٦).

الباب التاسع والعشرون
في أخلاق الصوفية وشرح الخلق

ذكر فيه ستة وعشرين حديثاً :

الحديث الأول :

٢٠٧ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا مسلم بن حاتم الأنصاري البصري حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاري عن أبيه عن علي بن زيد عن سعيد ابن المسيب قال: قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني إن قدرت أن تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لأحد فافعل» ثم قال: «يا بني وذلك من سنتي ومن أحيا سنتي فقد أحياني ومن أحياني كان معي في الجنة»(١).

قلت: / سبق في الباب الرابع تخريجه والإشارة إلى كثرة طرقه [١١٥/ب] الواردة، وهو مع ذلك/ باطل لا أصل له. وإنما اعتنى به الكذابون [١١٦/أ] فأكثروا له من الطرق والأسانيد، وكل زاد فيه ماشاء لنفسه أن يزيده، والعجب من الترمذي الذي يحسنه، بل هذا مما يصدق قول الذهبي: إن تحسين الترمذي ساقط عند أهل العلم بالحديث، بل في نفس اختصار الحديث ما يستغرب جداً من صنيع الترمذي، لأن مرتبة الحديث إذا جهلت من الإسناد تعرف من المتن إذا كان فيه ما ينكر كهذا، فإن فيه قول النبي ﷺ لأنس وهو صبي ابن ثماني سنين: «بالغ في الاغتسال من الجنابة». فهو أمر

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٦٧٨) وقال: حسن غريب.

له بما لا يعقل ولا يتصور منه، وكذلك أمور أخرى ظاهرة النكارة. والله أعلم.

الحديث الثاني:

٢٠٨ ـــ سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ، فقالت: كان خلقه القرآن.

قلت: أخرجه أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي في حديث طويل في صلاة الليل من حديث سعد بن هشام بن عامر أنه دخل عليها فقال: يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ، قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن[١]. الحديث.

وعند ابن سعد من رواية يونس عن الحسن قال: سئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن[٢].

الحديث الثالث:

٢٠٩ ـ «خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء».

قلت: اشتهر هذا الحديث على ألسنة الناس، وذكره جماعة في كتبهم كالمصنف، ولا أصل له كما قال الحفاظ، ففي المقاصد الحسنة للسخاوي: قال

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٩١ و١٦٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٠٨)، ومسلم (٧٤٦) وأبو داود (١٣٤٢) والنسائي (١٦٠١).

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ٢/ ٨٩ - ٩٠).

شيخنا - يعني الحافظ في تخريج ابن الحاجب من إملائه: لا أعرف له إسناداً، ولا رأيته في شيء من كتب الحديث، إلا في النهاية لابن الأثير ذكره في مادة (حمر) ولم يذكر من خرجه، ورأيته أيضاً في كتاب الفردوس لكن بغير لفظه، وذكره من حديث أنس رضي الله عنه بغير إسناد أيضاً، ولفظه: «خذوا ثلث دينكم من بيت الحميراء» وبيض له صاحب مسند الفردوس، فلم/ يخرج له [١١٦/ب] إسناداً، وذكر الحافظ عماد الدين بن كثير أنه سأل عنه الحافظين المزي والذهبي فلم يعرفاه. اهـ[١].

قلت: وكأن الحافظ ذهب وهمه إلى أن الديلمي ذكره في الفردوس بلفظ الحميراء وليس كذلك فإن الذي رأيته فيه: «خذوا شطر دينكم من بيت عائشة» وقال ابن كثير في تخريج أحاديث مختصر ابن الحاجب: هو حديث غريب جداً بل هو منكر، سألت عنه شيخنا المزي فلم يعرفه، وقال: لم أقف له على سند إلى الآن، وقال شيخنا الذهبي، هو من الأحاديث الواهية التي لا يعرف لها إسناد. اهـ. وقال ابن القيم في أجوبته: كل حديث فيه يا حميراء أو ذكر الحميراء فهو كذب مختلق، كحديث: يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يورث كذا وكذا، وحديث: خذو شطر دينكم عن الحميراء. اهـ.

قلت: وهو بالنسبة للفظ الحميراء إطلاق مردود، فقد ورد ذكره في أحاديث صحح بعضها بعض الحفاظ، وجمعها بعض أصحابنا في جزء مفرد، وفي مستدرك الحاكم في كتاب الفتن فيه بسند صحيح عن حذيفة

---

(١) المقاصد الحسنة ص(١٩٨) والنهاية لابن الأثير (١/ ٤٣٨) والبداية لابن كثير (٣/ ١٢٩)، ومسند الفردوس للديلمي (٢٨٢٨).

رضي الله عنه ذكر الحميراء من لفظه، والظاهر أنه قاله اقتداء برسول الله ﷺ.

ولفظ الحاكم من حديث خيثمة بن عبدالرحمن، قال: كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال بعضنا: حدثنا يا أبا عبدالله ما سمعت من رسول الله ﷺ. قال: لو فعلت رجمتموني. قال: قلنا: سبحان الله أنحن نفعل ذلك! قال: أرأيتكم لو حدثتكم أن بعض أمهاتكم تأتيكم في كتيبة كثير عددها شديد بأسها، صدقتم به؟ قالوا: سبحان الله، من يصدق بهذا؟ ثم قال حذيفة رضي الله عنه: أتتكم الحميراء في كتيبة يسوقها أعلاجها حيث تسوء وجوهكم، ثم قام فدخل مخدعاً.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي(١).

[١١٧/أ] بل قول حذيفة: الحميراء، وعدم سؤال الجماعة عنها/ يفيد أنها رضي الله عنها كانت مشهورة بذلك بين الصحابة والتابعين وما ذلك إلا عن خطاب النبي ﷺ إياها بذلك والله أعلم.

٢١٠ ـ الحديث الرابع: حديث حليمة السعدية رضي الله عنها في شق صدره الشريف ﷺ.

قلت: هو حديث طويل في قصة رضاعه ﷺ أخرجه ابن إسحاق في السيرة، وإسحاق بن راهويه في مسنده، وأبو يعلى والطبراني، والبيهقي وأبو نعيم كلاهما في دلائل النبوة، وابن عساكر في التاريخ وغيرهم، من طريق عبدالله بن جعفر بن أبي طالب قال: حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله ﷺ التي أرضعته. فذكره بطوله.

---

(١) المستدرك (٤/ ٤٧١).

ولفظ أبي نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، هو الطبراني، حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا محمد بن سعيد الأصبهاني حدثنا عبدالرحمن بن محمد المحاربي.

ح - وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة حدثنا مسروق بن المرزبان حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة - قالا: حدثنا محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي الجهم عن عبدالله بن جعفر عن حليمة بنت الحارث السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته، قالت: أصابتنا سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً فخرجت في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء، فلم يبق منا امرأة إلا عرضت النبي ﷺ فتأباه وعرض علي فأبيته، وذلك أن الظؤرة إنما كانوا يرجون الخير من قبل الآباء ويقولون لا أب له، ما عسى أن تفعل أمه، فلم تبق منهنّ امرأة إلا أخذت رضيعاً غيري، وحان انصرافهن إلى بلادهن، فقلت لزوجي: لو أخذت ذلك الغلام اليتيم لكان أمثل من أن أرجع بغير رضيع، فأتيت أمه فأخذته، فجئت إلى منزلي، وكان لي ابن صغير، والله/ لا ينام من الجوع، [١١٧/ب] فلما ألقيت رسول الله ﷺ على ثديي أقبل عليه بما شاء الله من اللبن حتى روي وروي أخوه . . . فذكرت القصة. وفيها شق صدره الشريف، ثم رواه أبو نعيم من طريق الواقدي عن عبدالصمد بن محمد السعدي عن أبيه عن جده، قال: حدثني بعض من كان يرعى غنم حليمة . . فذكر القصة أيضاً، وفيها شق الصدر الشريف. وقد ورد من طرق أخرى، إلا أن المقصود هنا الرواية عن حليمة السعدية(١).

(١) أخرجه ابن سعد (١/ ١/ ١١٢) وابن إسحاق في السيرة ص(٢٦) وأبو نعيم في الدلائل ص(١١١) والبيهقي في الدلائل أيضاً (١/ ١٣٣) وابن كثير في البداية والنهاية (٢/ ٢٧٥).

الحديث الخامس:

٢١١ ـ أنه ﷺ كسرت رباعيته وصار الدم يسيل على وجهه وهو ﷺ يمسحه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم» فأنزل الله تعالى ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية.

قلت: رواه أحمد ومسلم في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي كسرت رباعيته يوم أحد وشج وجهه حتى سال الدم على وجهه فقال: «كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى الله عز وجل» فأنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ رواه أحمد عن هشيم عن حميد عن أنس، ورواه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، وعلقه البخاري في الصحيح عنهما؛ فقال في كتاب المغازي - وقد ترجم بهذه الآية: قال حميد وثابت عن أنس، فذكر مثله. ورواه الترمذي من حديث حميد أيضاً[1].

الحديث السادس:

٢١٢ ـ «إنما أُنسى لأسن».

قلت: ذكره مالك في الموطأ بلاغاً بلفظ: «إني لأنسَى أو أُنسَّى لأسُنَّ». وهو من البلاغات الأربعة التي قال ابن عبدالبر: إنها لم توجد مسندة ولا مرسلة خارج الموطأ، وهو متعقب فإني وجدت الثلاثة إلا هذا/ وقد قال [١١٨/أ]

(١) الحديث أخرجه أحمد (٣/ ٢٠٦) وعلقه البخاري قبل الحديث (٤٠٦٩)، ومسلم (١٧٩١) والترمذي (٣٠٠٢).

الحافظ في الفتح: إنه لا أصل له فإنه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد اهـ. وهذا غريب من الحافظ، فإن منها ما قرأه الحافظ في أصوله المخرجة فيه يقيناً، وذكره الحافظ نور الدين في الزوائد الذي قرأه الحافظ على مؤلفه وهو حديث: «إذا نشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة» فقد عزاه الحافظ الهيثمي في باب السحاب وعلامة المطر من مجمع الزوائد بهذا اللفظ لمعجم الطبراني الأوسط من حديث عائشة رضي الله عنها، ونقل عن الطبراني أنه قال: تفرد به الواقدي[1].

قلت: وكأن مالكاً سمعه منه، فلذلك لم يذكر سنده كما نقل عنه، وقد سئل عن شيء فقال: حتى أسأل عنه أهل العلم فسأل الواقدي، ثم قال: أخبرني أهل العلم بكذا ولم يسم الواقدي. والمقصود أن هذا من البلاغات التي ذكر الحافظ أنها لم توجد موصولة تبعاً لابن عبدالبر، وقد قيل: إن لابن الصلاح جزءاً جمع فيه أسانيد البلاغات الأربعة، وتكلم عليها، وذكر بعض المعاصرين أن هذا الجزء عنده[2]. فالله أعلم.

الحديث السابع:

٢١٣ ـ «الأخلاق مخزونة عند الله تعالى فإذا أراد الله تعالى بعبد خيراً منحه منها خلقاً».

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

---

(١) المعجم الأوسط (٧٧٥٣).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ رقم (٢٢٥) ـ والكلام الذي نقله عن ابن عبدالبر هو في الاستذكار (١٠/ ٣٤٢)، لكنه قال بعدها: وليس منها حديث منكر ولا ما يدفعه أصل.

بلفظ: «إن هذه الأخلاق من الله فمن أراد الله به خيراً منحه خلقاً حسناً ومن أراد به سوءاً منحه خلقاً سيئاً» وهو من رواية مسلمة بن عُلي الخشني وقد ضعفوه، وقالوا: إنه منكر متروك الحديث. ولفظ المصنف ذكره محمد بن علي الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الحادي والتسعين ومئة بدون إسناد، فقال: وجاء عن رسول الله ﷺ: «إن الأخلاق مخزونة». وذكر مثله. ثم وجدته في جامع ابن وهب، قال: حدثني عبدالرحمن بن شريح عن العلاء بن كثير أن رسول الله ﷺ قال: «إن محاسن الأخلاق مخزونة عند الله فإذا أحب الله، عبداً منحه منها خلقاً حسناً أو خلقاً صالحاً»[1].

الحديث الثامن:

٢١٤ ـ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

قلت: رواه أحمد وابن سعد في الطبقات والبخاري في الأدب المفرد، وابن أبي الدنيا والخرائطي، كلاهما في مكارم الأخلاق، والحاكم في المستدرك في دلائل النبوة منه[2] كلهم من طريق الدراوردي عن محمد بن عجلان عن القعقاع بن حكيم/ عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، به، بلفظ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» ورواه علي بن عبدالعزيز البغوي في معجمه والقضاعي في مسند الشهاب من طريقه بلفظ المصنف، [١١٨/ب]

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٨٦١٦) وضعفه الهيثمي (٨/ ٢٠) لأجل مسلمة بن علي. وأخرجه باللفظ الثاني ابن وهب في جامعه برقم (٤٩١). والحكيم في النوادر (٢/ ٢١١) في الأصل (١٩٠).

(٢) أحمد (٢/ ٣٨١)، ابن سعد (١/ ١/ ١٢٨)، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وابن أبي الدنيا (١٣)، والخرائطي (١٧) كلاهما في المكارم. والحاكم (٢/ ٦١٣).

ورواه الطبراني في مكارم الأخلاق[1] وغيره من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ: «إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال» ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه بلفظ: «إنما بعثت بتمام محاسن الأخلاق».

الحديث التاسع:

٢١٥ ـ «إن لله تعالى مئة وبضعة عشر خلقاً من آتاه واحداً منها دخل الجنة».

قلت: قال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: حدثنا الفضل بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الحداد حدثنا عبدالواحد بن زيد، ذكر عبدالله بن راشد، ذكر مولاي عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله ﷺ: «لله مئة وسبعة عشر خلقاً من جاء بخلق منها أدخله الله الجنة» وعبدالواحد بن زيد صوفي زاهد، تكلم فيه أهل الحديث بدون حجة، ومنهم من تكلم فيه لأجل المذهب، فكأنه كان فيه تشيع والله أعلم، وقد ورد من غير طريقه، قال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي حدثنا عبدالصمد بن عبدالوارث حدثنا عبدالله بن راشد، به، وهكذا رواه أبو يعلى في المسند الكبير، ورواه أيضاً البزار والحكيم في النوادر، إلا أن البزار قال في روايته: وسبع عشرة شريعة بدل خلقاً، وقد ورد كذلك من حديث

---

(١) الطبراني (١١٩).

ابن عباس رضـي اللـه عنهـما وغيره، لكن بلفظ: «ثلاث مئة شريعة وثلاث عشـرة شـريعـة» رواه الطبرانـي فـي الأوسـط بسنـد فيـه عـبيـد الله بن زحـر وهو ضـعـيف. ورواه أيضاً فيـه بسند أضـعـف من الأول من حديث عـبيـد ـ وكـانت لـه صـحبـة ـ بلفظ: «الإيمان ثلاث مـئـة وثلاثـون شـريعـة من وافى بواحـدة منـهـا دخل الجنة» وقد ورد بلفظ الخلق مع هذا العدد، أعني الثلاث مئة فأكثر، قال ابن أبي الدنيا في / مكارم الأخلاق: حـدثنا حميد بن زنجويه [١١٩/أ] حـدثنــا أبو جـعـفـر النفـيلـي حـدثنا أبو الـدهمـاء البـصـري عـن أبي ظلال القسملي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله لوحـاً مـن زبرجـد أخضـر جعلـه تحت العرش وكـتب فيه: «أنا الله لا إله إلا أنـا أرحـم وأترحم خلقت بضعة عشر وثلاث مئة خلق، من جاء بخلق منها مـع شهـادة أن لا إلـه إلا اللـه دخـل الجـنة» ورواه الطبرانـي فـي الأوسـط مـن هـذا الوجـه أيضـاً، وأبـو ظلال ذكره الـذهبـي فـي الضـعـفـاء، وقـال: قـال البـخـاري: عـنـده مناكـيـر، وقـال ابن مـعين: أبو ظلال اسمـه هلال بن بشر النفيلي، حدثنا أبو الدهماء ـ بصري صدوق ـ سمعت منه من سبعين سنة عن أبي ظلال عن أنس رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله ﷺ، فذكـر مثله[١].

(١) أخرج الحديث بألفاظه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (١٢١) وفي الأوسط (١٠٩٧) وابن أبي الدنيا رقم (٢٧ و٢٨) (اللفظان) وكذلك عزاه إلى من ذكر الهيثمي في المجمع (١/ ٣٦)، والعراقي على الإحياء (الاتحاف ٩/ ٦٧٩) وفي (٥/ ١٧٧) حسن الحديث من وجوه. وذكر الهيثمي عدة طرق وعدة ألفاظ يشير إلى أنه حسن لغيره.

الحديث العاشر:

٢١٦ ــ أسنده من طريق الترمذي، حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش حدثنا حبان بن هلال حدثنا مبارك بن فضالة حدثني عبدربه بن سعيد عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون» قالوا: يا رسول الله علمنا الثرثارين والمتشدقين فما المتفيهقون»؟ قال: «المتكبرون».

قلت: قال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، قال: وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ ولم يذكر فيه عن عبدربه بن سعيد وهذا أصح. وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا الحسن بن إسحاق التستري حدثنا إبراهيم بن عبدالعزيز المقدم حدثنا حبان بن هلال به، ولفظه: «إن أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً/ الموطئون أكنافا [١١٩/ب] الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون». وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا أبو بدر عباد بن الوليد العنبري حدثنا حبان بن هلال، به، مختصراً: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً».

وفي الباب عن أبي هريرة وابن عمرو بن العاص وأبي ثعلبة الخشني رضي الله عنهم. وحديث الأخير هو أقرب إلى لفظ حديث الباب، أخرجه أحمد:

حدثنا محمد بن عدي عن داود عن مكحول عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحبكم إلي وأقربكم مني في الآخرة محاسنكم أخلاقاً. وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساويكم أخلاقاً الثرثارون المتفيهقون المتشدقون» ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق علي بن عاصم عن داود بن أبي هند، به. ورواه أيضاً الطبراني وابن حبان في الصحيح[1].

الحديث الحادي عشر:

٢١٧ ــ «إن لله مئة وبضعة عشر خلقاً». الحديث. وقد تقدم قريباً في الحديث التاسع.

الحديث الثاني عشر:

٢١٨ ــ قال: أخبرنا أبو زرعة بن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه، قال: حدثنا أبو عمر المليحي، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن يوسف أخبرنا أبو سعيد بن الأعرابي حدثنا جعفر بن الحجاج الرقي، أخبرنا أيوب بن محمد الوزان، قال: حدثني الوليد قال: حدثني ثابت بن يزيد، عن الاوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي اللّه عنها، قالت: كان النبي ﷺ يقول: «مكارم الاخلاق عشرة، تكون في الرجل

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٨) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٦) والخرائطي في مكارم الأخلاق (رقم ٥) واللفظ الثاني أخرجه أحمد (٤/ ١٩٣)، والخرائطي رقم (٦) والطبراني في الكبير (جـ١٠ رقم ١٠٤٢٤) وابن حبان (٤٨٢) (بترتيب ابن بلبان) وقال الهيثمي في المجمع (٨/ ٢١): رجال أحمد والطبراني رجال الصحيح.

ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله تعالى لمن أراد به السعادة؛ صدق/ الحديث، [١٢٠/أ] وصدق البأس، وأن لا يشبع وجاره وصاحبه جائعان، وإعطاء السائل، والمكافأة بالصنائع، وحفظ الأمانة، وصلة الرحم، والتذم للصاحب، وإقراء الضيف، ورأسهن الحياء».

قلت: قال الترمذي الحكيم في نوادر الأصول في الحادي والتسعين ومئة: أخبرنا الفضل بن محمد الواسطي، حدثنا أيوب بن محمد الرقي هو الوزان، حدثنا الوليد بن الوليد أبو العباس الدمشقي، عن ثابت بن يزيد، عن الأوزاعي عن الزهري، عن عُرْوة، قال: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: كان نبي الله ﷺ يقول: «مكارم الأخلاق عشر تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه، وتكون في العبد ولا تكون في سيده، يقسمها الله لمن أراد به السعادة؛ صدق الحديث وصدق البأس وإعطاء السائل والمكافأة بالصنائع وحفظ الأمانة وصلة الرحم والتذم للجار والتذم للصاحب وإقراء الضيف ورأسهن الحياء» ومن هذا الوجه رواه الحاكم في التاريخ والبيهقي في الشعب. وقال الحاكم: ثابت بن يزيد الذي أدخله الوليد بينه وبين الأوزاعي مجهول. وينبغي أن يكون الحمل فيه عليه، وقال البيهقي: روي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً وهو أشبه.

قلت: الموقوف رواه الدينوري في المجالسة، قال: حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن الحارث، عن المدائني، قال: قالت عائشة رضي الله عنها مثل اللفظ الذي رواه الحكيم، ورواه الحكيم في النوادر عقب المرفوع، فقال:

حدثنا الجارود بن سليمان، عن الإفريقي، عن يزيد بن أبي منصور، عن عائشة، مثله، ولم ترفعه. ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد، عن عبدالرحمن بن زياد هو الإفريقي، به. ورواه ابن وهب في جامعه، قال: حدثنا/ ابن أنعم هو الإفريقي أيضاً أن عائشة زوج [١٢/ب] النبي ﷺ كانت تقول: مكارم الأخلاق عشر، مثله. ورواه الطوسي في أماليه من وجه آخر من طريق الهيثم بن أبي مسروق الفهري، عن يزيد بن إسحاق، عن الحسن بن عطية، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال: المكارم عشر، فإن استطعت أن تكون فيك فلتكن فإنها تكون في الرجل ولا تكون في ولده وتكون في الابن ولا تكون في أبيه. وذكر مثله[١].

الحديث الثالث عشر:

٢١٩ ــ سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: «تقوى الله وحسن الخلق» وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال: «الفم والفرج».

قلت: رواه الترمذي وابن حبان في صحيحه، وابن شاهين في الترغيب، والخرائطي في مكارم الأخلاق، والبيهقي في الزهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

---

(١) أخرجه ابن وهب في جامعه (٤٩٦) وتمام في فوائده (١٠٨١) والبيهقي في الشعب (٧٧٢٠) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٢/ ١١٠) الأصل (١٩٠).

ولفظ البيهقي من طريق علي بن عبدالعزيز البغوي؛ حدثنا أبو نعيم حدثنا داود بن يزيد الأودي، قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «تدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «أكثر مايدخل الناس النار الأجوفان؛ الفرج والفم، تدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «فإن أكثر ما يدخل الناس الجنة، تقوى الله وحسن الخلق».

وهكذا لفظ الخرائطي، وقد رواه من طريق أبي نعيم أيضاً، إلا أنه اقتصر على ذكر «أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «تقوى الله وحسن الخلق»(١).

الحديث الرابع عشر:

٢٢٠ ـ ورد عن الله تعالى: «لا يسعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن».

قلت: قال أحمد/ في الزهد: أخبرنا إبراهيم بن خالد، حدثني عمر بن [١٢١/أ] عبيد أنه سمع وهب بن منبه يقول: «إن الله عز وجل فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش ـ أو كما قال ـ فقال حزقيل: سبحانك ما أعظمك يارب! فقال الله تعالى: «إن السموات والأرض لم تطق أن تحملني وضقن من أن

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) لكن قال: صحيح غريب ولعل نسخة الشيخ فيها كما قال، وابن حبان (٤٧٦) (الإحسان) وابن شاهين في الترغيب رقم (٣٥٦) والبيهقي في الزهد (٩٥٣).
وهو أيضاً عند أحمد (٢/ ٣٩٢) من طريق صحيح. وابن ماجه (٤٢٤٦) مثل الترمذي.
والبخاري في الأدب المفرد (٢٩٤) وصححه الحاكم (٤/ ٢٢٤). وأقره الذهبي.

تسعني ووسعني قلب المؤمن الوادع اللين»[١]. فهذا أصل هذا الكلام الدائر بين الصوفية. لكن ورد في المرفوع ما يشهد له، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر بن مالك، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا محمد بن القاسم، حدثنا ثور، عن خالد، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله في الأرض آنية، وأحب آنية الله إليه مارقَّ منها وصفا، وآنية الله في الأرض قلوب العباد الصالحين». قال أبو نعيم: غريب من حديث ثور، لم نكتبه إلا من حديث محمد بن القاسم. ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي عتبة الخولاني، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله آنية من أهل الأرض، وآنية ربكم قلوب عباده الصالحين، وأحبها إليه ألينها وأرقها» وسند هذا الحديث حسن لأنه من رواية بقية بن الوليد، وقد صرح فيه بالتحديث[٢]، وللعارف عبدالكريم الجيلي، صاحب «الإنسان الكامل» جزء في شرح معنى هذا الحديث سماه «لوامع البرق الموهن في معنى حديث ما وسعني أرضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن» تكلم فيه على لسان أهل الحقائق بغموض، وهو في نحو خمسة كراريس.

---

(١) ليس له أصل كما في الأسرار المرفوعة (٣١١).

(٢) أخرجه أبو نعيم (٦/ ٩٧) ولم أجده عند الطبراني وليس لأبي عتبة ذكر عنده، وليس في مجمع الزوائد. ،والحديث أخرجه أحمد في الزهد (٣٨٤) عن عبدالله بن الحارث حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن معدان. وهو سند صحيح. وقال العراقي: إسناده جيد وعزاه للطبراني. الإتحاف (٦/ ٢٠٩).

الحديث الخامس عشر:

٢٢١ ــ «يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة وحفظ الجوار ورحمة اليتيم ولين الكلام وبذل السلام وحسن/ العمل وقصر الأمل وقصد العمل ولزوم الإيمان». الحديث. [١٢١/ب]

قلت: رواه أبو نعيم في الحلية من طريق يعقوب بن حميد، حدثنا إبراهيم ابن عيينة، عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة بن صالح، عن رجل من أهل الشام، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا معاذ انطلق فارحل راحلتك ثم ائتني أبعثك إلى اليمن، فانطلقت فرحلت راحلتي ثم جئت فوقفت بباب المسجد حتى أذن لي رسول الله ﷺ فأخذ بيدي ثم مضى معي فقال: «يا معاذ إني أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ورحمة اليتيم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل، وأنهاك أن تشتم مسلماً أو تكذب صادقاً أو تصدق كاذباً أو تعصي إماماً عادلاً، يا معاذ: اذكر الله عند كل حجر وشجر، وأحدث مع كل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية».

ورواه البيهقي في الزهد من طريق سعيد بن عبدالرحمن، حدثنا إبراهيم ابن عيينة بسنده، فسمى المبهم في الإسناد؛ فقال: عن إسماعيل بن رافع، عن ثعلبة بن صالح، عن سليمان بن موسى، عن معاذ بن جبل، به، وزاد بعد قوله: «إماماً عادلاً» وأن تفسد في الأرض، يا معاذ اذكر الله» الحديث، قال

البيهقي: ورواه أسد بن موسى، عن سلام بن سليم، عن اسماعيل بن رافع، عن ثعلبة الحمصي، عن معاذ بن جبل.

ورواه الخطيب في التاريخ من طريق أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا شبابة بن سوار الفزاري، حدثنا ركن بن عبدالله الدمشقي، عن مكحول الشامي، عن معاذ بن جبل أن النبي ﷺ لما بعثه إلى اليمن مشى معه أكثر من ميل يوصيه، فقال: «يا معاذ أوصيك بتقوى الله العظيم . . .» فذكر مثله إلى / قوله: «والعلانية بالعلانية» وزاد: «يا معاذ إني أحب لك ما أحب لنفسي [١٢٢/أ] وأكره لك ما أكره لها، يا معاذ إني لو أعلم أنا نلتقي إلى يوم القيامة لأقصرت لك من الوصية، يا معاذ إن أحبكم إليّ من لقيني يوم القيامة على مثل الحالة التي فارقني عليها» قال: وكتب له في عهده أن «لا طلاق لامرئ فيما لا يملك، ولا عتق فيما لا يملك، ولا نذر في معصية ولا في قطيعة رحم، ولا فيما لا يملك ابن آدم، وعلى أن تأخذ من كل حالم ديناراً أو عَدْلُه مَعَافِرَ، وعلى أن لا تمس القرآن إلا طاهراً، وإنك إذا أتيت اليمن يسألونك نصاراها عن مفتاح الجنة، فقل: مفتاح الجنة لا إله إلا الله وحده لا شريك له» وركن بن عبدالله متروك.

ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من طريق عبدالله بن غالب، حدثنا بكر بن سليمان أبو معاذ، عن أبي سليمان الفلسطيني، عن عبادة بن نسي، عن عبدالرحمن بن غنم، عن معاذ، به مختصراً، وأبو سليمان الفلسطيني فيه مقال. ورواه الطبراني في الكبير من وجه آخر من رواية عطاء، عن معاذ رضي الله عنه، قال الحافظ المنذري: وإسناده حسن إلا أن عطاء لم يدرك

معاذاً ورواه البيهقي - يعني في الشعب - فأدخل بينهما رجلاً لم يسم ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عبدالله بن عمر (رضي الله عنهما) قال: لما أراد النبي ﷺ أن يبعث معاذ بن جبل إلى اليمن ركب معاذ ورسول الله ﷺ يمشي إلى جانبه يوصيه، فقال: «يا معاذ أوصيك وصية الأخ الشفيق، أوصيك بتقوى الله . . .» فذكر نحوه، وزاد: «وعد المريض وأسرع في حوائج الأرامل والضعفاء وجالس الفقراء والمساكين، وأنصف الناس من نفسك، وقل الحق ولا تأخذك في الله لومة لائم». أسنده أبو نعيم من طريق محمد بن إسماعيل بن عياش/ حدثنا أبي عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر [١٢٢/ب] رضي الله عنه. ومحمد بن إسماعيل قيل إنه لم يسمع من أبيه[١]، وتصريحه هنا بالتحديث يرده.

الحديث السادس عشر:

٢٢٢ ــ عن معاذ، عن رسول الله ﷺ قال: «حُفَّ الإسلام بمكارم الأخلاق ومحاسن الآداب»

قلت: لم أقف عليه، ثم وجدته في الإحياء عند الغزالي في كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة، وقد ذكره بلفظ: «إن الله حف الإسلام . . .» وزاد فيه زيادة كثيرة، فقال الحافظ العراقي: لم أقف له على أصل[٢].

(١) أخرجه بنحوه أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٤١) والبيهقي في الزهد (٩٥٤) والطبراني في الكبير (٢٠ رقم ٣٣١) مختصراً، والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٤٣٥).
(٢) المغني للعراقي بهامش الإحياء (٢/ ٣٥٣).

الحديث السابع عشر :

٢٢٣ ـ أسنده من طريق الترمذي : حدثنا أبو كريب ، حدثنا قبيصة بن الليث ، عن مطرف ، عن عطاء ، عن أم الدرداء ، عن أبي الدرداء رضي الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من شيء يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق ، وإن صاحب حسن الخلق ليبلغ به درجة الصوم والصلاة» .

قلت : قال أحمد : حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة سمعت القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاراني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «مامن شيء أثقل في الميزان من خلق حسن» وقال أبو داود : حدثنا أبو الوليد الطيالسي وحفص بن عمر ، قالا : حدثنا .

ح - وحدثنا ابن كثير أخبرنا شعبة ، به مثله مختصراً ، إلا أنه قال : «من حسن الخلق» وقال أبو أحمد الغطريفي في جزئه : حدثنا أبو خليفة حدثنا محمد بن كثير وشعيب بن محرز وأبو عمر الحوضي .

ح - وقال الطبراني في مكارم الأخلاق : حدثنا علي بن عبدالعزيز حدثنا حفص بن عمر الحوضي ، قالوا : حدثنا شعبة .

ح - وقال الخرائطي : حدثنا أحمد بن ملاعب حدثنا أبو عمر الحوضي

ح - وحدثنا أبو قلابة حدثنا بشر بن عمر الزهراني قالا : حدثنا شعبة.

ح - وقال أبو نعيم في الحلية : حدثنا أبو محمد بن حبان في جماعة ، قالوا : حدثنا يحيى بن صاعد حدثنا فروة الرهاوي حدثنا أبو قتادة الحراني

حدثنا شعبة ومسعر عن القاسم بن أبي بزة، به. وقال ابن شاهين في الترغيب: حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا الصلت بن مسعود حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا عبدالله بن أبي حسين/ المكي عن الحارث بن جميلة عن أم [١٢٣/أ] الدرداء عن أبي الدرداء رضي الله عنه، به، بلفظ: «إن أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق».

وفي الباب عن جماعة منهم أبو هريرة وأنس وابن عمرو وابن عمر وكلهم بالشطر الثاني[١].

الحديث الثامن عشر:

٢٢٤ ـ كان ﷺ أسخى الناس.

قلت: رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس وأجود الناس وأشجع الناس، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن، فإذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة[٢].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/ ٤٠و٤٤٦) وفي مواضع أخرى عن عائشة. وأبو داود (٤٧٩٩) والترمذي (٢٠٠٣) بلفظه وقال: غريب وفي (٢٠٠٢) بلفظ قريب منه، وقال: حسن صحيح. والبخاري في الأدب المفرد (٢٢٧٠) والغطريفي في جزئه (٨٩) والخرائطي رقم (٩) وابن شاهين (٣٦٢) والطبراني في مكارم الأخلاق (٤) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٣).

(٢) أخرج البخاري اللفظ الأول رقم (٦٠٣٣)، ومسلم (٢٣٠٧)، والترمذي (١٦٨٧) وابن ماجه (٢٧٧٢).

وورد ذلك عنه ﷺ من قوله. قال الطبراني في الأوسط: حدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار، حدثنا العباس بن الوليد الخلال، حدثنا مروان بن محمد، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «فضلت على الناس بأربع؛ بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش» ومن هذا الوجه أخرجه الدينوري في المجالسة ورجاله ثقات. وزعم الذهبي في ترجمة محمد بن مروان الطاطري أنه منكر، وقال في ترجمة الحسين بن علي النخعي: أتى بخبر باطل، فقال: حدثنا العباس بن الوليد الخلال حدثنا مروان بن محمد... فذكره، ثم قال: رواه عنه الإسماعيلي يعني في معجمه، وتعقبه الحافظ فقال: هذا لا ذنب فيه لهذا الرجل، والظاهر أن الضعف من قبل سعيد بن بشير. والله أعلم أهـ.

قلت: وليس كذلك فإن سعيداً المذكور حافظ صدوق، تكلم فيه بما لا يرد حديثه، وقد سبق أن الذهبي اتهم به أيضاً محمد بن مروان وهو صدوق [١٢٣/ب] أيضاً، فرجال الحديث كلهم ثقات كما قال الحافظ العراقي في المغني/ [1].

الحديث التاسع عشر:

٢٢٥ ـ كان ﷺ لا يبيت عنده دينار ولا درهم، وإن فضل ولم يجد من يعطيه ويأتيه الليل لا يأوي إلى منزله حتى يبرأ منه.

قلت: رواه أبو داود في الخراج من سننه من حديث عبدالله الهوزني،

---

(١) هذا اللفظ أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٦٨١٢)، وذكره الغزالي وعلق عليه العراقي كما في الإتحاف (٧/ ٩٧)، وكذا الهيثمي (٨/ ٢٦٩)، وقال: رجاله موثقون. وفي (٩/ ١٣) قال: إسناده حسن.

قال: لقيت بلالاً مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلب فقلت: يا بلال حدثني كيف كانت نفقة رسول الله ﷺ، قال: ما كان له شيء، كنت أنا الذي ألي ذلك منه منذ بعثه الله تعالى حتى توفي رسول الله ﷺ، فذكر حديثاً طويلاً في استدانته ﷺ لأجل كسوة الناس وإطعامهم، وفيه ثَم: هدية عظيم فدك إلى النبي ﷺ وأمره بلالاً أن يبيع ذلك ويؤدي منه دينه، وفيه: ثم انطلقت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قاعد في المسجد فسلمت عليه فقال: «مافعل ماقبلك»؟ قلت: قد قضى اللّه تعالى كل شيء كان على رسول اللّه ﷺ فلم يبق شيءٌ. قال: «أفضل شيء»؟ قلت: نعم، قال: «انظر أن تريحني منه، فإني لست بداخل على أحد من أهلى حتى تريحني منه»، فلما صلى رسول اللّه ﷺ العتمة دعاني فقال: «ما فعل الذي قبلك»؟ قال: قلت: هو معي لم يأتنا أحد، فبات رسول الله ﷺ في المسجد . . . وقص الحديث. حتى إذا صلى-العتمة يعني من الغد-دعاني، قال: «مافعل الذي قبلك»؟ قال: قلت: قد أراحك الله منه يا رسول الله، فكبر وحمد الله شفقاً أن يدركه الموت وعنده ذلك . . . الحديث. ورجاله ثقات وعلامات الصحة لائحة عليه.

وفي صحيح البخاري وسنن النسائي من حديث عقبة بن الحارث قال: صليت مع النبي ﷺ العصر فلما سلم قام سريعاً فدخل على بعض نسائه ثم خرج ورأى مافي وجوه القوم من تعجبهم لسرعته فقال: / «ذكرت وأنا في [١٢٤/أ] الصلاة تبراً عندنا فكرهت أن يمسي أو يبيت عندنا، فأمرت بقسمته»[(١)].

---

(١) أخرج اللفظ الأول أبو داود (٣٠٥٥) واللفظ الثاني للبخاري (٨٥١) والنسائي (١٣٦٥).

الحديث العشرون:

٢٢٦ ـ كان ﷺ لا ينال من الدنيا، وأكثر قوت عامه من أيسر ما يجد من التمر والشعير، ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله تعالى.

قلت: هو في المسند والصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسول الله ﷺ مما لم يوجف عليه المسلمون بخَيْلٍ ولا ركاب، فكانت للنبي ﷺ خاصة، فكان ينفق على أهله نفقة سنة وما بقي يجعله في الكراع والسلاح عدة في سبيل الله تعالى[١].

الحديث الحادي والعشرون:

٢٢٧ ـ كان ﷺ لا يُسأل شيئا إلا أعطاه.

قلت: قال الدارمي: أخبرنا عبدالله بن عمران حدثنا أبو داود الطيالسي عن زمعة عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال: كان رسول الله ﷺ حيياً لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه[٢]. هكذا أسنده الدارمي من طريق أبي داود الطيالسي، فظن الحافظ العراقي أن الطيالسي خرجه في مسنده أيضاً فعزاه لهما معاً ـ اعني الدارمي والطيالسي ـ وليس هو عند الطيالسي بل ولا خرج في مسنده لسهل ابن سعد حديثاً على مافي النسخة المطبوعة وأصل الحديث عند البخاري والنسائي وابن ماجه عنه: أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ ببردة ـ وهي الشملة ـ فقالت: يا رسول الله إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها. فأخذها

---

(١) أخرجه البخاري (٢٩٠٤) ومسلم (١٧٥٧) وأحمد (١/ ٢٥).

(٢) الدارمي (١/ ٣٤).

رسول الله ﷺ محتاجاً إليها، فخرج علينا فيها وإنها لإزاره، فجاء فلان بن فلان فقال: يا رسول الله ما أحسن هذه البردة، اكسنيها، قال: «نعم» فلما دخل طواها وأرسل بها إليه/ فقال له القوم: والله ما أحسنت، كسيها النبي [١٢٤/ب] ﷺ محتاجاً إليها ثم سألته إياها وقد علمت أنه لا يرد سائلاً. الحديث[١].

وعند أحمد والدارمي والبخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه، قال: ما سئل النبي ﷺ شيئاً قط فقال لا[٢]. وفي مسند أحمد من حديث أبي أسيد قال: كان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً يسأله[٣].

وفي الباب عن جماعة منهم أنس بن مالك رضي الله عنه وله حديثان: أحدهما مثل لفظ الباب: كان رسول الله ﷺ لا يسأل شيئاً إلا أعطاه أو سكت، عزاه في الجامع إلى الحاكم في المستدرك، ولم أره فيه الآن فليراجع[٤]، والثاني من قول النبي ﷺ: «ألا أخبركم عن الأجود الأجود؟ الله الأجود الأجود، وأنا أجود ولد آدم». رواه أبو يعلى وفي سنده مقال[٥].

الحديث الثاني والعشرون:

٢٢٨ ــ قال: ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٨١٠) والنسائي (٥٣٢١) وابن ماجه (٣٥٥٥).

(٢) أحمد (٣/ ٣٠٧) ومسلم (٢٣١١).

(٣) أحمد (٣/ ٤٩٧).

(٤) المستدرك (٤/ ١٦ و١٧ و٢/ ١٣٠).

(٥) أبو يعلى (٢٧٩٠).

قلت: تبع في هذا أبا حامد الغزالي في الإحياء فإنه الذي ذكر هذه الجمل من أخلاقه ﷺ وقوله: ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه. غير معروف إلا أن يكون أخذه من الجملة التالية وهي كونه ربما احتاج قبل انقضاء العام، لأنه إذا كان يأخذ قوت سنته ﷺ فلابد أنه يأخذ ما يكفيه على ماجرت به عادته، فإذا احتاج قبل انقضاء العام فإنما ذلك لكونه يؤثر منه، واحتياجه مأخوذ من كونه ﷺ توفي ودرعه مرهونة بعشرين صاعاً من شعير أو ثلاثين صاعاً أخذه لأهله. هكذا قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه[١]. وكذلك قالت عائشة رضي الله عنها: توفي ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير/ رواه البخاري والبيهقي وغيرهما[٢]. [١٢٥/أ]

الحديث الثالث والعشرون:

٢٢٩ ـ كان ﷺ يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة أهله.

قلت: رواه أحمد وابن سعد في الطبقات من حديث عروة، قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: ما كان رسول الله يصنع في بيته؟ قالت: كان يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم، وفي صحيح البخاري وطبقات ابن سعد من حديث الأسود، قال: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في أهله؟ قالت: كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة. وعند البخاري: فإذا سمع الأذان خرج. وعند

---

(١) أخرجه الترمذي (١٢١٤) والنسائي (٤٦٠٩) وابن ماجه (٢٤٣٦) واللذين بعده.

(٢) حديث عائشة أخرجه البخاري (٤٤٦٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٦/ ٣٦).

ابن سعد أيضاً من حديث هشام بن عروة عن أبيه قال: قيل لعائشة رضي الله عنها: ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: ما يصنع أحدكم، يرقع ثوبه ويخصف نعله[1].

الحديث الرابع والعشرون:

٢٣٠ ـ كان ﷺ يقطع اللحم مع أهله.

قلت: رواه أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: أرسل إلينا آل بكر بقائمة شاة ليلاً فأمسكت وقطع رسول الله ﷺ. أو قالت: فأمسك رسول الله ﷺ وقطعت[2].

الحديث الخامس والعشرون:

٢٣١ ـ كان ﷺ أشد الناس حياء.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء في خدرها[3]، ورواه البزار بسند رجاله ثقات من حديث أنس رضي الله عنه مثله، وزاد: وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه، وقال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد بكل ألفاظه (٦/ ١٢١ و١٦٧ و٢٦٠)، وابن سعد (١/ ٢/ ٩١) بكل ألفاظه أيضاً. والبخاري (٦٧٦) والترمذي (٢٤٨٩).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٩٤ و٢١٧).

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٧١ و٩١)، والبخاري رقم (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠) وابن ماجه (٤١٨٠)، والطبراني في الكبير (١٨/ ٢٠٦) رقم (٥٠٧).

«الحياء خير كله» ورواه الطبراني من حديث عمران بن حصين مثله إلى قوله: وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه. وسنده حسن.

الحديث السادس والعشرون:

٢٣٢ ـ كان ﷺ أكثر الناس تواضعاً.

قلت: هذا معلوم من سيرته ﷺ وأحواله الشريفة في الأحاديث المتعددة كحديث أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد، وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف وعليه إكاف من ليف. رواه الطيالسي وابن سعد والترمذي وابن ماجه والحاكم وغيرهم. وحديثه أيضاً قال: حج رسول الله صلى عليه وسلم على رحل رث وقطيفة كنا نرى ثمنها أربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال: «لبيك بحجة لا سمعة فيها ولا رياء».

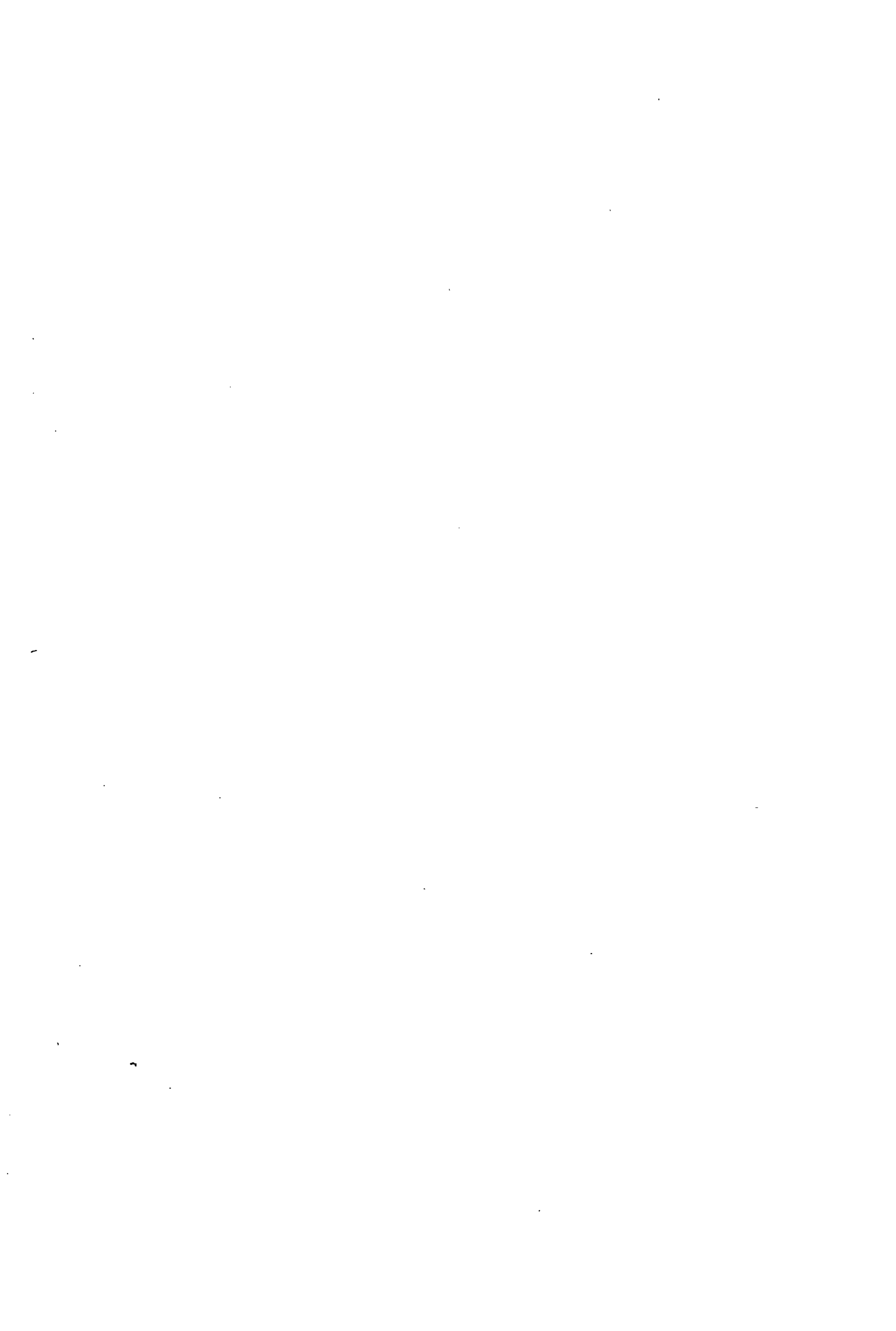
رواه البخاري والترمذي في الشمائل واللفظ له، وابن ماجه.

وحديث سهل بن حنيف رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم ويشهد جنائزهم. رواه الحاكم وصححه. وحديث أبي سعيد الخدري، قال: كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم. رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وروى الطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه نحوه، ولفظه: عن أبي غالب، قال: قلت لأبي أمامة: حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ، فقال: كان حديث رسول الله ﷺ القرآن، يكثر الذكر ويقصر الخطبة ويطيل الصلاة ولا يأنف ولا يستكبر أن يذهب مع المسكين والضعيف حتى يفرغ من حاجته.

وحديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يركب الحمار ويلبس الصوف ويعقل الشاة ويأتي مراعاة الضيف. رواه الطبراني والبزار بسند صحيح. وحديث ابن عباس رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ويأكل/ على الأرض ويعقل الشاة ويجيب [١٢٦/ب] دعوة المملوك على خبز الشعير. رواه الطبراني بسند حسن. والأحاديث في الباب كثيرة جداً[١].

(١) أخرج هذه الألفاظ باختلاف - كما أشار المصنف - الطيالسي رقم (٢١٤٨) وابن سعد (١/ ٢/ ٩٥)، والبخاري (١٥١٧) والترمذي (١٠١٧) وابن ماجه (٤١٧٨) و(٢٨٩٠) والحاكم (٢/ ٤٦٦). وعزاه الهيثمي للطبراني والبزار كما في المجمع (٩/ ٢٠).



الباب الثلاثون
في تفاصيل أخلاق الصوفية

ذكر فيه ثلاثة وثمانين حديثاً[١]:

الحديث الأول:

٢٣٣ ــ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه الحافظ المقدسي، قال: أخبرنا عثمان بن عبيدالله أخبرنا عبدالرحمن بن إبراهيم، حدثنا عبدالرحمن بن حمدان حدثنا أبو حاتم الرازي حدثنا النضر بن عبدالجبار أخبرنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبغِ بعضكم على بعض».

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «المستبّان ما قالا فعلى البادئ منهما حتى يعتدي المظلوم». وقال النبي ﷺ: «أتدرون ما العضة»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «نقل الحديث من بعض الناس إلى بعض ليفسدوا بينهم».

وقال النبي ﷺ: «إن الله عز وجل أوحى إليّ أن تواضعوا ولا يبغ بعضكم على بعض». وقال ابن ماجه: حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا عبدالله بن وهب، به، بحديث الباب فقط، كما أسند المصنف وسنده حسن، وهو في

---

(١) ولكن في الواقع أربعة وثمانين حديثاً.

صحيح مسلم، والأدب المفرد للبخاري وسنن أبي داود وابن ماجه والحلية لأبي نعيم والتاريخ للخطيب وغيرهم من حديث عياض بن حمار في حديث مطول، فيه: «إن الله عزوجل أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغي أحد على أحد»(١).

الحديث الثاني:

٢٣٤ ــ قال ﷺ في قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون اللّه فاتبعوني﴾ قال: «على البر والتقوى والرهبة وذلة النفس».

[١٢٦/ب] قلت: / رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول والديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم في بعض تصانيفه. وكذلك رواه أبو طاهر المقدسي في صفوة التصوف، وابن عساكر في التاريخ، كلهم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ مثل ما ذكره المصنف، إلا أنهم قالوا: «على البر والتقوى والتواضع وذلة النفس» بدل قوله: «والرهبة وذلة النفس». ورواه ابن أبي حاتم في التفسير عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً عليه من قوله(٢)، ويشبه أن يكون هو الصواب، والله أعلم.

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٨)، ومسلم (٢٨٦٥) (المكرر٦٤)، وأبو داود (٤٨٩٥)، وابن ماجه (٤١٧٨)، وحلية الأولياء ٢/ ١٧ وتاريخ بغداد (٤/ ١٦٨).

(٢) نوادر الأصول (مخطوط الجزء الثالث، الأصل الستين والمئتين)، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢/ ١٧٨) إلى الحكيم وأبي نعيم والديلمي وابن عساكر.

الحديث الثالث:

٢٣٥ ـــ وكان من تواضع رسول الله ﷺ أن يجيب دعوة الحر والعبد ويقبل الهدية، ولو أنها جرعة لبن أو فخذ أرنب ويكافئ عليها ويأكلها ولا يستكبر عن إجابة الأمة والمسكين.

قلت: هذا مجموع من عدة أحاديث، فقد سبق في آخر الباب الذي قبله حديث أنس رضي اللّه عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يعود المرضى ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد، وعند ابن سعد في الطبقات من رواية سليمان بن بلال عن ابن عجلان عن حمزة بن عبدالله بن عتبة مرسلاً، قال: كانت في النبي ﷺ خصال ليست في الجبارين، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من الناس إلا أجابه. الحديث.

وفي مسند أحمد وصحيح البخاري وسنن أبي داود والترمذي وطبقات ابن سعد من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقبل الهدية ويثيب عليها[١]، وفي طبقات ابن سعد من حديث عبدالله بن بسر رضي الله عنه، قال: كانت أختي تبعثني إلى رسول الله ﷺ بالهدية فيقبلها، وورد من حديث عائشة وأبي هريرة وعبدالله بن بسر رضي الله عنهم، قالوا: كان ﷺ يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة. وجميعها عند ابن سعد[٢]، وعند أحمد وابن سعد والترمذي / وابن حبان من حديث أنس رضي الله عنه، عنه ﷺ، قال: [١٢٧/أ]

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٩٠) والبخاري (٢٥٨٥) وأبو داود (٣٥٣٦) والترمذي (١٦٥٣) وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٦).

(٢) طبقات ابن سعد (١/ ٢/ ١٠٦ و١٠٧).

«لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت عليه لأجبت».

وهو في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عنه ﷺ: «لو دعيت إلى كراع لأجبت ولو أهدي إلي كراع لقبلت»[١]. وفي الصحيحين والموطأ وسنن أبي داود من حديث أم الفضل رضي الله عنها أنها أرسلت بقدح لبن إلى النبي ﷺ وهو واقف بعرفة فشربه[٢]. وفي الصحيحين من حديث أنس أن أبا طلحة رضي الله عنه بعث بورك أرنب ـ أو فخذها ـ إلى رسول الله ﷺ فقبله[٣].

وأحاديث الباب وقبوله ﷺ للهدية كثيرة. وفي طبقات ابن سعد ترجم لها بباب خاص، وتقدم في آخر الباب قبله حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه: ولا يستنكف أن يمشي مع العبد والأرملة حتى يفرغ لهم من حاجتهم.

الحديث الرابع[٤]:

٢٣٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة إجازة عن ابن خلف إجازة عن السلمي، قال: أخبرنا أحمد بن علي المقرئ، أخبرنا محمد بن المنهال، حدثني أبي عن

---

(١) أخرجه البخاري (٢٥٦٨) والترمذي (١٣٣٨)، وأحمد (٢/ ٤٧٩)، وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٧).

(٢) أخرجه مالك (٨٤١) والبخاري (١٦٦١) ومسلم (١١٢٣) وأبو داود (٢٤٤١).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٨٩) ومسلم (١٩٥٣).

(٤) وقع في المخطوط (الحديث الثالث) وهو سهو، والصواب (الحديث الرابع) وكذا الترتيب الذي بعده.

محمد بن جابر اليمامي، عن سليمان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من رأس التواضع أن تبدأ بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وأن ترضى بالدون من المجلس وأن لا تحب المدحة والتزكية والبر».

قلت: محمد بن جابر اليمامي ضعفه ابن معين والبخاري والنسائي، وقال ابن حبان: كان أعمى يلحق في كتبه ماليس من حديثه فيحدث به، ومع هذا فروى عنه أئمة حفاظ. وأحمد بن علي المقرئ شيخ أبي عبدالرحمن السلمي ضعيف أيضاً، وقد رواه الطبراني والخرائطي في مكارم الأخلاق، وأبو نعيم في رياضة المتعلمين من حديث طلحة بن عبيد الله مختصراً، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من التواضع الرضا بالدون من شرف المجالس» وسنده جيد كما قال العراقي[1].

الحديث الخامس:

٢٣٧ ـ «طوبى لمن تواضع في غير منقصة وذل / في نفسه من غير [١٢٧/ب] مسكنة».

قلت: رواه ابن أبي الدنيا والبخاري في التاريخ الكبير والطبراني والبيهقي في السنن في باب الزكاة، وابن عبدالبر في العلم وأبو عبدالرحمن السلمي في الطبقات، والبغوي والباوردي وابن شاهين والقضاعي في مسند الشهاب من

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١) رقم (٢٠٥). وقال العراقي: إسناده جيد. كما نقل ذلك في الإتحاف (٥/ ٢٤٧).

حديث نصيح العنسي عن ركب المصري، قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وذل في نفسه في غير مسكنة وأنفق مالا جمعه في غير معصية، وخالط أهل الفقه والحكمة ورحم أهل الذل والمسكنة، طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته، وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره، طوبى لمن عمل بعلمه وأنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله» قال الحافظ المنذري - وقد عزاه للطبراني -: رواته إلى نصيح ثقات. وقد حسن هذا الحديث أبو عمر النمري وغيره، وركب، قال البغوي: لا أدري سمع من النبي ﷺ أم لا، وقال ابن منده: لا تعرف له صحبة، وذكر غيرهما أن له صحبة، ولا أعرف له غير هذا الحديث. اهـ. وعبارة ابن عبدالبر عن ركب: هو كندي له حديث واحد حسن عن النبي ﷺ فيه آداب وحض على خصال من الخير والحكمة والعلم، ويقال: إنه ليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، وقال الحافظ: إسناد حديثه ضعيف، ومراد ابن عبدالبر بأنه حسن لفظه، وقال ابن حبان: لا يعتمد على إسناده. اهـ.

قلت: وقد ورد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا أبو الزنباع حدثنا موسى بن ناصح حدثنا عصمة ابن محمد الأنصاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى لمن تواضع في غير منقصة، وطوبى لمن خالط أهل الفقه والحكمة وجانب أهل الذل والمعصية. وطوبى لمن أنفق الفضل/ من ماله وأمسك الفضل من قوله. وطوبى لمن [١٢٨/أ]

وسعته سنة ولم يعدها إلى بدعة»[1]. وعصمة بن محمد الأنصاري، كذبوه واتهموه بالوضع.

الحديث السادس:

٢٣٨ ــ يقول الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قصمته - وفي رواية: قذفته - في نار جهنم».

قلت: رواه الطيالسي وأحمد والبخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود وابن ماجه والدولابي في الكنى والحاكم في المستدرك والقضاعي في مسند الشهاب والخطيب في التاريخ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: العظمة إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدة منهما قذفته في جهنم» لفظ الطيالسي، وقال أبو داود: قال الله تعالى: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما قذفته في النار»، وقال مسلم والبخاري معاً عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما، معاً، قالا: قال رسول الله ﷺ: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن نازعني عذبته». ولفظ الحاكم: «الكبرياء ردائي فمن نازعني ردائي قصمته»، ورواه ابن ماجه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً: «يقول الله سبحانه: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منهما ألقيته في

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في التواضع (٧٦) والبخاري في التاريخ الكبير (٣/ ٣٣٨) والطبراني في الكبير (٥) (٤٦١٥) من طريقين وفي مكارم الأخلاق (١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ١٨٢)، وابن عبدالبر في بيان العلم (١٢١١) والسلمي في طبقات الصوفية ص(٣٩١) والقضاعي في مسند الشهاب (٣٩٨).

النار». ورواه الطبراني في الصغير من حديث علي عليه السلام. وفي الباب عن غيرهم[١].

الحديث السابع:

٢٣٩ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة فأخذني ما يأخذ النساء من الغيرة ظناً مني أنه عند بعض أزواجه فطلبته في حجر نسائه فلم أجده، فوجدته في المسجد ساجداً كالثوب الخلق وهو يقول في سجوده: «سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي وأقر بك لساني وها أناذا بين يديك يا عظيم يا غافر الذنب العظيم».

[١٢٨/ب] قلت: / رواه أبو يعلى، ولفظه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت ليلتي من رسول الله ﷺ فانسل فظننت أنه انسل إلى بعض نسائه فخرجت غيرَى فإذا أنا به ساجداً كالثوب الطريح فسمعته يقول: «سجد لك سوادي وخيالي وآمن بك فؤادي، رب هذه يدي وما جنيت على نفسي، يا عظيم ترجى لكل عظيم فاغفر الذنب العظيم». قالت: فرفع رأسه، فقال: «ما أخرجك»؟ قالت: ظناً ظننته، قال: «إن بعض الظن إثم فاستغفري الله، إن جبريل أتاني فأمرني أن أقول هذه الكلمات التي سمعت، فقوليها في سجودك فإنه من قالها لم يرفع رأسه حتى يغفر له» وفي سنده عثمان بن عطاء الخراساني

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٣٧٨) وأحمد (٢/ ٤١٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٥٥٢) ومسلم (٢٦٢٠)، وأبو داود (٤٠٩٠) وابن ماجه (٤١٧٤)، والدولابي في الكنى (٢/ ١١٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٦١ و٣/ ٤٥٣)، والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٦٣) والخطيب في التاريخ (١٣/ ٢٩٠).

وهو متروك منكر الحديث، وفي صحيح مسلم والسنن الأربعة خلاف هذا الدعاء في هذه القصة إلا أن تكون تعددت[١].

الحديث الثامن:

٢٤٠ ـ أنه ﷺ وجد قتيلاً من أصحابه بين اليهود فلم يحف عليهم ولم يزد على مر الحق بل وداه بمئة ناقة من قبله.

قلت: هذا في حديث القسامة المعروف وهو في الموطأ والكتب الستة من حديث سهل بن أبي حثمة. والمقتول هو عبدالله بن سهل وذلك في خيبر[٢].

الحديث التاسع:

٢٤١ ـ كان ﷺ لا يذم طعاماً ولا ينهر خادماً.

قلت: هما حديثان. الأول: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: ماعاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله وإن كرهه تركه». متفق عليه[٣]، والثاني هو الحديث الآتي بعده.

---

(١) الحديث أخرجه أبو يعلى الموصلي رقم (٤٦٦١) وأبو الشيخ في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم، بنفس الإسناد الذي ذكره المصنف. والحديث الذي أشار إليه هو عند أحمد (١٥١/٦) ومسلم (٤٨٥) وغيرهما.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١٦٣٠) والبخاري (٦٨٩٨) ومسلم (١٦٦٩) وأبو داود (٤٥٢٣) والترمذي (١٤٢٢) والنسائي (٤٧٠٩) وابن ماجه (٢٦٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (٥٤٠٩) ومسلم (٢٠٦٤)، وأبو داود (٣٧٦٣)، والترمذي (٢٠٣١) وابن ماجه (٣٢٥٩).

الحديث العاشر:

[١٢٩/أ] **٢٤٢** ــ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا / قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، قال: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته، وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، وما مَسَسْتُ خزاً قط ولا حريراً قط ولا شيئاً كان ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت مسكاً قط ولا عطراً كان أطيب من عرق رسول الله ﷺ.

قلت: قال أحمد: حدثنا عبدالرزاق حدثنا معمر عن ثابت به، وقال البخاري: حدثنا موسى بن إسماعيل سمع سلام بن مسكين، قال: سمعت ثابتاً، به. وقال مسلم: حدثنا سعيد بن منصور وأبو الربيع، قالا: حدثنا حماد بن زيد عن ثابت، به.

وقال أبو داود: حدثنا عبدالله بن مسلمة، حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت به، وأخرجه أيضاً ابن سعد والخرائطي في مكارم الأخلاق، والخطيب وآخرون، ورواه عن أنس رضي الله عنه جماعة منهم سعيد بن أبي بردة وعبدالعزيز بن صهيب وحميد الطويل وعمران القصير والزهري وفرات بن سليمان وإسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة والحسن بن الحكم، وقد ذكرت الجميع بأسانيدهم ومتونهم في مستخرجي على شمائل الترمذي[١].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠١٥) واللفظ له. وأحمد (٣/ ٢٢٧) والبخاري (٢٧٦٨)، ومسلم (٢٣٣٠) وأبو داود (٤٧٧٣) وابن سعد (١/ ٢/ ١٠٢).

الحديث الحادي عشر:

٢٤٣ ــ قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر عن أبيه الحافظ المقدسي، قال: أخبرنا أبو محمد الصريفيني، أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن حبابة، أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد البغوي، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا شعبة، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ - قلت: من هو؟ قال: ابن عمر - عن النبي ﷺ، قال: «المؤمن الذي يعاشر الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم».

قلت: قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، به. وفيه قال / سليمان يعني الأعمش: وهو ابن عمر - يعني الشيخ من [١٢٩/ب] أصحاب النبي ﷺ - ولفظه: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم» وقال حجاج: «خير من الذي لا يخالطهم» وقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، به. وفيه عن يحيى بن وثاب عن ابن عمر، ولفظه كلفظ المصنف. وقال الترمذي: حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى، حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، به، عن شيخ من أصحاب النبي ﷺ أُراه عن النبي ﷺ، قال: «إن المسلم إذا كان يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» قال ابن أبي عدي: كان شعبة يرى أنه ابن عمر.

وقال ابن شاهين في الترغيب: حدثني أبي، حدثنا العباس بن محمد، حدثنا وهب بن جرير، عن شعبة، به، عن ابن عمر، وقال الطبراني في

مكارم الأخلاق: حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، به. ورواه عن الأعمش جماعة غير شعبة، قال ابن ماجه: حدثنا علي ابن ميمون الرقي، حدثنا عبدالواحد بن صالح، حدثنا إسحاق بن يوسف، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن ابن عمر، به، وقال: «أعظم أجراً من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»[1].

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم حدثنا، محمد بن يوسف الفريابي، حدثنا سفيان، عن الأعمش، به، عن ابن عمر. وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن جعفر بن حفص المعدل، حدثنا محمد بن العباس بن أيوب.

ح - وحدثنا محمد بن أحمد بن محمد، حدثنا إبراهيم بن محمد عرفه، قالا: حدثنا شعيب بن أيوب، حدثنا مصعب بن المقدام، عن داود الطائي، عن الأعمش، به، وقال: يذكر محمد بن العباس ابن عمر في حديثه، قال: ورواه عن الأعمش عدة، منهم: شعبة والثوري وزائدة/ وشيبان وقيس بن الربيع [وإسرائيل] في آخرين، واختلف على الأعمش فيه فروى شعبة، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن يحيى بن وثاب، ورواه الفضل عن الأعمش عن أبي صالح ويحيى بن وثاب. [١٣٠/أ]

قلت: وفيه اختلاف آخر أيضاً: رواه روح بن مسافر، عن الأعمش، عن

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٨٨) والترمذي (٢٥٠٩) وابن ماجه (٤٠٣٢) وابن شاهين في الترغيب (٢٨٢) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٣٢) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٦٢، و٧/ ٣٦٥)، وتاريخ أصبهان (١/ ١٧٥).

يحيى بن وثاب، عن عبدالله بن مسعود بدل ابن عمر، ورواه أبو بكر الداهري، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر. فأما روح فقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد، حدثنا محمد بن إبراهيم بن عامر الأشعري، حدثنا أبي، حدثنا أبي[1]، حدثنا إبراهيم بن فرقد، حدثنا روح بن مسافر، به. وأما رواية الداهري فقال الطبراني: حدثنا أحمد بن رشدين، حدثنا زهير بن عباد، حدثنا أبو بكر الداهري، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عمر، به، وقال: غريب من حديث حَبيب، تفرد به الداهري.

قلت: وهو ساقط هالك، وكأنه وهم من يحيى بن وثاب إلى حبيب بن أبي ثابت، ولأجل هذا الاختلاف في سنده سكت عليه الترمذي ولم يقل عنه شيئاً على عادته، والحديث صحيح على كل حال.

الحديث الثاني عشر:

٢٤٤ ــ «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم؟» قيل: ماذا كان يصنع أبو ضمضم؟ قال: «كان إذا أصبح قال: اللهم إني تصدقت بعرضي على من ظلمني، فمن ضربني لا أضربه ومن شتمني لا أشتمه ومن ظلمني لا أظلمه».

قلت: قال أبو داود في سننه: حدثنا محمد بن عبيد، حدثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، قال: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضيغم ـ أو ضمضم، شك ابن عبيد ـ كان إذاأصبح قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي

(١) كذا كتب المؤلف كلمة (صح) عند (أبي الثانية) تنبيهاً على أنها ليست خطأ ولا زائدة.

على عبادك» ثم قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ: «أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي ضمضم»؟ قالوا: ومن أبو ضمضم؟ قال: / «رجل [١٣٠/ب] فيمن كان قبلكم» بمعناه، قال: «عرضي لمن شتمني» قال أبو داود: رواه هاشم بن القاسم، قال: عن محمد بن عبدالله العمي عن ثابت، قال: حدثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ بمعناه، قال أبو داود: وحديث حماد أصح. أهـ.

وقال المزي في الأطراف: أخرجه أبو داود في الأدب، عن محمد بن عبيد ابن حساب، عن محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، قوله. وعن موسى بن إسماعيل، عن حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن بن عجلان، قال: قال رسول الله ﷺ. قال أبو داود: ورواه هاشم بن القاسم، عن محمد بن عبدالله العمي، عن ثابت، حدثنا أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال أبو داود: وحديث حماد أصح، رواه شعيب بن بيان، عن أبي العوام، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه. عن النبي ﷺ. وحديث أبي داود في رواية أبي الحسن بن العبد، عن أبي داود، ولم يذكره أبو القاسم. اهـ ولهذا لا يستغرب ممن عزاه إلى أبي داود كالحافظ السيوطي في الجامع الكبير، وزاد عزوه إلى الضياء في المختارة.

وقال البخاري في التاريخ: قال في فضل بن سهل: سمع أبا النضر، سمع محمد بن عبدالله العمي، عن ثابت، عن أنس، قال: قال النبي ﷺ:

«قال أبو ضمضم: أتصدق بعرضي» وقال حماد، عن ثابت، عن عبدالرحمن ابن عجلان، عن النبي ﷺ، وقال سعيد بن محمد الخرقي، حدثنا هاشم، حدثنا محمد بن زيد العمي، حدثنا ثابت، حدثنا أنس، عن النبي ﷺ، به.

وقال ابن السني في اليوم والليلة: أخبرنا محمد بن خالد النيلي، حدثنا مهلب ابن العلاء، حدثنا شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يكون كأبي ضمضم»؟ قالوا: من أبو ضمضم يا رسول الله؟ قال: «كان إذا أصبح قال: اللهم إني قد وهبت نفسي وعرضي لك، فلا يشتم من شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه» وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا عبدان، حدثنا إبراهيم، حدثنا شعيب - يعني ابن بيان - حدثنا عمران، عن قتادة، به مثله(١).

فائدة: أبو ضمضم هذا ليس من هذه الأمة كما مر مصرحاً به في حديث أبي داود، وكثير من الناس يظنه صحابياً، وقد ذكره فيهم بعض الحفاظ، منهم ابن عبدالبر، ومن الغريب أني رأيت ابن القيم في الهدي النبوي قال/ ذلك [١٣١/أ] أيضاً، مع تأخره واطلاعه. وقد نبه الحافظ على وهم من وهم فيه، فقال في الإصابة: ذكره أبو عمر في حاشية كتاب ابن السكن فقرأت بخطه: أبو ضمضم غير منسوب. روى ثابت عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ألا تحبون أن تكونوا كأبي ضمضم...» الحديث. وقال في آخره: فأوجب النبي ﷺ أنه قد غفر له.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٨٦) وابن السني في عمل اليوم (٦٥) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٥٣) وهو عند البخاري في التاريخ الصغير (٢/ ٨٠) وسقط من طبعة دار المعرفة.

قال الحافظ: وذكره - يعني ابن عبدالبر - في الصحابة، فقال: روى عنه الحسن وقتادة أنه قال: اللهم إني قد تصدقت بعرضي على عبادك، قال: وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: إن رجلاً من المسلمين قال، فذكر مثله. قال أبو عمر: أظنه أبا ضمضم المذكور. قال الحافظ: وقد تبع في ذلك كله الحاكم أبا أحمد فإنه أخرج الحديث من طريق حماد بن زيد، عن هشام، عن الحسن، وعن أبي العوام، عن قتادة، قالا: قال أبو ضمرة: اللهم . . . فذكره، ثم ساق حديث أبي هريرة رضي الله عنه، من طريق سعيد بن عبدالرحمن، عن سفيان، وهو كذلك في جامع سفيان، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة من طريق شعيب بن بيان، عن عمران القطان، عن قتادة، عن أنس مرفوعاً، وقد تعقب ابن فتحون قول ابن عبدالبر: «روى عنه الحسن وقتادة»، فقال: هذا وهم لا خفاء فيه لأن النبي ﷺ يخبر أصحابه عن أبي ضمضم فلا يعرفونه حتى يقولوا: من أبو ضمضم؟ وأبو عمر يقول: روى عنه الحسن وقتادة.

وأخرجه البزار والساجي من طريق أبي النضر هاشم بن القاسم عن محمد ابن عبدالله العمي عن ثابت عن أنس رضي الله عنه. . الحديث. وفيه قالوا: وما أبو ضمضم؟ قال: «إن أبا ضمضم كان إذا أصبح قال: اللهم . . » الحديث. وفي رواية البزار من الزيادة: كان رجلاً صلباً، قال ابن فتحون: فالرجل لم يكن من هذه الأمة، وإنما كان قبلها فأخبرهم النبي ﷺ/ بحاله [١٣١/ب] تحريضاً على أن يعملوا بعمله. وما توهماه من أن الصحابي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه هو أبو ضمضم خطأ بل هو علبة بن زيد الأنصاري كما

سبق في حرف العين المهملة، ولولا ما جاء من التصريح بأن أبا ضمضم كان فيمن كان قبلنا لجوزت أن يكون علبة يكنى أبا ضمضم، لكن منع من ذلك ما أخرجه أبو داود فذكر نحو ما قدمناه، ثم قال: وأسنده البخاري في تاريخه، والبزار والساجي من طريق أبي النضر، وأشار البزار إلى أن محمد بن عبدالله تفرد به، وأخرجه البخاري في تاريخه والعقيلي أهـ.

الحديث الثالث عشر:

٢٤٥ ـ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: استأذن رجل على رسول الله ﷺ وأنا عنده فقال: «بئس ابن العشيرة، أو أخو العشيرة» ثم أذن له فألان له القول. فلما خرج قلت: يا رسول الله قلت له ما قلت ثم ألنت له القول! قال: «يا عائشة إن من شر الناس من يتركه الناس أو يدعه الناس اتقاء فحشه».

قلت: قال البخاري: حدثنا عمرو بن عيسى، حدثنا محمد بن سواء، حدثنا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، به، وفيه: «يا عائشة متى عهدتني فاحشاً؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره»

وقال مسلم: حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب وابن نمير، كلهم عن ابن عيينة، واللفظ لزهير قال: حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن ابن المنكدر، به، وفيه: «يا عائشة إن شر الناس منزلة

عند الله يوم القيامة من ودعه ـ أو تركه ـ الناس اتقاء فحشه». وقال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا سفيان، عن ابن المنكدر، به[١].

الحديث الرابع عشر:

[١٣٢/أ] ٢٤٦ ـ عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ أنه / قال: «اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن».

قلت: رواه أحمد، والدارمي، والترمذي، وعلي بن عبدالعزيز البغوي، والطبراني في مكارم الأخلاق، والخرائطي فيه أيضاً، والحاكم في المستدرك، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الزهد، والقضاعي في مسند الشهاب، وآخرون. كلهم من طريق سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ميمون بن أبي شبيب، عن أبي ذر رضي الله عنه، ورواه ميمون مرة أخرى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، كذلك أخرجه أحمد، والترمذي، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية. كلهم من طريق حبيب ابن أبي ثابت أيضاً عنه، عن معاذ رضي الله عنه، ونقل الترمذي عن شيخه محمود بن غيلان أنه قال: الصحيح حديث أبي ذر. وقد قال الترمذي عنه: إنه حديث حسن، وصححه الحاكم[٢]، وانتقد الناس ذلك؛ لأنه منقطع، وميمون لم يصح

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٢) ومسلم (٢٥٩١) وأبو داود (٤٧٩١).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ١٥٣ و١٥٨ و١٧٧ و٢٣٦) والدارمي (٢/ ٣٢٣)، والترمذي (١٩٨٧) وقال: حسن صحيح. والحاكم في المستدرك (١/ ٥٤) والطبراني في المعجم الصغير (١/ ١٩٢) وفي مكارم الأخلاق (١٣) والبيهقي في الزهد (٨٦٩) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٧٦ و٣٧٨).

سماعه من أحد من الصحابة مع اضطرابه في الحديث، فمرة قال: عن أبي ذر رضي الله عنه، ومرة قال: عن معاذ رضي الله عنه، وأرسله مرة أخرى فلم يذكر أحداً، وصحح الدار قطني هذا المرسل على عادته في ترجيح المرسل، وكل ما قالوه لا يؤثر في الحديث الظاهر صحته كشروق شموس أنوار النبوة على محياه، وكل تلك العلل باطلة، فالرجل سمع الحديث من أبي ذر رضي الله عنه، ومن معاذ رضي الله عنه، فحدث به كل مرة عن واحد منهما، ومرة كان يرسله على عادة التابعين. ودعوى عدم سماعه من الصحابة هي أبطل ما يدعيه المحدثون كما فعلوا في سماع الحسن من علي رضي الله عنه وغير ذلك، فلا يلتفت إلى قولهم بدون حجة فالحديث صحيح ولابد. وقد ورد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أخرجه الحسن بن رشيق العسكري، وابن عبدالبر في التمهيد، وابن الأبار في ترجمة السلفي من معجم أصحاب الصدفي، وفي سنده من لم أعرف له ترجمة. والله أعلم.

الحديث الخامس عشر:

٢٤٧ ـ «من كظم غيظاً وهو يستطيع/ أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على [١٣٢/ب] رؤوس الخلائق حتى يخير في أي الحور شاء».

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والثعلبي في تفسيره، ومن طريقه البغوي فيه أيضاً وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في السنن، والطبراني في مكارم الأخلاق، وجماعة آخرون. . كلهم من حديث

معاذ بن أنس، وحسنه الترمذي[١]. وفي سنده كلام واختلاف ذكرته مطولاً في «وشي الإهاب» مع مافي الباب.

الحديث السادس عشر:

٢٤٨ - عن جابر عن رسول الله ﷺ، قال: «ألا أخبركم على من تحرم النار؟ على كل هين لين سهل قريب».

قلت رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني مصعب بن عبدالله بن الزبير، حدثني أبي عبدالله بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ، به، مثله حرفاً حرفاً. ورواه أبو يعلى من حديثه أيضاً وسنده صحيح.

وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وغيرهما. فحديث ابن مسعود رواه الترمذي والطبراني وابن حبان في صحيحه. وحديث أبي هريرة رواه ابن شاهين في الترغيب من طريق عيسى بن موسى غنجار، أخبرنا عبدالله بن كيسان، سمعت محمد بن واسع الأزدي يحدث عن ابن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، أنه قال: «تحرم النار على كل هين لين سهل سمح» ورواه أبو حاتم في العلل من هذا الوجه وقال: غريب منكر ولم يبين وجه ذلك[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٤٠) وأبو داود (٤٧٧٧)، والترمذي (٢٠٢١) وابن ماجه (٤١٨٦)، وأبي نعيم في الحلية (٨/ ٤٧و٤٨و٥٠) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٦١)، والطبراني في المكارم (٥٠).

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤١٥ و٤/ ١٢٦)، والترمذي (٢٤٨٨) وأبو يعلى (١٨٥٣) و(٥٠٥٣) والطبراني في الكبير (١٠٥٦٢) ومكارم الأخلاق (١٤)، والخرائطي (١١) و(٢٣) وابن أبي حاتم في العلل (١٨١٩) وابن حبان (٤٧٠) و(٤٦٩).

ورواه أبو القاسم الحربي في فوائده، قال: حدثنا أبو أحمد حمزة بن محمد العباس بن الفضل بن الحارث، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عيسى ابن حيان المدائني المعروف بالناسك، حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا محمد ابن واسع به. ورواه أبو موسى المديني في نزهة الحفاظ مسلسلاً من رواية عشرة من المحمديين/ فقال: أخبرنا أبو رجاء محمد بن أحمد في كتابه، حدثنا [١٣٣/أ] أبو بكر محمد بن أحمد الضراب الهمداني بها، حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن قالجه الأصبهاني، حدثنا محمد بن عبدالله بن صالح الصوفي ومحمد ابن علي بن أحمد بن العباس - وقرأته على الشيخ أبي العباس أحمد بن الفضل بن أبي الفتح المؤذن في الجامع العتيق مناماً، قلت له: أخبركم أبو منصور بن أبي الحسن - قالوا: أخبرنا الإمام أبو عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى حدثنا محمد بن حمزة بن عمارة ومحمد بن عمرو بن البختري، حدثنا محمد بن عيسى بن جناب، حدثنا محمد بن الفضل هو ابن عطية عن محمد بن واسع عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «تحرم النار على كل هين لين سهل قريب». قال أبو موسى: رواه جويبر بن سعيد عن محمد واسع عن أبي صالح الحنفي عن أبي هريرة، به.

قلت: وجويبر متروك، والصواب ما قال غيره كما سبق[1].

---

(١) لم أجده عند ابن شاهين. ولم يتيسر الرجوع لفوائد الحربي ولا نزهة الحفاظ للمديني.

الحديث السابع عشر :

٢٤٩ ـــ عن أبي مسعود الأنصاري قال: أُتِيَ النبي ﷺ برجل فكلمه فأرعد فقال: «هون عليك فإني لست بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد».

قلت: رواه ابن ماجه والخطيب، كلاهما من طريق إسماعيل بن أسد، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن أبي مسعود، قال: أُتِيَ النبي ﷺ برجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه فقال له: «هون عليك فإني لست بملك إنما أنا ابن امرأة تأكل القديد» قال ابن ماجه: اسماعيل وحده وصله. وقال الخطيب: «إنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد» ثم أسند عن الحسن بن عبدالوهاب، قال: سمعت إسماعيل بن أبي الحارث، وهو ابن أسد المذكور، يقول: بعث إليّ حجاج بن الشاعر يقول: لا تحدث بهذا الحديث إلا من سنة إلى سنة، فقلت للرسول: [١٣٣/ب] أقرئه السلام وقل له ربما حدثت/ به في اليوم مرات، ثم أسند عن الدار قطني أنه سئل عن هذا الحديث فقال: يرويه إسماعيل بن أبي الحارث عن جعفر ابن عون عن إسماعيل عن قيس عن أبي مسعود، تفرد به إسماعيل بن أبي الحارث متصلاً، ورواه هاشم بن عمرو الحمصي، عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، به، وكلاهما وهم، والصواب عن إسماعيل، عن قيس مرسلاً، عن النبي ﷺ. ثم تعقبه الخطيب بأن محمد بن إسماعيل بن علية تابع إسماعيل بن أبي الحارث فرواه عن جعفر ابن عون موصولاً أيضاً، ثم أسنده من طريق محمد به بكار عن محمد

ابن إسماعيل بن علية القاضي، حدثنا جعفر بن عون، به مثله، ثم قال: وممن رواه مرسلاً هشيم بن بشير ويحيى بن سعيد القطان وزهير بن معاوية عن ابن أبي خالد، ثم أخرج الطرق الثلاثة. وقال الحافظ السيوطي في مصباح الزجاجة: قال ابن عساكر: هذا الحديث معدود في إفراد ابن ماجه، وقد استغربه حجاج بن الشاعر وأشار على إسماعيل ألا يحدث به إلا مرة في السنة لغرابته، قال: وقد تابع إسماعيل عليه محمد بن إسماعيل بن علية قاضي دمشق، وسرقه محمد بن الوليد بن أبان، فقال ابن عدي: سرق هذا الحديث ابن أبان من إسماعيل بن أبي الحارث القطان وسرقه منه أيضاً عبيد بن الهيثم الحلبي.[1] ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن إسماعيل بن أبي خالد مرسلاً، والمحفوظ عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس مرسلاً من غير ذكر أبي مسعود. اهـ.

الحديث الثامن عشر:

٢٥٠ ــ عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ، قال: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير».

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الأدب المفرد، والترمذي، والدولابي في الكنى، وابن حبان/ في روضة العقلاء، وابن الأعرابي في معجمه وعلي [١٣٤/أ] ابن عبدالعزيز البغوي في معجمه أيضاً، والقضاعي في مسند الشهاب،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٢)، وقال البوصيري: صحيح رجاله ثقات، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/ ٢٧٧) من طرق وصححه الحاكم (٢/ ٤٦٦) على شرطهما وأقره الذهبي.

والبيهقي في السنن في كتاب الشهادات منه، وغيرهم، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، ورواه ابن الأعرابي والقضاعي وأبو نعيم في الحلية من حديث عائشة مرفوعاً: «من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة»[1].

الحديث التاسع عشر:

٢٥١ ــ أسند من طريق الدارمي، قال: أنبأنا محمد بن أبي خلف، حدثنا عبدالرحمن بن محمد عن محمد بن إسحاق، قال: حدثني عبدالله بن أبي بكر، عن رجل من العرب، قال: زحمت رسول الله ﷺ يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله ﷺ فنفحني نفحة بسوط في يده، وقال: «بسم الله أوجعتني» قال: فبت لنفسي لائماً أقول: أوجعت رسول الله ﷺ، قال: فبت بليلة كما يعلم الله، فلما أصبحنا إذا رجل يقول: أين فلان؟ فقلت: هذا والله الذي كان مني بالأمس، فانطلقت وأنا متخوف، فقال لي: «إنك وطئت بنعلك على رجلي بالأمس فأوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها».

قلت: أسنده الدارمي كما ترى من طريق ابن إسحاق وهو في مغازيه أيضاً[2].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٩ و٤٥١)، والبخاري في الأدب المفرد (٤٦٤) والترمذي (٢٠١٣) والدولابي في الكنى (١/ ٢٧) وابن حبان في روضة العقلاء ص(٢١٥) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٤٤٤).

(٢) أخرجه الدارمي (١/ ٣٥)، في سخاء النبي ﷺ، ولم أجده عند ابن إسحاق.

الحديث العشرون:

٢٥٢ ــ عن عبدالله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ يوم النضير للأنصار: «إن شئتم قسمتم للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركونهم في هذه الغنيمة، وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم نقسم لكم شيئاً من الغنيمة»؟ فقالت الأنصار: / بل نقسم لهم من أموالنا وديارنا ونؤثرهم بالغنيمة [١٣٤/ب] ولا نشاركهم فيها، فأنزل الله تعالى: ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾.

قلت: ذكره الثعلبي في تفسيره بدون إسناد، فقال: وروى عن ابن عباس فذكره بمثله، وتبعه البغوي فذكره كذلك بدون إسناد، وروى الواقدي في كتاب المغازي، قال: حدثني معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد عن أم العلاء قالت: لما غنم رسول الله ﷺ بني النضير، قال لثابت بن قيس بن شماس: «ادع لي الأنصار كلهم» فدعا الأوس والخزرج، فتكلم وحمدالله ثم ذكر الأنصار وما صنعوا مع المهاجرين وإنزالهم إياهم في منازلهم وأثرهم على أنفسهم، ثم قال: «إن أحببتم قسمت بينكم وبين المهاجرين مما أفاء الله عليّ من بني النضير ويكون المهاجرون على ماهم عليه من السكنى في مساكنكم وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا من دوركم» فقال سعد بن عبادة وسعد بن معاذ: يا رسول الله، بل نقسم للمهاجرين ويكونون في دورنا كما كانوا، ونادت الأنصار: رضينا يا رسول الله، فقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار» فقسم رسول الله ﷺ ما أفاء الله عليه فأعطى المهاجرين، ولم يعط أحداً من الأنصار إلا رجلين كانا محتاجين،

سهل بن حنيف وأبا دجانة، ونفل سعد بن معاذ سيف ابن أبي الحقيق وكان له ذكر عندهم[١] أهـ. والمعروف في سبب نزول الآية قصة الأنصاري وزوجته مع الضيف، وهو الحديث الذي بعده/ . [١٣٥/أ]

الحديث الحادي والعشرون:

٢٥٣ ـ عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد أصابه الجهد فقال: يا رسول الله إني جائع فأطعمني، فبعث النبي إلى أزواجه: «عندكن شيء»؟ فكلهن قلن: والذي بعثك بالحق نبياً ما عندنا إلا الماء. الحديث.

قلت: رواه ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم والترمذي وابن جرير والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وهو واهم في ذلك، ووقع في رواية لمسلم تسمية الرجل الذي أخذ الضيف، وهو أبو طلحة الأنصاري رضي الله عنه[٢].

الحديث الثاني والعشرون:

٢٥٤ ـ قال أنس رضي الله عنه: أُهدي لبعض الصحابة رأس شاة مشوي وكان مجهوداً فوجه به إلى جار له فتداوله سبعة أنفس ثم عاد إلى الأول، فنزلت الآية.

---

(١) تفسير البغوي (٤/ ٣٢٠)، والمغازي للواقدي (١/ ٣٧٨).

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤) والترمذي (٣٣٠٤) وابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٨) (ط الهند) وألفاظهم مختلفة.

قلت: هو من حديث ابن عمر لا من حديث أنس، قال الحاكم: حدثنا علي ابن حمشاذ العدل، حدثنا محمد بن المغيرة السكري بهمدان، حدثنا القاسم ابن الحكم العرني، حدثنا عبيدالله بن الوليد، عن محارث بن دثار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا منا فبعث إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها سبعة أبيات حتى رجعت إلى الأول، فنزلت الآية. قال الحاكم: صحيح/ الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأن [١٣٥/ب] عبيد الله ضعفوه، وهكذا رواه ابن مردويه في التفسير والبيهقي في شعب الإيمان من حديث ابن عمر أيضاً(١).

الحديث الثالث والعشرون:

٢٥٥ ــ «إذا التقى المسلمان ينزل عليهما مئة رحمة، تسعون لأكثرهما بشراً وعشرة لأقلهما بشراً».

قلت: ليس هذا لفظ الحديث وإن ورد ما يقاربه، لكنه موضوع، والثابت خلافه. أما القريب منه فرواه الخطيب في التاريخ من طريق أبي بكر محمد بن عبدالله الأشناني، حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا صافح المؤمنُ المؤمنَ نزلت عليهما مئة رحمة، تسعة وتسعون لأبشهما وأحسنهما لقاءً» والأشناني كذاب وضاع، قال الخطيب: وقد رواه مرة أخرى فوضع له

---

(١) أخرجه الحاكم (٢/ ٤٨٣ـ٤٨٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٧٩).

إسناداً آخر غير هذا، ثم أسنده من طريقه أيضاً، عن يحيى بن معين، عن عبدالله بن إدريس، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبي ليلى، عن البراء بن عازب، به مثله.

وأما الحديث الثابت في الباب فقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل الثاني عشر ومئتين: حدثنا ابن أبي ميسرة، حدثنا إسماعيل بن سويد، حدثنا عبيدالله بن الحسن، قاضي البصرة، قال: حدثني سعيد بن إياس، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا التقى المسلمان كان أحبهما إلى الله أحسنهما بشراً بصاحبه، فإذا تصافحا أنزل الله عليهما مئة رحمة تسعون منها للذي بدأ بالمصافحة وعشرة للذي صوفح». وقال ابن شاهين في الترغيب: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق ابن أبي الحُجيم، حدثنا عمر بن عامر التمار، حدثنا عبيدالله بن الحسن، به، وقال: وللمصافح عشرة. وقال أبو الشيخ في الثواب: حدثنا الفضل بن محمد بن عقيل، حدثنا أبو قلابة، عن عمر بن عامر التمار، به. وقال الدولابي في الكنى: حدثنا أبو عامر بن أبي الهندام / حدثنا عمر بن عبدالواحد أبو حفص السلمي، عن الأوزاعي، قال: وحدثنا [١٣٦/أ] عبدة بن عبدالله الصفار حدثنا عمر بن عامر التمار به، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: حدثنا الإمام أبوبكر الإسماعيلي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبيدة العمري المصيصي، حدثنا محمد بن إسحاق، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي الحجيم، حدثنا عمر بن عامر به، وقال البيهقي في شعب الإيمان: أنبأنا أبو منصور أحمد بن علاء الدامغاني

أنبأنا أبو بكر الإسماعيلي به، ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي الشيخ بسنده السابق، وكذلك رواه البزار في مسنده. وعمر بن عامر التمار متروك متهم لكنه توبع كما عند الحكيم فليكشف عن متابعه والراوي عنه[١].

الحديث الرابع والعشرون:

٢٥٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه الحافظ المقدسي أنبأنا محمد بن محمد، إمام جامع أصبهان، حدثنا أبو عبدالله الجرجاني أنبأنا أبو طاهر محمد بن الحسن المحمد أباذي، حدثنا أبو البختري، حدثنا أبو أسامة، حدثنا بريد عن أبي بردة عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموا في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم».

قلت: قال البخاري في باب الشركة في الطعام من صحيحه: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا حماد بن أسامة، عن بريد، به مثله. وقال مسلم في الفضائل: حدثنا أبو عامر الأشعري وأبو كريب، جميعاً، عن أبي أسامة، به مثله أيضاً[٢].

---

(١) أخرجه البزار (٢٠٠٣) (كشف) والدولابي في الكنى ١/ ١٥٢ وابن شاهين في الترغيب (٤٢٦) والسهمي في تاريخ جرجان (ص٤٠٢) والحكيم الترمذي في النوادر (٢٤٥) الأصل (٢١١) والبيهقي في الشعب (٨٩٦١).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٨٦) ومسلم (٢٥٠٠).

الحديث الخامس والعشرون:

٢٥٧ ــ عن جابر عن رسول الله ﷺ أنه أراد أن يغزو فقال: «يا معشر المهاجرين والأنصار إن من إخوانكم قوماً ليس لهم مال ولا عدة فليضم أحدكم إليه الرجل والرجلين والثلاثة، فما لأحدكم من ظهر جمله إلا عقبة[1] كعقبة أحدهم» قال: فضممت إليّ اثنين/ أو ثلاثة، مالي إلا عقبة كعقبة أحدهم من جمله. [١٣٦/ب]

قلت: قال الحاكم[2]: أخبرني أبو بكر محمد بن عبدالله الوراق، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيدة بن حميد، حدثنا الأسود بن قيس، عن نبيح العنزي، عن جابر بن عبدالله، به مثله، ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد قيل: إن أبا داود خرجه في السنن فلينظر[3].

الحديث السادس والعشرون:

٢٥٨ ــ عن أنس رضي الله عنه قال: لما قدم عبدالرحمن بن عوف المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال له: أقاسمك مالي نصفين ولي امرأتان فأطلق إحداهما فإذا انقضت عدتها فتزوجها، فقال له عبدالرحمن بن عوف: بارك الله لك في أهلك ومالك.

---

(١) (عقبة) بضم فسكون، ركوب مركب واحد بالنوبة، يتعاقب عليه الرجلان أو الثلاثة أو الاكثر ولكل واحد نوبة.

(٢) في المستدرك (٢/ ٩٠).

(٣) الحديث أخرجه أبوداود (٢٥٣٤) ولكن جاء عنده: «من ظهر يحمله».

قلت: رواه أحمد وابن سعد والبخاري والترمذي والنسائي، وفيه بعد قـوله: بارك الله لك في أهلك ومـالك: دلوني على السـوق فـدلوه على السوق، فما رجع يومئذ إلا ومعه شيء من أقط وسمن قد استفضله، فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضر صفرة، فقال: «مَهْيَمْ»[1] فقال: تزوجت امرأة من الأنصار، قال: «فما أصدقتها؟» قال: نواة، أو قال: وزن نواة من ذهب، فقال: «أولم ولو بشاة»[2].

الحديث السابع والعشرون:

٢٥٩ ـ «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات».

قلت: رواه الدولابي في الكنى، والدينوري في المجالسة، وأبو الشيخ في التوبيخ، والطبراني في الأوسط، وأبو نعيم في الحلية، والقضاعي في مسند الشهاب، وابن عبدالبر في العلم، من طرق عن أنس بن مالك، به، ولفظه: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات، فالثلاث المهلكات؛ شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه، والثلاث المنجيات؛ خشية الله تعالى في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل/ في الغضب والرضى»، وقد [١٣٧/أ] ذكرت أسانيدها في وشي الإهاب.

ورواه ابن شاهين في الترغيب مطولاً، فقال: حدثنا نصر بن القاسم بن

---

(١) مَهْيَم: كلمة استفهام، أي: ما شأنك، أو: ماوراءك.

(٢) أخرجه البخاري (٣٧٨٠-٣٧٨١)، وأحمد (٣/ ١٩٠ و٢٠٤ و٢٧٠) وابن سعد (٣/ ١/ ٨٩) والترمذي (١٩٣٣) وقال: حسن صحيح، والنسائي (٣٣٧٣).

نصر الفرائضي، حدثنا عبيدالله بن عمر القواريري حدثنا زائدة بن أبي الرقاد حدثنا زياد النميري عن أنس عن النبي ﷺ، قال: «ثلاث كفارات وثلاث درجات وثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما الكفارات؛ فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجماعات، وأما الدرجات؛ فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وأما المنجيات؛ فالعدل في الغضب والرضى، والقصد في الفقر والغنى، وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات؛ فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه». ورواه أبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن سفيان، حدثنا المقدمي، حدثنا زائدة بن أبي الرقاد، به. ورواه أيضاً من طريق الحسن بن سفيان أيضاً، حدثنا شيبان بن فروخ، حدثنا عيسى بن ميمون، حدثنا محمد بن كعب، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث مهلكات: شح مطاع وهوى متبع وعجب كل ذي رأي برأيه». ورواه البندهي من طريق أبي القاسم البغوي في معجمه: حدثنا شيبان بن فروخ به مثله. ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عبدالله بن عمر مطولاً نحو رواية زياد النميري عن أنس، وإسناده ضعيف أيضاً. وسيسنده المصنف في الحديث السادس والستين من حديث أبي هريرة[١].

---

(١) أخرجه الدولابي في الكنى (١/ ١٥١) والطبراني في الأوسط (٥٧٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٣٤٣) وابن عبد البر في العلم (٩٦١) وابن شاهين في الترغيب رقم (٥٢٥) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (٣٢٥).

الحديث الثامن والعشرون:

٢٦٠ ــ عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: قلت: يا رسول الله ليس لي من شيء إلا ما أدخل عليّ الزبير، أفأعطي؟ قال: «نعم، لا توكي فيوكى عليك».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي بألفاظ، في بعضها: أعطي، وفي بعضها: / أنْفِقي ولا توكي فيوكى عليك، [١٣٧/ب] وفي بعضها: «ولا تحصي فيحصى عليك». ورواه أحمد من حديث محمد بن شريك عن ابن أبي مليكة عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ عن شيء من أمر الصدقة، فذكرت شيئاً قليلاً، فقال لها النبي ﷺ: «أعطي ولا توعي فيوعى عليك».

قلت: وهذه الرواية غلط، والحديث إنما هو لأسماء، ومحمد بن شريك وإن كان ثقة إلا أن البخاري غمزه، وحديثه هذا يؤيد ما ذهب إليه البخاري، فإن الثقات رووه عن ابن أبي مليكة عن أسماء[1].

الحديث التاسع والعشرون:

٢٦١ ــ عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت قصوراً مشرفة على الجنة فقلت: يا جبرائيل لمن هذه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس».

---

(١) رواه البخاري (١٤٣٣) ومسلم (١٠٢٩) وأبو داود (١٧٠٠) والترمذي (١٩٦٠) والنسائي (٢٥٥١) وأحمد (٦/ ١٣٩ و٣٤٤).

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال في مكارم الأخلاق فيما أظن، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن حمدان الجلاب، أخبرنا إبراهيم بن مهدي، حدثنا الصلت بن مسعود الجحدري، حدثنا عثمان بن مطر، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت ليلة أسري بي قصوراً مشرفة على الجنة، فقلت: يا جبرائيل لمن هذه؟ قال: للكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين». وعثمان بن مطر منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات، وإبراهيم بن مهدي هو الأُبلي، قال الأزدي: كان يضع الحديث(١).

الحديث الثلاثون:

٢٦٢ ــ عن أبي هريرة أن أبا بكر رضي الله عنه كان مع النبي ﷺ في مجلس فجاء رجل فوقع في أبي بكر وهو ساكت والنبي ﷺ يتبسم، ثم رد أبوبكر عليه بعض الذي قال، فغضب النبي ﷺ وقام، فلحقه أبو بكر فقال: يا رسول الله شتمني وأنت تتبسم، ثم رددت عليه بعض ما قال فغضبت وقمت! فقال: «إنك حيث كنت ساكتاً كان معك ملك يرد عليه، فلما تكلمت وقع الشيطان فلم أكن لأقعد في/ مقعد فيه الشيطان، يا أبا بكر، ثلاث كلهن حق؛ ليس عبد يظلم بمظلمة فيعفو عنها إلا أعز الله نصره، وليس عبد يفتح باب مسألة يريد بها كثرة إلا زاده الله قلة، وليس عبد يفتح باب عطية أو صلة يبتغي بها وجه الله إلا زاده الله بها كثرة». [١٣٨/أ]

---

(١) الفردوس للديلمي رقم (٣١٨٧).

قلت: الحديث ليس فيه زيادة: يا أبا بكر . . إلى آخره، بل هي زيادة منكرة وأصلها حديث مستقل مع مخالفة. فالحديث خرجه أبو داود، وقال: حدثنا عيسى بن حماد، أخبرنا الليث عن سعيد المقبري عن بشير بن المحرر عن سعيد بن المسيب أنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالس ومعه أصحابه وقع رجل بأبي بكر فآذاه، فصمت عنه أبو بكر، ثم آذاه الثانية فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثالثة فانتصر منه أبو بكر فقام رسول الله ﷺ حين انتصر أبو بكر، فقال أبو بكر: أوجدت علي يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «نزل ملك من السماء يكذبه بما قال فلما انتصرت وقع الشيطان، فلم أكن لأجلس إذ وقع الشيطان» ثم قال أبو داود: حدثنا عبدالأعلى بن حماد، حدثنا سفيان عن ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة أن رجلاً كان يسب أبا بكر. وساق نحوه، قال أبو داود: وكذلك رواه صفوان بن عيسى عن ابن عجلان كما قال سفيان. وقال البخاري في التاريخ الكبير: حدثنا عبدالله بن يوسف، حدثنا الليث، به. ثم قال: وقال ابن عجلان: عن سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، والأول أصح.

قلت: وهي دعوى مجردة عن الدليل، بل النظر في الدليل يؤدي إلى أن الموصول أصح. وقد ورد من حديث ابن عباس نحو هذه القصة، مما يمكن أن يكون إياها أراد، فقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا محمد بن أمية / حدثنا عيسى بن موسى عن عبدالله بن كيسان عن عكرمة عن ابن عباس [١٣٨/ب] قال: استب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فسب أحدهما والآخر ساكت والنبي ﷺ جالس، ثم رد الآخر فنهض النبي ﷺ، فقيل: نهضت؟ قال:

«نهضت الملائكة فنهضت معهم. إن هذا ما كان ساكتاً ردت الملائكة على الذي سبه فلما رد نهضت الملائكة»[١].

وأما بقية الحديث فقد ورد من طرق، منها: عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً وما تواضع أحد إلا رفعه الله» رواه أحمد، ومسلم والترمذي، وابن حبان في روضة العقلا، والطبراني في مكارم الأخلاق، وابن عبد البر في العلم. ومنها: عن عبد الرحمن بن عوف، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفاً عليهن لا ينقص مال من صدقة، فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه اللّه إلا رفعه اللّه بها، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح اللّه عليه باب فقر» رواه أحمد. ومنها: عن أبي كبشة مثله، رواه أحمد الترمذي وقال: حسن صحيح. ومنها: عن أم سلمة وعبدالله بن مسعود. وقد ذكرت الجميع في «وشي الإهاب» أما لفظ المصنف فما رأيته[٢]. / [١٣٩/أ]

الحديث الحادي والثلاثون:

٢٦٣ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبدالله بن جميع، عن أبي الطفيل، عن حذيفة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تكونوا إمعة تقولون

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٩٦) والبخاري في الأدب المفرد (٤١٩) والتاريخ الكبير (١/٢/١٠٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٥) والترمذي (٢٣٢٥) وهو عند مسلم (٢٥٨٨).

إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا فلا تظلموا».

قلت: رواه الترمذي في كتاب البر والصلة، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وقد انفرد به فلم يخرجه أحد من الستة غيره، ولا أخرجه أحمد أيضاً[1].

الحديث الثاني والثلاثون:

٢٦٤ ـ قال بعض الصحابة: يا رسول الله، الرجل أمر به فلا يقريني ولا يضيفني فيمر بي، أفأجزيه؟ قال: «لا، بل أقره».

قلت: رواه أحمد، والترمذي، وقال: حسن صحيح، وإبراهيم الحربي في «إكرام الضيف»، والخطيب في التاريخ من حديث أبي الأحوص عن أبيه، قال: قلت: يا رسول الله. وذكره[2].

الحديث الثالث والثلاثون:

٢٦٥ ـ «ليس الواصل المكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها».

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٠٠٧). وعزاه في جامع المسانيد (٢٠٤١) للترمذي والبزار فقط.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٧) والترمذي (٢٠٠٦) عن مالك بن نضلة والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٦٣).

قلت: رواه أحمد، والبخاري في الصحيح وفي الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص(١).

الحديث الرابع والثلاثون:

٢٦٦ ـ «من مكارم الأخلاق أن تعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك».

قلت: لفظ الحديث: عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فأخذ بيدي وقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة»؟ قلت: نعم، قال: «تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك» رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، حدثنا أحمد بن عبدالوهاب، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا معان بن رفاعة/ عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة أن عقبة [١٣٩/ب] ابن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ، فذكره. ورواه أحمد عن أبي المغيرة فقال: حدثنا شعبة، حدثنا معان بن رفاعة، به، لكنه قال: لقيت رسول الله ﷺ فابتدأته فأخذت بيده فقلت: يا رسول الله أخبرني بفواضل الأعمال: قال: «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك وأعرض عمن ظلمك».

ويقال: إن الترمذي خرجه من طريق عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، وحسنه، وتعقب بأن علي بن يزيد وشيخه ضعيفان. ورواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق، قال: حدثني ابن التميمي، حدثنا ابن أبي مريم

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣) والبخاري (٥٩٩١)، وفي الأدب المفرد (٦٨) وأبو داود (١٦٩٧) والترمذي (١٩٠٨) وقال: حسن صحيح.

أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا عبيدالله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن عقبة، قال: لقيت رسول الله ﷺ، يوماً فبدرته فأخذت بيده، أو بدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة؟ تصل من قطعك». الحديث. ورواه أيضاً من وجه آخر من طريق إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبدالرحمن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر الجهني، قال: لقيت رسول الله ﷺ، فقال لي: «يا عقبة صل من قطعك وأعط من حرمك واعف عمن ظلمك».

ورواه الحاكم في المستدرك من طريق عبدالله بن وهب، أخبرني يحيى بن أيوب، عن عبيدالله بن زحر، عن القاسم عبدالرحمن، عن عقبة بن عامر، بدون واسطة أبي أمامة، ولفظه، قال: لقيت رسول الله ﷺ فبدرته فأخذت بيده وبدرني فأخذ بيدي فقال: «يا عقبة ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة.» الحديث. وزاد في آخره: «ألا ومن أراد أن يمد في عمره ويبسط في رزقه فليصل ذا رحمه» ثم سكت عليه[1]. وفي الباب عن جماعة/. [١٤٠/أ]

الحديث الخامس والثلاثون:

٢٦٧ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا قتيبة، حدثنا المنكدر بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٤٨) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم(١٩) وابن أبي في مكارم الأخلاق (٥٦) والحاكم في المستدرك (٤/ ١٦٢).

«كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك».

قلت: قال أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا المنكدر، به مثله. وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي بن شريس، حدثنا محمد بن عبدالله الحضرمي، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، حدثنا المكندر بن محمد، به. وقال البخاري في الصحيح: حدثنا علي بن عياش، حدثنا أبو غسان، حدثني محمد بن المنكدر، به: «كل معروف صدقة» فقط. وقال الطبراني في الصغير: حدثنا أبو زرعة عبدالرحمن الدمشقي، حدثنا علي بن عياش، به. وقال الدينوري في المجالسة: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، حدثنا الحسن بن علوان الكلبي، حدثنا المنكدر بن محمد، به. وقال الخطيب في التاريخ: أخبرنا الحسين بن أبي بكر، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي القاري، حدثنا أحمد بن عبيد ابن ناصح، به. وقال الدارقطني في سننه: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا عبدالحميد.

ح - وحدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن حماد بن ماهان، حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي، حدثنا عبدالحميد بن الحسن الهلالي، حدثنا محمد بن المنكدر، به. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والخرائطي فيه أيضاً، والحاكم في البيوع من المستدرك، والقضاعي في مسند الشهاب.. كلهم من طريق عبدالحميد بن الحسن الهلالي به، بزيادة أخرى، ولفظه: «كل معروف صدقة، وكل ما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له به

صدقة، وما وقى به الرجل عرضه كتب له به صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فإن خلفها على الله، فالله ضامن إلا ما كان في بنيان أو معصية». / لفظ [١٤٠/ب] الحاكم، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقب بأن عبدالحميد ضعفوه.

وفي الباب عن جماعة، منهم حذيفة وعبدالله بن يزيد الخطمي وابن مسعود ونبيط بن شريط وأبو مسعود البدري وبلال وأم سلمة، وابن عمر وابن عباس وعائشة وعلي ورويفع بن ثابت(١). ذكرتها بأسانيدها في «الإسهاب» وفي «وشي الإهاب».

الحديث السادس والثلاثون:

٢٦٨ ـ كان يقول عليه الصلاة والسلام: «أما إني أمزح ولا أقول إلا حقاً».

قلت: رواه الطبراني في الصغير، قال: حدثنا محمد بن أبي النعمان الأنطاكي، حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا مبارك بن فضالة، عن بكر بن عبدالله المزني، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً» ورواه الخطيب في التاريخ من حديث محمد بن يزيد بن سعيد النهرواني، حدثنا أحمد بن عبدالصمد الأنصاري، حدثنا

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٢١) ومسلم (١٠٠٥) والطبراني في الصغير (١/ ٣٠) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (١٩ و٢٠) والدارقطني (٣/ ٢٨ و٢/ ١٩٠)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٥٠) والشهاب (٨٨) والخطيب في تاريخ بغداد (١/ ٢٩١ و٨/ ٦٢).

وكيع بن الجراح، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ[١]، به مثله.

الحديث السابع والثلاثون:

٢٦٩ ـ روي أن رجلاً يقال له زاهر بن حرام وكان بدوياً، وكان لا يأتي رسول الله ﷺ إلا جاء بطرفة يهديها إلى رسول الله ﷺ، فجاء يوماً من الأيام، فوجده رسول الله ﷺ في سوق المدينة يبيع سلعة له، ولم يكن أتاه ذلك اليوم، فاحتضنه النبي ﷺ من ورائه بكفيه، فالتفت فأبصر النبي ﷺ فقبل كفيه، فقال النبي ﷺ: «من يشتري العبد»؟ فقال: إذاً تجدني كاسداً يا رسول الله، فقال: «ولكنك عند الله ربيح» ثم قال ﷺ: «لكل أهل حضر بادية، وبادية آل محمد زاهر بن حرام».

قلت: رواه الترمذي في الشمائل عن إسحاق بن منصور، وأحمد في المسند، كلاهما قال: حدثنا عبدالرزاق، حدثنا معمر، عن ثابت، عن/ أنس بن مالك، أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً، وكان يهدي [١٤١/أ] إلى النبي ﷺ هدية من البادية، فيجهزه النبي ﷺ. إذا أراد أن يخرج، فقال النبي صلى الله عليه وعليه وسلم: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه». وكان ﷺ يحبه، وكان رجلاً دميماً فأتاه النبي ﷺ يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني، فالتفت فعرف النبي ﷺ فجعل لا يألو ما ألصق ظهره بصدر

---

(١) أخرجه الطبراني في الصغير (٧٨٠) وفي الكبير (١٢ رقم ١٣٤٤٣) عن ابن عمر، والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ٣٧٨)، عن أنس.

النبي ﷺ حين عرفه، فجعل النبي ﷺ يقول: «من يشتري هذا العبد»؟ فقال: يا رسول الله إذاً تجدني كاسداً، فقال رسول الله ﷺ: «لكن عند الله لست بكاسد» أو قال: «أنت عندالله غال».

ولفظ المصنف خرجه ابن الأعرابي في جزء القبلة والمعانقة، قال: حدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا شاذ بن فياض، حدثنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن سالم، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام الأشجعي، قال: كان رجل بدوي، وكان لا يأتي النبي ﷺ إلا أتاه بطرفة أو هدية . . . فذكر مثل ما ساقه المصنف بالحرف، ورواه الطبراني فقال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدالرزاق، عن معمر، عن ثابت، عن أنس.

ح - وحدثنا علي بن عبدالعزيز، حدثنا ابن فياض، أخبرنا رافع بن سلمة، قال: سمعت أبي يحدث عن سالم، عن رجل من أشجع يقال له: زاهر بن حرام، له صحبة، أنه كان من أهل البادية وكان يهدي إلى رسول الله ﷺ من هدية البادية، فيجهزه النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج، فقال النبي ﷺ: «إن زاهراً باديتنا ونحن حاضرته . . .» الحديث مثل رواية عبد الرزاق، فكأنه أحال المتن عليه[1].

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٦١) والترمذي في الشمائل (٢٤٠) والطبراني في الكبير (٥٣١٠)، وابن حبان (٥٧٩٠) وكلهم عن عبدالرزاق وهو عنده برقم (١٩٦٨٨).

الحديث الثامن والثلاثون:

[١٤١/ب] **٢٧٠** ـ قال: أخبرنا أبو زرعة طاهر بن / أبـي الحافـظ المقدسـي، عن أبيه، قال: أخبرنا المطهر بن محمد الفقيه، أخبرنـا أبـو الحسـن، أخبرنا أبو عمرو بن حكيم، أخبرنا أبو أمية، حدثنا عبيد بـن إسحـاق العطار، حدثنا سنان بن هارون، عن حميد عن أنس، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله احملني على جمـل، فقـال: «أحملـك علـى ابن الناقة» قال: أقول لك: احملني على جمـل وتقـول أحملـك علـى ابـن الناقـة!؟، فقال ﷺ: «فالجمل ابـن الناقة».

قلت: قال الترمذي: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا خالد بن عبدالله، عن حميد، عن أنس بن مالك، أن رجلاً استحمل رسول الله ﷺ فقال: «إني حاملك على ولد الناقة»، فقال: يا رسول الله، ما أصنع بولد الناقة؟ فقال: «وهل تلد الإبلَ إلا النوقُ» ثم قال الترمذي: صحيح غريب. وقال أحمد: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا خالد بن عبدالله، به. وقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا خالد بن عبدالله، وقال أبو داود: حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد، به[1].

الحديث التاسع والثلاثون:

٢٧١ ـ عن صهيب قال: أتيت رسول الله ﷺ وبين يديه تمر يأكل منه،

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩١) وفي الشمائل (٢٣٩) وأبو داود (٤٩٩٨) والبخاري في الأدب المفرد (٢٦٨) وأحمد (٣/ ٢٦٧).

فقال: «أصب من هذا الطعام» فجعلت آكل من التمر، فقال: «أتأكل من التمر وأنت رمد»؟ فقلت: إذاً أمضغ من الجانب الآخر، فضحك رسول الله ﷺ.

قلت: لفظ الحديث؛ عن صهيب قال: قدمت على النبي ﷺ وبين يديه خبز وتمر، فقال النبي ﷺ: «ادن فكل» فأخذت آكل من التمر، فقال النبي ﷺ: «تأكل تمراً وبك رمد»؟ قال: فقلت: إني أمضغ من ناحية أخرى، فتبسم رسول الله ﷺ. رواه ابن ماجه والحاكم وصححه[١].

الحديث الأربعون:

٢٧٢ ـ عن أنس أن رسول الله ﷺ / قال له: «يا ذا الأذنين». [١٤٢/أ]

قلت: رواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو يعلى وابن السني في اليوم والليلة. كلهم من طريق شريك، عن عاصم الأحول، عن أنس، به[٢].

الحديث الحادي والأربعون:

٢٧٣ ـ سئلت عائشة رضي الله عنها: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في البيت؟ قالت: كان ألين الناس، بساماً ضحاكاً.

قلت: رواه ابن سعد في الطبقات، قال: أخبرنا يعلى بن عبيد الطنافسي، وعبدالله بن نمير الهمداني، قالا: حدثنا حارثة بن أبي الرجال، عن عمرة،

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٤٣) وقال البوصيري: صحيح رجاله ثقات وصححه الحاكم (٤٠١/٤).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٢٧ و٢٦٠)، وأبو داود (٥٠٠٢) والترمذي (٣٨٢٨)، وقال: حسن صحيح غريب، وأبو يعلى (٤٠٢٩)، وابن السني في عمل اليوم (٤٢٠).

عن عائشة، أنها سئلت: كيف كان رسول الله ﷺ إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين الناس، وأكرم الناس، وكان رجلاً من رجالكم إلا أنه كان ضحاكاً بساماً[١].

الحديث الثاني والأربعون:

٢٧٤ ــ عن عائشة أيضاً أن رسول الله ﷺ سابقها فسبقته، ثم سابقها بعد ذلك فسبقها، فقال: «هذه بتلك»

قلت: رواه أبو داود والنسائي في الكبرى، وابن ماجه بسند صحيح من رواية هشام بن عروة، عن أبيه، عنها، أنها كانت مع النبي ﷺ في سفر، قالت: فسابقته فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال: «هذه بتلك السبقة»[٢].

الحديث الثالث والأربعون:

٢٧٥ ــ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا عبدالله بن الوضاح الكوفي، حدثنا عبدالله بن إدريس، عن شعبة، عن أبي التياح، عن أنس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ ليخالطنا حتى إنه كان يقول لأخ لي صغير: «يا أبا عمير ما فعل النغير».

قلت: قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٩٠).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٥٧٨) وابن ماجه (١٩٧٩) والنسائي في الكبرى (٨٩٤٢).

ح - وقال البخاري: حدثنا آدم

ح - وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع.

ح - وقال الطيالسي في مسنده هو والثلاثة/ قبله: حدثنا شعبة به. وقال [١٤٢/ب] مسلم: حدثنا أبو الربيع[١] سليمان بن داود العتكي، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أبو التياح، به. وقال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد، حدثنا ثابت، عن أنس، به، وله طرق أخرى ذكرتها في مستخرجي على الشمائل[٢].

الحديث الرابع والأربعون:

٢٧٦ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة، عن أبيه قال: أخبرنا الحسن بن أحمد الكرخي، حدثنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو بكر محمد ابن محمد بن عبدالله، حدثني إسحاق الحربي، حدثنا أبو سلمة، حدثنا حماد ابن خالد، أخبرنا محمد بن عمرو بن علقمة، حدثنا أبو الحسن بن محصن الليثي، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة، قال: إن عائشة رضي الله عنها قالت: أتيت النبي ﷺ بحريرة طبختها له، وقلت لسودة ـ والنبي ﷺ بيني وبينها ـ: كلي، فأبت، فقلت لها: كلي، فأبت، فقلت: لتأكلن أو لألطخن بها وجهك، فأبت، فوضعت يدي في الحريرة فلطخت بها وجهها، فضحك النبي ﷺ فوضع فخذه لها وقال لسودة: «الطخي وجهها»

---

(١) في الأصل (عبد أبوالربيع) وهو خطأ، والصواب من صحيح مسلم.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٥)، والبخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠)، وأبو داود (٤٩٦٩)، والترمذي (١٩٨٩).

فلطخت بها وجهي، فضحك النبي ﷺ. فمر عمر على الباب فنادى: يا عبدالله يا عبدالله: فظن النبي ﷺ أنه سيدخل، فقال: «قوما فاغسلا وجهكما» قالت: فما زلت أهاب عمر لهيبة رسول الله ﷺ إياه.

قلت: الحديث عند أبي بكر الشافعي في الغيلانيات، وقال أبو يعلى: حدثنا . . . .[1] قال: حدثنا محمد بن عمرو بن علقمة، به، مثله وهو سند حسن أو صحيح[2].

الحديث الخامس والأربعون:

٢٧٧ ـ عن أنس بن مالك، قال: شهدت وليمة لرسول الله ﷺ مافيها خبز ولا لحم.

[١٤٣/أ] قلت:/ متفق عليه، ولفظه: عن أنس رضي الله عنه قال: أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة ثلاثاً يبنى عليه بصفيَّة بنت حيي فدعوت المسلمين إلى وليمته، فما كان فيها خبز ولا لحم، أمر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن، فكانت وليمته . . . الحديث[3].

الحديث السادس والأربعون:

٢٧٨ ـ عن جابر رضي الله عنه، أنه أتاه ناس من أصحابه فأتاهم بخُبز وخل، وقال: كلوا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نعم الإدام الخل».

---

(١) بياض في الأصل، وعند أبي يعلى: حدثنا إبراهيم حدثنا حماد عن محمد بن عمرو.

(٢) أخرجه أبوبكر في الغيلانيات رقم (١٢١) وأبو يعلى (٤٤٧٦) وقال في المجمع (٤/ ٣١٥) رجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٣) هو من حديث خيبر الطويل أخرجه البخاري (٥٠٨٥)، ومسلم (١٣٦٥).

قلت: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والدينوري في المجالسة. وتمام الرازي في الفوائد، والدارقطني في غرائب مالك، والحارث بن أبي أسامة في المسند، وهلال الحفار في جزئه، والقضاعي في مسند الشهاب، وآخرون، وهو مشهور عن جابر[1]، رواه عنه جماعة من أصحابه، منهم محارب بن دثار وأبو سفيان، وأبو الزبير، وعطاء، وعبدالله بن عبيد بن عمير، وغيرهم.

وفي الباب عن عائشة، وأم سعد، وأنس بن مالك، وابن عباس، وأم هانئ، وعمر بن الخطاب، وغيرهم، وقد ذكرت أسانيد هذه الطرق كلها في وشي الإهاب، وبعضها في مستخرجي على الشمائل.

الحديث السابع والأربعون:

٢٧٩ ــ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، أنه أخرج لسفيان بن سلمة خبزاً وملحاً وقال: كل، لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن يتكلف أحد لأحد لتكلفت لكم.

قلت: كذا وقع بالأصل: سفيان بن سلمة والصواب: شقيق بن سلمة. قال أحمد: حدثنا عفان، حدثنا قيس بن الربيع، حدثنا عثمان بن سابور ـ رجل من بني أسد ـ عن شقيق أو نحوه - شك قيس - : أن سلمان دخل عليه

(١) رواه أبو داود الطيالسي (١٧٧٤) وأحمد (٣/ ٣٠١) والدارمي (٢/ ١٠١)، ومسلم (٥٠٥٢) وأبو داود (٣٨٢٠) والترمذي (١٨٣٩) والنسائي (٣٧٩٦) وابن ماجه (٣٣١٦) وتمام (٩٦٨) الروض. والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٩).

[١٤٣/ب] رجل، فدعا له بما كان عنده، فقال: لولا أن رسول الله/ [١] ﷺ، نهانا أن يتكلف أحدنا لصاحبه لتكلفنا لك. ورواه الطبراني في الكبير والأوسط، وأبو نعيم في الحلية من طرق أخرى، في بعضها عند الطبراني: نهانا رسول الله ﷺ أن نتكلف للضيف ماليس عندنا، وفي رواية أخرى للطبراني عن شقيق بن سلمة، قال: دخلت أنا وصاحب لي إلى سلمان الفارسي، فقال سلمان: لولا أن رسول الله ﷺ نهى عن التكلف لتكلفت لكم، ثم جاء بخبز وملح، فقال صاحبي: لو كان في ملحنا عنقز [٢]، فبعث سلمان بمطهرته فرهنها، ثم جاء بعنقز، فلما أكلنا قال صاحبي: الحمدلله الذي قنعنا بما رزقنا، فقال: سلمان رضي الله عنه: لو قنعت بما رزقك لم تكن مطهرة مرهونة.

وقال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا محمد ابن الفرج الأزرق، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا حسين بن الرماس، سمعت عبدالرحمن بن مسعود، وسليمان بن رباح، وزكريا بن إسحاق، يحدثون عن سلمان، عن النبي ﷺ، أنه قال: «لا يتكلفنَّ أحد لضيفه مالا يقدر عليه». ومحمد بن الفرج متكلَّم فيه [٣].

---

(١) في الأصل كان لفظ الجلالة في بداية الصفحة، ولم نضع علامة البداية قبلها دفعاً للوهم في القراءة.

(٢) أصل البقل والقصب والبردي مادام أبيض مجتمعاً، ولم يتلون بلون ولم ينتشر. لسان العرب ـ مادة (عنز) والمعجم الوسيط، مادة (عنق).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٤٤١)، والطبراني في الأوسط (مجمع الزوائد ٨/ ١٧٩)، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير محمد بن منصور الطوسي وهو ثقة. وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٥٦).

الحديث الثامن والأربعون:

٢٨٠ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، عن محمد بن مطرف، عن حسان بن عطية، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ: «الحياء والعي شعبتان من الإيمان، والبذاء والبيان شعبتان من النفاق».

قلت: قال أحمد: حدثنا حسين بن محمد وغيره، قالا: حدثنا محمد بن مطرف، به. وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيدالله بن أبي داوود المنادي، حدثنا يزيد بن هارون، به. ثم قال: صحيح على شرط الشيخين، وقد احتجا برواته عن آخرهم.

وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا العباس بن محمد الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، به. وقال ابن أبي الدنيافي مكارم الأخلاق: / حدثنا [١٤٤/أ] علي بن الجعد، حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف، به. وقال الترمذي عقبه: هذا حديث حسن غريب، إنما نعرفه عن أبي غسان محمد بن مطرف. قال: والعي: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون في الكلام، ويتفصحون فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله[١].

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٦٩) والترمذي (٢٠٢٧)، وابن أبي شيبة (١١/ ٤٤ط الهند)، والحاكم (١/ ٩)، والخرائطي (٤٩) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٧٤).

الحديث التاسع والأربعون:

٢٨١ ـ عن الزبير بن العوام رضي الله عنه، قال: نادى منادي رسول الله ﷺ يوماً: «اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون، ألا إني بريء من التكلف، وصالحو أمتي»

قلت: رواه الدار قطني في الأفراد بسند ضعيف، ورواه سهل بن عبدالله التستري في التفسير عن محمد بن سوار، عن عمرو بن مرداس، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرؤوا القرآن بلحون العرب من غير تكلف لغيرها ولا تقرؤوه بلحون أهل الكنائس والبيع وأهل الأهواء والبدع، فإني وأمتي الأتقياء برآء من التكلف». الحديث، ولم أعرف عمرو بن مرداس، ولعله وقع فيه تحريف[1]، ومحمد بن سوار هو خال سهل بن عبدالله التستري، لا يعرف حاله أيضاً، وهذا الحديث روي من حديث حذيفة ليس فيه هذه الجملة[2].

الحديث الخمسون:

٢٨٢ ـ عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال: «مامن يوم إلا وملكان يناديان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً».

---

(١) عمرو بن مرداس هو السلمي وثقه ابن حبان (٥/ ١٨١) وسكت عنه البخاري وابن أبي حاتم. ونقل في التعجيل أن الصواب: عمرو بن مرداس، وأن غير الصواب من قال: عمرو بن مرة.

(٢) عزاه العراقي أيضاً للدارقطني في الأفراد، وضعفه. الإحياء (٢/ ١٨٩).

قلت: متفق عليه من حديث معاوية بن أبي مزرد، عن أبي الحباب، عن أبي هريرة، به[١]. وفي الباب عن أبي الدرداء وأبي سعيد؛

فحديث أبي الدرداء رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والحسن بن سفيان في مسانيدهم، وابن جرير/ وابن أبي حاتم في تفسيرهما، والحاكم، وأبو نعيم [١٤٤/ب] في الحلية من رواية خليد بن عبدالله، عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ما طلعت شمس قط إلا بعث بجنبها ملكان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: يا أيها الناس هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا بعث بجنبها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً». وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه[٢].

وحديث أبي سعيد الخدري رواه ابن مَرْدك في فوائده، حدثنا عبدالرحمن ابن أبي حاتم، حدثنا عمرو الأودي، حدثنا وكيع، عن خارجة بن مصعب، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من صباح إلا وملكان يناديان: سبحان الملك القدوس، وملكان يناديان: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملكان يناديان: ويل للرجال من النساء وويل للنساء من الرجال»[٣].

---

(١) البخاري (١٤٤٢) ومسلم (١٠١٠).

(٢) مسند الطيالسي (٩٧٩) وأحمد (٥/ ١٩٧) وابن جرير في التفسير (١٢/ ٦١٣) رقم (٣٧٤٥٦) وابو نعيم في الحلية (١/ ٢٢٦) و (٢/ ٢٣٣) و(٩/ ٦٠) والحاكم (٢/ ٤٤٥) و(٤/ ٥٥٩).

(٣) أخرجه البزار (٣٤٢٤) بنفس الإسناد، وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٣١): خارجة بن مصعب الخراساني ضعيف جداً.

الحديث الحادي والخمسون:

٢٨٣ ـ عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد.

قلت: رواه الترمذي في الجامع والشمائل، والخطيب في التاريخ، وغيرهم من حديث جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت، عن أنس، به، وقال الترمذي في الجامع: هذا حديث غريب، وقد روى هذا غير جعفر بن سليمان، عن ثابت عن النبي ﷺ مرسلاً(١).

الحديث الثاني والخمسون:

٢٨٤ ـ وروى ـ يعني أنس بن مالك ـ أيضاً، أنه أهدي لرسول الله ﷺ ثلاثة طوائر، فأطعم خادمه طيراً، فلما كان الغداة أتاه به، فقال رسول الله ﷺ: «ألم أنهك أن تخبأ شيئاً لغد، فإن الله تعالى يأتي برزق كل غد»

[١٤٥/أ] قلت: / رواه أحمد في الزهد، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، أنبأنا هلال بن سويد أبو المعلى قال: سمعت أنس بن مالك يقول: أهديت للنبي ﷺ ثلاثة طوائر . . . الحديث مثله(٢). وهلال بن سويد ذكره البخاري في الضعفاء، وذكر له هذا الحديث عن أنس، قال: حرّم النبي ﷺ خلط البسر والتمر ولا يدخر شيء لغد، ثم قال البخاري: لا يتابع عليه، وهكذا ذكره في الضعفاء العقيلي وابن الجارود وابن عدي، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٣٦٢) وفي الشمائل (٣٥٥) والخطيب في تاريخ بغداد (٧/ ٩٨).

(٢) الحديث أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨) وفي الزهد(٨). وعنده أن أنساً هو المهدي. ثم أخبأت الخادم طيراً فقال لها: «ألم أنهك أن ترفعي . . . وأخرجه أبو نعيم (١٠/ ٢٤٣)، والخطيب (١٤/ ٣١٥)، كلاهما من طريق أحمد. وهو عند ابن أبي شيبة أيضاً (١٣/ ٢٤٩).

الحديث الثالث والخمسون:

٢٨٥ ـ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل على بلال وعنده صبرة من تمر، فقال: «ما هذا يا بلال»؟ فقال: أدخره يا رسول الله، فقال: «أما تخشى؟ أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالاً».

قلت: رواه أبو مسلم الكشي في سننه والبزار والطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية، كلهم من رواية ابن سيرين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال: «ما هذا يا بلال؟» قال: تمر ادخرته، فقال: «ما خفت أن تسمع له بخاراً في نار جهنم، أنفق بلال . . .» وذكره، وإسناده حسن. وفي الباب عن ابن مسعود وبلال وأنس وعائشة وعمر بن الخطاب، ذكرتها مسندة في وشي الإهاب.

فحديث ابن مسعود: رواه علي بن عبدالعزيز البغوي والطبراني والقضاعي في مسند الشهاب. وحديث [بلال]: رواه البزار والطبراني. وحديث أنس: رواه الخطيب في التاريخ. وحديث عائشة: رواه أبو طاهر المخلص في فوائده. وحديث عمر: رواه الترمذي في الشمائل، والخرائطي في مكارم الأخلاق وهو من إقرار النبي ﷺ لرجلٍ قال له ذلك. ورواه أحمد في الزهد: حدثنا وكيع، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن مسروق، به مرسلاً، بالمتن فقط[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير ج١/ رقم (١٠٢٠ و١٠٢٥) وفي الأوسط(٢٥٩٣)، وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٧٤). وهو عند أحمد في الزهد (٩).

تنبيه: وقع في الأصل: «أنفق بلالاً» بالنصب كما هومتداول بين الناس، ولم يرد كذلك في شيء من طرق الحديث أصلا، ولا وجه له في العربية، ومن تمحل بقوله: «أنفق» دون أن يقول: «لا» فكلام باطل، لأن الإنفاق لا تصحبه «لا» إلا عند السؤال، فكان حقه أن يقال: أجب السائل/ بلا لا، [١٤٥/ب] وأعط من سألك بلا لا، والنبي ﷺ أجل من أن ينطق بمثل هذا.

الحديث الرابع والخمسون:

٢٨٦ ـ «لوتوكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

قلت: رواه أحمد والحارث بن أبي أسامة في مسنديهما، والترمذي وابن ماجه والحاكم، وابن أبي الدنيا في التوكل، وأبونعيم في الحلية، والبغوي في التفسير في سورة آل عمران، والقضاعي في مسند الشهاب، والخلعي في الخلعيات، ومن طريقه البندهي في شرح المقامات، كلهم من حديث عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ.

وصححه الترمذي والحاكم، ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان من حديث ابن عمر، ونقل ابن أبي حاتم في العلل عن أبيه أنه حديث باطل، يعني من رواية نافع عن ابن عمر، وقد ذكرت أسانيد الجميع في وشيء الإهاب[1].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٠و٥٢) والترمذي (٢٣٤٤) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٦٤) والحاكم (٤/ ٣١٨) وصححه، وابن أبي الدنيا في التوكل (٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٨٣٢) وأبونعيم في الحلية (١٠/ ٦٩) وفي تاريخ أصفهان (٢/ ١٩٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٤٤).

الحديث الخامس والخمسون:

٢٨٧ ــ أسند من طريق الدارمي في مسنده، قال: أخبرنا محمد بن يوسف، عن سفيان، عن ابن المنكدر، عن جابر، قال: ماسئل رسول اللّه ﷺ شيئاً قط فقال: لا. قال ابن عيينة: إذا لم يكن عنده وعد.

قلت: قال البخاري: حدثنا محمد بن كثير.

ح - وقال مسلم: حدثنا أبو كريب، حدثنا الأشجعي.

ح - وحدثني محمد بن المثنى، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي.

ح - وقال الترمذي في الشمائل: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

ح - وقال ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق: حدثنا أحمد بن جميل، حدثنا عبداللّه بن المبارك.. كلهم عن سفيان الثوري.

ح - وقال ابن أبي الدنيا أيضاً: حدثنا زهير بن حرب العامري، حدثنا سفيان بن عيينة

ح - وحدثناخلف بن هشام حدثنا منكدر بن محمد بن المنكدر، به.

ورواه ابن سعد في الطبقات من طريق/ جماعة عن ابن المنكدر أيضاً[1]. [١٤٦/أ]

(١) أخرجه البخاري (٦٠٣٤) ومسلم (٢٣١١) والترمذي في الشمائل (٣٥٣) وابن سعد في الطبقات (١/ ٢/ ٩٣) وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (٣٧٦).

الحديث السادس والخمسون:

٢٨٨ ـ من طريق الدارمي أيضا، قال: أخبرنا يعقوب بن حميد أخبرنا عبد العزيز بن محمد عن ابن أخي الزهري، عن الزهري، قال: إن جبريل عليه السلام قال: مافي الأرض أهل عشرة أبيات إلا قلبتهم فما وجدت أحداً أشد إنفاقاً لهذا المال من رسول اللّه ﷺ.

قلت: هكذا خرجه الدارمي مقطوعاً، والمعروف من طريق الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي اللّه عنها، عن النبي ﷺ، قال: «قال لي جبريل: قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد ﷺ، وقلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم»: رواه أبو أحمد الحاكم في الكنى، والطبراني في الأوسط، وابن عساكر في التاريخ، والخوارزمي في مقتل الحسين عليه السلام من طريق البيهقي، و[ابن] عمشليق في جزئه، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي، حدثنا أبوالعباس محمد بن يونس القرشي الكديمي البصري سنة ٢٣٤، حدثنا بهلول ابن مورق، حدثنا موسى بن عبيدة الربذي، عن عمر* بن عبد اللّه بن نوفل، عن الزهري، به. وسنده عند بعض المذكورين صحيح، كما قال الحافظ وغيره(١).

---

(١) أخرجه الدارمي (١/ ٣٥) عن الزهري مقطوعاً. وابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٦٣٢) والبيهقي في الدلائل (١/ ١٧٦) والطبراني في الأوسط (٦٢٨١) وابن عساكر (٢/ ١١٠) (تهذيب ابن منظور) والحاوي (٢/ ٣٧٠). وابن عمشليق ص(٤٠) (رقم ٩).

* كذا وقع في المخطوط (عُمر). ووقع عند ابن أبي عاصم والطبراني والبيهقي (عَمرو)، وكلاهما خطأ، والصواب: «محمد بن عبد اللّه» كما في جزء ابن عمشليق، وكما في تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٦١، ٤٦٢) وغير كتاب.

الحديث السابع والخمسون:

٢٨٩ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة عن أبيه أبي الفضل قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالله بن الحسن الخلال ببغداد، أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا محمد بن عباد حدثنا أبو سعيد عن صدقة بن الربيع عن عمارة بن غزية عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على الأعواد يقول: «ماقل وكفى خير مما كثر وألهى».

قلت/ رواه أبويعلى والضياء في المختارة من هذا الوجه، وقال القضاعي [١٤٦/ب] في مسند الشهاب: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن إبراهيم الخولاني، أخبرنا القاضي علي بن الحسين بن بندار، أخبرنا الحسين بن محمد بن مودود حدثنا محمد بن عوف، حدثنا إسحاق بن إبراهيم أبوالنضر حدثنا يزيد بن ربيعة قال: سمعت أبا الأشعث يقول: سمعت ثوبان رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: «ماقل وكفى خير مما كثر وألهى» وفي الباب أيضاً عن أبي الدرداء وعقبة بن عامر رضي الله عنهما.

فحديث أبي الدرداء رضي الله عنه سبق قريباً في الحديث التاسع والأربعين، وحديث عقبة بن عامر رضي الله عنه خرجه أبو أحمد العسكري في الأمثال، والبيهقي في دلائل النبوة، وابن لال في مكارم الأخلاق وغيرهم، في خطبة طويلة ذكرتها في وشي الإهاب في حديث: «ملاك العمل خواتمه» مع أسانيد مخرجيها وألفاظهم(١).

---

(١) أخرجه أبويعلى (١٠٥٣) والقضاعي في مسند الشهاب (١٢٦١) والبيهقي في الدلائل (٥/ ٢٤١).

الحديث الثامن والخمسون:

٢٩٠ ـ «قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً ثم صبر عليه».

قلت: رواه أحمد في المسند والزهد معاً، ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن شاهين في الترغيب، وأبونعيم في الحلية، والحاكم، والبغوي في التفسير عند قوله تعالى: ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ كلهم من حديث عبد اللّه بن عمرو ابن العاص رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم وَرُزِقَ كفافاً وقنعه اللّه بما آتاه» وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وهو واهم كما ترى[1].

الحديث التاسع والخمسون:

٢٩١ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه أن رسول اللّه ﷺ دعا وقال: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً».

قلت: رواه مسلم والترمذي وابن ماجه[2].

الحديث الستون:

[١٤٧/أ] **٢٩٢** ـ عن جابر رضي اللّه عنه، عن النبي صلى اللّه/ عليه وسلم قال: «القناعة مال لا ينفد»

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٨) وفي الزهد ص (٨) ومسلم (١٠٥٤) والترمذي (٢٣٤٨) وابن ماجه (٤١٣٨) وابن شاهين في الترغيب (٣٠٩) وابونعيم في الحلية (٦/ ١٢٩) والحاكم (٤/ ١٢٣) وصححه ووافقه الذهبي، والبغوي في التفسير (٧/ ٢٦٠) بهامش الخازن.

(٢) أخرجه مسلم (١٠٥٥) والترمذي (٢٣٦١) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤١٣٩) وأحمد (٢/ ٤٤٦).

قلت: رواه أبوالشيخ في النوادر وابن شاهين في الترغيب والبيهقي في الزهد، كلهم من طريق عبدالله بن ابراهيم الغفاري عن المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر رضي الله عنه، به، وقال البيهقي: هذا إسناد ضعيف، كذا قال، مع أن عبد الله بن ابراهيم الغفاري وضاع، وقد قال أبو حاتم في العلل: إنه حديث باطل، لكن له طريق آخر من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه القضاعي من طريق علي بن عيسي المخرمي: حدثنا خلاد، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، به[١].

الحديث الحادي والستون:

٢٩٣ ــ قال: أخبرنا أبوزرعة طاهر عن أبي الفضل، والده، قال: أخبرنا أبوالقاسم إسماعيل بن عبدالله الشاوي، أخبرنا أحمد بن علي الحافظ أخبرنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عمرو بن مالك البصري، حدثنا مروان بن معاوية حدثنا عبد الرحمن بن أبي شميلة الأنصاري، أخبرني سلمة بن عبيدالله بن محصن عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح آمنا في سربه مُعَافىً في بدنه، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا».

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا بشر بن مرحوم حدثنا مروان ابن معاوية، به. وقال الترمذي: حدثنا عمرو بن مالك ومحمود بن خداش

---

(١) أخرجه ابن شاهين في الترغيب (٣٠٥) والبيهقي في الزهد (١٠٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٨١٣) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٣) وابن عدي (٤/ ١٥٠٧) والطبراني في الأوسط كما في المجمع (١٠/ ٢٥٦).

البغدادي، قالا: حدثنا مروان بن معاوية، به، ثم قال: حسن غريب لانعرفه إلا من حديث مروان بن معاوية. وقال ابن ماجه: حدثنا سويد بن سعيد ومجاهد بن موسى، قالا: حدثنا مروان بن معاوية به. وقال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبوبكر الفارسي حدثنا ابن إسحاق الأصبهاني حدثنا أبوأحمد ابن فارس حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: قال بشر بن مرحوم بسنده السابق. وهذا سياق البخاري في التاريخ الكبير. وقال القضاعي في مسند الشهاب: أخبرنا هبة اللّه بن إبراهيم الخولاني أخبرنا عبداللّه بن أحمد بن طالب/ البغدادي حدثنا ابراهيم بن عبدالرحمن بن موسى الهاشمي حدثنا [١٤٧/ب] محمد بن عبداللّه بن يزيد المقرئ، حدثنا مروان بن معاوية به. وفي الباب عن أبي الدرداء وعلي رضي اللّه عنهما.

فحديث أبي الدرداء رضي اللّه عنه رواه ابن حبان في روضة العقلاء، وأبونعيم في الحلية، والطوسي في أماليه، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من طريق عبداللّه بن هانئ بن عبدالرحمن، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن أبي عبلة عن أم الدرداء عن أبي الدرداء رضي اللّه عنهما، عن النبي ﷺ: «من أصبح معافى في بدنه، آمنا في سربه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت إليه الدنيا» وأسنده الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة سعد الزنجاني، ثم قال: هذا حديث غريب ماعلمت في نَقَلَته جرحاً، لكني لا أعرف هانئاً، وأما المتن فمعروف.

قلت: وهذا غريب منه فإنه ذكر عبداللّه بن هانيء في الميزان، وقال: أدركه أبو حاتم الرازي متهم بالكذب، وقال أيضاً في ترجمة سلمة بن

عبيد اللّه المذكور في الحديث السابق من روايته عن أبيه عبيد اللّه بن محصن - بعد أن أورد الحديث - مانصه: ويروى عن النبي ﷺ من طريق أبي الدرداء رضي اللّه عنه [بإسناد فيه] ليْنٌ يشبه هذا. اهـ. وهذا غريب أيضاً، فإنه اذا كان عبداللّه بن هانئ متهماً بالكذب كما قال في ترجمته فلا يصح أن يقال عن حديثه إنه لين، بل حديثه منكر أو موضوع، وقد قال أبوحاتم في عبداللّه بن هانئ المذكور: روى عنه محمد بن عبداللّه الهروي أحاديث بواطيل، قدمت الرملة فذكر لي أنه في بعض القرى وسألت عنه فقيل لي هو شيخ يكذب، فلم أخرج إليه أهـ. لكن ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له في الروضة كما سبق، وهو أعرف به من أبي حاتم، واللّه اعلم.

وحديث علي - كرم اللّه وجهه - خرجه حمزة بن يوسف في تاريخ جرجان، والطوسي في أماليه إلا أنه محتمل للوصل والإرسال[1]/ . [١٤٨/أ]

الحديث الثاني والستون:

٢٩٤ ـ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا المحارب، عن ليث، عن عبدالملك، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، عن النبي ﷺ، قال: «لا تمار أخاك ولا تعده موعداً فتخلفه».

قلت: لفظ الحديث عند الترمذي: «لاتمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣٠٠) وفي التاريخ الكبير (٥/ ٣٧٣) والترمذي (٢٣٤٦) وقال: حسن غريب وابن ماجه (٤١٤١) والبيهقي في الزهد (١٠٦) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٩) والقضاعي في مسند الشهاب (٥٣٩ - ٥٤٠) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢٤/٦).

موعداً فتخلفه» وقال: غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه، وقال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا عبدالله بن سعيد حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحارب، به. وقال أبونعيم في الحلية: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد حدثنا محمد بن أحمد بن المؤمل، حدثنا زياد بن أيوب شيخ الترمذي، به. ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة، وأبونعيم في الحلية، كلاهما من طريق معاوية بن صالح عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أحببت رجلاً فلا تماره ولاتجاره ولا تُشارِّه ولا تسأل عنه، فعسى أن توافق له عدواً فيخبرك بما ليس فيه فيفرق بينك وبينه».

ورواه البخاري في الأدب المفرد عن معاوية بن صالح مباشرة بإسناده المذكور ولفظه، إلا أنه جعله موقوفاً على معاذ رضي الله عنه، وكذلك فعل ابن قتيبة في عيون الأخبار، أما المرفوع فرواه ابن السني وأبونعيم، كلاهما من طريق غالب بن وزير عن ابن وهب عن معاوية بن صالح، وقال أبو نعيم: غريب من حديث جبير بن نفير عن معاذ رضي الله عنه متصلا، وأرسله غير ابن وهب عن معاوية[1].

الحديث الثالث والستون:

٢٩٥ ــ «من ترك المراء وهو مبطل، بني الله له بيتاً في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بنى الله له في وسط الجنة، ومن حسن

---

(١) اخرجه الترمذي (١٩٩٥) وقال: حسن غريب، والبخاري في الأدب الفرد (٣٩٤) وابن السني في عمل اليوم (٢٠٠) وأبونعيم في الحلية (٣/ ٣٤٤).

خلقه بنى اللّه له في أعلاها».

قلت: ليس هكذا لفظ الحديث، فقد رواه الترمذي وابن ماجه، كلاهما من حديث ابن أبي/ فديك عن سلمة بن وردان الليثي، عن أنس بن مالك [١٤٨/ب] رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من ترك الكذب وهو باطل، بني له في ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق، بني له في وسطها ومن حسن خلقه بني له في أعلاها»، وقال الترمذي: حديث حسن لانعرفه إلا من حديث سلمة بن وردان، عن أنس رضي اللّه عنه[١]. وفي سنن أبي داود من حديث أيوب بن محمد السعدي، عن سليمان بن حبيب المحاربي، عن أبي أمامة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه»، وبهذا اللفظ رواه الطبراني في الثلاثة من حديث معاذ بن جبل رضي اللّه عنه، وفي الأوسط من حديث عبداللّه بن عمر[٢]، رضي اللّه عنهما.

تنبيه:

أورد الحافظ المنذري في الترغيب حديث الباب بمثل ما أورده المصنف من حديث أبي أمامة، وقال: رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وابن ماجه

---

(١) أخرجه الترمذي (١٩٩٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٣٠٩).

(٢) أخرجه أبوداود (٤٨٠٠) والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/ ٢٤١) والطبراني في الكبير (ج ٨ رقم ٧٤٨٨ و ٧٧٧٠) عن أبي أمامة في الموضعين. وفي الأوسط (٨٨٢) عن ابن عمر، وفي (٥٣٢٤) عن معاذ. وفي الصغير (٢/ ١٦).

والبيهقي، وقال الترمذي: حديث حسن أهـ. وهو واهم في ذلك فيما يظهر، وكأنه دخل عليه حديث في حديث، فإني لم أر في الأطراف حديث أبي أمامة معزواً إلا إلى أبي داود وحده باللفظ الذي ذكرته، فلينظر في سنن الترمذي هل خرجه كما قال المنذري[1]؟.

الحديث الرابع والستون:

٢٩٦ ـ أسند من طريق الدارمي قال: حدثنا يحيى بن بسطام، عن يحيى ابن حمزة، قال: حدثني النعمان، عن مكحول، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من طلب العلم ليباهي به العلماء، أو يماري به السفهاء، أو يريد أن يقبل بوجوه الناس إليه، أدخله اللّه تعالى جهنم».

[١٤٩/أ] قلت: الحديث في مسند الدارمي بهذا/ الاسناد عن مكحول مرسلاً بدون ذكر ابن عباس رضي اللّه عنهما، فلا أدري هل وقع ذكره من المصنّف وهماً أوهو من الناسخ، والحديث معروف من حديث كعب بن مالك؛ قال الترمذي: حدثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام العجلي البصري، حدثنا أمية ابن خالد، حدثنا إسحاق بن يحيى بن طلحة، حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه رضي اللّه عنه قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من طلب العلم ليجاري به العلماء، أو ليماري به السفهاء، أو يصرف به وجوه الناس إليه، أدْخله اللّه النار» ثم قال: هذا حديث غريب، لانعرفه إلا من هذا الوجه.

---

(١) هو عند ابن ماجه (٥١) بلفظ الترمذي عن أنس، وعند الطبراني في الكبير عن أبي أمامة، وينظر الترغيب (١/ ١٣١).

وإسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكُلّم فيه من قبل حفظه.

وقال الآجري: أخبرنا أبوعبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي، أخبرنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، به[١]. وورد من حديث أنس رضي اللّه عنه، قال أسلم بن سهل الواسطي: حدثنا محمد بن حرب النسائي، حدثنا سليمان ابن بلال بن عبد الرحمن الثقفي، حدثنا شيبان أبومعاوية، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وجوه الناس إليه فهو في النار».

الحديث الخامس والستون:

٢٩٧ ــ «والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه، ولايؤمن حتى يأمن جاره بوائقه».

قلت: رواه أحمد من حديث أنس رضي اللّه عنه بلفظ: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولايدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه» وفيه علي بن مسعدة مختلف فيه[٢]. ولأنس

---

(١) أخرجه الدارمي (١/ ١٠٤) عن مكحول مرسلاً، ولعل ابن عباس أُدخل من الحديث الذي بعده عن طريق الناسخ، وأخرجه الترمذي (٢٦٥٤) وابن ماجه (٢٥٣). واللفظ الثاني أخرجه ابونعيم في الحلية (٧/ ٩٦) عن أنس، والطبراني في الأوسط، والبزار كما في المجمع (١/ ١٨٣) وقال: فيه سليمان بن زياد لم يتابع عليه.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١٩٨) وابن أبي الدنيا في الصمت رقم (٩) وقال الهيثمي في المجمع (١٠/ ٢٢٨): فيه علي بن مسعدة وثقه جماعة وضعفه آخرون.

رضـي الـلّه عنه في الباب أحـاديث بمعناه، أما لفظ المصنف فلا أعـرف له مخرجاً الآن[١].

الحديث السادس والستون:

٢٩٨ ــ أنه عليه الصلاة والسلام مر بقوم وهم يجرون حجراً، قال: «ماهذا»؟ قالوا: هذا حجر الأشداء، قال: «ألا / أخبركم بأشد من هذا؟ رجل كان بينه وبين أخيه غضب، فأتاه فغلب شيطانه وشيطان أخيه فكلمه». [١٤٩/ب]

قلت: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق، قال: حدثنا عبدان، حدثنا إبراهيم بن المستمر، حدثنا شعيب بن بيان الصفار، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس رضي اللّه عنه، أن النبي ﷺ مر بقوم يصطرعون، فقال: «ماهذا»؟ فقالوا: يارسول اللّه، فلان الصريع لا ينتدب له أحد إلا صرعه، فقال رسول اللّه ﷺ: «ألا أدلكم على من هو أشد منه؟ رجل ظلمه رجل فكظم غيظه فغلبه، وغلب شيطانه وغلب شيطان أخيه» وقال أيضاً ـ في باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ـ: حدثنا عبداللّه بن أحمد، حدثنا إبراهيم ابن المستمر العرزمي بهذا الإسناد، عن أنس أن النبي ﷺ مر على قوم يرفعون حجراً، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: يارسول اللّه، حجر كنا نسميه في الجاهلية حجر الأشداء، فقال: «ألا أدلكم على أشدكم؟ أملككم لنفسه عند الغضب» وهكذا رواه البزار باللفظين وبسند واحد أيضاً، وشعيب بن بيان، قال

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٩٧) عن ابن مسعود ضمن حديث طويل بنفس اللفظ، وقال عنه الهيثمي: رواه أحمد، وإسناده؛ بعضهم مستور وأكثرهم ثقات، وفي (١٠/ ٢٢٨) قال: رجاله وثقوا وفي بعضهم خلاف، وقال في الترغيب (٢/ ٥٤٩): حسنه بعضهم.

الذهبي: صدوق، وقال الجوزجاني: له مناكير، وكذا قال العقيلي، وعمران القطان ضعفه يحيى بن معين وأبوداود والنسائي، ووثقه غيرهم، وروايته القصة على وجهين مختلفين يوجب تضعيفه ووهن حديثه ورده[١]، وقد ورد بالحديث من وجه آخر من حديث علي بن أبي طالب، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي أحمد العسكري، حدثنا بدر بن الهيثم، حدثنا محمد بن عبيد بن عتبة، أخبرنا إسماعيل بن أبان، حدثنا إسماعيل بن صبح الواسطي، حدثنا زيد بن علي عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب أن النبي ﷺ مر على قوم يُقلُّون حجراً، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: حجر الأشداء، قال: «إن أشدكم أملككم لنفسه عند/ الغضب، وأحلمكم من عفا بعد القدرة» [١٥٠/أ] وإسماعيل بن أبان كذبوه واتهمه ابن حبان بوضع الحديث[٢].

الحديث السابع والستون:

٢٩٩ ـ قال: أخبرنا أبو زرعة عن أبيه أبي الفضل، قال: أخبرنا أبوبكر محمد بن أحمد بن علي، أخبرنا خورشيد قوله، حدثنا إبراهيم بن عبدالله، حدثنا أحمد بن محمد بن سليم، حدثنا الزبير بن بكار، حدثنا سعيد بن سعد عن أخيه عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث منجيات وثلاث مهلكات، فأما المنجيات فخشية الله في السر والعلانية، والحكم بالحق عند الغضب والرضى، والاقتصاد عند الفقر والغنى؛ وأما

---

(١) رواه الطبراني في مكارم الأخلاق رقم (٣٧ و٥٢) بالروايتين، ولم أجده عند البزاز، ولكن أخرجه ابن أبي شيبة (٦/ ٩٥) وطبعة الهند(٨/ ٣٤٣) عن مجاهد مرسلا.

(٢) مسند الفردوس للديلمي رقم (٨٥٠).

المهلكات فشح مطاع وهوىً متبع وإعجاب المرء بنفسه».

قلت: تقدم في السادس والعشرين من هذا الباب من حديث أنس وابن عباس وابن عمر رضي اللّه عنهم، وفي سند حديث أبي هريرة هذا من يجب الكشف عنه ويكفي ماذكرناه[1].

الحديث الثامن والستون:

٣٠٠ ـ «السمت الحسن والتؤدة والاقتصاد جزء من أربع وعشرين جزءاً من النبوة».

قلت: رواه الترمذي والطبراني في الصغير، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، وابن جرير في المذيّل، كلهم من حديث عبداللّه بن عمران، عن عاصم الأحول عن عبداللّه بن سرجس المزني، عن النبي ﷺ، به. وقال الترمذي: حسن غريب[2]، قال: وفي الباب عن ابن عباس رضي اللّه عنهما.

قلت: حديث ابن عباس رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، وأبو داود والطحاوي في مشكل الآثار، وابن قتيبة في عيون الأخبار، والبيهقي في السنن، وأبونعيم في الحلية. . كلهم من رواية قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس رضي اللّه عنهما مرفوعاً: «إن الهدي الصالح والسمت الصالح

---

(١) تقدم في الحديث (٢٦) من هذا الباب.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠١٠) وقال: حسن غريب، والطبراني في الصغير (١٠٦٧) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٠١).

والاقتصاد جزء من/ خمسة وعشرين جزءاً من النبوة» وقال بعضهم: «جزء [١٥٠/ب] من سبعين جزءاً من النبوة»[١].

الحديث التاسع والستون:

٣٠١ ــ قال جارية بن قدامة رضي اللّه عنه: قلت: يارسول اللّه، أوصني وأقلل لعلي أعيه، قال: «لاتغضب» فأعاد عليه، كل ذلك يقول: «لاتغضب».

قلت: رواه أحمد وأبويعلى وابن حبان والحاكم والطبراني في الأوسط والكبير بأسانيد رجالها ثقات إلا أن فيه اضطراباً في المتن والإسناد، فبعضهم يقول: عن جارية أن رجلاً قال: يارسول اللّه أوصني، وبعضهم يقول: عن جارية أنه قال: أوصني، وبعضهم يقول: عن جارية عن عمه، وقد رواه أبوهريرة وأنس رضي اللّه عنهما، أن رجلاً قال: يارسول اللّه أوصني. فقال: «لاتغضب» وحديث أبي هريرة رضي اللّه عنه عند البخاري، وحديث أنس رضي اللّه عنه عند أبي نعيم في الحلية[٢].

---

(١) أخرجه البخاري باللفظين في الأدب المفرد (٧٩١) والمكرر معه، وأبوداود(٤٧٧٦) وأحمد (١/ ٢٩٦) باللفظين، والطحاوي في مشكل الآثار (٢/ ٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (٦١١٦) وأحمد بأسانيد (٢/ ١٧٥ و٣٦٢ و٤٦٦ و٣/ ٤٨٤ و٥/ ٣٤ و٣٧٠ و٣٧٣) وأبويعلى (٥٦٨٥) عن ابن عمر، وفي (٦٨٣٨) عن جارية عن عم أبيه. والطبراني في الكبير (جـ ٢ رقم ٢٠٩٣) و(جـ ٧ رقم ٦٣٩٩) من أكثر من عشرة طرق. وفي الأوسط (٧٤٨٧) وأبونعيم في الحلية (٦/ ٢٣٤) و(٨/ ٣٦٨) والحاكم (٣/ ٦١٥).

الحديث السبعون :

٣٠٢ ـ «إن الغضب جمرة من النار، ألم تنظروا إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، من وجد ذلك منكم فإن كان قائماً فليجلس، وإن كان جالساً فليضطجع»

قلت: رواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه، قال: صلى بنا رسول اللّه ﷺ يوماً صلاة العصر، ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى يوم القيامة إلا أخبرنا به، فذكر حديثاً طويلاً، وفيه - وكان فيما حفظناه يومئذ - «ألا إن بني آدم خلقوا على طبقات، ألا وإن منهم بطيء الغضب سريع الفيء، ومنهم سريع الغضب سريع الفيء، فتلك بتلك، ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء الفيء، ألا وخيرهم بطيء الغضب سريع الفيء، وشرهم سريع الغضب بطيء الفيء. ألا وإن الغضب جمرة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى حمرة عينيه وانتفاخ أوداجه، فمن أحس بشيء من ذلك فليلصق بالأرض/ قال الترمذي: حديث حسن[1]، وعند أبي داود وابن حبان في [١٥١/أ] صحيحه من حديث أبي ذر رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي (٢١٩١) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣/ ١٩) وعبد الرزاق (٢٠٢٨٩) قريباً من لفظ المصنف، والحاكم (٤/ ٥٠٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٧٨١) وابن حبان (٥٦٨٨) وهو عند أحمد أيضاً (٥/ ١٥٢).

الحديث الحادي والسبعون:

٣٠٣ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا محمد بن عبدالله، حدثنا بشر ابن المفضل، عن قرة بن خالد، عن أبي جمرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال لأشج عبد القيس: «إن فيك خصلتين يحبهما الله؛ الحلم والأناة»

قلت: قال البخاري في الأدب المفرد: حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب، أخبرنا بشر بن المفضل، به، وقال مسلم: حدثني عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي:

ح - وحدثنا نصر بن علي الجهضمي، قال: أخبرني أبي، قالا جميعاً: حدثنا قرة بن خالد، به، وقال ابن أبي الدنيا في الحلم: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب، حدثنا بشر بن المفضل، به.
وقد ورد من حديث أشج عبد القيس رضي الله عنه نفسه عند البخاري في الأدب المفرد، والطبراني في مكارم الأخلاق، ومن حديث وفد عبد القيس عند مسلم، والبخاري في الأدب المفرد، ومن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند أحمد في المسند، وغيره[1].

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٥٨٤ و٥٨٥ و٥٨٦) بثلاثة أسانيد، ومسلم (١٧) (المكرر ٢٥) عن ابن عباس و(٢٦) عن أبي سعيد الخدري وأحمد (٣/ ٢٣ و٥٠) وابن أبي الدنيا في الحلم (١٩) والطبراني في مكارم الأخلاق (٢٩) وهو عند أبي داود (٥٢٢٥) والترمذي (٢٠١١) وابن ماجه (٤١٨٧).

الحديث الثاني والسبعون :

٣٠٤ ــ «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وماتناكر منها اختلف» أشار إلى بعضه المؤلف، ولم يذكره بتمامه.

قلت: سبق في الباب الخامس عشر.

الحديث الثالث والسبعون :

٣٠٥ ــ «المؤمن آلف مألوف، ولاخير فيمن لايألف ولا يؤلف»

[١٥١/ب] قلت: سبق في الباب الخامس عشر أيضاً. /

الحديث الرابع والسبعون :

٣٠٦ ــ «مثل المؤمنين إذا التقيا مثل اليدين تغسل إحداهما الأخرى، وماالتقى المؤمنان إلا استفاد أحدهما من صاحبه خيراً».

قلت: رواه ابن شاهين في الترغيب، قال: حدثنا أحمد بن كامل، حدثنا أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا دينار خادم أنس، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنما مثل المؤمنين. . .». وذكره بدون زيادة: «وما التقى مؤمنان»[١] إلخ. ومن طريقه رواه الديلمي في مسند الفردوس.

ودينار كذاب، وأحاديثه نحو مئة كلها موضوعة، وهذا منها، وقد كان

---

(١) الترغيب (٤٣٣).

في منتصف القرن الثالث، وادعى أنه كان خادم أنس بن مالك رضي اللّه عنه.
والراوي عنه أحمد بن محمد بن غالب كذاب وضاع.

ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم، حدثنا أبوبكر الطلحي، حدثنا أبو حفص اليامي، حدثنا أبوهشام الرفاعي، حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، عن سلمان مرفوعاً: «مثل المؤمن وأخيه كمثل الكفين تنقي إحداهما الأخرى»[١].
وهو في الحربيات عن سلمان موقوفاً عليه[٢].

الحديث الخامس والسبعون:

٣٠٧ ـ قال أبو إدريس الخولاني لمعاذ: إني أحبك في اللّه، فقال: أبشر ثم أبشر، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «تنصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة، وجوههم كالقمر ليلة البدر، يفزع الناس وهم لا يفزعون، ويخاف الناس وهم لا يخافون، وهم أولياء اللّه الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون» قيل: من هم يارسول اللّه؟ قال: «المتحابون في اللّه».

---

(١) زهر الفردوس (٤/ ٦٦) وفي هامش مسند الفردوس نقلاً عن زهر الفردوس وقع (أبوحمر الباهي) بدل (أبو حفص اليامي) وكلاهما تحريف، والصواب أبو عبداللّه الباهي أحمد بن محمد بن غالب، كما في تخريج أحاديث الإحياء للعراقي (٢/ ١٥٨) وكما هو في ترجمة أحمد بن محمد بن غالب، وهو غلام خليل المشهور بالكذب والوضع.

(٢) عزاه إلى الحربيات الحافظ العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ١٥٨) وسنده (كما في إتحاف السادة المتقين ٦/ ١٧٤): قال أبوالحسن الحربي: حدثنا أحمد بن الحسين بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا وهب بن جرير، به موقوفاً. فما رواه أبوهشام شاذ منكر لأنه متروك. والراوي عنه إن كان أبا عبداللّه الباهلي فهو كذاب وإلا فينظر حاله. وعلى كل فالمحفوظ أنه موقوف على سلمان رضي اللّه عنه.

قلت: تبع المصنف في إيراده هكذا الغزالي في الإحياء ولم أجده هكذا، بل حديث أبي إدريس الخولاني عن معاذ: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن المتحابين بجلال اللّه في ظل عرشه يوم لاظل إلاظله» رواه أحمد والحاكم وابن فيل وجماعة. وفي رواية أنه/ قال له: أبشر، فإني سمعت رسول اللّه ﷺ [١٥٢/أ] يقول: «قال اللّه تبارك وتعالى: وجبت محبتي للمتحابين فيَّ، وللمتجالسين فيَّ، وللمتزاورين فيَّ، وللمتباذلين فيَّ» رواه مالك وصححه ابن حبان، وأراه مع ذلك وهماً من بعض الرواة وإدخال حديث في حديث.

وأصله حديث أبي مسلم، قال: قلت لمعاذ: واللّه إني لأحبك، فقال: أبشر، إن كنت صادقاً فإني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «المتحابون في اللّه في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله، يغبطهم بمكانهم النبيون والشهداء» قال: ولقيت عبادة بن الصامت فحدثته بحديث معاذ، فقال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول عن ربه تبارك وتعالى: «حقت محبتي للمتحابين فيَّ، وحقت محبتي على المتناصحين فيَّ، وحقت محبتي على المتباذلين فيَّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون» رواه ابن حبان.

وروى الترمذي حديث معاذ فقط، لكنه قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «قال اللّه عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء» وقال: حسن صحيح، وأما باقي الحديث فورد من حديث أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن من عباد اللّه عباداً ليسوا بأنبياء، يغبطهم الأنبياء والشهداء» قيل من هم لعلنا نحبهم؟ قال: «هم قوم تحابوا بنور اللّه من غير أرحام ولا أنساب، وجوههم نور، على منابر من نور، لايخافون

إذا خاف الناس، ولا يحزنون اذا حزن الناس» ثم قرأ ﴿ألا إن أولياء اللّه لا خوف عليهم ولاهم يحزنون﴾ رواه ابن حبان في صحيحه، وجماعة آخرون منهم الحكيم الترمذي، وأصحاب التفاسير المسندة، وفي الباب عن أبي مالك الأشعري وابن عمر وغيرهما رضي اللّه عنهم[1].

الحديث السادس والسبعون:

٣٠٨ ـ «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد / بعضه بعضاً» [١٥٢/ب]

قلت: رواه الطيالسي وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الزكاة من سننه في باب أجر الخازن إذا تصدق بإذن مولاه، وابن الأعرابي في معجمه، والطبراني في مكارم الأخلاق وجماعة آخرون من حديث أبي موسى الأشعري رضي اللّه عنه[2].

الحديث السابع والسبعون:

٣٠٩ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة، أخبرنا والدي أبوالفضل، أخبرنا أبو نصر محمد بن سليمان العدل، أخبرنا أبوطاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي، أخبرنا أبوالعباس عبداللّه بن يعقوب الكرماني، حدثنا يحيى

---

(١) أخرجه مالك (٩٥٤) وابن حبان (٥٧٧) (الاحسان) وأحمد (٥/ ٢٣٣ و٢٣٩ و٣٢٨) والحاكم (٤/ ١٦٩ و٤٢٠) وصححه في الموضع الأول ووافقه الذهبي، والترمذي (٢٣٩٠) وقال: حسن صحيح.

(٢) أخرجه الطيالسي رقم (٥٠٣) وأحمد (٤/ ٤٠٤) والبخاري (٢٤٤٦) ومسلم (٢٥٨٥) والترمذي (١٩٢٨) والنسائي (٢٥٦٠) والطبراني في مكارم الأخلاق (٨٩) وابن أبي شيبة (١١/ ٢٢) و(١٣/ ٢٥٢) ط (الهند) والحميدي (٧٧٢) وابن المبارك في الزهد (١١٨).

الكرماني، حدثنا حماد بن زيد، عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن النعمان بن بشير، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «ألا إن مثل المؤمنين في توادهم وتحابهم وتراحمهم كمثل الجسد، إذا اشتكى عضو منه تداعى سائره بالسهر والحمى».

قلت: قال الطبراني في الصغير: حدثنا الحسن بن محمد الداركي، حدثنا عبد الرحمن بن عمر رُسْتَه، حدثنا محمد بن أبي عدي، عن شعبة، عن مجالد، به. وقال الخطيب: أخبرنا أبوطالب محمد بن الحسين بن أحمد بن بكير، حدثنا محمد بن المظفر الحافظ، حدثنا علي بن محمد بن رشيد، حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا سفيان، عن مجالد، به. وقال أحمد: حدثنا يحيى بن سعيد، عن زكريا، قال: حدثنا عامر الشعبي، به. وقال البخاري: حدثنا أبو نعيم، حدثنا زكريا، عن عامر الشعبي، به، وقال مسلم: حدثنا محمد بن عبداللّه بن نمير، حدثنا أبي، حدثنا زكريا، عن الشعبي، به.

وقال الطبراني في مكارم الأخلاق: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا أبونعيم، حدثنا زكريا، به. وقال أبونعيم في تاريخ أصبهان: حدثنا أبوبكر عبداللّه بن يحيى الطلحي، حدثنا أبومحمد عبداللّه بن زكريا بن يحيى، حدثنا حميد بن جعفر بن حميد، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن عبد الملك بن عمير، عن النعمان بن بشير، به. وقال ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة/ حدثنا منجاب، حدثنا أبوعامر الأسدي، حدثنا [١٥٣/أ]

موسى بن عبد الملك بن عمير، عن أبيه، عن النعمان، به[١]. وقدمنا له طريقاً بلفظ غريب من طريق الدار قطني في الإفراد في الحديث الأول من الباب الخامس عشر.

الحديث الثامن والسبعون:

٣١٠ ـ أن رسول اللّه ﷺ خطب فقال: «مامن الناس أحد أمنَّ علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولوكنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبابكر خليلاً».

قلت: متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه، وكذا هو عند جماعة[٢].

الحديث التاسع والسبعون:

٣١١ ـ «مانفعني مال كمال أبي بكر».

قلت: رواه أحمد من حديث أبي هريرة بلفظ: «مانفعني مال قط مانفعني مال أبي بكر» فبكى أبوبكر رضي اللّه عنه، وقال: يارسول اللّه، هل أنا ومالي إلا لك يارسول اللّه، وهكذا رواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعلي

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٧٠) ومسلم (٢٥٨٦) والطبراني في الصغير (٣٨٣) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٧٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ٦٥) وهو عند البيهقي في السنن الكبرى (٣/ ٣٥٣).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٤) ومسلم (٢٣٨٢) وأحمد (٣/ ١٨ و٤٧٨) و(٤/ ٢١٢) والترمذي (٣٦٥٩).

ابن محمد، كلاهما عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة[١].

الحديث الثمانون:

٣١٢ ـ «أول من يدعى إلى الجنة الحمادون الذين يحمدون اللّه تعالى في السراء والضراء».

قلت: رواه الطبراني في الثلاثة، والحاكم وأبونعيم في الحلية، وأبوسعد الماليني في مسند الصوفية، وابن مَرْدك في فوائده، والبيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في التفسير، كلهم من حديث ابن عباس، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه[٢].

الحديث الحادي الثمانون:

٣١٣ ـ «من عطس أو تجشأ فقال: الحمدللّه على كل حال، دفع اللّه تعالى بها عنه سبعين داء أهونها الجذام»

قلت: رواه المخلّص في فوائده، والخطيب في التاريخ، كلاهما من طريق أبي القاسم البغوي، حدثنا محمد بن كثير الفهري، حدثني عبد اللّه بن

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٦٦) وابن ماجه (٩٤) وهو عند الترمذي (٣٦٦١) بلفظه وزيادة.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٠٥٧) وفي الصغير رقم (٢٨٩) وقال الهيثمي (١٠/ ٩٥): رواه الطبراني في الثلاثة وفي أحدها قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وغيرهما وضعفه القطان وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح وأخرجه الحاكم وصححه (١/ ٥٠٢) ووافقه الذهبي، والبيهقي في الشعب (٢٣٧٤) والبغوي في شرح السنه (٥/ ٥٠).

لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما، عن النبي ﷺ / قال: «من عطس أو تجشأ فقال: الحمدللّه على كل حال من الأحوال، دفع [١٥٣/ب] عنه بها سبعون داء أهونها الجذام» ورواه ابن عدي في الكامل عن حامد البلخي، عن محمد بن كثير، به، وقال في محمد بن كثير: منكر الحديث، وقال يحيى بن معين: ليس بثقة(١).

الحديث الثاني والثمانون:

٣١٤ ـ عن جابر رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مامن عبد ينعم عليه بنعمة، فحمد اللّه إلا كان الحمد أفضل منها».

قلت: ليس هذا اللفظ من حديث جابر، بل لفظ حديث جابر عن النبي ﷺ: «ماأنعم اللّه على عبد من نعمة فقال الحمد للّه إلا وقد أدى شكرها، فإن قالها الثانية، جدد اللّه له ثوابها، فإن قالها الثالثة، غفر اللّه له ذنوبه» رواه الحاكم والبيهقي في الشعب، والديلمي في مسند الفردوس، كلهم من طريق عبد الرحمن بن قيس، عن محمد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر عن جابر، به. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه [إلا أنهما لم يخرجا] أبا معاوية يعني عبد الرحمن بن قيس، وتعقبه الذهبي فقال: ليس بصحيح، فقد قال أبوزرعة: عبد الرحمن بن قيس كذاب.

أما متن الحديث فرواه ابن ماجه وابن السني في عمل اليوم والليلة، كلاهما من حديث شبيب بن بشر، عن أنس رضي اللّه عنه قال: قال

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ٢٨) وابن عدي في الكامل (٦/ ٢٢٥٩).

رسول اللّه ﷺ : «ماأنعم اللّه على عبد نعمة فقال: الحمد للّه إلا كان الذي أعطى أفضل مما أخذ» ولفظ ابن السني : «فقال: الحمدللّه رب العالمين إلا كان قد أُعْطَى خيراً مما أخذ» وحسنه بعض الحفاظ.

ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة رضي اللّه عنه بلفظ: «ما أنعم اللّه على عبد نعمة فحمد اللّه عليها إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة وإن عظمت» وفي سنده سويد بن عبدالعزيز وحديثه حسن أو صحيح، وإن ضعفه بعضهم لعلل في النفس كما أوضحته في «درء الضعف عن [١٥٤/أ] / حديث من عشق فعف».

وقال الحكيم الترمذي في النوادر: حدثنا الجارود، حدثنا وكيع، عن يوسف أبي خزيمة، عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ «ماأنعم اللّه على عبد من نعمة صغيرة ولا كبيرة فحمد اللّه عليها إلا كان قد أعطى خيراً مما أخذ» ورواه ابن أبي الدنيا في الشكر عن أبي السائب، حدثنا وكيع، به، موقوفاً على الحسن من قوله(١).

الحديث الثالث والثمانون:

٣١٥ ـ عن أنس رضي اللّه عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا أفطر عند قوم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، ونزلت عليكم السكينة».

---

(١) انظر سنن ابن ماجه (٣٨٠٥) وعمل اليوم لابن السني (٣٥٠) وصححه الحاكم (١/ ٥٠٧) وتعقبه الذهبي وانظر الترغيب والترهيب (٢/ ٤٣٧) والبيهقي في الشعب (٤٤٠٢) والحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص (٢٨٠).

قلت: رواه أحمد والبيهقي في السنن وغيرهما بلفظ: «ونزلت عليكم الملائكة» ورواه بعضهم بلفظ: «وصلت عليكم الملائكة الأخيار».

أما لفظ المصنف فرواه الحاكم في علوم الحديث من رواية يحيي بن أبي كثير، عن أنس رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، ونزلت عليكم السكينة» قال الحاكم: قد ثبت عندنا من غير وجه رواية يحيى بن أبي كثير، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه إلا أنه لم يسمع منه هذا الحديث، وله علة، ثم أسند من طريق عبد اللّه بن المبارك، أخبرنا هشام عن يحيى بن أبي كثير، قال: حُدِّثْتُ عن أنس رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ كان إذا أفطر عند أهل بيت قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم [الأبرار]،[1] وصلت عليكم الملائكة».

قلت: لكنه ورد من حديث ثابت وقتادة عن أنس رضي اللّه عنه؛ فحديث قتادة عند ابن السني في اليوم والليلة، إلا أنه من رواية شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس رضي اللّه عنه[2].

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط في الأصل وأثبتناه من مراجع الحديث الآتية.

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ١١٨) وأبوداود (٣٨٥٤) وابن ماجه (١٧٤٧) وعبد الرزاق (٦٩٠٧) وابن حبان (٥٢٩٦) وابن السني (٤٧٦).

الحديث الرابع والثمانون:

٣١٦ ـ قال: أخبرنا أبوزرعة، عن أبيه، أخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد البزار، أخبرنا أبوحفص عمر بن إبراهيم، حدثنا عبد اللّه بن محمد البغوي، / أخبرنا عمر بن زرارة، حدثنا عيسى بن يونس، عن موسى بن [١٥٤/ب] عبيدة، عن محمد بن ثابت، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال لأخيه: جزاك اللّه خيراً، فقد أبلغ في الثناء».

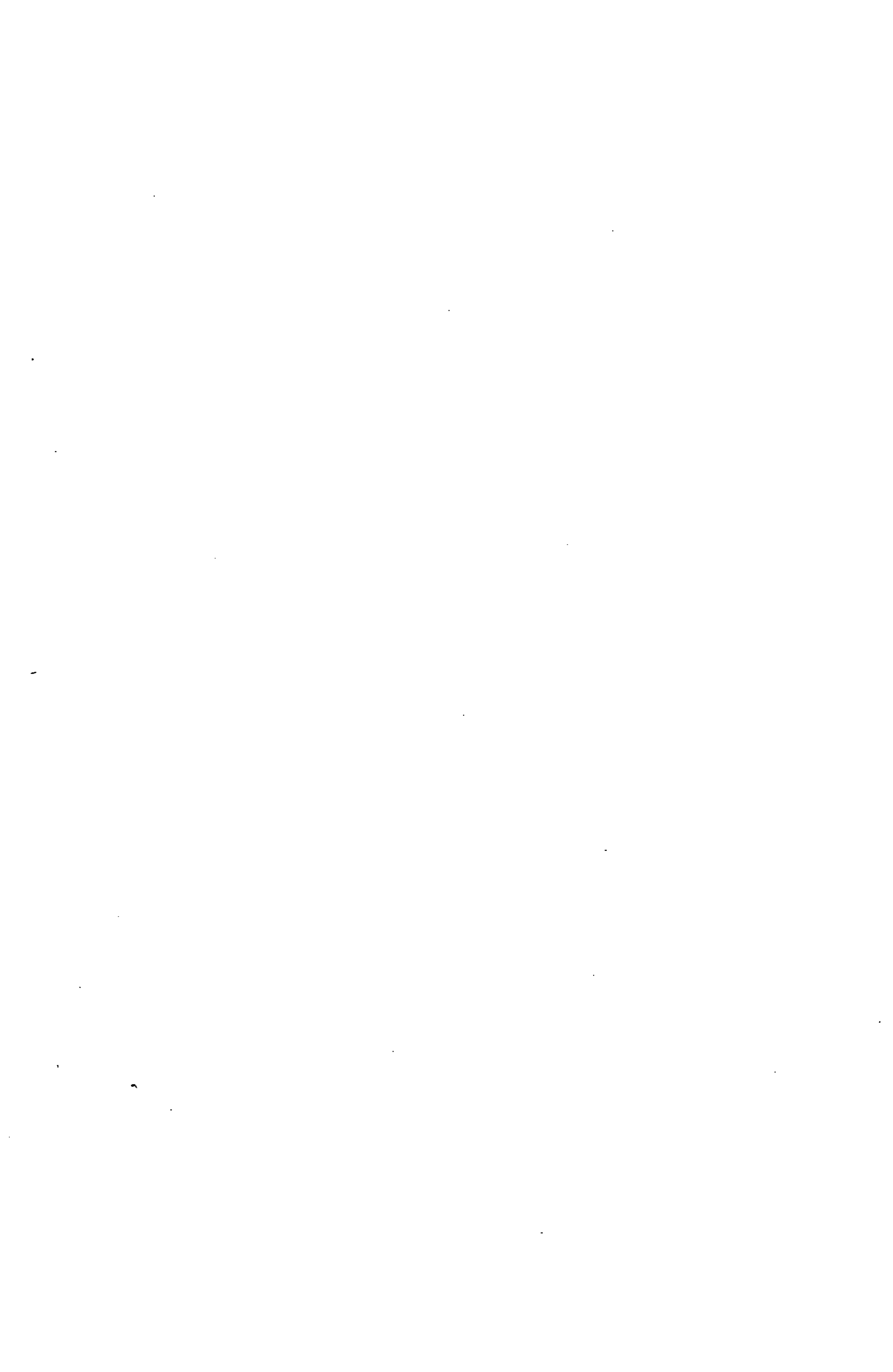
قلت: قال الخطيب: أخبرنا أبو عبداللّه الحسين بن محمد بن الحسن بن بيان المكبر، أخبرنا أبو العباس عبد اللّه بن موسى بن إسحاق الهاشمي، حدثنا عبداللّه بن محمد بن عبد العزيز البغوي، به مثله. وقال الطبراني في الصغير: حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا سعيد بن سلام العطار، حدثنا موسى بن عبيدة، به، بلفظ: «إذا قال رجل لأخيه: جزاك اللّه خيراً، فقد أبلغ في الثناء» ورواه من طريق عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عبيدة، به، وموسى ضعيف.

لكنه ورد من حديث أسامة بن زيد رضي اللّه عنه، ومن حديث ابن عمر رضي اللّه عنهما، فحديث أسامة خرجه الطبراني في الصغير أيضاً قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم الرفاعي، عن أحمد بن يونس الضبي، حدثنا أبوالجواب الأحوص بن جواب، حدثنا سُعير بن الخِمس، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من صنع إليه معروف فقال لفاعله: جزاك اللّه خيراً، فقد

أبلغ في الثناء» ورواه الترمذي وابن السني في عمل اليوم والليلة، والنسائي في الكبرى، وابن حبان في صحيحه، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، وسنده صحيح. وحديث ابن عمر رواه الخطيب في التاريخ من طريق إدريس بن موسى الهروي، حدثنا موسى بن نصر السمرقندي، عن الليث بن سعد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً: «إذا قال الرجل لأخيه: جزاك الله خيراً، فقد أبلغ في الثناء»[1].

---

(١) أخرجه بألفاظه التي أشار إليها المصنف الترمذي (٢٠٣٥) وحسنه، والنسائي في عمل اليوم (١٨٠) والبزار (١٩٤٤) والطبراني في الصغير (٢/ ١٤٨) وابن حبان (٣٤١٣) (الاحسان) والخطيب في تاريخ بغداد (١١/ ٢٠٣) بنفس السند وفي (١٠/ ٢٨٢) بسند آخر، وهو عند ابن أبي شيبة (٩/ ٧٠) وعبد الرزاق (٣١١٨) والحميدي (١١٦٠).



الباب الحادي والثلاثون
في ذكر الأدب ومكانه من التصوف

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٣١٧ ـ «أدبني ربي فأحسن تأديبي»

قلت: أخرجه العارف/ الرفاعي في «حال أهل الحقيقة مع الله» قال: [١٥٥/أ] أخبرني ابن العم الولي الصالح سيف الدين عثمان، قال: حدثني أبوك علي ابن يحيى الرفاعي، حدثني حسن بن عسلة، حدثني يحيى بن ثابت - أبي - عن أبيه حازم، عن أبيه علي أبي الفوارس، عن أبيه [أحمد بن] علي أبي الفضائل، عن أبيه رفاعة الحسن المكي، عن أبيه أبي القاسم البغدادي، عن أبيه الحسن القاسم أبي موسى الرئيس، عن أبيه الحسين عبدالرحمن الرضى، عن أبيه أحمد الأكبر، عن أبيه موسى، عن أبيه إبراهيم المرتضى، عن أخيه علي الرضى، عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه علي زين العابدين، عن أبيه الحسين، عن أبيه على عليهم السلام، عن النبي ﷺ قال: «أدبني ربي فأحسن تأديبي»[١].

ورواه ابن الجوزي في العلل المتناهية من طريق أبي أحمد العسكري في الأمثال، قال: حدثني يحيى بن عبد العزيز الجلودي، حدثنا محمد بن سهل

---

(١) حالة أهل الحقيقة (ص٩٤).

حدثنا محمد بن عبد اللّه البلوي، حدثنا عمارة بن زيد، حدثنا زياد بن خيثمة، عن السدي، عن أبي عمارة الخيواني، عن علي به، في قصة وفد نهد على النبي ﷺ، وفيه: «إن اللّه عز وجل أدبني فأحسن أدبي». وقال ابن الجوزي: إسناده مظلم، والبلوي كذاب.

ورواه سبطه في مرآة الزمان، والعسكري في الأمثال من طرق أخرى كلها ترجع إلى السدي، وكلها ضعيفة، وكذلك السدي.

وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: أخبرنا أبوالقاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر النيسابوري إجازة مشافهة أن أبا النضر محمد بن محمد بن يوسف حدثهم بطوس قال: قرأت على الحسن بن يحيى ابن نصر بطوس، حدثنا العباس بن عيسى العقيلي قال: حدثني محمد بن يعقوب بن عبد الوهاب الزبيري، حدثنا محمد بن عبدالرحمن الزهري عن أبيه عن جده، قال: قال رجل من بني سليل: يارسول اللّه أيدالك الرجل امرأته؟ قال: «نعم إذا كان مفلجاً» فقال له أبوبكر رضي اللّه عنه: يارسول اللّه ماقال لك، وماقلت/ له؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «إنه قال أيماطل الرجل أهله؟ [١٥٥/ب] فقلت له: نعم إذا كان مفلساً، فقال أبوبكر رضي اللّه عنه: يارسول اللّه طفتُ في العرب، وسمعت فصحاءهم، فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك؟ قال: «أدبني ربي، ونشأت في بني سعد» وفي هذا السند من لايعرف، وعزاه السخاوي في المقاصد لثابت بن قاسم السرقسطي في الدلائل، وقال: سنده واه.

ورواه أبو سعد ابن السمعاني في الأمالي من طريق صفوان بن مغلس، عن محمد بن عبد اللّه، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه أدبني فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[1].

وهو منقطع كما ترى بين الأعمش وابن مسعود والباقي قبل الثوري لا يعرفان.

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول: حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري، يرفعه إلى أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى أمرني أن أعلمكم مما علمني، وأن أؤدبكم مما أدبني، إذا قمتم على أبواب حجركم، فاذكروا اسم اللّه يرجع الخبيث عن منازلكم». الحديث هكذا ذكره معلقاً، ولم يذكر بقية إسناده[2]، وقد ضعفه الحفاظ من جميع طرقه، إلا الحافظ أبا الفضل بن ناصر شيخَ ابنِ الجوزي، فإنهم نقلوا عنه أنه صححه وحسنه بعضهم بالنظر إلى طرقه، أما السخاوي فقال في المقاصد الحسنة - عقب حديث عليّ المروي من طريق السدي عن أبي عمارة عنه -: سنده ضعيف جداً، وإن اقتصر شيخنا على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه، لكن معناه صحيح. ولذا جزم ابن الأثير بحكايته في خطبة النهاية وغيرها لا سيما وفي تاريخ أصبهان لأبي نعيم بسند ضعيف أيضاً، من حديث ابن عمر

---

(١) الآية (١٩٩) من سورة (الأعراف).

(٢) نوادر الأصول (١١٦).

[١٥٦/أ] قال: قال عمر رضي اللّه عنه: يانبي اللّه، مالك/ أفصحنا؟! فقال النبي ﷺ: «جاءني جبريل فلقنني لغة أبي إسماعيل».

ثم قال: وبالجملة فهو كما قال ابن تيمية: لا يعرف له إسناد ثابت. اهـ.

قلت: والحديث الذي ذكر من تاريخ أصبهان ذكره أبو نعيم في ترجمة أحمد بن يحيى بن الحجاج الجرْوا آني، فقال: ومن مناكير حديثه روايته عن عمرو بن علي، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي اللّه عنهما، به[1].

وفي معناه مارواه النحاس في إعراب القرآن، ونقله القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى: ﴿إن هذان لساحران﴾ قال النحاس: حدثنا علي بن سليمان، حدثنا عبداللّه بن أحمد بن عبدالسلام النيسابوري - ثم لقيت عبداللّه بن أحمد هذا، فحدثني - قال: حدثني عمير بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن موسى النوفلي - من ولد حارث بن عبد المطلب - قال: حدثنا عمرو بن جميع الكوفي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي وهو ابن الحسين، عن أبيه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لا أحصي كم سمعت رسول الله ﷺ يقول على منبره: «إن الحمدُ لله - يعني بضم الدال - نحمده ونستعينه» ثم يقول: «أنا أفصح قريش كلِّها، وأفصحها بعدي أبان بن سعيد بن العاص».

(١) تاريخ أصبهان لأبي نعيم (١/ ١١٧).

وعمرو بن جميع كذبوه واتهموه، وبهذا يرد على ابن كثير والسخاوي الذي نقل كلامه وأقره في حديث: «أنا أفصح من نطق بالضاد» أنه لا أصل له، يعني لا إسناد له. فهذا كما ترى بمعناه والله أعلم[١].

الحديث الثاني:

٣١٨ ـ «فرغ ربكم من الخَلْق، والخُلُق، والرزق، والأجل».

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: «فُرغ إلى ابن آدم من أربع: الخَلْق، والخُلُق، والرزق، والأجل».

ورواه أبو نعيم في تاريخ أصبهان عن أبي الشيخ بن حيان، حدثنا أحمد بن إبراهيم السجستاني، حدثنا محمد بن سليمان الواسطي، حدثنا حفص بن عمر الأيلي، حدثنا مسعر بن كدام، عن المنبعث/ الأثرم، قال: سمعت كرد [١٥٦/ب] وساً يقول: سمعت عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جف القلم بالشقي والسعيد، وفرغ من أربع من الخلق، والخُلق والأجل، والرزق»[٢].

---

(١) ينظر في كل ما تقدم تاريخ جرجان (١٨٨) رقم (٢٢٥) وتاريخ أصبهان (١/ ١١٧) وتذكرة الموضوعات (٨٧) والفوائد المجموعة (٣٢٧) وإعراب القرآن للنحاس (٣/ ٤٤) وتفسير القرطبي (١١/ ٢١٨).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٨٣ و٧٣٢١) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٤٢) وبنحوه عند أحمد (٥/ ١٩٧) وابن حبان (٦١٥٠).

الحديث الثالث :

٣١٩ ــ «حسنوا أخلاقكم» .

قلت : لم أره هكذا بلفظ الجمع ، وإنما الوارد الأمر بتحسين الخلق بالإفراد كحديث : «اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن» وقد سبق . وحديث جرير بن عبدالله : «إنك امرؤ قد حسّن الله خَلْقَك ، فحسّن خُلقك» رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق[١] . وحديث معاذ : «يا معاذ حسن خُلُقك للناس» رواه ابن لال في مكارم الأخلاق بسند صحيح إلا أنه منقطع[٢] . وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص : «استقم وليحسن خلقك للناس» . رواه الطبراني والحاكم في المستدرك[٣] . وحديث : «أوحى الله إلى إبراهيم : يا خليلي حسِّن خلقك ولو مع الكفار تدخل مداخل الأبرار» الحديث رواه الطبراني وجماعة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٤]، وحديث : «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ، فليسعهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق» رواه البزار وأبو يعلى والطبراني في مكارم الأخلاق من حديث أبي هريرة رضي الله عنه[٥] .

---

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي (٤) .

(٢) وهكذا قال العراقي . انظر الإتحاف (٧/ ٣٢٢) .

(٣) المعجم الأوسط للطبراني رقم (٨٧٤٢) ، والمستدرك (١/ ٥٤) وصححه وأقره الذهبيّ .

(٤) وهكذا عزاه الهيثمي في المجمع (٨/ ٢٠) وضعفه من أجل مؤمل بن عبدالرحمن ، وهو عنده في الأوسط (٦٥٠٢) .

(٥) أخرجه أبو يعلى (٦٥٥٠) والبزار كما قال الهيثمي (٨/ ٢٢) وضعفه ، والطبراني في مكارم الأخلاق (١٨) .

الحديث الرابع:

٣٢٠ ـ «أدبني ربي فأحسن تأديبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[1]».

قلت: تقدم في الحديث الأول من الباب من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

الحديث الخامس:

٣٢١ ـ أسند من طريق الترمذي قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا يحيى ابن يعلى، عن ناصح، عن سماك، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع».

قلت: قال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: حدثنا الإمام/ أبو بكر الإسماعيلي، حدثنا أبو جعفر أحمد بن إبراهيم الباقلاني، [١٥٧/أ] حدثنا الحسين بن عيسى البسطامي، حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي، حدثنا ناصح، به.

وقال: «خير من أن يتصدق كل يوم بصاع».

وقال البندهي في شرح المقامات: أخبرنا الشريف أبو الغنائم ابن أبي البركات محمد السهمي في كتابه، عن أبي إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد

---

(١) آية (١٩٩) من سورة (الأعراف).

البرمكي، أخبرنا أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن عبدالله الحراني، أخبرنا عبدالعزيز بن الخطاب، حدثنا ناصح، به، وقال: «خير من أن يتصدق بنصف صاع كل يوم على مسكين». وناصح ضعيف جداً، والحديث منكر[1].

الحديث السادس:

٣٢٢ ـ «ما نحل والد ولده من نحلة أفضل من أدب حسن».

قلت: رواه أحمد وعبد بن حميد في مسنديهما، وعبدالله بن أحمد في زوائد المسند، والبخاري في التاريخ الكبير، والترمذي والحاكم في المستدرك وابن حبان في الضعفاء، والقضاعي في مسند الشهاب وآخرون، كلهم من حديث عامر بن أبي عامر البصري، عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد ابن العاص، عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ، به.

وجده هو سعيد بن العاص رضي الله عنه، وقال البخاري والترمذي وغيرهما: هو مرسل. أما الحاكم فقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بأنه مرسل ضعيف، وعامر بن صالح واه، وقال ابن حبان في عامر: «كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كَتْبُ حديثه إلا على جهة التعجب»[2].

---

(١) الحديث أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٣٥٤) ولم يعزه للترمذي ولا لغيره، وهو عند الترمذي (١٩٥١) وقال غريب. وأحمد (٥/ ٩٦ و١٠٢)، وقال عبدالله: لم يحدثني أبي عن ناصح إلا هذا الحديث، وأورده الحاكم (٤/ ٢٦٣) وسكت عنه، وقال الذهبي: ناصح هالك.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٧٧) والترمذي (١٩٥٢) والحاكم (٤/ ٢٦٣) وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٨٧) والقضاعي في مسند الشهاب رقم (١٢٩٥) وقد أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ رقم ١٣٢٣٤) من طريق آخر لكن فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير وهو متروك. وكذا عند ابن عدي (٦/ ٢٢١٧).

الحديث السابع:

٣٢٣ ـ «حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه».

قلت: رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، ومن طريقه القشيري في الرسالة، والبيهقي في شعب الإيمان من طريق عبدالصمد بن النعمان، عن عبدالملك بن الحسين، عن عبدالملك بن عمير، عن مصعب بن شيبة، عن عائشة، به مثله، إلا أنه قال: «ويحسن مرضعه» بالراء/ لا بالواو، وسنده [١٥٧/ب] ضعيف، لأن كلاً من عبدالملك بن حسين وشيخه وشيخ شيخه مختلف فيهم[١].

الحديث الثامن:

٣٢٤ ـ «زويت لي الأرض، فأريت مشارقها ومغاربها» ولم يقل: رأيت.

قلت: رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه، كلهم في كتاب الفتن من حديث ثوبان في حديث طويل، وليس عندهم «فأريت» كما قال المصنف، بل عندهم «فرأيت»، إلا أنه وقع في رواية لأبي داود «فأريت» كما قال المصنف، ولفظ الحديث «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيتِ الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي أن لا يهلكها بسنة عامة»[٢] الحديث.

---

(١) أخرجه البيهقي في الشعب رقم (٨٦٦٧) وأخرج قبله حديثاً (٨٦٦٦) بسند لا بأس به، ولفظه من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه.

(٢) راجع في كل ذلك: أحمد (٤/ ١٢٣) ومسلم (٢٨٨٩) وأبو داود (٤٢٥٢) والترمذي (٢١٧٦) وابن ماجه (٣٩٥٢).



الباب الثاني والثلاثون
في آداب الحضرة الإلهية لأهل القرب

ذكر فيه حديثين:

الحديث الأول:

٣٢٥ ـ قال: وأشار في حديث المعراج إلى مقامات الأنبياء، ورأى في كل سماء بعض الأنبياء.

قلت: متفق عليه من حديث أبي ذر رضي الله عنه، ومن حديث مالك بن صعصعة رضي الله عنه، ورواه أحمد ومسلم من حديث أنس رضي الله عنه. وفي الباب عن غيرهم[١].

الحديث الثاني:

٣٢٦ ـ قال: أخبرنا ضياء الدين أبو النجيب إجازة، أخبرنا عمر بن أحمد، أخبرنا أبو بكر بن خلف، أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمي، حدثنا القاضي أبو محمد يحيى بن منصور، حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي الترمذي، حدثنا محمد بن رزام الأبلي، حدثنا محمد بن عطاء الهجيمي، حدثنا محمد بن نصر، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله

---

(١) أخرجه البخاري (٣٤٣٠) و(٣٨٨٧) ومسلم (١٦٢) و(١٦٤)، كما ذكر الغماري رحمه الله.

عنهما، قال: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿رب أرني أنظر إليك﴾[1] قال: «قال الله تعالى: يا موسى إنه لا يراني حي إلا مات، ولا يابس إلا تدهده، ولا رطب إلا تفرق، إنما يراني أهل الجنة الذين لا تموت أعينهم، ولا تبلى أجسادهم».

[١٥٨/أ] قلت: قال أبو نعيم/ في الحلية: أخبرنا محمد بن الحسين بن موسى، حدثنا يحيى بن منصور القاضي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن علي الترمذي، به، وهو عنده في نوادر الأصول، وشيخه محمد بن رزام تركوه واتهموه بوضع الحديث[2].

---

(١) من آية (١٤٣) من سورة (الأعراف).

(٢) الحلية (١٠/ ٢٣٥) ونوادر الأصول (٣١٦).

الباب الثالث والثلاثون
في آداب الطهارة ومقدماتها

ذكر فيه اثنى عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٣٢٧ ــ أن رسول الله ﷺ قال لأهل قباء لما نزلت هذه الآية- : ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾[١] : «إن الله تعالى قد أثنى عليكم في الطهور، فماهو؟» قالوا: إنا نستنجي بالماء. وكان قبل ذلك قال لهم رسول الله ﷺ : «إذا أتى أحدكم الخلاء فليستنج بثلاثة أحجار».

قلت: أما قول النبي ﷺ لأهل قباء لما نزلت الآية فورد من طرق، ولفظ المصنف خرجه ابن ماجه والحاكم من حديث أبي سفيان طلحة بن نافع، قال: حدثني أبو أيوب الأنصاري، وجابر بن عبدالله، وأنس بن مالك رضي الله عنهم إن هذه الآية نزلت: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطّهِّرين﴾[٢] قال رسول الله ﷺ : «يا معشر الأنصار إن الله قد أثنى عليكم في الطهور. فما طهوركم»؟ قالوا: نتوضأ للصلاة، ونغتسل من الجنابة، ونستنجي بالماء، قال: «فهو ذاك. فعليكموه» قال الحاكم هذا حديث كبير صحيح. وعتبة بن أبي حكيم من أئمة أهل الشام، وأقره الذهبي، لكن

---

(١) من آية (١٠٨) من سورة (التوبة).

(٢) من آية (١٠٨) من سورة (التوبة).

تكلم بعض الحفاظ في الحديث من جهة ضعف عتبة المذكور، وكون طلحة لم يدرك أبا أيوب رضي الله عنه.

ورواه الطبراني والحاكم من حديث عويم بن ساعدة نحوه[١]، ورواه أبوداود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نزلت في أهل قباء ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء/ فنزلت فيهم الآية. [١٥٨/ب]

وفي الباب عن غير هؤلاء، منهم ابن عباس رضي الله عنه عند الطبراني في الكبير بسند حسن، ومنهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه، عند أحمد والطبراني وغيرهما، ومنهم أبو أمامة رضي الله عنه، عند الطبراني في الأوسط والكبير، ومنهم خزيمة بن ثابت رضي الله عنه عنده أيضاً[٢].

وأما قوله: «وكان قبل ذلك قال لهم: إذا أتى أحدكم الخلاء فليستنج بثلاثة أحجار» فلم يرد ذلك فيهم بخصوصهم، بل أمر به النبي ﷺ عامة الناس كما سيأتي، إلا أنه ورد ما يفيد أنهم كانوا يجمعون بين الأحجار والماء، فروى الزهري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾ فسألهم رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نتبع الحجارة الماء، لكنه من رواية محمد بن عبدالعزيز، عن الزهري، ومحمد ضعيف، وفيه أيضاً عبدالله بن شبيب شيخ البزار وهو ضعيف أيضاً[٣].

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٥٥) والحاكم (١/ ١٥٥) والطبراني في الكبير ١٧/ رقم (٣٤٨).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٤) والترمذي (٣١٠٠)، وابن ماجه (٣٥٧).

(٣) أخرجه البزار رقم (٢٤٧) «كشف»

الحديث الثاني :

٣٢٨ ــ قيل لسلمان رضي الله عنه : قد علمكم نبيكم [ﷺ] كل شيء حتى الخراءة! قال : أجل ، نهانا أن نستقبل القبلة بغائط أو بول ، أو نستنجي باليمين ، أو يستنجي أحدنا بأقل من ثلاثة أحجار ، أو نستنجي برجيع أو عظم .

قلت : رواه مسلم وأبو داود والترمذي والبيهقي وغيرهم من حديث عبدالرحمن بن يزيد ، قال : قيل لسلمان ، فذكر مثله[١] .

الحديث الثالث :

٣٢٩ ــ أسنده من طريق أبي داود : حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا ابن المبارك ، عن ابن عجلان ، عن القعقاع ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم ، فإذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ، ولا يستدبرها ولا يستطب بيمينه» وكان يأمر بثلاثة أحجار ، وينهى عن الروث/ والرمة . [١٥٩/أ]

قلت : قال أحمد : حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا محمد بن عجلان ، به .
وقال النسائي : أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا يحيى - يعني ابن سعيد - عن محمد بن عجلان ، به . وقال ابن ماجه : حدثنا محمد بن الصباح ، أخبرنا سفيان بن عيينة ، عن ابن عجلان ، به[٢] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٢) وأبو داود (٧) والترمذي (١٦) وقال : حسن صحيح ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ١١٢) .
(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٤٧ و٢٥٠) وابن أبو داود (٨) ماجه رقم (٣١٣) والنسائي (٤٠) .

الحديث الرابع:

٣٣٠ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مر رسول الله ﷺ على قبرين، فقال: «إنهما ليعذبان، وما يعذبان في كبير، أما هذا فكان لا يستبرئ ـ أو لا يستنزه ـ من البول، وأما هذا فكان يمشي بالنميمة» ثم دعا بعسيب رطب، فشقه اثنين، ثم غرس على هذا واحداً وعلى هذا واحداً وقال: «لعله يخفف عنهما مالم ييبسا».

قلت: رواه ابن أبي شيبة، والطيالسي، وأحمد، والدارمي، والبخاري، ومسلم وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه وآخرون. وفي الباب عن جماعة، منهم: عائشة، وأبو هريرة، وأبو برزة الأسلمي، وأنس، وابن عمر، وأبو أمامة، ويعلى بن مرة، وجابر بن عبدالله، وأبو بكرة، وأبو رافع، وشداد بن الهاد رضي الله عنهم.

فحديث عائشة رواه الطبراني في الأوسط بسند رجاله ثقات، وحديث أبي هريرة رواه ابن أبي شيبة وأحمد، وحديث أبي برزة رواه الخطيب في التاريخ في ترجمة أبي برزة، وحديث أنس رواه أحمد والطبراني في الأوسط من وجهين. وحديث ابن عمر رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف. وحديث أبي أمامة رواه أحمد من طريق علي بن يزيد الألهاني عن القاسم عنه وهما ضعيفان. وحديث يعلى بن مرة رواه ابن أبي شيبة وأحمد، وحديث جابر رواه أحمد والبخاري في الأدب/ المفرد، ومحمد بن أسلم الواسطي [١٥٩/ ب] بحشل في تاريخ واسط، وابن أبي داود في المصاحف، والدارقطني في

الأفراد. وحديث أبي بكرة رواه الطيالسي وابن أبي شيبة وأحمد وابن ماجه والبخاري في التاريخ الكبير، وحديث أبي رافع رواه يعقوب الفسوي في مشيخته، وأسنده الذهبي في الميزان من طريقه في ترجمة عبدالمنعم بن بشير وقال: جرحه ابن معين، وقال ابن حبان: منكر الحديث. وحديث شداد بن الهاد رواه ابن أبي حاتم في العلل، ونقل عن أبيه أنه قال: إنه خطأ، والصواب شداد أبو عمار[1].

الحديث الخامس:

٣٣١ ـ عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا أراد البراز انطلق حتى لا يراه أحد.

قلت: رواه أبو داود وابن ماجه، كلاهما من طريق إسماعيل بن عبدالملك عن أبي الزبير عن جابر، به. أما أبو داود فبلفظ المصنف، وأما ابن ماجه فقال في الحديث: عن جابر قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في سفر، وكان رسول الله ﷺ لا يأتي البزار حتى يغيب فلا يرى، وإسماعيل بن عبدالملك ضعيف[2].

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٦٤٦) وأحمد (١/ ٢٢٥) عن ابن عباس و(٥/ ٢٦٦) عن أبي أمامة و(٥/ ٣٥ و٣٩) عن أبي بكرة. والدارمي (١/ ١٨٨) والبخاري (٢١٦) ومسلم (٢٩٢) وأبوداود (٢٠) والترمذي (٧٠) والنسائي (٣١) وابن ماجه (٣٤٧) والطبراني في الأوسط (٦٥٦١) وفي الكبير (٨/ رقم ٧٨٦٩) وابن أبي شيبة (١/ ١٢٢) ط الهند، والبخاري في الأدب المفرد (٧٣٥) وابن أبي حاتم في العلل (١٠٩٩).

(٢) أخرجه أبو داود رقم (٢) وابن ماجه (٣٣٥) وقال: يتغيب فلا يرى.

الحديث السادس:

٣٣٢ ـ عن المغيرة بن شعبة، قال: كنت مع رسول الله ﷺ في سفر، فأتى النبي ﷺ حاجته، فأبعد في المذهب.

قلت: رواه الأربعة وابن سعد والحاكم وغيرهم بسند صحيح، وعند بعضهم، كان إذا ذهب المذهب أبعد، وهو لفظ أبي داود(١).

الحديث السابع:

٣٣٣ ـ أن رسول الله ﷺ كان يتبوأ لحاجته كما يتبوأ الرجل المنزل.

[١٦٠/أ] قلت: رواه الطبراني في الأوسط من حديث/ أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتبوأ لبوله كما يتبوأ لمنزله، وفيه من لا يعرف، وقد رواه ابن حبان في الضعفاء من حديث أبي قتادة رضي الله عنه بلفظ: كان يرتاد لبوله كما يرتاد أحدكم لصلاته(٢).

الحديث الثامن:

٣٣٤ ـ كان يستتر بحائط أو نشز من الأرض أو كوم من الحجارة.

قلت: رواه أحمد ومسلم وابن ماجه من حديث عبدالله بن جعفر رضي الله عنه قال: كان أحب ما استتر به رسول الله ﷺ لحاجته هدف أو حائش

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (١) والترمذي (٢٠) وقال: حسن صحيح، والنسائي (١٧) وابن ماجه (٣٣١) والحاكم في المستدرك (١/ ١٤٠).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٣٠٨٨) والترمذي رقم (٢٠) معلقاً.

نخل، والهدف كل مرتفع من بناء أو كثيب رمل أو نشز من الأرض، وعند أحمد وأبي داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من أتى الغائط فليستتر، فإن لم يجد إلا أن يجمع كثيباً من رمل فليستدبره، فإن الشيطان يلعب بمقاعد بني آدم.» الحديث. ورواه أيضاً البيهقي وصححه ابن حبان والحاكم، وفي سنده مقال[1].

الحديث التاسع:

٣٣٥ ــ عن أبي موسى رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأراد أن يبول، فأتى دمثاً[2] في أصل جدار، فبال، ثم قال: «إذا أرد أحدكم أن يبول فليرتد لبوله».

قلت: رواه أحمد وأبو داود والبيهقي، وفي سنده راو لم يسم[3].

الحديث العاشر:

٣٣٦ ــ عن عبدالله بن مغفل أن النبي ﷺ نهى أن يبول الرجل في مستحمه، وقال: «إن عامة الوسواس منه».

قلت: رواه أحمد والأربعة والضياء في المختارة وغيرهم[4].

---

(١) أخرجه مسلم (٣٤٢) وأبو داود (٣٥) مطولاً وأوله: «من اكتحل فليوتر» وابن ماجه رقم (٣٣٧) مثله. وأحمد (١/ ٢٠٥) و(٣/ ٣٧١)، والدارمي (١/ ١٧٠)، والبيهقي (١/ ٩٤).

(٢) الدمث: المكان السهل اللين، كما في القاموس (دمث).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٩٦) وأبو داود (٣) والبيهقي (١/ ٩٤) كلهم عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٥٦) وأبو داود (٢٧) والترمذي (٢١) والنسائي رقم (٣٦) مرفوعاً بلفظ: «لا يبولن أحدكم في مستحمه، فإن عامة الوسواس منه» وابن ماجه (٣٠٤).

الحديث الحادي عشر:

٣٣٧ ـ أسند من طريق أبي داود قال: حدثنا عمرو بن مرزوق البصري، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن زيد بن أرقم، عن النبي ﷺ قال: «إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل أعوذ بالله من الخبث والخبائث».

قلت: قال الحاكم: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصفار، حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي:

ح - وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، حدثنا محمد بن غالب، قالا: حدثنا عمرو بن مرزوق، به، لكنه قال: «فليقل أعوذ بالله من الرجس النجس الشيطان الرجيم» وقال: إنه على شرط الصحيح[1] / [١٦٠/ب] وقال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة، عن قتادة، به، مثل لفظ المصنف. وقال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر وحجاج، كلاهما عن شعبة، به، وكذا رواه أيضاً عن ابن مهدي، عن شعبة. وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا محمد بن جعفر وعبدالرحمن بن مهدي، قالا: حدثنا شعبة، به.

وقال الدينوري في المجالسة: حدثنا عبدالله بن محمد الدوري، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا شعبة، به. وقال الخطيب: حدثنا الحسن بن علي الجوهري، أخبرنا عبدالعزيز بن جعفر الخرقي، حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن زنجويه، حدثنا خلف بن سالم، حدثنا غندر، حدثنا شعبة، به. ورواه

---

(١) الحاكم (١/ ١٨٧).

البيهقي من طريق أبي داود الطيالسي بسنده السابق، وأشار إليه الترمذي فقال عقب حديث أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»: حديث أنس رضي الله عنه أصح شيء في هذا الباب وأحسن.

وحديث زيد بن أرقم رضي الله عنه في إسناده اضطراب، روى هشام الدستوائي وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة، وقال سعيد: عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، وقال هشام: عن قتادة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. ورواه شعبة ومعمر عن قتادة عن النضر بن أنس، وقال شعبة: عن زيد بن أرقم، وقال معمر: عن النضر بن أنس عن أبيه، قال: وسألت البخاري عن هذا؟ فقال: يحتمل أن يكون قتادة روى عنهما جميعاً. اهـ. وقال البيهقي - عقب رواية شعبة عن قتادة -: وهكذا رواه معمر عن قتادة، وكذلك رواه ابن علية وأبو الجماهر عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة، ورواه يزيد[1] بن زريع وجماعة عن سعيد بن أبي عروبة عن القاسم بن عوف الشيباني، عن زيد بن أرقم، وقال أبو عيسى: قلت لمحمد - يعني البخاري -: أي الروايات عندك أصح؟ فقال: لعل قتادة سمع منهما جميعاً عن زيد بن أرقم رضي الله عنه ولم يقض في هذا / بشيء. [١٦١/أ]

قال البيهقي: وقيل عن معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أبيه أنس رضي الله عنه، وهو وهم. أهـ. وقال الحاكم: هذا الحديث مختلف فيه على قتادة. رواه سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة عن القاسم بن عوف الشيباني،

---

(١) في الأصل (يزيع بن زريع) وصوابه يزيد كما أثبتنا ذلك من المراجع المذكورة في الهامش الذي بعده.

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، ثم أسنده من طريق يزيد بن زريع عن سعيد، به، ثم قال: كلا الاسنادين - يعني وهو رواية شعبة السابقة - من شرط الصحيح. اهـ. قلت: ورواية سعيد بن أبي عروبة، خرجها أيضاً أحمد وابن ماجه والخطيب في التاريخ[١].

الحديث الثاني عشر:

٣٣٨ ـ «لا يخرج الرجلان يضربان الغائط كاشفين عورتهما يتحدثان، فإن الله يمقت على ذلك».

قلت: رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وابن حبان والحاكم، كلهم من طريق عكرمة بن عمار، عن يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، به، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح من حديث يحيى بن أبي كثير، عن عياض بن هلال الأنصاري، وإنما أهملاه لخلاف بين أصحاب يحيى بن أبي كثير فيه، فقال بعضهم: هلال بن عياض، وقد حكم أبو عبدالله البخاري في التاريخ أنه عياض بن هلال الأنصاري، سمع أبا سعيد رضي الله عنه، سمع منه يحيى بن أبي كثير، قاله هشام، ومعمر، وعلي بن المبارك، وحرب بن شداد، عن يحيى بن أبي كثير، وقاله أيضاً جماعة ذكرهم، ثم قال: وقد حكم إمامان من أئمتنا مثل البخاري وموسى بن هارون بالصحة لقول من أقام هذا الإسناد عن عياض بن هلال

---

(١) أخرجه الطيالسي (٦٧٩) وأبو داود (٦) وأحمد (٤/ ٣٦٩ و٣٧٣) وابن ماجه (٢٩٦) والحاكم (١/ ١٨٧) والبيهقي(١/ ٩٦) والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ٢٨٧). والإشارة التي أشار إليها الترمذي هي عقب الحديث (٥).

الأنصاري، وذكر البخاري فيه شواهد فصح به الحديث.

وقد خرج مسلم معنى هذا الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة ...» الحديث. اهـ.

قلت: تمامه: «ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد» وفي الباب/ عن أبي هريرة رضي الله عنه [١٦١/ب] مرفوعاً: «لا يخرج اثنان من الغائط فيجلسان يتحدثان كاشفين عن عورتهما، فإن الله عز وجل يمقت على ذلك» رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن، وعن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: «إذا تغوط الرجلان فليتوار كل واحد منهما عن صاحبه، ولا يتحدثان». رواه ابن السكن، وصححه ابن القطان، لكن قال الحافظ: إنه معلول[1].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٣٦)، ومسلم (٣٣٨) وأبو داود (١٥) والترمذي (٢٧٩٣) والحاكم (١/ ١٧٥) والبيهقي (١/ ١٠٠) وابن ماجه (٣٤٢) والطبراني في الأوسط (١٢٨٦) وأما اللفظ الأخير فأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/ ١٢٢) وتمامه عنده: «ولا يتحدثان على طوفهما فإن الله يمقت عليه» ومعنى طوفهما أي: غائطهما، والطوف: الحدث من الطعام، كما في النهاية (طوف). وفي القاموس: طاف: ذهب ليتغوط. وكذا في اللسان.



الباب الرابع والثلاثون
في آداب الوضوء وأسراره

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٣٩ ـ أسند من طريق حميد بن زنجويه في الترغيب، قال: حدثنا يعلى ابن عبيد، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا أن أشق على أمتي لأخرت العشاء إلى ثلث الليل ولأمرتهم بالسواك عند كل مكتوبة».

قلت: قال أحمد: حدثنا يعلى بن عبيد، به. وقال أبو داود: حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا محمد بن إسحاق، به. بذكر السواك فقط. وقال الترمذي: حدثنا هناد، حدثنا عبدة، عن محمد بن إسحاق، به. وزادوا كلهم: فكان زيد بن خالد يشهد الصلوات في المسجد، وسواكه على أذنه موضع القلم من أذن الكاتب، لا يقوم إلى الصلاة إلا استن، ثم رده إلى موضعه، وقال الترمذي: حسن صحيح، ورواه آخرون، وفي الباب عن جماعة، وهو حديث متواتر[١].

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١١٤ـ١١٦)، وأبو داود (٤٧) والترمذي (٢٣). لكن أبا داود ذكر السواك فقط عن زيد، ومثله رواه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢) وقوله: حديث متواتر فقد أخرجه أحمد لوحده عن عشرة من الصحابة.

الحديث الثاني:

٣٤٠ ــ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»

قلت: رواه الشافعي وأحمد والحميدي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والمعمري في اليوم والليلة، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، وآخرون من/ طرق عن عائشة رضي الله عنها. ورواه أحمد، [١٦٢/أ] وابن شاهين في الترغيب، من حديث أبي بكر الصديق، وهو خطأ كما قال أبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني وغيرهم، لأن سنده هو سند حديث عائشة، وإنما وهم فيه بعض الرواة فقال: عن ابن أبي عتيق، عن أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه. والصواب: عن عائشة كما قال جمهور الرواة.

ورواه ابن ماجه والطبراني من حديث أبي أمامة رضي الله عنه من أوجه كلها ضعيفة. ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من حديث ابن عباس رضي الله عنهما بزيادة: «مجلاة للبصر» وفيه بحر بن كنيز السقاء، وهو متروك، وله طريق آخر عند البخاري في التاريخ الكبير من طريق يعقوب بن إبراهيم بن حنين مولى ابن عباس عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً: «السواك يطيب الفم ويرضي الرب». ورواه ابن حبان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهو وهم، لأنه من رواية حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد المقبري، عنه، والمحفوظ عن حماد بن سلمة، عن ابن أبي عتيق عن أبيه عن أبي بكر رضي الله عنه، وهو وهم أيضاً كما سبق، كذا قال

الحافظ، وفيه بعد لا يخفى، ورواه أحمد والطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر بلفظ: «عليكم بالسواك، فإنه مطيبة للفم، مرضاة للرب» وهو من طريق ابن لهيعة، وحاله معروف، وحديثه عندنا حسن، ورواه أبو نعيم في كتاب السواك من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفيه يزيد الرقاشي وهو متروك[1].

الحديث الثالث:

٣٤١ ـ عن حذيفة قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل يشوصُ فاه بالسواك».

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو نعيم في الحلية والبيهقي في السنن وجماعة[2].

---

(١) أخرجه الشافعي (١٣) وأحمد (٦/ ٤٧-٦٢) والحميدي (١٦٢) والنسائي (٥) وابن خزيمة (١٣٥) وابن حبان (١٠٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٥٩ و١٩٤) والبخاري معلقاً عنها قبل الرقم (١٩٣٤). وحديث أبي بكر أخرجه أحمد (١/ ٣ و١٠).

(٢) أخرجه البخاري (٨٨٩) ومسلم (٢٥٥)، وأبو داود (٥٥) والنسائي (٢) وابن ماجه (٢٨٦)، وأحمد (٥/ ٣٨٢) والبيهقي (١/ ٣٨).



الباب الخامس والثلاثون

/ في آداب أهل الخصوص والصوفية في الوضوء [١٦٢/ب]

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٤٢ ــ قال أنس بن مالك رضي الله عنه: قدم النبي ﷺ المدينة، وأنا يومئذ ابن ثمان سنين، فقال لي: «يابني إن استطعت أن لا تزال على الطهارة فافعل» الحديث. قلت: تقدم في الباب الرابع.

الحديث الثاني:

٣٤٣ ــ عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول اللّه ﷺ قال لبلال ـ عند صلاة الفجر ـ: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام، فإني سمعت دفّ نعليك بين يديّ في الجنة»؟ قال: «ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي، أني لم أتطهر في ساعة من ليل أو نهار إلا صليت لربي عز وجل بذلك الطهور ما كتب لي أن أصلي.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم(١).

الحديث الثالث:

٣٤٤ ــ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٣٣) والبخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٥٨).

أبو داود، حدثنا خارجة بن مصعب، عن يونس بن عبيد، عن الحسن، عن يحيى بن ضمرة السعدي، عن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «للوضوء شيطان يقال له الولهان، فاتقوا وسواس الماء».

قلت: قال ابن ماجه: حدثنا محمد بن بشار، به مثله، إلا أنه قال: «إن للوضوء شيطاناً . . .» وكذلك هو في أصلنا من سنن الترمذي خلاف ما نقله المصنف بدونها. وقال الحاكم: حدثنا علي بن عيسى، حدثنا محمد بن صالح ابن جميل، حدثنا عبدة بن عبدالله الصفار، ومحمد بن بشار، قالا: حدثنا أبو داود، به، ولفظه: «إن للوضوء شيطاناً يقال له: الولهان، فاحذروه، واتقوا وسواس الماء». وأبو داود هو الطيالسي، والحديث في مسنده بلفظ: «للوضوء شيطان يقال له الولهان، فاحذروه - أو قال: فاتقوه -». وقال الترمذي: إنه حديث غريب، وليس إسناده بالقوي عند أهل الحديث، لأنا لا نعلم أحداً أسنده غير خارجة، وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن الحسن من قوله. ولا يصح في هذا الباب عن النبي/ ﷺ شيء، وخارجة ليس [١٦٣/أ] بالقوي عند أصحابنا، وضعفه ابن المبارك. أهـ. وقال أبو حاتم في العلل: رواه خارجة، وأخطأ فيه، ورواه الثوري عن يونس عن الحسن قوله. ورواه غير الثوري عن يونس عن الحسن عن النبي ﷺ مرسلاً، وسئل أبو زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: رفعه إلى النبي ﷺ منكر[1].

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٧) وابن ماجه (٤٢١) وأحمد (٥/ ١٣٦) وابن خزيمة (١٢٢) والبيهقي (١/ ١٩٧) وابن أبي حاتم في العلل (١٣٠).

الحديث الرابع:

٣٤٥ ـ أسند من طريق الترمذي أيضاً، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا عبدالله بن وهب، عن زيد بن الحباب، عن أبي معاذ، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كان لرسول الله ﷺ خرقة ينشف بها أعضاءه بعد الوضوء».

قلت: ليس في الحديث ذكر أعضائه، بل لفظه: «يتنشف بها بعد الوضوء» هكذا هو عند الترمذي، وقال الحاكم: حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبدالحكم، أنبأنا ابن وهب، به. ثم قال: أبو معاذ هذا هو الفضل بن ميسرة، بصري، روى عنه يحيى بن سعيد، وأثنى عليه، وأقره الذهبي.

أما الترمذي فقال: حديث عائشة رضي الله عنها ليس بالقائم، ولا يصح عن النبي ﷺ في هذا الباب شيء. وأبو معاذ يقولون: هو سليمان بن أرقم، وهو ضعيف عند أهل الحديث[1].

الحديث الخامس:

٣٤٦ ـ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا توضأ مسح وجهه بطرف ثوبه».

قلت: رواه الترمذي من طريق رِشدين بن سعد، عن عبدالرحمن بن زياد

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٣) والحاكم (١/ ١٥٤).

ابن أنعم، عن عتبة بن حميد، عن عبادة بن نسيء، عن عبدالرحمن بن غَنْمٍ، عن معاذ رضي الله عنه، به، ثم قال: إسناده ضعيف، ورشدين بن سعد وعبدالرحمن بن زياد يضعفان في الحديث.

قلت: في الباب عن سلمان رضي الله عنه أخرجه بن ماجه من طريق الوضين بن عطاء، عن محفوظ بن علقمة، عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ توضأ، فقلب جبة صوف كانت عليه، فمسح بها وجهه، ومحفوظ قيل: إنه لم يسمع من سلمان، ورجاله ثقات، وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له خرقة يتمسح بها، رواه عبدالوارث عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس رضي الله عنه/ ذكره ابن أبي [١٦٣/ب] حاتم في العلل، ونقل عن أبيه أنه قال: رأيته في بعض الروايات عن عبدالعزيز أنه كان لأنس بن مالك خرقة، وموقوف أشبه، ولا يحتمل أن يكون مسنداً. اهـ.

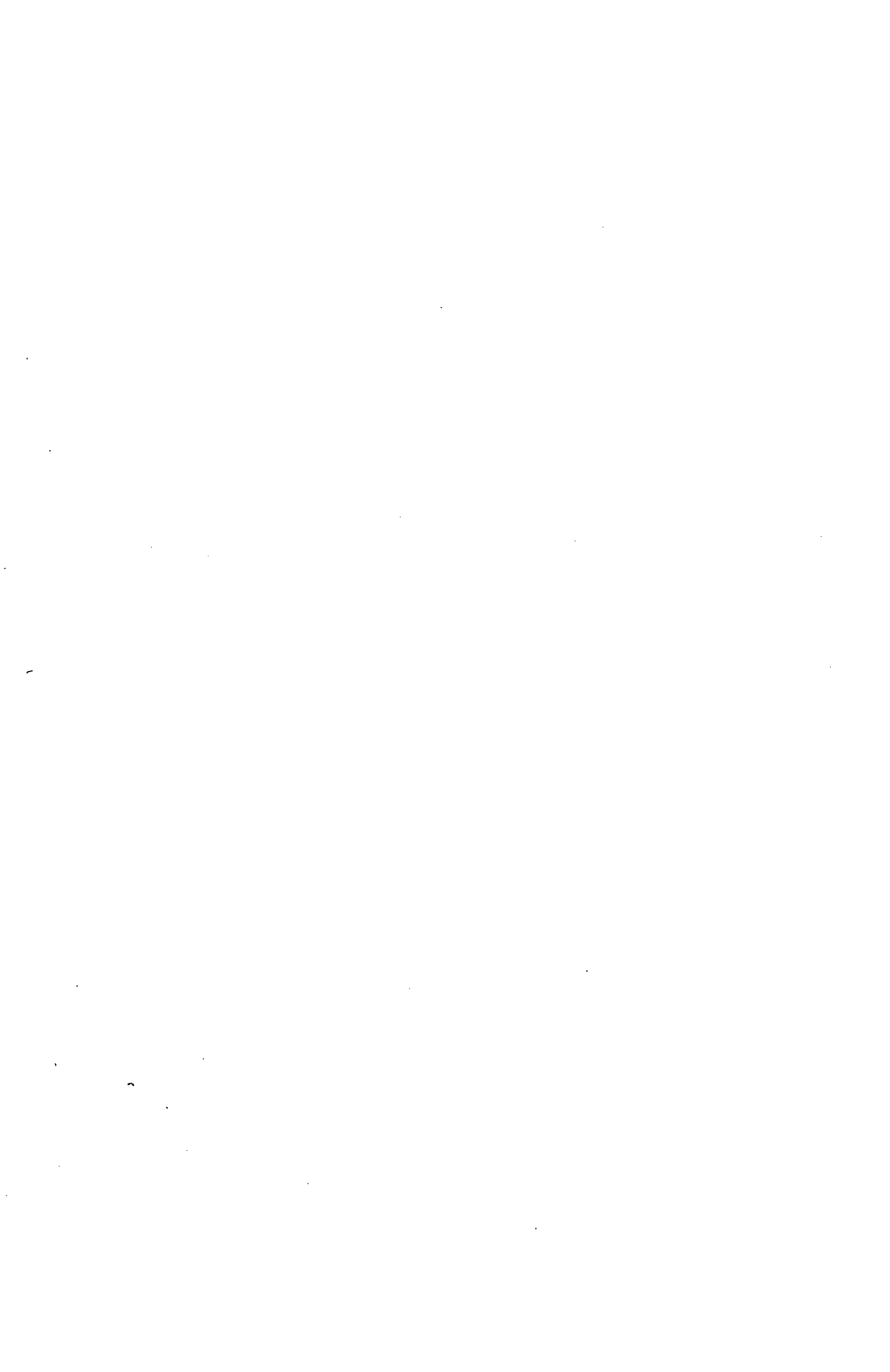
وقد روى البيهقي من طريق حنبل بن إسحاق، حدثنا أبو معمر عبدالله ابن عمرو، قال: سألت عبدالوارث عن حديث عبدالعزيز بن صهيب، عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان له منديل أو خرقة، فإذا توضأ مسح وجهه، فقال: كان في قطينة، فأخذه ابن علية، فلست أرويه. قال البيهقي: وهذا لو رواه عبدالوارث عن عبدالعزيز عن أنس رضي الله عنه لكان صحيحاً، إلا أنه امتنع من روايته، ويحتمل أنه كان عنده بالإسناد الأول، يريد من أسنده قبله من طريق أحمد بن الحسن بن عبدالجبار الصوفي، حدثنا القواريري، حدثنا عبدالوارث عن أبي عمرو بن العلاء، عن إياس بن جعفر،

فذكره[١] - يعني عن رجل عن النبي ﷺ - قال: وهذا هو المحفوظ من حديث عبدالوارث.

وأخرج قبل ذلك من طريق أبي زيد النحوي، حدثنا أبو عمرو بن العلاء، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كانت له خرقة، يتنشف بها بعد الوضوء، قال: وإنما رواه أبو عمرو ابن العلاء عن إياس بن جعفر، أن رجلاً حدثه أن النبي ﷺ كانت له خرقة أو منديل، فكان إذا توضأ مسح بها وجهه ويديه، ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من طريق ليث عن زريق عن أنس رضي الله عنه أنه كان يتوضأ ويمسح وجهه ويديه.[٢]

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٤) وابن ماجه (٤٦٨) وأبو حاتم في العلل (٥١) والبيهقي (١/ ١٨٥).
(٢) المصنف (١/ ١٧٤).



الباب السادس والثلاثون
في فضيلة الصلاة وكبر شأنها

ذكر فيه اثني عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٤٧ ـ عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ/ : «لما [١٦٤/أ] خلق الله جنة عدن، وخلق فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾[1] ثلاثاً.

قلت: رواه الطبراني من طريق بقية بن الوليد، عن ابن جريج، عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن خلق فيها مالا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثم قال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾. ورواه أيضاً من طريق حماد بن عيسى العبسي عن إسماعيل السدي، عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «لما خلق الله جنة عدن بيده، ودلى فيها ثمارها وشق فيها أنهارها، ثم نظر إليها فقال لها: تكلمي، فقالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ فقال: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل».

ورواه ابن أبي الدنيا من طريق محمد بن زياد الكلبي، حدثنا يعيش بن

---

(١) الآيتان (١-٢) من سورة المؤمنون.

حسين، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «خلق الله جنة عدن بيده، لبنة من درة بيضاء، ولبنة من ياقوتة حمراء، ولبنة من زبرجدة خضراء، ملاطها المسك، وحصباؤها اللؤلؤ وحشيشها الزعفران، ثم قال لها: انطقي، قالت: ﴿قد أفلح المؤمنون﴾ قال الله: وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك بخيل». ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾(١).

ورواه البزار من حديث عدي بن الفضل، حدثنا الجريري، عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه نحوه دون قوله: «لا يجاورني فيك بخيل» ثم قال البزار: لا نعلم أحداً رفعه إلا عدي بن الفضل، وليس هو بالحافظ، ورواه من طريق وهيب عن الجريري بسنده موقوفاً على أبي سعيد رضي الله عنه، وله حكم الرفع على كل حال(٢).

الحديث الثاني:

[١٦٤/ب] **٣٤٨** ـ «أتاني جبريل لدلوك الشمس حين زالت / وصلى بي الظهر».

قلت: رواه الشافعي وعبدالرزاق وأحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة والدارقطني والحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنه بلفظ: «أمني جبريل

---

(١) من آية (٩) من سورة (الحشر) و(١٦) من سورة (التغابن).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١١/ ١٤٨) رقم (١١٤٣٩) وفي الأوسط (١/ ٤١٤) رقم (٧٤٢) والبزار (٣٥٠٧ كشف)، وعزاه الهيثمي في المجمع (١٠/ ٣٩٧) له وللبزار. وهو عند الحاكم في المستدرك (٢/ ٣٩٢)، وصححه. وضعفه الذهبي.

عند البيت مرتين، فصلى بي الظهر حين زالت الشمس، وكان الفيء مثل الشراك» الحديث[1].

الحديث الثالث:

٣٤٩ ـــ قال: أخبرنا الشيخ العالم رضي الدين أحمد بن إسماعيل القزويني إجازة، أخبرنا أبو سعيد محمد بن أبي العباس الخليلي، أخبرنا أبو سعيد الفرخزاذي، أخبرنا أبو إسحاق أحمد بن محمد، أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، أخبرنا أحمد بن نصر، حدثنا آدم بن أبي إياس، عن ابن سمعان، عن العلاء بن عبدالرحمن عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «يقول الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، فإذا قال العبد: بسم الله الرحمن الرحيم، قال الله عز وجل: مجدني عبدي، فإذا قال: الحمدلله رب العالمين، قال الله تعالى: حمدني عبدي» الحديث.

قلت: قال الحاكم في علوم الحديث: حدثني أبو الحسن أحمد بن الخضر الشافعي، حدثنا جعفر بن نصر الحافظ، به، وقال البيهقي: أخبرنا أبو حازم عمر بن أحمد الحافظ، حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدون الذهلي، وكتبه لي بخطه، حدثنا جعفر بن أحمد بن نصر الحافظ، به، قال

(١) أخرجه الشافعي (١/ ٥٠) وعبدالرزاق (٢٠٢٨) وأحمد (١/ ٣٣٣) وأبو داود (٣٩٣) والترمذي (١٤٩) والحاكم (١/ ١٩٣) وابن خزيمة (٣٢٥).

الحاكم: هذا حديث مخرج في الصحيح من حديث العلاء بن عبدالرحمن، ولا أعلم أحداً ذكر فيه بسم الله الرحمن الرحيم غير آدم بن أبي إياس، عن ابن سمعان.

قلت: لم ينفرد به آدم بن أبي إياس، بل توبع عليه عن ابن سمعان، قال الدارقطني: حدثنا أبو بكر الأزرق يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن بهلول، حدثني جدي قال: / حدثنا أبي حدثنا ابن سمعان، به. قال الدارقطني: ابن سمعان هو عبدالله بن زياد بن سمعان، متروك الحديث. وروى هذا الحديث جماعة من الثقات عن العلاء بن عبدالرحمن، منهم: مالك بن أنس، وابن جريج، وروح بن القاسم، وابن عيينة، وابن عجلان، والحسن بن الحر، وأبوأويس وغيرهم، على اختلاف منهم في الإسناد واتفاق منهم على المتن، فلم يذكر أحد منهم في حديثه بسم الله الرحمن الرحيم، واتفاقهم على خلاف ما رواه ابن سمعان أولى بالصواب. [١٦٥/أ]

قلت: والحديث بدون ذكر البسملة رواه مالك وأحمد ومسلم والأربعة وجماعة[1].

الحديث الرابع:

٣٥٠ ـ قال: وقد ورد «أن الله تعالى إذا تجلى لشيء خضع له».

قلت: رواه الدارقطني في السنن من طريق محمد بن عبيد الطامي، عن

(١) أخرجه مالك (١/ ٢٩٦)، رقم(٣٩٥) وأحمد (٢/ ٢٤١)ومسلم (٣٩٥) وأبو داود (٨٢١) والترمذي (٢٩٥٣) والنسائي (٩٠٩) وابن ماجه (٣٧٨٤) والبيهقي (٢/ ٣٨)، والدارقطني (١/ ٣١٢).

يونس بن عبيد، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له» ثم قال: تابعه نوح بن قيس، عن يونس بن عبيد.

قلت: ورواه أيضاً من طريق محمد بن سنان القزاز صاحب الجزء المشهور، حدثنا بكار بن يونس أبو يونس الرام، حدثنا حميد، عن الحسن، عن أبي بكرة رضي الله عنه، قال: «كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فقال: «إن الشمس والقمر آيتان» الحديث. وقال فيه: «ولكن الله إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له، فإذا كسف واحد منهما فصلوا وادعوا» ورواه أحمد والنسائي وابن ماجه والطحاوي والحاكم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه في صلاة الكسوف أيضاً، وفيه: «إن الله تعالى إذا تجلى لشيء من خلقه خشع له» وفي رواية: «إذا بدا لشيء من خلقه خشع له»[1].

الحديث الخامس:

٣٥١ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا قام إلى الصلاة فإنه بين يدي الرحمن، فإذا التفت قال له الرب: إلى من تلتفت؟ إلى من هو خير لك مني؟ ابن آدم، أقبل إلي، فأنا خير لك ممن تلتفت إليه».

قلت: رواه البزار من حديث إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك،

---

(١) أخرجه الدارقطني (٢/ ٦٤ و٦٥). واللفظ الثاني أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٧) والنسائي (١٤٨٥) وابن ماجه (١٢٦٢) والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٣٠) رقم (١٩٤٣) والحاكم (١/ ٣٣٢).

وروى أيضاً نحوه من حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «إذا قام الرجل في الصلاة أقبل الله عليه بوجهه، فإذا التفت قال: يا ابن آدم، إلى من تلتفت؟ إلى من هو خير لك مني؟ أقبل، فإذا التفت الثانية، قال مثل ذلك، فإذا التفت الثالثة صرف الله تبارك الله وتعالى وجهه عنه وفيه أيضاً الفضل بن عيسى الرقاشي وهو ضعيف[1].

الحديث السادس:

٣٥٢ ـ أبصر رسول الله ﷺ رجلاً يعبث بلحيته في الصلاة فقال: «لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه»/ قلت: سبق في الباب الخامس. [١٦٥/ب]

الحديث السابع:

٣٥٣ ـ «إذا صليت فصل صلاة مودع».

قلت: رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي في الزهد، كلهم من رواية عبدالله ابن عثمان بن خثيم، عن عثمان بن جبير، فأما أحمد وابن ماجه فقالا: عن أبي أيوب. وأما البيهقي فقال: عن أبيه عن أبي أيوب رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علمني وأوجز، قال: «إذا قمت في صلاتك فصلِّ صلاة مودع ولا تكلَّم بكلام تعتذر منه، وأجمع اليأس عما في أيدي الناس» قال البيهقي: وقد قيل: عن ابن خيثم عن عثمان بن جبير

---

(١) أخرجه البزار (٥٥٢ و٥٥٣ كشف)، وضعفه الهيثمي (٢/ ٨٠) من أجل الرقاشي، ومرة أخرى من أجل إبراهيم بن يزيد الخوزي.

مولى أبي أيوب، عن أبيه، عن جده، عن أبي أيوب. وقيل: عنه، عن عثمان ابن جبير عن أبي أيوب[١].

وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعلي ابن أبي طالب، ورجل من الصحابة رضي الله عنهم. فحديث سعد بن أبي وقاص رواه الحاكم من طريق أبي عامر العقدي، عن محمد بن أبي حميد، عن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه عن جده رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني وأوجز، فقال له النبي ﷺ: «عليك بالإياس مما في أيدي الناس، وإياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاتك وأنت مودع، وإياك وما يعتذر منه» ثم قال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي مع أن محمد بن أبي حميد ضعيف، ومع ذلك اضطرب فيه، فقيل: عنه، عن محمد بن المنكدر، عن جابر كما رواه الطبراني في الأوسط، وقيل: عنه، عن إسماعيل بن محمد الأنصاري، عن أبيه / عن جده كما سيأتي، ورواه البيهقي في الزهد من طريق [١٦٦/أ] حماد بن خالد الخياط، عن محمد بن أبي حميد، به، ثم قال: وكذلك رواه ابن وهب، عن محمد بن أبي حميد[٢].

وحديث ابن عمر رواه أبو أحمد العسكري في الأمثال، والطبراني في الأوسط، وأبو طاهر المخلص في السادس من فوائده، والبيهقي في الزهد والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من طريق الحسن بن راشد بن عبد ربه

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٤١٢) وابن ماجه (٤١٧١) والبيهقي في الزهد (١٠٢).

(٢) أخرجه الحاكم (٤/ ٣٢٦) والبيهقي في الزهد (١٠٢).

عن أبيه، عن نافع عن ابن عمر، قال: جاء رجل. الحديث نحوه: صل صلاة مودع، كأنك لا تصل بعدها، وآيس مما في أيدي الناس تعش غنياً، وإياك وما يعتذر منه[١].

وحديث أنس رواه البيهقي في الزهد، والديلمي في مسند الفردوس، كلاهما من طريق شبيب بن بشير، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ نحوه في حديث قال فيه: «وصل صلاة رجل لا يظن أن يصلي صلاة غيرها» الحديث، وسنده عند الديلمي حسن، وأما البيهقي ففي سنده محمد بن يونس الكديمي[٢].

وحديث علي رضي الله عنه، رواه الطوسي في أماليه، من طريق معمر ابن خالد، حدثنا علي بن موسى الرضى، عن آبائه عن علي رضي الله عنه قال: جاء أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أوصني وأقلل، لعلي أحفظ، فقال: «أوصيك بخمس: باليأس مما في أيدي الناس، فإنه الغنى، وإياك والطمع، فإنه الفقر الحاضر، وصل صلاة مودع، وإياك وما يعتذر منه، وأحب لأخيك ما تحب لنفسك»[٣].

وحديث رجل من الأنصار رضي الله عنهم رواه أبو نعيم في المعرفة من طريق ابن أبي فديك، عن محمد بن أبي حميد، ويقال له: حماد بن أبي

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٠٦٩ مجمع البحرين) والبيهقي في الزهد (٥٢٤) والقضاعي في مسند الشهاب (٩٥٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الزهد (٥٢٣).

(٣) أمالي الطوسي (١١١١).

حميد، عن إسماعيل/ بن محمد الأنصاري، عن أبيه، عن جده أن رجلاً من [١٦٦/ ب] الأنصار قال: يا رسول الله (ﷺ) أوصني وأوجز. الحديث، وقد سبق مافيه.

الحديث الثامن:

٣٥٤ ـ عن أم رومان رضي الله عنها قالت: رآني أبو بكر رضي الله عنه وأنا أتميل في الصلاة، فزجرني زجراً كدت أن أنصرف عن صلاتي، ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليسكن أطرافه، ولا يتميل تميل اليهود، فإن سكون الأطراف من تمام الصلاة».

قلت: رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول في الأصل السادس والأربعين ومئة، وابن عدي في الكامل، وأبو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن المبارك الصوري، من طريق الحكم بن عبدالله الأيلي، عن القاسم ابن محمد، عن أسماء بنت أبي بكر، عن أم رومان، به، والحكم بن عبدالله متروك متهم[1].

الحديث التاسع:

٣٥٥ ـ «تعوذوا بالله من خشوع النفاق» قيل وما خشوع النفاق؟ قال: «خشوع البدن ونفاق القلب».

---

(١) أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١٨٤) وابن عدي في الكامل (٢/ ٦٢٠) وأبونعيم في الحلية (٩/ ٣٠٤).

قلت: رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول قال: حدثنا عمر بن أبي عمر، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن الحارث بن عبيد الإيادي، حدثنا مسلم ابن سفيان اليشكري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن مالك بن أوس، قال: خطبنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقال: قال رسول الله ﷺ وذكر مثله. ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق الحاكم في تاريخ نيسابور قال: حدثنا عبدالله بن الحسين بن بحر الوراق، حدثنا أبو علي بن بكر بن عبدالله، حدثنا محمد بن عبدالله بن سالم، حدثنا عثمان بن عبدالرحمن، حدثنا بقية، عن إسماعيل بن عياش، عن أبي حنيفة، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، به، مثله. ورواه أحمد في الزهد، حدثنا يحيى بن آدم حدثنا محمد بن خالد الضبي، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن أبي الدرداء رضي الله عنه موقوفاً عليه، قال: [١٦٧/أ] «استعيذوا/ بالله من خشوع النفاق، قيل له: وما خشوع النفاق؟ قال: أن يرى الجسد خاشعاً، والقلب ليس بخاشع»[١].

الحديث العاشر:

٣٥٦ ـ أنه ﷺ قال - إنكاراً على أهل الوسوسة -: «هكذا خرجت عظمة الله من قلوب بني إسرائيل حتى شهدت أبدانهم وغابت قلوبهم، لا يقبل الله صلاة امرئ لا يشهد فيها قلبه كما يشهد بدنه، وإن الرجل على صلاته دائم، ولا يكتب له عشرها إذا كان قلبه ساهياً لاهياً».

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد (١٤٢) زهد أبي الدرداء، والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (٣١٧) والديلمي في مسند الفردوس (٢٢٨٠).

قلت: ليس له أصل بهذا السياق، وإنما عند محمد بن نصر في الصلاة من حديث عثمان بن أبي دهرش[١] مرسلاً: «لا يقبل الله من عبد عملاً حتى يشهد قلبه مع بدنه»، ورواه الديلمي موصلاً من حديث أبي بن كعب، وسنده ضعيف، والمرسل أصح كما قال الحافظ المنذري[٢].

الحديث الحادي عشر:

٣٥٧ ـ «الصلاة عماد الدين، فمن ترك الصلاة فقد كفر».

قلت: هما حديثان، الأول: «الصلاة عماد الدين» أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، قال: أخبرنا أبي، أخبرنا ابن النقور، أخبرنا أبو حفص الكتاني، حدثنا أبو عمر محمد بن عبدالواحد النحوي، حدثنا محمد بن عثمان العبسي، حدثنا أحمد بن طارق، حدثنا حُبيب أخو حمزة، عن أبي إسحاق عن الحارث، عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة عماد الدين، والجهاد سنام العمل، والزكاة بين ذلك» ومن هذا الوجه رواه أبو القاسم التيمي في الترغيب، ورواه البيهقي في الشعب ـ في الباب العشرين منه ـ من حديث عكرمة عن عمر رضي الله عنه قال: جاء رجل فقال: يا رسول الله، أي شيء أحب عندالله؟ فقال: «الصلاة لوقتها، ومن ترك الصلاة فلا دين له والصلاة عماد الدين» قال البيهقي: عكرمة لم يسمع

---

(١) هكذا في (صفوة الصفوة) (٢/ ١٢٣) وفي العقد الثمين (دهرس) (٦/ ١٩).

(٢) عزاه العراقي في المغني (هامش الإحياء ١/ ١٥٠) لابن نصر في الصلاة أيضاً وكذا المنذري في الترغيب (١/ ٣٤٨).

من عمر، وأراه عن ابن عمر رضي الله عنهما[١].

والحديث الثاني: رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث بريدة مرفوعاً: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة/ فمن تركها فقد كفر» [١٦٧/ب] وفي الباب عن جماعة[٢].

الحديث الثاني عشر:

٣٥٨ ـ قال: وقد ورد في الأخبار: «أن العبد إذا قام إلى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبينه، وواجهه بوجهه الكريم» الحديث بطوله.

قلت: لم أجده، وقد ذكره الغزالي في الإحياء فلم يجده العراقي أيضاً[٣].

---

(١) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣٧٩٥) والبيهقي في الشعب (٧٨٢٤) (٢٨٠٧).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤٦) والترمذي (٢٦٢١) وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في الكبرى (٣٢٩) وابن ماجه (١٠٧٩) والحاكم (١/ ٧) وصححه وأقره الذهبي، ويشهد لقوله: «الصلاة عماد الدين» ما رواه أحمد عن معاذ (٥/ ٢٣١) قوله: «رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة».

(٣) انظر المغني بهامش الإحياء (١/ ١٧٠).

الباب السابع والثلاثون
في وصف صلاة أهل القرب

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٣٥٩ ـ «تفضل صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» .

قلت : رواه مالك وأحمد والبخاري ، ومسلم والترمذي والنسائي وجماعة ، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ : «صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة» . وفي الباب عن غيره[1] .

الحديث الثاني :

٣٦٠ ـ نقل عن رسول الله ﷺ أنه صلى مسبلاً .

قلت : هذا كذب لا أصل له[2] .

الحديث الثالث :

٣٦١ ـ نهى رسول الله ﷺ عن الصفن والصفد .

---

(١) أخرجه مالك رقم (٢٩٠) وأحمد (٢/ ١٠٢) والبخاري (٦٤٥) ومسلم (٦٤٩) والترمذي (٢١٥) وقال : حسن صحيح . والنسائي (٨٣٧) .

(٢) وبسط المصنف رحمه الله الكلام على هذا الكذب المصنوع في كتاب «المثنوني والبتار» .

قلت: ذكره الغزالي في الإحياء، فقال الحافظ العراقي: عزاه رزين إلى الترمذي، ولم أجده فيه عنده ولا عند غيره، وإنما ذكره أصحاب الغريب كابن الأثير في النهاية[١]. وروى سعيد بن منصور أن ابن مسعود رأى رجلاً صافاً أو صافناً قدميه فقال: أخطأ هذا السنة.

الحديث الرابع:

٣٦٢ ـ دعاء الاستفتاح: «اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب».

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه والبيهقي وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا كبر في الصلاة سكت/ هنيهة قبل القراءة فقلت: يا رسول الله، [١٦٨/أ] بأبي أنت وأمي، أرأيت سكوتك بين التكبير والقراءة[٢]، ما تقول؟ قال: «أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد[٣].

---

(١) النهاية لابن الأثير (٣/ ٣٥) (صفد). وفي (٣/ ٣٩) (صفن).

(٢) في الأصل (القرآن) وأصلحناه من المصادر التالية.

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣١) والبخاري (٧٤٤) ومسلم (٥٩٨) وأبو داود (٧٨١) والنسائي (٦٠) وابن ماجه (٨٠٥) والدارمي (١/ ٢٨٤) والبيهقي (٢/ ١٩٥).

الحديث الخامس:

٣٦٣ ـ عن مصعب بن سعد قال: صليت إلى جنب سعد بن مالك رضي الله عنه، فجعلت يدي بين ركبتي وبين فخذي وطبقتهما فضرب بيدي وقال: اضرب بكفيك على ركبتيك، وقال: يا بني كنا نفعل ذلك، فأمرنا أن نضرب بالأكف على الركب.

قلت: رواه الستة كلهم. وعندهم ـ أو أكثرهم ـ صليت إلى جنب أبي[1].

الحديث السادس:

٣٦٤ ـ «لا ينظر الله إلى من لا يقيم صلبه بين الركوع والسجود».

قلت: رواه الطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات، من حديث طلق بن علي الحنفي، ولفظه: «لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها وسجودها»[2].

الحديث السابع:

٣٦٥ ـ ورد أن جبريل عليه السلام تستر بخافقة من جناحه، حياء من الله تعالى.

قلت: لم أقف عليه.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٩٠) ومسلم (٥٣٥م)، وأبو داود (٨٦٧) والترمذي (٢٥٩) والنسائي (١٠٣٢) وابن ماجه (٨٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٢) والطبراني في الكبير (٨/ ٣٣٨) رقم (٨٢٦١).

الحديث الثامن:

٣٦٦ ـ «سجد لك سوادي وخيالي»

قلت: سبق في السادس من الباب العاشر.

الحديث التاسع:

٣٦٧ ـ عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين».

قلت: رواه مسلم[1]. / [١٦٨/ب]

الحديث العاشر:

٣٦٨ ـ عن عائشة رضي اللّه عنها أن رسول اللّه ﷺ كان يقول في سجوده: «سبوح قدوس رب الملائكة والروح».

قلت: رواه مسلم[2].

الحديث الحادي عشر:

٣٦٩ ـ «رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر»[3].

قلت: تقدم في الباب الثالث عشر.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٧١) وبنحوه الترمذي (٣٤٢١) والنسائي (١١٢٦) وابن ماجه (١٠٥٤).

(٢) في الصحيح (٤٨٧).

(٣) وللمصنف رحمه الله تعالى جزء في الكلام عليه، جزم فيه بتحسين الحديث.

الحديث الثاني عشر :

٣٧٠ ـ قال : ورد النهي عن المواصلة .

قلت : لا أصل له ، وإن عزاه رزين إلى الترمذي ، فإنه واهم في ذلك .

الحديث الثالث عشر :

٣٧١ ـ قال : أخبرنا شيخنا شيخ الإسلام ضياء الدين أبو النجيب السهروردي إجازة ، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون ، أخبرنا أبو محمد الحسن بن على الجوهري إجازة ، أخبرنا أبوعمر محمد بن العباس بن زكريا ، حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد ، حدثنا الحسين ابن الحسن المروزي ، أخبرنا عبداللّه بن المبارك ، أخبرنا يحيى بن عبد اللّه ، قال : سمعت أبي يقول : سمعت أبا هريرة يقول : قال رسول اللّه ﷺ : «الصلوات الخمس كفارات للخطايا ، واقرؤوا إن شئتم ﴿إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين﴾[١] .

قلت : غريب بهذا السياق[٢] ، وفي صحيح مسلم : حدثني نصر بن علي الجهضمي ، أخبرنا عبد الأعلى ، حدثنا هشام ، عن محمد ، عن أبي أبي هريرة ، عن النبي ﷺ : «الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن» . ورواه أيضاً من طريق العلاء بن عبد الرحمن ، عن

---

(١) من آية (١١٤) من سورة (هود) .

(٢) هذا اللفظ عند ابن المبارك في الزهد (٩٠٧) .

أبيه، عن أبي هريرة، مثله. وزاد: «مالم تغش الكبائر».

وفي الصحيحين من حديث محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة، أنه سمع رسول اللّه ﷺ يقول: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء»؟ قالوا: / لا يبقى من درنه شيء. قال: «فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو اللّه بهن الخطايا»[1]. وفي الباب عن جماعة[2]. [١٦٩/أ]

(١) صحيح مسلم (٢٣٣).

(٢) صحيح البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧).

الباب الثامن والثلاثون
في ذكر آداب الصلاة وأسرارها

ذكر فيه أربعة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٧٢ ـ «إذا حضر العَشاء والعِشاء، فقدموا العَشَاء على العِشاء».

قلتُ: هو بهذا اللفظ غير موجود في شيء من كتب الحديث، كما قال الحفاظ(١).

قال الحافظ في (الفتح): ما يقع في بعض كتب الفقه: «إذا حضر العَشاء والعِشاء، فابدؤوا بالعَشاء». لا أصل له في كتب الحديث بهذا اللفظ، كذا في شرح الترمذي لشيخنا أبي الفضل ـ يعني الحافظ العراقي(٢).

لكن رأيت بخط الحافظ قطب الدين: أنَّ ابن أبي شيبة أخرج عن إسماعيل، (وهو: ابن علية)، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عبد اللّه بن رافع، عن أم سلمة مرفوعاً: «إذا حضر العَشاء وحضرت العِشاء، فابدؤوا بالعَشاء». فإن كان ضبطه فذاك، وإلاَّ فقد رواه أحمد في مسنده، بلفظ: «وحضرت الصلاة». ثم راجعت مصنف ابن أبي شيبة، فرأيت الحديث فيه، كما أخرجه أحمد(٣)، واللّه أعلم.

---

(١) وهكذا قال السخاوي في المقاصد ص (٣٨) رقم(٦١).

(٢) فتح الباري (٢/ ١٦٢).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٢/ ٤٢٠) ط الهند ومسند أحمد (٦/ ٢٩١).

قلتُ: والحديث ورد بلفظ: «إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء». وفي لفظ: «إذا أقيمت الصلاة وحضر العشاء فابدؤوا بالعشاء».
وفي لفظ: «إذا حضرت الصلاة وحضر العشاء، فابدءوا بالعشاء».

وهو وارد من حديث أنس. أخرجه أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطحاوي في مشكل الآثار. والخطيب في التاريخ(١).

ومن حديث ابن عمر، أخرجه البخاري ومسلم وابن ماجه والخطيب(٢).

[١٦٩/ب] ومن حديث عائشة، أخرجه البخاري، / وابن ماجه، والطحاوي في المشكل، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب في التاريخ(٣).

ومن حديث سلمة بن الأكوع، رواه أحمد، والطحاوي في المشكل، والطبراني في الكبير، والخطيب في التاريخ(٤).

ومن حديث ابن عباس، رواه الطبراني في الكبير(٥).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٠ و٢٣١) والبخاري (٥٤٦٣) ومسلم (٥٥٧) والترمذي (٣٥٣) والنسائي (٨٥٣) وابن ماجه (٩٣٣) والطحاوي في المشكل (٥/ ٢٣٧ و٢٤٠ رقم ١٩٨٧ و١٩٩٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٨/ ١٠١).
(٢) أخرجه البخاري (٦٧٣) ومسلم (٥٥٩) وابن ماجه (٩٣٤) والخطيب (١١/ ١٨).
(٣) أخرجه البخاري (٦٧١) و(٥٤٦٥) وابن ماجه (٩٣٥) والطحاوي في المشكل (٢/ ٤٠٠) وبرقم (١٩٨١) المحققة والخطيب (٨/ ١٦٧) ورقم(٤٢٧٥) وأبونعيم في الحلية (٨/ ٢١٢).
(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٤٩، ٥٤) والطحاوي في المشكل (٢/ ٤٠٠) لكن عن أم سلمة والطبراني في الكبير (٧/ ٢٠)رقم (٦٢٥٠) والخطيب (٨/ ١٤٧).
(٥) أخرجه الطبراني في الكبير (جـ١١/ رقم ١٢١٤٢).

ومن حديث أبي هريرة، رواه الطبراني في الصغير، حدثنا محمد بن أبان الأصبهاني، حدثنا إسماعيل بن عمرو البجلي، حدثنا زهير بن معاوية، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة، فابدؤوا بالعشاء»[١].

الحديث الثاني:

٣٧٣ ـ «لا يدخل أحدكم في الصلاة، وهو مقطب ولا يصلين أحدكم وهو غضبان».

قلت: لا أصل له.

الحديث الثالث:

٣٧٤ ـ «سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان: الرعاف والنعاس، والوسوسة، والتثاؤب، والحكاك، والالتفات، والعبث بالشيء من الشيطان أيضاً. وقيل: السهو والشك».

قلت: ذكر هذا الغزالي في «الإحياء»[٢]. ولفظه: وفي الحديث: «سبعة أشياء في الصلاة من الشيطان: الرعاف والنعاس والوسوسة والتثاؤب، والحكاك، والالتفات، والعبث بالشيء».

وزاد بعضهم: «السهو والشك». فقال الحافظ العراقي: أخرجه الترمذي

---

(١) اخرجه الطبراني في الصغير (ص(٣٧٧) رقم ٩٠٦).

(٢) ينظر (الإحياء ١/ ١٥٧) و(إتحاف السادة المتقين شرح إحياء علوم الدين٣/ ٩٤) وينظر فيه كلام العراقي والزبيدي.

من رواية عدي بن ثابت، عن أبيه عن جده، فذكر منها الرعاف، والنعاس، والتثاؤب، والالتفات، وزاد ثلاثة أخرى، وقال: حديث غريب[١].

ولمسلم من حديث عثمان بن أبي العاص: يارسول اللّه، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي» الحديث[٢]. وللبخاري من حديث عائشة في الالتفات بالصلاة: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد»[٣]. وللشيخين من حديث أبي هريرة: «التثاؤب من الشيطان»[٤]. / ولهما من حديث أبي هريرة: [١٧٠/ب] «إن أحدكم إذا قام يصلي، جاء الشيطان فلبس عليه صلاته، حتى لا يدري كم صلى»[٥].

قلت: وهذا اختصار مجحف من جهة، وصنيع موهم من أخرى، فإنه يوهم - أولاً - : أن الحديث كذلك خرجه الترمذي، باللفظ الذي ذكره الغزالي، وإن كان الغزالي لم يقصد أنه لفظ الحديث فيما يظهر، بل أراد أن مجموع ذلك وارد في الأحاديث.

ولفظ الترمذي: حدثنا عدي بن حجر، حدثنا شريك عن أبي اليقظان، عن عدي بن ثابت، عن أبيه عن جده، رفعه، قال: «العطاس، والنعاس، والتثاؤب في الصلاة، والحيض، والقيء، والرعاف من الشيطان». ثم قال:

(١) سنن الترمذي (٢٧٤٨).

(٢) اخرجه مسلم (٢٢٠٣) وهو عند أحمد أيضاً (٤/ ٢١٦) وسيأتي تمام الحديث بعد قليل إن شاء اللّه تعالى.

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٩١)ولفظه عنده: (من صلاة أحدكم).

(٤) أخرجه البخاري (٣٢٨٩) ومسلم (٢٩٩٤) وأحمد (٢/ ٥١٧).

(٥) أخرجه البخاري (٦٢٣٢) ومسلم (٣٨٩) والنسائي (١٢٥٢) وأبو داود (١٠٣٠).

هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك عن أبي اليقظان. ثم نقل عن يحيى بن معين، أن اسم جد «عدي» المذكور: دينار[١].

وحديث عثمان بن أبي العاص، لفظه عند مسلم، من رواية سعيد الجريري، عن أبي العلاء، أن عثمان بن أبي العاص أتى النبي ﷺ، فقال: يارسول اللّه، إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول اللّه ﷺ: «ذاك شيطان يقال له: خِنْزَب، فإذا أحسسته فتعوذ باللّه منه، واتفل على يسارك ثلاثاً» قال: ففعلت ذلك، فأذهبه اللّه عني»[٢].

الحديث الرابع:

٣٧٥ ـ «إذا قام العبد إلى الصلاة المكتوبة، مقبلاً على اللّه بقلبه وسمعه وبصره، انصرف من صلاته وقد خرج من ذنوبه، كيوم ولدته أمه، وإن اللّه ليغفر بغسل الوجه خطيئة أصابها، وبغسل يديه خطيئة أصابها، وبغسل رجليه خطيئة أصابها، حتى يدخل في صلاته، وليس عليه وزر».

قلت: غريب بهذا اللفظ.

وعند الطبراني والحاكم من حديث عمرو بن عبسة مرفوعاً: «إن العبد إذا توضأ فغسل يديه خرجت خطاياه من يديه، فإذا مضمض واستنثر، خرجت/ خطاياه من أطراف فمه، فإذا غسل وجهه خرجت خطاياه من [١٧٠/ب]

---

(١) أخرجه الترمذي (٢٧٤٨).

(٢) أخرجه مسلم (٢٢٠٣).

وجهه، فاذا غسل ذراعيه ومسح برأسه خرجت خطاياه من ذراعيه ورأسه، فإذا غسل رجليه خرجت خطاياه من رجليه، فإذا قام إلى الصلاة، وكان هواه وقلبه ووجهه كله إلى اللّه، انصرف كما ولدته أمه»[١].

وعند الحاكم أيضاً نحوه، من حديث عقبة بن عامر[٢] وأصلهما في صحيح مسلم[٣].

الحديث الخامس:

٣٧٦ ـ قال: ذكرت السرقة عند رسول اللّه ﷺ، فقال: «أي السرقة أقبح؟» فقالوا: اللّه ورسوله أعلم، فقال: «إن أقبح السرقة أن يسرق الرجل من صلاته»، قالوا: وكيف يسرق الرجل من صلاته؟ قال: «لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا خشوعها، ولا القراءة فيها».

قلت: رواه مالك من حديث النعمان بن فرَّة مرسلاً: أن رسول اللّه ﷺ قال: «ماترون في الشارب والزاني والسارق؟» وذلك قبل أن تنزل فيهم الحدود، قالوا: اللّه وسوله أعلم، قال: «هن فواحش، فيهم عقوبة[٤]، وأسوأ السرقة الذي يسرق صلاته»، قالوا: وكيف يسرق صلاته؟. قال: «لايتم ركوعها ولا سجودها»[٥].

وفي الباب عن أبي هريرة، وأبي سعيد، وعبداللّه بن مغفل، وأبي قتادة الأنصاري، والحسن البصري مرسلاً.

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٦٣٠٢).

(٢) المستدرك (١/ ١٣١) وصححه وأقره الذهبي.

(٣) صحيح مسلم (٢٤٤ و٢٤٥).

(٤) في الأصل (عقبة) وصححناه من الموطأ.

(٥) أخرجه مالك رقم (٤٠٣).

فحديث أبي هريرة رواه الطبراني في الأوسط، وصححه ابن حبان، والحاكم[١]. وحديث أبي سعيد رواه الطيالسي وأحمد وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية[٢]. وحديث عبدالله بن مغفل، رواه الطبراني في الثلاثة[٣]، وزاد فيه: «وأبخل الناس من بخل بالسلام». وحديث أبي قتادة، رواه أحمد والدارمي وابن خزيمة والطبراني والحاكم[٤]. ومرسل الحسن، رواه ابن أبي شيبة[٥].

الحديث السادس:

٣٧٧ ـ «إن العبد إذا أحسن الوضوء، وصلى الصلاة لوقتها، وحافظ على ركوعها وسجودها ومواقيتها/ قالت: حفظك الله كما حفظتني». [١٧١/أ] الحديث.

قلت: رواه البزار والطبراني في الكبير، وابن شاهين في الترغيب، من حديث عبادة بن الصامت، وفيه الأحوص بن حكيم، مختلف فيه[٦]. ورواه الطبراني في الأوسط، من حديث أنس بن مالك، وفيه عباد بن كثير، وهو ضعيف[٧].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٤٦٦٢) وابن حبان (١٨٨٨) (الاحسان) والحاكم (١/ ٢٢٩) مختصراً وصححه وأقره الذهبي.

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٢١٩) وأحمد (٣/ ٥٦) وأبويعلى (١٣١١) وأبونعيم في الحلية (٨/ ٣٠٢).

(٣) أخرجه الطبراني في الصغير رقم (٣٣٦) (١/ ١٢١) والأوسط (٨٥٠) (مجمع البحرين) ومجمع الزوائد (٢/ ١٢٠).

(٤) أخرجه أحمد (٥/ ٣١٠) والدارمي (١٣٢٨) وابن خزيمة (٦٦٣) والحاكم (١/ ٢٢٩) والبزار عن أبي سعيد الخدري رقم (٥٣٦) كشف الأستار (١/ ٢٦١).

(٥) رواه ابن أبي شيبه (١/ ٢٨٩) ط الهند.

(٦) أخرجه ابن شاهين (٤٢).

(٧) الطبراني في الأوسط، كما في المجمع للهيثمي (١/ ٣٠٢).

الحديث السابع:

٣٧٨ ــ عن عمار بن ياسر، عن رسول اللّه ﷺ قال: «لا يكتب للعبد من صلاته، إلا مايعقل».

قلت: أخرجه ابن المبارك في «الزهد»، عن عمار موقوفاً عليه، قال ابن المبارك: أخبرنا شريك عن جابر، عن أبي جعفر، عن عمار بن ياسر، قال: لا يكتب للرجل من صلاته ماسها عنه[١].

الحديث الثامن:

٣٧٩ ــ قال: وقد ورد في لفظ آخر: «منكم من يصلي الصلاة كاملة، ومنكم من يصلي النصف والثلث والربع والخمس حتى يبلغ العشر».

قلت: رواه أحمد، والبخاري في التاريخ الكبير، وأبو داود والطحاوي في مشكل الآثار، والدار قطني في الأفراد، من وجهين: عن عمار بن ياسر قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «إن العبد لينصرف من صلاته وما كتب له إلا عشرها، أو تسعها، أو ثمنها، أو سبعها[٢]، أو سدسها، أو خمسها، أو ربعها، أو ثلثها، أو نصفها». لفظ الطحاوي.[٣] ورواه الطحاوي أيضاً من طريق عمر بن الحكم، وهو روايه عن عبداللّه بن عنمة، عن عمار، فقال هذه

---

(١) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٤٥٩ رقم ١٣٠٠).

(٢) في الأصل (تسعها) وهو خطأ بدليل تسلسل العدد.

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٣٢١) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٥) وأبوداود (٧٩٦) والطحاوي في المشكل (٢/ ٣١).

المرة: عن أبي اليسر، صاحب رسول اللّه ﷺ أن رسول اللّه ﷺ قال: «إن منكم من يصلي الصلاة كاملةً، ومنكم من يصلي النصف والربع والخمس» حتى بلغ العشر. وهذا لفظ المصنف، ولكنه حديث آخر، ليس من حديث عمار، كما يوهمه صنع المصنف(١)./ [١٧١/ب]

الحديث التاسع:

٣٨٠ ـ قال الخواص: بلغنا أن اللّه لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة، يقول اللّه تعالى: «مثلكم كمثل العبد السوء، بدأ بالهدية قبل قضاء الدين».

قلت: رواه الأصفهاني في الترغيب، من حديث علي عليه السلام، بسند ضعيف، آخر حديث قال فيه: «مثل المصلي كمثل التاجر، لا يخلص له ربحه، حتى يخلص له رأس ماله، كذلك المصلي لا تقبل نافلته، حتى يؤدي الفريضة»(٢).

الحديث العاشر:

٣٨١ ـ عن عائشة رضي اللّه عنها، أن رسول اللّه ﷺ كان يسمع من صدره أزيزٌ كأزيز المرجل، حتى كان يسمع من بعض سكك المدينة.

قلت: الحديث بهذه الزيادة لا أصل له، أو باطل، كما أنه غير معروف من حديث عائشة. بل هو حديث عبد اللّه بن الشخير، قال: أتيت رسول اللّه

---

(١) مشكل الآثار للطحاوي (٢/ ٣١).

(٢) الترغيب للاصفهاني (١٩١٣).

ﷺ، وهو يصلي، ولجوفه أزيز كأزيز المرجل. رواه أحمد وأبو داود والترمذي في الشمائل، والنسائي. ولفظ أحمد: انتهيت إلى رسول الله ﷺ، وهو يصلي ولصدره أزيز كأزير المرجل. وعند أبي داود: وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء[1].

الحديث الحادي عشر:

٣٨٢ ـ «من صلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشيء من الدنيا، غفر له ماتقدم من ذنبه».

قلت: متفق عليه من حديث عثمان، أنه وصف الوضوء وقال: رأيت رسول الله ﷺ توضأ نحو وضوئي هذا، ثم قال: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه، غفر له ما تقدم من ذنبه». ورواه ابن المبارك في الزهد، باللفظ الذي ذكره المصنف[2].

الحديث الثاني عشر:

٣٨٣ ـ «إن الصلاة تمسكن وتواضع وتضرع وتنادم، وترفع يديك، وتقول: اللهم اللهم، فمن لم يفعل/ ذلك، فهي خداج». [١٧٢/أ]

قلت: رواه أحمد والترمذي والنسائي وابن خزيمة من طريق الليث بن

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥-٢٦) وأبو داود (٩٠٤) والترمذي في الشمائل (٣٢٢) والنسائي (١٢١٤) وفي الكبرى (٥٤٤) وعبد بن حميد (٥١٤).

(٢) اخرجه البخاري (١٥٩) (فتح) ومسلم (٢٢٦) وأبو داود (١٠٦) وابن المبارك (٤٠٢) رقم (١١٤٣ و١١٤٥) بلفظ قريب.

سعد، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبد اللّه بن نافع ابن أبي العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى، تشهد في كل ركعتين، وتخشع وتضرع وتمسكن وتقنع يديك - يقول: ترفعهما - إلى ربك مستقبلاً ببطونهما وجهك، وتقول: يارب يارب، فمن لم يفعل ذلك، فهي خداج»[1].

قال عبداللّه بن أحمد: هذا عندي هو الصواب[2]. وقال الترمذي: سمعت محمد بن إسماعيل - يعني البخاري - يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه، فأخطأ في مواضع، قال: وحديث الليث بن سعد أصح من حديث شعبة. قال الحافظ المنذري: وعبد اللّه بن نافع بن العمياء، لم يرو عنه غير عمران بن أبي أنس. وعمران: ثقة[3]. ورواه أبو داود وابن ماجه.

قلتُ: وكذا أحمد من طريق شعبة، عن عبد ربه، عن ابن أبي أنس، عن عبد اللّه بن نافع بن العمياء، عن عبد اللّه بن الحارث، عن المطلب بن أبي وداعة.

ولفظ ابن ماجه قال رسول اللّه ﷺ: «الصلاة مثنى مثنى، وتشهد في كل ركعتين، وتبأس وتمسكن وتقنع، وتقول: اللهم اغفرلي، فمن لم يفعل ذلك فهي خداج»[4].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢١١) والترمذي (٣٨٥) والنسائي في الكبرى (٦١٥) وابن خزيمة (١٢١٣).

(٢) مسند أحمد (٤/ ١٦٧)

(٣) الترغيب (١/ ٣٤٨) رقم (٢٥).

(٤) أخرجه أبو داود (١٢٩٦) وابن ماجه (١٣٢٥) وأحمد (٤/ ١٦٧).

قال الخطابي: أصحاب الحديث يغلطون شعبة في هذا الحديث. ثم حكى قول البخاري المتقدم، وقال: قال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث قول البخاري - وخطأ شعبة وصوب ليث بن سعد - وكذا قال محمد بن إسحاق ابن خزيمة.

قلت: لكن شعبة توبع على هذا الإسناد، فقد رواه أحمد من طريق ابن وهب، عن يزيد بن عياض، عن عمران بن [أبي][1] أنس، عن/ عبد اللّه بن [١٧٢/ب] نافع، عن المطلب بن ربيعة[2]، كذا قال المطلب بن ربيعة، وأسقط من السند عبداللّه بن الحارث، فكان الاضطراب ممن فوق شعبة، واللّه أعلم.

الحديث الثالث عشر:

٣٨٤ ــ قال: ورد: أن المؤمن إذا توضأ للصلاة تباعد عنه الشيطان في أقطار الأرض خوفاً منه، لأنه تأهب للدخول على الملك، فإذا كبر حجب عنه إبليس. الحديث بطوله.

قلت: لم أجده، وهو باطل على كل حال.

الحديث الرابع عشر:

٣٨٥ ــ «لولا أن الشياطين يحومون على قلوب بني آدم لنظروا إلى ملكوت السماء».

---

(١) وقع في المخطوط تبعاً للنسخة المطبوعة في المسند (عمران بن أنس) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) المسند (٤/ ١٦٧).

قلت: رواه أحمد من طريق علي بن زيد، عن أبي الصلت، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ليلة أسرى بي، لما انتهينا إلى السماء السابعة، فنظرت فوقي فإذا أنا ببرد وبرق وصواعق، قال: فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت، فيها الحيات ترى من خارج بطونهم، قلت: من هؤلاء ياجبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا، فلما نزلت إلى السماء الدنيا نظرت أسفل مني، فإذا أنا برهج[(١)] ودخان وأصوات، فقلت: ماهذا ياجبريل؟. قال: هذه الشياطين يحومون على أعين بني آدم، أن لا يتفكروا في ملكوت السموات والأرض ولولا ذلك لرأوا العجائب[(٢)].

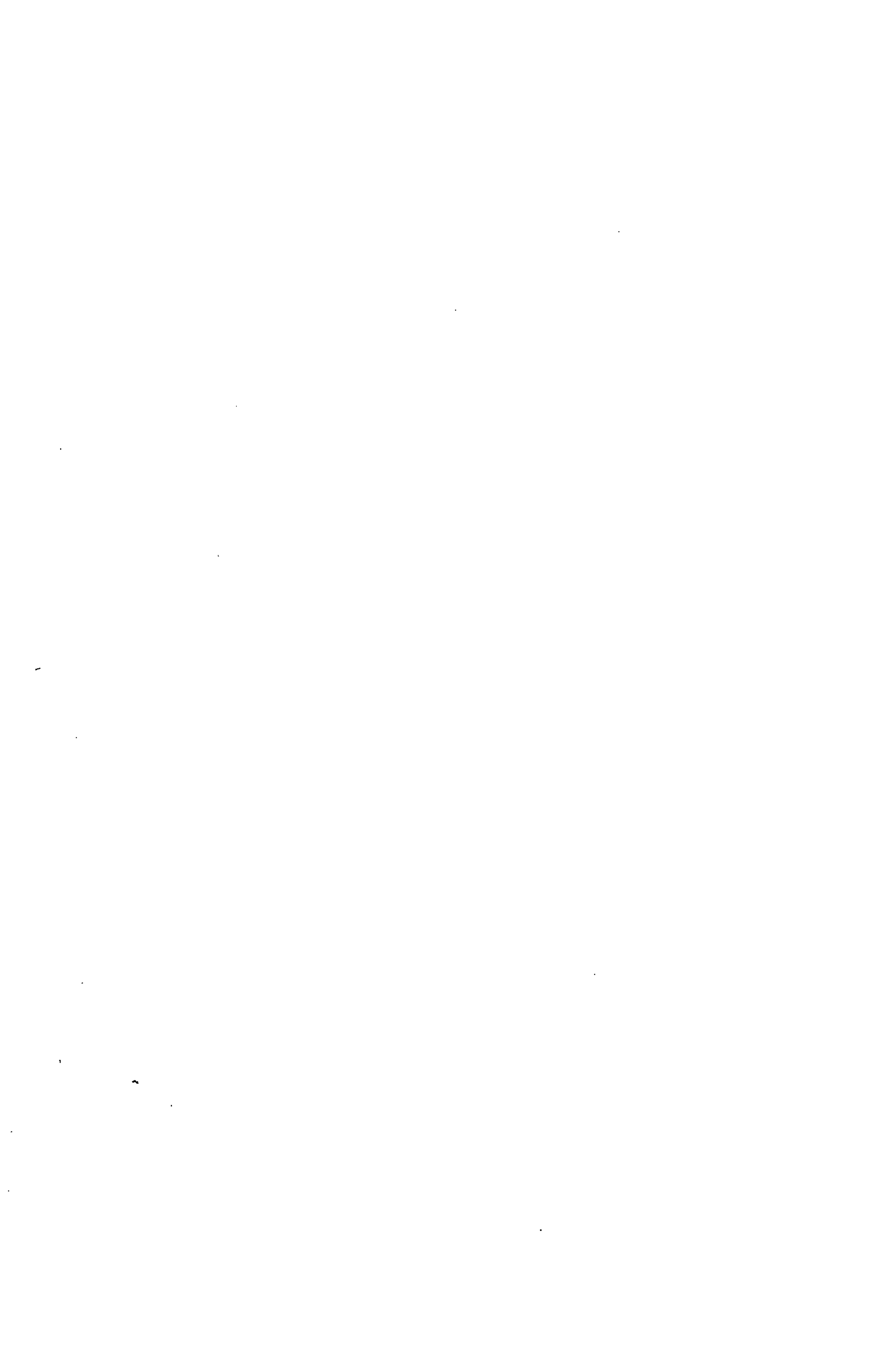
ورواه ابن ماجه من هذا الوجه، إلا أنه اقتصر على ذكر الربا[(٣)]، وقد سبق في الباب الثاني.

---

(١) الرهج - بإسكان الهاء وفتحها -: الغبار. القاموس، مادة (رهج).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٥٣) وعنده (برعد وبرق).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٢٧٣).



الباب التاسع والثلاثون في فضل الصوم وحسن أثره

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٨٦ ـ «الصبر نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر»

قلت: هما حديثان:

الأول: رواه ابن الأعرابي في المعجم، وابن شاهين في الترغيب، وأبونعيم في/ الحلية، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في [١٧٣/أ] التاريخ، كلهم من طريق يعقوب بن حميد بن كاسب، حدثنا محمد ابن خالد المخزومي، عن سفيان الثوري، عن زبيد بن الحارث، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «الصبر نصف الإيمان، واليقين الإيمان كله»(١). وقال أبو نعيم: تفرد به المخزومي، عن سفيان بهذا الإسناد، ورواه الثوري عن أبي إسحاق، عن جرير النهدي، عن رجل من بني سليم، عن النبي ﷺ، مثله(٢).

قلتُ: ونقل الحافظ عن أبي علي النيسابوري، أنه قال: هذا حديث

---

(١) أخرجه ابن الاعرابي (٥٩٢) وابن شاهين في الترغيب رقم (٢٧٠) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٣٤) والخطيب في تاريخ بغداد (١٣/ ٢٢٦) رقم(٧١٩٧) والقضاعي في مسند الشهاب (١٥٨) وتمام في فوائده (١٠٧٩) الروض والبيهقي في الشعب (٩٧١٦).

(٢) حلية الأولياء (٥/ ٣٤).

منكر لا أصل له من حديث زبيد، ولا من حديث الثوري، يعني مرفوعاً، وإلا فقد ذكره البخاري في صحيحه تعليقاً، عن عبد الله بن مسعود موقوفاً[١].

قلت: وهو عند عبد الله بن أحمد في السنة، والحاكم في المستدرك، كذلك، إلا أنه عند الحاكم مطولاً. وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه[٢].

والثاني: وهو: «الصوم نصف الصبر». رواه ابن ماجه، وابن شاهين في الترغيب، كلاهما من طريق موسى بن عبيدة، وهو ضعيف، عن جمهان السلمي، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الصوم نصف الصبر، وعلى كل شيء زكاة، وزكاة الجسد الصيام». لفظ ابن شاهين[٣]، ورواه أحمد من حديث شعبة، عن أبي إسحاق، عن جرير النهدي، عن رجل من بني سليم، قال: عقد رسول الله ﷺ في يده، أو في يدي، فقال: «سبحان الله نصف الميزان، والحمد لله تملأ الميزان، والله أكبر تملأ ما بين السماء والأرض، والطهور نصف الإيمان، والصوم نصف الصبر»[٤]. ورواه الترمذي من هذا الوجه وحسنه[٥].

---

(١) لم يذكره بهذا اللفظ وإنما بلفظ «اليقين الإيمان كله». الفتح (١/ ٤٥).

(٢) السنة لعبد الله بن أحمد رقم (٨١٧) والحاكم (٢/ ٤٤٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٥) وابن شاهين رقم (٢٧٧) والبيهقي في الشعب (٣٥٧٨) وعبد بن حميد (١٤٤٩).

(٤) أخرجه أحمد (٤/ ٢٦٠).

(٥) الترمذي (٣٥١٩)

الحديث الثاني:

٣٨٧ ـ «الصوم لي وأنا أجزي به».

قلت: رواه مالك، والبخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وغيرهم، من حديث أبي هريرة، في حديث طويل، له عندهم ألفاظ[1].

الحديث الثالث:

٣٨٨ ـ عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان يأتي علينا الشهر ونصف شهر، ماتدخل بيتنا نار، لا لمصباح ولا لغيره. قال: قلت: سبحان الله! فبأي شيء كنتم تعيشون؟ قالت: بالتمر والماء. الحديث.

قلت: رواه الطيالسي/ وأحمد، والبخاري، ومسلم، وابن سعد في [١٧٣/ ب] الطبقات، والترمذي في الشمائل، وابن ماجه، والخطيب وغيرهم. كلهم من رواية عروة، لا من رواية القاسم بن محمد، واللفظ المذكور هنا هو للطيالسي[2].

---

(١) أخرجه مالك ص(٣١٠) رقم (٥٨) والبخاري (١٨٩٤)و(١٩٠٤) ومسلم (١١٥١) والترمذي (٧٦٤) والنسائي (٢٢١٨) وأحمد (٢/ ٢٣٤) وليس عند أبي داود، وأخرجه ابن ماجه (١٦٣٨).

(٢) أخرجه الطيالسي (١٤٧٢) وأحمد (٦/ ٤٨) والبخاري (٦٤٥٨) ومسلم (٢٩٧٢) وابن سعد (١/ ٢/ ١١٣) والترمذي في الشمائل (٣٧١) وابن ماجه (٤١٤٤).

الحديث الرابع:

٣٨٩ ــ عن عائشة أيضاً، قالت: ما شبع رسول الله ﷺ ثلاثة أيام من خبز بر، حتى مضى لسبيله.

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، وابن سعد في الطبقات بهذا اللفظ، ولهم وغيرهم ألفاظ أخرى عنها في هذا الحديث[١].

الحديث الخامس:

٣٩٠ ــ «ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطن، حسب ابن آدم لقيماتٌ يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلثٌ للطعام، وثلث للشراب، وثلث للنفس».

قلت: رواه ابن المبارك في الزهد، وأحمد، والترمذي، وابن ماجه، وابن سعد في الطبقات، والحاكم وصححه هو والترمذي، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث المقدام بن معد يكرب[٢].

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٦) والبخاري (٥٤٣٨) ومسلم (٢٩٧٠) وابن سعد (١/ ٢/ ١١٣).

(٢) أخرجه ابن المبارك (٦٠٣) وأحمد (٤/ ١٣٢) والترمذي (٢٣٨٠) وابن ماجه (٣٣٤٩) وابن سعد (١/ ٢/ ١٢٠) والحاكم في المستدرك (٤/ ٣٣١) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣٤٠).

الباب الأربعون

في اختلاف أحوال الصوفية بالصوم والإفطار

ذكر فيه خمسة أحاديث:

الحديث الأول:

٣٩١ ـ عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من صام الدهر ضيقت عليه جهنم، هكذا» وعقد تسعين.

قلت: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والنسائي في الكبرى، وابن حبان في الصحيح، والبزار، والطبراني في الكبير، واللفظ المذكور هنا للطيالسي والبزار(١).

الحديث الثاني:

٣٩٢ ـ عن أبي قتادة قال: سئل رسول اللّه ﷺ: كيف بمن صام الدهر؟ قال: «لا صام ولا أفطر» قلت: / رواه مسلم والأربعة وجماعة في حديثه [١٧٤/أ] الطويل، وفيه صيام يوم عرفة، وصيام يوم عاشوراء وغير ذلك، وهو معروف(٢).

---

(١) أخرجه الطيالسي (٥١٤) وأحمد (٤/ ٤١٤) وابن أبي شيبة (٣/ ٧٨) ط الهند، والنسائي في الكبرى كما قال في المسند الجامع (٩٠١١) والبزار (١٠٤١) وابن حبان (٣٥٨٤) الاحسان.

(٢) أخرجه مسلم (١١٦٢) وأبو داود (٢٤٢٦) والترمذي (٧٦٧) والنسائي (٢٣٨٢) وابن ماجه (١٧١٣) وأحمد (٥/ ٢٩٦).

الحديث الثالث:

٣٩٣ ـ «أفضل الصيام صوم أخي داود عليه السلام، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً».

قلت: رواه أحمد، والترمذي، والنسائي، من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص. وأصله في الصحيحين بسياق آخر[١]، ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث أبي هريرة[٢]، وأحمد من حديث ابن عباس[٣]. وفي الباب عن غيرهم

الحديث الرابع:

٣٩٤ ـ قال: روي: أن آدم عليه السلام، لما أهبط إلى الأرض اسود جسده من أثر المعصية، فلما تاب الله عليه أمره أن يصوم أيام البيض، فابيض ثلث جسده بكل يوم صامه، حتى ابيض جميع جسده.

قلت: رواه الخطيب في الأمالي، وابن عساكر في التاريخ من حديث ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً، وهو باطل كذب من كلا الوجهين، أورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: فيه مجاهيل[٤].

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٤ و١٩٠) والترمذي (٧٧٠) والنسائي (٢٣٨٨) وأصله عند البخاري (١٩٧٧) ومسلم (١١٥٩).

(٢) حلية الأولياء (٣/ ٤٢).

(٣) مسند أحمد (١/ ٣١٤).

(٤) ينظر مختصر تاريخ دمشق (٢/ ١٢٦) والآلئ المصنوعة (١/ ٤٨٣) والموضوعات (٢/ ٣٤٤) رقم (٩١٦) وقال: هذا حديث لايشك في وضعه. وانظر: (تنزيه الشريعة ٢/ ٥٥).

ورواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق ابن لال، عن علي بن إبراهيم القطان، عن بكير بن الليث، عن خليفة، عن محمد بن تميم، عن حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «إنما سمي البيض، لأن آدم لما أهبط إلى الأرض أحرقته الشمس واسود، فأوحى الله أن صم البيض، فصام أول يومٍ فابيض ثلث جسده» الحديث[٢]. وهو أيضاً كذب، ومحمد بن تميم كذاب، وليكشف عن الباقي.

الحديث الخامس:

٣٩٥ ــ «من صام ثلاثة أيامٍ من شهرٍ حرامٍ: الخميس، والجمعة، والسبت، بعد من النار سبع مئة عام».

قلت: هكذا أورده الغزالي في الإحياء[١]. وفي النسخة: تسع مئة بتقديم التاء، فقال الحافظ العراقي: رواه الأزدي في الضعفاء، من حديث أنس. كذا قال/ ولم يزد، وهو غريب، فإن الحديث رواه الطبراني في الأوسط، بلفظ [١٧٤/ب] ستين سنة، بدل سبع مئة[٢].

وذكره صهره وتلميذه، الحافظ نور الدين في الزوائد فقال: رواه الطبراني في الأوسط، عن يعقوب بن موسى المدني، عن مسلمة، ويعقوب مجهول، ومسلمة: هو ابن راشد الحماني. قال فيه أبو حاتم: مضطرب الحديث، وقال الأزدي في الضعفاء: لا يحتج به[٣]. وأورد له هذا الحديث، وأبوه راشد بن

---

(١) الاحياء (١/ ٢٣٨) وينظر اتحاف السادة المتقين (٤/ ٢٥٦).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١٥٩١) مجمع البحرين.

(٢) مجمع الزوائد (٣/ ١٩١).

نجيح، أبو محمد الحماني، أخرج له ابن ماجه، وقال أبو حاتم: صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: ربما أخطأ، وقال ابن الجوزي: إنه مجهول، وليس كما قال، فقد روى عنه حماد بن زيد، وابن المبارك، وأبو نعيم الفضل بن دكين وآخرون. اهـ.

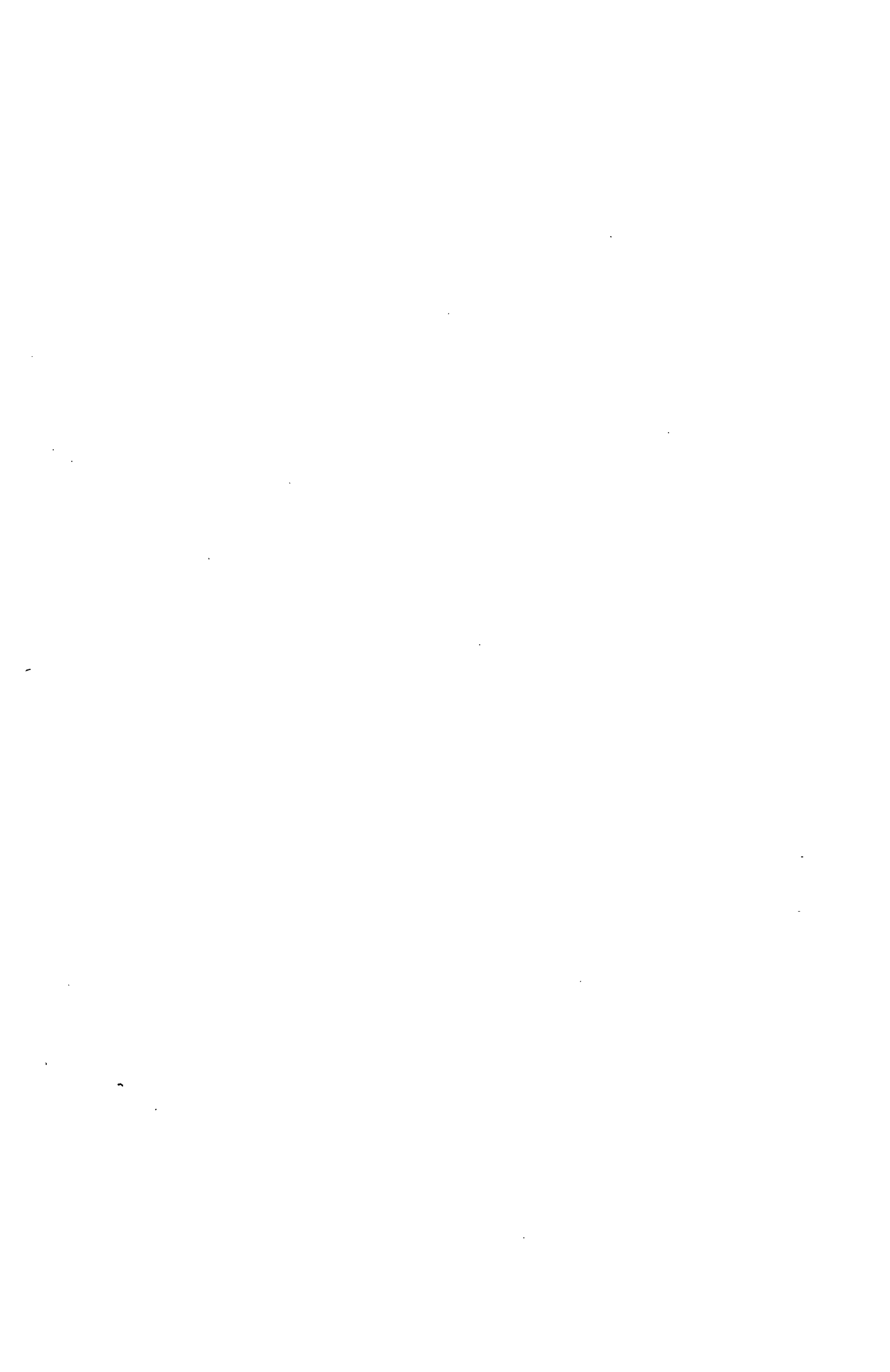
قلت: وهذا أيضاً غريب، بل أغرب مما قبله. والذي أوقع الحافظ الهيثمي فيه أصحاب كتب الرجال، ولعل أول من سبق إلى الوهم فيه الأزدي صاحب الضعفاء، حيث خرج هذا الحديث في ترجمة مسلمة بن راشد الحماني، إن كان صرح به، بل هو الواقع فقد قال الذهبي في الميزان: مسلمة بن راشد الحماني، عن أبيه، قال أبو حاتم الرازي: مضطرب الحديث، وقال الأزدي: لا يحتج به. روى عنه يعقوب بن موسى. اهـ. وأقره الحافظ في اللسان.

وكل هذا خلاف الواقع، فإن مسلمة بن راشد هذا، ليس هو ابن نجيح الحماني، ولكنه ابن معبد، كما صرح به أسلم بن سهل الواسطي، في (تاريخ واسط)، فقال: حدثنا محمد بن يحيى بن ضريس، حدثنا يعقوب بن موسى، حدثنا مسلمة بن راشد بن معبد، عن أبيه، عن أنس بن مالك، قال: [١٧٥/أ] قال/ رسول الله ﷺ: «من صام ثلاثة أيام من كل شهر حرام: الخميس والجمعه والسبت، كتب الله له عبادة سنة». قال راشد: صمت أذناي إن لم أكن سمعته من أنس. وقال أنس: صمت أذناي إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ[١].

---

(١) تاريخ واسط (ص ٥٨).

وراشد بن معبد هذا، قال ابن حبان: روى موضوعات، ثم ذكره في الثقات فتناقض، وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات. وضعفه أيضاً ابن معين، والساجي، والعقيلي. وقال أبو داود: لا بأس به. وقد رجع الحديث من سبع مئة سنة، إلى ستين سنة، ثم إلى سنة واحدة، فإذا كان كذلك، فهو المعروف في الأحاديث الأخرى تقريباً، فلا غرابة في الحديث.



الباب الحادي والأربعون
في آداب الصوم ومهامه

ذكر فيه أحد عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٣٩٦ ـ عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال: «تسحروا فإن في السحور بركة».

قلت: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والدارمي، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، وابن الجارود، والطبراني في الصغير، والدولابي في الكنى، والدينوري في المجالسة، وأبو نعيم في الحلية، وفي تاريخ أصفهان، والخطيب في التاريخ من ستة طرق، عن أنس ابن مالك[1].

وفي الباب عن ابن مسعود، وجابر، وأبي هريرة، وميسرة الفجر، وأبي سعيذ الخدري، والمقدام بن معد يكرب، والعرباض بن سارية، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، ورجل من الصحابة، ومرسلاً عن علي بن الحسين، وأبي سعيد الاسكندراني.

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٠٠٦) وأحمد ٣/ ٢٢٩ و٢٤٣ والبخاري (١٩٢٣) ومسلم (١٠٩٥) والدارمي (١٦٩٦) والترمذي (٧٠٨) والنسائي (٢١٤٦) وابن ماجه (١٦٩٢) وابن الجارود في المنتقى (٣٨٣) والطبراني في الصغير (١/ ٢٩) والدولابي في الكنى (١/ ١٢٠) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥) و(١٠/ ٤٣) وفي تاريخ اصفهان (١/ ١٢١) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٧٢).

فحديث ابن مسعود، رواه النسائي والطبراني، وابن الأعرابي، وأبو نعيم في الحلية، والقضاعي[١]. / [١٧٥/ب]

وحديث جابر، رواه البزار والطبراني وأبونعيم في الحلية، والخطيب في التاريخ[٢].

وحديث أبي هريرة، رواه عبد الرزاق، وأحمد، والنسائي، والطبراني في الصغير، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، والخطيب في التاريخ، من وجهين عنه[٣].

وحديث ميسرة، رواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي نعيم. ثم من رواية حماد بن الوليد عن مسعر، عن زياد بن فياض، عن ميسرة.

وحديث أبي سعيد، رواه أحمد عن المطلب بن أبي ليلى، عن عطية العوفي عنه، وهو من ثلاثياته[٤].

وحديث المقدام، رواه أحمد والنسائي[٥].

وحديث العرباض، رواه النسائي والبيهقي[٦].

---

(١) أخرجه النسائي (٢١٤٤) والطبراني في الكبير ج (١٠) رقم(١٠٢٣٥) وابن الأعرابي في معجمه (٨٥٠) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٠٥) والقضاعي في مسند الشهاب (٦٧٦).

(٢) أخرجه البزار (٩٧٩) وأبو نعيم في الحلية (٧/ ٩٠) والخطيب في تاريخ بغداد (٣/ ١١١).

(٣) أخرجه عبد الرزاق (٧٦٠١) وأحمد (٢/ ٤٧٧) والنسائي (٢١٤٧) والطبراني في الصغير (١/ ٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٢٢٢) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٢٣٣).

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٣٢) والثلاثيات (١/ ٣٧٦).

(٥) أخرجه أحمد (١٧١٢٦) بلفظ مختلف والنسائي (٢١٦٤) كذلك.

(٦) أخرجه أحمد (٤/ ١٢٦) وأبو داود (٢٣٤٤) والنسائي (٢١٦٣) والبيهقي (٤/ ٢٣٦).

وحديث أبي أمامة، رواه الدار قطني في الأفراد وأبو نعيم في الحلية، عن الطبراني. ثم من رواية العكاشي، وهو كذاب وضاع[١].

وحديث أبي الدرداء، رواه الديلمي من طريق المحاملي ثم من رواية ثور ابن يزيد، عن خالد بن معدان عن أم الدرداء عن أبي الدرداء[٢].

وحديث الرجل من الصحابة، رواه أحمد من طريق شعبة عن عبد الحميد صاحب الزيادي، عن عبد اللّه بن الحارث، عن رجل[٣].

ومرسل علي بن الحسين، رواه الطوسي في الأمالي من رواية عمرو بن جميع، عن الصادق، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، وعمرو المذكور كذبوه على عادتهم[٤].

ومرسل أبي سعيد الإسكندراني، رواه الحارث بن أبي أسامة عن داود بن المحبر، عن بحر بن كنيز السقاء، عن عمران القصير، عن أبي سعيد الإسكندراني[٥].

وداود بن المحبر كذاب، والحديث من إفكه. وقد ذكرت متونه وأسانيده في مستخرجي على مسند الشهاب.

---

(١) لم أجد حديث أبي أمامة عندهم.

(٢) مسند الفردوس (٢١٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥/ ٣٦٧ و٣٧٠).

(٤) نقل هذا كله الذهبي في لسان الميزان (٦٣٠٨).

(٥) في مسنده (بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ص ١١٣ رقم ٣٢٠).

الحديث الثاني:

٣٩٧ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، [١٧٦/أ] حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن/ قرة، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ، حكاية عن ربه: «قال اللّه عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»(١).

قلت: قال أحمد: حدثنا الوليد بن مسلم به، ولفظه: عن رسول اللّه ﷺ، قال: «يقول اللّه عز وجل: إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»(٢) وقال أبوعمرو إسماعيل بن نجيد في جزئه، وهو أول حديث فيه: حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد اللّه الكجي، حدثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل، عن الأوزاعي به(٣). ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه وغيره(٤).

الحديث الثالث:

٣٩٨ ـ «لايزال الناس بخير ماعجلوا الفطر».

قلت: رواه أحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، من حديث سهل ابن سعد الساعدي(٥).

---

(١) أخرجه الترمذي (٧٠٠).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨).

(٣) لم أعثر على جزء إسماعيل بن نجيد.

(٤) أخرجه ابن حبان (٣٥٠٨ الاحسان والبيهقي ٤/ ٢٣٧).

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٣٣٧ و٣٣٩) والبخاري (١٩٥٧) ومسلم (١٠٩٨) والترمذي (٦٩٩).

الحديث الرابع:

٣٩٩ ـ «كان رسول الله ﷺ يفطر على جرعة من ماء أو مذقة من لبن، أو تمرات».

قلت: رواه أحمد والحاكم من حديث أنس قال: كان رسول اللّه ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء(١). وعند الطبراني من حديثه أيضاً: كان يستحب إذا أفطر، أن يفطر على لبن(٢). وللحديث عنه ألفاظ.

الحديث الخامس:

٤٠٠ ـ «كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش»

قلت: رواه ابن ماجه والحاكم، وأبو الليث في التنبيه، وأبو نعيم في التاريخ، والبيهقي في السنن، والطوسي في الأمالي، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «رب قائمٍ حظه من القيام السهر، ورب صائم حظه من صيامه/ الجوع والعطش». وقال الحاكم: صحيح على [١٧٦/ ب] شرط الشيخين(٣).

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ١٦٤) والحاكم (١/ ٤٣٢) وسكت عنه هو والذهبي.

(٢) المعجم الأوسط (١١١٣) ومجمع الزوائد (٣/ ١٥٦) ولفظه: «كان يفطر إذا كان صائماً على اللبن».

(٣) أخرجه أحمد (٢/ ٣٧٣) وابن ماجه (١٦٩٠) والحاكم (١/ ٤٣١) وأبو نعيم في تاريخ اصبهان (١/ ٢١٥) والبيهقي (٤/ ٢٧٠) والقضاعي (١٤٢٥).

ورواه الطبراني في الكبير، والقضاعي، وغيرهما، من حديث نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ : «رب قائم ليس له من قيامه إلا النصب، ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»[١].

الحديث السادس:

٤٠١ ـ أن امرأتين صامتا على عهد رسول اللّه ﷺ ، فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار، حتى كادتا أن تهلكا، فبعثتا إلى رسول اللّه ﷺ ، تستأذنانه في الإفطار، فأرسل إليهما قدحاً، وقال: «قولوا لهما: قيئا فيه ما أكلتما»، فقاءت إحداهما نصفه دماً عبيطاً ولحماً غريضاً، وقاءت الأخرى مثل ذلك حتى ملأتاه، فعجب الناس من ذلك، فقال رسول اللّه ﷺ : «هاتان صامتا عما أحل اللّه لهما، وأفطرتا عما حرم اللّه عليهما».

قلت: رواه أحمد وأبويعلى، وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، كلهم من رواية رجل لم يسم، عن عبيد مولى رسول اللّه ﷺ[٢]. ورواه أبو داود الطيالسي، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الشعب، من حديث أنس نحوه بالقصة أيضاً[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/ ٣٨٢) رقم (١٣٤١٣) وقال الهيثمي: رجاله موثقون. المجمع (٢/ ٢٠٢) كما أخرجه القضاعي (١٤٢٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٤٣١) وأبو يعلى (١٥٧٦) وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣٢).

(٣) أخرجه الطيالسي (٢١٠٧) وابن أبي الدنيا في ذم الغيبة (٣١) والبيهقي في الشعب (٦٧٢٢).

الحديث السابع:

٤٠٢ ـ «إذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يجهل، فإن امرؤ شاتمه فليقل: إني صائم».

قلت: رواه مالك والبخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه، من حديث أبي هريرة[١].

الحديث الثامن:

٤٠٣ ـ «إن الصوم أمانة، فليحفظ أحدكم أمانته».

قلت: لم أجده، وقد ذكره الغزالي في الإحياء، فقال الحافظ العراقي: رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق من حديث ابن مسعود، في حديث في الأمانة والصوم، وإسناده حسن. أهـ[٢]. / وهذا غريب، فإن الحديث الذي [١٧٧/أ] أخرجه الخرائطي ليس فيه هذا اللفظ، إنما فيه كون الصوم من الأمانة فقط.

قال الخرائطي: حدثني أحمد بن ملاعب البغدادي، حدثنا تميم بن المنتصر، حدثني يحيى، عن شريك، عن الأعمش، عن عبداللّه بن السائب، عن زاذان عن عبداللّه بن مسعود، عن النبي ﷺ، قال: «القتل في سبيل اللّه يكفر الذنوب كلها»، أو قال: «يكفر كل شيء إلا الأمانة». قال: «يؤتى

---

(١) أخرجه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١) وأبو داود (٢٣٦٣) وابن ماجه (١٦٩١) ومالك (٣١٠ رقم ٥٧) وأحمد (٢/ ٣٥٦).
(٢) الإحياء (١/ ٢٣٧).

بصاحب الأمانة، فيقال له: أد أمانتك، فيقول: أي رب وقد ذهبت الدنيا، فيقول: اذهبوا به إلى الهاوية، فيذهب به إليها، فيهوي فيها حتى ينتهي إلى قعرها، فيجدها كهيئتها، فيأخذها فيحملها على عاتقه، ثم يصعد بها في نار جهنم، حتى إذا رأى أنه قد خرج بها زلت فهوت وهو في إثرها أبد الآبدين. والأمانة في الصلاة، والأمانة في الصوم، والأمانة في الوضوء، والأمانة في الحديث، وأشد ذلك الودائع»، قال: فلقيت البراء بن عازبٍ، فقلت: ألا تسمع ما يقول أخوك عبد اللّه، فقال: / صدق. [١٧٧/ب]

قال شريك: وحدثني عياش العامري، عن زاذان، عن عبد اللّه، عن النبي ﷺ نحوه. ولم يذكر الأمانة في الصلاة.

ورواه أيضاً عن الحسن بن عرفة، حدثنا علي بن هاشم بن البريد، حدثنا الأعمش به موقوفاً على ابن مسعود نحوه[١].

وكذلك رواه ابن أبي حاتم في التفسير، حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد اللّه بن السائب، عن زاذان، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: «إن الشهادة تكفر كل ذنب إلا الأمانة» الحديث، ولم يذكر فيه الصوم والصلاة. قال زاذان: فأتيت البراء فحدثته، فقال: صدق أخي. ﴿إن اللّه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها[٢]﴾[٣]، وهكذا رواه موقوفاً أيضاً ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، وابن

(١) مكارم الأخلاق للخرائطي (١٤٥).

(٢) الآية (٥٨) من سورة النساء.

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٥٥١٢).

المنذر، والبيهقي في الشعب[١] وفيه: فأتيت البراء بن عازب، فقلت: أما سمعت ما قال أخوك ابن مسعود؟ فقال: صدق. ﴿إن اللّه يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها﴾. والأمانة في الصلاة، والأمانة في الغسل من الجنابة، والأمانة في الحديث، والأمانة في الكيل والوزن، والأمانة في الدين، وأشد ذلك في الودائع.

وعزاه الحافظ المنذري في الترغيب إلى أحمد، والبيهقي - يريد في الشعب - هكذا موقوفاً أيضاً، وقال: وذكر عبد اللّه بن الإمام أحمد في كتاب الزهد، أنه سأل أباه عنه فقال: إسناده جيد. اهـ. وفي عزوه إلى مسند أحمد توقف، فليراجع[٢].

الحديث التاسع:

٤٠٤ ـ أسند من طريق الحافظ محمد بن طاهر المقدسي، في الصفوة، قال: أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبد اللّه، أخبرنا أسيد أبو الحسن محمد بن الحسين العلوي، أخبرنا أبو بكر محمد بن حمدويه، حدثنا عبد اللّه بن حماد، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثني عطاف بن خالد، عن حماد بن أبي حميد، عن محمد بن المنكدر، عن أبي سعيد الخدري، قال: اصطنعت لرسول اللّه/ ﷺ وأصحابه طعاماً، فلما قدم إليهم، قال رجل من القوم: إني [١٧٨/أ] صائم. فقال رسول اللّه ﷺ: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم، ثم تقول إني صائم، أفطر واقض يوماً مكانه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٣/ ٣٦٨) رقم (١٦٦١٨) (ط الهند) والبيهقي في الشعب (٥٢٦٦).

(٢) الترغيب (٢/ ٥٧٠) ولم نجده عند أحمد.

قلت: قال البيهقي في السنن: أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة الأنصاري، أنبأنا أبو حاتم بن أبي الفضل الهروي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن السامي، أنبأنا إسماعيل بن أبي أويس، حدثنا أبو أويس عن محمد ابن المنكدر، عن أبي سعيد - أنه الخدري -. أنه قال: صنعت لرسول اللّه ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول اللّه ﷺ: «دعاكم أخوكم وتكلف لكم» ثم قال له: «أفطر وصم مكانه يوماً إن شئت»[١].

وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا محمد بن أبي حميد عن إبراهيم بن عبيد ابن رفاعة الزرقي، عن أبي سعيد، قال: صنع رجل طعاماً ودعا رسول اللّه ﷺ وأصحابه، فقال رجل: إني صائم، فقال رسول اللّه ﷺ: «أخوك صنع طعاماً ودعاك، أفطر واقض يوماً مكانه».

ورواه البيهقي من هذا الوجه، من طريق أبي داود الطيالسي. ثم قال: ورواه ابن أبي فديك، عن ابن أبي حميد، وزاد فيه: «إن أحببت». يعني القضاء[٢].

وابن أبي حميد، يقال له: محمد، ويقال له: حماد، وهو ضعيف.

قلت: ومع ضعفه فقد اضطرب في إسناده كما ترى، فرواه مرة عن محمد بن المنكدر، ومرة عن إبراهيم بن عبيد، لكنه توبع من رواية

(١) أخرجه البيهقي (٤/ ٢٧٩).

(٢) أخرجه الطيالسي (٢٢٠٣).

أبي أويس، عن محمد بن المنكدر، كما سبق، إلا أنه روي عن محمد بن المنكدر، عن جابر، بدل أبي سعيد.

قال الدار قطني: حدثنا محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الخالق، حدثنا علي بن سعيد الرازي، حدثنا عمرو بن خلف بن إسحاق بن مرسال الخثعمي، حدثنا أبي، حدثنا عمي إسماعيل بن مرسال/ حدثنا محمد بن [١٧٨/ب] المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: صنع رجل من أصحاب النبي ﷺ طعاماً، فدعا النبي ﷺ وأصحابه، فلما أتي بالطعام، تنحى أحدهم، فقال له النبي ﷺ: «مالك»؟ قال: إني صائم، فقال له النبي ﷺ: «تكلف لك أخوك وصنع، ثم تقول: إني صائم، كل وصم يوماً مكانه». ورواه الدارقطني أيضاً، من طريق حماد بن خالد، عن محمد بن أبي حميد، عن إبراهيم بن عبيد، قال: صنع أبو سعيد الخدري طعاماً.. الحديث. ثم قال الدار قطني: هذا مرسل[١].

الحديث العاشر:

٤٠٥ ـ أن رسول الله ﷺ وأصحابه أكلوا وبلال صائم، فقال رسول الله ﷺ: «نأكل رزقنا، ورزق بلال في الجنة».

قلت: رواه ابن ماجه من حديث بريدة، قال: قال رسول الله ﷺ لبلال: «الغداء[٢] يا بلال»، فقال: إني صائم، قال رسول الله ﷺ: «نأكل أرزاقنا

---

(١) سنن الدار قطني (٢/ ١٧٨) رقم (٢٦).

(٢) في المخطوط (الغذاء) بالذال المعجمة، والصواب ما أثبتناه من السنن والغماري رحمه الله ناقل منها.

وفضل رزق بلال في الجنة، أشعرت يابلال، أن الصائم تسبح عظامه وتستغفر له الملائكة ما أكل عنده»[1].

وفيه: محمد بن عبد الرحمن، شيخ بقية بن الوليد، قال ابن عدي: هو من مشايخ بقية المجهولين، منكر الحديث، وقال أبو حاتم: متروك الحديث. كان يكذب، وكذا قال الأزدي: كذاب متروك الحديث.

الحديث الحادي عشر:

٤٠٦ ـ «أذيبوا طعامكم بالذكر».

قلت: أخرجه ابن عدي، والطبراني في الأوسط، وابن السني في عمل اليوم والليلة، وأبو نعيم في الطب النبوي، وفي تاريخ أصبهان أيضاً، ومحمد ابن نصر المروزي في قيام الليل، والبيهقي في الشعب من حديث عائشة، قالت: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «أذيبوا طعامكم بذكر اللّه / [١٧٩/أ]، ولا تناموا عليه فتقسوا قلوبكم»[2].

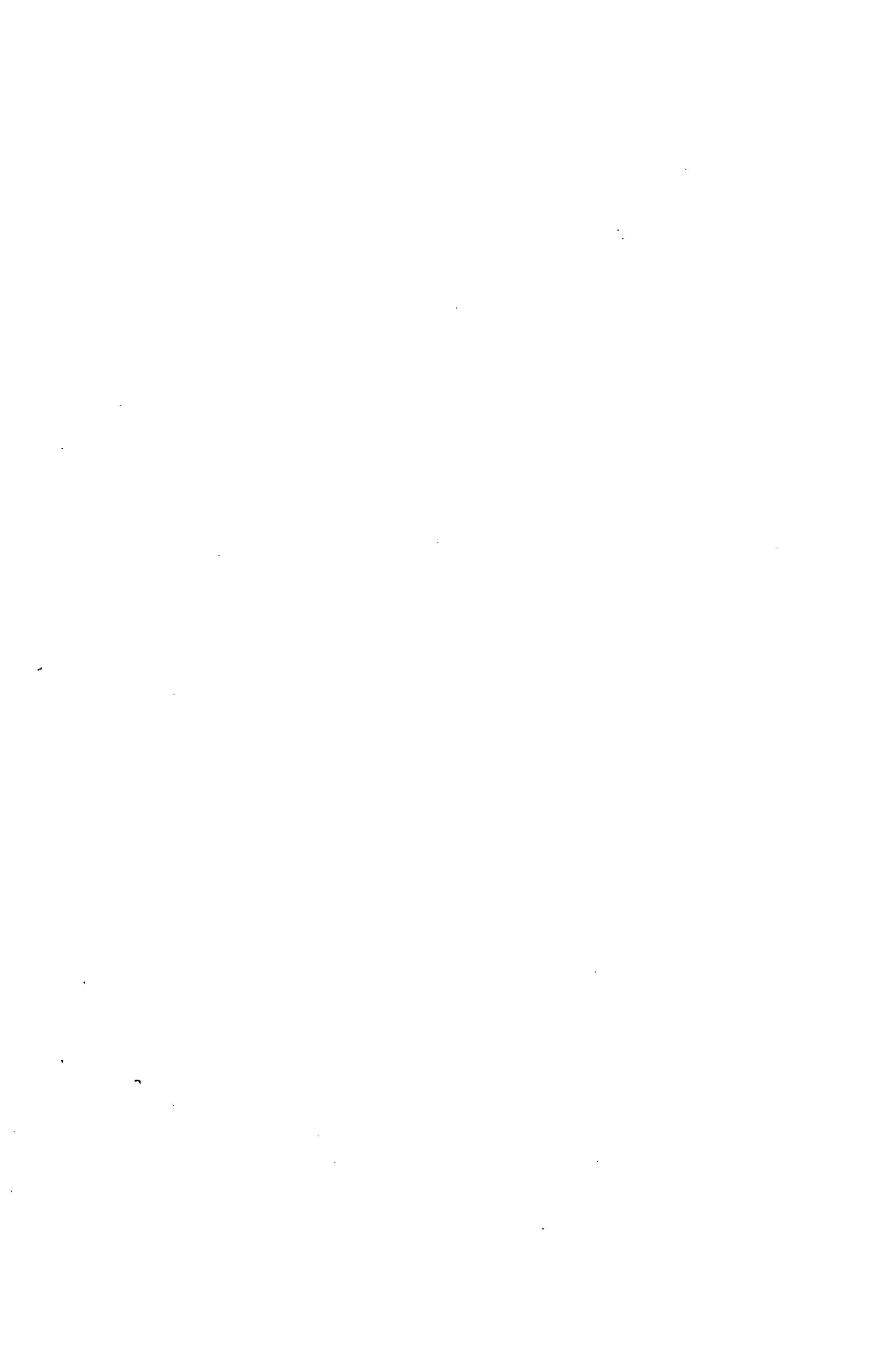
وعند بعضهم: «بذكر اللّه والصلاة».، وهو من رواية أصرم بن حوشب، وبعضهم عنده من رواية بزيع أبي الخليل، وكلاهما متروك، وأصرم كذاب، ولذلك أورده ابن الجوزي في الموضوعات[3] ونقل عن

(١) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٩).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢/ ٤٩٣) والطبراني في الأوسط (٤٠٥٤ مجمع البحرين) وابن السني في عمل اليوم (٤٨٨) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٩٦) والبيهقي في الشعب (٦٠٤٤).

(٣) الموضوعات (٣/ ٦٩).

ابن عــدي، أنه قال: هو معروف ببزيع، فلعل أصرم سـرقه منه، واقتـصر الحافظ العراقي على تضعيفه.



الباب الثاني والأربعون
في ذكر الطعام وما فيه من المصلحة والمفسدة

ذكر فيه خمسة أحاديث :

الحديث الأول :

٤٠٧ ـ «نوم العالم عبادة ونَفَسُه تسبيح»

قلت : ذكره الغزالي في الإحياء بلفظ : «نوم الصائم عبادة»، وذكره العراقي في المغني بلفظ : «العالم» وقال : رويناه في أمالي ابن منده، من رواية ابن المغيرة القواس، عن عبدالله بن عمر بسند ضعيف، ولعله عبد الله بن عمرو، فإنهم لم يذكروا لابن المغيرة رواية إلا عنه[1] .

ورواه أبو منصور الديلمي في مسند الفردوس، من حديث عبدالله بن أبي أوفى، وفيه سليمان بن عمرو النخعي، أحد الكذابين[2] .

قلت : الحديث أخرجه أيضاً أبو محمد يحيى بن صاعد في مسند عبد الله ابن أبي أوفى، قال : حدثنا محمد بن أحمد بن داود بن أبي نصر السراج، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا سليمان بن عمرو، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن أبي أوفى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «نوم الصائم عبادة، وسكوته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله متقبل» .

---

(١) الإحياء (١/ ٢٣٢) وبهامشه المغني .

(٢) مسند الفردوس للديلمي (٦٧٣٤) .

ورواه ابن شاهين في الترغيب، من طريق محمد بن أحمد بن راشد الأصبهاني، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا أحمد بن نصر، حدثنا أبو معاذ عن زياد الأعلم، عن عبد الملك بن عمير به. ولفظه: «نوم الصائم عبادة، وصمته تسبيح، ودعاؤه مستجاب، وعمله مضاعف»[1]. / [١٧٩/ب]

فهذه الطريق سالمة من سليمان بن عمرو النخعي، إن لم يكن هو أبو معاذ، دلسه بعضهم.

ورواه أبو نعيم في الحلية، من طريق أبي ظبية، عن كرز بن وبرة، عن الربيع بن خثيم، عن ابن مسعود قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «نوم الصائم عبادة، ونفسه تسبيح، ودعاؤه مستجاب»[2]. ورواه حمزة بن يوسف السهمي، في تاريخ جرجان من حديث عليّ عليه السلام[3].

الحديث الثاني:

٤٠٨ ـ «أرض الجنة قيعانٌ، نباتها التسبيح والتقديسُ».

قلت: رواه الترمذي والطبراني في الصغير، من حديث عبد الواحد بن زياد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن القاسم بن عبد الرحمن بن عبد اللّه ابن مسعود عن أبيه عن جده عبداللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه صلى اللّه

---

(١) الترغيب لابن شاهين (١٤١).

(٢) الحلية (٥/ ١٦٧).

(٣) لم أجده في تاريخ جرجان.

عليه وسلم: «رأيت إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، ليلة أسري بي فقال: يامحمد أقرئ أمتك مني السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان وغراسها قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، زاد الطبراني: «ولا حول ولا قوة إلا بالله». وقال الترمذي: حديث حسن غريب من هذا الوجه، كذا قال، مع أن عبد الرحمن بن إسحاق، هو أبوشيبة الكوفي، وهو ضعيف جداً، وفيه مع ذلك انقطاع، فإن عبد الرحمن ابن عبد الله، لم يسمع من أبيه، لكن له طريق آخر من حديث سلمان الفارسي، وهو ضعيف أيضاً[١].

الحديث الثالث:

٤٠٩ ـ «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر».

قلت: رواه أبو الشيخ في الثواب، من حديث ابن عباس مرفوعاً. «التقليم يوم الجمعة يدخل الشفاء ويخرج الداء، والوضوء قبل الطعام وبعده يجلب اليسر وينفي الفقر». سنده ضعيف جداً[٢]، وأحسبه موضوعاً، / ورواه الطبراني من وجه آخر، من طريق نهشل بن سعيد، عن الضحاك، [١٨٠/أ] عن ابن عباس مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام وبعده، ينفي الفقر». ونهشل: متروك، والضحاك: لم يلق ابن عباس[٣].

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٦٢) والطبراني في الصغير (١/ ١٩٦).

(٢) لم نعثر على كتاب الثواب.

(٣) المعجم الأوسط (٤٠٥٣ مجمع البحرين) وكذا مجمع الزوائد (٥/ ٢٣).

ورواه الدولابي في الكنى، من طريق أبي خالد - رجل من أهل الشام - عن ابن عباس موقوفاً: «من توضأ قبل الطعام» يعني: غسل يديه «عاش ماعاش في سعة من رزق ربه». وروى الدولابي أيضاً، عن سلمان الفارسي رضي اللّه عنه موقوفاً: «غسل اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام ينفي اللمم»[١].

وفي سنن أبي داود والترمذي من حديثه مرفوعاً: «بركة الطعام الوضوء قبله وبعده»[٢]. وعند الحاكم في التاريخ، من حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «سعة في الرزق وردع شبه الشيطان، الوضوء قبل الطعام وبعده»[٣]. وفي سنده الحارث بن النعمان، قال البخاري: منكر الحديث.

وعند القضاعي في مسند الشهاب، من حديث موسى بن جعفر، عن آبائه متصلاً مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم ويصح البصر»[٤]. وفي مسند الإمام زيد، عن آبائه متصلاً مرفوعاً: «الوضوء قبل الطعام بركة، وبعده بركة، ولا يفتقر أهل بيت يأتدمون الخل والزيت».

وقد ذكرت أسانيد الجميع مع آثار أخرى، في «وشي الإهاب».

---

(١) الكنى للدولابي (٢/ ١١٦).

(٢) سنن أبي داود (٣٧٦١) والترمذي (١٨٤٦).

(٣) لم نعثر على الكتاب.

(٤) مسند الشهاب (٣١٠).

الحديث الرابع:

٤١٠ ــ عن أنس عن النبي صلى اللّه عليه وسلم قال: «من أحب أن يكثر خير بيته، فليتوضأ إذا حضر غداؤه».

قلت: رواه ابن ماجه بسند ثلاثي، فقال: حدثنا جبارة بن المغلس، حدثنا كثير بن سليم، سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «من أحب أن يكثر اللّه خير بيته، فليتوضأ إذا حضر غداؤة وإذا رفع»[1]. كثير بن سليم، والراوي عنه: متروكان واهيان. وروى الطوسي / في المجالس، من طريق محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن [١٨٠/ب] جعفر الصادق عن آبائه، عن علي عليه السلام مرفوعاً: «من سره أن يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور طعامه، ومن توضأ قبل الطعام وبعده، عاش في سعة من رزقه، وعوفي من البلاء في جسده»[2].

الحديث الخامس:

٤١١ ــ عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم. يأكل الطعام في ستة نفر من أصحابه، فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: «أما إنه لو كان سمى اللّه تعالى لكفاكم، فإذا أكل أحدكم طعاماً فليقل: بسم اللّه، فإن نسي أن يقول: بسم اللّه فليقل: بسم اللّه أوله وآخره».

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٠).

(٢) أمالي الطوسي (١٢٢٥).

قلتُ: رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في صحيحه، وآخرون. وقال الترمذي: حسن صحيح. ورواه بعضهم إلى قوله: «لكفاكم»، ولم يزد، وهو عند أكثرهم بتمامه.

وقد روى أبو داود وابن ماجه الزيادة المذكورة مستقلة[1].

---

(١) أخرجه الطيالسي (١٥٦٦) وأحمد (٦/ ١٤٣) و(٢٤٦) والدارمي (٢٠٢٠) وابو داود (٣٧٦٧) والترمذي (١٨٥٨) وابن ماجه(٣٢٦٤) وابن حبان (٥٢١٤) (الاحسان) والطحاوي في المشكل (٢/ ٢١) والبيهقي (٧/ ٢٧٦).

الباب الثالث والأربعون
في آداب الأكل

ذكر فيه ثلاثين حديثاً :

الحديث الأول :

٤١٢ ـ عن رسول اللّه ﷺ أنه قال لعلي رضي اللّه عنه : «ياعلي ، ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح ، فإن الملح شفاء من سبعين داء ، منها : الجنون ، والجذام ، والبرص ، ووجع البطن ، ووجع الأضراس» .

قلت : رواه ابن الجوزي في الموضوعات ، من طريق أبي القاسم عبداللّه ابن أحمد بن عامر ، حدثني أبي ، حدثني علي بن موسى الرضا ، عن آبائه ، عن علي مرفوعاً : «ياعلي عليك بالملح فإنه شفاء من سبعين داءً : الجذام والبرص والجنون» . ثم قال : / المتهم به عبد اللّه بن أحمد بن عامر ، أو أبوه ، [١٨١/أ] فإنهما يرويان نسخةً عن أهل البيت كلها باطلة[١] .

ورواه البيهقي في الشعب ، من طريق جويبر ، عن الضحاك ، عن النزال ابن سبرة ، عن علي ، موقوفاً ، قال : «من ابتدأ غذاءه بالملح ، أذهب اللّه عنه سبعين نوعاً من البلاء» . وجويبر : متروك[٢] .

وروى ابن منده في تاريخ أصبهان ، من طريق علقمة بن سعد بن معاذ ،

(١) الموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٨٩) .

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (٥٩٥٢) .

عن أبيه، عن جده مرفوعاً: «استفتحوا طعامكم بالملح، فوالذي نفسي بيده، إنه ليرد ثلاثاً وسبعين نوعاً من البلاء» ـ أو قال: من الداء[١] ـ وكل هذا لا أصل له.

الحديث الثاني:

٤١٣ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: لدغ رسول الله ﷺ، في إبهامه من رجله اليسرى، لدغة، فقال: «عليّ بذلك الأبيض، الذي يكون في العجين» فجئنا بملح فوضعه في كفه، ثم لعق منه ثلاث لعقات، ثم وضع بقيته على اللدغة، فسكنت عنه.

قلت: لم أجده من حديث عائشة[٢]، وعند الطبراني في الصغير، من حديث علي عليه السلام، قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو يصلي فلما فرغ، قال: «لعن الله العقرب، لاتدع مصلياً ولا غيره» ثم دعا بماء وملح، وجعل يمسح عليها ويقرأ: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾[٢].

ورواه أبو نعيم في الطب النبوي من حديثه، قال: لدغت النبي ﷺ عقرب، وهو يصلي، فقال: «لعنك الله، لا تدعين نبياً ولا غيره» ثم دعا بماء وملح، فجعل يرشه عليها.

---

(٢) لم نعثر على هذا الكتاب.

(١) رواية عائشة ذكرها الغزالي أيضاً، ينظر الاتحاف (٥/ ٢١٨).

(٢) المعجم الصغير (٢/ ٢٣).

ورواه ابن أبي شيبة، وأبو نعيم أيضاً، والبيهقي في الشعب من حديثه أيضاً، وفيه: ثم دعا بماء وملح، فجعله في إناء، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته، ويمسحها ويقرأ: ﴿قل هو الله أحد﴾، والمعوذتين(١). / [١٨١/ب]

الحديث الثالث:

٤١٤ ـ عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب الطعام إلى الله تعالى، ماكثرت عليه الأيدي».

قلت: رواه أبويعلى، والطبراني في مكارم الأخلاق، وابن حبان في الصحيح، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، والبيهقي في الشعب، والضياء في المختارة، بلفظ: «أحب الطعام»(٢). ورواه أبونعيم في التاريخ أيضاً، من طريق ابن لهيعة، عن عطاء، عن أبي هريرة، به مثله. وعنده حديث جابر بلفظ: «أفضل» بدل«أحب»(٣).

الحديث الرابع:

٤١٥ ـ قيل: يارسول الله إنا نأكل ولا نشبع. قال: «لعلكم تفترقون على طعامكم، اجتمعوا واذكروا اسم الله عليه، يبارك لكم فيه».

(١) أخرجه ابن أبي شيبة ج١٠(٩٨٥٠) وأبو نعيم في تاريخ أصفهان (٢/ ٢٢٣) والبيهقي في الشعب (٢٥٧٦).

(٢) أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٥) والطبراني في مكارم الأخلاق رقم (١٦١) وابن حبان (٥٢٣٧) (الاحسان) وأبو نعيم في تاريخ اصفهان (٢/ ٩٦) والبيهقي في الشعب (٩٦٢٠).

(٣) تاريخ اصبهان (٢/ ٨١).

قلت: رواه أحمد وأبو داود، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، من حديث وحشي بن حرب[١]. وقد سبق في الباب الرابع عشر.

الحديث الخامس:

٤١٦ ـ أسند من طريق ابن ماجه، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا معاذ ابن هشام، حدثنا أبي عن يونس بن أبي الفرات، عن قتادة، عن أنس بن مالك، قال: ما أكل رسول اللّه ﷺ على خوان، ولا سكرجة، قال: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[٢].

قلت: قال البخاري: حدثنا علي بن عبداللّه، حدثنا معاذ بن هشام، به، ولفظه: عن أنس قال: ماعلمت النبي ﷺ أكل على سكرجة قط ولا خبز له مرقق قط، ولا أكل على خوان قط. قيل لقتادة: فعلام كانوا يأكلون؟ قال: على السفر[٣].

الحديث السادس:

٤١٧ ـ نهى رسول اللّه، ﷺ، أن يأكل الرجل متكئاً.

قلت: رواه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن أبي أنيسة، عن أبي

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٥٠١) وأبو داود (٣٧٦٤) وابن ماجه (٣٢٨٦) والحاكم (٢/ ١٠٣) وابن حبان (٥٢٢٤) الاحسان.
(٢) سنن ابن ماجه (٣٢٩٢).
(٣) أخرجه البخاري (٥٣٨٦).

إسحاق، عن الأحوص، عن عبدالله، قال: نهى/ رسول الله ﷺ عن [١٨٢/أ] صومين، وعن صلاتين، وعن لباسين، وعن مطعمين، وعن نكاحين، وعن بيعتين. فذكر الحديث، وقال: وأما المطعمان، فأن يأكل الرجل بشماله ويمينه صحيحة، وأن يأكل الرجل متكئاً[١]. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث جابر، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يأكل أحدنا بشماله، وأن يأكل متكئاً. رواه عن ابن نمير، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن أبي الزبير، عنه[٢].

وقال الطبراني في الأوسط: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا أرطاة بن المنذر، عن عبد الله بن رزيق، عن عمرو بن الأسود، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تأكل متكئاً ولا تخط رقاب الناس يوم الجمعة»[٣]. قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: رجاله ثقات[٤].

قلت: لكن خرّجه ابن حبان في الضعفاء، في ترجمة رزيق بن عبدالله الألهاني، عن عمرو بن الأسود، به، وزاد: «فيجعلك الله جسراً لهم، ولا تتخذن من المسجد مصلى لا تصلى إلا فيه». وقال: إن رزيقاً يتفرد بأشياء لا تشبه حديث الأثبات، لا يحتج به إلا عند الوفاق[٥].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني ج ١٠ رقم (١٠٠٨٧) وفي مجمع الزوائد (٤/ ٨٦) رجاله رجال الصحيح.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج٨ رقم(٤٤٩٨).

(٣) المعجم الأوسط (٩٨٧) (مجمع البحرين).

(٤) مجمع الزوائد (٢/ ١٧٩).

(٥) المجروحين (١/ ٣٠١).

قلت: ورزيق: هو عبد اللّه بن رزيق المذكور في السند قبله، انقلب على الراوي، فإن كلاً منهما يروي عن عمرو بن الأسود، وعنه أرطاة بن المنذر، وقال البزار في مسنده: حدثنا عمرو بن سعيد القرشي، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا محمد بن عبيد اللّه بن[1]، عن ابن أبي مليكة، عن أبي إهاب، قال: نهانا رسول اللّه ﷺ أن نأكل متكئين[2].

الحديث السابع:

٤١٨ ـ أُهدي لرسول اللّه ﷺ شاةٌ، فجثا رسول اللّه ﷺ على ركبتيه [١٨٢/ب] يأكل، فقال أعرابي: ماهذه/ الجلسة؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه جعلني عبداً ولم يجعلني جباراً عنيداً».

قلت: رواه ابن ماجه، والطبراني بسند صحيح أو حسن، هكذا مختصراً[3].

ورواه أبو دواد من الوجه المذكور مطولاً، من حديث عبد اللّه بن بسر، قال: كان للنبي ﷺ قصعة يحملها أربعة رجال، يقال لها: الغراء. فلما أضحوا وسجدوا الضحى، أُتي بتلك القصعة، وقد ثرد فيها، فالتفوا عليها، فلما كثروا جثا رسول اللّه ﷺ، فقال أعرابي: ماهذه الجلسة؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) هكذا في الأصل. وعند البزار محمد بن عبيد اللّه بن أبي مليكة. وفيه نظر أيضاً لأنه لا يوجد في الرواة عن ابن أبي مليكة من اسمه محمد بن عبيد اللّه. ولعل الصواب يحيى بن عبد اللّه فتحرف يحيى إلى محمد وعبد اللّه إلى عبيد اللّه. وهو تحريف قديم لأن الهيثمي في المجمع (٥/ ٢٤) قال: لم اعرف محمداً هذا.

(٢) مسند البزار (كشف) (٢٨٧٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٣) ولم أجده عند الطبراني.

«إن اللّه تعالى جعلني عبداً كريماً، ولم يجعلني جباراً عنيداً» ثم قال رسول اللّه ﷺ : «كلوا من حواليها ودعوا ذروتها يبارك فيها»[١] .

الحديث الثامن :

٤١٩ ـ عن حذيفة قال : كنا إذا حضرنا مع رسول اللّه ﷺ طعاماً، لم يضع أحدنا يده حتى يبدأ رسول اللّه ﷺ .

قلت : رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي في الكبرى، وغيرهم، عنه، قال : كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاماً، لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول اللّه ﷺ ، فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاماً، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول اللّه ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول اللّه ﷺ : «إن الشيطان يستحل الطعام أن لايذكر اسم اللّه عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي يستحل به فأخذت بيده، والذي نفسي بيده، إن يده في يدي مع يدهما»[٢] .

الحديث التاسع :

٤٢٠ ـ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال : «ليأكل أحدكم بيمينه، وليشرب بيمينه، وليأخذ بيمينه، وليعط بيمينه، فإن الشيطان يأكل بشماله،

---

(١) سنن أبي داود (٣٧٧٣) .

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٨٣) ومسلم (٢٠١٧) وأبو داود (٣٧٦٦) والنسائي في الكبرى (٦٧٥٤) وابن السني (٤٦٠) والحاكم (٤/ ١٠٨) .

ويشرب بشماله، ويأخذ بشماله، ويعطي بشماله».

قلت: رواه ابن ماجه بسند صحيح[١]. وفي موطأ مالك، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، من حديث عبد الله بن عمر نحوه[٢].

الحديث العاشر:

٤٢١ ـ عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «إذا وضع الطعام فخذوا من حاشيته، وذروا وسطه، فإن / البركة تنزل في وسطه». [١٨٣/أ]

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان في الصحيح، والطحاوي في مشكل الآثار، وابن فيل في جزئه، والبيهقي في السنن، وغيرهم، وقال الترمذي: حسن صحيح[٣]. وهو عندهم من رواية عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

ورواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبدالله بن بسر، ورواه ابن ماجه من حديث واثلة بن الأسقع، وإسناده لا بأس به.

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٢٦٦).

(٢) موطأ مالك (١٧١٢) وصحيح مسلم (٢٠٢٠) والترمذي (١٨٨٩) وأبو داود (٣٧٧٦) والنسائي (٤٧).

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٦٤) وأبو داود (٣٧٧٢) والترمذي (١٨٠٥) وابن ماجه (٣٢٧٧) وابن حبان (٥٢٤٥) (الاحسان).

الحديث الحادي عشر:

٤٢٢ ــ عن أبي هريرة قال: ماعاب رسول اللّه ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه.

قلت: متفق عليه[١] وقد سبق في الباب الثلاثين.

الحديث الثاني عشر:

٤٢٣ ـ عن أنس، عن النبي ﷺ: «إذا سقطت لقمةُ أحدكم فليمط عنها الأذى وليأكلها، ولا يدعها للشيطان».

قلت: رواه أحمد، عن عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، أن النبي ﷺ كان يلعق أصابعه الثلاث إذا أكل، وقال: «إذا وقعت لقمة أحدكم فليمط عنها الأذى، ولا يدعها للشيطان، وليسلت أحدكم الصحفة، فإنكم لا تدرون في أي طعامكم البركة»[٢].

وهكذا رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، من حديثه[٣] أيضاً، ورواه أحمد ومسلم، والنسائي وابن ماجه، وأبو نعيم في الحلية، / من حديث [١٨٣/ ب] جابر، وهو الذي بعده.

---

(١) البخاري (٥٤٠٩) ومسلم (٢٠٦٤).

(٢) مسند أحمد (٣/ ١٧٧).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٣٤) وأبو داود (٣٨٤٥) والترمذي (١٨٠٣) والنسائي (٦٧٧٧).

الحديث الثالث عشر:

٤٢٤ ـ عن جابر عن النبي ﷺ قال: «إذا أكل أحدكم الطعام، فليمتص أصابعه، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة».

قلت: سبق في الذي قبله من أخرجه، ورواه أيضاً ابن حبان في صحيحه[١].

الحديث الرابع عشر:

٤٢٥ ـ قال أنس: أمر رسول اللّه ﷺ: بإسلات القصعة.

قلت: سبق في الثاني عشر، قبل حديث واحد[٢].

الحديث الخامس عشر:

٤٢٦ ـ عن عائشة، أن النبي ﷺ قال: «النفخ في الطعام يذهب بالبركة».

قلت: أخرجه ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق أبي سعيد النقاش، حدثنا أبو حازم محمد بن أحمد الأعرج، حدثنا علي بن عمار، حدثنا عبد اللّه بن الحارث الصنعاني حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة به، قال: وضعه عبد اللّه بن الحارث[٣].

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٣٣) والترمذي (١٨٠٢) والنسائي في الكبرى (٦٧٧٧) وابن حبان (٥٢٥٣) (الاحسان) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٦).

(٢) وينظر سنن أبي داود (٣٨٤٥) والنسائي في الكبرى (٦٧٦٦).

(٣) الموضوعات (٣/ ٣٥).

قلت: وقد صح النهي عن النفخ في الطعام والشراب، من حديث ابن عباس وغيره، وهو عند أحمد وغيره[١]. فلو استدل به المصنف كان أولى، وإن ذكره بسياق آخر، كما في الذي بعده.

الحديث السادس عشر:

٤٢٧ ـ عن ابن عباس قال: لم يكن رسول اللّه ﷺ ينفخ في طعام ولا شراب، ولا يتنفس في الإناء.

قلت: رواه ابن ماجه، والطبراني في الأوسط، واللفظ المذكور هنا لابن ماجه، وفي مسند أحمد من حديثه أيضاً، أن رسول اللّه ﷺ نهى عن النفخ في الطعام والشراب[٢].

الحديث السابع عشر:

٤٢٨ ـ روت أم سعد قالت: دخل رسول/ اللّه ﷺ على عائشة وأنا [١٨٤/أ] عندها، فقال: «هل من غداء»؟ فقالت: عندنا خبزٌ وتمرٌ وخل، فقال ﷺ: «نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل، فإنه كان إدام الأنبياء قبلي، ولم يفتقر[٣] بيت فيه خل».

قلتُ: رواه ابن ماجه، حدثنا العباس بن عثمان الدمشقي، حدثنا الوليد

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢٢٠ و٣٠٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣٢٨٨ و٣٣١٨) والطبراني في الأوسط (٤٠٣٣) مجمع البحرين، وهو عند أحمد (١/ ٢٢٠ و٣٠٩ و٣٥٧).

(٣) في المخطوط (يقفر) وأثبتناه من عند ابن ماجه لأن الغماري رحمه اللّه يعزو إليه.

ابن مسلم، حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن، عن محمد بن زاذان، أنه حدثه، قال: حدثتني أم سعد به، وعنبسة بن عبد الرحمن متروك.

وفي الباب عن جماعة: «نعم الإدام الخل» فقط بدون زيادة.

منهم: عائشة، أخرج حديثها مسلم، والدارمي، والترمذي، وابن ماجه، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب، وآخرون[١].

ومنهم: جابر بن عبد الله، رواه أبو داود الطيالسي، وأحمد، والدارمي، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه، والدولابي في الكني، وتمام الرازي في فوائده، والقضاعي في مسند الشهاب، والحارث بن أبي أسامة، والخطيب، وهلال الحفار في جزئه، والدار قطني في غرائب مالك، من طرق ذكرتها في المستخرج على الشمائل وعلى مسند الشهاب[٢].

ومنهم: أنس بن مالك، رواه الطبراني في الصغير، والدار قطني في الأفراد، والشافعي في الغيلانيات، والخطيب في التاريخ[٣].

ومنهم: ابن عباس، رواه الطبراني في الصغير أيضاً[٤].

---

(١) صحيح مسلم (٢٠٤٩ و٢٠٥١) والترمذي (١٨٤٠) وابن ماجه (٣٣١٦) وأبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٠) والخطيب في تاريخ بغداد (١٠/ ٣٠).

(٢) أخرجه الطيالسي (١٧٧٤) ومسلم (٢٠٥٢) وأحمد (٣/ ٣٠١ و٣٠٤ و٣٥٣) والدارمي (٢٠٤٨) وأبو داود (٣٨٢٠) والترمذي (١٨٣٩) وابن ماجه (٣٣١٧) والدولابي في الكنى (٢/ ١٦) وتمام في فوائده (الروض البسام) رقم (٩٦٨) والقضاعي في مسند الشهاب (١٣١٩) والخطيب في تاريخ بغداد (٢/ ١٩١).

(٣) المعجم الصغير ص (٧٠) رقم (١٤٥) وتاريخ بغداد (١/ ٣٢٦).

(٤) المعجم الصغير رقم (٩٥٢).

ومنهم: أم هانيء، رواه الترمذي، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وقال الترمذي: حسن غريب[١]. ومنهم: عمر بن الخطاب، رواه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني. وقد ذكرت أسانيد الجميع في «وشي الإهاب».

الحديث الثامن عشر:

٤٢٩ ـ النهي عن قطع اللحم والخبز بالسكين.

قلت: رواه الطبراني من حديث أم سلمة رضي اللّه عنها، أن النبي ﷺ قال: «لا تقطعوا الخبز كما تقطعه الأعاجم/ وإذا أراد أحدكم أن يأكل اللحم [١٨٤/ ب] فلا يقطعه بالسكين، ولكن ليأخذه بيده فلينهشه بفيه، فإنه أهنأ وأمرأ». وفيه عباد بن كثير: منكر الحديث، وأحسب هذا كذباً[٢].

وروى الدار قطني في العلل، من حديث نوح بن أبي مريم، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، قال: نهى رسول اللّه ﷺ أن يقطع الخبر بالسكين، وقال: «أكرموه، فإن اللّه تعالى قد أكرمه» وقال الدار قطني: تفرد به نوح وهو متروك[٣].

وروى أبو داود والبيهقي من حديث عائشة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإنه من صنيع الأعاجم، وانهشوه نهشاً، فإنه أهنأ وأمرأ». وهو من رواية أبي معشر نجيح. قال الحافظ المنذري: لم يترك، ولكن

---

(١) أخرجه الترمذي (١٨٤١) والحاكم (٤/ ٥٤) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣١٣).

(٢) المعجم الكبير (٢٣/ ٢٨٥) رقم ٦٢٤)

(٣) لم أجده.

هذا الحديث مما أنكر عليه، وقد صح أن النبي ﷺ احتز من كتف شاة، فأكل ثم صلى والله أعلم(١).

الحديث التاسع عشر:

٤٣٠ ــ عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا وضعت المائدة فلا يقوم رجل حتى ترفع المائدة، ولا يرفع يديه وإن شبع حتى يفرغ القوم، وليتعلل فإن الرجل يخجل جليسه فيقبض يده، وعسى أن يكون له في الطعام حاجة».

قلت: رواه ابن ماجه، والبيهقي في الشعب من طريق عبد الأعلى، وهو ابن أعين، عن يحيى بن أبي كثير، عن عروة بن الزبير، عن ابن عمر، به(٢).
وعبد الأعلى، قال الدارقطني: ليس بثقة. وقال ابن حبان: لا يجور الاحتجاج به، منكر الحديث، ولهذا قال البيهقي: أنا أبرأ من عهدته.

الحديث العشرون:

٤٣١ ــ عن أبي موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخبز فإن الله تعالى سخر له بركات السماء والأرض، والحديد والبقر وابن آدم».

[١٨٥/أ] قلت: رواه ابن عساكر في التاريخ، وابن/ الجوزي في الموضوعات، من

---

(١) سنن أبي داود (٣٧٧٨) والبيهقي (٧/ ٢٨٠) والترغيب (٣/ ١٣٢).
(٢) سنن ابن ماجه (٣٢٧٣) وشعب الإيمان (٥٨٦٤).

طريق أبي طاهر المخلص، ثم من رواية عبد اللّه بن أبي أسامة الحلبي، عن إسحاق بن الأخيل، عن نمير بن الوليد بن نمير بن أويس الدمشقي[١]، حدثني أبي عن جدي، عن أبي موسى الأشعري، به. قال ابن عساكر: غريب جداً، وقال ابن الجوزي: موضوع، والمتهم به عبد اللّه بن أبي أسامة.

قلت: أما هذا المتن فموضوع جزماً، لكن حديث: أكرموا الخبز، ورد من طرق أخرى، واهية وضعيفة من حديث: بريدة، وعبد اللّه بن أم حرام، وأبي هريرة، والحجاج بن علاط السلمي، وعبد اللّه بن عمرو، وعائشة وأبي سكينة، ومكحول، وموسى الطائفي مرسلاً.

فحديث بريدة، رواه المخلص، من طريق طلحة بن زيد الحضرمي، عن ثور، عن عبد اللّه بن بريدة، عن أبيه. وطلحة بن زيد: متروك.

وحديث عبد اللّه بن أم حرام، رواه البزار والطبراني وابن حبان في الضعفاء، وكذا العقيلي، وفيه عبد الملك بن عبد الرحمن الشامي، وبعضهم سماه في الإسناد عبد اللّه بن عبد الرحمن، ووقع عند ابن حبان: عبد الملك ابن عبد العزيز الشامي، وهو كذاب، وتابعه غياث بن إبراهيم، عن إبراهيم ابن أبي عبلة، رواه الطبراني، وأبونعيم في الحلية عنه، وغياث كذاب أيضاً[٢].

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٥٨) والموضوعات لابن الجوزي (٢/ ٢٩٠).

(٢) أخرجه البزار (٢٨٧٧) (كشف) والطبراني كما في المجمع (٥/ ٣٤) وابن حبان في المجروحين (٢/ ١٣٤) والعقيلي في الضعفاء (٣/ ٢٨) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢٤٦).

وحديث أبي هريرة، سبق قريباً في الثامن عشر وهو من رواية نوح بن أبي مريم الحنفي الفقيه، وهو كذاب وضاع.

ورواه أبونعيم في الحلية، من وجه آخر بسياق منكر، ظاهر الوضع والبطلان، وفيه من لايعرف كأبي جرية أحمد بن الحكم، فكأنه هو واضعه[١].

وحديث الحجاج بن علاط السلمي، رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل التاسع والتسعين ومئة، وفيه مروان بن سالم متهم بوضع الحديث[٢].

[١٨٥/ب] وحديث عبد اللّه بن عمرو، رواه تمام في فوائده[٣]، وفيه/ طلحة بن زيد وهو متروك، وقد سبق أنه رواه بإسناد آخر، عن بريدة، ثم إنه روى هذا عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبد اللّه بن يزيد عن عبداللّه بن عمرو، وقد رواه عبدالملك بن عبد الرحمن الشامي، وغياث بن إبراهيم، عن إبراهيم بن أبي عبلة، فقالا: عن عبد اللّه بن أم حرام، كما سبق.

وحديث عائشة، رواه الحاكم في المستدرك، والبيهقي في شعب الإيمان، كلاهما من طريق بشر بن المبارك الراسبي، قال: ذهبت مع جدي في وليمة، فيها غالب القطان، فجيء بالخوان فوضع فمسك القوم أيديهم، فسمعت

---

(١) حلية الأولياء (١٠/ ٤).

(٢) نوادر الأصول (٢/ ١٢٩).

(٣) فوائد تمام (٩٧٤ الروض).

غالباً القطان، يقول: مالهم لا يأكلون؟ قالوا: ينتظرون الأدم. فقال غالب: حدثتنا كريمة بنت همام الطائية، عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «أكرموا الخبز، وإن من كرامة الخبز أن لا ينتظر به» فأكله وأكلنا ثم قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وأقره الذهبي، لكنه نبه على أن المرفوع منه: «أكرموا الخبز» فقط(١).

وحديث أبي سكينة، رواه الطبراني وفيه خلف بن يحيى قاضي الري، كذبه أبو حاتم(٢).

وحديث مكحول، رواه حميد بن زنجويه في ترغيبه المعروف بثواب الأعمال، حدثنا أبوعاصم النبيل، عن محمد بن راشد، عن الفضل بن عطاء، عن إبراهيم بن عبدالرحمن المديني، عن مكحول مرفوعاً: «أكرموا الخبز فإن الله أنزله من بركات السماء، وأخرجه من بركات الأرض، وإذا وضعت المائدة فاربعوا، ومن يأكل مايسقط حول المائدة يغفر له»(٣).

وحديث موسى الطائفي، قال البخاري في التاريخ: حدثنا أبو العباس، حدثنا الدارمي، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا المنهال بن عيسى، حدثنا/ [١٨٦/أ] معان أبو صالح حدثني موسى الطائفي، قال: قال رسول الله ﷺ: «أكرموا الخبز» فذكر الحديث. كذا قال البخاري، ولم يسق بقيته(٤).

---

(١) المستدرك (٤/ ١٢٢) وشعب الإيمان (٥٨٦٩).

(٢) المعجم الكبير ج٢٢ رقم (٨٤٠).

(٣) لم أجد الكتاب.

(٤) التاريخ الكبير (٨/ ١٢) رقم(١٩٦٧).

الحديث الحادي والعشرون:

٤٣٢ ـ «ماملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه».

قلت: تقدم في الباب التاسع والثلاثين

الحديث الثاني والعشرون:

٤٣٣ ـ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال أبو القاسم ﷺ: «إذا جاء أحدكم خادمه بطعام، فإن لم يجلسه معه فليناوله أكلة أو أكلتين، فإنه ولي حره ودخانه».

قلت: متفق عليه. ورواه أيضاً أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه[١].

الحديث الثالث والعشرون:

٤٣٤ ـ عن أبي سعيد قال: كان رسول اللّه ﷺ، إذا أكل طعاماً قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين».

قلت: رواه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير، والأربعة في سننهم، وابن السني في اليوم والليلة، والضياء في المختارة، وهو حديث حسن، وإن وقع في بعض طرقه اختلاف، كما بينه البخاري[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٤٦٠) ومسلم (١٦٦٣) وأبوداود (٣٨٤٦) والترمذي (١٨٥٣) وابن ماجه (٣٢٨٩) وأحمد (٢/ ٤٠٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٩٤) والبخاري (٥٤٥٩) وفي التاريخ الكبير (٧/ ٣٦١) ومسلم (٢٧١٥) كلاهما بلفظ قريب، وأبو داود (٣٨٥٠) والترمذي (٣٣٩٦ و٣٤٥٧) وابن ماجه (٣٢٨٣) وابن السني في عمل اليوم (٤٥٨ و٧٠٥) والحاكم (١/ ٥٤٥).

الحديث الرابع والعشرون:

٤٣٥ ـ «من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ماتقدم من ذنبه».

قلت: رواه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير وأبو داود والترمذي وابن ماجه، وأبو يعلى، وابن السني في اليوم والليلة، والحاكم. كلهم من حديث أبي مرحوم، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، عن النبي ﷺ به، وزاد بعضهم: «ومن لبس ثوباً جديداً، فقال: الحمد لله الذي كساني هذا الثوب، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ماتقدم من ذنبه»[1]. وقال الترمذي: حسن غريب، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي بأن أبا مرحوم، وهو عبد الرحيم بن ميمون، ضعيف، وزاد غيره متعقباً على الترمذي بأن سهل بن معاذ أيضاً فيه مقال، لكن ذكره ابن حبان/ في الثقات، واحتج به ابن خزيمة وصحح له الحاكم، وكذا الترمذي [١٨٦/ب] أيضاً في أحاديث أخرى، بل والذهبي في موضع آخر من الحاكم أقره على تصحيح حديث من هذا الطريق.

الحديث الخامس والعشرون:

٤٣٦ ـ «تخللوا فإنه نظافة، والنظافة تدعو إلى الإيمان، والإيمان مع صاحبه في الجنة».

---

(٣) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٦١) وأبو داود (٤٠٢٣) والترمذي (٣٤٥٤ و٣٤٥٨) وابن ماجه (٣٢٨٥) وأبو يعلى (١٤٨٨ و١٤٩٨) وابن السني في عمل اليوم (٤٦١) والحاكم (٤/ ١٩٢ و٥٠٧).

قلت: رواه الطبراني في الأوسط، وأبونعيم في تاريخ أصبهان، كلاهما من طريق إبراهيم بن حيان بن حكيم، حدثني شريك، عن المغيرة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد اللّه بن مسعود، عن النبي ﷺ، به[١].

وإبراهيم بن حيان، قال ابن عدي: أحاديثه موضوعة، ووهم بعضهم فقال: إنه حديث حسن.

الحديث السادس والعشرون:

٤٣٧ ــ عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من بات وفي يده غمر لم يغسل، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه».

قلت: رواه البخاري في الأدب المفرد، وأبو داود، والترمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والخطيب في المهروانيات[٢].

وفي البا ب عن فاطمة الزهراء صلى اللّه عليها وسلم، رواه ابن ماجه[٣]. وعن ابن عباس، رواه البزار والطبراني وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، بأسانيد صحيحه[٤]. وعن أبي سعيد، رواه الطبراني في الأوسط، بسند حسن[٥].

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (٤١٨) وأبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ١٨٣).

(٢) أخرجه البخاري في الادب المفرد (١٢٢٥) وأبو داود (٣٨٥٢) والترمذي (١٨٦٠) وابن ماجه (٣٢٩٧) وابن حبان (٥٥٢١) (الاحسان) والحاكم (٤/ ١٣٧) وابو نعيم في الحلية (٧/ ١٤٤).

(٣) سنن ابن ماجه (٣٢٩٦).

(٤) أخرجه البزار (٢٨٨٦ كشف) والطبراني في الأوسط (٤٠٥١ مجمع البحرين) وأبو نعيم في تاريخ اصبهان (٢/ ٣٤٨).

(٥) المعجم الكبير (٦/ ٣٥) رقم (٥٤٣٥).

وعن عائشة، رواه الدولابي في الكنى[١]. وعن عمران، رواه وكيع في الضرر.

الحديث السابع والعشرون:

٤٣٨ ـ عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «انزعوا الطسوس وخالفوا المجوس».

قلت: رواه البيهقي في الشعب، والخطيب في التاريخ، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس من طريق عيسى بن موسى غنجار، عن عبدالعزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر، وفيه خلف بن محمد الخيام، تكلم فيه الحاكم. وقال الخليلي: / ضعيف جداً، روى متوناً لاتعرف، ولهذا ضعفه البيهقي[٢]. [١٨٧/أ]

الحديث الثامن والعشرون:

٤٣٩ ـ عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأتم فأشربوا أعينكم الماء، ولا تنفضوا أيديكم، فإنها مرواح الشيطان». قيل لأبي هريرة: في الوضوء وغيره؟ قال: نعم، في الوضوء وغيره.

قلت: قال ابن أبي حاتم في العلل: سألت أبي عن حديث رواه هشام بن

---

(١) الكنى (١/ ١٧٢).

(٢) أخرجه البيهقي في الشعب (٦٤٣٣) والخطيب في تاريخ بغداد (٥/ ٩) رقم (٢٣٥٧) وابن عساكر (٢/ ٥٣) (المختصر).

عمار، عن البختري بن عبيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «إذا توضأتم فأشربوا أعينكم من الماء، ولاتنفضوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان». فقال أبي: هذا حديث منكر، والبختري ضعيف الحديث، وأبوه مجهول، أهـ. وأخرجه ابن حبان في الضعفاء في ترجمته، وقال: لا يحل الاحتجاج به[1].

وقال الذهبي في الميزان: ضعفه أبو حاتم وغيره تركه. فأما أبو حاتم فأنصف فيه، وأما أبو نعيم الحافظ فقال: روى عن أبيه موضوعات. قال الذهبي: وأنكر ما روى عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إذا توضأتم فلا تنفضوا أيديكم، فإنها مراوح الشيطان».

وقال ابن عدي: روى عن أبيه، قدر عشرين حديثاً، عامتها مناكير، منها: «أشربوا أعينكم الماء»[2]. قال الحافظ في التلخيص: ولم ينفرد به البختري، فقد رواه أبو طاهر في صفة التصوف من طريق ابن أبي السري، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد الطائي، عن أبيه، عن أبي هريرة، به. وهذا إسنادٌ مجهول[3]. ولعل ابن أبي السرى حدث به من حفظه في المذاكرة، فوهم في اسم البختري بن عبيد، والله أعلم.

وقال ابن الصلاح في كلامه على أحاديث الوسيط: لم أجد له أنا في [١٨٧/ب] جماعة اعتنوا بالبحث عن حاله أصلاً، وتبعه النووي. اهـ. /

---

(١) العلل لابن أبي حاتم (٧٣) والمجروحين لابن حبان (١/ ٢٠٣).

(٢) الكامل لابن عدي (٢/ ٤٩٠).

(٣) تلخيص الحبير (١/ ٩٩) رقم (١١٤).

الحديث التاسع والعشرون:

٤٤٠ ـ «من مشى إلى طعام لم يدع إليه، مشى فاسقاً وأكل حراماً». وسمعنا لفظاً آخر: «دخل سارقاً وخرج مغيراً».

قلت: اللفظ الأول رواه الخطيب في التطفيل، من طريق بقية، حدثني يحيى بن خالد، عن روح بن القاسم، عن المقبري عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «من دخل على قوم لطعام لم يدع إليه فأكل، دخل فاسقاً وأكل حراماً».

واللفظ الثاني رواه أبو داود[1]، والخطيب في التطفيل، من طريق درست ابن زياد، عن أبان بن طارق، حدثني نافع، قال: قال عبد اللّه بن عمر: قال رسول اللّه ﷺ: «من دُعي فلم يجب فقد عصى اللّه ورسوله، ومن دخل على غير دعوة، فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً». قال الخطيب: تفرد برواية هذا الحديث عن نافع، أبان بن طارق، وعن أبان درست بن زياد، ورواه عن درست جماعة، ثم ذكرهم وخرج طرقهم، ولما عزاه الحافظ المنذري إلى أبي داود قال: لم يضعفه، وهو من رواية درست بن زياد، والجمهور على تضعيفه. ووهاه أبو زرعة، عن أبان بن طارق، وهو مجهول، قاله أبو زرعة وغيره.

---

(١) سنن أبي داود (٣٧٤١).

الحديث الثلاثون:

٤٤١ ـ القول: إذا أكل عند قوم بعد المغرب: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة الأخيار».

قلت: رواه أحمد، وأبو داود، والدار قطني، من طريق معمر، عن ثابت، عن أنس، أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاءه بخبز وزيت، فأكل ثم قال النبي ﷺ: «أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة»[١] قال الحافظ: إسناده صحيح، لكن في مصنف عبد الرزاق عن معمر، عن/ ثابت عن أنس أو غيره[٢]. [١٨٨/أ]

ورواه ابن السكن، من طريق يحيى بن أبي كثير، عن أنس، وقال: منقطع، ثم رواه من وجه آخر، عن يحيى، قال: حدثت عن أنس. ورواه ابن ماجه وابن حبان من حديث عبد الله بن الزبير، أنه قال: أفطر النبي ﷺ عند سعد بن معاذ، فقال: «أفطر عندكم الصائمون».. الحديث، مثله بدون الأخيار أيضاً[٣]، ولم يجمع الحافظ بين الروايتين؛ الأولى التي فيها سعد بن عبادة، وهذه التي فيها سعد بن معاذ، لأنهما حديثان متغايران، كما قال النووي في الأذكار: هما قصتان جرتا لسعد بن عبادة، وسعد بن معاذ.

ثم إن الحافظ أعرض أيضاً عن طريق قتادة [عن] أنس، وهو سالم مما في

---

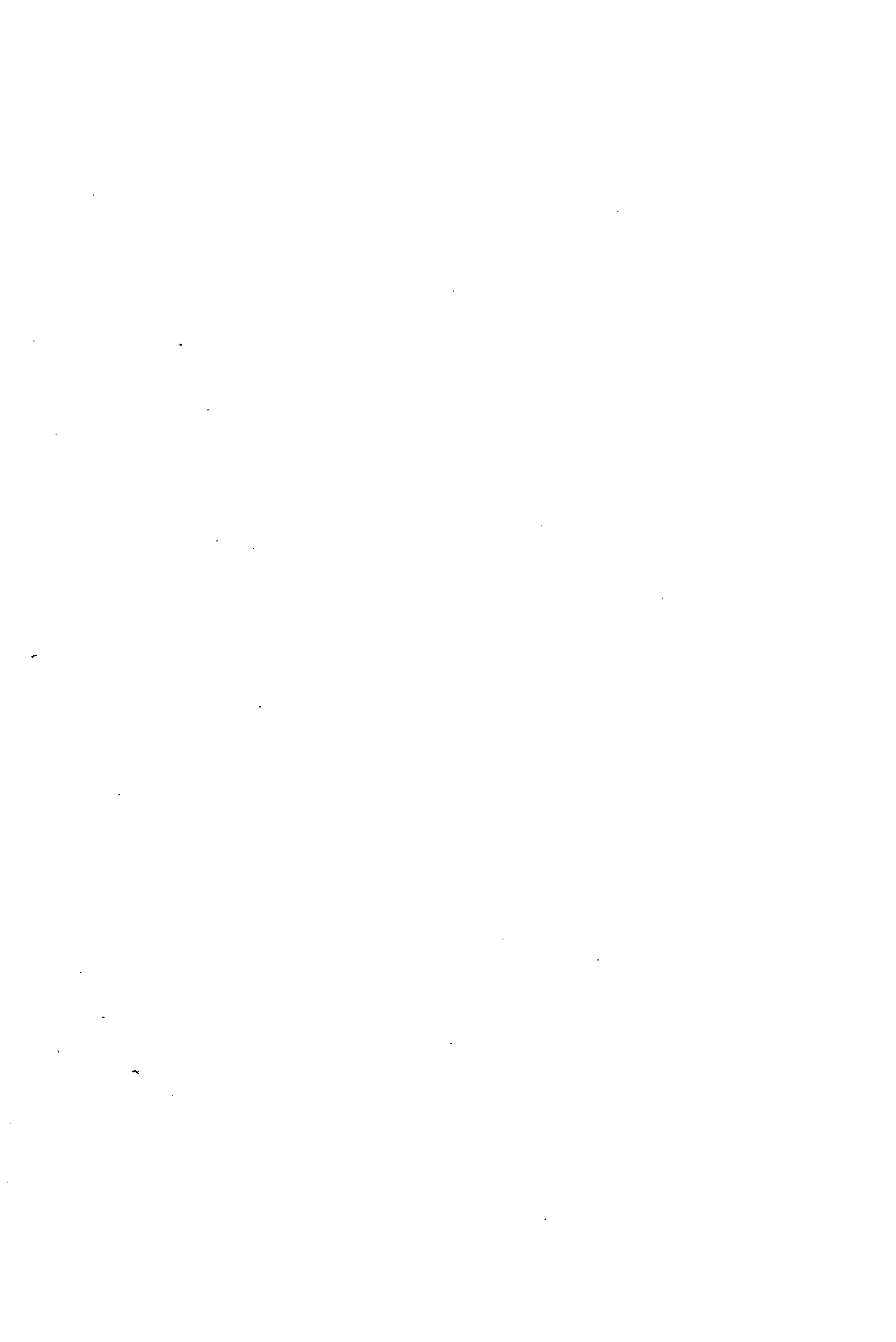
(١) أخرجه أحمد (٣/ ١١٨ و٢٠١) وأبو داود (٣٨٥٤) والدار قطني في العلل (٤/ ٣١٠) رقم (٥٨٤).

(٢) مصنف عبد الرزاق (٧٩٠٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٧٤٧) وابن حبان (٥٢٩٦) (الإحسان).

طريق ثابت ويحيى بن أبي كثير. أخرجه ابن السني في اليوم والليلة، من طريق شعيب بن بيان، حدثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أفطر عند قوم دعالهم فقال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»[١].

(١) عمل اليوم والليلة لابن السني رقم (٤٧٦).



الباب الرابع والأربعون في ذكر أدبهم في اللباس ونياتهم ومقاصدهم فيه

ذكر فيه سبعة أحاديث :

الحديث الأول :

٤٤٢ ــ «من اشترى ثوباً بعشرة دراهم ، وفي ثمنه درهم من حرام ، لم يقبل اللّه منه صرفاً ولا عدلاً» .

قلت : رواه أحمد من طريق بقية ، عن عثمان بن زفر ، عن هاشم ، عن ابن عمر ، به ، إلا أنه قال : لم تقبل له صلاة مادام عليه[(١)] .

قال ابن الجوزي في التحقيق[(٢)] : وهاشم مجهول ، إلا أن يكون ابن زيد الدمشقي ، فذاك يروي عن نافع . وقد ضعفه أبوحاتم ، وذكر الخلال قال[(٣)] : قال أبو طالب : سألت أبا عبداللّه ـ يعني أحمد بن حنبل ـ عن هذا الحديث ، فقال : ليس بشيء ، ليس له إسناد . أهـ . كذا قال ، وهو كلام غير معقول ، إلا/ [١٨٨/ب] أن يكون مراده : ليس له إسناد مقبول ، وإلا فهو نفسه أسنده كما ترى ، وقال الحافظ نور الدين في الزوائد : فيه هاشم ، روايه عن ابن عمر ، لم أعرفه ،

---

(١) المسند (٢/ ٩٨) .

(١) التحقيق رقم (٤٠٠) .

(٢) كما في نصب الراية (٢/ ٣٢٥) .

وبقية رجاله وثقوا، على أن بقية مدلس. اهـ.[١]

قلت: ومع تدليسه، فقد اضطرب فيه، وفي شيخه الذي حدثه به، كما سأذكره. وهاشم المذكور، ليس هو ابن زيد الدمشقي، كما ظنه ابن الجوزي، بل هاشم الأوقص، كما ورد مصرحاً به عند الخطيب في التاريخ، ولذلك كان مستغرباً من الحافظ الحسيني، والحافظ ابن حجر، حيث لم يعرفاه أيضاً في تعجيل المنفعة[٢]، فإن الخطيب رواه من طرق في ترجمة هارون بن أبي هارون العبدي، صرح في جميعها بأنه هاشم الأوقص، فرواه من طريق عبدالله بن محمد بن ناجية، حدثنا هارون بن أبي هارون العبدي، حدثنا بقية بن الوليد عن مسلمة الجهني، حدثني هاشم الأوقص، قال: سمعت ابن عمر يقول: «من اشترى ثوباً بعشرة دراهم حرام، لم تقبل له فيه صلاة» قال: ثم وضع ابن عمر يديه على أذنيه، ويقول: صمتا إن لم أكن سمعته من رسول الله ﷺ.

قال الخطيب: هكذا رواه هارون عن بقية، خالفه أبو عتبة أحمد بن الفرج الحمصي، ثم أسنده من طريقه عن بقية، فقال: حدثنا يزيد بن عبد الله الجهني، عن أبي جعونة، عن هاشم الأوقص، قال: سمعت ابن عمر، به. قال الخطيب: وخالفهما مؤمل بن الفضل الحراني، ثم رواه من طريقه، عن بقية فقال: عن جعونة، عن هاشم الأوقص، عن نافع، عن ابن عمر، به، ثم قال: ذكر بعض أهل العلم أنه جعونة بن الحارث العامري.[٣] اهـ.

---

(١) مجمع الزوائد (١٠/ ٢٩٢).

(٢) تعجيل المنفعة (٢/ ٣٢٣) والإكمال (٤٤٤).

(٣) تاريخ بغداد (١٤/ ٢١ - ٢٢).

فاتضح من هذه الطرق كلها، أنه هاشم الأوقص، ويقال: ابن الأوقص، وهو ضعيف. قال البخاري فيه: غير ثقة[١]، وكذا/ قال الجوزجاني. [١٨٩/أ]

وللحديث طريق آخر، أخرجه ابن حبان في الضعفاء في ترجمة عبد اللّه ابن أبي علاج الموصلي، من روايته عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، به، مثل الذي قبله، مع الحلف من ابن عمر أيضاً[٢].

وقال ابن حبان: إن ابن أبي علاج هذا يروي عن مالك والثقات ماليس من حديثهم، حتى لا يشك السامع لها أنها صنعته، وليس هذا من حديث ابن عمر ولا حدث به نافع، ولا رواه عنه مالك، وإنما هو مشهور من حديث الشاميين، حدث به بقية بن الوليد، بإسناد واهٍ. اهـ.

الحديث الثاني:

٤٤٣ ــ «من ترك ثوب جمال، وهو قادر على لبسه، ألبسه اللّه تعالى من حلل الجنة».

قلت: رواه الترمذي والحاكم، كلاهما من حديث أبي مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، عن سهل بن معاذ بن أنس، عن أبيه، به مرفوعاً: «من ترك اللباس تواضعاً لله، وهو يقدر عليه، دعاه اللّه تعالى يوم القيامة على رؤوس الخلائق، حتى يخيره من أي حلل الإيمان شاء يلبسها».

---

(١) انظر لسان الميزان (٧/ ٢٤٤) رقم الترجمة (٨٩٦١).

(٢) انظر كتاب المجروحين لابن حبان (٢/ ٣٧ – ٣٨)، ونصب الراية (٢/ ٣٢٥).

حسنه الترمذي، وصححه الحاكم[1]، مع أن كلا الرجلين فيهما مقال، كما سبق قريباً.

الحديث الثالث:

٤٤٤ ــ «نوروا قلوبكم بلباس الصوف، فإنه مذلة في الدنيا ونور في الآخرة، وإياكم أن تفسدوا دينكم بحمد الناس وثنائهم».

قلت: هذا حديث موضوع[2].

الحديث الرابع:

٤٤٥ ــ أنه صلى اللّٰه عليه احتذى نعلين، فلما نظر إليهما أعجبه حسنهما، فسجد لله تعالى، فقيل له في ذلك، فقال: «خشيت أن يعرض عني ربي فتواضعت له، لا جرم لا يبيتان في منزلي، لما تخوفت المقت من اللّٰه تعالى، من أجلهما» فأخرجهما فدفعهما إلى أول مسكين لقيه، ثم أمر فاشتري له نعلان مخصوفتان.

[١٨٩/ب] قلت: / وهذا حديث موضوع أيضاً.

---

(١) سنن الترمذي (٢٤٨١) والمستدرك (٤/ ١٨٤) وأقره الذهبي والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٢٧٣).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (٣/ ٤٨).

الحديث الخامس:

٤٤٦ ـ أن رسول الله ﷺ، لبس الصوف واحتذى المخصوف، وأكل مع العبيد.

قلت: أخرجه ابن ماجه، من حديث أنس[١]، كما سبق في الباب السادس. وهذا معلوم أيضاً من سيرته ﷺ، في أحاديث، ففي حديث المغيرة ابن شعبة، في صفة وضوء رسول الله ﷺ، وإتيانه إياه بالماء، في غزوة تبوك، وعليه جبة صوف ضيقة الكمين، وهو حديث مشهور، رواه عن المغيرة الجم الغفير مختصراً ومطولاً، وأكثرهم لا يذكر الصوف، وإنما يقول: عليه جبة شامية، وبعضهم يقول: رومية، وهو عند أحمد، والبخاري، ومسلم، والأربعة، والدارمي، والدار قطني، والطحاوي، وأبي نعيم، والبيهقي وآخرين[٢].

وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي، من حديث عائشة قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداة وعليه مرط من شعر أسود[٣]. وعند أحمد، وابن سعد، والترمذي في الشمائل، وأبي يعلى، من حديث عمرو بن

---

(١) سنن ابن ماجه (٣٥٥٦).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٢٤٤ و٢٤٧) والبخاري (٣٦٣) ومسلم (٧٧) وأبو داود (١٤٩) والترمذي (١٧٦٨) والنسائي (١٢٣) وابن ماجه (٥٤٥) والدارمي (١/ ١٨١) والدار قطني (١/ ١٩٢ و١٩٤) والطحاوي في معاني الآثار (١/ ٨٣) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ١٩١) والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ٢٧٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٠٨١) وسنن أبي داود (٤٠٣٢) والترمذي (٢٨١٣).

حريث، قال: رأيت رسول اللّه ﷺ يصلي في نعلين مخصوفتين[١]. وعند ابن عساكر، من حديث أبي أيوب رضي اللّه عنه، قال: كان ﷺ يركب الحمار، ويخصف النعل، ويرقع القميص، ويلبس الصوف، ويقول: «من رغب عن سنتي فليس مني»[٢].

وثبت في أحاديث متعددة، أنه ﷺ كان يجيب دعوة العبد المملوك، منها عند البزار من حديث جابر، وقد سبق من ذلك الكثير، في الباب السادس.

الحديث السادس:

٤٤٧ ـ عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر» فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسناً، فقال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه جميل يحب/ الجمال». [١٩٠/أ]

قلت: رواه مسلم، والترمذي، والبيهقي في الأسماءوالصفات، والقشيري في الرسالة، والبغوي في التفسير في سورة النحل، كلهم من رواية ابراهيم النخعي عن علقمة، وبزيادة: «الكبر بطر الحق وغمط الناس»[٣].

ورواه أحمد والحاكم في الإيمان، من حديث يحيى بن جعدة، عن

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٣٠٧) والطبقات الكبرى (١/ ٢/ ١٥٠) والشمائل (٨١) ومسند أبي يعلى (١٤٦٥).

(٢) مختصر تاريخ دمشق (٢/ ٢٤٢).

(٣) أخرجه مسلم (٩١) والترمذي (١٩٩٩) والبيهقي في الأسماء والصفات ص(٤٢) والقشيري في الرسالة ص(٧٤) والبغوي في التفسير (٣/ ٦٥) الآية (٢٣) من سورة النحل.

ابن مسعود، به، وفيه زيادته، ولفظه: «لا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من كبر». الحديث. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وقد احتجا جميعاً برواته[١]، فإن أراد بهذه الزيادة، وإلا فهو واهم، كما رأيت الحديث عند مسلم.

وفي الباب عن أبي سعيد الخدري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي الدرداء، وعائشة، وأبي ريحانة، وعقبة بن عامر، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، وأنس بن مالك، ومحمد بن قيس، وسواد بن عمرو الأنصاري، وأبي أمامة، وثابت بن قيس.

فحديث أبي سعيد، رواه أبو يعلى، والقضاعي في مسند الشهاب[٢].

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص، رواه الحاكم والربعي السرار في جزئه من طريقين عنه. وأصل طريق الحاكم عند أحمد، والبخاري في الأدب المفرد[٣].

وحديث أبي الدرداء، رواه ابن السبط في فوائده.

وحديث عائشة، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة بسياق موضوع، وضعه عثمان بن عبد الله الأموي الوضاع[٤].

---

(١) مسند أحمد (١/ ٤٥١) والحاكم (١/ ٢٦).

(٢) مسند أبي يعلى (١٠٥٥) ومسند الشهاب (١٠٦٧).

(٣) المستدرك (١/ ٢٦) وأصله في مسند أحمد (٢/ ٢٧٠) والأدب المفرد (٥٤٨).

(٤) عمل اليوم والليلة (١٦٩).

وحديث أبي ريحانة، رواه أحمد في مسنده[١].

وحديث عقبة بن عامر، رواه عبد اللّه بن أحمد في كتاب السنة[٢].

وحديث عبد اللّه بن عمر، رواه الطبراني في الأوسط، من طريق موسى ابن عيسى الدمشقي، عن عطاء الخراساني، عن نافع عن ابن عمر[٣]. وموسى ابن عيسى مجهول[٤].

[١٩٠/ب] وحديث أنس، رواه الطبراني في مسند الشاميين.[٥] /

وحديث محمد بن قيس، رواه الطبراني في الكبير، عن عثمان بن محمد ابن قيس، عن أبيه[٦].

وحديث سواد بن عمرو الأنصاري، رواه الطبراني أيضاً بسند صحيح[٧].

وحديث أبي أمامة، رواه الطبراني أيضاً بسند ضعيف[٨].

---

(١) مسند أحمد (٤/ ١١٣ - ١٣٤) لكن بلفظ مختصر.
(٢) لم أجده عنده.
(٣) مجمع البحرين (٤٢٤٢).
(٤) مجمع الزوائد (٥/ ١٣٣).
(٥) لم أجده في مسند الشاميين.
(٦) المعجم الكبير ج ١٨ رقم (٩٣٦).
(٧) المعجم الكبير ج ٧ رقم (٦٤٧٧).
(٨) المعجم الكبير ج ٨ رقم (٧٩٦٢).

وحديث ثابت بن قيس، رواه البزار والطبراني[١]، وقد بسطت طرق الحديث وألفاظه في كتاب الحسن والجمال.

الحديث السابع:

٤٤٨ ــ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى نصف الساق، [لاحرج عليه] فيما بينه وبين الكعبين، وما كان أسفل من الكعبين فهو في النار، من جر إزاره بطراً لم ينظر اللّه إليه يوم القيامة، فبينما رجل ممن كان قبلكم يتبختر في ردائِه، إذ أعجبه رداؤه، فخسف اللّه به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة».

قلت: هما حديثان، الأول: رواه أحمد من حديث أبي هريرة أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى عضلة ساقيه ثم إلى الكعبين، فما كان أسفل من ذلك ففي النار»[٢] ورواه مالك وأحمد وأبو ادود وابن ماجه وابن حبان والبيهقي في السنن من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول اللّه ﷺ قال: «إزرة المؤمن إلى نصف الساق ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين، ماكان أسفل من الكعبين فهوفي النار، من جر إزاره بطراً لم ينظر اللّه إليه»[٣].

والحديث الثاني: رواه أحمد من حديث أبي هريرة، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «بينما رجل يمشي في حلة له فعجب بنفسه إذ خسف اللّه به

---

(١) مسند البزار (٣٥٧٨ كشف) والمعجم الكبير ج ٢ رقم (١٣١٧).

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٨٧).

(٣) أخرجه مالك (٩١٤) وأحمد (٣/ ٣١ - ٤٤ - ٩٧) وأبو داود (٤٠٩٣) وابن ماجه(٣٥٧٣) وابن حبان (١٤٤٥) (موارد) والبيهقي (٢/ ٢٤٤).

الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة»[١].

ورواه أحمد والبزار من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «بينا رجل فيما كان قبلكم خرج في بردين أخضرين يختال فيهما، أمر الله الأرض فأخذته، فهو يتجلجل/ فيها إلى يوم القيامة»[٢]. [١٩١/أ]

ورواه أبويعلى بسند ضعيف من حديث أنس[٣].

والبزار بسند صحيح من حديث جابر، إلا أنه قال: أحسبه مرفوعاً، ورواه أيضاً بسند صحيح من حديث ابن عمر[٤]، بل أصله عند البخاري في الصحيح[٥].

ورواه البزار وأبويعلى والطبراني، من حديث العباس بن عبد المطلب، أن هذا الرجل من هذه الأمة، وأنه خسف به أمام النبي ﷺ، في زمان أبي لهب[٦]، وهو من رواية رشدين بن كريب، وهو منكر الحديث، وهذا

---

(١) مسند أحمد (٢/ ٣٩٠).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٤٠). والبزار (٢٩٥١) كشف.

(٣) مسند أبي يعلى (٤٣٠٢).

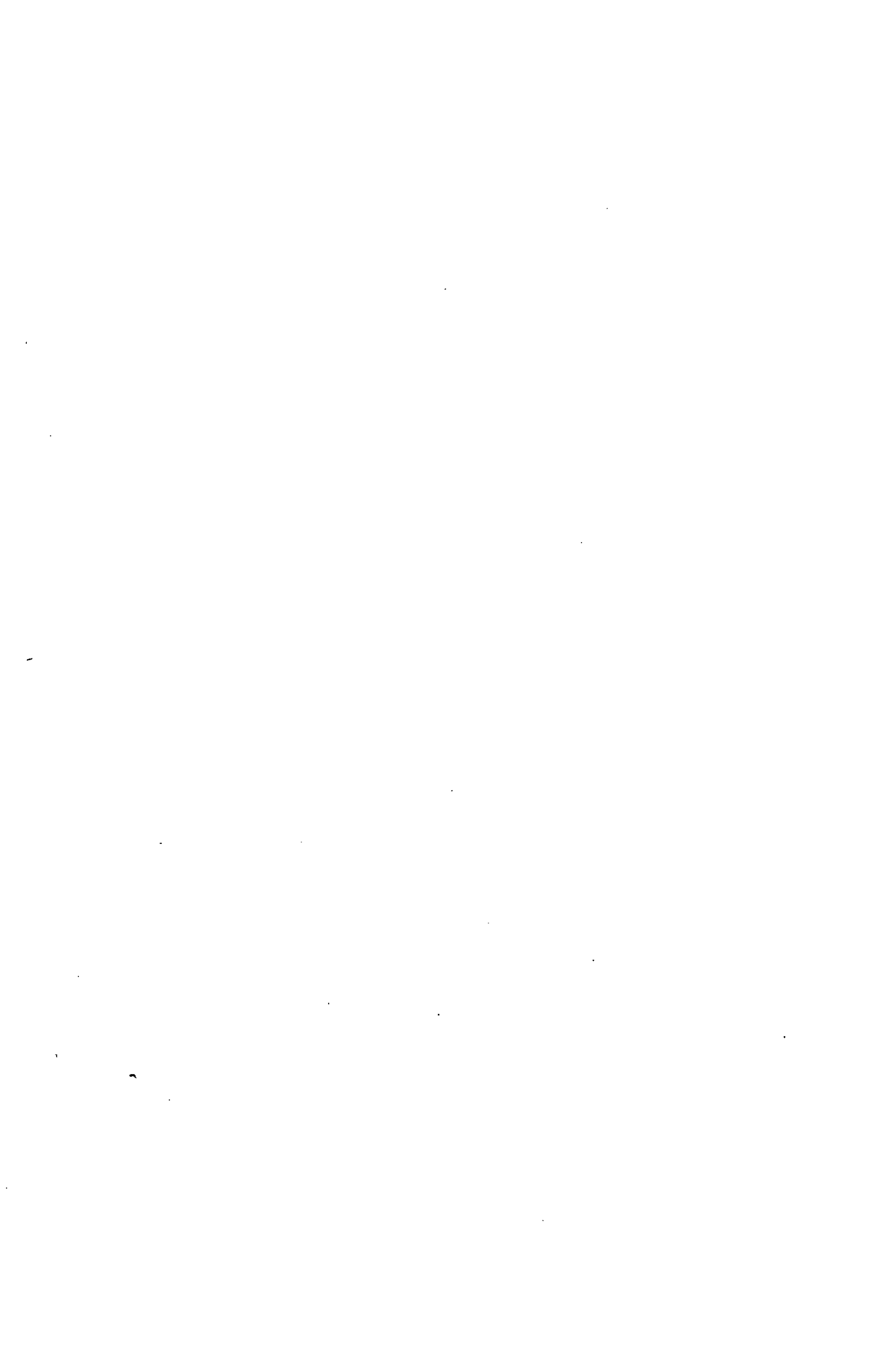
(٤) البزار (٢٩٥٥ كشف) و(٢٩٥٠).

(٥) البخاري (٥٧٩٠ فتح)

(٦) الذي أخرجه أبو يعلى (٦٩٩) عن العباس قال: بينا أنا مع النبي ﷺ في هذا الموضع إذ أقبل رجل يتبختر في برديه وينظر إلى عطفيه قد أعجبته نفسه إذ خسف الله به الأرض في هذا الموطن فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة» دون تصريح أن ذلك زمن أبي لهب.

والذي عند البزار (٢٩٤٩) عن ابن عباس عن أبيه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينما رجل في حلة له وهو ينظر في عطفيه..» الحديث. ولم يذكر أنه من هذه الأمة، لا تصريحاً ولا إشارة، وهكذا عند الهيثمي في المجمع (٥/ ١٢٥).

كذب مقطوع به، إلا أن يكون حصل له وهم فيه، سمع الحديث فظن أن القصة وقعت في هذه الأمة، لكن سياقه يدل على يقينه، فيكون صريحاً في كذبه.



الباب الخامس والأربعون
في ذكر فضل قيام الليل

ذكر فيه حديثين:

الحديث الأول:

٤٤٩ ـ قال: وقد ورد أن اللّه تعالى، أوحى في بعض ما أوحى إلى بعض أنبيائه: «إن لي عباداً يحبوني وأحبهم» الحديث.

قلت: لم أقف عليه وآخره يدل على بطلانه، وأنه ليس بحديث.

الحديث الثاني:

٤٥٠ ـ قال: وقد ورد: «من صلى بالليل حسن وجهه بالنهار».

قلت: أخرجه ابن ماجه، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، وابن أبي حاتم في العلل، والعقيلي في الضعفاء، وعبد الغني بن سعيد في المؤتلف والمختلف، والقضاعي في مسند الشهاب، والخطيب في التاريخ، كلهم من حديث ثابت بن موسى الضرير، عن شريك عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار»[1] واتفقوا تقريباً على أنه حديث باطل، وقع وضعه خطأً من ثابت بن

---

(١) سنن ابن ماجه (١٣٣٣) والعلل لابن أبي حاتم رقم (١٩٦) والضعفاء للعقيلي (١/ ١٧٦) ومسند الشهاب (٤٠٨) وتاريخ بغداد (١٣/ ٣٨).

[١٩١/ب] موسى الضرير، وممن نص على ذلك أبو حاتم الرازي، وابن عدي، / وابن حبان والعقيلي والحاكم والدار قطني وعبد الغني الأزدي وابن طاهر وابن الجوزي، وابن الصلاح والنووي والمزي والذهبي، والبلقيني والعراقي والحافظ وتلميذه السخاوي، والسيوطي، حتى مثلوا به للموضوع غير المقصود، في أكثر كتب الاصطلاح، وكل ذلك باطل، ناشيء عن تقليد من قال ذلك أولاً بدون تأمل ولا تفكير.

والحديث صحيح لا شك فيه، لو روده من طرق متعددة، ولأن دعوى وضعه إنما كان صادراً أولاً عن ظن من أحد الحفاظ، لأنه قال: يوشك أن يكون ثابت بن موسى دخل على الأعمش، وكانت في الأعمش دُعابة، فلما رآه وكان يحدث، قطع الحديث وقال: من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار. لما على وجه ثابت بن موسى من نور العبادة، فسمع ذلك فظن أنه حديث فحدث به عن الأعمش.

ثم جاء من بعد مدعي هذه الدعوى المجردة عن أي دليل، فقلده في ذلك، والتقليد أصل كل باطل وضلال في الوجود.

والمقصود: أنَّ الحديث صحيح على حسب قواعد الحديث، وقد صححه القضاعي فأصاب.

الباب السادس والأربعون
في ذكر الأسباب المعينة على
قيام الليل وأدب النوم

ذكر فيه أربعة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥١ ــ «إذا نام العبد وهو على طهارة، عرج بروحه إلى العرش، فكانت رؤياه صادقة، وإن لم ينم على طهارة، قصرت روحه عن البلوغ، فتكون المنامات أضعاث أحلام».

قلت: لم أجده مرفوعاً/ بهذا اللفظ، ولكن موقوفاً على أبي الدرداء، قال [١٩٢/أ] ابن المبارك في الزهد: أخبرنا ابن لهيعة، حدثنا عثمان بن نعيم الرعيني، عن أبي عثمان الأصبحي، عن أبي الدرداء، قال: إذا نام الإنسان، عرج بنفسه حتى يؤتى بها إلى العرش، فإن كان طاهراً أذن له بالسجود، وإن كان جنباً لم يؤذن له بالسجود[١].

وعند البيهقي في الشعب نحوه، من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وعند الطبراني في الأوسط، من حديث علي عليه السلام مرفوعاً: «ما من عبد ولا أمة تنام فتثقل نوماً، إلا عرج بروحه إلى العرش، فالذي لا يستيقظ إلا عند العرش، فتلك الرؤيا التي تصدق، والذي يستيقظ دون

---

(١) الزهد لابن المبارك ص (٤٤١ رقم ١٢٤٥).

العرش، فهي الرؤيا التي تكذب»[١]. وإسناده ضعيف.

الحديث الثاني:

٤٥٢ ــ «من أوى إلى فراشه، لا ينوي ظلم أحد ولا يحقد على أحد، غفرله ما اجترم».

قلت: رواه ابن شاهين في الترغيب، من حديث سعيد بن زكريا، عن عنبسة عن إسحاق بن مرة، عن أنس قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من أصبح وهو لا يهم بظلم أحد، غفر له ما اجترم»[٢]. وإسحاق بن مرة متروك، وعنبسة كذلك.

الحديث الثالث:

٤٥٣ ــ كان ﷺ يستاك في كل ليلة مراراً، عند كل نوم وعند الانتباه منه.

قلت: رواه مسلم من حديث ابن عباس، أنه بات عند النبي ﷺ ذاتَ ليلة، فقام نبي اللّه ﷺ من آخر الليل، فخرج فنظر في السماء، ثم تلا هذه الآية، في آل عمران: ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ حتى بلغ ﴿فقنا عذاب النار﴾[٣]. ثم رجع إلى/ البيت، فتيسوك [١٩٢/ب]

---

(١) المعجم الأوسط (٥٢١٦) من حديث طويل بين عمر وعلي رضي اللّه عنهما.

(٢) الترغيب لابن شاهين (٥٢٢).

(٣) الآيتان (١٩٠-١٩١) من سورة آل عمران.

وتوضأ، ثُمَّ قام فصلى، ثُمَّ اضطجع، ثُمَّ قام فخرج، فنظر في السماء فتلا هذه الآية. ثُمَّ رجع فتسوك فتوضأ، ثُمَّ قام فصلى[١].

الحديث الرابع:

٤٥٤ ـ «اللّهم أيقظني في أحب الساعات إليك، واستعملني بأحب الأعمال إليك، التي تقربني إليك زلفى، وتبعدني من سخطك بعداً، أسألك فتعطيني، واستغفرك فتغفر لي، وأدعوك فتستجيب لي. اللهم لا تأمني مكرك، ولا تولني غيرك، ولا ترفع عني سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين». ورد أن من قال هذه الكلمات، بعث اللّه تعالى إليه ثلاثة أملاك، يوقظونه للصلاة، فإن صلى ودعا أمنوا على دعائه، وإن لم يقم تعبدت الأملاك في الهواء، وكتب له ثواب عبادتهم.

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن يحيى الكناني، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا معروف الكرخي، حدثنا بكر بن خنيس، حدثنا سفيان الثوري، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: «من قال عند منامه ـ هذا الدعاء بعث [اللّه تعالى] إليه ملكاً في أحب الساعات إليه، فيوقظه ـ: اللهم لا تؤمنا مكرك ولا تنسنا ذكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تجعلنا من الغافلين، اللّهم ابعثنا في أحب الساعات إليك، حتى نذكرك فتذكرنا، ونسألك فتعطينا، وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا».

---

(١) صحيح مسلم (٢٥٦)

وذكره الغزالي في الإحياء، بنحو لفظ المصنف، دون ذكر الثواب الموعود به قائله. فقال الحافظ العراقي: رواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث ابن عباس، فذكر ماذكرناه، ثم قال: وإسناده/ ضعيف، وهو معروف من [١٩٣/أ] قول حبيب الطائي[1] كما رواه ابن أبي الدنيا في الدعاء أهـ.

قلت: والثواب الذي ذكره المصنف، باطل موضوع.

(١) الاحياء (٢/ ٣٢١) وينظر الاتحاف (٥/ ٧٦).

الباب السابع والأربعون
في أدب الانتباه من النوم
والعمل بالليل

ذكر فيه أربعة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥٥ ـ سئل رسول الله ﷺ، عن قوله تعالى: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[١]، فقال: «هي الصلاة بين العشاءين».

قلت: لم أجده هكذا، وقد ذكره كذلك الغزالي في الاحياء، فعزاه العراقي إلى ابن مردويه، من حديث أنس: أنها نزلت في الصلاة بين المغرب والعشاء. قال: والحديث عند الترمذي وحسنه بلفظ: نزلت في انتظار الصلاة التي تدعى العتمة[٢].

قلت: وعند ابن أبي شيبة، وأبي داود، ومحمد بن نصر، وابن جرير، والبيهقي في السنن، من حديث أنس في هذه الآية، قال: كانوا ينتظرون مابين المغرب والعشاء، يصلون[٣].

وعند عبد الله بن أحمد، في زوائد زهد أبيه، وابن مردويه، من حديث

---

(١) من الآية (١٦) من سورة السجدة.

(٢) سنن الترمذي (٣١٩٦).

(٣) المصنف (٢/ ١٩٧) وسنن أبي داود (١٣٢١) وتفسير الطبري (٢١/ ١٠١) والسنن الكبرى (٣/ ١٩).

مالك بن دينار، قال: سألت أنس بن مالك، عن هذه الآية، فقال: كان قوم من أصحاب رسول اللّه ﷺ، من المهاجرين الأولين، يصلون المغرب، ويصلون بعدها إلى العشاء، فنزلت هذه الآية فيهم. وعند البزار وابن مردويه، من حديث بلال رضي اللّه عنه، قال: كنانجلس المجلس، وناس من أصحاب رسول اللّه ﷺ، يصلون المغرب، إلى العشاء، فنزلت: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾[1].

الحديث الثاني:

٤٥٦ ــ «عليكم بالصلاة بين العشاءين، فإنها تذهب بملاغات النهار، وتهذب آخره».

[١٩٣/ب] قلت: / رواه الديلمي في مسند الفردوس، من رواية اسماعيل بن أبي زياد الشامي، عن الأعمش، حدثنا أبو العلاء العنبري، عن سلمان مرفوعاً، به[2]. وإسماعيل. قال الدار قطني: يضع الحديث.

الحديث الثالث:

٤٥٧ ــ كان رسول اللّه ﷺ يصلي في بيته أول مايدخل، قبل أن يجلس، أربعاً (يعني بعد العشاء).

قلت: رواه أبو داود، ومحمد بن نصر في قيام الليل من حديث شريح بن

---

(١) البزار (٢٢٥٠) (كشف) وضعفه الهيثمي في المجمع (٧/ ٩٠) لأجل عبد اللّه بن شبيب.

(٢) مسند الفردوس (٣/ ١٨) رقم (٤٠٢٩) وذكره الغزالي في الاحياء (١/ ٣٤٥).

هانئ، قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ، فقالت: ماصلى رسول الله ﷺ العشاء قط فدخل عليّ إلا صلى أربع ركعات، أوست ركعات[١].

وروى محمد بن نصر أيضاً، من حديث ابن عباس، قال: كنت في بيت ميمونة، فلما صلى النبي ﷺ العتمة، جاء فصلى أربع ركعات. وأصله في الصحيحين[٢].

الحديث الرابع:

٤٥٨ ـ أنه كان يفتتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين ثم يصلي ركعتين طويلتين.

قلت: رواه مالك، ومسلم وأبو داود، وابن ماجه، من حديث زيد بن خالد[٣].

وفي الصحيح نحوه من حديث عائشة[٤]، وفي مسند أحمد وصحيح مسلم وسنن أبي داود، والقيام لمحمد بن نصر، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إذا قام أحدكم من الليل، فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين»[٥].

---

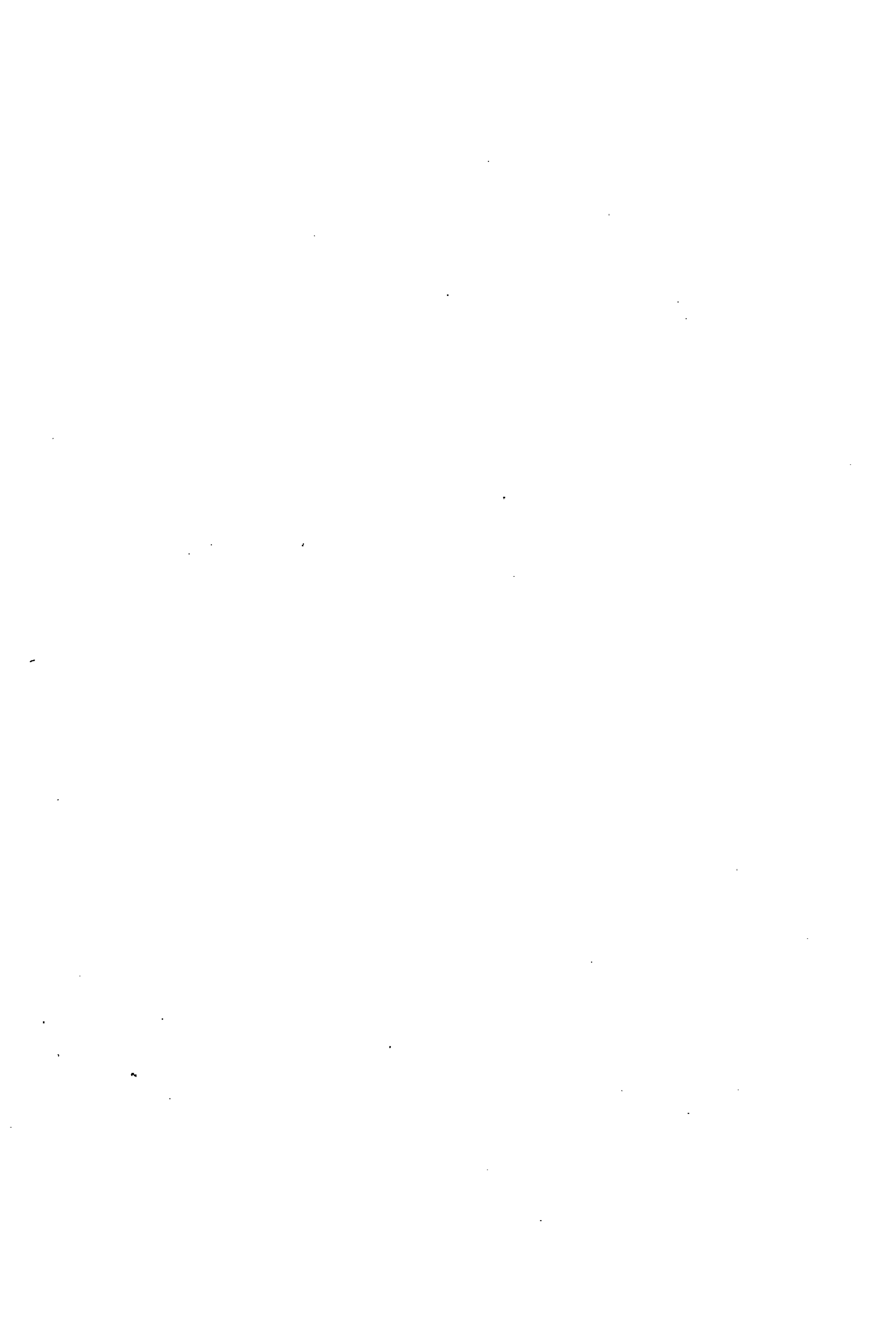
(١) سنن أبي داود (١٣٠٣).

(٢) صحيح البخاري (١٨٣) وصحيح مسلم (٧٦٣).

(٣) الموطأ (١٢٢) رقم (١٢) وصحيح مسلم (٧٦٥) وسنن أبي داود (١٣٦٦) وابن ماجه (١٣٦٢).

(٤) صحيح مسلم (٧٦٧).

(٥) مسند أحمد (٢/ ٢٣٢) وصحيح مسلم (٧٦٨) وسنن أبي داود (١٣٢٣).



الباب الثامن والأربعون
في تقسيم قيام الليل

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٤٥٩ ـ «عليكم بقيام الليل، فإنه مرضاة لربكم، وهو دأب الصالحين قبلكم، ومنهاة عن الإثم، وملغاة للوزر، ومذهب/ كيد الشيطان، ومطردة للداء عن الجسد». [١٩٤/أ]

قلت: ورد من حديث بلال، وأبي أمامة، وأبي الدرداء، وسلمان الفارسي.

فحديث بلال رواه أحمد، والترمذي وحسّنه، ومحمد بن نصر المروزي في قيام الليل، وابن شاهين في الترغيب، والحاكم، والبيهقي في السنن[1].

وحديث أبي أمامة، رواه الترمذي، والحاكم، والبيهقي، والطبراني في الأوسط والكبير[2]، وفيه عبد الله بن صالح كاتب الليث مختلف فيه، وكأنه وهم في صحابيه، وصوابه بلال، لأنه من رواية أبي إدريس الخولاني، راويه عن بلال.

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٤٩) والترغيب لابن شاهين (٥٥٧) والبيهقي (٢/ ٥٠٢).

(٢) سنن الترمذي (٣٥٤٩) والمستدرك (١/ ٣٠٨) والمعجم الكبير (٨/ ٩) رقم(٧٤٦٦).

وحديث أبي الدرداء، رواه ابن عساكر[١].

وحديث سلمان الفارسي، رواه الطبراني في الكبير[٢] وفيه عبد الرحمن ابن سليمان بن أبي الجون، مختلف فيه.

الحديث الثاني:

٤٦٠ ـ «لا تكابدوا الليل».

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن خلاد البصري، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا الثوري عن أبان عن أنس، رفعه: «لا تكابدوا هذا الليل فإنكم لا تطيقونه، وإذا نعس أحدكم فلينم على فراشه، فإنه أسلم»[٣]. أبان بن أبي عياش ضعيف، ولينظر أيضاً فيمن قبله. وقد رواه سفيان الثوري في جامعه، عن ابن مسعود من قوله: لاتغالبوا هذا الليل.

الحديث الثالث:

٤٦١ ـ قيل لرسول الله ﷺ: إن فلانة تصلي من الليل، فإذا غلبها النوم تعلقت بحبل، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وقال: «لِيُصَلِّ أحدُكم من الليل ماتيسر/، فإذا غلبه النوم فلينم». [١٩٤/ب]

قلت: رواه ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم، وأبو داود،

---

(١) مختصر تاريخ دمشق (٢٦/ ٣٠٤).

(٢) المعجم الكبير (٦/ ٢٥٨) رقم(٦١٥٤).

(٣) الديلمي (٥/ ٦٠) رقم (٧٤٦٠) وهو عند الغزالي في الإحياء (١/ ٣٤٩) وينظر الاتحاف (٥/ ١٦٠).

والنسائي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وآخرون من حديث أنس، قال: دخل النبيُّ ﷺ المسجدَ، فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال: «ماهذا»؟ قالوا: حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حلُّوه لِيُصَلِّ أحدُكم نشاطَه فإذا فتَر فليقعد»[١].

الحديث الرابع:

٤٦٢ ـ «لا تشادوا هذا الدين، فإنه متين، فمن يشاده يغلبه، ولا تبغّض إلى نفسك عبادة اللّه».

قلت: هذا مركب من حديثين:

(الأول): حديث أبي هريرة، في صحيح البخاري: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدلجة»[٢].

(والثاني): حديث جابر مرفوعاً أيضاً: «إن هذا الدين متين، فأوغل فيه برفق، ولا تبغض إلى نفسك عبادة اللّه، فإن المنبتَّ لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى». الحديث. رواه البزار والبيهقي في السنن وغيرهما[٣]. وقد أفردته بجزء.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٣٣٧) والبخاري (١١٥٠) ومسلم (٧٨٤) وأبو داود (١٣١٢) والنسائي (١٦٤٣) وابن ماجه (١٣٧١) وابن خزيمة (١١٨٠) وابن حبان (٢٤٩٢) (الاحسان).

(٢) صحيح البخاري (٣٩).

(٣) مسند البزار (٧٤) (كشف) والسنن الكبرى للبيهقي (٣/ ١٨).

الحديث الخامس:

٤٦٣ ـ «قم من الليل ولوقدر حلب شاة».

قلت: رواه أبويعلى بسند صحيح من حديث ابن عباس، قال: تذكرت قيام الليل، فقال بعضهم: إن رسول اللّه ﷺ قال: «نصفه، ثلثه، ربعه، فَوَاقَ حلب ناقه، فَوَاقَ حلب شاة»[١]. وعند الطبراني في الأوسط والكبير، من حديثه أيضاً، أمر رسول اللّه ﷺ، بصلاة الليل ورغب فيها، حتى قال: «عليكم بصلاة الليل ولو ركعة».

وفي مرسل إياس بن معاوية: لا بد من صلاة الليل، ولو حلب ناقة أو حلب شاة، وما كان بعد صلاة العشاء فهو من الليل. رواه الطبراني ورجاله ثقات،[٢] واقتصر الحافظ العراقي على عزوه لأبي الوليد بن مغيث.

الحديث السادس:

٤٦٤ ـ أنه ﷺ قام حتى تورمت قدماه.

قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه، من حديث المغيرة بن شعبة[٣]. وفي الباب عن جماعة. / [١٩٥/أ]

---

(١) مسند أبي يعلى (٢٦٧٧) وصححه الهيثمي (٢/ ٢٥٢).

(٢) المعجم الكبير (١١/ ٢١٢) رقم (١١٥٣٠).

(٣) أخرجه أحمد (٤/ ٢٥١) والبخاري (١١٣٠) ومسلم (٢٨١٩) والترمذي (٤١٢) والنسائي (١٦٤٤) وابن ماجه (١٤١٩).

الحديث السابع:

٤٦٥ ــ إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه، ثلاث عقد فإن قعد وذكر اللّه انحلت عقدة. الحديث.

قلت: رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة ومحمد بن نصر في قيام الليل وغيرهم، من حديث أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب على كل عقدة، عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر اللّه تعالى، انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عُقَدُهُ كلها، فأصبح نشيطاً طيبَ النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان»[1].

وفي الباب عن جابر، رواه ابن خزيمة في الصحيح[2] وغيره.

الحديث الثامن:

٤٦٦ ــ «من نام حتى يصبح بال الشيطان في أذنه».

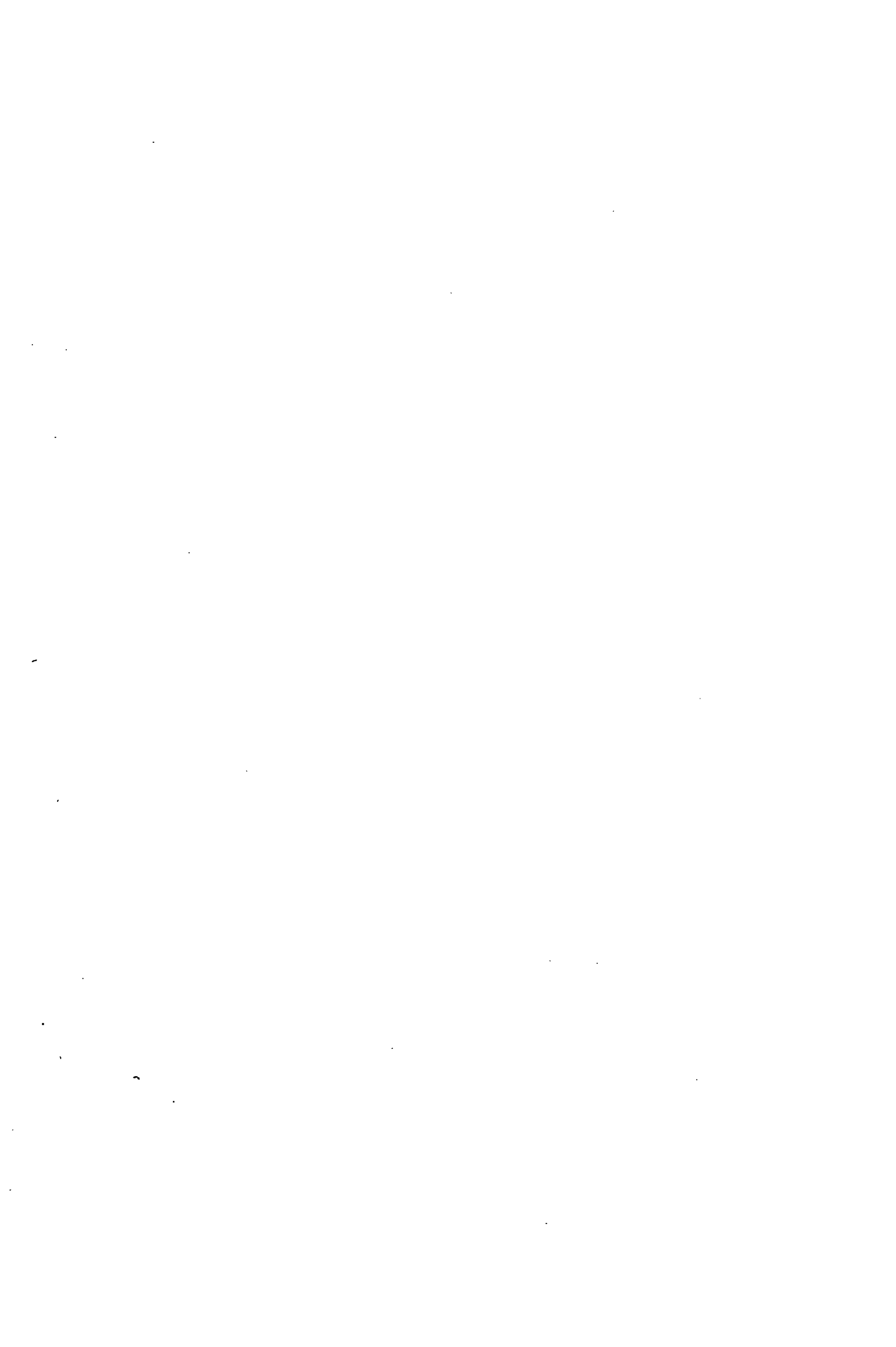
قلت: رواه أحمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه، من حديث عبداللّه بن مسعود، قال: ذكر لرسول اللّه ﷺ، رجلٌ نام حتى أصبح فقال: «ذاك رجل بال الشطان في أذنه»[3].

---

(١) أخرجه مالك ص(١٧٦) برقم(٩٥) وأحمد (٢/ ٢٤٣) والبخاري (١١٤٢) ومسلم (٧٧٦) وأبو داود (١٣٠٦) والنسائي (١٦٠٧) وابن ماجه (١٣٢٩) وابن خزيمة (١١٣١).

(٢) صحيح ابن خزيمة (١١٣٣) وهو عند أحمد أيضاً (٣/ ٣١٥) عن جابر.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٣٧٥ و٤٢٧) والبخاري (١١٤٤) ومسلم (٧٧٤) والنسائي (١٦٠٩) وابن ماجه (١٣٣٠).



الباب التاسع والأربعون
في استقبال النهار والأدب فيه والعمل

ذكر فيه ثلاثة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٦٧ ـ أن أبا اليسر كعب بن عمرو الأنصاري، كان يبيع التمر فأتت امرأة تبتاع تمراً، فقال لها: إن هذا التمر ليس بجيد، وفي البيت أجود منه. الحديث في نزول قوله تعالى: ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل، إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ [هود: ١١٤].

قلت: رواه الترمذي وحسنه، والبزار وابن جرير من حديث أبي اليسر المذكور[١]. وروى القصة بإبهام الرجل الذي وقعت له جماعة، منهم: أحمد والبخاري ومسلم، والأربعة إلا أبا داود، من حديث ابن مسعود[٢]. ورواها أبو داود/ من حديثه أيضاً بسياق آخر[٣]. [١٩٥/ب]

الحديث الثاني:

٤٦٨ ـ «اللهم اجعل لي نوراً في قلبي، ونوراً في قبري، ونوراً في

---

(١) سنن الترمذي (٣١١٥) وتفسير الطبري (١٢/ ١٣٧) في الآية (١٤٤) من سورة هود.

(٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٠٠) والبخاري (٤٦٨٧) ومسلم (٢٧٦٣) والترمذي (٣١١٢) والنسائي في الكبرى (٧٣٢٦) وابن ماجه (١٣٩٨).

(٣) سنن أبي داود (٤٤٦٨).

سمعي» الحديث. ثم قال: «منقول عن رسول اللّه ﷺ، أنه كان يقرؤه بين الفريضة والسنة، من صلاة الفجر».

قلت: متفق عليه من حديث ابن عباس في قصة نومه في بيت خالته ميمونة رضي اللّه عنها، عند النبي ﷺ، وفيه: بعد الانتهاء من صلاة الليل اضطجع فنام حتى نفخ، وكان إذا نام نفخ، فأتاه بلال فآذنه بالصلاة، فقام فَصَلَّى ولم يتوضأ. وكان في دعائه: «اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي بصري نوراً وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً وعن يساري نوراً وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، وعظم لي نوراً»[١].

الحديث الثالث:

٤٦٩ ـ عن أبي سعيد الخدري، في القول عند الخروج إلى المسجد: «اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاي هذا إليك» الحديث.

قلت: أخرجه ابن ماجه وابن السني في عمل اليوم والليلة[٢] وغيرهما، وحسّنه الحافظان: أبو الحسن بن المفضل، وأبوالفضل العراقي، وله طرق أخرى ذكرتها في جزء مفرد للكلام عليه، وعلى حديث الأعمى في التوسل، اسمه «قطع العروق من أصحاب البروق»[٣].

---

(١) صحيح البخاري (٦٣١٦) ومسلم (٧٦٣).

(٢) سنن ابن ماجه (٧٧٨) وعمل اليوم والليلة رقم (٨٣).

(٣) ولا يزال مخطوطاً ردَّ به المصنف رحمه الله تعالى على القصيمي صاحب كتاب: «البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية» فانبرى المصنف لتأييد السنة ودفع التعدي على العلامة الكبير الشيخ يوسف الدجوي قدس الله سره.

الباب الخمسون
في ذكر العمل في جميع النهار وتوزيع الأوقات

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٤٧٠ ـ ملازمة الموضع الذي يصلي فيه الصبح مع السكوت، وترك الكلام، ندب إليه رسول الله ﷺ.

قلت: رواه أحمد وأبوداود، وأبو يعلى، من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً: «من قعد في مصلاه، حين ينصرف/ من صلاة الصبح، حتى يسبح [١٩٦/أ] ركعتي الضحى، لا يقول إلا خيراً، غفر له خطاياه وإن كانت أكثر من زبد البحر»(١). وفي الباب عن أنس بن مالك وجماعة

الحديث الثاني:

٤٧١ ـ المسبعات العشر من تعليم الخضر عليه السلام، علمها إبراهيم التيمي، وذكر أنه تعلمها من رسول ﷺ.

قلت: رواه ابن عساكر من طريق عمر بن فروخ، عن عبد الرحمن بن حبيب، عن سعد بن سعيد عن أبي طيبة الجرجاني، عن كرز بن وبرة، قال:

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٣٨ - ٤٣٩) وأبو داود (١٢٨٧) وأبو يعلى (١٤٨٧).

أتاني أخ لي من أهل الشام، فأهدى إلي هدية، وقال: ياكرز اقبل مني هذه الهدية، فإنها نعم الهدية. فقلت: ياأخي من أهدى إليك هذه الهدية؟ قال: أعطانيها إبراهيم التيمي، قال لي: كنت جالساً في فناء الكعبة، وأنا في التسبيح والتهليل، فجاءني رجل فسلم علي، وجلس عن يميني فلم أر أحسن منه وجهاً، ولا أحسن منه ثياباً، فقلت: من أنت؟ قال: أنا الخضر، فذكر القصة بنحو ما ذكره أبو طالب المكي في القوت وهي مطولة.

وسعد بن سعيد، قال البخاري: لا يصح حديثه. وأبو طيبة، قال ابن عدي: رجل صالح ما أظنه يكذب إلا أنه يشبه عليه. وشيخ كرز بن وبرة مجهول لا يدرى من هو. والقصة باطلة، مركبة على التيمي، ظاهرة الوضع.

الحديث الثالث:

٤٧٢ ـ «لأن أقعد في مجلس أذكر اللّه فيه، من صلاة الغداة إلى طلوع الشمس، أحب إليَّ من أن أعتق أربع رقاب».

قلت: رواه أبو داود، وأبو يعلى، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم في الحلية والتاريخ، والصيرفي في فوائده، من حديث أنس بن مالك مرفوعاً: «لأن أقعد مع قوم يذكرون اللّه تعالى، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس، أحب إلي من [أن] أعتق أربعة من ولد إسماعيل.

زاد أبو يعلى: دية كل رجل منهم اثنا عشر ألفاً. وذكر بعد العصر إلى غروب الشمس مثل ذلك، وإسناده/ حسن[1]. وفي الباب عن غيره [١٩٦/ب]

الحديث الرابع:

٤٧٣ ـ أنه ﷺ كان يصلي ركعتين قبل أن ينصرف من مجلسه هذا. يعني: بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس.

قلت: رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث علي عليه السلام، قال: كان رسول اللّه ﷺ، إذا صلى الفجر يمهل حتى إذا كانت الشمس من ههنا - يعني من قبل المشرق بمقدارها من صلاة العصر - من ههنا - يعني من قبل المغرب - قام فصلى ركعتين. الحديث.

وقال النسائي: حتى إذا زالت الشمس من مطلعها قدر رمح، أو رمحين، كقدر صلاة العصر من مغربها، صلى ركعتين، وهو لفظ وهم فيه الراوي. وقال الترمذي: حديث حسن[2].

الحديث الخامس:

٤٧٤ ـ «صلاة الضحى إذا رمضت الفصال»

قلت: رواه أحمد ومسلم والطبراني والبغوي في التفسير من حديث زيد

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٦٦٧) وأبو يعلى (٣٣٩٢) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ٣٥) وفي تاريخ أصبهان (١/ ٢٠٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٥٩٨) والنسائي في الكبرى (٣٣٧) وابن ماجه (١١٦١) وهو عند أحمد أيضاً (١/ ٨٥و١٤٢).

ابن أرقم، بلفظ: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»[١]. ورواه ابن صاعد في مسند ابن أبي أوفى، وسَمُّويَه في فوائده، من حديث عبدالله بن أبي أوفى.

وعند الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي علي بن شاذان، أخبرنا العَبَّادَانِيُّ، حدثنا الدقيقي، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا عمر بن خثعم، عن يحيى عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الضحى صلاة الأوابين»[٢].

الحديث السادس:

٤٧٥ ـ أن رسول الله ﷺ كان يصلي عند الزوال أربعاً، بتسليمة واحدة.

قلت: رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط، من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، قال: لما نزل عليَّ رسول الله ﷺ، رأيته يديم أربعاً قبل الظهر، وقال: «إنه إذا زالت الشمس، فتحت أبواب السماء، فلا يغلق منها بابٌ حتى يصلى الظهر، فأنا أحب أن يرفع لي في تلك الساعة خير»[٣].

ورواه أبو داود وابن ماجه، من حديثه مختصراً، ولفظه: قال

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ٣٦٦) ومسلم (٧٤٨) والطبراني في الكبير (٥/ ٢٠٦) برقم(٥١٠٨).

(٢) الديلمي (٢/ ٣٨٩) برقم(٣٧٢٩).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٤١٦) والمعجم الكبير (٤/ ١٦٩) برقم(٤٠٣٥).

النبـي ﷺ: «أربـع قـبل الظهـر، ليس فـيـهن/ تسليم، تفـتح لهن أبواب [١٩٧/أ] السماء»[١].

ورواه أحمد والترمذي، من حديث عبد اللّه بن السائب، أن رسول اللّه ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر. وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح»[٢]. حسنه الترمذي.

وفي الباب عن عائشة، رواه ابن ماجه، وفي سنده مبهم[٣]. وعن ثوبان رواه البزار[٤]، وفيه عتبة بن السكن مختلف فيه. وعن ابن عباس، رواه الطبراني في الكبير، وفيه نافع أبو هرمز، وهو متروك[٥]. وعن أبي هريرة، رواه أحمد بسند حسن[٦]، وعن آخرين.

الحديث السابع:

٤٧٦ ـ «السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب»

قلت: سبق في الباب الرابع والثلاثين

---

(١) سنن أبي داود (١٢٧٠) وابن ماجه (١١٥٧).

(٢) مسند أحمد (٣/ ٤١١) وسنن الترمذي (٤٧٨).

(٣) سنن ابن ماجه (١١٥٦).

(٤) مسند البزار (٧٠٠ كشف) وينظر مجمع الزوائد (٢/ ٢١٩).

(٥) المعجم الكبير (١١/ ١٦١) برقم(١١٣٦٤) وينظر مجمع الزوائد (٢/ ٢٢٠).

(٦) مسند أحمد (٢/ ٤٤٣ و٤٩٧ و٤٩٩).

الحديث الثامن:

٤٧٧ ـــ «الصلاة بالسواك تفضل على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً».

قلت: رواه أحمد، وابن زنجويه في الترغيب، والبزار، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وبحشل في تاريخ واسط، والحاكم في المستدرك[1] من حديث عائشة، وصححه الحاكم على شرط مسلم. وتُعُقِّب بأن فيه محمد بن إسحاق، ولم يروه له مسلم إلا في المتابعات، وهو تعقب ساقط.

وقال ابن خزيمة بعد أن خرجه في صحيحه: وفي القلب من هذا الخبر شيء، فإني أخاف أن يكون محمد بن إسحاق لم يسمعه من ابن شهاب. وهذا مجرد توهم وظن لا يغني من الحق شيئاً، وإن كان الذهلي رواه في جزئه من طريق إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق، قال: ذكر محمد بن مسلم الزهري. إلا أن أسلم بن سهل رواه في تاريخ واسط، رواه من وجه آخر، من طريق معاوية بن يحيى، عن الزهري. ورواه أيضاً من طريق راشد بن عبد ربه، عن نافع، عن ابن عمر، به.

[١٩٧/ب] ورواه أبو نعيم في السواك من حديث ابن عباس، / ومن حديث جابر بسندين حسنين، وزعم الحافظ أنها أسانيد معلولة، وليس كما قال. والحديث صحيح ولابد، بمجموع طرقه، فإن لحديث عائشة وحده طرقاً متعددة.

---

(١) أخرجه أحمد (٦/ ٢٧٢) والبزار (٥٠١) (كشف) وأبو يعلى (٤٧٣٨) وابن خزيمة (١٣٧) والحاكم (١/ ١٤٦) وبحشل في تاريخ واسط (ص١٨٠).

الحديث التاسع:

٤٧٨ ـ «أعوذ بك من هوى متبع، وشح مطاع».

قلت: ليس هكذا لفظ الحديث، وإنما هو ما أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه والحاكم، من حديث أبي ثعلبة الخشني، أنه سأل رسول الله ﷺ عن هذه الآية: ﴿ياأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضَلَّ إذا اهتديتم﴾ فقال: «يا أبا ثعلبة، مروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، فإذا رأيت شحاً مطاعاً وهوىً متبعاً، ودنيا مُؤثرة، ورأيت أمراً لا بد لك من طلبه فعليك بخاصة نفسك»[١] الحديث. وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

الحديث العاشر:

٤٧٩ ـ «كل امرئ يوم القيامة تحت ظل صدقته».

قلت: رواه ابن المبارك في الزهد، وأحمد، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وغيرهم، بإسناد صحيح من حديث عُقبة بن عامر مرفوعاً: «كل امرئ في ظل صدقته، حتى يقضى بين الناس»[٢].

الحديث الحادي عشر:

٤٨٠ ـ «من قال: لا إله إلا الله وحده لاشريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، مئة مرة، كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٣٤١) والترمذي (٣٠٥٨) وابن ماجه (٤٠١٤) والحاكم (٤/ ٣٢٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٦٤٥) وأحمد (٤/ ١٤٧) والحاكم (١/ ٤١٦) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ١٨١).

حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت احدٌ بأفضل مما جاء به، إلا أحد عمل أكثر من ذلك».

قلت: متفق عليه من حديث أبي هريرة[١].

الحديث الثاني عشر:

[١٩٨/أ] **٤٨١** ـ «من قال في يومه مئتي مرة: لا إله إلا/ اللّه الملك الحق المبين، لم يعمل في يومه أحد أفضل من عمله».

قلت: رواه أبونعيم في الحلية من طريق اسحاق بن رزيق، حدثنا سالم الخواص، عن مالك بن أنس، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا اللّه الملك الحق المبين، كان له أنيساً في وحشة القبر، واستجلب الغنى، واستقرع باب الجنة» كذا وقع فيه: مئة، بالإفراد[٢].

وعزاه الحافظ العراقي إليه بالتثنية، كما ذكره المصنف، لكنه أتى به بلفظ آخر بعيد عن هذا فإنه قال: ولأبي نعيم في الحلية: «من قال ذلك في كل يوم وليلة مئتي مرة، لم يسأل اللّه فيهما حاجةً إلا قضاها»[٣]. وفيه سلم الخواص ضعيف، وقال فيه: أظنه عن علي. اهـ.

وهذا يدل على أن الحافظ العراقي، لم ينقله من الحلية نفسها، بل نقله

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٩٣) ومسلم (٢٦٩١).

(٢) الحلية (٨/ ٢٨٠).

(٣) ينظر الإتحاف (٥/ ١٣١).

بالواسطة، ولعله بواسطة الديلمي في مسند الفردوس. والحديث في ترجمة سلم، ويقال: سالم بن ميمون الخواص، من الحلية، كما ذكرته.

ورواه المستغفري في الدعوات، والدار قطني في غرائب مالك، والخطيب في الرواة عنه أيضاً، وأبوعلي بن دوما في فوائده، والرافعي في تاريخ قزوين من أوجه، عن الفضل بن غانم، عن مالك، به. وقال: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي رضي اللّه عنه، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال في اليوم مئة مرة: لا إله إلا اللّه الملك الحق المبين، كان له أمان من الفقر وأمان من وحشة القبر، واستجلب به الغنى، واستقرع باب الجنة» والفضل بن غانم، قال الخطيب: ليس بقوي.

وقال الدار قطني: كل من حدث بهذا الحديث عن مالك ضعيف، كذا قال. وكأنهم أخذوا ضعفه على قاعدتهم في استنكارهم أن يحدث مالك بمثل هذا، فيجعلون الرواية عنه دليلاً على الضعف، واللّه أعلم(١). / [١٩٨/ب]

الحديث الثالث عشر:

٤٨٢ ـ أن عثمان رضي الله عنه، سأل رسول اللّه ﷺ، عن تفسير قوله تعالى: ﴿له مقاليد السموات والأرض﴾.

فقال: «هو لا إله إلا اللّه واللّه أكبر، وسبحان اللّه، والحمد للّه، ولا حول ولا قوة إلا باللّه عز وجل، وأستغفر اللّه الأول الآخر، الظاهر الباطن،

---

(١) قال المؤلف في الغنية (٤٨١): سنده ضعيف جداً. اهـ.

له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير». الحديث.

قلت: أخرجه أبو يعلى، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه في تفاسيرهم، وابن السني في عمل اليوم والليلة، والبيهقي في الأسماء والصفات، والعقيلي في الضعفاء[١]، وآخرون من حديث عثمان، وبعضهم من حديث ابن عمر، أن عثمان سأل. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات[٢]، من طريق يوسف بن يعقوب القاضي، في كتاب الذكر والتسبيح، وأعله بالأغلب ابن تميم، ومخلد أبي الهذيل، وعبد الرحيم العبدي، وذكره الذهبي في ترجمة مخلد أبي الهذيل، وقال: هذا موضوع فيما أرى.

وقال ابن كثير: حديث غريب جداً، وفيه نكارة شديدة وفي صحته نظر[٣]. وكذا قال الحافظ المنذري: فيه نكارة. وقد قيل فيه: موضوع، وليس ببعيد.

قلت: هو موضوع جزماً، إذ ليس لفظه لفظاً نبوياً، بل سياقه سياق الأحاديث المكذوبة، فلا وجه للتردد في وضعه، وعبثاً حاول الحافظ السيوطي إثباته، وبيان بطلان ما حاوله ظاهر، فلا حاجة إلى الإطالة به.

---

(١) تفسير بن أبي حاتم (١٨٤٠٥) في تفسير الآية (٦٣) من سورة الزمر. وعمل اليوم والليلة لابن السني ص(٢٦) رقم (٧١) والأسماء والصفات للبيهقي ص(١٣) والضعفاء للعقيلي (٤/ ٢٣١) والترغيب والترهيب (١/ ٤٥٩) ومجمع الزوائد (١٠/ ١١٥).

(٢) الموضوعات لابن الجوزي (١/ ١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٤/ ٦٣).

الباب الحادي والخمسون
في أدب المريد مع الشيخ

ذكر فيه اثني عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٤٨٣ ـ عن عبد اللّه بن الزبير، قال: قدم وفد على رسول اللّه ﷺ، من بني تميم، فقال أبوبكر: أمِّر القعقاع بن معبد. وقال عمر: بل أمِّر الأقرع بن حابس. فقال أبو بكر: ماأردت إلا خلافي، / وقال عمر: ماأردت خلافك. [١٩٩/أ]
الحديث رواه البخاري، والترمذي[١]- وسيسنده المصنف من طريقه بعد حديث - وابن المنذر، وابن مردويه.

الحديث الثاني:

٤٨٤ ـ كان ثابت بن قيس بن شماس في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت، فكان إذا كلم إنساناً جهر بصوته. وربما كان يكلم النبي ﷺ، فيتأذى بصوته، فأنزل اللّه تعالى الآية.

قلت: هذا غير وارد، وإنما ذكره الواحدي في أسباب النزول استنتاجاً من الأحاديث حسبما يظهر، فإنه ذكر قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾الآية [٢ سورة الحجرات] ثم قال: نزلت في

---

(١) صحيح البخاري (٤٣٦٧) وسنن الترمذي (٣٢٦٦) وقال: حسن غريب.

ثابت بن قيس بن شماس، كان في أذنه وقر، وكان جهوري الصوت إلى آخر ماذكره المصنف بالحرف[١].

ثم أسند عن أنس، قال: لما نزلت هذه الاية: ﴿لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾. قال ثابت بن قيس: أنا الذي كنت أرفع صوتي فوق صوت النبي، وأنا من أهل النار، فذكر ذلك لرسول اللّه ﷺ، فقال: «هو من أهل الجنة».

وهذا الحديث ليس فيه ولا في سائر طرقه، على مارأينا، مافيه التصريح بما ذكره الواحدي، وإنما فيه أن ثابت بن قيس رضي اللّه عنه، ظن ذلك بعد نزول الآية، لا أنه جزم بذلك، فإن ورد من طريق صحيحة ما يصرح بأنه كان السبب في النزول، وإلا فالأحاديث ليس فيها ذلك، كما سيأتي بعد حديث.

الحديث الثالث:

٤٨٥ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا مؤمل ابن إسماعيل، حدثنا نافع بن عمر بن جميل الجمحي، حدثني ابن أبي مليكة قال: حدثني عبد اللّه بن الزبير، أن الأقرع بن حابس قدم على النبي ﷺ، فقال أبوبكر: استعمله على قومه، فقال/ عمر: لا تستعمله يارسول اللّه، [١٩٩/ب] فتكلما عند النبي ﷺ، حتى علت أصواتهما. فقال أبو بكر لعمر: ماأردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردت إلا خلافي، فأنزل اللّه تعالى الآية، فكان عمر بعد ذلك إذا تكلم عند النبي ﷺ لا يُسمع كلامه حتى يستفهم[٢].

---

(١) أسباب النزول للواحدي ص (٤٠٢) برقم(٧٥٣) عند الآية (٢) من سورة الحجرات.

(٢) سنن الترمذي (٣٢٦٦).

قلت: قال البخاري: حدثنا يَسَرَةُ بن صفوان اللخمي، حدثنا نافع بن عمر، به، بسياق آخر، فقال: عن ابن أبي مليكة قال: كاد الخيِّران أن يهلكا، أبوبكر وعمر رضي اللّه عنهما، رفعا أصواتهما عند النبي ﷺ، حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر - قال نافع: لا أحفظ اسمه - فقال: أبو بكر لعمر: ما أردت إلاخلافي» الحديث.

ثم قال البخاري: حدثنا حسن بن محمد، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، حدثني ابن أبي مليكة، أن عبد اللّه بن الزبير أخبره، أنه قدم ركب من بني تميم على النبي ﷺ، فقال أبوبكر رضي اللّه عنه: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس. الحديث مثل رواية الترمذي[١].

وقال الواحدي في أسباب النزول[٢]: أخبرنا أبو نصر محمد بن ابراهيم، أخبرنا عبيد اللّه بن محمد العكبري، أخبرنا عبد اللّه بن محمد البغوي، أخبرنا الحسن بن محمد بن الصباح، أخبرنا حجاج بن محمد، أخبرنا ابن جريج، به مثله، وقد سبق الحديث معلقاً قبل حديث.

الحديث الرابع:

٤٨٦ ـ لما نزلت هذه الآية قعد ثابت بن قيس في الطريق يبكي، فمر به عاصم بن عدي، فقال: مايبكيك ياثابت؟ قال: هذه الآية، أتخوف أن تكون

---

(١) سند الحديثين في صحيح البخاري (٤٨٤٥) ورقم (٤٨٤٧).

(٢) أسباب النزول (٤٠١) برقم(٧٥٢).

نزلت في: ﴿أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾، وأنا رفيع الصوت على النبي ﷺ، أخاف أن يحبط عملي، وأكون من أهل النار. الحديث.

[٢٠٠/أ] قلت: أخرجه ابن جرير والطبراني في الكبير، / والحاكم وابن مردويه، من حديث محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول﴾، قعد ثابت رضي الله عنه في الطريق يبكي... فذكر مثله. والسياق المذكور هنا لابن جرير، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة، إنما خرج مسلم وحده حديث حماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس، قال: لما نزلت: ﴿لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى﴾، جاء ثابت بن قيس... وذكر الحديث مختصراً[١].

قلت: وليس كذلك بل رواه البخاري أيضاً من طريق موسى بن أنس، عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يارسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده في بيته منكساً رأسه، فقال له: ماشأنك؟ فقال: شرٌ كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ فقد حبط عمله فهو من أهل النار، فأتى الرجل النبي ﷺ، فأخبره أنه قال كذا وكذا، قال موسى: فرجع إليه المرة الأخيرة، ببشارة عظيمة، فقال: «اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة»[٢].

---

(١) تفسير الطبري (١١/ ١١٨) والمعجم الكبير (٢/ ٦٨) رقم(١٣١٦) والمستدرك (٣/ ٢٣٤) وهو عند مسلم رقم(١١٩).

(٢) صحيح البخاري (٤٨٤٦).

الحديث الخامس:

٤٨٧ ـ قصة وفد بني تميم وندائهم النبي ﷺ: يا محمد اخرج إلينا.. الحديث بطوله، ورد من طرق متعددة مختصراً ومطولاً، فأخرجه أحمد، وابن جرير، وابن مردويه والطبراني، بسند صحيح، من حديث الأقرع بن حابس[1]، وأخرجه أبويعلى، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والطبراني بسند حسن، من حديث زيد بن أرقم[2]، وأخرجه ابن إسحاق في السيرة، وابن مردويه في التفسير، من حديث ابن عباس.

الحديث السادس:

٤٨٨ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا هناد عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول / الله ﷺ: [٢٠٠/ب] «اتركوني ما تركتكم، وإذا حدثتكم فخذوا عني، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم».

قلت: قال أحمد: حدثنا ابن نمير، أخبرنا الأعمش به، ولفظه: «ذروني ماتركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم، بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بشيء فخذوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيء فانتهوا»[3].

---

(١) أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٨) وابن جرير في التفسير (١١/ ١١٩) والطبراني في الكبير (١/ ٣٠٠) برقم(٨٧٨).

(٢) تفسير الطبري (١١/ ١٢١) وتفسير ابن أبي حاتم برقم (١٨٦٠٧) والطبراني في الكبير (٥/ ٢١١) برقم(١٢٣).

(٣) مسند أحمد (٢/ ٢٥٨ و٢٤٧).

وقال مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، قالا: حدثنا أبو معاوية.

ح - وحدثنا ابن نمير، حدثنا أبي، كلاهما عن الأعمش، به[١].

وقال النسائي: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي، حدثنا أبو هشام، واسمه: المغيرة بن سلمة، حدثنا الربيع بن مسلم، حدثنا محمد بن زياد عن أبي هريرة، قال: خطب رسول الله ﷺ الناس، فقال: «إن الله عزوجل فرض عليكم الحج» فقال رجل: في كل عام؟ فسكت عنه حتى أعاده ثلاثاً، فقال: «لو قلت: نعم لوجبت، ولو وجبت ماقمتم بها، ذروني ماتركتكم». الحديث مثله[٢].

وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن الصباح، أخبرنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، به: «ذروني ما تركتكم» الحديث[٣]. وقال الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا علي بن شيبة البغدادي، حدثنا يزيد بن هارون، عن الربيع بن مسلم القرشي، عن محمد بن زياد، به، مثل رواية النسائي[٤].

وقال ابن بشران في الأول من فوائده: أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن

---

(١) صحيح مسلم (١٣٣٧).

(٢) سنن النسائي (٢٦١٩).

(٣) سنن ابن ماجه برقم (٢)

(٤) مشكل الآثار (٢/ ٢٠٢).

الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة، أو أحدهما، عن أبي هريرة، به: «اتركوني ما تركتكم». الحديث.

الحديث السابع:

٤٨٩ ـ أسند من طريق أبي نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أنس ابن سلم، حدثنا عبيد بن رزين عن أبي أمامة الباهلي، عن رسول اللّه ﷺ: «من علّمَ عبداً آيةً من كتاب اللّه/ فهو مولاه لا ينبغي له أن يخذله ولا يستأثر [٢٠١/أ] عليه، فمن فعل ذلك فقد فصم عروة من عرى الإسلام».

قلت: سليمان بن أحمد: هو الطبراني. والحديث عنده في المعجم الكبير[١] وقد وقع سقط في هذا الإسناد، وصوابه: حدثنا عبيد بن رزين، لا عتبة. كما وقع في الأصل أيضاً: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة.

قال المهرواني في المهروانيات: أخبرنا أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبرى، حدثنا أبو صالح سهل بن إسماعيل بن سهل الطرسوسي، حدثنا أبو عقيل أنس بن سلم بن الحسن الحلواني، بانطرطوس من ساحل حمص، حدثنا عبيد بن رزين، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن زياد الألهاني، عن أبي أمامة الباهلي، به مثله حرفاً حرفاً.

قال الخطيب: هذا حديث غريب من حديث أبي سفيان محمد بن زياد

---

(١) المعجم الكبير (٨/ ١٣٢) رقم(٧٥٢٨).

الألهاني، عن أبي أمامة. وغريب من رواية أبي عتبة إسماعيل بن عياش العنسي، عن محمد بن زياد. تفرد بروايته عبيد بن رزين، عنه.

قلت: وعبيد بن رزين اللاذقي، لم نجد له ترجمة، وكذا قال الحافظ نور الدين في الزوائد[1]، وقال حمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان: أخبرتنا أم الفضل هبة العزيز بنت أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن، حدثنا علي بن محمد بن حاتم القُومسي، حدثنا أبو عمرو الحمصي أحمد بن النعمان ابن أبي حماد بحمص، حدثنا عبيد بن رزين الألهاني، به[2].

الحديث الثامن:

٤٩٠ ــ عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول اللّه ﷺ، فأكثروا حتى شقوا عليه وأحفوه بالمسألة فأدبهم اللّه تعالى، وفطمهم عن ذلك، وأمرهم أن لا يناجوه حتى يقدموا صدقة.

قلت: أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه[3]، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إذا ناجيتم الرسول﴾ [الآية ١٢، المجادلة]. [٢٠١/ب] قال: إن المسلمين أكثروا المسألة على رسول/ اللّه ﷺ، حتى شقوا عليه، فأراد اللّه أن يخفف عن نبيه، فلما قال ذلك امتنع كثير من الناس وكفوا عن المسألة،

---

(١) مجمع الزوائد (١/ ١٢٨).

(٢) تاريخ جرجان ص (٥٠٥) برقم (١٠٢٧).

(٣) تفسير الطبري (٢٨/ ٢٠) وابن أبي حاتم برقم(١٨٨٤٨) في تفسير الآيتين (١٢ و١٣) من سورة المجادلة.

فأنزل اللّه بعد هذا، ﴿أأشفقتم﴾ [الآية ١٣، المجادلة]. فوسع اللّه عليهم ولم يضيق.

الحديث التاسع:

٤٩١ ــ كان الأغنياء يأتون النبي ﷺ، ويغلبون الفقراء على المجلس، حتى كره النبي ﷺ طول حديثهم ومناجاتهم، فأمر اللّه تعالى بالصدقة عند المناجاة. الحديث.

قلت: أخرجه ابن أبي حاتم، عن مقاتل فذكر مثل ماهنا، وذكره الواحدي بدون إسناد[1].

الحديث العاشر:

٤٩٢ ــ وقيل: لما أمر اللّه تعالى بالصدقة، لم يناج رسول اللّه ﷺ إلا علي بن أبي طالب، فقدم ديناراً فتصدق به، وقال علي: في كتاب اللّه آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي.

قلت: رواه سعيد بن منصور، وابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، والحاكم[2]، من حديث علي عليه السلام، قال: إن في كتاب اللّه آية ما عمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، آية النجوى، كان عندي دينارٌ فبعته بعشرة دراهم فكنت كلما ناجيت النبي ﷺ،

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم برقم (١٨٨٤٨) وأسباب النزول للواحدي ص(٤٣٢) رقم(٧٩٦).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (١٢١٧٤) (ط الهند) والمستدرك (٢/ ٤٨٢).

قدمت بين يديَّ درهماً، ثم نسخت فلم يعمل بها أحد، فنزلت ﴿أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات﴾ [الآية ١٣، المجادلة].

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. اهـ. وروي هذا من أوجه أخرى.

الحديث الحادي عشر:

٤٩٣ ـ قال: روي أن رسول اللّه ﷺ، لما نزلت الآية دعا علياً، وقال: «ماترى في الصدقة كم تكون؟ ديناراً؟» قال عليٌّ: لا يطيقونه. قال: «كم؟» قال عليّ: تكون حبةً أو شعيرة. فقال رسول اللّه ﷺ: «إنك لزهيد»، ثم نزلت الرخصة، ونسخت الآية.

قلت: أخرجه ابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والترمذي، والنسائي في الكبرى/ وفي خصائص علي، والبزار، وأبو يعلى، وابن حبان في الصحيح، [٢٠٢/أ] وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه، وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ[1]، من حديث علي بن علقمة الأنماري، عن علي عليه السلام، قال: لما نزلت: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة..﴾.

قال لي النبي ﷺ: «ماترى في دينار؟» قلت: لا يطيقونه. قال: «فكم؟»

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٢/ ٨٢) برقم(١٢١٧٥) (ط الهند) وعبد بن حميد برقم(٩٠) (المنتخب) والترمذي (٣٣٠٠) والنسائي في الكبرى (٨٥٣٧) والبزار (٦٦٨) (كشف) وأبو يعلى (١/ ٤٠٠) وابن حبان (٦٩٤١) وابن جرير في التفسير (١٢/ ٢١) وابن النحاس في الناسخ والمنسوخ ص (٧٠١).

قلت: شعيرة. قال: «إنك لزهيد»، وزاد بعضهم، قال: «فنصف دينارٍ؟» قلت: لا يطيقونه، قال: «فكم؟». قلت: شعيرة. الحديث. وقال الترمذي: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

ومعنى شعيرة، أي: وزن شعيرة من ذهب. وقال البزار: لا نعلم رواه عن النبي ﷺ إلا علي ولا نحفظه عن علي إلا بهذا الإسناد.

الحديث الثاني عشر:

٤٩٤ ــ أسنده من طريق الطبراني، حدثنا مطلب بن شعيب، حدثنا عبد اللّه بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن عبادة بن الصامت، قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا حقه».

قلت: الحديث عند الطبراني في مكارم الأخلاق، بهذا الإسناد[1].

وقال أحمد: حدثنا هارون، حدثنا ابن وهب، حدثني مالك بن الخير الزبادي، عن أبي قبيل المعافري[2] به، وقال الطحاوي في مشكل الآثار: حدثنا يونس بن عبد الأعلى، ومحمد بن عبداللّه بن عبد الحكم، قالا: حدثنا ابن وهب به[3].

---

(١) مكارم الأخلاق ص (٣٦٧) رقم(١٤٧).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٢٣).

(٣) مشكل الآثار (٢/ ١٣٣).

وقـال الحـاكم: حدثنـا أبو العبـاس محمد بن يعقوب، أنبأنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، أنبأنا ابن وهب به، ثم قال: مـالك بن خير الزبادي مصري ثقة، وأبو قبيل تابعي كبير[١].

---

(١) المستدرك (١/ ١٢٢).

الباب الثاني والخمسون
في آداب الشيخ وما يعتمده
مع الأصحاب والتلامذة

ذكر فيه ستة أحاديث:

الحديث الأول:

٤٩٥ ـ كان ﷺ يكلم الناس على/ قدر عقولهم. [٢٠٢/ب]

قلت: رواه الحسن بن سفيان، وأبو عبد الرحمن السلمي، والديلمي في مسند الفردوس من طريقهما. وأبو الحسن التميمي في كتاب العقل له، من حديث ابن عباس مرفوعاً: «أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم». ولفظ التميمي: «بعثنا معاشر الأنبياء نخاطب الناس على قدر عقولهم»، وسنده ضعيف، لكن له شواهد مرفوعة، من أمر النبي ﷺ، وموقوفة على علي وابن مسعود.

وحديث علي عند البخاري في الصحيح، قال: «حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله».[١] وحديث ابن مسعود عند مسلم في الصحيح، في مقدمته، قال: «ما أنت بمحدث قوماً حديثاً، لا تبلغه عقولهم، إلا كان لبعضهم فتنة»[٢].

أما المرفوعات فضعيفة أيضاً.

---

(١) صحيح البخاري (١٢٧).

(٢) صحيح مسلم برقم(٥).

الحديث الثاني:

٤٩٦ ــ قال: ويأمر كل شخص بما يصلح له، فمنهم من كان يأمره بالإنفاق، ومنهم من أمره بالإمساك، ومنهم من أمره بالكسب، ومنهم من قرره على ترك الكسب، كأصحاب الصفة.

قلت: هذا معروف من أحواله ﷺ وسيرته وتصرفاته، في الأحاديث الكثيرة.

فمن أمْرِه بالإنفاق: حديث بلال السابق: «أنفق بلال ولاتخش من ذي العرش إقلالاً» وقد سبق من روايته، ورواية غيره.

وحديث أسماء بنت أبي بكر، أن النبي ﷺ قال لها: «أنفقي ولا تحصي، فيحصي اللّه عليك ولا توعي فيوعي اللّه عليك». متفق عليه، وقد سبق. وحديث أبي الأحوص وقد أتى النبي ﷺ وعليه ثياب رثة، فقال: «ألك مال»؟ قال: من كل المال قد آتاني اللّه تعالى. قال: «فلير عليك أثر نعمة اللّه، فإن اللّه إذا أنعم على عبد، أحب أن ترى عليه» رواه أحمد وأبو داود والنسائي والطحاوي في المشكل، والحاكم وجماعة(١).

ومن أمره بالإمساك: قوله ﷺ لكعب بن مالك لما قال: إن من توبتي أن أنخلع/ من مالي، فقال له ﷺ: «أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك» [٢٠٣/أ]

---

(١) أخرجه أحمد (٤/ ١٣٧) وأبو داود (٤٠٦٣) والنسائي (٥٢٢٤) والطحاوي في المشكل (٤/ ١٥٤) والحاكم (٤/ ١٨١).

متفق عليه[١]. وكذلك قوله لسعد بن أبي وقاص: «لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس» متفق عليه أيضاً[٢].

ومن أمره بالكسب: حديث أنس في قصة الأنصاري الذي سأل النبي ﷺ، فسأله فقال: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه من الماء، فقال: «ائتنى بهما» فأتاه بهما فباعهما فيمن يزيد بدرهمين فأعطاهما إياه، وقال: «اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائْتني به» فأتاه به، فقال ﷺ: «اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً» الحديث رواه أبو داود والترمذي والنسائي[٣].

وأما أهل الصفة فحالهم معروف، وقد تقدم ذكرهم في أحاديث.

الحديث الثالث:

٤٩٧ ـ «ما تصدق متصدق بصدقة أفضل من علم يبثه في الناس».

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير، من حديث سمرة بن جندب، ولفظه: «ما تصدق الناس بصدقة أفضل من علم ينشر»، وفيه: عون بن عمارة ضعفه الأكثرون، وقال بعضهم: صدوق يهم[٤].

---

(١) صحيح البخاري (٤٤١٨) ومسلم (٢٧٦٨).
(٢) صحيح البخاري (٣٩٣٦) ومسلم (١٦٢٨).
(٣) أخرجه أبو داود (١٦٤١) والترمذي (١٢١٨) والنسائي (٤٥٠٨) وابن ماجه (٢١٩٨).
(٤) المعجم الكبير(٧/ ٢٣١) رقم(٦٩٦٤) ومجمع الزوائد (١/ ١٦٦) وقال: عون ضعيف.

الحديث الرابع:

٤٩٨ ـ كان النبي ﷺ إذا أراد أن يعمل عملاً تثبت.

قلت: لم أقف عليه، وقد يكون تحرف معناه، من حديث عائشة قالت: كان رسول اللّه ﷺ إذا عمل عملاً أثبته. رواه مسلم وأبو داود[1].

وعند أبي نعيم في الحلية، من حديث أنس قال: كان رسول اللّه ﷺ لا يأخذ بالقرف، ولا يقبل قول أحد على أحد. ورواه البيهقي من حديث الحسن مرسلاً. والقرف: التهمة، ومعناه: أنه يتثبت ولا يؤاخذ بمجرد التهمة. / [٢٠٣/ب]

الحديث الخامس:

٤٩٩ ـ أن رسول اللّه ﷺ، قَبِلَ من أبي بكر جميع ماله.

قلت: رواه الدارمي وأبو داود والترمذي، من حديث عمر قال: أمرنا رسول اللّه ﷺ أن نتصدق، ووافق ذلك عندي مالاً، فقلت: اليوم أسبق أبا بكر، إن سبقته يوماً. قال: فجئت بنصف مالي فقال رسول اللّه ﷺ: «ما أبقيت لأهلك؟» قلت: مثله، وأتى أبو بكر بكل ماعنده، فقال: «يا أبابكر، ما أبقيت لأهلك؟» فقال: أبقيت لهم اللّه ورسوله. قلت: لا أسبقه إلى شيء أبداً. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح[2].

---

(١) صحيح مسلم (٧٤٦)، وسنن أبي داود (١٣٤٩).

(٢) سنن الدارمي برقم(١٦٦٠) وأبي داود (١٦٧٨) والترمذي (٣٦٧٥).

الحديث السادس:

٥٠٠ ـ أسند من طريق الترمذي، حدثنا قتيبة، حدثنا رشدين بن سعد، عن أبي هانئ الخولاني، عن عباس بن جُلَيد الحجري، عن عبد اللّه بن عمر، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يارسول اللّه كم أعفو عن الخادم؟ قال: «كل يوم سبعين مرة».

قلت: اختصره المؤلف، والحديث عند الترمذي أطول من هذا، ولفظه: عن عبد اللّه بن عمر قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول اللّه كم أعفو عن الخادم؟ فصمت عنه النبي ﷺ، ثم قال: يارسول اللّه، كم أعفو عن الخادم؟ قال: كل يوم سبعين مرة، ثم قال: هذا حديث حسن غريب[1].
ورواه عبد اللّه بن وهب، عن أبي هانئ الخولاني بهذا الإسناد نحو هذا.
حدثنا قتيبة، حدثنا عبد اللّه بن وهب، عن أبي هانئ الخولاني بهذا الإسناد نحوه.

وروى بعضهم هذا الحديث، عن عبد اللّه بن وهب بهذا الإسناد، وقال: عن عبد اللّه بن عمرو.

وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لهيعة، عن حميد بن هانئ - هو: أبوهانئ الخولاني - به مثله[2].

وقال أبو داود: حدثنا أحمد بن سعيد الهمداني، وأحمد بن عمرو بن

---

(١) سنن الترمذي (١٩٤٩).

(٢) مسند أحمد (٢/ ١١١).

[٢٠٤/أ] السرح، قالا: حدثنا/ ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ الخولاني به مثله أيضاً[١].

وقال أحمد أيضاً: حدثنا أبو عبد الرحمن، عبد اللّه بن يزيد، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، حدثنا أبو هانئ، عن عباس الحجري، عن عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، أن رجلاً أتى رسول اللّه ﷺ، فقال: يارسول اللّه، إن لي خادماً يسيء ويظلم أفأضربه؟ قال: «تعفو عنه، كل يوم سبعين مرة»[٢].

وقال البخاري في التاريخ الكبير: حدثنا أصبغ عن ابن وهب قال: أخبرني أبو هانئ، عن عباس بن جليد الحجري، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، قال رجل للنبي ﷺ: كم يُعفى عن الخادم؟ قال: «اعف عنه سبعين مرة»[٣].

وقال بعضهم: عن ابن وهب، حدثنا أبو هانئ، عن عباس، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ. وحدثنا المقرئ، حدثني سعيد، حدثنا أبو هانئ، عن عباس الحجري، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ مثله، وهو حديث فيه نظر. اهـ.

وكأن ذلك لأجل اختلافهم في صحابي الحديث، هل هو عبد اللّه بن عمر ابن الخطاب، أو عبد اللّه بن عمرو بن العاص. وقد ذكروا في ترجمة العباس أنه ثقة، وأنه يروي عنهما معاً.

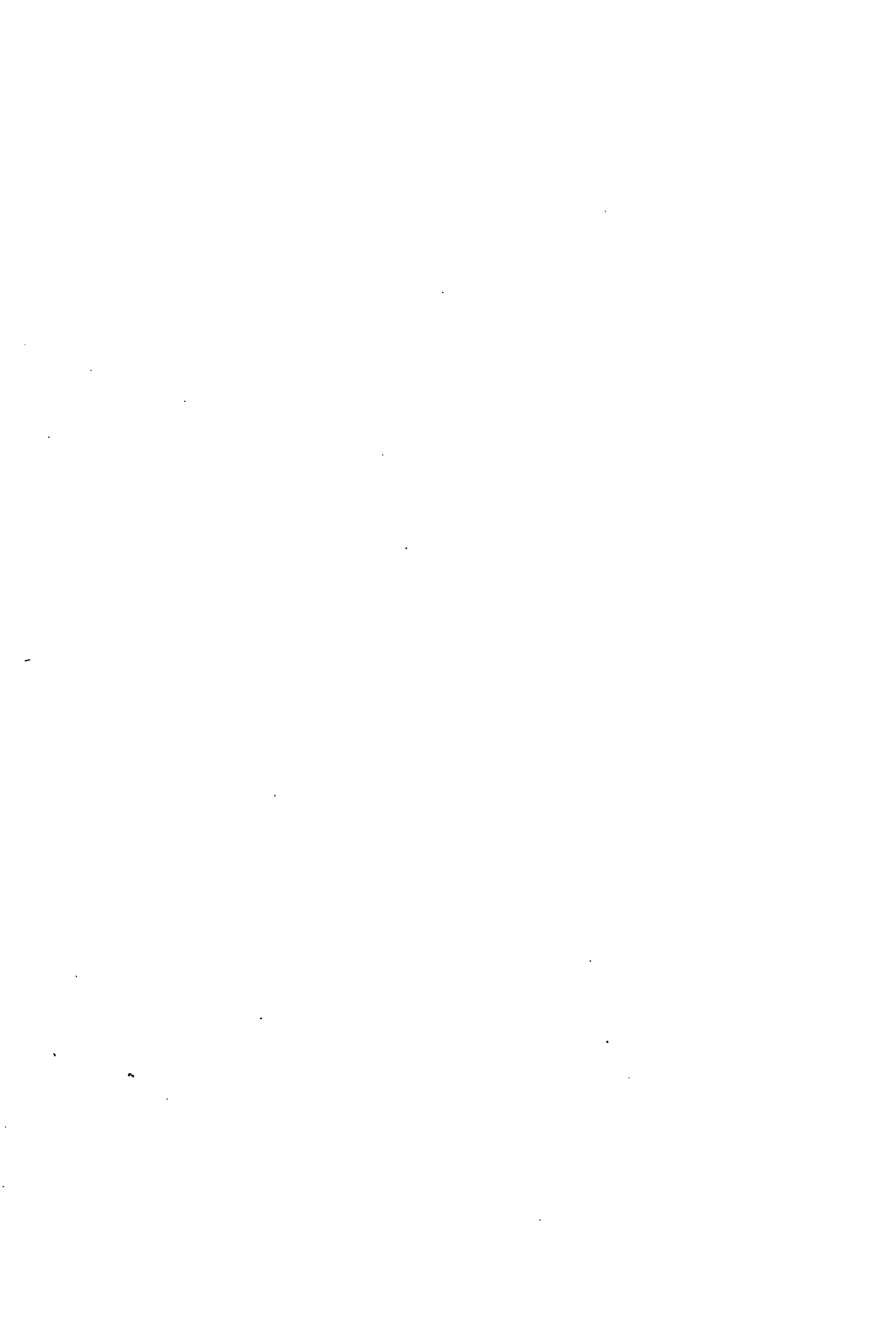
---

(١) سنن أبي داود (٥١٦٤).

(٢) مسند احمد (٢/ ٩٠).

(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٧/ ٣و٤) رقم(٦).

وأراد بعضهم أن يجعل الحديث كذلك، سمعه منهما معاً، وهو بعيد، وقد يكون الصواب: عبد اللّه بن عمرو بن العاص، لأن العباس ثقة مصري وعبد اللّه بن عمرو بن العاص مصري، بخلاف عبد اللّه بن عمر بن الخطاب، وكيفما كان الحال فذلك لا يضر، لأنه مهما دار، دار على ثقة.



الباب الثالث والخمسون في حقيقة الصحبة وما فيها من الخير والشر

ذكر فيه عشرة أحاديث:

الحديث الأول:

٥٠١ ـ أسند من طريق الخطابي في العزلة، ثم من طريق أبي داود في السنن، حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، وهو في الموطأ / أيضاً، عن [٢٠٤/ب] عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»[١].

قلت: قال البخاري: حدثنا عبد الله بن مسلمة به[٢]. وقال أحمد: حدثنا إسحاق بن عيسى، حدثنا مالك به[٣]. وقال ابن ماجه: حدثنا أبو كريب، حدثنا عبد الله بن نمير، عن يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبيه به[٤].

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ (٦٠١) باب ماجاء في أمر الغنم. ومن طريق مالك رواه الخطابي في العزلة ص(١٤) رقم(٧).

(٢) صحيح البخاري (٣٣٠٠).

(٣) مسند أحمد (٣/٦ و٣٠ و٤٣).

(٤) سنن ابن ماجه (٣٩٨٠).

ورواه أحمد، عن ابن نمير. وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بحر محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن غالب. حدثنا خالد بن أبي يزيد القرني، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن عتيق، كذا قال. عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، أو عبد الرحمن بن عبد اللّه، عن نهار العبدي، عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «ليأتين على الناس زمان يكون خير المال فيه شاء - أو قال: غنما - يتبع بها صاحبها شعف الجبال ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن»[١].

الحديث الثاني:

٥٠٢ ــ أسند من طريق الخطابي في العزلة: حدثنا أحمد بن سلمان النَّجَّاد، حدثنا محمد بن يونس الكُدَيْمي، حدثنا محمد بن منصور الجشمي، حدثنا مسلم بن سالم، حدثنا السري بن يحيى، عن الحسن، عن أبي الأحوص، عن عبد اللّه بن مسعود قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ليأتين على الناس زمان، لا يسلم لذى دين دينه، إلا من فر بدينه من قرية إلى قرية، ومن شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، كالثعلب..» الحديث[٢].

قلت: قال أبو نعيم في الحلية، حدثنا أبو غانم سهل بن إسماعيل الفقيه الواسطي، حدثنا عبد اللّه بن الحسن، حدثنا إسحاق بن وهب، حدثنا عبد الملك بن يزيد، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن عبد اللّه ابن مسعود به مثله، إلى قوله: «ومن جحر إلى جحر»[٣] ولم/ يزد، وتلك [٢٠٥/أ]

---

(١) حلية الأولياء (٦/ ٢٦٣).

(٢) العزلة ص (١٦) رقم(٩).

(٣) حلية الأولياء (١/ ٢٥).

الزيادة منكرة، وهي من رواية محمد بن يونس الكديمي، وهو متهم، وقد ورد الحديث بنحوها من وجه آخر، من حديث أبي هريرة. قال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأنا أبو الحسن على بن محمد المصري، حدثنا جامع بن سوادة، حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدثنا المبارك بن فضالة، عن الحسن عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، لا يسلم لذي دين دينه، إلا من هرب بدينه من شاهق إلى شاهق، ومن جحر إلى جحر، فإذا كان ذلك الزمان، لم تنل المعيشة إلا بسخط الله، فإذا كان ذلك كذلك، كان هلاك الرجل على يد زوجته وولده، فإن لم يكن له زوجة ولا ولد، كان هلاكه على يدي أبويه، فإن لم يكن له أبوان، كان هلاكه على يدي قرابته أو الجيران». قالوا: وكيف ذلك يارسول الله؟ قال: «يعيرونه بضيق المعيشة، فعند ذلك يورد نفسه الموارد التي تهلك فيها نفسه»[١]. وجامع ابن سوادة، كذاب متهم.

الحديث الثالث:

٥٠٣ ـ «المؤمن كثير بأخيه»

قلت: رواه أبو عروبة الحراني في الأمثال، وابن عدي في الكامل، والقضاعي في مسند الشهاب، والديلمي في مسند الفردوس، وغيرهم من حديث المسيب بن واضح، حدثنا سليمان ابن عمرو النخعي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الناس

---

(١) الزهد للبيهقي ص (٢١٤) رقم(٤٣٦).

كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية والمرء كثير بأخيه، يرفده ويكسوه ويحمله، ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ماترى له»[١]. وقال ابن عدي: وضعه سليمان بن عمرو النخعي.

قلت: وقد ورد من غير طريقه. أخرجه الحسن بن سفيان، والجوزجاني [٢٠٥/ب] في الضعفاء، وابن حبان فيه/ [٢].

وفي روضة العقلاء من طريق بكار بن شعيب، عن عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد به مثله، إلا أن ابن حبان اختصره في الروضة، وكذلك فعل الدولابي في الكنى، والخطابي في العزلة، وأبو نعيم في الحلية، وهو عند جميعهم[٣]، من رواية بكار المذكور، وهو منكر الحديث، لا يجوز الاحتجاج به كما قال ابن حبان، وحديثه هذا منكر كما قال الحفاظ.

وقد ورد من غير طريقه أيضاً، أخرجه ابن لال، والديلمي، من رواية غياث بن عبد الحميد، عن عمر بن سليم، عن أبي حازم به، وغياث بن عبد الحميد منكر الحديث[٤].

---

(١) الكامل لابن عدي (٣/ ٢٤٧)، والقضاعي (١/ ١٤٥) برقم(١٩٥)، والديلمي (٤/ ٢٠٥) برقم(٦٦٢٥).

(٢) المجروحين (١/ ١٩٨).

(٣) الكنى للدولابي (١/ ١٦٨)، والعزلة للخطابي ص (٦٤) رقم(٨٧).

(٤) الديلمي (٤/ ٣٠٠) برقم(٦٨٨٢).

الحديث الرابع:

٥٠٤ ــ «إن أحبكم إلى اللّه، الذين يألفون ويؤلفون، فالمؤمن آلف مألوف».

قلت: هما حديثان: الأول: رواه الطبراني في مكارم الأخلاق من حديث جابر مرفوعاً: «إن أحبكم إليَّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذي يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون، المتشدقون، المتفيهقون»[١].

ورواه الترمذي من هذا الوجه أيضاً، من حديث جابر، إلا أنه قال: «إن من أحبكم إلي، وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً، وإن من أبغضكم إلي . . .» الحديث. ولم يذكر لفظ حديث الترجمة، وهو حديث واحد، وقال: حديث حسن غريب[٢].

ورواه الطبراني في الصغير والأوسط، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن أحبكم إلي أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون، وإن أبغضكم إلي المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الملتمسون للبُرءاء العيب»[٣]. وفي سنده مقال.

---

(١) مكارم الأخلاق ص(٣١٤) رقم (٦).

(٢) سنن الترمذي (٢٠١٨).

(٣) المعجم الصغير (٢/ ٢٥) والأوسط (٢٩٩٤) (مجمع البحرين).

وأما حديث: «المؤمن آلف مألوف»، فأخرجه ابن الأعرابي في المعجم، وأبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين، وابن حبان في الضعفاء، / والقضاعي [٢٠٦/أ] في مسند الشهاب.. من حديث ابن جريج عن عطاء، عن جابر مرفوعاً: «المؤمن آلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس»(١).

ورواه أحمد والحاكم والخطيب(٢) من حديث أبي هريرة بلفظ: «المؤمن مؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» صححه الحاكم، وتُعُقب بأن فيه انقطاعاً، لكنه عند الخطيب من وجه آخر، وسبق نحوه في الباب الخامس عشر.

وفي الباب: عن سهل بن سعد، وعلي بن أبي طالب، فالأول عند أحمد، وابن حبان في الضعفاء، وأبي نعيم في تاريخ أصبهان، والخطيب في تاريخ بغداد(٣) والثاني و[هو]: حديث علي عند الطوسي في أماليه.

الحديث الخامس:

٥٠٥ ـ «تناكحوا تكثروا، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة»

قلت: رواه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق محمد بن خلف ـ

---

(١) المجروحين (٢/ ٧٩) ومسند الشهاب (١/ ١٠٨) برقم(١٢٩).

(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٠٠) والمستدرك (١/ ٢٣) وتاريخ بغداد (٨/ ٢٨٨).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٣٣٥) وتاريخ بغداد (١١/ ٣٧٦) وتاريخ أصبهان (٢/ ٩٢) والمجروحين (٣/ ٢٩).

وكيع ـ : حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا محمد بن الحارثي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ : «حجوا تستغنوا وسافروا تصحوا، وتناكحوا تكثروا، فإني مباهٍ بكم الأمم»[(١)]. وهكذا رواه ابن مردويه في التفسير.

والمحمدان الأخيران ضعيفان، وكذلك الثالث قبلهما. ورواه البيهقي في السنن، من طريق ابن عدي في الضعفاء، ثم من رواية محمد بن ثابت البصري، عن أبي غالب، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ : «تزوجوا، فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة، ولا تكونوا كرهبانية النصارى»[(٢)] ومحمد بن ثابت ضعيف. وقال البيهقي: في هذا أخبار كثيرة، في أسانيدها ضعف. ورواه عبد الرزاق في المصنف، من مرسل سعيد بن أبي هلال: «تناكحوا تكثروا فإني أباهي بكم الأمم»[(٣)].

وفي الباب/ عن جماعة بلفظ: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم [٢٠٦/ب] الأمم يوم القيامة». وقد صحح ابن حبان منها حديث أنس[(٤)]. وكذلك صححه الحافظ في الفتح[(٥)].

أما لفظ المصنف فإنه غريب، كما رأيت، وأغرب منه اللفظ المشهور:

---

(١) الديلمي (٢/ ١٣٠) برقم(٢٦٦٣).

(٢) الكامل لابن عدي (٦/ ١٣٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٧/ ٧٨).

(٣) مصنف عبد الرزاق (١٠٣٩١).

(٤) الإحسان (٤٠٢٨).

(٥) فتح الباري (٩/ ١١١).

تناكحوا تناسلوا، فإنه غير موجود فيما بأيدينا من الكتب، بل ولا رأيت من وقف عليه من الحفاظ وإن زعم ابن كثير في التفسير أنه موجود بكثرة في كتب السنن، وتبعه الزيلعي في تخريج أحاديث الكشاف، ومع ذلك فلم يستطع أن يذكر له مخرجاً.

الحديث السادس:

٥٠٦ - «حُبب إلى رسول الله ﷺ الخلوة في أول أمره، وكان يخلو في غار حراء، ويتحنث الليالي ذوات العدد».

قلت: متفق عليه من حديث عائشة، في حديثها الطويل، في بدء الوحي[١]. وكذلك رواه أحمد وغيره[٢].

الحديث السابع:

٥٠٧ - عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء، في رأس العمود سبعون ألف غرفة، مشرفون على أهل الجنة، يضيء حسنهم لأهل الجنة، كما تضيء الشمس لأهل الدنيا». الحديث.

قلت: أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول[٣]، وابن فيل [في]

---

(١) صحيح البخاري (٣) ومسلم (١٦٠).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٢٣٢) وأبي عوانه (١/ ١١) وصحيح ابن حبان (٣٣ الإحسان).

(٣) نوادر الأصول (١/ ٥٦٦).

جزئه المشهور، وحمزة بن يوسف السهمي في تاريخ جرجان[١]، من رواية حميد الأعرج عن عبد اللّه بن الحارث، عن ابن مسعود. وحميد الأعرج متروك منكر الحديث، وقال ابن حبان: يروي عن عبد اللّه بن الحارث عن ابن مسعود الموضوعات. وقال الذهبي في هذا الحديث: إنه منكر، والعراقي: إنه ضعيف.

وفي نقدي: أنه باطل موضوع والحافظ العراقي يلام على قوله: إنه ضعيف. ولابد. / [٢٠٧/أ]

الحديث الثامن:

٥٠٨ ــ عن معاذ: «ينصب لطائفة من الناس كراسي حول العرش يوم القيامة، وجوههم كالقمر ليلة البدر». الحديث. سبق في الباب الثلاثين، في أواخره.

الحديث التاسع:

٥٠٩ ــ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «يقول اللّه عز وجل: حقت محبتي للمتحابين فيَّ، والمتزاورين فيَّ، والمتباذلين فيَّ، والمتصادقين فيَّ».

قلت: رواه مالك، وأحمد، وابن حبان في الصحيح وغيرهم[٢]، وقد سبق في أواخر الباب الثلاثين مع الحديث الذي قبله.

---

(١) تاريخ جرجان ص(٧٧) رقم (٢٥).

(٢) أخرجه مالك ص (٩٥٤) رقم (١٦) وأحمد (٥/ ٢٣٩) وابن حبان (٥٧٧ الاحسان).

الحديث العاشر:

٥١٠ ـ أخبرنا أبو الفتح محمد بن عبد الباقي إجازةً، أخبرنا أحمد بن الحسين بن خيرون، أخبرنا أحمد بن عبد اللّه المحاملي، أخبرنا أبو القاسم عمر بن جعفر بن محمد بن سلام، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، حدثنا حماد عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيب، أن رسول اللّه ﷺ قال: «ألا أخبركم بخير من كثير من الصلاة والصدقة؟» قالوا: وماهو؟ قال: «إصلاح ذات البين، وإياكم والبغضة فإنها هي الحالقة». قال: وبالإسناد إلى إبراهيم الحربي، عن عبيد اللّه بن عمر، عن أبي أسامة، عن عبد اللّه بن الوليد، عن عمران بن رباح، قال: سمعت أبا مسلم يقول: سمعت أبا هريرة يقول.. الخبر

قلت: أما مرسل سعيد بن المسيب، فقال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا أسامة بن زيد، عن إسماعيل بن أبي حكيم، عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول اللّه ﷺ.. مثله بالحرف[1]، إلا أنه قال: قالوا: بلى. ولم يقل قالوا: وما هو؟ وأما حديث أبي هريرة فلم أجده بتمامه، بل بمعناه.

قال الترمذي: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادي، حدثنا معلى بن منصور، حدثنا عبد اللّه/ بن جعفر المخرمي، عن عثمان بن محمد [٢٠٧/ب] الأخنسي، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إياكم وسوء ذات البين، فإنها الحالقة». ثم قال الترمذي: صحيح غريب[2].

---

(١) الزهد لابن المبارك ص (٢٥٦) رقم (٧٣٨).

(٢) سنن الترمذي (٢٥٠٨).

قلت: والمعروف في حديث الباب، أنه من حديث أبي الدرداء، قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمر بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة»[١].

وقال البخاري في الأدب المفرد[٢]: حدثنا صدقة:

ح - وقال أبو داود[٣]: حدثنا محمد بن العلاء:

ح - وقال الترمذي[٤]: حدثنا هناد:

ح - وقال الطبراني في مكارم الأخلاق[٥]: حدثنا إسماعيل بن إسحاق النيسابوري، حدثنا إسحاق بن راهويه:

ح - وقال البغوي في التفسير[٦] في سورة النساء: أخبرنا أحمد بن عبد اللّه الصالحي، أخبرنا أبوبكر أحمد بن الحسن الحيري، أخبرنا حاجب بن أحمد الطوسي، أخبرنا محمد بن حماد.

---

(١) مسند أحمد (٦/ ٤٤٤).

(٢) الأدب المفرد (٣٩٣).

(٣) سنن أبي داود (٤٩١٩).

(٤) سنن الترمذي (٢٥٠٩).

(٥) مكارم الأخلاق ص (٣٣٨) برقم (٧٥).

(٦) تفسير البغوي (١/ ٤٨٠).

كلهم قالوا: حدثنا أبو معاوية به.

ورواه محمد بن يحيى الذهلي في جزئه موقوفاً على أبي الدرداء، فقال: حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا يونس، عن الزهري، عن أبي إدريس، أن أبا الدرداء قال: ألا أخبركم، وذكره.

وكذلك هو عند ابن المبارك في الزهد، من طريق يونس بن ميسرة، عن أبي ادريس الخولاني، عن أبي الدرداء[1].

(١) الزهد لابن المبارك رقم (٧٣٩).

الباب الرابع والخمسون
في أداء حقوق الصحبة والأخوة
في الله تعالى

ذكر فيه ستة أحاديث:

الحديث الأول:

٥١١ ـ «سبعة يظلهم اللّه في ظله»

قلت: رواه مالك وأحمد والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي هريرة. / وقال مالك والترمذي: عن أبي هريرة، أو أبي سعيد [٢٠٨/أ] بالشك[١]. ووقع في رواية لمسلم وغيره، عن أبي هريرة وأبي سعيد معاً، قالا: قال رسول اللّه ﷺ: «سبعة يظلهم اللّه في ظله، يوم لاظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة اللّه، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه، ورجلان تحابا في اللّه اجتمعا على ذلك وافترقا عليه، ورجل ذكر اللّه خالياً ففاضت عيناه، ورجل دعته أمرأة ذات منصبٍ وجمال، فقال: إني أخاف اللّه رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ماتنفق يمينه».

---

(١) أخرجه مالك ص(٩٥٢) برقم (١٤) وأحمد (٢/ ٤٣٩) والبخاري (٦٨٠٦) ومسلم (١٠٣١) والترمذي (٢٣٩١) والنسائي (٥٣٨٠).

الحديث الثاني:

٥١٢ ـ «لا تُمارِ أخاكَ ولا تمازحه ولا تعده موعداً فتخلفه».

قلت: سبق في الباب الثلاثين.

الحديث الثالث:

٥١٣ ـ لما شتم القوم الرجل الذي أتى بفاحشةٍ قال النبي ﷺ: «مَهْ» وزجرهم بقوله: «لا تكونوا عوناً للشيطان على أخيكم».

قلت: أخرجه البخاري في الحدود من صحيحه، من حديث أبي هريرة قال: أُتي النبي ﷺ بسكران، فأمر بضربه، فمنا من يضربه بيده، ومنا من يضربه بنعله، ومنا من يضربه بثوبه، فلما انصرف قال رجل: ماله أخزاه اللّه، فقال رسول اللّه ﷺ: «لا تكونوا عونَ الشيطانِ على أخيكم»(١).

الحديث الرابع:

٥١٤ ـ «اتقوا زلة العالم، ولا تقطعوه، وانتظروا فيئته».

قلت: أخرجه البيهقي في سننه، من طريق أحمد بن عبيد الصفار، صاحب المسند، قال: حدثنا تمتام، حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا عبد اللّه بن نافع، عن كثير بن عبد اللّه بن عمرو بن عوف، عن أبيه، عن جده، أن رسول اللّه ﷺ قال: «اتقوا زلة العالم، وانتظروا فيئته». / [٢٠٨/ب]

---

(١) صحيح البخاري (٦٧٨١).

وهكذا رواه الحلواني في سننه، وابن السني في رياضة المتعلمين، وابن عدي في الكامل، والديلمي في مسند الفردوس[١].

وكثير بن عبد الله، منكر الحديث كذاب متهم. قال ابن حبان: روى عن أبيه، عن جده، نسخة موضوعة، وصحح له الترمذي حديث: «الصلح جائز بين المسلمين»[٢]. فنقموا ذلك عليه، وقال الذهبي: لهذا لا يعتمد العلماء تصحيح الترمذي.

الحديث الخامس:

٥١٥ ـ عن ابن عمر أن النبي ﷺ قال له: «إذا آخيتَ أحداً، فاسأله عن اسمه واسم أبيه وعن منزله، فإن كان مريضاً عدته، وإن كان مشغولاً أعنته».

قلت: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان. وزاد: «وإن مات شهدته»[٣]، وهو من رواية مسلمة بن علي، وهو متروك منكر الحديث.

وقد أشار الترمذي[٤] إلى حديث ابن عمر، وقال: لا يصح إسناده.

لكن في معناه حديث يزيد بن نعامة البصري، عن النبي ﷺ قال: «إذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه وممن هو، فإنه أوصل

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (١٠/ ٢١١) والكامل لابن عدي (٦/ ٦٠) ومسند الفردوس برقم (٣٠٨).

(٢) سنن الترمذي (١٣٥٢).

(٣) شعب الإيمان (٩٠٢٣).

(٤) سنن الترمذي (٢٣٩٢).

للمودة». رواه ابن أبي شيبة في مسنده، والبخاري في التاريخ الكبير، والترمذي، والطبراني، وأبو نعيم في الحلية، كلهم من حديث عمران بن مسلم القصير، عن سعيد بن سليمان الربعي، عن يزيد بن نعامة[(١)].

وقال الترمذي: غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، ولا نعرف ليزيد سماعاً من النبي ﷺ. كذا قال، ووافقه أبو حاتم. أما البخاري فأثبت صحبته في التاريخ على ما يحكونه عنه، مع أن صنيعه فيه غير صريح في ذلك، فإنه قال: يزيد بن نعامة الضبي، عن النبي ﷺ، قال لنا أبو بكر: حدثنا حاتم بن إسماعيل عن عمران القصير، فذكر الحديث ولم يزد[(٢)].

وهذا قد يكون إخباراً منه، بأنه روى عن النبي ﷺ، وإن لم يصح له منه سماع ولا رؤية، على ماهو معروف من الذين يرسلون. ويؤيده أن الترمذي/ [٢٠٩/أ] نقل في العلل عن البخاري أن حديثه مرسل، وعلى كلامه اعتمد الترمذي في قوله: لا نعرف له سماعاً من النبي ﷺ، لكن أثبت صحبته أيضاً ابن حبان وغيره، فالله أعلم.

الحديث السادس:

٥١٦ ـ «المرء على دين خليله، ولا خير لك في صحبة من لا يرى لك مثلما يرى لنفسه».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٦٦٩٣) (ط الهند) والبخاري في التاريخ الكبير (٨/ ٣١٤) برقم(٣١٤٤) والترمذي (٢٣٩٢).

(٢) التاريخ الكبير (٨/ ٣١٣) برقم(٣١٤٤).

قلت: رواه العسكري في الأمثال، من طريق سليمان بن عمرو النخعي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك. وسليمان بن عمرو النخعي: كذاب وضاع، والحديث بهذه الزيادة من وضعه، وقد ركبها في حديث آخر، وضعه أيضاً، وهو: «الناس كأسنان المشط، وإنما يتفاضلون بالعافية، والمرء كثير بأخيه، ولاخير في صحبة». وذكره. وقد مر قريباً في الباب الذي قبله، في حديث: «المؤمن كثير بأخيه».

أما حديث: «المرء على دين خليله»، فرواه أبو داود الطيالسي، وأحمد في مسند يهما، وأبو داود والترمذي في سننيهما، والخطابي في العزلة، والعسكري في الأمثال، والحاكم في المستدرك، والقضاعي في مسند الشهاب، وأبوبكر محمد بن سليمان الربعي البندار في جزئه، والخطيب في التاريخ، والبغوي في سورة الفرقان، من تفسيره، وأبو نعيم في الحلية، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل»[١]. وحسنه الترمذي، وله عند الحاكم طريقان، ورواه الطوسي في أماليه من حديث عليّ عليه السلام.

والجملة الثانية رواها أبو نعيم في التاريخ من طريق أبي الكديمة، عن مجاهد قال: «لا تصحبن صاحباً لا يرى لك من الحق مثلما ترى له». ورواه

---

(١) أخرجه الطيالسي (٢٥٧٣) وأحمد (٢/ ٣٠٣ و٣٣٤) وأبو داود (٤٨٣٣) والترمذي (٢٣٧٨) والخطابي في العزلة برقم(٨٠) والحاكم (٤/ ١٧١) وأبو نعيم في الحلية (٣/ ١٦٥) والقضاعي في مسند الشهاب برقم (١٨٧) والخطيب في تاريخ بغداد (٤/ ١١٥) والبغوي في التفسير في الآية (٢٩) من سورة الفرقان.

البيهقي في الشعب من طريق ليث، عن مجاهد، قال: كانوا يقولون وذكره[١].

وقد سبق في حديث: «المرء كثير بأخيه» نحوه من حديث سهل بن سعد [٢٠٩/ب] مرفوعاً، وسنده ساقط. /

---

(١) شعب الإيمان (٩٤٣٧).

الباب الخامس والخمسون
في آداب الصحبة والأخوة

ذكر فيه حديثين:

الحديث الأول:

٥١٧ ـ أن عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه، أمر بقلع ميزاب كان في دار العباس بن عبد المطلب، إلى الطريق بين الصفا والمروة، فقال له العباس: قلعت ما كان رسول اللّه ﷺ وضعه بيده، فقال: إذن لا يرده إلى مكانه غير يدك، ولا يكون لك سلم غير عاتق عمر، فأقامه على عاتقه ورده إلى موضعه.

قلت: قوله بين الصفا والمروة وهم، فإن الدار بالمدينة الشريفة وفيها وقعت القصة.

قال أحمد: حدثنا أسباط بن محمد، حدثنا هشام بن سعد، عن عبيد اللّه ابن عباس بن عبد المطلب أخي عبد اللّه، قال: كان للعباس ميزاب على طريق عمر بن الخطاب، فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة، وقد كان ذُبح للعباس فرخان، فلما وافى الميزاب، صب ماء بدم الفرخين، فأصاب عمر وفيه دم الفرخين، فأمر عمر بقلعه، ثم رجع عمر فطرح ثيابه، ولبس ثياباً غير ثيابه، ثم جاء فصلى بالناس، فأتاه العباس فقال: واللّه إنه لَلْموضعُ الذي وضعه النبي ﷺ، فقال عمر للعباس: وأنا أعزم عليك لما صعدت على ظهري، حتى تضعه في

الموضع الذي وضعه رسول اللّه ﷺ، ففعل ذلك العباس رضي اللّه عنه[١].

ورواه إسحاق ابن راهويه، عن أسباط بن محمد بهذا السند، إلا أنه قال: عبد اللّه بن عباس المكبر[٢]. وقال ابن سعد في الطبقات: أخبرنا محمد بن ربيعة الكلابي، وعبيد اللّه بن موسى العبسي، قالا: حدثنا موسى بن عبيدة، عن يعقوب بن زيد، أن عمر بن الخطاب، خرج في يوم جمعة وقطر عليه ميزاب العباس، وكان على طريق عمر إلى المسجد، فقلعه عمر، فقال له العباس: قلعت ميزابي، واللّه ما وضعه حيث كان إلا رسول اللّه ﷺ بيده، / [٢١٠/أ] فقال له عمر: لا جرم لا يكون لك سلم غيري ولا يضعه إلا أنت بيدك، قال: فحمل عمر العباس على عنقه فوضع رجليه على منكبي عمر، ثم أعاد الميزاب حيث كان فوضعه موضعه[٣].

ورويت هذه القصة من أوجه أخرى، خرجها ابن أبي الدنيا، ويحيى بن الحسن الحسني في فضائل المدينة، وغيرهما ممن ألف في تاريخها وفضائلها.

الحديث الثاني:

٥١٨ ـ روي أن رسول اللّه ﷺ كان جالساً في صفة ضيقة، فجاء قوم من البدريين، فلم يجدوا موضعاً يجلسون فيه، فأقام رسول اللّه ﷺ من لم يكن من أهل بدر، فجلسوا مكانهم، فاشتد ذلك عليهم، فأنزل اللّه تعالى:

---

(١) مسند أحمد (١/ ٢١٠).

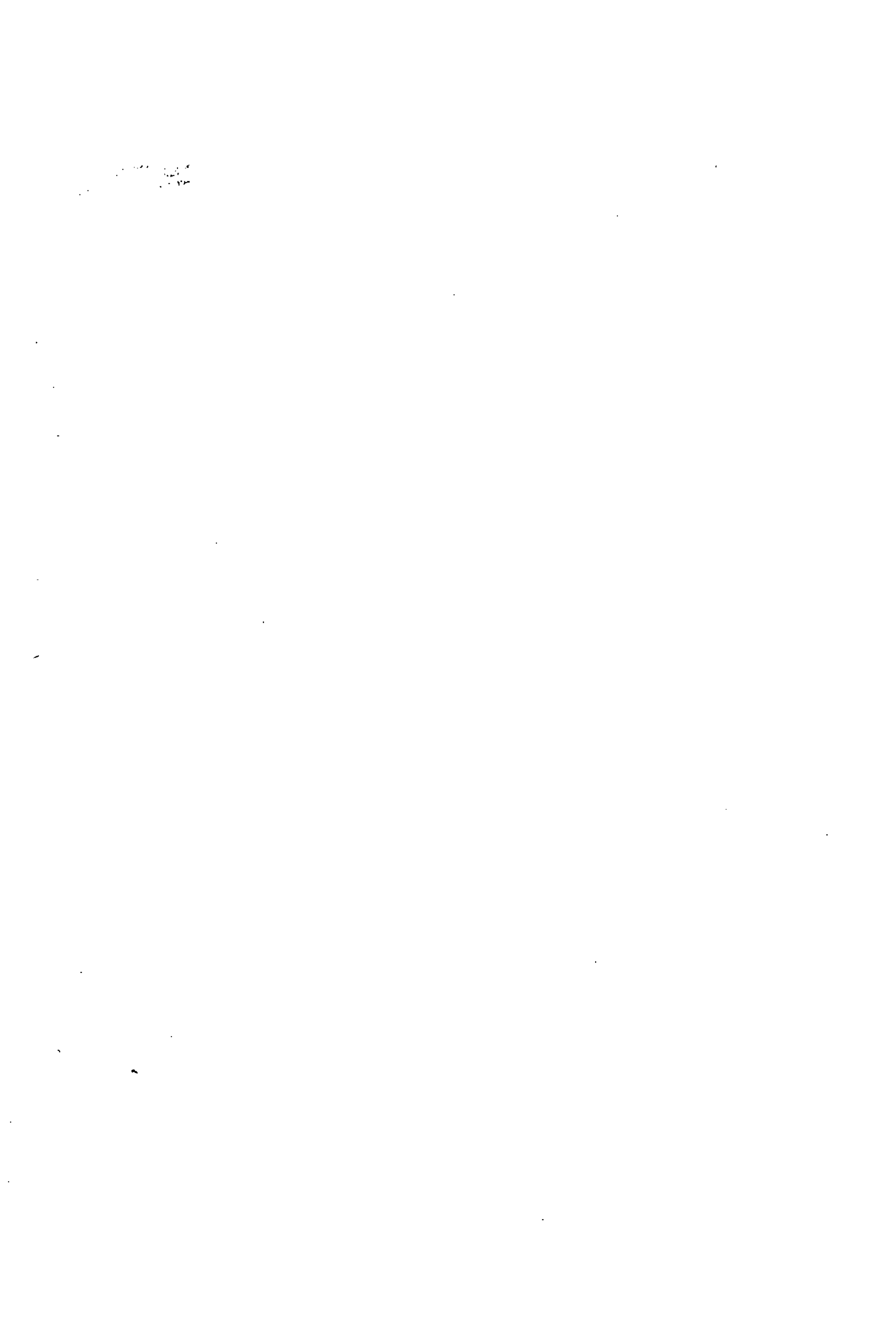
(٢) يقصد المصنف رحمه الله تعالى بالمكبر: عبد اللّه وليس عبيد اللّه، وابن راهويه أفرد جزءاً خاصاً لروايات ابن عباس ولم يطبع حتى الآن.

(٣) الطبقات الكبري (٤/ ١/ ١٢).

وإذا قيل انشزوا فانشزوا. الآية [١١ المجادلة].

قلت: رواه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن مقاتل بن حيان. وذكره الواحدي في أسباب النزول عنه، بلا إسناد[١].

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٤٣) برقم (١٨٨٤٥) وأسباب النزول ص(٤٣١) برقم(٧٩٥).



الباب السادس والخمسون
في معرفة الإنسان نفسه
ومكاشفات الصوفية من ذلك

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٥١٩ ــ أسند من طريق البخاري، قال: حدثنا عمر بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن وهب، حدثنا عبد اللّه، قال: حدثنا رسول اللّه ﷺ وهو الصادق المصدوق، قال: «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث اللّه تعالى إليه ملكاً بأربع كلمات، فيكتب عمله وأجله ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى مايكون بينه وبينها/ إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل [٢١٠/ب] أهل الجنة، فيدخل الجنة»[١].

قلت: قال أحمد: حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، به[٢]. وقال أبو داود الطيالسي: حدثنا شعبة، عن الأعمش، به[٣]. وقال مسلم: حدثنا أبوبكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو معاوية ووكيع.

---

(١) صحيح البخاري (٣٢٠٨).
(٢) مسند أحمد (١/ ٣٨٢).
(٣) الطيالسي برقم (٢٩٨).

ح – وحدثنا محمد بن عبد اللّه ابن نمير الهمداني، حدثنا أبي وأبو معاوية ووكيع، قالوا: حدثنا الأعمش، به[١].

وقال أبو داود: حدثنا حفص بن عمر النمري، حدثنا شعبة:

ح – وحدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، عن الأعمش[٢].

وقال الترمذي: حدثنا هَنَّاد، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش[٣].

وقال ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا وكيع ومحمد بن فضيل، وأبو معاوية:

ح – وحدثنا علي بن ميمون الرقي، حدثنا أبو معاوية، ومحمد بن عبيد، كلهم عن الأعمش، به[٤].

وروي من غير طريق الأعمش، ومن وجه آخر عن ابن مسعود، عند أحمد وغيره[٥].

الحديث الثاني:

٥٢٠ ــ روي أنه لما خلق اللّه تعالى آدم وذريته، قالت الملائكة: يارب خلقتهم يأكلون ويشربون وينكحون، فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال:

---

(١) صحيح مسلم (٢٦٤٣)

(٢) سنن أبي داود (٤٧٠٨).

(٣) سنن الترمذي (٢١٣٧).

(٤) سنن ابن ماجه برقم(٧٦).

(٥) مسند أحمد (١/ ٤١٤) والسنن الكبرى للنسائي (١١٢٤٦).

«وعزتي وجلالي لا أجعل ذرية من خلقت بيدي، كمن قلت له: كن فكان».

قلت: رواه أحمد بن عبيد الصفار في مسنده:

حدثنا جنيد بن حكيم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبدربه بن صالح، قال: سمعت عروة بن رويم اللخمي يحدث عن جابر بن عبد اللّٰه الأنصاري.

ورواه البيهقي في الأسماء والصفات من طريق أبي زرعة الرازي، حدثنا هشام بن عمار، به، إلا أنه قال: عن الانصاري، عن النبي ﷺ، قال: «لما خلق اللّٰه تعالى آدم وذريته، قالت. . .» وذكر[1] مثله. إلا أنه قال: «يأكلون ويشربون وينكحون ويركبون».

ورواه الطبراني في مسند الشاميين، عن أحمد بن يعلى الدمشقي، عن هشام بن عمار، فذكر شيخاً آخر فقال: حدثنا عثمان بن علاق، سمعت عروة ابن رويم، به[2].

ورواه الطبراني في الأوسط والكبير من وجهين، عن صفوان، عن عطاء ابن يسار، عن ابن عمر مرفوعاً: «أن الملائكة قالت: يارب أعطيت بني آدم الدنيا يأكلون فيها ويشربون ويلبسون، ونحن نسبح بحمدك ولا نأكل ولا نشرب ولا نلهو، فكما جعلت لهم الدنيا فاجعل لنا الآخرة. قال: لا أجعل ذرية من خلقت بيدَيَّ كمن قلت له: كن فكان»[3].

---

(١) الأسماء والصفات ص(٣١٧).

(٢) مسند الشاميين ١/ ٢٩٨ برقم(٥٢١).

(٣) مجمع البحرين (١/ ١١٨) برقم(٨٧) ومجمع الزوائد ١/ ٨٢.

ورواه الدار قطني في العلل، من طريق عبد المجيد بن أبي رواد، عن معمر، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن ابن عمر، به مختصراً: قالت الملائكة: أي رب أعطيت بني آدم الدنيا، فأعطنا الآخرة، وذكره مثله. ثم قال الدار قطني: وقد رواه سريج بن يونس، عن عبد المجيد فوقفه وهو أصح، كذا قال. وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره، عن معمر فوقفه على زيد ابن أسلم، والحق أنه مرفوع أصح، ووهم ابن الجوزي - على عادته - فأورده في العلل المتناهية(١).

الحديث الثالث:

[١٢١١/أ] **٥٢١** ـ قال ابن عباس: قالت اليهود للنبي ﷺ:/ أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد؟ وإنما الروح من أمر اللّه، ولم يكن نزل إليه فيه شيء فلم يجبهم، فأتاه جبريل بهذه الآية: ﴿ويسألونك عن الروح﴾. الآية [٨٥ الإسراء].

قلت: رواه ابن مردويه، من حديث العوفي، عن ابن عباس، أن اليهود قالوا للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد. وإنما الروح من اللّه، ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر إليهم شيئاً، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال له: ﴿قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ [٨٥ الاسراء]. فأخبرهم النبي ﷺ بذلك، فقالوا: من جاءك بهذا؟ قال: «جبريل». قالوا: واللّه ما قاله لك إلا عَدُوٌّ لنا، فأنزل اللّه تعالى: ﴿قل من كان عدواً لجبريل﴾. [الآية ٩٧ البقرة].

---

(١) العلل المتناهية (١/ ٣٦) برقم(٣٢) وينظر تفسير عبد الرزاق (٢/ ٣٨٢).

الحديث الرابع:

٥٢٢ ـ «تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس على اللّه، وتعرض على الأنبياء والآباء والأمهات يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم، وتزداد وجوههم بياضاً وإشراقاً، فاتقوا اللّه تعالى ولا تؤذوا موتاكم».

قلت: أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول - في الثامن والستين ومئة - قال: حدثنا عبد العزيز بن عبد اللّه البصري، عن كثير بن هشام، قال: حدثني عيسى بن إبراهيم الهاشمي، حدثنا عبد الغفور بن عبد العزيز، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول اللّه ﷺ، مثله[١].

الحديث الخامس:

٥٢٣ ـ «إن أعمالكم تعرض على عشائركم وأقاربكم من الموتى فإن كان حسناً استبشروا، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهديهم، كما هديتنا».

قلت: أخرجه الحكيم في النوادر، في الأصل المذكور قبله، قال: حدثنا أبي، حدثنا قبيصة، / عن سفيان، عن أبان بن أبي عياش، عن أنس، قال: [٢١١/ب] قال رسول اللّه ﷺ: «إن أعمالكم» وذكر مثله[٢].

---

(١) نوادر الأصول (٢/ ٦٥).

(٢) نوادر الأصول (٢/ ٦٥).

الحديث السادس :

٥٢٤ ـ «كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد» .

قلت : سبق في الباب الأول .

الحديث السابع :

٥٢٥ ـ عن حذيفة ، أن رسول اللّه ﷺ قال : «القلوب أربعة» الحديث .

قلت : ليس هو من رواية حذيفة ، ولكنه من رواية أبي سعيد الخدري ، قال أحمد : حدثنا أبو النضر ، حدثنا أبو معاوية ، يعني : شيبان ، عن ليث ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن أبي سعيد ، قال : قال رسول اللّه ﷺ : «القلوب أربعة : قلب أجرد فيه مثل السراج يزهر ، وقلب أغلف مربوط على غلافه ، وقلب منكوس ، وقلب مصفح . فأما القلب الأجرد فقلب المؤمن ، سراجه فيه نوره ، وأما القلب الأغلف فقلب الكافر ، وأما القلب المنكوس فقلب المنافق عرف ثم أنكر ، وأما القلب المصفح فقلب فيه إيمان ونفاق ، فمثل الإيمان فيه كمثل البقلة يمدها الماء الطيب ، ومثل النفاق فيه كمثل القرحة يمدها القيح والدم ، فأي المدتين غلبت على الأخرى ، غلبت عليه[1] .

ورواه الطبراني في الصغير ، قال : حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي ، حدثنا أحمد بن خالد الوهبي ، حدثنا شيبان بن عبد الرحمن

---

(١) مسند أحمد (٣/ ١٧) .

النحوي، هو: أبو معاوية، به. ثم قال: لم يروه عن شيبان إلا أحمد بن خالد الوهبي، ولا يروى عن أبي سعيد الخدري إلا بهذا الإسناد[١].

قلت: [هذا] من فضول الكلام، ومن العلم الذي لا فائدة فيه، إلا تعرض قائله للوهم، وأكثر الناس ادعاءً لهذا الطبراني، وقلما يسلم ذلك من وهم، كهذا الحديث الذي سبق أن رواه عن شيبان: أبو النضر/ هاشم بن القاسم البغدادي. [٢١٢/أ]

الحديث الثامن:

٥٢٦ ـ أسند من طريق الثعلبي في تفسيره، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله السفياني، حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، حدثنا أحمد ابن عبد الله بن يزيد العقيلي، حدثنا صفوان بن صالح، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، أن رسول الله ﷺ كان إذا قرأ هذه الآية: ﴿قد أفلح من زكاها﴾ وقف ثم قال: «اللّهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها وزكها أنت خير من زكاها».

قلت: هذا حديث معضل، ولابن لهيعة فيه إسناد آخر موصول. قال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ، إذا مر بهذه الآية ﴿ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها﴾ وقف ثم قال: «اللهم آت نفسي تقواها، أنت وليها ومولاها، وخير من زكاها»[٢].

---

(١) المعجم الصغير (٢/ ١١٠) وهو في الحلية أيضاً (٤/ ٣٨٥).

(٢) المعجم الكبير (١١/ ١٠٦) برقم (١١١٩١) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١٣٨) فقد حسنه.

ورواه ابن المنذر، وابن مردويه من هذا الوجه أيضاً، ورواه ابن أبي حاتم من وجه آخر، من حديث أبي هريرة فقال: حدثنا أبو زرعة، حدثنا يعقوب ابن حميد المدني، حدثنا عبد اللّه بن عبد اللّه الأموي حدثنا معن بن محمد الغفاري، عن حنظلة بن علي الأسلمي، عن أبي هريرة قال: سمعت رسول اللّه ﷺ يقرأ ﴿فألهمها فجورها وتقواها﴾. وقال: «اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»[1]. وكذلك رواه ابن مردويه أيضاً.

وفي مسند أحمد، وصحيح مسلم، من حديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ كان يدعو بهذا الدعاء، بدون تقييد بقراءة هذه الآية، ولفظه: كان رسول اللّه ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والهرم والجبن والبخل [٢١٢/ب] وعذاب/ القبر. اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها، اللهم إني أعوذبك من قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع وعلم لا ينفع، ودعوة لا يستجاب لها»[2].

قال زيد: كان رسول اللّه ﷺ، يعلمناهُنَّ ونحن نعلمكموهن». لفظ أحمد.

الحديث التاسع:

٥٢٧ ـ «أول ماخلق اللّه العقل، فقال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، ثم قال له: اقعد فقعد، ثم قال له: انطق فنطق، ثم قال له: اصمت

---

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٤٣٦) برقم(١٩٣٣٩).

(٢) مسند أحمد (٤/ ٣٧١) وصحيح مسلم (٢٧٢٢).

فصمت، فقال: وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني وجبروتي ما خلقت خلقاً أحب إلي منك، ولا أكرم علي منك، بك أُعرف وبك أُحمد وبك أطاع وبك آخذ وبك أعطي، وإياك أعاتب، ولك الثواب وعليك العقاب وما أكرمتك بشيء أفضل من الصبر».

قلت: رواه ابن عدي في الكامل، من حديث أبي هريرة بنحوه[١]، دون قوله: «وما أكرمتك بشيء أفضل من الصبر» وأورده ابن الجوزي في الموضوعات، من طريق ابن عدي وأعله بالفضل بن عيسى الرقاشي. قال فيه ابن معين: رجل سوء. وبحفص بن عمر قاضي حلب، قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات، لا يحل الاحتجاج به[٢]. ورواه العقيلي في الضعفاء، من حديث أبي أمامة بنحوه أيضاً[٣]، وقال: هذا حديث منكر، وأورده أيضاً ابن الجوزي في الموضوعات، ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول عن الحسن، قال: حدثنا عدة من أصحاب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ، فذكر نحوه أيضاً[٤].

وفيه داود بن المُحَبَّر، كذاب وله كتاب «العقل» كله موضوع.

وقد تفنن الكذابون في هذا الحديث، وهو قوله: «أول ماخلق اللّه العقل» فرووه بزيادات مختلفة متباينة/ مطولة ومختصرة، ومن له أدنى عقل يعرف أن [٢١٣/أ]

---

(١) الكامل لابن عدي (٦/ ١٤).

(٢) الموضوعات (١/ ١٧٤).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٣/ ١٧٥).

(٤) نوادر الأصول (٢/ ١٤٤).

جميعها موضوع، وقد حكى ابن تيمية وغيره اتفاق الحفاظ على وضع هذا الحديث، وهو وإن كان حقاً في نفسه إلا أنه لا يخلو من مجازفة وتهجم على عادته، فإن بعض المحدثين والحفاظ أوردوه محتجين به، ومنهم محمد بن علي الترمذي في نوادر الأصول.

الحديث العاشر:

٥٢٨ ـ «لا يعجبنكم إسلام رجل حتى تعلموا ماعقدة عقله».

قلت: أخرجه الخطيب، من طريق موسى بن سليمان، حدثنا بقية، حدثنا عبيد اللّه بن عمرو، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً: «لا تعجبوا بإسلام امرئ، حتى تعرفوا عقدة عقله»[١] وإسحاق بن عبد اللّه، متروك منكر الحديث.

وقد رواه مرة أخرى، بهذا الإسناد بلفظ آخر، أن النبي ﷺ قال: «إن الرجل ليكون من أهل الجهاد ومن أهل الصلاة والصيام، وممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وما يجزى يوم القيامة، إلا بقدر عقله»[٢]. وقال ابن معين: إنه حديث باطل، وأخرجه العقيلي وابن عدي في الضعفاء، والبيهقي في شعب الإيمان، والديلمي في مسند الفردوس، من وجوه أخرى كلها ساقطة[٣].

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٨٠).

(٢) تاريخ بغداد (١٣/ ٧٩).

(٣) الضعفاء للعقيلي (١/ ١٩٢) وشعب الإيمان (٤٦٣٦).

الحديث الحادي عشر:

٥٢٩ ـ قالت عائشة رضي اللّه عنها: قلت: يارسول اللّه، بأي شيء يتفاضل الناس؟، قال: «بالعقل في الدنيا والآخرة» الحديث.

قلت: رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، عن داود بن المحبر في كتاب العقل، عن ميسرة، عن محمد بن زيد، عن عمرة، عن عائشة، به، وهو كذب موضوع. وداود: كذاب، وكذلك شيخه.

الحديث الثاني عشر:

٥٣٠ ـ «إن الرجل لينطلق إلى المسجد فيصلي، وصلاته لا تعدل جناح بعوضة، وإن الرجل ليأتي المسجد فيصلي وصلاته تعدل جبل أحد، إذا كان أحسنهما عقلاً. قيل/ : وكيف يكون أحسنهما عقلاً؟ قال: أورعهما عن محارم اللّه، وأحرصهما على أسباب الخير، وإن كان دونهما في العمل والتطوع». [٢١٣/ب]

قلت: رواه الحارث بن أبي أسامة، عن داود بن المحبر الكذاب، عن ميسرة بن عبد ربه الكذاب أيضاً، عن موسى بن عبيدة، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي أيوب الأنصاري، به، وهو موضوع.

الحديث الثالث عشر:

٥٣١ ـ «إن اللّه تعالى قسم العقل بين عباده أشتاتاً، فإن الرجلين يستوي

عملهما وبرهما وصومهما وصلاتهما ولكنهما يتفاوتان في العقل، كالذرة في جنب أحد».

قلت: هو كالذي قبله، باطل موضوع.

وقد شان السهروردي كتاب العوارف بذكر هذه الأحاديث الباطلة فيه.

الباب السابع والخمسون
في معرفة الخواطر وتفصيلها وتمييزها

ذكر فيه سبعة أحاديث:

الحديث الأول:

٥٣٢ ـ أسند من طريق الترمذي، قال: حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السايب، عن مرة الهمداني، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن للشيطان لمةً بابن آدم وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك، فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من اللّه، فليحمد اللّه، ومن وجد الأخرى فليتعوذ باللّه من الشيطان، ثم قرأ: ﴿الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء﴾ [٢٦٨ البقرة][١].

قلت: قال النسائي في الكبرى: حدثنا هناد، به[٢]. وقال ابن حبان في صحيحه: حدثنا أبويعلى، حدثنا هناد، به[٣].

وقال ابن أبي حاتم في التفسير: حدثنا أبو زرعة، حدثنا هناد، به[٤]. وهكذا رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان[٥] وغيره، / وقال الترمذي: [٢١٤/أ]

---

(١) سنن الترمذي (٢٩٨٨).

(٢) السنن الكبرى (١١٠٥١).

(٣) الاحسان (٩٩٧).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٥٢٩) برقم(٢٨١٠).

(٥) مكايد الشيطان ص (٦٢) رقم (٤١).

حديث حسن غريب وهو حديث أبي الأحوص، سلام بن سليم، لانعرفه مرفوعاً إلا من حديثه.

قلت: قد روي مرفوعاً، من غير طريقه، رواه ابن مردويه من طريق هارون الفروي، عن أبي ضمرة، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه بن عبد اللّه عن ابن مسعود مرفوعاً نحوه. نعم، رواه جرير، ومسعر، عن عطاء بن السايب، به موقوفاً. وكذلك رواه المسيب بن رافع، عن أبي إياس البجلي، عن عبد اللّه بن مسعود، به موقوفاً.

أخرجه أحمد في الزهد عن إسرائيل، عن سعيد بن مسروق، عن المسيب ابن رافع[1].

الحديث الثاني:

٥٣٣ ـ «إن الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا ذكر اللّه تعالى تولى وخنس، وإذا غفل التقم قلبه».

قلت: رواه ابن أبي الدنيا في مكايد الشيطان وأبويعلى في معجمه، وابن شاهين في الترغيب وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، كلهم من حديث عدي بن أبي عمارة، عن زياد النميري عن أنس، به مرفوعاً، ولفظه: «إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم، فإذا ذكر اللّه خنس وإذا نسي اللّه التقم قلبه»[2] وزياد النميري: ضعيف، وكذا الراوي عنه فيه مقال.

---

(١) الزهد للإمام أحمد (٢/ ١٠٥).

(٢) مكايد الشيطان ص (٤٣) رقم (٢٢) ومسند أبي يعلى (٤٣٠١) والترغيب لابن شاهين (١٥٤) وشعب الإيمان (٥٤٠) والحلية (٦/ ٢٦٨).

الحديث الثالث :

٥٣٤ ــ سبب نزول قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ﴾ الآية[٦ الحجرات] الوليد بن عقبة، حيث بعثه رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق، فكذب عليهم ونسبهم إلى الكفر والعصيان، حتى هم رسول الله ﷺ بقتالهم، ثم بعث خالداً إليهم، فسمع أذان المغرب والعشاء، ورأى مايدل على كذب الوليد بن عقبة فأنزل الله الآية.

قلت : / القصة مشهورة، رواها أحمد، وابن أبي حاتم، والطبراني [٢١٤/ب] في الكبير، وابن مردويه وغيرهم[١] من حديث الحارث بن ضرار الخزاعي، والد ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها وعنه، ورواها ابن جرير، وإسحاق ابن راهويه، والطبراني، وابن مردويه، من حديث أم سلمة، أم المؤمنين رضي الله عنها[٢]، والطبراني في الأوسط من حديث جابر[٣]، والطبراني وابن مردويه من حديث علقمة بن ناجية[٤]، وابن جرير، وابن مردويه، والبيهقي في السنن، من حديث ابن عباس[٥]، ورويت أيضاً عن جماعة من التابعين.

---

(١) مسند أحمد (٤/ ٢٧٩) وتفسير ابن أبي حاتم (١٠/ ٣٣٠٣) برقم (١٨٦٠٨) والمعجم الكبير (٣/ ٢٧٤) برقم (٣٣٩٥).

(٢) تفسير الطبري (١٢/ ١٢٣) والمعجم الكبير (٢٣/ ٤٠١) برقم(٩٦٠).

(٣) مجمع البحرين (٣٣٩٧) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١١٠).

(٤) المعجم الكبير (١٨/ ٦ - ٧) برقم(٤) ومجمع الزوائد (٧/ ١١٠).

(٥) تفسير الطبري (١٣/ ١٢٤) والسنن الكبرى (٩/ ٥٤).

الحديث الرابع:

٥٣٥ ـ تخلف جبريل ليلة المعراج، عن رسول اللّه ﷺ حيث قال: «لو دنوت أنملة لاحترقت».

قلت: لم أره بهذا اللفظ، وعند الطبراني في الأوسط من حديث أنس، عن النبي ﷺ، قال: «سألت جبريل هل ترى ربك؟، قال: إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لو رأيت أدناها لاحترقت». [١] وفيه: قائد الأعمش، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة، وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يَهِم.

الحديث الخامس:

٥٣٦ ـ عن أبي هريرة: «إن العبد إذا أذنب نكت في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب صقل، وإن عاد زيد فيه، حتى تعلو قلبه». قال اللّه تعالى: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون﴾.

قلت: رواه أحمد، وعبد بن حميد، والترمذي وابن ماجه، وابن حبان، والحاكم، وابن جرير، وابن المنذر، وابن مردويه في تفاسيرهم، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان والبيهقي في الشعب وجماعة، ولفظه: «إن العبد إذا أذنب ذنباً، نكتت في قلبه نكتة سوداء، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، وإن عاد

---

(١) مجمع البحرين برقم (٦٢) ومجمع الزوائد (١/ ٧٩).

زادت حتى تعلو قلبه، فذلك الران الذي ذكر اللّه في القرآن: ﴿كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾[1]. [المطففين الآية ١٤].

الحديث السادس:

٥٣٧ ـ «طلب العلم فريضة على كل مسلم».

[٢١٥/أ]

قلت: / سبق في الباب الثالث.

الحديث السابع:

٥٣٨ ـ لم يذكر رسول اللّه ﷺ غير اللمتين.

قلت: يشير إلى الحديث المذكور أول الباب.

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٢٩٧) والترمذي (٣٣٣٤) وابن ماجه (٤٢٤٤) وابن جرير (١٥/ ٩٨) وابن حبان (٩٣٠ الاحسان) وأبونعيم في تاريخ أصبهان (٢/ ٢٤٨) والحاكم (٢/ ٥١٧) والبيهقي في الشعب (٧٢٠٣).



الباب الثامن والخمسون
في شرح الحال والمقام والفرق بينهما

ذكر فيه ثلاثة أحاديث :

الحديث الأول :

٥٣٩ ـ «اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي»

قلت : أخرجه البزار في مسنده ، من حديث عبد اللّه بن عمر بن الخطاب ، قال : كان رسول اللّه ﷺ يدعو بهذه الكلمات : «اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي ، حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ماكتبت لي وَرَضِّني من المعيشة بما قسمت لي»[1] .

وفيه : سعيد بن سنان أبومهدي ، كان رجلاً صالحاً إلا أنه كان بيِّن الضعف في الحديث .

الحديث الثاني :

٥٤٠ ـ «كل يوم لم أزدد فيه علماً ، فلا بورك لي في صبيحة ذلك اليوم» .

قلت : رواه الطبراني في الأوسط وابن عدي في الكامل وأبونعيم في الحلية ، وابن عبد البر في العلم ، كلهم من طريق الحكم بن عبد اللّه ، عن

---

(١) أخرجه البزار (٢١٢٩) (كشف) وينظر مجمع الزوائد (٧/ ١٧٨) .

الزهري عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «إذا أتى علي يوم لا أزداد فيه علماً يقربني إلى اللّه، فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم»[١]. لفظ أبي نعيم.

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ونقل عن الصوري أنه قال: منكر لا أصل له[٢]. والحكم كذاب يروي الموضوعات عن الأثبات. وقال الدارقطني: «كان يضع الحديث. روى عن الزهري، عن سعيد بن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها».

ورواه أبو علي الحسين بن محمد بن حبيش المقري في جزئه، من طريق أحمد بن عمير، عن أبي أمية/ محمد بن إبراهيم، عن النفيلي، عن بقية بن الوليد، عن أبي سلمة الحمصي، عن الزهري، به. [٢١٥/ب]

وقال أحمد بن عمير: أبو سلمة هذا ليس هو سليمان بن سلم، بل هو رجل آخر، نقله الحافظ السيوطي واغتر به، فظن أن هذا متابع للحكم بن عبد اللّه وهو هو، فإن كنيته أبو سلمة كما في الميزان.

الحديث الثالث:

٥٤١ ــ «اللّهم ما قصر عنه رأيي وضعف فيه عملي ولم تبلغه نيتي وأمنيتي من خير وعدته أحداً من عبادك، أو خيرٍ أنت معطيه أحداً من

---

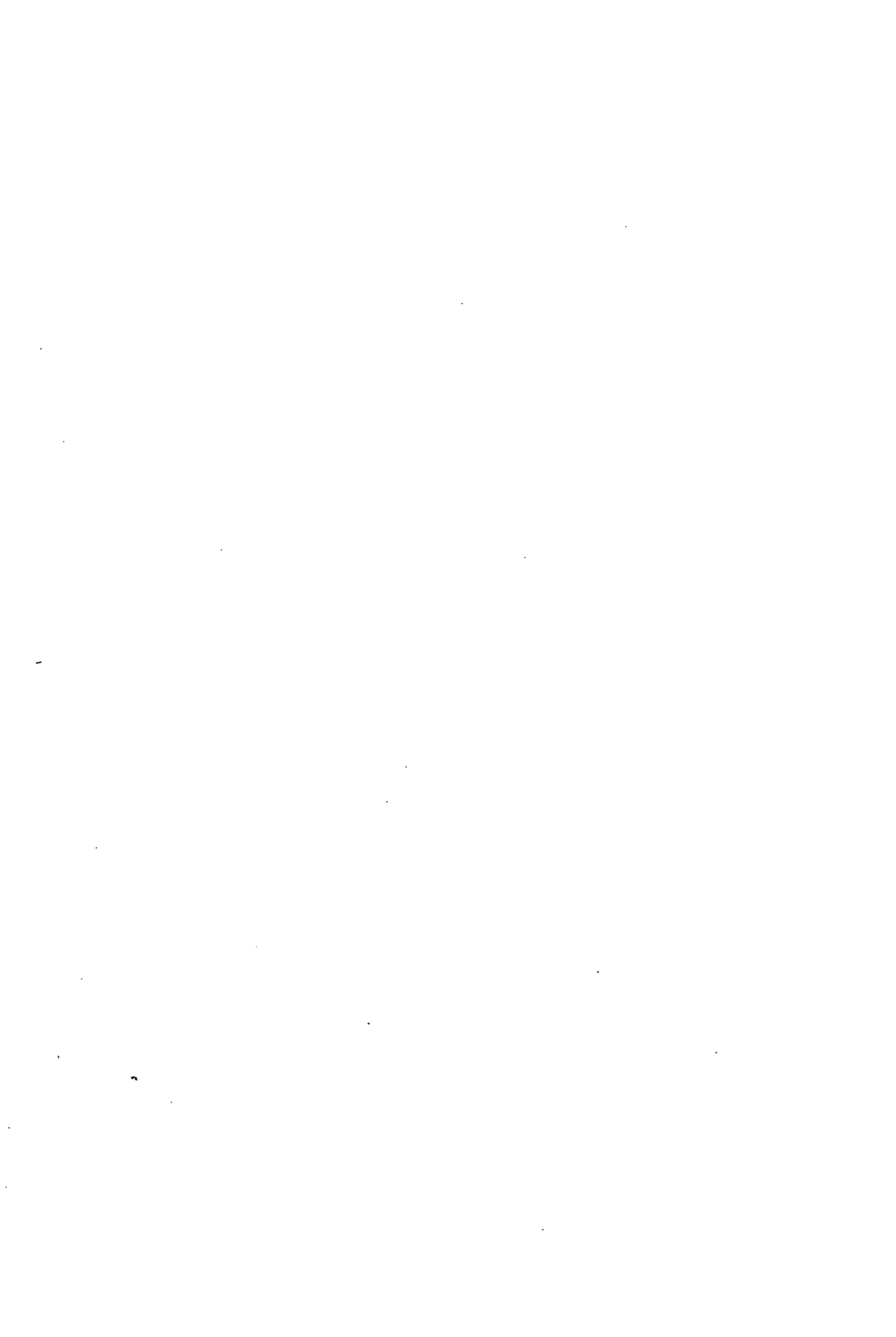
(١) مجمع البحرين (١٨٨) والكامل لابن عدي (٢/ ٧٩) والحلية (٨/ ١٨٨) وجامع بيان العلم (٣١٨).

(٢) الموضوعات (١/ ٢٣٣).

خلقك، فأنا أرغب إليك وأسألك إياه».

قلت: رواه الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي في الصلاة، والطبراني في الكبير، والبيهقي في الدعوات من حديث ابن عباس، أثناء حديث طويل، أوله: «اللّهم إني أسألك رحمة من عندك، تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري، وتلم بها شعثي». الحديث[١]. وفيه هذا.

(١) سنن الترمذي (٣٤١٩) والمعجم الكبير (١٠/ ٣٤٣) برقم(١٠٦٦٨).



الباب التاسع والخمسون
في الإشارات إلى المقامات
على الاختصار والإيجاز

ذكر فيه ثمانية أحاديث:

الحديث الأول:

٥٤٢ ـ أسند من طريق ابن المبارك، أخبرنا الهيثم بن جميل، حدثنا كثير ابن سليم المدائني، قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: أتى النبي ﷺ رجل فقال: يارسول الله، إني رجل ذرب اللسان، وأكثر ذلك على أهلي، فقال له رسول الله ﷺ: «أين أنت من الاستغفار، فإني استغفر الله في اليوم والليلة مئة مرة»[١].

قلت: رواه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه[٢]. وكثير بن سليم ضعيف منكر الحديث، لكن ورد الحديث من وجه آخر، من حديث حذيفة، وفيه بيان أنه الرجل المذكور في حديث أنس.

قال/ ابن ماجه: حدثنا علي بن محمد، حدثنا أبوبكر بن عياش، عن أبي إسحاق[٣]: [٢١٦/أ]

---

(١) الزهد لابن المبارك (١١٣٧).

(٢) مجمع البحرين (٤٧٥٤).

(٣) سنن ابن ماجه (٣٨١٧).

ح - وقال ابن السني في اليوم والليلة: أخبرنا أبو عبد الرحمن النسائي، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق:[١]

ح - وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان البصري، حدثنا عبد اللّه بن أحمد الدورقي، حدثنا مسدد، حدثنا أبو الأحوص، حدثنا أبو إسحاق عن أبي المغيرة، عن حذيفة، قال: كان في لساني ذرب على أهلي، وكان لا يعدوهم إلى غيرهم، فذكرت ذلك لرسول اللّه ﷺ، فقال: «أين أنت من الاستغفار، وإني لأستغفر اللّه عز وجل كل يوم مئة مرة»[٢].

وقال ابن ماجه: أين أنت من الاستغفار، تستغفر اللّه في اليوم سبعين مرة. وهذا وهم من أبي بكربن عياش، والصواب: مئة مرة، كما قال غيره.

وقال الحاكم في المستدرك: أخبرنا أبو عبداللّه محمد بن يعقوب، حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى، حدثنا مسدد، حدثنا بشر بن المفضل، حدثنا شعبة، حدثنا أبو إسحاق، قال: سمعت أبا المغيرة، أو المغيرة أبا الوليد يحدث عن حذيفة أنه قال: يارسول اللّه، إني رجل ذرب اللسان، وإن عامة ذلك على أهلي. قال: «فأين أنت من الاستغفار؟ إني لأستغفر اللّه في اليوم والليلة، أو الليلة أو في اليوم مئة مرة».

قال الحاكم: هذا عبيد أبو المغيرة بلا شك. وقد أتى شعبة بالإسناد والمتن

---

(١) عمل اليوم والليلة (٤٤٨).

(٢) الحلية (١/ ٢٧٦).

بالشك، وحفظه سفيان الثوري فأتى به بلا شك في الإسناد والمتن[١]، ثم أخرجه من طريق أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن عبيد أبي المغيرة، عن حذيفة، قال: كنت ذرب اللسان على أهلي، قلت: يارسول اللّه، قد خشيت أن يدخلني لساني النار. قال: «فأين أنت من الاستغفار، إني لأستغفر اللّه في اليوم مئة/ مرة»[٢]. [٢١٦/ب]

قال أبو إسحاق: فذكرت ذلك لأبي بردة، فقال: «وأتوب»، ثم قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه هكذا، إنما أخرج مسلم حديث أبي بردة عن الأغر المزني، عن النبي ﷺ: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر اللّه في اليوم مئة مرة»[٣].

وقال أحمد: حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة، عن حذيفة، به، وفيه: «أين أنت من الاستغفار ياحذيفة، إني لأستغفر اللّه كل يوم مئة مرة وأتوب إليه»[٤]. قال: فذكرته لأبي بردة بن أبي موسى فحدثني عن أبي موسى أن رسول اللّه ﷺ قال: «إني لأستغفر اللّه كل يوم وليلة مئة مرة وأتوب إليه».

وقال الدارمي: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا إسرائيل، به إلا أنه قال:

---

(١) المستدرك (١/ ٥١٠).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٣٩٤).

(٣) مسلم (٢٧٠٢).

(٤) مسند أحمد (٤/ ٢٦٠).

فحدثت به أبا بردة، وأبا بكر بن أبي موسى فقالا: قال النبي ﷺ: «أستغفر اللّه كل يوم مئة مرة، أستغفر اللّه وأتوب إليه»(١).

الحديث الثاني:

٥٤٣ ـ عن أبي هريرة، أن رسول اللّه ﷺ قال: [إني] لا ستغفر اللّه وأتوب إليه في كل يوم مئة مرة».

قلت: [رواه] أحمد في المسند، وابنه عبد اللّه في الزهد، وابن ماجه وآخرون، منهم الطبراني في الأوسط، من حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة. ورواه الترمذي في التفسير من حديث الزهري، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة بلفظ: «سبعين مرة»(٢).

الحديث الثالث:

٥٤٤ ـ عن أبي بردة قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إنه ليغان على قلبي، فأستغفر اللّه في اليوم مئة مرة».

قلت: هو من رواية أبي بردة، عن الأغر المزني، أخرجه أحمد والبخاري في التاريخ الكبير، ومسلم، وأبو داود، والنسائي في الكبرى، وجماعة، من رواية أبي بردة، عن الأغر المزني، كما ذكرنا(٣). ووهم بعضهم فقال: عن أبي

---

(١) الدارمي (٢٧٢٣).

(٢) مسند أحمد (٢/ ٢٨٢) وسنن ابن ماجه (٣٨١٥) والزهد (٢٠) برقم(٣٣) ومجمع البحرين (٤٧٥٥).

(٣) مسند أحمد (٤/ ٢٦٠) والتاريخ الكبير للبخاري (٢/ ٤٣) ومسلم (٢٧٠٢) و أبو داود (١٥١٥) والسنن الكبرى للنسائي (١٠٢٧٧).

بردة، عن أبيه أبي موسى الأشعري. رواه البخاري في التاريخ، عن أبي نعيم، حدثنا مغيرة بن أبي الحر، عن سعيد بن أبي بردة، عن أبيه، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، به. قال البخاري: والأول أصح.

وقال الحاكم في علوم الحديث: حدثنا أبو عباس محمد بن يعقوب/ [٢١٧/أ] حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبيه، أن رسول اللّه ﷺ قال: «إني لأستغفر اللّه وأتوب إليه في اليوم مئة مرة». قال الحاكم: وهذا إسناد لا ينظر فيه، حدثني الأعلم أنه من شرط الصحيح، والمدنيون إذا رووا عن الكوفيين زلقوا، ثم رواه من طريق حماد بن زيد، عن ثابت البناني، قال: سمعت أبا بردة يحدث عن الأغر المزني، وكانت له صحبة، فذكره بلفظ: «إنه لَيُغَان على قلبي، فأستغفر اللّه في اليوم مئة مرة».

قلت: وعندي أن كلا الحديثين صحيح، وأن أبا بردة روى عن أبيه اللفظ الأول، وعن الأغر المزني اللفظ الثاني واللّه أعلم.

(**فائدة**) -: قال أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية، في ترجمة أبي بكر بن طاهر الأبهري: سمعت عبد الواحد بن محمد يقول: سمعت بندار بن الحسين يقول: استحسنت لأبي بكر بن طاهر قوله في «الإغانة»: إن اللّه تعالى أطلع نبيه ﷺ على ما يكون في أمته من بعده من

الخلاف، وما يصيبهم فيه، فكان إذا ذكر ذلك وجد إغانة في قلبه منه، فاستغفر لأمته ﷺ[١].

الحديث الرابع:

٥٤٥ ـ عن فضالة بن عبيد: «المجاهد من جاهد نفسه».

قلت: رواه ابن المبارك في الزهد، والترمذي، وابن حبان في الصحيح، وابن أبي الدنيا، والبيهقي في الزهد، وحمزة بن يوسف في تاريخ جرجان وآخرون[٢].

الحديث الخامس:

٥٤٦ ـ أن النبي ﷺ قال لابن عباس حين وصاه: «اعمل للّه باليقين في الرضا، فإن لم يكن، فإن في الصبر خيراً كثيراً».

[٢١٧/ب] قلت: رواه أبونعيم في الحلية[٣]، من حديث الزهري، عن عبيد/ اللّه بن عبداللّه بن عتبة، عن ابن عباس في حديث الوصية المعروف، وفيه: «فاعمل للّه تعالى بالرضا في اليقين، واعلم أن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً».

ورواه الحاكم في المستدرك، من طريق عبد اللّه بن ميمون القداح، عن

---

(١) طبقات الصوفية (٣٩٣).

(٢) الزهد لابن المبارك (٨٢٦) والترمذي (١٦٢١) وابن حبان (٤٦٢٤ الإحسان) والزهد للبيهقي (٣٧٠) وتاريخ جرجان ص(٢٠١) برقم(٢٩٢).

(٣) الحلية (١/ ٣١٤).

شهاب بن خراش، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس. الحديث[١]، وفيه: «فإن استطعت أن تعمل بالصبر مع اليقين فافعل، فإن لم تستطع فاصبر، فإن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً» الحديث.

ثم قال: هذا حديث كبير من حديث عبد الملك بن عمير، عن ابن عباس، إلا أن الشيخين لم يخرجا شهاب بن خراش، ولا القداح في الصحيحين. قال الذهبي: لأن القداح قال أبوحاتم: متروك. والآخر مختلف فيه وعبد الملك لم يسمع من ابن عباس فيما أرى.

ورواه الدارقطني في الأفراد، من حديث أبي سعيد الخدري، أن رسول الله ﷺ قال: «ياغُلَيِّم، ياغلام احفظ الله يحفظك». فذكر حديث وصية ابن عباس بتمامه. وفي آخره: «اعبد الله بالصبر مع اليقين، واعلم أن لكل شدة رخاء، وأن مع العسر يسرا، وأن مع العسر يسرا». وأصل حديث وصية ابن عباس عند أحمد والترمذي، من حديث ابن عباس بدون هذا اللفظ[٢].

الحديث السادس:

٥٤٧ ـ دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو في سياق الموت، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: أجدني أخاف ذنوبي وأرجو رحمة ربي، فقال: «ما اجتمعا في قلب عبد، في هذا الموطن، إلا أعطاه الله ما رجاه، وأمنه مما يخاف».

---

(١) المستدرك (٣/ ٥٤١).

(٢) مسند أحمد (١/ ٢٩٣) والترمذي (٢٥١٦).

قلت: رواه الترمذي والنسائي في الكبرى، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا في حسن الظن بالله من حديث جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: دخل رسول الله ﷺ على شاب وهو بالموت، فقال: «كيف تجدك»؟ قال: والله يارسول الله، إني أرجو الله وإني أخاف ذنوبي، فقال رسول/ الله [٢١٨/أ] ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله مايرجو، وأمنه مما يخاف»(١).

قال الترمذي: غريب. وقد روى بعضهم هذا الحديث عن ثابت، عن النبي ﷺ مرسلاً. اهـ. ولا وجه لتضعيفه، فإن جعفر بن سليمان صدوق احتج به مسلم، فهو على شرطه، ورواية من رواه مرسلاً لا تضر رواية من أوصله، ولهذا حسنه الحافظ المنذري، وقال النووي: إسناده جيد.

الحديث السابع:

٥٤٨ ـ أسند من طريق ابن المبارك في الزهد، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، حدثنا محمد بن سليمان، عن عبد الله بن بريدة، قال: قدم رسول الله ﷺ من سفر، فبدأ بفاطمة صلى الله عليها وسلم، فرآها قد أحدثت في البيت ستراً، وزوائد في يدها، فلما رأى ذلك رجع ولم يدخل، ثم جلس فجعل ينكت في الأرض، ويقول: «مالي وللدنيا، مالي وللدنيا»

---

(١) سنن الترمذي (٩٨٣) وعمل اليوم للنسائي (١٠٦٢) وابن ماجه (٤٢٦١) وحسن الظن لابن أبي الدنيا رقم (٣١).

فرأت فاطمة أنه إنما رجع من أجل ذلك الستر، فأخذت الستر والزوائد وأرسلت بهما مع بلال، وقالت له: اذهب إلى النبي ﷺ فقل له: قد تصدقت به، فضعه حيث شئت، فأتى بلال إلى النبي ﷺ فقال: قالت فاطمة: قد تصدقت به، فضعه حيث شئت، فقال النبي ﷺ: «بأبي وأمي، قد فعلت، بأبي وأمي قد فعلت، اذهب فبعه»(١)

قلت: قال أحمد: حدثنا عبد الصمد، حدثنا أبي، حدثنا محمد بن جحادة، عن حميد الشامي، عن سليمان المنبهي، عن ثوبان، قال: كان رسول اللّه ﷺ إذا سافر، آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة. قال: فقدم من غزاة له، فأتاها فإذا هو بمسح على بابها، ورأى على الحسن والحسين قُلبين من فضة، فرجع ولم يدخل عليها، فلما رأت ذلك فاطمة/ ظنت أنه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر [٢١٨/ب] ونزعت القلبين من الصبيين، فقطعتهما، فبكى الصبيان فقسمته بينهما، فانطلقا إلى رسول اللّه ﷺ، وهما يبكيان، فأخذه رسول اللّه ﷺ منهما، فقال: «ياثوبان، اذهب بهذا إلى بني فلان، أهل بيت بالمدينة، واشتر لفاطمة قلادة من عصب وسوارين من عاج، فإن هؤلاء أهل بيتي، ولا أحب أن يأكلوا طيباتهم في حياتهم الدنيا»(٢).

وقال أبو داود: حدثنا مسدد، حدثنا عبد الوارث بن سعيد، عن محمد ابن جحادة، به(٣)، وقال بن عدي في الكامل: أخبرنا الفضل ابن الحباب،

---

(١) الزهد لابن المبارك (١١٨٣).

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٧٥).

(٣) سنن أبي داود (٤٢١٣).

حدثنا مسدد، به[١]، ثم قال ابن عدي: حميد الشامي هذا، إنما أنكر عليه هذا الحديث وهو حديثه، لم أعرف له غيره. ثم أسند عن أحمد بن حنبل، أنه سئل عنه فقال: لا أعرفه.

وأخرجه البيهقي في السنن، من طريق أبي داود وابن عدي، ثم أسند عن عثمان بن سعيد الدارمي، قال: قلت ليحيى بن معين: فحميد الشامي، كيف حديثه الذي يروي عن سليمان المنبهي، عن ثوبان؟ فقال: ما أعرفهما[٢]. وروي فيه حديث آخر منكر.

قلت: كأنه يشير إلى مارواه محمد بن الحسن، المعروف بابن زبالة، في أخبار المدينة، عن محمد بن قيس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا قدم من سفر، أتى فاطمة فدخل عليها وأطال عندها المكث، فخرج مرة في سفر، فصنعت فاطمة مسكتين من ورق، وقلادة وقرطين، وسترت باب البيت لقدوم أبيها وزوجها، فلما قدم ﷺ دخل عليها، ووقف أصحابه على الباب، لا يدرون يقيمون أم ينصرفون، لطول مكثه عندها، فخرج ﷺ، وقد عرف الغضب في وجهه، حتى جلس على المنبر، فظنت فاطمة أنه إنما فعل ذلك لما رأى من المسكتين والقلادة والستر، فنزعت قرطها وقلادتها/ ومسكتها، [٢١٩/أ] ونزعت الستر وبعثت به إلى رسول الله ﷺ، وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السلام وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلما أتاه الرسول، قال: «قد فعلت، فداها أبوها» ثلاث مرات «ليست الدنيا من محمد ولا من

---

(١) الكامل لابن عدي (٢/ ٢٧٠).

(٢) السنن الكبرى (١/ ٢٦).

آل محمد، ولو كانت الدنيا تعدل عند اللّه في الخير جناح بعوضة، ماسقى منها كافراً شربة ماء».

ثم قام فدخل عليها ﷺ.

وذكره الغزالي في الإحياء، بسياق آخر، فقال: وقدم رسول اللّه ﷺ، من سفر فدخل على فاطمة صلى اللّه عليها وسلم، فرأى على باب منزلها ستراً، وفي يديها قلبين من فضة، فرجع فدخل عليها أبو رافع وهي تبكي، فأخبرته برجوع رسول اللّه ﷺ، فسأله أبو رافع، فقال: «من أجل الستر والسوارين» فأرسلت بهما بلالاً إلى رسول اللّه ﷺ، وقالت: قد تصدقت بهما، فضعهما حيث ترى، فقال: «اذهب فبعه وادفعه إلى أهل الصفة». فباع القلبين بدرهمين ونصف، وتصدق بهما عليهم، فدخل عليها رسول اللّه ﷺ، فقال: «بأبي أنت وأمي قد أحسنت». قال الحافظ العراقي في المغني: لم أره مجموعاً[١].

ولأبي داود، وابن ماجه، من حديث سفينة بإسناد جيد، أنه ﷺ جاء فوضع يديه على عضادتي الباب، فرأى القرام قد ضرب في ناحية البيت، فرجع فقالت فاطمة لعلي: انظر فأرجعه. الحديث[٢].

وللنسائي من حديث ثوبان، بإسناد جيد، قال: جاءت ابنة هبيرة إلى

---

(١) إحياء علوم الدين (٤/ ٢٣٢).

(٢) سنن أبي داود (٣٧٥٥) وابن ماجه (٣٣٦٠).

النبي ﷺ، وفي يدها فتخ من ذهب. الحديث[١]. وفيه: أنه وجد في يد فاطمة سلسلة من ذهب. وفيه: «يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من نار»، وفيه: أنه خرج ولم يقعد، فأمرت بالسلسلة، فبيعت، فاشترت بثمنها عبداً فأعتقته، / فلما سمع قال: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار»اهـ. [٢١٩/ب]
وهو غريب، فإن حديث ثوبان الذي خرجه أحمد وأبو داود والبيهقي، أقرب إلى القصة التي ذكرها الغزالي.

والحديث الذي عزاه العراقي إلى النسائي أخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي، والحاكم من طريقه، ثم من رواية أبي أسماء[٢] الرحبي، عن ثوبان، قال: جاءت ابنة هبيرة إلى رسول الله ﷺ، وفي يدها فتخ من ذهب، أو[٣] خواتم من ذهب، فجعل رسول الله ﷺ يضرب يدها، فأتت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تشكو، فشكت إليها ماصنع بها رسول الله ﷺ. قال ثوبان: فدخل رسول الله ﷺ على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب، فقالت: هذه أهداها إلي أبو حسن، والسلسلة في يدها، فقال رسول الله ﷺ: «يا فاطمة أيسرك أن يقول الناس، فاطمة بنت محمد وفي يدك سلسلة من نار»؟ ثم خرج رسول الله ﷺ ولم يقعد، فعمدت فاطمة إلى السلسلة، فاشترت بها غلاماً فأعتقته، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «الحمد لله الذي نجى فاطمة من النار». قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين[٤].

---

(١) السنن الكبرى (٩٤٤٠).

(٢) في الأصل: أبي إسحاق، والتصحيح من المستدرك للحاكم.

(٣) في الأصل: وخواتيم، والتصحيح من المستدرك.

(٤) الطيالسي (٩٩٠) والمستدرك (٣/ ١٥٢).

وهذه قصة أخرى غير التي ذكرها الغزالي، لأن هذه عقب مجيء ابنة هبيرة إلى النبي ﷺ، والتي ذكرها الغزالي عقب قدومه ﷺ من سفر، وتلك فيها ذكر الستر والقلبين، وهذه فيها السلسلة من ذهب فقط، فهما قصتان.

الحديث الثامن:

٥٤٩ ــ «لا تكلني إلى نفسي طرفة عين فأهلك، / ولا إلى أحد من [٢٢٠/أ] خلقك فأضيع، اكلأني كلاءة الوليد ولا تَخَلَّ عني».

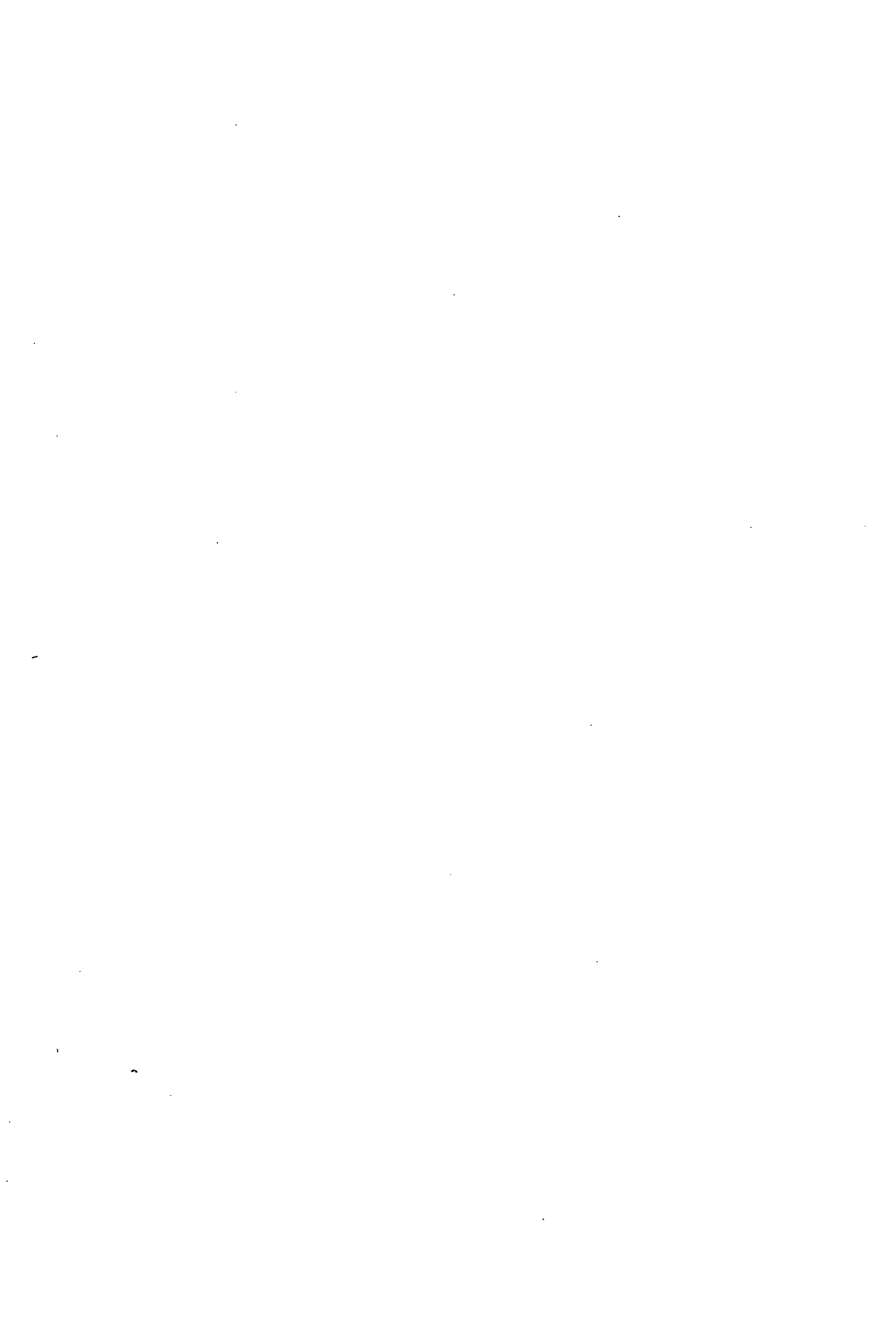
قلت: لم أجده بهذا السياق هكذا مجموعاً.

وعند البزار من حديث ابن عمر، قال: كان من دعائه ﷺ: «اللهم لا تكلني إلى نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما أعطيتني». وفيه إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك.

وعند أحمد في الزهد، وأبي يعلى، وأبي عروبة، والعسكري في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب من حديث ابن عمر أيضاً، قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «اللهم واقية كواقية الوليد» يعني المولود[١].

---

(١) الزهد (١/ ٤٣) ومسند أبي يعلي (٥٥٢٧) ومسند الشهاب (١٤٨٤).



الباب الستون
في ذكر إشارات المشايخ
في المقامات على الترتيب

ذكر فيه أربعة عشر حديثاً:

الحديث الأول:

٥٥٠ ـ «ملاك الدين الورع».

قلت: رواه علي بن عبد العزيز البغوي في معجمه، و القضاعي في مسند الشهاب، وابن عبد البر في العلم من طريق سوار بن مصعب، عن ليث، عن طاوس عن ابن عباس مرفوعاً: «فضل العلم أفضل من العبادة، وملاك الدين الورع»(١). وسوار بن مصعب متروك.

ورواه أبو الشيخ في الثواب، وابن عبد البر في العلم، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «العلم خير من العبادة، وملاك الدين الورع». واقتصر أبو الشيخ على حديث الترجمة.

ورواه ابن حبان في الضعفاء، من حديث عائشة مرفوعاً: «إن اللّه تعالى أوحى إلي، من سلك مسلكاً في طلب العلم، سهل اللّه له طريقاً إلى الجنة، وفضل العلم خير من فضل العبادة، وملاك الدين الورع»(٢). وفيه محمد بن عبد الملك الأنصاري، متهم بوضع الحديث.

---

(١) جامع بيان العلم (١٠١) ومسند الشهاب (١٢٩٢).

(٢) المجروحين (٢/ ٢٦٩).

ورواه ابن عبد البر في العلم بسند صحيح، عن عمرو بن قيس [٢٢٠/ب] مرسلاً: «فضل العلم خير من/ فضل العبادة، وملاك الدين الورع»(١).

وورد من حديث جماعة بلفظ: «خير دينكم الورع» أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، وأبو الشيخ في الثواب، والحاكم، والبيهقي في الزهد، وأبو نعيم في رياضة المتعلمين، من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً: «فضل العلم أحب إليّ من فضل العبادة وخير دينكم الورع»(٢).

ورواه البزار، والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، وابن عبد البر في العلم، وغيرهم، من حديث حذيفة مثله(٣)، ورواه الطبراني في الصغير، والقضاعي في مسند الشهاب، من حديث ابن عمر وابن عباس، بلفظ: «أفضل العبادة الفقه، وأفضل الدين الورع»(٤).

الحديث الثاني:

٥٥١ ـ أسند من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، قال: حدثنا أبو سعيد الخلال، حدثني ابن قتيبة، حدثنا عمر بن عثمان، حدثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مريم، عن خبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء، أن رسول الله ﷺ، توضأ على نهر، فلما فرغ من وضوئه، أفرغ فضله في النهر وقال: «يبلغه الله عز وجل قوماً ينفعهم».

---

(١) جامع بيان العلم (٩٦).

(٢) المستدرك (١/ ٩٢) والزهد للبيهقي (٨١٧).

(٣) البزار (١٣٩) والحاكم (١/ ٩٢) والحلية (٢/ ٢١١) وجامع بيان العلم (٩٦).

(٤) المعجم الصغير (٢/ ١٢٤) ومسند الشهاب (١٢٩٠).

قلت: قال الخطيب: أخبرنا أحمد بن فارس، أخبرنا أبو علي الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي المؤدب، حدثنا عبد اللّه بن أبي داود، حدثنا أبو تقي، حدثنا بقية، قال: حدثني أبوبكر بن أبي مريم، عن خبيب بن عبيد، عن أبي الدرداء أن رسول اللّه ﷺ مر بنهر، ومعه قعب، فتوضأ وفضلت فضلة، فردها رسول اللّه ﷺ في النهر، وقال: «يبلغه[1] اللّه قوماً ينفعهم به»[2].

ورواه أيضاً الطبراني في الكبير، من هذا الوجه. وأبو بكر بن أبي مريم، صدوق صالح، إلا أنه اختلط فضعف حديثه لذلك[3].

الحديث الثالث:

٥٥٢ ـ «إذا رأيتم الرجل قد أوتي زهداً في/ الدنيا ومنطقاً، فاقربوا منه، فإنه يُلقّى الحكمة». [٢٢١/أ]

قلت: رواه البخاري في الكبير، وابن ماجه، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وأبو نعيم في الحلية، وغيرهم من حديث الحكم بن هشام[4]، حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي فروة، عن أبي خلاد وكانت له صحبة، قال: قال

---

(١) في الأصل «يبلغهم» والصواب من عند الخطيب.

(٢) تاريخ بغداد (٤/ ٣٤٨).

(٣) مجمع الزوائد (١/ ٢٢٠).

(٤) التاريخ الكبير (٩/ ٢٨) وسنن ابن ماجه (٤١٠١) والحلية (٧/ ٣١٧) والآحاد والمثاني (٢٤٤٨).

رسول اللّه ﷺ : «إذا رأيتم الرجل قد أُعطي زهداً في الدنيا ، وقلة منطق فاقتربوا منه ، فإنه يُلقّى الحكمة» .

وقال ابن أبي حاتم في العلل : سألت أبي عن حديث رواه الحكم بن هشام ، قال : حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان القرشي ، عن أبي فروة ، عن أبي خلاد وكانت له صحبة . فذكر الحديث . قال أبي : حدثنا بهذا الحديث ابن الطباع ، عن يحيى بن سعيد الأموي ، عن أبي فروة يزيد بن سنان عن أبي مريم ، عن أبي خلاد[١] . قلت : لأبي خلاد صحبة؟ فقال : ليس له إسناد اهـ .

قلت : وقد رجح البخاري الرواية الأولى ، التي ليس فيها[٢] ابن[٣] أبي مريم ، فإنه قال بعد الطريق الأول : وقال أحمد بن إبراهيم : حدثنا يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص ، سمع أبا فروة الجزري عن أبي مريم ، عن أبي خلاد ، عن النبي ﷺ مثله . والأول أصح .

وورد من حديث أبي هريرة ، أخرجه أبو نعيم في الحلية ، عن الطبراني ، ثم من رواية ابن وهب ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن الحارث ، عن ابن حجيرة ، عن أبي هريره ، به مثله . وقال : غريب بهذا الإسناد من هذا الوجه عن ابن وهب .

قلت : وهو عند الطبراني في الكبير ، وشيخه فيه هو أحمد بن طاهر بن

---

(١) العلل (١٨٣٩) .

(٢) في المخطوط : فيه .

(٣) كذا في الأصل ، والصواب حذف لفظة «ابن» .

حرملة، الذي رواه عن جده، عن ابن وهب. وأحمد المذكور، كذبوه واتهموه بوضع الحديث.

الحديث الرابع:

٥٥٣ ــ «العلماء أمناء الرسل، مالم يدخلوا في الدنيا، فإذا دخلوا في الدنيا فاحذروهم على دينكم».

قلت/: رواه العقيلي في الضعفاء، والحسن بن سفيان في مسنده، [٢٢١/ب] والحاكم في تاريخ نيسابور، وأبو نعيم في الرياضة، والديلمي في مسند الفردوس، من طريقه، كلهم من طريق إبراهيم بن رستم، عن أبي حفص الآبري، عن إسماعيل بن سميع، عن أنس، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «العلماء أمناء الرسل على عباد اللّه، مالم يخالطوا السلطان، ويدخلوا في الدنيا، فإذا خالطوا السلطان ودخلوا في الدنيا، فقد خانوا الرسل، فاحذروهم واجتنبوهم».

وقع عند الحاكم: عن أبي حفص العبدي، فأورده ابن الجوزي في الموضوعات، وقال: العبدي: متروك. وإبراهيم: لا يعرف. قال: وتابعه محمد بن معاوية النيسابوري، عن محمد بن يزيد، عن إسماعيل. ومحمد ابن معاوية: كذاب.

وهذا غلط من ابن الجوزي، فإن الذي في الإسناد ليس هو أبا حفص العبدي المتروك، بل هو أبو حفص الآبري، قال العقيلي: هو كوفي، حديثه غير محفوظ، كذا قال.

وصنيع أبي حاتم يدل على أنه ثقة، لأن ولده قال في العلل[1]: سألت أبي عن حديث رواه إسحاق بن خالد الأعسم عن إبراهيم بن رستم، قال: حدثنا أبو حفص الآبري، عن إسماعيل. فذكره، فقال أبي: هذا حديث منكر، يشبه أن يكون في الإسناد رجل لم يسم، وأسقط ذلك الرجل، فلو كان أبو حفص ضعيفاً لأعل الحديث به. وكذلك إبراهيم بن رستم، ليس هو مجهولاً كما قال ابن الجوزي، بل هو ثقة معروف.

وأما زعم أبي حاتم، أن الحديث منكر بدون حجة وبظن أن يكون سقط من الإسناد رجل، فأبطل من أن يلتفت إليه، أو يحتاج إلى رده، بل يكفي في بطلانه مجرد سماعه. ثم إن الحديث له طريق آخر غير الذي أشار إليه ابن الجوزي، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، وله مع ذلك شواهد/ متعددة، [٢٢٢/أ] أفردت بالتأليف، فالحديث صحيح. وقصر الحافظ السيوطي حيث قال: إنه يحكم له على مقتضى صناعة الحديث بالحسن والله أعلم.

الحديث الخامس:

٥٥٤ ـ «لاتزال لا إله إلا الله تدفع عن العباد سخط الله، مالم يبالوا ما نقص من دنياهم، فإذا فعلوا ذلك وقالوا لا إله إلا الله، قال الله تعالى: كذبتم لستم بها صادقين».

قلت: ورد من حديث أنس وأبي هريرة وعائشة وزيد بن أرقم.

---

(١) ج(٢) ص (١٣٧)

فحديث أنس، رواه الحكيم الترمذي في النوادر، والبزار بسند حسن، ولفظه: «لا إله إلا اللّه تمنع من سخط اللّه، مالم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم، فإذا فعلوا ذلك، ثم قالوا: لا إله إلا اللّه، قال اللّه: كذبتم»(١).

وحديث أبي هريرة، رواه البزار أيضاً، ولفظه: «لاتزال لا إله إلا اللّه تدفع عن قائلها ما بالى قائلوها ما أصابهم في دنياهم إذا سلم لهم دينهم، فإذا لم يبال قائلوها ما أصابهم في دينهم بسلامة دنياهم، فقالوا لا إله إلا اللّه قيل لهم: كذبتم». وفيه عبد اللّه بن محمد بن عجلان، ضعفوه. وأخرجه العقيلي في ترجمته من الضعفاء، وقال: لا يتابع عليه(٢). وقد جاء عن الحسن من قوله، كذا قال، وهو كما ترى(٣).

وحديث عائشة، رواه الطبراني في الأوسط بنحوه، وفيه: رُدَّتْ عليهم وقيل لهم: لستم بصادقين. وفيه: عمرو بن عبد الغفار، وهو متروك(٤).

وحديث زيد بن أرقم، رواه ابن النجار نحوه، وفيه: قيل لهم: كذبتم لستم من أهلها.

الحديث السادس:

٥٥٥ ـ «أول من يدعى إلى الجنة يوم القيامة الحمادون، الذين يحمدون اللّه في السراء والضراء».

---

(١) نوادر الأصول (٢/ ١٦١) ومسند أبي يعلى (٤٠٣٤) وعند البزار رواية أبي هريرة كما سيأتي.

(٢) مسند البزار (٣٦١٩) (كشف) والضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٩٧).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٢/ ٢٩٧).

(٤) مجمع البحرين (٤٣٩٥).

قلت: رواه الطبراني والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والماليني في مسند الصوفية، وابن مَرْدك في فوائده، والبيهقي في شعب الإيمان، والبغوي في التفسير من حديث ابن عباس، وهو حديث صحيح[1]/ . [٢٢٢/ب]

الحديث السابع:

٥٥٦ ـــ «من ابتلي فصبر، وأعطي فشكر، وظلم فغفر، وظلم فاستغفر»، قيل: فما باله؟، قال: «أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا في الشكر، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في تاريخ أصبهان، وأبو طاهر المخلص في فوائده، والبيهقي في الشعب، وغيرهم، من حديث سخبرة، وإسناده حسن[2].

الحديث الثامن:

٥٥٧ ـ «أفضل الذكر لا إله إلا اللّه، وأفضل الدعاء الحمد للّه».

قلت: رواه الترمذي، وابن ماجه، وابن أبي الدنيا في الشكر، وابن حبان والحاكم والبغوي في التفسير[3]، من حديث جابر بن عبد اللّه. وقال الترمذي: حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (٢٣٤٥) والحاكم (١/ ٥٠٢) وأبونعيم في الحلية (٥/ ٦٩) والبيهقي في الشعب (٤٣٧٣) والبغوي في التفسير عند الآية (١١٢) من سورة التوبة.

(٢) الشكر لابن أبي الدنيا (١٦٤) والمعجم الكبير (٦٦١٣) وتاريخ اصبهان (٢/ ٢٢٥) وشعب الإيمان (٤٤٣١).

(٣) سنن الترمذي (٣٣٨٣) وابن ماجه (٣٨٠٠) وابن حبان (٢٣٢٦ موارد) والحاكم (١/ ٤٩٨) والبغوي (٤/ ١٩٠) بهامش الخازن.

الحديث التاسع :

٥٥٨ ـ «رأس الحكمة مخافة اللّه»

قلت: رواه الترمذي الحكيم في نوادر الأصول وابن لال في مكارم الأخلاق، ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس، من حديث الحسن بن عمارة، عن عبد الرحمن بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، عن عبد اللّه بن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «رأس الحكمة مخافة اللّه عز وجل»

وقال الحكيم: «رأس العلم» بدل «الحكمة». ورواه العسكري في الأمثال، والقضاعي في مسند الشهاب، والحكيم في النوادر، والدارقطني في السنن، وجماعة، من حديث زيد بن خالد، ومن حديث عقبة بن عامر، في الخطبة الطويلة المشهورة وقد ذكرت أسانيدها في مستخرجي على مسند الشهاب.

الحديث العاشر :

٥٥٩ ـ «كان داود النبي عليه السلام، يعوده الناس، يظنون أن به مرضاً، وما به مرض إلا خوف اللّه تعالى والحياء/ منه». [٢٢٣/أ]

قلت: قال أبونعيم في الحلية: حدثنا أبو محمد بن حيان، حدثنا الحسن ابن الحسن العطاردي، حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان، حدثنا الأشجعي، عن سفيان الثوري، عن عبيد اللّه بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «كان الناس يعودون داود عليه السلام، يظنون به

مرضاً، ومابه شيء إلا الخوف من اللّه والحياء»[١] ومحمد بن عبد الرحمن بن غزوان: وضاع، فالحديث موضوع.

الحديث الحادي عشر:

٥٦٠ ـ «يقول اللّه عز وجل: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان. ثم يقول: وعزتي وجلالي، لا أجعل من آمن بي في ساعة من ليل أو نهار، كمن لم يؤمن بي».

قلت: رواه القشيري من طريق أحمد بن عبيد الصفار في مسنده، قال: حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، حدثنا أبو سفيان طريف، عن عبد اللّه بن الحارث، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «يقول اللّه تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة شعير من إيمان» ثم يقول: «أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان». ثم يقول: «وعزتي وجلالي لا أجعل من آمن بي ساعة من ليل أو نهار كمن لم يؤمن بي»[٢]. وأبو سفيان طريف بن شهاب السعدي، قال ابن عبد البر: مجمع على ضعفه.

الحديث الثاني عشر:

٥٦١ ـ جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فقال: من يلي حساب الخلق؟ فقال: «اللّه تبارك وتعالى». قال: هو بنفسه؟ قال: «نعم» فتبسم الأعرابي، فقال

---

(١) حلية الأولياء (٧/ ١٣٧).

(٢) الرسالة القشيرية ص (٦٨).

النبي صلي اللّه عليه وسلم: «مم ضحكت ياأعرابي»؟ فقال: إن الكريم إذا قدر عفا، وإذا حاسب سامح».

قلت: ذكره الغزالي في الأحياء، تبعاً لصاحب القوت، من حديث أنس، فقال: وفي الحديث/ الطويل لأنس أن الأعرابي قال. وذكره، وزاد: [٢٢٣/ب] فقال النبي ﷺ: «صدق الأعرابي، ألا لا كريم أكرم من اللّه تعالى، هو أكرم الأكرمين» ثم قال: «فقه الأعرابي»(١).

قال الحافظ العراقي: لم أجد له أصلاً.

قلت: أخرجه ابن أبي الدنيا، في حسن الظن مختصراً، قال: حدثنا أبو الحسن البصري أحمد بن عبد اللّه، حدثنا سليمان بن بزرج، عن يونس، عن الحسن، قال: أتى أعرابي النبي ﷺ، فقال: يارسول اللّه من يحاسب الخلق يوم القيامة؟ قال: «اللّه عزوجل» قال: أفلحت ورب الكعبة، إذاً يترك حقه، وربما قال: إذاً لا يأخذ حقه»(٢).

الحديث الثالث عشر:

٥٦٢ ـ «ذاق طعم الإيمان من رضي باللّه رباً».

قلت: رواه أحمد ومسلم والترمذي، وأبو نعيم في الحلية، والقشيري في

---

(١) الإتحاف (٩/ ١٧٩) والإحياء (٤/ ١٤٦).

(٢) حسن الظن (٢٥).

الرسالة، وغيرهم، من حديث العباس بن عبد المطلب بزيادة: «وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»[١].

الحديث الرابع عشر:

٥٦٣ ـ «إن اللّه تعالى بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن والشك في السخط».

قلت: ورد من حديث أبي سعيد، وأنس، وابن مسعود، وعلي.

فحديث أبي سعيد، رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقات، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب، من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً: «إن من ضعف اليقين أن تُرضي الناس بسخط اللّه، وأن تحمدهم على رزق اللّه، وأن تذمهم على مالم يأتك اللّه، إن رزق اللّه لا يجره إليك حرص حريص، ولا يرده كره كاره، إن اللّه جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط»[٢]. وفيه: على بن محمد بن مروان، عن أبيه، وهو ضعيف.

وحديث أنس، رواه ابن ودعان في الأربعين، ويقولون: إنها كلها مكذوبة مركبة.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٢٠٨) ومسلم (٣٤) والترمذي (٢٦٢٣) وأبو نعيم في الحلية (٩/ ١٥٦) وانظر الرسالة القشيرية ص (٩٨).

(٢) حلية الأولياء (٥/ ١٠٦) وشعب الإيمان (٢٠٧).

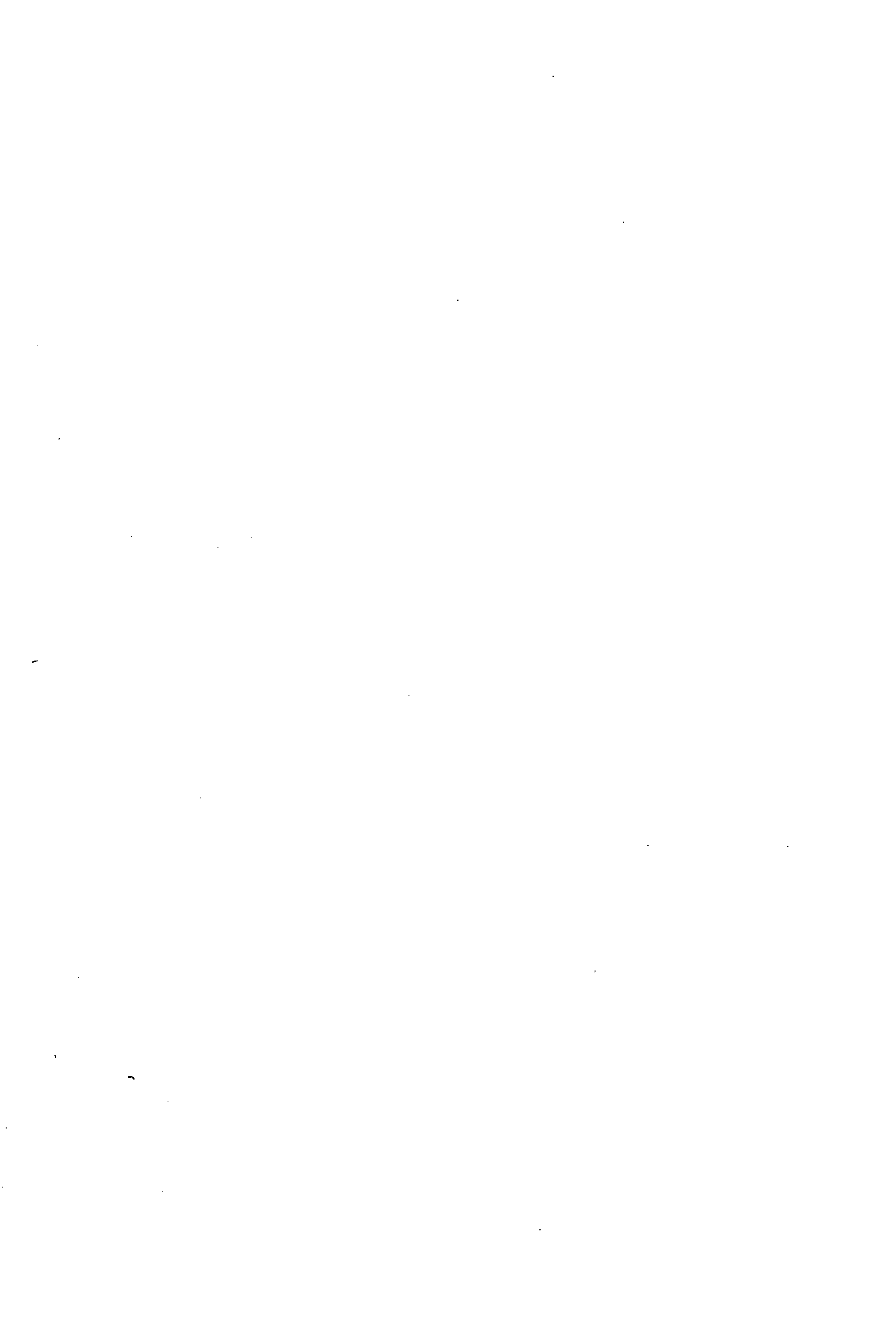
وحديث ابن مسعود، رواه أبو/ نعيم في الحلية، والقضاعي في مسند [٢٢٤/أ] الشهاب، والقشيري في الرسالة، ولفظه نحو الذي سبق[1] إلا أنه قال: «لا ترضين أحداً بسخط الله، ولا تحمدن أحداً على فضل الله، ولا تذمن أحداً على مالم يؤتك الله، فإن رزق الله لا يسوقه حرص حريص، ولا ترده كراهية كاره، إن الله بقسطه وعدله» وذكره.

وفيه عند القضاعي: خالد بن نجيح عن الثوري. وخالد: كذّاب. وعند أبي نعيم، والقشيري: خالد بن يزيد، وهو أيضاً كذّاب. قال ابن حبان: يروي الموضوعات عن الأثبات.

وحديث علي، رواه ابن بابويه القمي في كتاب التوحيد من طريق وهب ابن وهب أبي البختري، وقد كذّبوه.

---

(١) حلية الأولياء (٤/ ١٢١) والشهاب (١١١٦) والمعجم الكبير (١٠٥١٤) والرسالة القشيرية ص (٩٠).



الباب الحادي والستون
في ذكر الأحوال وشرحها

ذكر فيه ستة أحاديث :

الحديث الأول :

٥٦٤ ـ أسند من طريق البخاري، قال: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، ومن أحب عبداً لا يحبه إلا لله، ومن يكره أن يعود في الكفر، بعد أن أنقذه الله، كما يكره أن يُلقى في النار»[١].

قلت: قال أبو داود الطيالسي في مسنده: حدثنا شعبة به[٢]. وقال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة به[٣]. وقال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، وابن بشار، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة به[٤]. وقال النسائي: أخبرنا سويد بن نصر، حدثنا عبد الله، عن شعبة، به[٥]. وقال ابن ماجه: حدثنا محمد بن المثنى، ومحمد بن بشار،

(١) البخاري (٢١).
(٢) الطيالسي (١٩٥٩).
(٣) المسند (٣/ ١٧٤ و٢٤٨).
(٤) صحيح مسلم (٤٣).
(٥) سنن النسائي (٤٩٨٨).

قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، به[١].

[٢٢٤/ب] ورواه الترمذي/ من وجه آخر عن أنس، فقال: حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الوهاب الثقفي، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس، به[٢].

ومن هذا الوجه رواه أحمد أيضاً، وقد ورد عن أنس من طرق أخرى عند أحمد، والنسائي.

وفي الباب عن أبي أمامة، أخرجه أبوعمرو بن حمدان في فوائد الحاج: حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا طالوت بن عباد، حدثنا فضال بن جبير، حدثنا أبو أمامة، به مثله.

ورواه أيضا أبو القاسم البغوي، عن طالوت بن عباد وأخرجه من طريقه عياض في الغنية، والذهبي في الميزان في ترجمة فضال، وقال: غريب من هذا الوجه. وفَضَّال، قال أبو حاتم الرازي: ضعيف الحديث[٣].

الحديث الثاني:

٥٦٥ ـ أسند من طريق أبي عبد الرحمن السلمي، أخبرنا أبوعمر بن حيوة، حدثني أبو عبيد بن مؤمل، عن أبيه، قال: حدثني بشر بن محمد، حدثنا عبد الملك بن وهب، عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن العرباض بن سارية، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو: «اللهم اجعل حبك أحب إليَّ من

---

(١) سنن ابن ماجه (٤٠٣٣).

(٢) سنن الترمذي (٢٦٢٤).

(٣) ميزان الاعتدال (٣/ ٣٤٨).

نفسي وسمعي وبصري وأهلي ومالي، ومن الماء البارد».

قلت: قال الترمذي: حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن فُضيل، عن محمد بن سعد الأنصاري، عن عبد اللّه بن ربيعة الدمشقي، قال: حدثني عائذ اللّه أبو ادريس الخولاني، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول اللّه ﷺ كان من دعاء داود، يقول: اللهم إني أسألك حبك وحب من يحبك، والعمل الذي يبلغني حبك، اللهم اجعل حبك أحب إليَّ من نفسي وأهلي ومن الماء البارد». قال الترمذي: حديث حسن غريب(١).

ورواه الحسن بن سفيان، عن أبي كريب، شيخ الترمذي، بسنده، فقال: عن أبي الدرداء، أن رسول اللّه ﷺ كان يقول. وذكره ولم يذكر أنه من دعاء داود عليه السلام.

ورواه أبو نعيم في الحلية، عن أبي عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان، / به(٢). وقول الترمذي أصح، لأنه قال في آخر الحديث: وكان [٢٢٥/أ] رسول اللّه ﷺ إذا ذكر داود يُحدِّث عنه، قال: كان أعبد البشر. ورواه البخاري في التاريخ عن أحمد بن أشكاب عن ابن فضيل بسنده فاقتصر على قوله: كان النبي ﷺ إذا ذكر داود عليه السلام قال: «كان أعبد البشر». وكذلك رواه النسائي في الكنى، والدولابي(٣) عنه عن واصل بن عبد الأعلى، عن محمد بن فضيل.

---

(١) سنن الترمذي (٣٤٩٠).

(٢) حلية الأولياء (١/ ٢٢٦).

(٣) الكنى للدولابي (١/ ١٠٤).

الحديث الثالث :

٥٦٦ ـ «المرء مع من أحب» .

قلت : سبق في الباب السابع ..

الحديث الرابع :

٥٦٧ ـ «تخلقوا بأخلاق اللّه» .

قلت : . . . .[١]

٥٦٨ ـ الحديث الخامس : «أقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده» .

قلت : رواه أحمد ومسلم والنسائي ، من حديث أبي هريرة بلفظ : «أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثروا الدعاء»[٢] .

ورواه البزار والطبراني في الكبير ، من حديث ابن مسعود بلفظ : «أقرب مايكون العبد من ربه ، إذا كان ساجداً»[٣] . وفيه : مروان بن سالم ، منكر الحديث .

وقال ابن النقور : أخبرنا أبو سعيد محمد بن عبد الملك ، أخبرنا أبو علي ابن شاذان ، أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن النقاش ، أخبرنا أحمد بن

---

(١) هكذا بياض في الأصل وقال المؤلف في الغنية : لم أجده .
(٢) مسند أحمد (٢/ ٤٢١) ومسلم (٤٨٢) والنسائي (١١٣٧) .
(٣) مسند البزار (٥٤٠) (كشف) المعجم الكبير (١٠٠١٤) .

عبد الرحيم الجرجاني، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «أقرب مايكون العبد إلى اللّه إذا كان ساجداً».

٥٦٩ ـ الحديث السادس: «استحيوا من اللّه حق الحياء»، قالوا: إنا نستحي يارسول اللّه. قال: «ليس كذلك، ولكن من استحيا من اللّه حق الحياء، / فليحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، [٢٢٥/ب] ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من اللّه حق الحياء».

قلت: رواه أحمد والترمذي، والطبراني في الصغير والحاكم، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب والقشيري في الرسالة، من حديث ابن مسعود[١]، وصححه الحاكم. وفي الباب عن الحكم بن عمير، وعائشة، والحسن مرسلاً.

قال الطبراني في الكبير: حدثنا يحيى بن عبد الباقي حدثنا محمد بن مصفى، حدثنا بقية، عن عيسى بن ابراهيم، عن موسى بن أبي حبيب، عن الحكم بن عمير قال: قال رسول اللّه ﷺ: «استحيوا من اللّه حق الحياء، احفظوا الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، واذكروا الموت والبلى، فمن فعل ذلك، كان ثوابه جنة المأوى»[٢]. عيسى بن ابراهيم متروك.

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٧) والترمذي (٢٤٥٨) والطبراني في الصغير (١/ ١٧٧) والحاكم (٤/ ٣٢٣) وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٢٠٩) والبيهقي في الشعب (٧٧٣٠) والقشيري في الرسال ص (١٠٧).

(٢) المعجم الكبير (٣١٩٢).

ورواه أبونعيم في الحلية من هذا الوجه أيضاً[١] وقال الخرائطي في مكارم الأخلاق: حدثنا علي بن حرب الطائي، حدثنا خالد بن يزيد العدوي[٢]، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة الأشهلي عن مسلم بن أبي مريم، عن عروة عن عائشة قالت: بينما النبي ﷺ على المنبر، والناس حوله وأنا في حجرتي، سمعته يقول: «أيها الناس استحيوا من اللّه حق الحياء». حتى ردد ذلك مراراً، فقال رجل: إنا لنستحي من اللّه يارسول اللّه، فقال: من كان يستحي منكم من اللّه فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى، وليذكر القبور والبلى»، فما زال يردد ذلك عليهم حتى سمعتهم يبكون حول المنبر[٣].

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة: متروك. ومن طريقه رواه الطبراني في الأوسط، وفيه: «من كان منكم مستحيياً، فلا يبيتن ليلة إلا وأجله بين عينيه، وليحفظ البطن وما وعى، والرأس وما/ حوى، وليذكر الموت والبلى، وليترك زينة الدنيا»[٤]. [٢٢٦/أ]

وقال ابن المبارك في الزهد: أخبرنا مالك بن مُغْول، قال: سمعت أبا ربيعة يحدث عن الحسن قال: قال رسول اللّه ﷺ: «كلكم يحب أن يدخل الجنة»؟ قالوا: نعم، جعلنا اللّه فداك، قال: «فأقصروا من الأمل وثبتوا

---

(١) الحلية (١/ ٣٥٨).

(٢) فرق ابن عدي بين خالد بن يزيد العدوي وخالد بن يزيد العمري، وهما نسبتان لشخص واحد كما قال الذهبي في ميزان الاعتدال (١/ ٦٤٦) وانظر لسان الميزان (٢/ ٧٤٢).

(٣) مكارم الأخلاق للخرائطي (١/ ٢٩٦) (٢٨٢) وهو عند الطبراني في الأوسط برقم (٧٣٣٨).

(٤) مجمع البحرين (٥٠٧٨) ومجمع الزوائد (١٠/ ٢٨٣).

آمالكم بين أبصاركم[١]، واستحيوا من اللّه حق الحياء» قالوا: يارسول اللّه كلنا نستحي من اللّه، قال: «ليس كذلك الحياء من اللّه، ولكن أن لاتنسوا المقابر والبلى، ولا تنسوا الجوف وما وعى، ولا تنسوا الرأس وما احتوى، ومن يشتهي كرامة الآخرة يدع زينة الدنيا، هنالك يستحي العبد من اللّه، وهنالك أصاب ولاية اللّه»[٢].

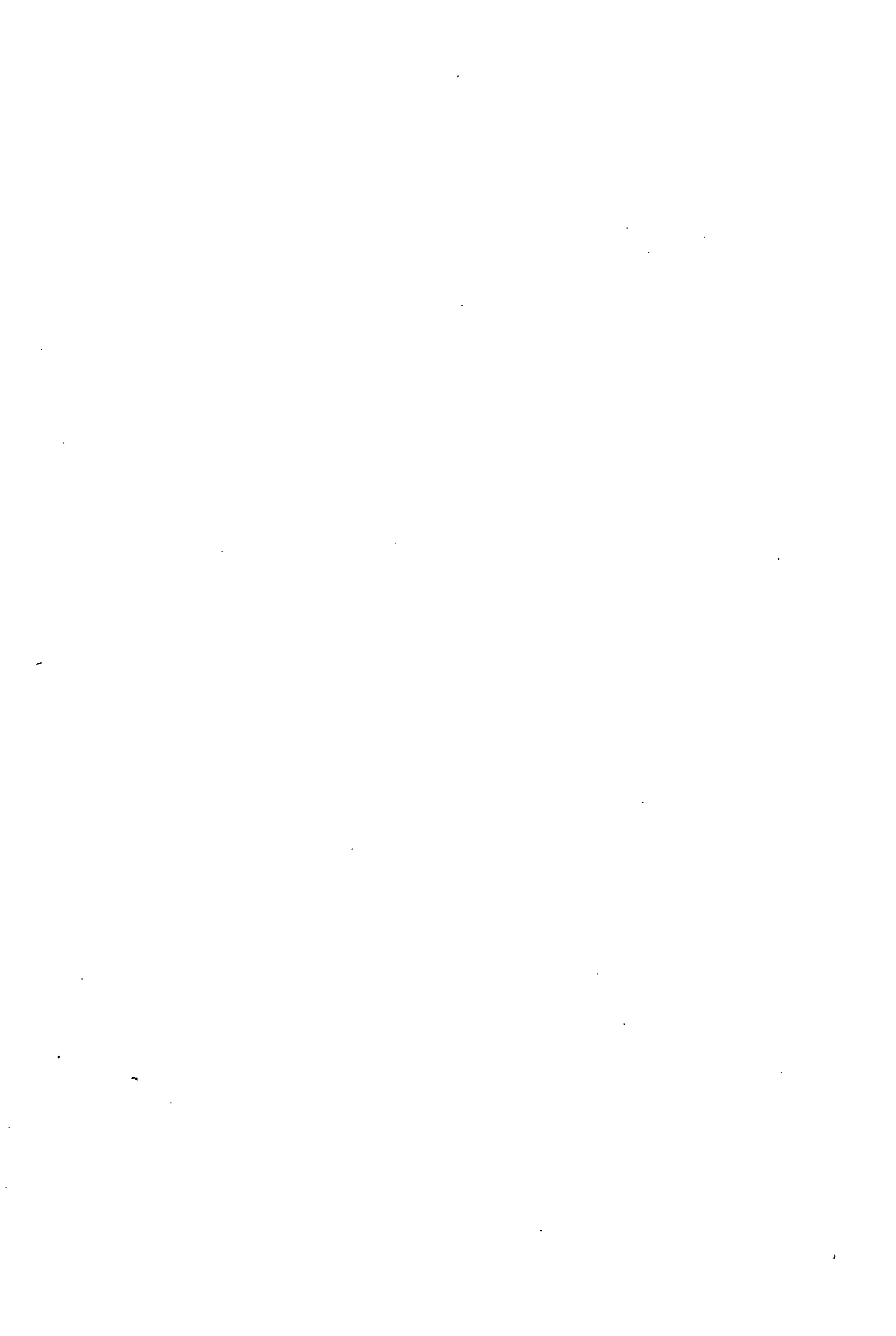
ورواه أبونعيم في الحلية من طريق ابن المبارك لكنه قال في آخره: «هنا لك يكون قد استحى من اللّه، وأصاب ولاية اللّه» ثم قال: غريب بهذا اللفظ، لا أعلم رواه عن مالك بن مُغْول، عن أبي ربيعة، غيرعبداللّه بن المبارك[٣].

---

(١) هكذا في الزهد لابن المبارك وفي الحلية: وتبينوا حالكم من أنصاركم.

(٢) الزهد لابن المبارك ص(١٠٧) رقم(٣١٧).

(٣) الحلية (٨/ ١٨٥).



الباب الثاني والستون
في شرح كلمات مشيرة إلى بعض الأحوال من اصطلاح الصوفية

ذكر فيه أربعة أحاديث :

الحديث الأول :

٥٧٠ ــ أسند من طريق أبي نعيم، ولعله في رياضة المتعلمين، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا أبو مسلم الكشي، حدثنا مسور بن عيسى، حدثنا القاسم بن يحيى، حدثنا ياسين الزيات، عن أبي الزبير، عن جابر، عن النبي ﷺ قال:

«إن من معادن التقوى تعلمك إلى ما قد علمت علم مالم تعلم، والنقص فيما علمت قلة الزيادة فيه، وإنما يزهد الرجل في علم مالم يعلم قلة الانتفاع بما قد علم»/ . [٢٢٦/ب]

قلت: قال الخطيب: أخبرنا أبونعيم به[١]. وقال ابن عبد البر في العلم: أخبرنا يعيش بن سعيد الوراق، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا إبراهيم بن عبد اللّه، هو: أبو مسلم الكشي، به[٢]. والحديث عنده في سننه وهو مخرجه.

وياسين بن معاذ الزيات: متروك، منكر الحديث، متفق على ضعفه.

---

(١) تاريخ بغداد (١/ ٤١٤).

(٢) جامع بيان العلم (١/ ٢٥٥ رقم ٣٠٣).

وقال ابن حبان: يروي الموضوعات[١]. وذكروا له هذا الحديث من جملة مناكيره، وهو في نقدي موضوع، ولفظه ليس من الألفاظ النبوية ولا معناه، ويشبه أن يكون من كلام بعض السلف، ركب له الزيات هذا الإسناد، عن أبي الزبير، عن جابر، ورفعه والله أعلم.

الحديث الثاني:

٥٧١ ـ رواه سفيان بن عينية، عن ابن جريج عن عطاء، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله».

قلت: رواه أبو عبد الرحمن السلمي في الأربعين المخرجة في التصوف، قال: حدثنا حامد الهروي، حدثنا نصر بن محمد بن الحارث، حدثنا عبد السلام بن صالح، عن سفيان بن عيينة، به. ورواه الديلمي في مسند الفردوس من طريق أبي عبد الرحمن[٢]، وقال الطيبي في الترغيب: أنبأنا القاضي أبوبكر أحمد بن الحسن، أنبأنا أبو علي حامد بن محمد الرفا الهروي، أنبأنا نصربن أحمد البوزجاني، حدثنا عبد السلام بن صالح، به.

ورواه جماعة آخرون، كلهم من طريق أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، وهو عندهم ضعيف، لأنه من الرواة عن أهل البيت. وقد ذكرت توثيقه والدفاع عنه في كتاب فتح الملك العليّ بصحة حديث: «باب مدينة

---

(١) المجروحين (٣/ ١٤٢).

(٢) الديلمي (٨٠٢).

العلم علي»[١] فإن أكثر من ضعفه طعن فيه لأجل روايته ذلك الحديث/ . [٢٢٧/أ]

الحديث الثالث :

٥٧٢ ـ قال اللّه تعالى في الحديث القدسي : «بي ينطق» .

قلت[٢] . . . .

الحديث الرابع :

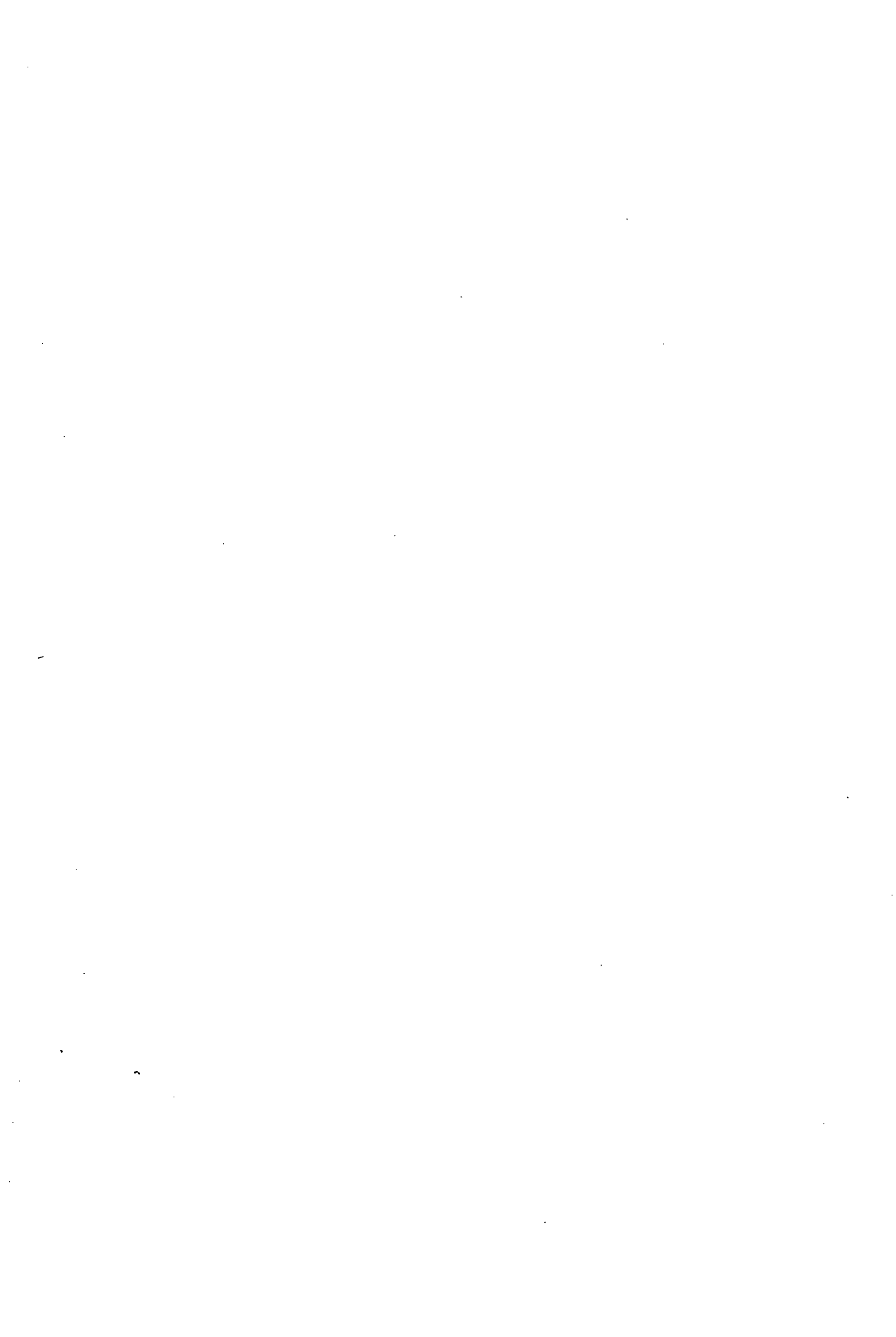
٥٧٣ ـ قال رسول اللّه ﷺ لأبي بكر : لما أتى بماله صدقة : «ماذا أبقيت لعيالك»؟ قال : اللّه ورسوله .

قلت : سبق في الباب الثاني والخمسين .

---

(١) والكتاب طبع عدة مرات .

(٢) هكذا بياض في الأصل وقد تقدم ضمن الحديث القدسي (فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به) .



الباب الثالث والستون
في ذكر شيء من البدايات والنهايات وصحتها

ذكر فيه ثلاثة عشر حديثاً :

الحديث الأول :

٥٧٤ ـ أسند من طريق البخاري : حدثنا الحميدي ، حدثنا سفيان بن عينية ، حدثنا يحيى بن سعيد الأنصاري ، قال : أخبرنا محمد بن إبراهيم التيمي ، أنه سمع علقمة بن أبي وقاص الليثي قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه يقول على المنبر : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول : «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى ، فمن كانت هجرته إلى اللّه ورسوله فهجرته إلى اللّه ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأةٍ ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه»[١] .

قلت : قال أحمد : حدثنا سفيان بن عيينة ، به[٢] . وقال مسلم : حدثنا محمد بن عبد اللّه بن نُمير ، حدثنا حفص بن غياث ، ويزيد بن هارون[٣] .

ح – وقال أبو داود : حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا سفيان هو الثوري[٤] .

---

(١) البخاري (١) .

(٢) مسند أحمد (١/ ٤٣) .

(٣) مسلم (١٩٠٧) ولفظه (بالنية) .

(٤) ابو داود (٢٢٠١) .

ح - وقال الترمذي: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا عبد الوهاب الثقفي.[١]

ح - وقال النسائي: أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي، عن حماد، والحارث بن مسكين، قراءة عليه وأنا أسمع، عن ابن القاسم، حدثني مالك[٢].

[٢٢٧/ب] ح - / وأخبرنا سليمان بن منصور، أنبأنا عبد اللّه بن المبارك.

ح - وقال ابن ماجه: حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون[٣].

ح - وقال الحسن بن سفيان في الأربعين، حدثنا حبان بن موسى، وعبد اللّه بن محمد بن إسماعيل، حدثنا عبد اللّه بن المبارك.

ح - وقال أبوبكر بن المقرئ في الأربعين: حدثنا أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجوني، وكهمس بن معمر الجوهري، قالا: حدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث[٤].

ح - وقال الخلعي في فوائده: أخبرنا أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد المقري، أخبرنا أبو القاسم الحسين بن عبد اللّه بن أحمد

---

(٣) الترمذي (١٦٤٧).

(٤) النسائي (٧٥).

(٥) ابن ماجه (٤٢٢٧).

(٤) الأربعون لأبي بكر بن المقرئ (١١أ) مخطوط.

القرشي، حدثنا أبو بكر بن محمد بن زبان الحضرمي، حدثنا محمد بن رمح، حدثنا الليث.

ح - وقال ابن منده في مسند إبراهيم بن منده: أخبرنا أحمد بن محمد بن ياسين الهروي إجازة، حدثنا الحسن بن سهل بن أبان البصري، حدثنا قطن بن صالح الدمشقي، حدثنا ابن جريج وإبراهيم بن أدهم، والأوزاعي.

ح - وقال أبو عمرو بن حمدان في فوائد الحاج: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن بشار، حدثنا محمد بن أبي يعقوب الكرماني، حدثنا عبد الوهاب وعمر بن علي المقدمي.

ح - وقال العسكري في الأمثال: حدثنا ابن منيع، حدثنا أبو الربيع الزهراني، وعبيد الله القواريري قالا: حدثنا حماد بن زيد.

ح - وقال البيهقي في الزهد: أخبرنا أبو زكريا، أنبأنا أبو عبد الله، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء، حدثنا جعفر بن عون.[١].

ح - وقال ابن الأعرابي في معجمه: حدثنا أبو رفاعة عبد الله بن محمد العدوي، حدثنا ابن عائشة، حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد.

كلهم عن يحيى بن سعيد الأنصاري، به[٢].

ورواه عنه أيضاً جماعة آخرون، ذكرت منهم في وشي الإهاب، وفي الإسهاب الكثير.

---

(١) الزهد (٢٤٣).

(٢) معجم ابن الاعرابي (٦٥١)

وخرجه أيضاً مالك في الموطأ، رواية محمد بن الحسن، والشافعي وأبو حنيفة، وأبو داود الطيالسي، وابن المبارك/ في الزهد، وأبو نعيم في الحلية [٢٢٨/أ] وفي التاريخ، والبيهقي في السنن، والخطيب في التاريخ، والقضاعي في مسند الشهاب، وجماعة ممن ذكرت أسانيدهم في الكتابين المذكورين[١].

الحديث الثاني:

٥٧٥ ـ «المهاجر من هجر مانهى اللّه عنه»

قلت: أخرجه أحمد والبخاري والدارمي وإسحاق ابن راهويه وأبو داود والنسائي، والحسن بن سفيان في الأربعين، والطبراني في الصغير، وابن الأعرابي في المعجم، والقضاعي في مسند الشهاب، كلهم من رواية الشعبي، عن عبد اللّه بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر مانهى اللّه عنه»[٢]. وقال بعضهم: «ماحرم اللّه عليه».

وروى مسلم في الصحيح من حديث أبي الخير، عن عبد اللّه بن عمرو، شطره الأول[٣]، دون حديث الترجمة. ووهم الحافظ فقال في الفتح: إن الحديث من أفراد البخاري.

---

(١) أخرجه مالك (٩٨٣) وأبو حنيفة والشافعي والطيالسي (٣٨) وابن المبارك في الزهد (١٨٨) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٤٢) وفي تاريخ أصبهان (٢/ ٢٢٧) والبيهقي (١/ ٤١) والخطيب في التاريخ (٦/ ١٥٣) والقضاعي (١١٧١).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ١٦٣ و١٩٢) والبخاري (١٠) والدارمي (٢٧١٦) وأبو داود (٢٤٨١) والنسائي (٤٩٩٦) والطبراني في الصغير (١/ ١٦٦) وابن الاعرابي في معجمه (٩٩٨).

(٣) مسلم (٤٠).

الحديث الثالث:

٥٧٦ ـ «لا يكمل إيمان المرء، حتى يكون الناس عنده كالأباعر، ثم يرجع إلى نفسه، فيراها أصغر صاغر».

قلت: غريب جداً وبعيد أن يكون مرفوعاً من كلام النبي ﷺ.

وفي معناه قول أبي الدرداء: لن تفقه كل الفقه حتى تمقت الناس في ذات الله، ثم تقبل على نفسك، فتكون لها أشد مقتاً». أخرجه ابن عبد البر في العلم، من طريق عبد الرزاق، أخبرنا معمر عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي الدرداء، ورواه أيضاً من طريق صدقة بن عبدالله، عن إبراهيم بن أبي بكر، عن أبان بن أبي عياش، عن أبي قلابة، عن شداد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «لايفقه العبد كل الفقه حتى يمقت الناس في ذات الله، ولا يفقه العبد كل الفقه/ حتى يرى للقرآن وجوهاً كثيرة». [٢٢٨/ب]

ثم قال ابن عبد البر: صدقة بن عبد الله هذا يعرف بالسمين، وهو ضعيف عندهم مجمع على ضعفه، وهذا الحديث لا يصح مرفوعاً، وإنما الصحيح فيه، أنه من قول أبي الدرداء[1].

الحديث الرابع:

٥٧٧ ـ «الصدق يهدي إلى البر».

قلت: أخرجه أحمد والبخاري في الأدب المفرد، ومسلم، والترمذي،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق (٢٠٤٧٣) وابن عبد البر في جامع بيان العلم (١٥١٦) وأبو نعيم في الحلية (١/ ٢١١).

وابن حبان في روضة العقلاء، والسمرقندي في التنبيه، والحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان، وأبو نعيم في الحلية، وجماعة من حديث ابن مسعود، قال: قال رسول اللّه ﷺ: «عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند اللّه صديقاً. وإياكم والكذبَ، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند اللّه كذاباً»[1].

الحديث الخامس:

٥٧٨ ـ «من تطيب للّه تعالى، جاء يوم القيامة وريحه أطيب من المسك الأذفر، ومن تطيب لغير اللّه عز وجل، جاء يوم القيامة وريحه أنتن من الجيفة».

قلت: ذكره الغزالي في الإحياء، وعزاه الحافظ العراقي في تخريجه إلى أبي الوليد الصفار في كتاب الصلاة من حديث إسحاق بن أبي طلحة مرسلاً. ولم يتعرض لإسناده، وهو غريب، وأراه غير ثابت[2].

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ٣٨٤ و٤٣٢) والبخاري (٦٠٩٤) ومسلم (٢٦٠٧) والترمذي (١٩٧١) وابن حبان في روضة العقلاء ص (٥١) والحاكم في المستدرك (١/ ١٢٧) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٤٣).

(٢) ينظر الإحياء (٤/ ٣٥٣) والإتحاف (١٠/ ١٠) وهو عند عبد الرزاق (٧٩٣٣) عن معمر بن راشد عن اسحاق بن أبي طلحة عن النبي ﷺ.

الحديث السادس:

٥٧٩ ـ «الدنيا مبغوضة للّه، فمن تمسك بحبل منها قادته إلى النار».

قلت: لم أجده، وعند الحاكم في التاريخ، والديلمي في مسند الفردوس من طريقه، من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «إن اللّه لم يخلق خلقاً هو أبغض إليه من الدنيا، وما نظر/ إليها منذ خلقها بغضاً لها». وسنده ضعيف. [٢٢٩/أ]

وعند ابن لال، والديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس مرفوعاً: «دعوا الدنيا لأهلها، من أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه، أخذ حتفه وهو لا يشعر»[١].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة معروفة.

الحديث السابع:

٥٨٠ ـ «يا أبا هريرة اغتسل للجمعة، ولو اشتريت الماء بعشائك».

قلت: هو حديث موضوع، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس، من طريق إبراهيم بن حيان، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن الحسن، عن أبي هريرة، به، بالقدر المذكور هنا، ولفظه: «يا أبا هريرة، اغتسل في كل جمعة، ولو أن تشتري الماء بقوت يومك»[٢].

---

(١) ينظر الإتحاف (٨/ ١٤٦) وتذكرة الموضوعات (١٧٤).

(٢) الديلمي (٨٣٨٤).

وإبراهيم بن حيان، قال ابن عدي: أحاديثه موضوعة. والحديث أورده الحافظ السيوطي في ذيل الموضوع.

الحديث الثامن:

٥٨١ ـ «من أراد أن ينظر إلى ميت يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى أبي بكر».

قلت: غريب جداً، والمعروف: «من أراد أن ينظر إلى عتيق من النار، فلينظر إلى أبي بكر».

رواه أبو يعلى وابن سعد، والطبراني في الكبير، وأبو نعيم في المعرفة، والحاكم في المستدرك، من حديث عائشة[١]. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي بأن صالح بن موسى الطلحي ضعفوه، وسند الحديث مظلم.

الحديث التاسع:

٥٨٢ ـ كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل ولا يقوم الليل كله، ويصوم من الشهر، ولا يصوم الشهر كله.

قلت: هذا معلوم من حديث عائشة وغيرها في الصحيحين والمسند والسنن وغيرها من أخبار قيامه ﷺ، كقول عائشة: كان ينام أول الليل، ويقوم وسطه، وينام آخره.

---

(١) أخرجه أبويعلى (٤٨٩٩) والطبراني في الكبير (٩) والحاكم (٣/ ٦١) وأبو نعيم في المعرفة (١/ ١٥٠).

وقولها: ما ألفاه السحر الأعلى عندي إلا نائماً[١].

وفي الصحيح/ من حديث أنس قال: كان رسول اللّه ﷺ يفطر من الشهر [٢٢٩/ب] حتى نظن أن لا يصوم منه، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر، وكان لا تشاء أن تراهُ من الليل مصلياً إلا رأيتَه، ولا نائماً إلا رأيتَه»[٢].

وقالت عائشة رضي اللّه عنها: لا أعلم رسول اللّه ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة، ولا قام ليلة حتى الصباح، ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان». رواه مسلم وأبو داود والنسائي[٣].

الحديث العاشر:

٥٨٣ ـ قال رجل: إني عزمت أن لا آكل اللحم، فقال النبي ﷺ: «فإني آكل اللحم وأحبه ولو سألت ربي أن يطعمني كل يوم لأطعمني»

قلت: غريب بهذا السياق.

وفي الإحياء: وكان أحب الطعام إليه اللحم ويقول: هو يزيد في السمع، وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة، ولو سألت ربي أن يطعمنيه كل يوم لفعل. قال الحافظ العراقي: رواه أبو الشيخ من رواية ابن سمعان، قال: سمعت من علمائنا يقولون: كان أحب الطعام إلى رسول اللّه ﷺ اللحم.

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٦) ومسلم (٧٣٩) وأحمد (٦/ ١٠٢ و٢٥٣) والنسائي (١٦٤٠) وابن ماجه (١٣٦٥).

(٢) البخاري (١١٤١).

(٣) أخرجه مسلم (٧٤٦) والنسائي (١٦٤١) وابن ماجه (١٣٤٨).

الحديث[١]. كذا قال، ولم يعين كتاب أبي الشيخ الذي رواه فيه، ولا ذكر شيئاً عن سنده.

وحبه ﷺ للّحم معلوم في أحاديث متعددة، منها حديث عائشة كان يحب من الدنيا ثلاثاً: النساء والطيب واللحم، فأصاب النساء والطيب ولم يصب اللحم[٢]. رواه أحمد.

وفي شمائل الترمذي، من حديث جابر: أتانا النبي ﷺ في منزلنا، فذبحنا له شاة، فقال: «كأنهم علموا أننا نحب اللحم» وهو عند أحمد والدارمي، مطولاً في قصة خروجه ﷺ إلى القتال، وسنده صحيح[٣]. / [٢٣٠/أ]

الحديث الحادي عشر:

٥٨٤ ـ كان ﷺ يديم العمل.

قلت: رواه مسلم، وأبو داود، من حديث عائشة قالت: كان رسول اللّه ﷺ إذا عمل عملاً أثبته[٤]. وفي رواية لأبي داود عنها: كان عمله ديمة[٥].

الحديث الثاني عشر:

٥٨٥ ـ «سجد لك سوادي وخيالي»

قلت: سبق في الباب العاشر.

---

(١) المغني بهامش الإحياء (٢/ ٣٦٩).

(٢) مسند أحمد (٦/ ٧٢).

(٣) الشمائل (٩٢) ومسند أحمد (٣/ ٣٠٣ و٣٩٨) والدارمي (١/ ٢٤) في المقدمة ط دار الكتب العلمية.

(٤) صحيح مسلم (٧٤٦) (المكرر ٩١٤١) وأبو داود (١٣٦٨).

(٥) سنن أبي داود (١٣٧٠) وأحمد (٦/ ٤٣).

الحديث الثالث عشر :

٥٨٦ ــ أسند من طريق البخاري، قال: حدثني [إسحاق] قال: حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الرحمن بن عبيد اللّه بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه إذا أحب عبداً نادى جبريل: إن اللّه تعالى قد أحب فلاناً، فأحبه، فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل في السماء: إن اللّه تعالى قد أحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء ويوضع له القبول في الأرض»[١].

قلت: قال مالك: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.[٢]

ح - وقال أحمد[٣]: حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة، حدثنا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه.

ح - وقال مسلم: حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل عن أبيه[٤].

ح - وقال الترمذي: حدثنا قتيبة، حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه[٥].

---

(١) الأدب المفرد (١٤١٧).

(٢) الموطأ (١٧٧٨)

(٣) المسند (٢/ ٤١٣).

(٤) مسلم (٢٦٣٧).

(٥) الترمذي (٣١٦١).

ح - وقال الطبراني: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، حدثنا قُطبة بن العلاء، حدثنا سفيان، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه.

ح - وقال أبو نعيم في الحلية: حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا بدر بن المنذر أبو بكر المغازلي، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا زهير/ بن معاوية، عن [٢٣٠/ب] العلاء بن المسيب، أن سهيل بن أبي صالح حدثه عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله إذا أحب عبداً دعا جبريل فقال: إني أحب فلاناً فأحبه، قال فيحبه جبريل، ثم ينادي في السماء فيقول: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، قال: ثم يوضع له القبول في الأرض. وإذا أبغض عبداً دعا جبريل فيقول: إني أبغض فلاناً فأبغضوه. قال: فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الأرض»[1] لفظ مسلم.

وقال الترمذي: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل إني قد أحببت فلاناً فأحبه. قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قول الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً﴾. الآية. وإذا أبغض الله عبداً نادى جبريل: إني قد أبغضت فلاناً، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض» ثم قال: حديث حسن صحيح[2].

وهكذا رواه ابن أبي حاتم في التفسير قال: حدثنا أبي، حدثنا أبو داود الحفري، حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي، به مثله.

---

(١) الحلية (١٠/ ٣٠٦ و٧/ ١٤١).

(٢) الترمذي (٣١٦١).

ورواه عن أبي صالح أيضاً، أبو حازم. قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا محمد بن أحمد بن جعفر المقري، حدثنا موسى بن هارون الحافظ حدثنا محمد بن الصباح، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، حدثني أبي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «إن اللّه إذا أحب عبداً نادى جبريل عليه السلام، أنا أحب عبدي فلاناً، فينوه جبريل في حملة العرش، فيحبه أهل العرش، فيسمعه أهل السماء تحت العرش، فيحبه أهل السماء السابعة، ثم ينزل سماءً سماءً، حتى ينزل إلى سماء الدنيا، ثم يهبط إلى الأرض، فيحبه أهل الأرض، والبغض مثل ذلك[(١)].

ورواه عن أبي هريرة أيضاً، نافع مولى ابن عمر، قال البخاري: حدثنا عمرو بن علي، حدثنا أبو عاصم، عن ابن جريج قال: أخبرني/ موسى بن [٢٣١/أ] عقبة عن نافع، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إذا أحب اللّه عبداً، نادى جبريل إن اللّه أحب فلاناً فأحبه، فيحبه جبريل، فينادي جبريل في أهل السماء: إن اللّه يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض»[(٢)].

ورواه من هذا الوجه أيضاً البزار، رواه عن عمرو بن علي الفلاس شيخ البخاري فيه.

وفي الباب عن ثوبان، وأبي أمامة، وأنس بن مالك.

---

(١) الحلية (١٠/ ٣٠٦).

(٢) البخاري (٧٤٨٥).

فحديث ثوبان، رواه أحمد، قال: حدثنا محمد بن بكر حدثنا ميمون أبو محمد المزني[١]، حدثنا محمد بن عباد المخزومي، عن ثوبان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل فلا يزال كذلك، فيقول الله عز وجل لجبريل: إن فلاناً عبدي يلتمس أن يرضيني، ألا وإن رحمتي عليه، فيقول جبريل: رحمة الله على فلان، ويقولها حملة العرش، ويقولها من حولهم، حتى يقولها أهل السموات السبع، ثم يهبط إلى الأرض[٢].

وحديث أبي أمامة، قال أحمد: حدثنا أسود بن عامر، حدثنا شريك، عن محمد بن سعد الواسطي، عن أبي طيبة، عن أبي أمامة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المقة من الله، والصيت من السماء، فإذا أحب الله عبداً، قال لجبريل عليه السلام: إني أحب فلاناً، فينادي جبريل: إن ربكم يمق فلاناً فأحبوه، فتنزل له المحبة في الأرض. وإذا أبغض عبداً قال لجبريل: إني أبغض فلاناً فأبغضه، قال: فينادي جبريل: إن ربكم يبغض فلاناً فأبغضوه، قال: فيجرى له البغض في الأرض[٣].

وقال أيضاً: حدثنا يحيى بن إسحاق السيلحيني، حدثنا شريك، به مختصراً[٤].

(١) في الأصل (المرائي) وصححناه من المراجع التالية.

(٢) مسند أحمد (٥/ ٢٧٩) ولسان الميزان (٧/ ١٥٣).

(٣) مسند أحمد (٥/ ٢٦٣).

(٤) مسند أحمد (٥/ ٢٥٩).

وقال الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، في الأصل الستين ومائة: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأزدي/ ، حدثنا أبي، عن شريك، به[١]. [٢٣١/ب] ورواه أيضاً الطبراني في الأوسط والكبير، من هذا الوجه أيضاً[٢].

وحديث أنس، قال أبو نعيم في الحلية: حدثنا عبد اللّه بن محمد بن جعفر، حدثنا الحسن بن عبد ربه الأهوازي، حدثنا معمر بن سهل، حدثنا يوسف بن عطية، حدثنا مطر الوراق. عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «إذا أحب اللّه عبداً، قذف حبه في قلوب الملائكة، وإذا أبغض اللّه عبداً قذف بغضه في قلوب الملائكة، ثم يقذفه في قلوب الآدميين»[٣].

قال أبو نعيم: هذا حديث صحيح ثابت من حديث أبي صالح، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه، غريب من حديث مطر، وأنس. لم نكتبه إلا من حديث معمر عن يوسف.

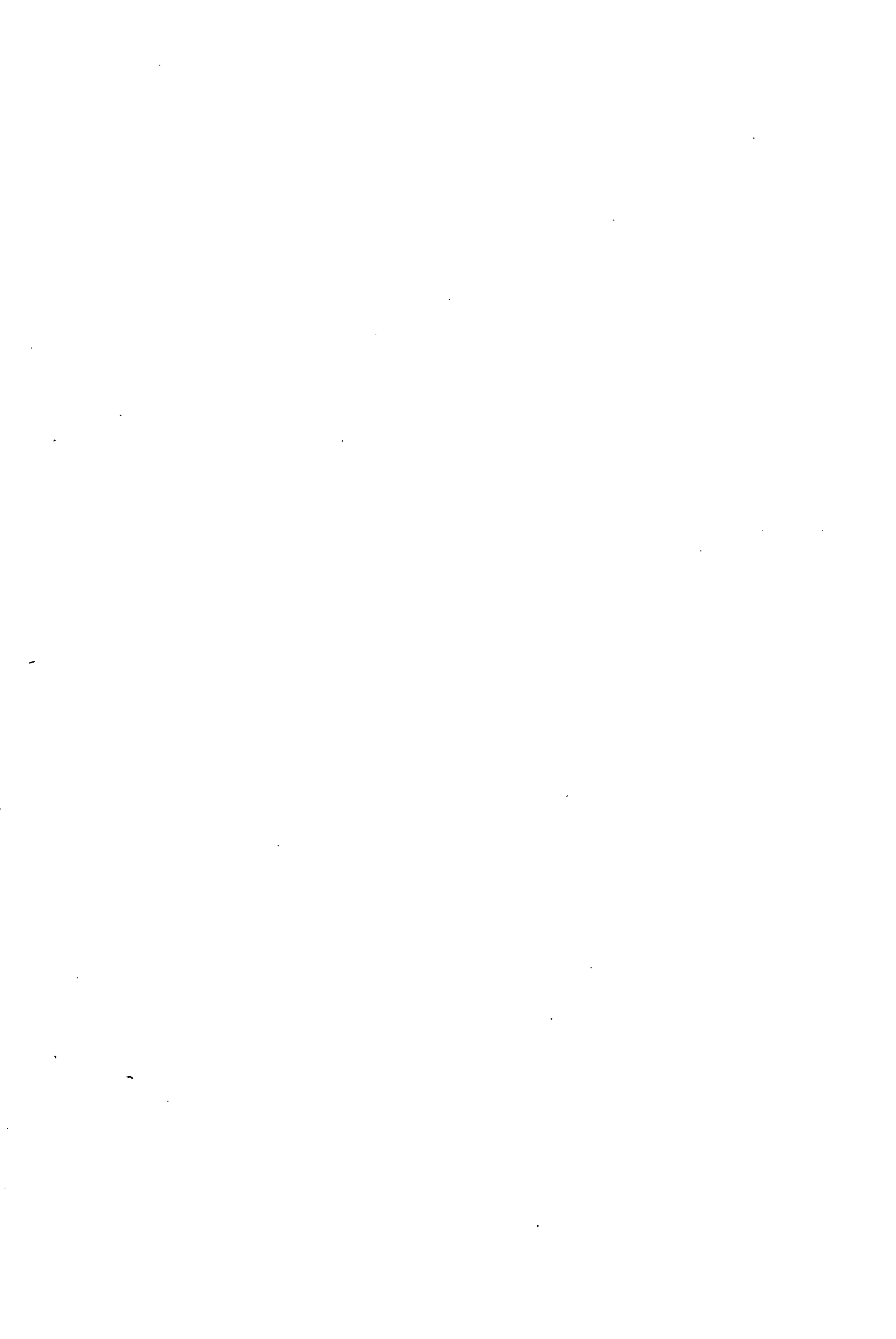
قلت: ويوسف ضعيف.

وهذا آخر الأحاديث المذكورة في الكتاب.

وبالكلام عليه تم التخريج، وذلك بمدينة سلا، صباح الخميس تاسع وعشر شهر ذي الحجة، متم سنة ١٣٧٤، أربع وسبعين وثلاث مئة وألف، والحمد للّه أولاً وآخراً وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. / [٢٣٢/أ]

---

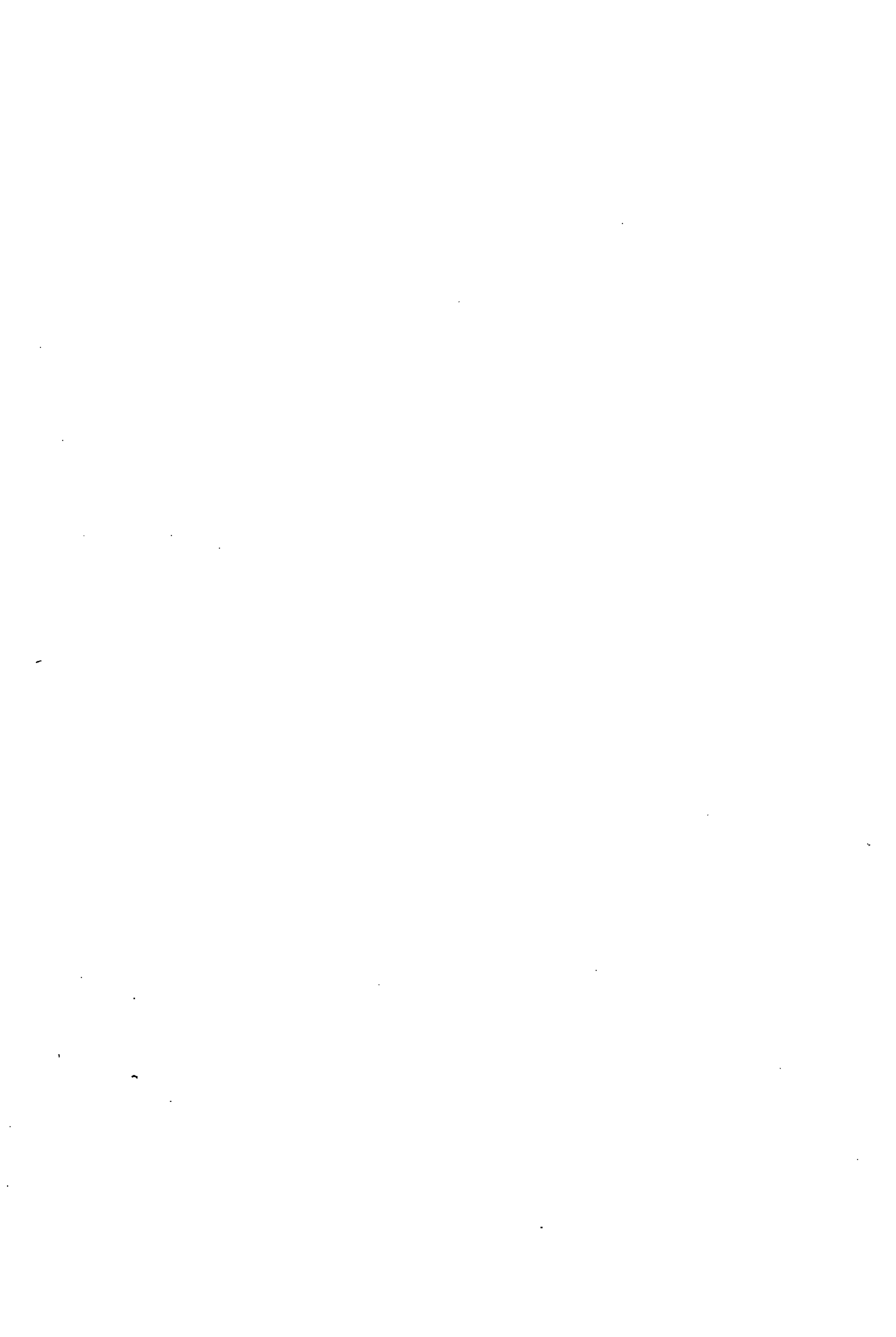
(١) نوادر الأصول (٢/ ٣٤).
(٢) المعجم الكبير (٧٥٥١).
(١) الحلية (٣/ ٧٧).





إعداد

الباحث/سيـد المهـدي أحمــد



فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحـــديـــث	رقم الحديث
«إذا قام العبد إلى الصلاة المكتوبة..»	٣٧٥
«إذا قدم أحدكم من سفر فلا يطرقن...»	١٤٠
«إذا كان بعد المئتين أبيحت العزوبة لأمتي......»	١٦٢
«إذا كـان الغالـب على عبـدي...»	٥٠
«إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث..»	٤٠٢
«إذا كان يوم القيامة يجيء الإخلاص والشرك..»	٢٠٢
«إذا كنتم ثلاثة في سفر...»	١٠٤
«إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه...»	٤٦٥
إذا نام العبد وهو على طهارة	٤٥١
«إذا هم أحـدكم بالأمـر....»	١٠٢
«إذا وضع الطعام فخذوا من حاشيته...»	٤٢١
«إذا وضعت المائدة ...»	٤٣٠
«أذيبوا طعامكم بالذكر....»	٤٠٦
«اربطوا على أوساطكم بأزركم....»	١١٦
«ارحلوا بصاحبيكم.....»	٥٦
«ارحموا ترحموا واغفروا....»	٨٤
«أرض الجنة قيعان....»	٤٠٨
«الأرواح جنود مجندة....»	٣٠٤
«إزرة المؤمن إلى نصف الساق...»	٤٤٨

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحـديــث	رقم الحديث
«إسباغ الوضوء...»	٧١
«استحيوا من الله حق الحياء....»	٥٦٩
«استقيموا ولن تحصوا.....»	١٩
«اسق يا زبير....»	٦١
«أصب من هذا الطعام»	٢٧١
«اطلبوا العلم ولو بالصين...»	١٧ و٩٢
«اعمل لله باليقين في الرضا...»	٥٤٦
«أعوذ بك من هوى متبع وشحٌ مطاع....»	٤٧٨
«اغتنموا الدعاء عند الرقة،...»	١٦٦
«أفضل الذكر لا إله إلا الله....»	٥٥٧
«أفضل الصيام صوم أخي داود.....»	٣٩٣
«أفضل العبادة الفقه في الدين»	٨
«أفطر عندكم الصائمون ...»	٣١٥ و٤٤١
«اقرأ علي»	١٨٩
«أقرب مايكون العبد من ربه في سجوده»	٥٦٨
أكرموا الخبز، فإن الله سخر له...»	٤٣١
«اكلأني كلاءة الوليد»	٢٥
«ألا أخبركم على من تحرم النار»؟	٢٤٨
«ألا طال شوق الأبرار...»	٥١

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث
«الله تبارك وتعالى...»	٥٦١
«اللهم آت نفسي تقواها...»	٥٢٦
«اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي...»	٥٦٥
«اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً...»	٢٩١
«اللهم اجعل لنا بها قراراً...»	١١٩
«اللهم اجعل لي نوراً في قلبي...»	٤٦٨
«اللهم اجعلني من الذين إذا أحسنوا...»	٨٣
«اللهم ارزقني عينين هطالتين...»	١٩١
«اللهم اغفر للذين يدعون لأموات أمتي ولا يتكلفون...»	٢٨١
«اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي....»	٥٣٩
«اللهم إني أسألك بحق السائلين عليك...»	٤٦٩
«اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر،...»	١١٧
«اللهم أيقظني في أحب الساعات إليك...»	٤٥٤
«اللهم باعد بيني وبين خطاياي.....»	٣٦٢
«اللهم لك سجدت، وبك آمنت...»	٣٦٧
«اللهم ماقصر عنه رأيي...»	٥٤١
«ألم أنهك أن تخبأ شيئاً...»	٢٨٤
«أما إنه لو سمى الله لكفاكم...»	٤١١
«أما إني أمزح ولا أقول إلا حقاً..»	٢٦٨

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث
حُبب إلى رسول الله ﷺ الخلوة في أول أمره	٥٠٦
حبب إلى رسول الله ﷺ النساء	١٧٨
حديث حليمة السعدية في شق صدره الشريف	٢١٠
«حسنوا أخلاقكم»	٣١٩
«حف الإسلام بمكارم الأخلاق...»	٢٢٢
«حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه...»	٣٢٣
«حقت محبتي...»	٥٠٩
«الحمد لله الذي أطعمنا...»	٤٣٤
«الحياء والعي شعبتان...»	٢٨٠
خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين	٢٤٢
«خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء»	٢٠٩
«خرج رجل يزور أخاً له في الله، فأرصد الله...»	١٢٢
«خشيت أن يعرض عني ربي فتواضعت له...»	٤٤٥
«خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه»	١٠٥
«خيركم بعد المئتين رجل خفيف الحاذ»	١٥٩
خير هذه الأمة أكثرها نساء	١٦٣
دخلت على رسول الله ﷺ وغلام له حبشي يغمز ظهره	١٤٤
دخل رجل على النبي ﷺ وعنده قوم	١٧٥
دخل رسول الله ﷺ على رجل وهو في سياق الموت	٥٤٧

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث
«فرغ ربكم من الخلق والخلق...»	٣١٨
«فضل العالم على العابد كفضلي على أمتي»	٢٢
فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة	٢٣٩
«فقه الرجل»	٧
قال رسول الله ﷺ: «إن لله ملائكة فضلاً...»	٤٧
قال رسول الله ﷺ يوم جئته: «مرحباً بالراكب المهاجر»	١٣٥
«قال الله عز وجل: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً»	٣٩٧
قال الله تعالى: «بي ينطق...»	٥٧٢
«قال الله تعالى: يا موسى إنه لا يراني...»	٣٢٦
«قال لقمان لابنه: يابني إن الله تعالى...»	١٠٦
قالت اليهود للنبي ﷺ: أخبرنا ما الروح...؟	٥٢١
«قبلة المسلم أخاه المصافحة»	١٣٣
«قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً...»	٢٩٠
«قد علمكم نبيكم...»	٣٢٨
قدم وفد على رسول ﷺ من بني تميم	٤٨٣
قدوم وفد بني تميم، وندائهم النبي ﷺ	٤٨٧
قرأ أبي بن كعب عند رسول ﷺ فرقوا	١٦٦
قلما كان رسول الله ﷺ يخرج إلى السفر إلا يوم الخميس	١١٠
«القلوب أربعة...»	٥٢٥

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث
كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن	١٥
كان ﷺ أسخى الناس	٢٢٤
كان ﷺ أشد الناس حياء	٢٣١
كان ﷺ أكثر الناس تواضعاً	٢٣٢
كان رسول الله ﷺ تبسط له الخمرة	٧٦
كان ﷺ لا يبيت عِنده دينار ولا درهم	٢٢٥
كان رسول الله ﷺ لا يترك منزلاً إلا ودعه بركعتين	١٠٩
كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد	٢٨٣
كان ﷺ لا يذم طعاماً، ولا ينهر خادماً	٢٤١
كان ﷺ لا يُسأل شيئاً إلا أعطاه	٢٢٧
كان ﷺ لا ينال من الدنيا	٢٢٦
كان رسول الله ﷺ لا ينزل منزلاً إلا	١٠٩
كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة العبد	٣٠
كان ﷺ يخصف النعل ويرقع الثوب	٢٢٩
كان ﷺ يديم العمل	٥٨٤
كان ﷺ يستاك في كل ليلة مراراً	٤٥٣
كان ﷺ يستتر بحائط أو نشز من الأرض	٣٣٤
كان ﷺ يستقبل الغيث ويتبرك به	١٩٥
كان رسول الله ﷺ يصلي في بيته أول ما يدخل	٤٥٧

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحـديـث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحـــديـــث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحـديـــث	رقم الحديث
«ماكنت لأكره لنفسي شيئاً أرضاه لك»	١٩٦
«مالكم»؟ قالوا: يا رسول الله مانجد ماء	١١٥
«مالي وللدنيا»	٥٤٨
«ما ملأ آدمي وعاءً شراً من بطنه»	٣٩٠ و٤٣٢
«ما من الناس أحد أمنَّ علينا..»	٣١٠
«مامن شيء يوضع في الميزان....»	٢٢٣
«مامن صباح ولا رواح...»	٦٣
«مامن عبد ينعم عليه بنعمة ...»	٣١٤
«ما من يوم إلا وملكان ....»	٢٨٢
«ما نحل والد ولده من نحلة أفضل من أدب حسن»	٣٢٢
«ما نزل من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن...»	١٤
«ما نفعني مال كمال أبي بكر»	٣١١
«ماهذا»؟	٢٨٥ و٢٩٨
ما وسعني أرضي ولا سمائي	٢٢٠
«المؤمن آلف مألوف...»	٣٠٥
«المؤمن الذي يعاشر الناس ويصبر على أذاهم...»	٢٤٣
«المؤمن كثير بأخيه...»	٥٠٣
«المؤمن للمؤمن كالبنيان ...»	٣٠٨
«المؤمن مرآة المؤمن...»	٨٢

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

الحديث	رقم الحديث

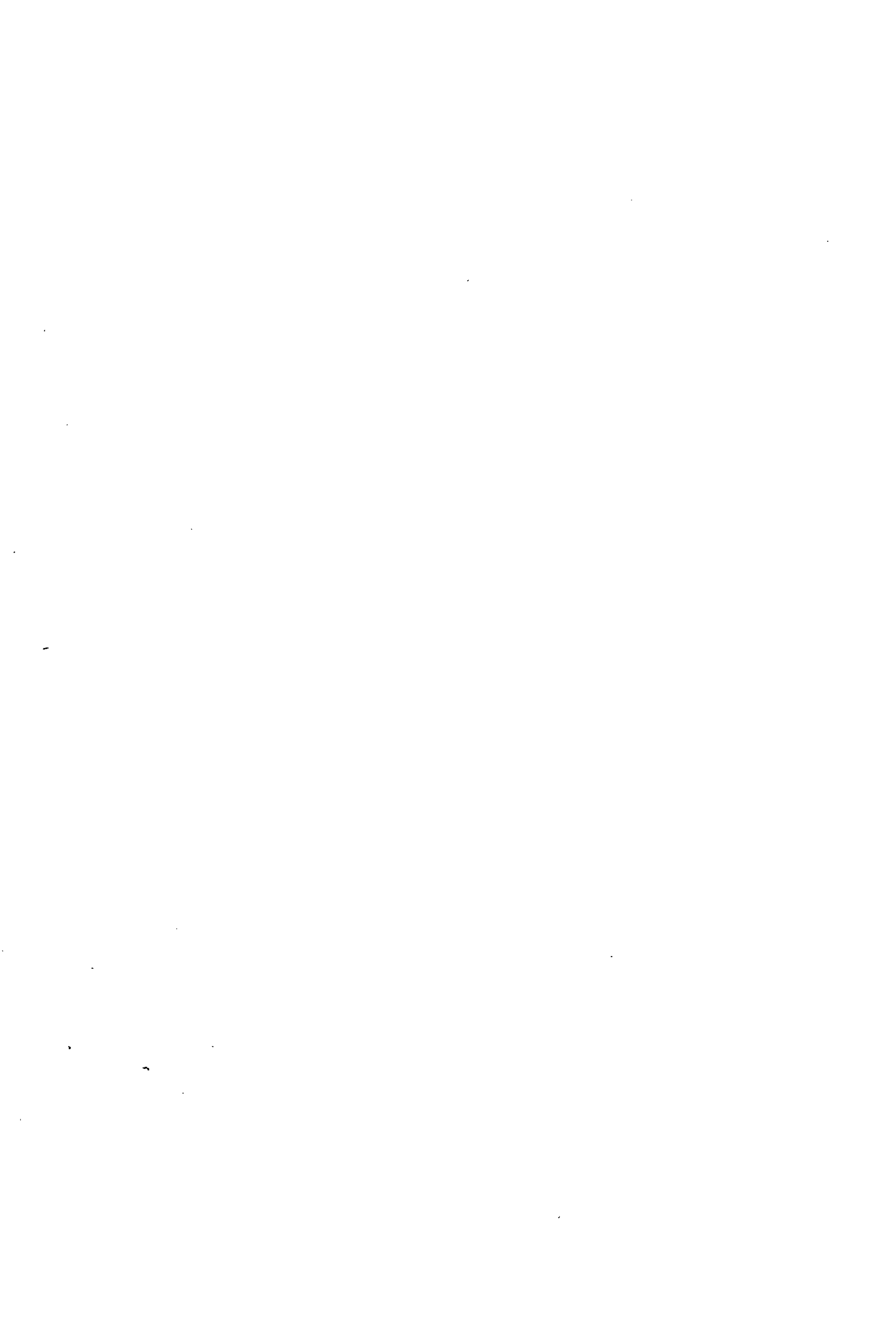
فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

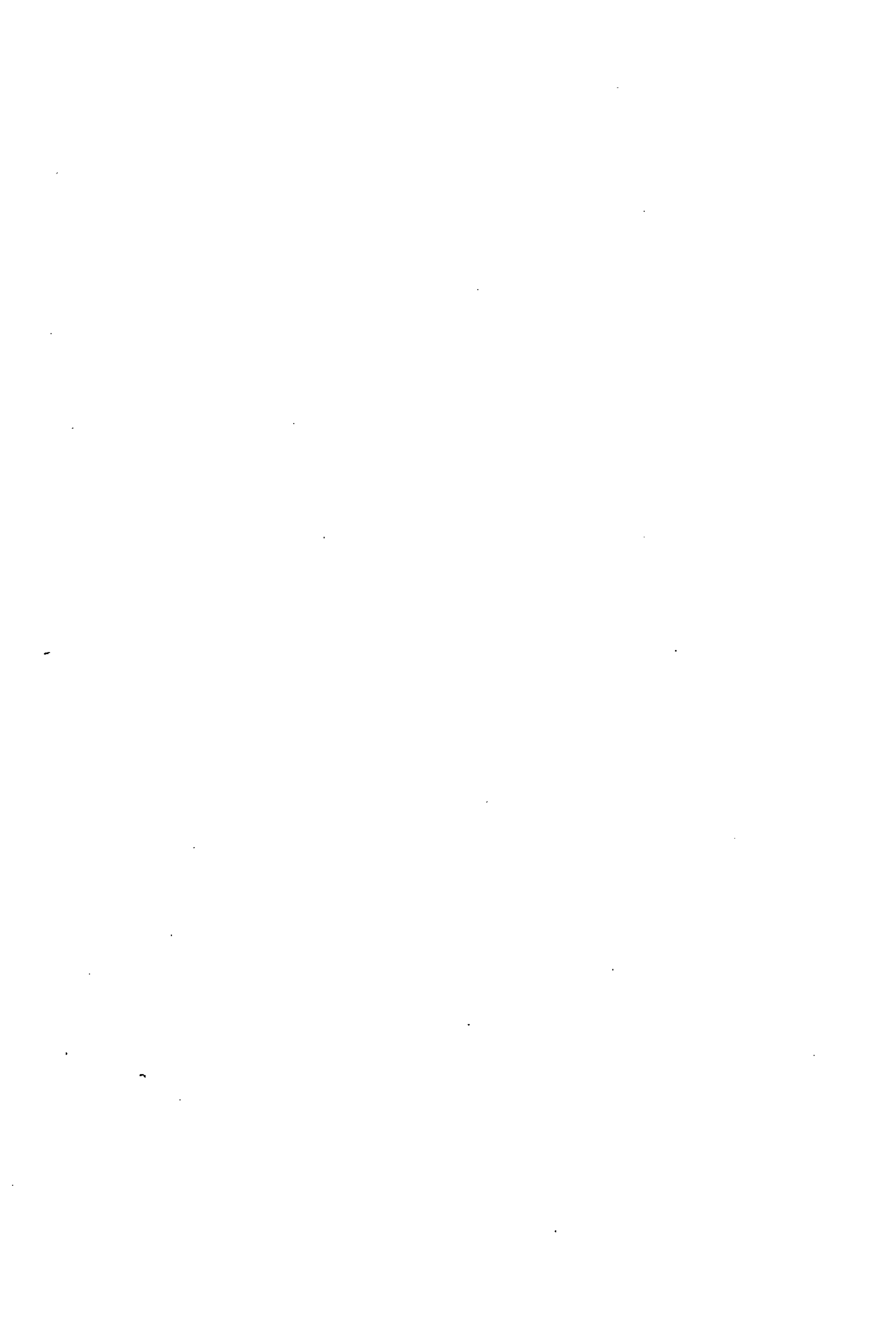
الحديث	رقم الحديث

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف

فهرس الأحاديث والآثار الواردة في العوارف




فهرس
المجلد الثاني



محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

محتوى الكتاب

